

الْمَحَلِّي

لَا بِي الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ فَارَسِ بْنِ زَكْرِيَا

٥٣٩٥ - ٠٠٠

تَحْقِيقُ

السَّيِّدِ أَحْمَدَ صَفَرِ

الصَّاحِبِ

لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا

٥٣٩٥ --- ٠٠٠

تحقيق

السيد محمد صقر

طبع بمطبعة محمد علي البابي الحلبي وشركاه

القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

هذا كتاب بناء صاحبه على معرفة أصول علم العرب ، حيث قال في مقدمته : « إن لم العرب أصلا وفرعا ، أما الفرع فمعرفة الأسماء والصفات ، كقولنا : رجل وفرس ، وطويل وقصير . وهذا هو الذى يُبدأ به عند التعلم . وأما الأصل : فالقول على موضوع اللغة وأوليئها ومنشئها ، ثم على رسوم العرب فى مخاطباتها ، ومالها من الافتتان بتحقيقا ومجازا » .

ثم قال : « والفرق بين معرفة الفروع ومعرفة الأصول ، أن متوسما بالأدب لو سئل عن الجرم والتسويد فى علاج النوق ، فتوقف أو عنى به أو لم يعرفه ، لم ينقصه ذلك عند أهل المعرفة نقضا شائنا ، لأن الكلام عند العرب أكثر من أن يحصى . ولو قيل له : هل تتكلم العرب فى النقى بما لا تتكلم به فى الإثبات ؟ ثم لم يعلمه ، لنقصه ذلك فى شريعة الأدب عند أهل الأدب ... » .

وقد عالج ابن فارس فى هذا الكتاب موضوعات شتى من العلوم اللسانية إلى جانب فقه اللغة ، بعضها يتصل بالنحو والصرف ، والبعض الآخر يتصل بالبلغة والنقد ، ونقل كثيرا عن المتقدمين ، كـ (٢٠٠ - ٢٩١ هـ) وابن قتيبة (٢١٣ - ٢٧٦ هـ) وناقشهم ، كما ترى فى ثنايا كتابه . ونبه إلى هذا فى مقدمة كتابه حيث قال : « والذى جمعناه فى مؤلفنا هذا مفرق فى أصناف العلماء المتقدمين ، رضى الله عنهم وجزاهم أفضل الجزاء . وإنما لنا فيه اختصار مبسوط ، أو بسط مختصر ، أو شرح مشكل ، أو جمع مفرق » .

وكما أفاد ابن فارس من العلماء المتقدمين ، فقد أفاد من كتابه هذا من أتى بعده ، ويظهر هذا جليا في كتاب « فقه اللغة وسر العربية » لأبني منصور الثعالبي (٣٥٠ - ٤٢٩ هـ) وفي كتاب « المزهر » للسيوطي (٨٤٩ - ٩١١ هـ) حيث تجد في الأخير أبوابا برمتها ، أو اختصارا لبعض الأبواب .

أما صاحب الكتاب فهو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، ولم تعرف سنة ولادته ، كالم يعرف على القطع موطنه الأصلي ، أولاد بقزوين ونشأ بالري ، أم أن أصله من همدان ورحل إلى قزوين ، ثم حل إلى الري ، ليقرا عليه مجد الدولة أبوطالب بن نغر الدولة على بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي^(١) . كما رحل ابن فارس إلى بغداد لطلب الحديث^(٢) ، وقد أقام بالري بقية حياته ، وتوطدت علاقته بالصاحب بن عباد حتى قال فيه : « شيخنا أبو الحسن من رزق حسن التصنيف ، وأمن فيه من التصحيف » .

وكان من ثمار هذه العلاقة كتابه هذا في فقه اللغة ، حيث وسمه بـ « الصاحبي » وقال في مقدمته : « وإنما عنوانه بهذا الاسم ، لأنني لما ألفت أودعته خزانة الصاحب الجليل كافي الكفاة — عمر الله عراض العلم والأدب والخير والعدل بطول عمره — تجملا بذلك وتحسنا ، إذ كان مايقبله كافي الكفاة من علم وأدب مرضيا مقبولا ، وما يرذله أو ينفيه منفيا مردولا ، ولأن أحسن ما في كتابنا هذا مأخوذ عنه ومفاد منه » .

وظل بالري حتى وافته منيته — على أصح الأقوال — في سنة ٩٥٠ هـ ، في الحمدية بمدينة الري ، ودفن بها مقابل مشهد القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني^(٣) .

(١) إنباه الرواة ٩٥/١ . (٢) معجم الأدياب ٨٩/٤ .

(٣) إنباه الرواة ٩٥/١ ، وانظر للمصادر المثبتة في حاشيته .

ولابن فارس شعر ونثر ، سجل الثعالبي وياقوت بعضه^(١) ، كما أورد الثعالبي له فصلا من رسالة كتبها لأبي عمرو محمد بن سعيد الكاتب ، يقول عنه الثعالبي : إنه « في نهاية الملاحاة »^(٢) .

وكان ابن فارس ممن رزق البركة والتوفيق في التأليف ، ويضم تحت مؤلفاته هذه الكتب :

- ١ -- أبيات الاستشهاد . طبع بالقاهرة سنة ١٩٥١ م .
- ٢ -- الاتباع والمزاوجة . طبع بألمانيا سنة ١٩٥٦ م ، ثم بالقاهرة سنة ١٩٤٧ م .
- ٣ -- أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم .
- ٤ -- أصول النقه .
- ٥ -- الأفراد .
- ٦ -- الأمالي .
- ٧ -- أمثلة الأسجاع .
- ٨ -- الانتصار لثعلب .
- ٩ -- تفسير أسماء النبي صلى الله عليه وسلم . ويسمى : النبي في أسماء النبي صلى الله عليه وسلم ، والنبي في تفسير أسماء النبي صلى الله عليه وسلم .
- ١٠ -- تمام الفصيح . طبع في القاهرة سنة ١٩٦٤ م .
- ١١ -- الثلاثة . طبع في القاهرة سنة ١٩٦٤ م .
- ١٢ -- جامع التأويل في تفسير القرآن .

(١) يتيمة الدهر ٤٠٥/٣ ، ومجمع الأدباء ٩٠/٤ - ٩٨ .

(٢) يتيمة الدهر ٤٠٠/٤ .

- ١٣ - الجواهرات . ذكره ابن فارس في هذا الكتاب ، صفحة ٤٠٥ .
- ١٤ - الحَجَر .
- ١٥ - حلية الفقهاء .
- ١٦ - الحماسة المحدثه .
- ١٧ - خضارة ، ذكره ابن فارس في هذا الكتاب ، صفحة ٤٧١ .
- ١٨ - خلق الإنسان . طبع في دمشق سنة ١٩٦٧ م .
- ١٩ - دارات العرب .
- ٢٠ - ذخائر الكلمات .
- ٢١ - ذم الخطأ في الشعر .
- ٢٢ - ذم الغيبة .
- ٢٣ - سيرة النبي صلى الله عليه وسلم . وله أسماء شتى ، وقد طبع لابن فارس كتاب « أوجز السير تلخيص البشر » في الجزائر سنة ١٣٠١ هـ ، ثم في الهند سنة ١٣١١ هـ .
- ٢٤ - شرح رسالة الزهري إلى عبد الملك بن مروان .
- ٢٥ - الشيات والخلى .
- ٢٦ - الصاحبي ، وهو هذا الكتاب . وقد طبع من قبل بالقاهرة سنة ١٣٢٨ هـ .
- ٢٧ - النم والخلال .
- ٢٨ - غريب إعراب القرآن .
- ٢٩ - فتيا فقيه العرب . طبع بدمشق سنة ١٩٥٨ م .
- ٣٠ - الفرق .
- ٣١ - فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .

٣٢ - قصص النهار وسمير الليل ، ولابن فارس كتاب « الليل والنهار » ،
فلعله هذا .

٣٣ - كفاية المتعلمين في اختلاف النحويين .

٣٤ - اللامات . طبع في مجلة إسلاميكا ١/٧٧ - ٩٩ .

٣٥ - متخير الألفاظ . طبع ببغداد سنة ١٩٧٠ م .

٣٦ - مأخذ العلم .

٣٧ - الجمل في اللفظ . طبع الأول منه في القاهرة سنة ١٩٤٧ م .

٣٨ - المحصل في النحو .

٣٩ - محنة الأريب .

٤٠ - المذكر والمؤنث . طبع بالقاهرة سنة ١٩٦٩ م .

٤١ - مقالة كلا وما جاء منها في كتاب الله . طبعت بالقاهرة سنة ١٣٤٤ هـ .

٤٢ - مقاييس اللفظ . طبع بالقاهرة سنة ١٣٦٦ هـ .

٤٣ - مقدمة في الفرائض .

٤٤ - مقدمة في النحو .

٤٥ - النبروز . طبع بالقاهرة سنة ١٩٥٤ م .

٤٦ - الوجوه والنظائر .

٤٧ - البشكرات .

* * *

وقد اعتمدت الطبعة السابقة لهذا الكتاب « الصاحبي » على النسخة
المودعة بدار الكتب المصرية برقم ٧ ش لفة بخط الشنيطي ، وقد ذكر بروكلمان
في كتاب « تسعين آخرين في أباضوفيا » ٤٧١٥ ، وبايزيد ٣١٢٩^(١) . فلعلهما

(١) تاريخ الأدب العربي (الترجمة العربية) ٢/٢٦٦ .

(ح)

النسختان الثتان اعتمدهما المحقق الأستاذ السيد أحمد صقر في عمله هذا . وقد رمز لإحدهما بالحرف (س) ، ورمز للآخرى بالحرف (م) .
والنسخة (م) كتبها نوح بن أحمد اللوباني ، وقرأ الكتاب وصححه على مؤلفه أبي الحسين أحمد بن فارس في شبان سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة وسمع بقراءته أحمد بن محمد المعروف بالفضبان ، وأبو زرعة عبد الرحمن ابن محمد بن زنجلة القاري ، كما جاء في آخر النسخة سماع الفضبان المذكور وإجازته ، ومعارضة علي بن أحمد السرخاوي نسخته هذه للنسخة^(١) .
وقد نيه المحقق الفاضل إلى مافي المطبوعات الأولى من سقط وأظهر ذلك الزيادات التي وردت في المخطوطتين ، وأثبتها في صفحات ٤٢ — ٤٥ ، ٤٩ — ٥٣ من هذا الكتاب ، كما نيه إلى الفروق المهمة في حواشي الكتاب ، ووضع الناشر للطبعة الأولى النشر على هيئة الشعر في صفحة ٧٥ .



وقد حرصت مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه على نشر هذا الكتاب وتقديمه محققا تحقيقا جيدا بعناية الأستاذ الكبير السيد أحمد صقر وتماقت معه على ذلك في شهر يونية سنة ١٩٥٣ ، ومن ذلك الحين إلى شهر مارس سنة ١٩٧٧ حقق منه من صفحة ١ إلى صفحة ٦٠٨ وذلك بسبب ظروفه القاهرة — فاضطررنا لتسكته من صفحة ٦٠٩ إلى آخره ، وعلمنا للكتاب هذه المقدمة — سائلين الله عز وجل أن يتفعم بهذا العمل ، وأن يمجزي كل من أسهم فيه خيرا .

مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه

الصَّاحِبِ

بِحَقِّهِ
السَّيِّدِ أَحْمَدُ صَقِير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وبه نستعين ، وصلى الله على محمد وآله

قال الشيخ^(١) [الفاضل] أبو الحسين أحمد بن فارس [بن زكريا] أدام الله
تأييده :

هذا الكتاب «الصاحب» في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها .
وإنما عتونه بهذا الاسم لأنني لما ألفتُه أودعته خزانة الصاحب الجليل^(٢) كافي
الكفاة - عثر الله عراض السلم والأدب والخير والعدل بطول عمره - تجللاً بذلك
وتحسناً ، إذ كان ما يقبله^(٣) كافي الكفاة من علم وأدب مريضاً مقبولاً ، وما يردُّه أو
ينفيه منفيّاً مرفُوعاً ، ولأنَّ أحسن ما في كتابنا هذا مأخوذٌ عنه ومُفاد منه . فأقول :
إنَّ^(٤) لعم العرب أصلاً وفرعاً :

أما الفرعُ فمعرفة الأسماء والصفات كقولنا : رجل وفرس ، وطويل وقصير .
وهذا هو الذي يُبدأ به عند التعلم .

وأما الأصلُ فالتقولُ على^(٥) موضوع اللغة وأوليئها ومنشئها ، ثمَّ على رسوم
العرب في مخاطباتها ، وما لها من الاقتنان تحقيقاً ومجازاً .

والناسُ في ذلك رجلان : رجلٌ شغل بالفرع فلا يَمِيز غيره ، وآخرُ جمع
الأمرين معاً ، وهذه هي الرتبةُ السليما ، لأنَّ بها يُلمَّ خطاب القرآن والثنية ، وعليها

(١) س « الشيخ الفاضل . . . بن فارس بن زكريا هذا الكتاب »

(٢) س « الجليل تجيلاً »

(٣) س « ما يقبله من علم . . . وينفيه »

(٤) من هنا إلى آخر الفصل نقله السيوطي في الزهر ٤/١ - ٦

(٥) « القول لـ »

يُؤَلِّمُ أَهْلَ النَّظَرِ وَالْفُتْيَا ، وذلك أَنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ الْمُؤَلِّمَ يَكْتَفِي مِنْ أَسْمَاءِ الطُّوِيلِ بِاسْمِ الطُّوِيلِ ، وَلَا يَضِرُّهُ ^(١) أَنْ لَا يَعْرِفَ الْأَشَقَّ ^(٢) وَالْأَمَقَّ ، وَإِنْ كَانَ فِي عِلْمِ ذَلِكَ زِيَادَةٌ فَفَضْلٌ .

وَأَمَّا لَمْ يَضِرَّهُ خَفَاؤُهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ لَا يَسْكَادُ بِحَدُّ مِنْهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ شَيْئًا فَيُخَوِّجُ إِلَى عِلْمِهِ ؛ وَيَقُلُّ مِثْلُهُ أَيْضًا فِي أَلْفَاظِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا كَانَتْ أَلْفَاظُهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هِيَ السَّهْلَةُ الْعَذْبَةُ .

وَلَوْ أَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ تَوْشِعَ الْعَرَبِ فِي غَضَابَاتِهَا لَمَتَّى بِكَثِيرٍ مِنْ عِلْمِ مُحْكَمِ الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ ، أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ ^(٣) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ؟ فَيَسِرُّ هَذِهِ الْآيَةُ فِي نَفْطِهَا ^(٤) لَا يَكُونُ بِمَعْرِفَةِ غَرِيبِ اللَّغَةِ ^(٥) وَالْوَحْشِيِّ مِنَ الْكَلَامِ ، وَإِنَّمَا مَعْرِفَتُهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ عَمَّا لَعَلَّ كِتَابُنَا هَذَا يَأْتِي عَلَى أَكْثَرِهِ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى .

وَالْفَرْقُ بَيْنَ مَعْرِفَةِ الْفُرُوعِ وَمَعْرِفَةِ الْأَصُولِ : أَنْ مُتَوَسِّمًا بِالْأَدَبِ لَوْ سُئِلَ عَنِ الْجُزْمِ ^(٦) وَالْتِسْوِيدِ ^(٧) فِي عِلَاجِ الثُّوقِ ، فَتَوَقَّفَ أَوْ عَمِيَ بِهِ أَوْ لَمْ يَعْرِفْهُ - لَمْ يَنْقُصْ ذَلِكَ عِنْدَ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ قِصَاصًا شَائِنًا ؛ لِأَنَّ كَلَامَ الْعَرَبِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى .

(١) س « وَلَا يَضِرُّهُ »

(٢) الْأَشَقُّ : الطُّوِيلُ مِنَ الرِّجَالِ وَالْجَيْلِ ، وَالْأَسَمُ : الشَّقِيقُ ، وَالْأَمَقُّ : خَفَاؤُهُ . وَالْأَمَقُّ : الطُّوِيلُ عَامَّةً ، أَوْ الْبَالِغُ الطُّوِيلُ فِي دَقَّةٍ . رَاجِعُ الْبَلَاغِ ١٧/٥١ ، ٢٢٣

(٣) سُورَةُ الْأَنْعَامِ ٥٢

(٤) ط « فِي نَفْطِهَا » وَهُوَ تَحْرِيفٌ

(٥) س « اللَّغَةِ الْوَحْشِيِّ »

(٦) الْجُزْمُ : شَيْءٌ يَسْتَلُ فِي حَيَاةِ النَّافَةِ لِيَصْبَهُ وَلِهَذَا قَرَأَهُ كَأَنَّهُ الصَّاحِبُ ١٨٨٧/٥ وَالْبَلَاغُ ٣٦٥/١٤ وَتَاجُ الْفُرُوسِ ٢٣٨/٨ وَرَاجِعُ تَحْقِيقِ ذَلِكَ فِي الْبَلَاغِ ٣/٩٤

(٧) فِي الْبَلَاغِ ٤/٢١٣ « سُودُ الْإِبِلِ تَسْوِيدًا : إِذَا دُقَّ الْمَسْحُ (الْكَسَاءُ) الْبَالِي مِنْ شَعْرِ فَمَاوِي بِهِ أَذْبَرَهَا » وَانْظُرِ الْمُحْصَى ٧/١٦٦

ولو قيل له : هل تتكلم العرب في التقى بما لا تتكلم به في الإثبات ؟ ثم لم يعلمه - لنقصه ذلك في شريعة الأدب عند أهل الأدب . لا أن ذلك يُردى ^(١) دينه أو يُجرّده لما تم .

كما أن متوسّماً بالنحو لو سُئل عن قول القائل :

لَهْنَكِ مِنْ عَبَسِيَّةٍ لَوْ سِيَمَةٌ عَلَى هَتَوَاتٍ كَاذِبٍ مَنْ يَقُولُهَا ^(٢)
فتوقّف أو فكّر أو استعمل - لكان أمره في ذلك عند أهل الفضل هيناً .
لكن لو قيل له مكان « لَهْنَكِ » : ما أصل القسم ؟ وكم حروفه ؟ وما الحروف
الغثة المشبهة بالأفعال التي يكون الاسم بعدها منصوباً وخبره مرفوعاً ؟ فلم يُجب
- لحكم عليه بأنه لم يُشأَم صِنَاعَةً ^(٣) النحو قط .
فهذا الفصل بين الأمرين .

والذي جهناه في مؤلفنا هذا مفرّق في أصناف ^(٤) العلماء المتقدمين ، رضى الله
عنهم وجزاهم عنا أفضل الجزاء .
ولمّا لنا فيه اختصارٌ مبسوط ، أو بسطٌ مختصر ، أو شرحٌ مشكل ،
أو جمعٌ متفرّق .

(١) ط « يردد دينه » وهو تحريف .

(٢) خزانة الأدب ٣٣٤/٤ والصاح ٢١٩٧/٦ والدرر اللوامع ١١٨ واللسان ١٦/١٢٣ ،
٢٥١ ، ٢٤٣/٢٠ ، ٢٧٨/١٧ وقبله :

وبى من تباريح الصباية لوعة قتيلة أشواق وشوق قتيلها

وقوله : لهنك : بفتح اللام وكسر الهاء ، كلمة تستعمل عند التوكيد ، وأصله لأنك ، فأبدلوا
المهزة هاء كما قالوا في لك : هيك . والوسيمة : الجيلة والهنوات : التعلات القبيحة ، جمع هنة ،
وهو ما يستهجن التصريح بذكره

(٣) أى لم يقارنها ولا س « لم ينسج صناعة »

(٤) أصناف : كتب ، وقى س « في أصناف مؤلفات العلماء »

فَأَوَّلَ ذَلِكَ :

باب القول على لغة العرب

أتوقيف^(١)، أم اصطلاح^(٢) ؟

أقول^(٣) : إن لغة العرب توقيف .

ودليل ذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾^(٤) فكان ابن عباس يقول^(٥) : علمه الأسماء كلها وهي هذه [الأسماء]^(٦) التي يتعارفها الناس ، من دابة وأرض وسهل وجبل وحمار ، وأشباه ذلك من الأمم وغيرها .

وروى خُصَيْف^(٧) عن مُجَاهِد قال : علمه اسم كل شيء .

وقال غيرها : إنما علمه أسماء الملائكة^(٨) .

وقال آخرون : علمه أسماء ذريته أجمعين^(٩) .

والذي نذهب إليه في ذلك ما ذكرناه^(١٠) عن ابن عباس .

فإن قال قائل : لو كان^(١١) ذلك كما تذهب إليه لقال : « ثم عرضهن أو عرضها »

(١) هل السيوطي هنا الباب في الزهر ٨/١ - ١٠ وانظر مقسمة الزيدى لتاج المروس ٥/١

(٢) سورة البقرة ٣١

(٣) قوله في تفسير الطبري ٤٩/١ والدر الثور ٤٩/١

(٤) الزيادة من م ، س

(٥) ط « حليف » وهو تحريف ، وكانت وفاة خُصَيْف في سنة ١٣٧ كما في التاريخ الصغير

لبخاري ١٥٩ والكبير ٢٠٨/١/٢ وتهذيب التهذيب ١٤٣/٣

(٦) ومنهم الريح بن أنس ، كما في تفسير الطبري ٤٨٥/١

(٧) ومنهم ابن زيد ، كما في الصفحة السابقة من الطبري والدر الثور ٤٩/١

(٨) س « ماروتاه »

(٩) س « كان كما »

فما قال : « عرضهم » علم أن ذلك لأعيان بني آدم أو ^(١) لللائكة ، لأن موضوع الكناية في كلام العرب [أن] ^(٢) يُقال لما يعقل : « عرضهم » ولما لا يعقل : « عرضها أو عرضين » .

قيل ^(٣) له : إنما قال ^(٤) ذلك - والله أعلم - لأنه جمع ما يعقل وما لا يعقل فقلب ما يعقل ، وهي سنة من سنن العرب ، أعني باب التخليب . وذلك ^(٥) كقوله جل ثناؤه ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ : فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ^(٦) فقال « منهم » تلياً لمن يمشي على رجلين وهم بنو آدم .
فإن قال : أتقولون في قولنا: سيف وحسام وعصب ، إلى غير ذلك من أوصافه: إنه توقيف حتى لا يكون شيء منه مُصطلحاً عليه ؟

قيل له : كذلك قول .

والدليل على صحة ما نذهب إليه إجماع العلماء على الاحتجاج بلغة القوم فيما يختلفون فيه أو يتفقون عليه . ثم احتجاجهم بأشعارهم . ولو كانت اللغة مواضعاً واصطلاحاً لم يكن أولئك في الاحتجاج بهم بأولى منا في الاحتجاج [بنا ^(٧)]
لو اصطحننا على لغة اليوم ، ولا فرق .

(١) س « وللائكة »

(٢) الزيادة من م ، س

(٣) راجع رأي الطبري ١/٤٨٥ - ٤٨٦

(٤) س « قال - والله أعلم - عرضهم »

(٥) س « وكذلك »

(٦) سورة النور ٤٥

(٧) الزيادة من م ، س

ولعلّ غلانا يظنّ أن اللّغة التي دللنا على أنها توقيف إنما جاءت جملة واحدة وفي زمان واحد .

وليس الأمر كذا ^(١) ، بل وقف الله جلّ وعزّ آدمّ عليه السلام على ما شاء أن يعلمه إياه مما احتاج إلى علمه في زمانه ، وانتشر ^(٢) من ذلك ما شاء الله .

ثم علم بعد آدمّ ^(٣) عليه السلام - من عرب الأنبياء صلوات الله عليهم - نبياً نبياً ، ما شاء أن يعلمه ، حتى انتهى الأمر إلى نبينا محمد ، صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، فاتاه الله جلّ وعزّ من ذلك ما لم يؤته أحداً قبله ، تماماً على ما أحسنه من اللّغة المتقدمة .

ثم قرأ الأمر قرآره ، فلا نعلم لغة من بعده حدثت .

فإنّ نعملّ اليوم لذلك متعمّل ، وجدّ من نقاد العلم من ينفيه ويردّه .

ولقد بلغنا عن أبي الأسود أن امرأ كله يعض ما أنكره أبو الأسود ، فسأله أبو الأسود عنه فقال : هذه لغة لم تبتلّفك . فقال له : يا ابن أخي [إنه] ^(٤) لا خير لك فيما لم ييلنّ . فمرّنه بلطفٍ أنّ الذي نكلم به مختلق .

وخلّة أخرى أنه لم ييلنّا أن قوما من العرب في زمانٍ يقارب زماننا أجمعوا على تسمية شيء من الأشياء مصطلعين عليه ، فكنا نستدلّ بذلك على اصطلاح [قد] ^(٥) كان قبلهم .

(١) س « كذلك »

(٢) س « فانتشر »

(٣) س « بعد ذلك آدم » وهو تحريف

(٤) الزيادة فيهما من م ، س

وقد كان في الصحابة رضى الله تعالى عنهم - وهم البُلغاء والفُصحاء - من النظر في العلوم الشريفة مالا يخفاء به . وما علمناهم اصطلاحوا على اختراع لفظة أو إحدَاثِ لفظةٍ لم تتقدمهم .

ومعلوم أن حوادث العالم لا تنقضى إلا بانقضائه ^(١) ولا تزول إلا بزواله .

وفى [كل ^(٢)] ذلك دليل على صحة ما ذهبنا إليه من هذا الباب .

(١) س « بانقضائه وفى ذلك »

(٢) الزيادة من م ، س

باب القول على الخط العربي

وأول من كتب به

يُروى ^(١) أن أول من كتب الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها آدم عليه السلام ، قبل موته بثلاثمائة سنة ، كتبها في طين وطبعه . فلما أصاب الأرض الفرق وجد كل قوم كتاباً فكتبوه ، فأصاب إسماعيل عليه السلام الكتاب العربي .

وكان ابن عباس يقول ^(٢) : أول من وضع الكتاب العربي إسماعيل عليه السلام ، وضعه على لفظه ومنطقه ^(٣) .

والروايات في هذا الباب تكثر وتختلف ^(٤) .

والذي ^(٥) قوله فيه : إن الخط توقيف ، وذلك لإظهار قوله عز وجل : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ ^(٦) وقال جل ثناؤه : ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ ^(٧) وإذا كان كذا فليس يبعد أن يوقف آدم عليه السلام أو غيره من الأنبياء عليهم السلام - على الكتاب .

(١) عن كعب الأحبار ، كما في أدب الكتاب لمصطفى ٢٨ ، والوزراء والكتاب لمجيباري ١٠ ، والزهر ٢٨٢/٢ وفيه الأسلاف ٢٢٦ وقد نقل هذا الباب السيوطي في الزهر ٢٤١/٢

(٢) أدب الكتاب ٢٨ ، والزهر ٢٨٢/٢

(٣) قال السيوطي في الزهر ٢٤٢/٢ : هذا الأثر أخرجه ابن أشتة والهاكم في المستدرک من طريق عكرمة عن ابن عباس .

(٤) راجع الزهر ٢٤٢/٢ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ وللقصص لمصطفى ١٠ وللصاحف لابن أبي داود ٤

(٥) نقله في وفيه الأسلاف ٢٢٦ وفي الزهر ٢٨٢/٢

(٦) سورة الطق ١ - ٥

(٧) سورة القلم ١

فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ مُخْتَرَعٌ اخْتَرَعَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ فَنُفِىَ لَا تَكَلَّمُ صِحِّحَهُ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ مَحْبُوحٌ .

وزعم قوم أن العرب العاربة لم تعرف هذه الحروف بأسمائها ، وأنهم لم يعرفوا نحواً ولا إعراباً ولا رفعاً ولا نصباً ولا همزاً .

قالوا^(١) : والدليل على ذلك ما حكاه بعضهم عن بعض الأعراب أنه قيل له : أنهمز^(٢) إسرائيل ؟ فقال : إني إذن لَرَجُلٌ سوء !

قالوا : وإنما قال ذلك لأنه لم يعرف من الهمز إلا الضبط والعصر .

وقيل لآخر : أتجرء فلسطين ؟ فقال : إني إذن قَتَوِيٌّ !

قالوا : وسمع بعض فصحاء العرب يُنشد :

* نحن بنى عَقَمَةَ الأخيارا *

ف قيل له : لم نصبت بنى ؟ فقال : ما نصبته . وذلك أنه لم يعرف من النصب إِلَّا إِسْنَادُ الشَّيْءِ .

قالوا : وحكى الأخفش عن أعرابي فصيح : أَنَّهُ سُئِلَ أَنْ يُنْشِدَ قَصِيدَةً عَلَى الدَّالِ^(٣) فقال : وما الدال ؟

وحكى أن أبا حَيَّةَ التَّمِيمِيَّ^(٤) سُئِلَ أَنْ يُنْشِدَ قَصِيدَةً عَلَى الْكَافِ^(٥) فقال :

(١) سقطت من س

(٢) س د أنهمز بنى إسرائيل »

(٣) ق لسان العرب ٥٧/٢٠ وتاج المروس ٣٠٠/١٠ « على الدال فقال : وما الدال »

(٤) راجع ترجمته في الشعر والشعراء ٧٤٩/٢ والأغانى ٦٤/١٥

(٥) ق لسان ٥٧/٢٠ « قصيدة على الكاف . . . فلم يعرف الكاف » ثم عقب عليه ابن منظور بقوله : « أبو حية على جهله بالكاف في هذا - كما ذكر - أفصح منه على معرفتها ؟ وذلك لأنه راعى لفظة كاف قبلها على الظاهر . وأما بما هو على وزن كاف من كاف ومثلباء وهذا نهاية السلم بالألفاظ ؟ وإن دق عليه ما قصد منه من غاية الكاف . وهذه مغزاة لطيفة عن أبي حية » .

كفى بالنأي من أسماء كافٍ وليس ليقيمها إذ طال شاف^(١)
قلنا : والأمر في هذا بخلاف ماذهب إليه هؤلاء . ومذهبنا فيه التوقيف فنقول :
إن أسماء هذه الحروف داخلة في الأسماء التي أعلم الله جل ثناؤه أنه علمها آدم عليه السلام ،
وقد قال جل وعز : ﴿ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ ، فهل يكون أول البيان إلا علم الحروف
التي يقع بها البيان ؟ ولم لا يكون الذي علم آدم عليه السلام الأسماء كلها هو الذي
علمه الألف والباء والجيم والdal ؟

فأما من حكى عنه من الأعراب الذين لم يعرفوا الممز والجر والكلف
والdal - فإننا لم نزم أن العرب كلها مدراً ووبراً قد عرفوا الكتابة كلها والحروف
أجمعها ، وما العرب في قديم الزمان إلا كنعن اليوم : فسا كل يعرف الكتابة
والخط^(٢) والقراءة .

وأبو حية كان أمس^(٣) ، وقد كان قبله بالزمن الأطول من يعرف الكتابة
ويخط ويقرأ .

وكان في أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كاتبون ، منهم أمير المؤمنين
علي صلوات الله تعالى عليه ، وعثمان وزيد وغيرهم .

حدثني أبو الحسن علي بن إبراهيم القطان^(٤) ، قال : أخبرنا علي بن عبدالمزينة
عن أبي عبيد ، قال : حدثنا ابن مهدي ، عن ابن المبارك ، قال : حدثني أبو وائل
- شيخ من أهل اليمن - عن هاني قال :

(١) البيت لبصر بن أبي خازم ، كما في ديوانه ٤٢ ، والمخرقة ١٦١/٢ ، وعتارات ابن السجري
٢٦/٢ وشرح شواهد الشافية ٧٠ وأملئ ابن السجري ٢٦٥/١ وهو غير منسوب في الكامل
٢٢٩/٢ وروى « وليس ليها » .

(٢) سقطت من س

(٣) س « بالأمس »

(٤) ولد سنة ٢٥٤ ومات سنة ٣٤٥ ، راجع ترجمته في معجم الأدباء ٢١٨/١٢

كنت عند عثمان رضى الله تعالى عنه ، وهم يمرضون المصاحف ، فأرسلنى بكتف شاة إلى أبى بن كعب فيها « لم يَنْسَنَ » و « فأمهل الكافرين » و « لا تبديل للخلق » قال : فدعا بالدواة فحذا إحدى اللامين وكتب « خلّق الله » ومحا فأمهل وكتب « فَمَهْلٌ » وكتب « لم يَنْسَنَهُ » ألحقَ فيها هاء .

أفيكون جهلُ أبى حنيفة بالكتابة حُجّةً على هؤلاء الأئمة ؟
والذى نقوله فى الحروف هو قولنا فى الإعراب والعروض .
والدليل على صحة هذا وأن القوم قد تداولوا الإعراب — أنا نَشَقِرُ قَصيدة الحُطَيْيئة التى أولها :

شَاقَتَكَ أَظْمَانٌ لَّيْلَى دُونَ نَاطِرَةٍ يَواكِرُ^(١)
فَنَجِدُ قَوافِيهَا كُلَّهَا عِنْدَ التَّرْتُّمِ وَالْإِعْرَابِ نَجْمٍ مَرْفُوعَةٍ ، وَلَوْلَا عِلْمُ الحُطَيْيئةِ
بِذَلِكَ لِأَشْبَهَ أَنْ يَخْتَلِفَ إِعْرَابُهَا ، لِأَنَّ تَسَاوِيَهَا فِي حَرَكَةٍ وَاحِدَةٍ اتِّفَاقًا مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ
لَا يَكَادُ يَكُونُ .

فإن قال قائل : فقد تواترت الروايات بأن أبا الأسود أول من وضع العربية ،
وأن الخليل أول من تكلم فى العروض .

قيل له : نحن لا ننكر ذلك ، بل نقول إن هذين العلمين قد كانا قديماً وأنت
عليهما الأيام وقلاً فى أيدي الناس ، ثم جددهما هذان الإمامان .
وقد تقدم دليلنا فى معنى الإعراب .

وأما العروض فنن الدليل على أنه كان متعارفاً معلوماً ، اتفق أهل العلم على أن
للشركين لما سمعوا القرآن قالوا^(٢) — أو من قال منهم — : إنه شعر فقال الوليد بن

(١) ديوانه ١٦٥ « يوم ناطرة »

(٢) س « قالوا : إنه »

الْمُفِيدَةُ مَنْكَرًا عَلَيْهِمْ : « لَقَدْ عَرَضْتُ مَا يَفْرُوهُ مُحَمَّدٌ عَلَى أَقْرَاءِ ^(١) الشَّعْرِ ، هَزَجَهُ وَرَجَزَهُ وَكَذَا وَكَذَا ، فَلَمْ أَرَهُ يَشْبَهُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ » .

أَفَيَقُولُ الْوَلِيدُ هَذَا وَهُوَ لَا يَعْرِفُ بِحُجُورِ الشَّعْرِ ؟

وَقَدْ زَعِمَ نَاسٌ أَنَّ عُلُومًا كَانَتْ فِي الْقُرُونِ الْأَوَّلِ وَالزَّمَنِ الْمُتَقَادِمِ ، وَأَنَّهَا دَرَسَتْ وَجُدِّدَتْ مِنْذُ زَمَانٍ قَرِيبٍ ، وَتُرْجِمَتْ وَأُصْلِحَتْ مَنْقُولَةٌ مِنْ لُفَّةٍ إِلَى لُفَّةٍ . وَلَيْسَ مَا قَالُوا بِبَعِيدٍ ، وَإِنْ كَانَتْ تِلْكَ الْعُلُومُ — بِحَمْدِ اللَّهِ وَحَسَنِ تَوْفِيقِهِ — مَرْفُوضَةٌ عِنْدَنَا .

فَإِنْ قَالَ : قَدْ سَمِعْنَاكُمْ تَقُولُونَ : إِنَّ الْعَرَبَ فَعَلَتْ كَذَا وَلَمْ تَفْعَلْ كَذَا ، مِنْ أَنَّهَا لَا تَجْمَعُ بَيْنَ سَاكِنِينَ ، وَلَا تَبْتَدِئُ بِسَاكِنٍ ، وَلَا تَقِفُ عَلَى مُتَحَرِّكٍ ، وَأَنَّهَا تَسْمِي الشَّخْصَ الْوَاحِدَ بِالْأَسْمَاءِ الْكَثِيرَةِ ، وَتَجْمَعُ الْأَشْيَاءَ الْكَثِيرَةَ تَحْتَ الْأَسْمَاءِ الْوَاحِدَةِ .

قُلْنَا : نَحْنُ قَوْلُ : إِنَّ الْعَرَبَ تَفْعَلُ كَذَا بَعْدَ مَا وَطَّأَنَاهُ ^(٢) أَنَّ ذَلِكَ تَوْفِيقٌ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْأَمْرُ إِلَى الْمَوْقِفِ الْأَوَّلِ .

وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى عِرْفَانِ الْقُلَمَاءِ — مِنَ الصَّحَابَةِ وَغَيْرِهِمْ — بِالْعَرَبِيَّةِ ، كِتَابَتُهُمُ الْمَصْحَفَ عَلَى الَّذِي يَطْلُهُ النُّعَوِيُّونَ فِي ذَوَاتِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ وَالْهَمْزِ وَاللَّذِّ وَالْقَصْرِ ، فَكَتَبُوا ذَوَاتِ الْيَاءِ بِالْيَاءِ ، وَذَوَاتِ الْوَاوِ بِالْأَلْفِ ^(٣) وَلَمْ يَصُورُوا الْهَمْزَةَ ^(٤) إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا سَاكِنًا فِي مِثْلِ « الْخُبْ » وَ « الدَّفْ » وَ « الْمَلْ » فَصَارَ ذَلِكَ ^(٥) كَلِمَةً حُجَّةً ، وَحَقِّ كَرِهَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ تَرَكَّ اتِّبَاعُ الْمَصْحَفِ مِنْ كَرِهَةٍ .

(١) وَرَدَ هَذَا التَّمْيِيزُ فِي حَدِيثِ عَنِيَّةِ بْنِ رَبِيعَةَ فِي إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ كَأَنَّهُ الْإِسْلَامُ ٣٥/٢٠ وَفِي شَرْحِهِ يَقُولُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهْجَةِ ٢٣٨/٣ « أَيْ عَلَى طَرُقِ الشَّعْرِ وَأَنْوَاعِهِ وَبَحُورِهِ ، وَاحِدُهُمَا قَرْمٌ وَالْفَتْحُ » وَانْظُرِ الْفَاتِحَ ١٩/١ .

(٢) س « مَا وَطَّأَنَاهُ »

(٣) ط « بِالْوَاوِ »

(٤) رَاجِعْ أَدَبَ الْكَاتِبِ ٢١٢

(٥) س « بِذَلِكَ »

فحدثني عبد الرحمن بن حمدان ، عن محمد بن الجهم السمرقي^(١) عن القراء قال :
« اتبعوا للمصحف - إذا وجدت له وجهاً من كلام العرب - وقراءة القراء أحبُّ
إليَّ من خلافه » .

قال : وقد كان أبو عمرو بن التلاء يقرأ ﴿ إِنِّ هَذَيْنِ لَسَاحِرَانِ ﴾^(٢) ولست
أجترى على ذلك . وقرأ ﴿ فَأَصْدَقَ وَأَكُونُ ﴾^(٣) فزاد واواً في الكتاب ولست
أستحب ذلك » .

والذي قاله القراء حسن ، وما يحسن قول ابن قتيبة في أحرف ذكرها : وقد
خالف الكتابُ المصحفَ في هذا^(٤) .

(١) نسبة إلى سمر ، بكسر السين وتشديد اللام للفتوحة ، بلد بين واسط والبصرة . وهو محدث
مشهور . توفي في أول رجب سنة ٢٧٧ هـ وله نسج وعائون سنة . راجع تاج العروس ٢٨٠/٣
ومعجم البلدان ١٢١/٥ والأساب ٣٠٧ - ب والباب ٥٦٢/١ وطبقات القراء ١١٣/٢
وتاريخ بغداد ١٦١/٢

(٢) سورة طه ٦٣ وانظر تأويل مشكل القرآن ٣٦ والتيسير للذاني ١٥١

(٣) سورة المنافقون ١٠ وتأويل مشكل القرآن ٤٠ والتيسير ٢١١

(٤) قال ابن قتيبة في أدب الكاتب ٢١١ « وإذا كانت الهزة مضمومة أو مكسورة وبها
ياء أو واو - كتبت ياء واحدة أو واو واحدة ، وحذفت الهزة ، فكتب : اقرأوا وقد قرؤا
القرآن ، ومم يقرأون ، ومم يهزؤون بنا ، ومم يعللون ، ومم يستهزؤون ، وهؤلاء مفرؤن ومخلؤن ،
هذا الذي عليه المصحف ومتقدموا الكتاب . وقد كتبه بعض الكتاب ياء قبل الواو
« مستهزؤون ومقرؤون . وذلك حسن »

باب القول في أن لغة العرب

أفضل اللغات وأوسمها

قال ^(١) جل ثناؤه : ﴿ وَإِنَّهُ لَكَنَزِيرٌ رَبُّ الْمَالَيْنِ ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ ، لَتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ ^(٢) فوصفه جل ثناؤه بأبلغ ما يوصف به الكلام ، وهو البيان .

وقال جل ثناؤه : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ ^(٣) قدم جل ثناؤه ذكر البيان على جميع ما توحّد بحلقه وتفرّد بإنشائه ، من شمس وقر ونجم وشجر ، وغير ذلك من الخلائق المحكّمة والنشأيا المتّقنة . فلما خصّ جل ثناؤه اللسان العربيّ بالبيان - علم أن سائر اللغات قاصّرة عنه وواقعة دونه .

فإن قال قائل : فقد يقع البيان بغير اللسان العربي ، لأن كلّ من أفهم بكلامه على شرط لغته فقد بيّن .

فيل له : إن كنت تريد أن المتكلّم بغير اللغة العربية قد يُعربُ عن نفسه حتى يُفهم السامع مراده - فهذا أخس مراتب البيان ، لأن الأبيكم قد بدلوا بإشارات وحركات له على أكثر مراده ثم لا يسى ^(٤) متكلّماً ، فضلاً عن أن يسى بيّناً أو بليغاً .

وإن أردت أن سائر اللغات تُبينُ إبانة اللغة العربية فهذا غلط ، لأننا

(١) تلي في الزهر ١/٣٢١ - ٣٢٢

(٢) سورة الشعراء ١٩٢ - ١٩٥

(٣) سورة الرحمن ٣ ، ٤

(٤) س « ولا »

لو احتجنا [إلى ^(١)] أن نمبر عن السيف وأوصافه باللغة الفارسية لما أمكننا ذلك إلا باسم واحد ، ونحن نذكر للسيف بالعربية صفات كثيرة ، وكذلك الأسود والفرس وغيرها من الأشياء المسماة بالأسماء المترادفة . فأين هذا من ذلك ^(٢) ؟ وأين لسائر اللغات من السعة ما للغة العرب ؟ هذا ما لا يخاف به على ذى نُهية .

وقد قال بعضُ علمائنا ^(٣) حين ذكر ما للعرب من الاستعارة والتمثيل والقلب والتقديم والتأخير وغيرها من سنن العرب في القرآن فقال : ولعلك لا يقدر أحد من التراجم على أن ينقله إلى شيء من الألسنة كما نُقل الإنجيل عن السريانية إلى الحبشية والرومية ، وترجمت التوراة والزبور وسائرُ كتب الله عز وجل بالعربية ؛ لأن المعجم لم يتسع في المجاز اتساع العرب .

ألا ترى أنك لو أردت أن تنقل قوله جل ثناؤه : ﴿ وَإِنَّا نَخَافُ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَأَنْذِرْ لَهُمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾ ^(٤) لم تستطع أن تأتي بهذه الألفاظ المؤدية عن المعنى الذي أودعته حتى تبسط مجموعها ، وتصل مقطوعها ، وتظهر مستورها فضول : إن كان بينك وبين قوم هدنة وعهد خفت منهم خيانة وقصاً فأعطهم أنك قد خضت ماضطته لهم ، وأذنبهم بالحرب لتسكون أنت وهم في العلم بالتقص على استواء . وكذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ فَصَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾ ^(٥) .

(١) الزيادة من م ، س

(٢) س ، ذلك

(٣) بطلد ابن قتيبة ، وقوله في تأويل مشكل القرآن ١٦

(٤) سورة الألقاف ٨٠

(٥) سورة الكهف ١١ وقد ترك المؤلف تطييب ابن قتيبة على الآية وهو « إن أردت أن تنقله بلفظه لم يفهمه القول إليه ، فإن قلت : أعناهم سنين عدداً لكتبت مترجماً للمعنى دون اللفظ .
(٢ - صاحب)

فإن قال قائل : فهل يوجد في سنن العرب ونظومها ما يجري هذا الجوى ؟
 قيل له : إن كلام الله جل ثناؤه أعلى وأرفع من أن يُضاهى أو يُقَابَل أو يمارض
 به كلام ، وكيف لا يكون كذلك وهو كلام الملى الأعلى ، خالق كل لغة
 ولسان . لكن الشراء قد يوثقون إيماء ويأتون بالكلام الذى لو أراد مُريد قتله
 للاختصاص ^(١) وما أمكن إلا بمسوط من القول وكثير من القفظ . ولو أراد أن يعبر
 عن قول امرئ القيس :

* فَدَعَّ عَنْكَ نَهْبًا صِيحَ فِي حَبْرَاتِهِ ^(٢) *

بالمرية فضلا عن غيرها لطال عليه .

وكذا قول القائل :

* وَالظَّنُّ عَلَى الْكَاذِبِ ^(٣) .

و « نَجَارُهَا نَارُهَا » ^(٤) .

(١) س « لا عتاس عليه » وفي هامش « اعتاس الأمر : اشتد واختلط عليه ولم يمتد للصواب »
 (٢) عجزه : * ولكن حديثا ما حديث الرواحل * وهو مطلع أبيات فلها في هجاء
 خالد بن سديس ، وكان قد نزل في جواره فأعارت بنو جديلة على إبله ، فقال له خالد : أعصني
 وواحدك حتى أطلب عليها ماله ففعل فأنزله عنها وذهبوا بها . أى دفع التهب الذى نهب من
 نواحيك وحديثي حديث الرواحل ، وهى الإبل التى ذهبت بها ، ما فعلت . راجع ديوانه ٩٤ .
 وإسان ٢٤٠/٥ والمعانى الكبير لابن قتيبة ١١١٥/٢ وبحج الأمثال ٢٦٧/١ — ٢٦٨
 (٣) جاء في بيت لابن زبابة التيمى الجاهل ، ونصه كان حساسة أبى تمام يصرح المرزوقى ١٤٨/١
 أَنَا بِنُ زَبَابَةَ إِنِّي تَذَعْنِي آتِكَ وَالظَّنُّ عَلَى الْكَاذِبِ

قال المرزوقى : قوله : « والظن على الكاذب » يجرى مجرى الأمثال . والمعنى كل منا يحدث نفسه
 ويكذبها ، ثم الظن على من لا يحقق أملة . ويجوز أن يريد : أنا اللعوب المشهور ، إن دعوتى
 لمبارتك جشك فإن كنت ظنن غير هذا فظنك عليك ، لأنك تكذب نفسك فيما تتوهم من قسوى
 عنك ، أو تكوئى عن الإقدام عليك . ويجوز أن يكون المعنى : إن تمنى أجبك ، فإن ظننت أن
 تكون الغالب فظنك عليك : لأنك تكذب نفسك .

(٤) نجارها : أصلها . ونارها : سميتها التى وسعت بها لتتبر من غيرها . والعرب تقول : ما نار
 هذه الناقة ؟ أى ماستها ، سميت نارا لأنها بالنار توم . قال الراجز يصف إبلا سماتها عظيمة :

نَجَارُ كُلِّ إِبِلٍ نَجَارُهَا وَنَارُ إِبِلِ الْعَالَمِينَ نَارُهَا =

و « عَىَّ بِالْإِسْنَفِ » ^(١) .

و « أَنْشَأَ يُزِمَ لَكَ » .

و « هُوَ بَاقِيَةٌ » ^(٢) .

و « قَلْبٌ لَوْ رَفَعَ » .

و « عَلَى يَدَيَّ فَاخْضَمْ » .

و * وَشَأْنُكَ إِلَّا تَرَكَهُ مُتَّفَقٌ * ^(٣)

وهو كثير بمثله طَلَّاتُ لَفَةِ الْعَرَبِ اللَّغَاتِ ^(٤) .

ولو أراد معبّرًا بالأعجمية أَنْ يعبر عن الغنيمة والإخفاق ، واليقين والشك ،
والظاهر والباطن ، والحق والباطل ، واللبين والمشكل ، والاعتزاز والاستسلام -
لمعنى به . والله جل ثناؤه أعلم حيث يجعلُ الفضل .

== يقول اختلف سماتها لأن أربابها من قبائل شتى ، فأغبر على سرح كل قبيلة ، واجتمعت عند من أغار
عليها سمات تلك القبائل كلها . راجع الأسان ١٠٧/٤٥ ، ١٠٧/٤٥ وجمع الأمثال ١٣٦/٢ ، ٢٣٨ ، وجمرة
الأمثال ١٦١ وناج المروس ٣/٥٥٥ والصاح ٢/٨٢٣ وأمال القالي ٢/٨٩ وسمت اللآلئ ٢/٧٢٢
واختص ٧/١٥٤ — ١٥٨ والإبل للأصمى ١٣٣ — ١٣٥ وتأويل مشكل القرآن ٦٨
(١) عَىَّ بِالْأَمْرِ : عجز عنه ولم يفتق إحكامه . والإسْنَف : التقصم ، يقال : أسنف القرس
إذا تقصمت الخيل . قال عمرو بن كلثوم في مطلقته :

إِذَا مَا عَىَّ بِالْإِسْنَفِ عَىَّ مِنْ الْهَوْلِ الْمُسَبِّهِ أَنْ يَكُونَا

أى إذا عجز الحى وتوقفوا كراهة أن يكون الهول - تقصمنا وكنا السابطينا . والمثل يضرب لمن
تغير في أمره . راجع الأسان ١١/٦٣ وناج المروس ٦/١٤٧ وجمع الأمثال ٢/١٨ وشرح
القوائد الشعر ٢٢٢ والصاح ٤/١٣٧٨ وأساس البلاغة ١/٤٦٢ .

(٢) فى الأسان ٩/٣٩٦ « والباقية : الرجل الداهية . سعى باقية للحوال بقاع الأرض وكثرة تنقيه
فى البلاد ومصرفته بها ، فنبه الرجل البصير بالأمور الكثير البحث عنها الجرب لها - به . والماء
دخلت فى نعت الرجل للبانة فى صفته ، ومنه الحديث « فاضحته فإذا هو باقية » أى ذكى عارف
لا يفوته شيء » .

(٣) أنشده فى مقاييس اللغة ٢/٤٣١ شاهدا على أن ركوت القى : بمعنى سعدته وأصلحه ،
ومصدره : * فضع عنك قوماً قد كفوك شئونهم * وهو فى الأسان ١٩/٥٠ والصاح ٦/٢٣٦٢
وناج المروس ١٠/١٥٥ لسويد بن كراع .

(٤) أى غلبتها كالى الأسان ١٣/٤٣٧

ومما اختُصَّت به ^(١) العرب - بعد الذي تقدم ذكرناه - قلبهم الحروف عن جهاتها ، ليكون الثاني أخفَّ من الأول ، نحو قولهم : «مِمَاد» ولم يقولوا : «مِوَاد» وما من الوعد ، إلَّا أن اللفظ الثاني أخفُّ .

ومن ذلك تركهم الجمع بين الساكنين ، وقد تجتمع في لغة العجم ثلاث سواكن .

ومنه قولهم « يا حَارِ » ^(٢) ميلاً إلى التخفيف .

ومنه اختلاسهم الحركات في مثل :

* فالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْفٍ ^(٣) *

ومنه الإدغام ، وتخفيف الكلمة بالخلف ، نحو لَمْ يَكْ وَلَمْ أَبَلْ ^(٤) .

(١) ما به لغة العرب *

(٢) وأصلها : « يا حَارَتْ » *

(٣) هو لامرئ القيس ، وبجزة : * إنما من الله ولا وغل *

وقله :

حَلَّتْ لِي الْحُرُّ وَكَتُّ امْرَأٍ مِنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ

وقد أنفده ابن قتيبة في الشعر والشعراء ٤٥/١ وقال : ولولا أن النحويين يذكرون هذا البيت ويحتجون به في تسكين التحرُّك لاجتماع الحركات ، وأن كثيراً من الرواة يروونه هكذا لظننته « فالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْفٍ » وكذلك رواه البصري في حاشيته ٣٦ ورواه سيدي به بالرواية الأولى ٢٩٧/٢ وأنكرها عليه اللبدي وقال : إن الرواية « فالْيَوْمَ أَشْرَبَ » كالي الضائر ٢٢٥ وهو فيها ٢٧٠ وفي اللسان ٣١٥/١ ، ٢٥٩/١٤ والوساطة والجهرة ١٥١/٣ وشرح الفضليات لابن الأثير ٤٨٠ ورسالة النفران ٣٦٠ - ٣٦١ والمستطاب : التكب ، وأصل الاستطاب حل الشيء في الحفية . والواغل : الداخِل على العرب ولم يدع .

(٤) أصلها : لم يكن ولم أبَلْ ، جاء في اللسان ٩٣/١٨ قال سيدي به : وسألت الخليل عن قولهم : لم أبَلْ ، فقال : هي من باليت ، ولكنهم لا أسكنوا السلام حذفوا الألف ، لكسلا يظنُّ شذوكان . وإنما ضلوا ذلك بالجزم لأنه موضع حذف . فلما حذفوا الياء التي هي من نفس الحرف بعد اللام ، صارت عندهم بمنزلة يكن ، حيث أسكنت ، فأسكنوا اللام هنا بمنزلة حذف النون من يكن وإنما ضلوا هذا بهذين حيث كثرت في كلامهم حذف النون والحركات وظلَّ نحو : مذ ، ود ، وإنما الأصل : منذ ، ولين . وهذا من الشواذ وليس مما يقاس عليه ويطرده .

ومن ذلك إسماء الأفعال ، نحو « امرأ اتقى الله » و « أمرٌ مُبْكِيَاتُكَ » ،
لا أمرٌ مُضْحَكَاتُكَ » .

ومما لا يمكن نقله البتة أوصافُ السيف والأسد والرمح ، وغير ذلك من الأسماء
المتراكفة ، ومعلوم أن المعجم لا تعرف للأسد اسماً ^(١) غير واحد ، فإما نحن فنخرج
له خمسين ومائة اسم .

وحدثني أحمد بن محمد بن بُندَار قال : سمعت أبا عبد الله بن خَلَوَيْهِ الهمداني
يقول : جمعت للأسد خمسمائة اسم ، وللهية مائتين .

وأخبرني علي بن أحمد بن الصباح قال : حدثنا أبو بكر بن دُرَيْد قال : حدثنا
ابن أخي الأعمى ، عن عمه : أن الرشيد سأله عن شعر لأبي ^(٢) حِزَامِ المُكَلِّي
ففسره ، فقال : يا أعمى ، إن الغريب عندك لغير غريب ! فقال : يا أمير المؤمنين ،
ألا أكون كذلك وقد حفظت للحَجَّارِ سبعين اسماً ؟

وهذا كما قاله الأعمى . وَلِكَاثِي الكَفَاء ^(٣) - أدام الله أيامه وأبقى للسلمين
فضله - في ذلك كتاب مُجَرَّد .

فأين لسائر الأمم ما للعرب ؟

(١) ط « للأسد غير اسم »

(٢) ط « لابن حزام » وهو خطأ . وكان صحيحاً في أصل الزهر ٣٢٥/١ ولكن الناشرين
غيروه ليوافق ماق طبعه صاحب فأخطأوا . وأبو حزام : غالب بن الحارث فصيح كانت تؤخذ عنه الألفه ،
وأشعاره عويصة لكثرة الغريب فيها ، فكان لا يقف على معانيها إلا جهاًذة العلماء . وقد أحركه
الكسائي واستشهد بشعره . وكان يقد على أبي عبيد الله وزير الهدى ، ومدحه بتصيدة نفل منها
قدامة في نقد الشعر ١٠١ نسمة أبيات كئثال لشعر الذين يتكفون الغريب ويأتون منه بما ينافر الطبع
وينبو عن السمع . وقد نقلها عن قدامة المرزباني في الوشح ٣٥٤

(٣) هو صاحب بن عباد

ومن ذا يمكنه أن يُعبر عن قولهم : ذات الزمّين ^(١) ، وكثرة ذات اليد ،
وبدّ الدهر ، وتجاوزت النجوم ^(٢) ، وتجتّ الشمس ريقها ^(٣) ، ودّرّ النّية ^(٤) ،
ومفاصل القول ، وأنى بالأمر ^(٥) من قصّة .

وهو رَحَبُ المَطْن ^(٦) ، وغمر الرّداء ^(٧) ، ويخلق ويفرى ^(٨) .
وهو ضيق اللّجَم ^(٩) ، قلبي الوضين ^(١٠) ، رابط الجأش ^(١١) .

(١) في اللسان ١٧/٦٠ د ولقته ذات الزمّين : أي في ساعة لها أعداد . يريد بذلك تراخي
الوقت ، كما يقال . بينه ذات اليوم : أي بين الأعوام «

(٢) تجاوزت النجوم : مالت للغروب ، راجع أساس البلاغة ١/٢٥٤ ولسان ٨/٢٩٨

(٣) أساس البلاغة ٢/٣٦٧

(٤) حر : كثر . والقي : التفل . وفي ط د حرأ القية . وهو تحريف .

(٥) س د الأمر «

(٦) في اللسان ١٧/١٦٠ د ورجل رحب الطن ، وواسع الطن : أي رحب القدر كثر المال
واسع الرجل «

(٧) في اللسان ٦/٣٣٣ د ورجل غمر الرداء ، وغمر الخلق : أي واسع الخلق ، كثير العروف
سعى ، وإن كان رداءه ضيقاً « وانظر الصائتين ٣٥٤

(٨) يخلق : يقدّر . يفري : يشق . قال زهير :

ولأنّ تَفَرَّى ما خلقتَ به من القوم يَخْلُقُ ثم لا يفري

أي تنفذ ما تمزم عليه وتنفذه ، وهو مثل . راجع اللسان ١١/٣٧٥ ، ١١/٧٠ وتأويل مشكل القرآن
٣٨٨ والجزء ٢/٢٤٠ وديوان زهير ٩٤ ، ومقاييس اللغة ٢/٢١٤

(٩) في اللسان ١٤/٣٧٣ د اللجم : الصدر ؛ لأنه مجتمع لما وعاء من علم وغيره . ويقال : إنه
لضيق اللجم : إذا كان ضيق الصدر بالأمور ، وأنشد :

ربّ ابن عم ليس بأبن عمّ بأدى الضفين ضيق اللجم

(١٠) في اللسان ١٧/٣٤٢ د وفي حديث علي : إنك تلقى الوضين . الوضين : بطن منسوج
بضه على بض ، يشد به الرجل على الجبر . أراد أنه سريع الحركة . يصفه بالخفة وقلة الثبات ، كالزمام
إذا كان رخوا «

(١١) الجأش : النفس أو القلب . يقال : رابط الجأش : أي يربط نفسه عن القرار ويكنهها
لجراته وشجاعته ، كما في اللسان ٨/١٥٦ — ١٥٧

وهو ألوى ، بَعِيدُ الْمَسَرَّةِ ^(١) .

وهو شَرَابٌ يَأْتَعُ ^(٢) .

وهو جُذْبُهُ الْمَحْكُوكُ ^(٣) وَعُذْبُهُ الرَّجَبُ ^(٤) .

وما أشبه هذا من بارع كلامهم ، ومن الإيماء اللطيف والإشارة الدالة ؟

وماني كتاب الله جل ثناؤه من الخطاب العالى أكثر وأكثر ، قال الله جل وعز : ﴿ وَأَلَسْكُمْ فِي الْأَقْصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ ^(٥) و ﴿ يَحْتَسِبُونَ كُلَّ نَصِيحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾ ^(٦) ، ﴿ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا ﴾ ^(٧) و ﴿ إِنْ يَنْشِئُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ الظَّنَّ لَا يُفْنِي مِنْ أَلْفِ شَيْءٍ ﴾ ^(٨) و ﴿ إِنَّمَا بَفِئْكُمْ عَلَى

(١) في اللسان ١٣٣/٢٠ من أشألم في الرجل الصب الملقى الشديد بالعاجلة : لتجدين فلانا ألوى بعيد المسرة . وأنفد .

وَجَذْبِي أَلْوَى بَعِيدَ الْمَسَرَّةِ أَحْمِلُ مَا حَمَلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ

يقال رجل ألوى : شديد الخصومة يلتوى على خصمه بالحجة ولا يقر على شيء واحد ، وفي مجمع الأمثال ١٩٢/٢ واستمر : استعكم ، يعني أنه قوى في الخصومة لا يسأم الراس .

(٢) أي معاود للأسر مرة بمررة : والأقم : جمع قم ، وهو اللوضع الذي يستنع فيه غلام . وأصله الصائر إذا كان حذراً ورد الناقم في الغلوات حيث لا يبلغ الفئاس ، ولا تصب له الأشراك ، كذلك الرجل الحذر لا يتعمق الأمور . وقيل في معنى التل غير ذلك . راجع الجان ٢٣٩/١٠ — ٢٤٠ وجهرة الأمثال ١٢٢ ، ومجمع الأمثال ٣٦٠/١

(٣) في اللسان ١١٢/١٣ والجندل : عود ينصب للابل الجري . ومنه قول سعيد بن عطار : وقيل : بل هو الجباب بن التنذر « أنا جذبلها المحكك » قال يعقوب : عني بالجذبل ها هنا : الأصل من الشجرة تحتك به الابل فتعنى به ، أي قد جربني الأمور ، ولي رأي وعلم يشقني بها كما تشقني هذه الابل الجري بهذا الجندل . وصرفه على جهة المدح .

(٤) في اللسان ٣٩٧/١ قال يعقوب : الترقيب هنا : إيراد التخلصة من جانبها ليجتمعا من السقوط . أي إن في معية تضدن وتغمدني . والمذيق : تصدير عنق . بالفتح — وهي الخلفة ، وهو تصدير تطليم . وقيل : أراد بالترقيب : التطليم ، ورجب فلان مولاه : أي غلمه .

(٥) سورة البقرة ١٢٩

(٦) سورة المنافقون ٤

(٧) سورة القصص ٢٩

(٨) سورة النجم ٢٨

أَنْفُسِكُمْ^(١)، ﴿وَلَا يَحِيقُ لِّلْكَرِّ الشَّىْءُ، إِلَّا بِأَهْلِهِ^(٢)﴾ وهو أكثر من أن تأتي عليه .

والعرب بمد ذلك كَلِم^(٣) تلوح في أثناء كلامهم كالمصاييح في الدُّجى ، كقولهم للجموع للغير : قَتُوم^(٤) ، وهذا أمر قائم^(٥) الأعماق ، أسود النواحي ، وأفتحت الشَّرَابَ كله^(٦) ، وفي هذا الأمر مصاعب وقَم^(٧) ، وامرأة حبيسة قدعة^(٨) ، وتقادعوا تقادع الفرائش في النار^(٩) ، وله قدم صدق ، وزا أمر أنت أدركته ودبرته ، وتقادفت بنس النوى ، واشتفت الشراب^(١٠) ، ولك قرعة هذا الأمر : خياره^(١١) ، وما دخلت لفلان قرعة بيت^(١٢) ، وهو يهجر القرينة إذا جاذبه^(١٣) ، وم على قروي واحد : أى طريقة^(١٤) ، وهؤلاء قرابين الملك^(١٥) ،

(١) سورة يونس ٢٣

(٢) سورة فطر ٤٣

(٣) س « كلمة »

(٤) س « قوم » وهو تحريف

(٥) س « قائم » وهو تحريف ، ومعى قائم الأعماق : مفر النواحي

(٦) الاقتصاص : الشرب الشديد لجيم مالى الإناء ، راجع اللسان ١٨٣/١١

(٧) لى اللسان ٣٦١/١١ « قال شمر : كل شأن من الأمور المضلة والحروب والديون فهى لهم . واحدا فامة »

(٨) لى اللسان ١٣٢/١٥ « وامرأة قدعة وقدوع : كثيرة المياه فلية السلام »

(٩) لى اللسان ١٣٢/١٠ « التقادع : التتابع والتهاافت فى الصر . وتقادع الفرائش فى النار :

تلاطف ، كأن كل واحد يقدم صاحبه أن يسقه » وانظر الصحاح ١٢٦١/٣

(١٠) لى اللسان ٨٢/١١ « ولى حديث أم زرع : ولنى شرب اشتفت . أى شرب جيم مالى الإناء

(١١) س « وخياره » وانظر اللسان ١٣٩/١٠

(١٢) أى سقف بيت ، كال لى اللسان ١٤١/١٠

(١٣) يهجر : يئس . والبهز - بالضم - اقتصاص النفس من الإعياء . ولى اللسان ٢١٨/١٧ « وفلان إذا جاذبه قرينته : قهرها . أى إذا قرنت به العديدة أساقها وغلها . وفى الحكم : إذا ضم

إليه أمر أمالة » وانظر مقاييس اللغة ٧٧/٥

(١٤) س « أى على طريقة » وانظر اللسان ٢٥/٢٠

(١٥) لى اللسان ١٥٨/٢ « والفراين : جلس للملك وخاصته ، لقربه منه ، وهو واحد الفراين تقول : فلان من فراين الأمير ومن بداته . وفراين للذك : وزرؤه وجلساؤه وخاصته » وانظر

مقاييس اللغة ٨١/٥

وهو قَشِيعٌ : إذا لم يثبت على أمر ^(١) . وقَشَبَهُ بقييح : لَطَنَهُ ^(٢) وصبي قَصِيعٌ : لا يكاد يشب ^(٣) ، وأقبلت مقاصيرُ الظلام ^(٤) ، وقطعَ الفرسُ الخيلَ تقطيعاً : إذا خلفها ^(٥) ، وليل أقمسٌ : لا يكاد يبرح ^(٦) ، وهو منزولٌ ^(٧) قفر .

وهذه كلمات من قُرْحَةٍ واحدة ، فكيف إذا جالَ الطرف في سائر الحروف بمجآله ؟

ولو نقصنا ذلك لجاوزنا الغرض ، ولما حوته أجلاَدٌ وأجلاَد .

(١) مقاييس اللغة ٨٩/٥

(٢) س د أى لطنه به ، وهي للوافقة لما في مقاييس اللغة ٩٠/٥ وانظر اللسان ١٦٧/٢

(٣) اللسان ١٤٧/١٠

(٤) في مقاييس اللغة : د قصر الظلام : هو اختلاؤه . وقد أقبلت مقاصير الضلام ، وذلك عند المعنى ، وقد يمكن أن يحمل هذا على القياس فيقال : إن الضلام يجبس عن التصرف ، ويقال : أفصرنا : إذا دخلنا في ذلك الوقت . ويقال تلك الوقت : المنصورة ، والجمع مقاصير ، وانظر اللسان ٤١٤/٦

(٥) مقاييس اللغة ١٠٢/٥

(٦) مقاييس اللغة ١١٠/٥

(٧) ط « منزل » وهو تحريف ، وكان أصل الزهر صحيحاً فغيره تاشروه أيوفق هذا التحريف في طبعة الصاحي .

باب القول على أن لغة العرب

هل يجوز أن يحاط بها ^(١) ؟

قال بعض الفقهاء ^(٢) : « كلام العرب لا يحيط به إلا نبي » .

وهذا كلام حَرَى أن يكون صحيحاً . وما بلغنا أن أحداً ممن مضى ادعى حفظ اللغة كلها .

فأما الكتاب المنسوب إلى الخليل وما في خاتمة من قوله : « هذا آخر كلام العرب » فقد كان الخليل أَوْزَعَ وأتقى لله جلّ ثناؤه من أن يقول ذلك .

ولقد سمعت عليّ بن مهزيوب يقول : سمعت هرون بن هزارى يقول : سمعت سُفيان بن عُيينة يقول : « من أحب أن ينظر إلى رجل خلق من الذهب واللبك فليُنظر إلى الخليل بن أحمد » .

وأخبرني أبو داود سليمان بن يزيد ^(٣) ، عن ذلك للمصاحف ^(٤) ، عن النضر ابن شميل ، قال :

(١) قل هذا الباب السيوطي في الزمهرى ٦٤/١ - ٦٥ وقوله عنه الزبيدي مقعمة تاج العروس ٦/١ (٢) س « الطاء » وهذا البعض الذي لم يرد المؤلف الإصحاح بذكره هو الإمام الشافعي ، فقد قال في الرسالة ٤٢ : « ولسان العرب أوسع الألسنة منجبا ، وأكثرها ألفاظا ، ولا تلهيه محيط بجميع علمه إلا أن غير نبي ، ولكنه لا يذهب منه شيء على عامتها حتى لا يكون موجوداً فيها من يعرفه . والعلم به عند العرب كالعلم بالنسب عند أهل الفقه : لأنهم رجلا جمع السنن فلم يذهب منها عليه شيء » .

(٣) س « بن يزيد الثاني عن ذلك »

(٤) المصاحف التي روى عن النضر بن شميل اسمه سليمان بن مسلم بن سابق المدائني البلخي ، التوفيق بها سنة ٢٣٨ راجع تهذيب التهذيب ٤/١٩٥ ، ١٠/٤٣٧ والباب ٣/١٤٤

« كُنَّا نُمِيلُ ^(١) بَيْنَ ابْنِ عَوْنٍ ^(٢) وَالْخَلِيلِ بْنِ أَحَدٍ أَيُّهُمَا نَقْدَمُ ^(٣) فِي الزَّهْدِ وَالْعِبَادَةِ ؟ فَلَا نَدْرِي أَيُّهُمَا نَقْدَمُ » .

قال : وسمعت النضر بن شميل يقول : « مارأيت [أحداً] أعلم بالأسنة بعد ابن عَوْنٍ من الخليل بن أحمد » .

قال : وسمعت النضر يقول : « أَكَلْتُ الدُّنْيَا بِأَدَبٍ ^(٤) الْخَلِيلِ وَكُتِبَتْ ، وَهُوَ فِي خُصْنٍ لَا يُشْعِرُ بِهِ » .

قلنا : فهذا مكان الخليل من الدين ، أَفْتَرَاهُ يُقَدِّمُ عَلَى أَنْ يَقُولَ : « هَذَا آخِرُ كَلَامِ الْعَرَبِ » ؟

ثم إن في الكتاب الموصوم به من الإخلال ^(٥) ما لا يخفاء به على علماء اللغة ، وَمَنْ نَظَرَ فِي سَائِرِ الْأَصْنَافِ ^(٦) الصَّحِيحَةِ عِلْمَ صِحَّةِ مَا قُلْنَاهُ ^(٧) .

(١) س « نَحْل » وفي اللسان ١٦٠/١٤ « يقول العرب : إني لأميل بين ذينك الأمرين وأميل بينها أيهما آتَى »

(٢) هو عبد الله بن عون الزبي البصري التوفي سنة ١٥١ راجع تهذيب التهذيب ٣٤٦/٥ والجرح والتعديل ١٣٠/٢-١٣١ وخفريات القعب ٢٣٠/١

(٣) س « يقدم ... يدري أيهما يقدم »

(٤) س « بأدب »

(٥) س « الإخلال »

(٦) س « المصنفات »

(٧) راجع اختلاف العلماء في نسبة كتاب العين للخليل في طبقات الشعراء لابن المعتز ٩٧-٩٨ والزهر ٢٦-٨٦ ومعجم الأدباء ١٧/٤٣-٤٦ ، ٥١-٥٢ وإنباه الرواة ١/٣٤٣ ومراتب التحرين ٣٠-٣١ وفيه الرواة ٢٤٤-٢٤٥

باب القول في اختلاف لغات العرب

اختلاف^(١) لغات العرب من وجوه :

أحدها - الاختلاف في الحركات كقولنا : « نَسْتَمِين » و « نِسْتَمِين » بفتح النون وكسرها . قال القراء : هي مفتوحة في لغة قريش ، وأسد ، وغيرهم يقولونها بكسر النون .

والوجه الآخر - الاختلاف في الحركة والسكون مثل قولهم : « مَعَكُمْ » و « مَعَكُمْ . أنشد القراء :

وَمَنْ يَتَّقِ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْهُ وَرَزَقُ اللَّهِ مُؤْتَابٌ وَغَادٍ^(٢)

ووجه آخر - وهو الاختلاف في إبدال الحروف نحو « أولئك » و « الألائك » . أنشد القراء :

أَلَا لِكَ قَوْمِي لَمْ يَكُونُوا أَشَابَةً وَهَلْ يَعْظُ الضَّلِيلُ إِلَّا أَلَا لِكَ^(٣)
ومنها - قولهم « أَنْ زِيداً » و « عَنْ زِيداً » .

ومن ذلك - الاختلاف في المزمز والتثنية نحو « مستهزؤون » و « مستهزؤون » . ومنه - الاختلاف في التقديم والتأخير نحو « صاعقة » و « صاقعة » .

ومنها - الاختلاف في الحذف والإثبات نحو « استحييت » و « استحييت » . و « صدذت » و « أضدذت »

(١) قل السيوطي هذا الباب في الزهر ٢٥٥/١ - ٢٥٧

(٢) غير منسوب في اللسان ٢١٢/١ ، ٢٨٢/٢٠ وإصحاح ٢٥٢٧/٦ ، ٨٩/١ وشرح شواهد الثافية ٢٢٥ ، ٢٢٨ وآب ورجع ، وأتاب مثل آتب ، فل واختل بمعنى . والقياس كسر القاف

(٣) غير منسوب في اللسان ٣٢١/٢٠ وإصلاح للنضق ٤٢٣ والأشابة : الأخطأ من الناس .

حذفنا الألف الأصلية بقى الاسم على حرف واحد ، وإن أسقطنا ألف التثنية كان فى النون منها عوض ودلالة على معنى التثنية ، فحذفوا ألف التثنية .

فلما كانت الألف الباقية هى ألف الاسم ، واحتاجوا إلى إعراب التثنية - لم يغيروا الألف عن صورتها ؛ لأن الإعراب واختلافه فى التثنية والجمع ، إنما يقع على الحرف الذى هو علامة التثنية والجمع ، فتركوها على حالها فى النصب والخفض .

قال : ومما يدل على هذا المذهب قوله جل ثناؤه : ﴿ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ ﴾ ^(١) لم تحذف النون - وقد أضيف - لأنه لو حذفت النون لذهب معنى التثنية أصلاً ؛ لأنه لم تكن للتثنية هاء علامة إلا النون وحدها ، فإذا حذفت أشبهت الواحد لذهاب علامة التثنية .

ومنها - الاختلاف فى صورة الجمع نحو « أُسْرَى » و « أُسَارَى » .

ومنها - الاختلاف فى التحقيق والاختلاس نحو « يَأْمُرُكُمْ » و « يَأْمُرُكُمْ » و « عَنِ لَه » ^(٢) و « عَنِ لَه » .

ومنها - الاختلاف فى الوقف على هاء التأنيث مثل « هذه أُمَّهُ » و « هذه أُمَّتْ » .

ومنها - الاختلاف فى الزيادة نحو « أَنْظُرُ » و « أَنْظُرُ » . أنشد القراء :

الله يعلم أنا فى تَلَفَّتْنَا يوم القراق - إلى جيراننا - صُور ^(٣)
وأنتى حيث ما يَبْنِي الهوى بصرى - من حيث ماسلكوا أدنوا فأنظور

(١) سورة القصص ٣٢

(٢) عن له : أى ترك له ما عليه . قال تعالى فى سورة البقرة : (فمن عن له من أخيه شئ)

فاتباع بالمروف وأداء اليه إحسان) راجع اللسان ٣٠٤/١٩

(٣) س « إلى أحببنا » وما من غير نسبة فى تاج العروس ١٩٧/١٠ و ٤٢٣ ، والسان ١٤٥/٦

١٩/١٠٩ ، ٢٠/٣١٢ ، ٣٨٠ ، والخصص ١١٥/١٠ ، ١٠٣/١٢ ، والمصائص ٤٤/١

والروض الألف ٣٨/١ والدرر القوامع ٢٠٧/٢ وشرح شواهد اللغى ٢٦٦

وكل هذه اللغات مسمية منسوبة إلى أصحابها ، لكن هذا موضع اختصار ،
وهي وإن كانت لقوم دون قوم ، فإنها لما انتشرت تملأوها كل* .

ومن الاختلاف - اختلاف التصادد ، وذلك قول حجير للقائم : « ثب »
أى أقعد .

لقد ثنا على بن إبراهيم القطان ، عن المفسر ، عن القتيبي ، عن إبراهيم بن مسلم
عن الزبيرى^(١) عن غلمياء بنت عبد العزيز بن موالثة^(٢) ، قالت : حدثني أبى ، عن
جدى موالثة : أن عامر بن الطفيل قدم على رسول الله ، صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
فوثبه وساده ، يريد فرشه إياها وأجلسه عليها^(٣) .

والرئاب : القراش بلغة حجير .

قال : وم يسمون الملك إذا كان لا يفرزو « موثبان » يريدون أنه يطيل الجلوس .
ولا يفرزو ، ويقولون للرجل : « ثب » أى اجلس^(٤) .

وروى^(٥) أن زيد بن عبد الله بن دارم وفد على بعض ملوك حجير فألفاه فى
مُتَصَيِّد له على جبل مُشْرِف ، فسلم عليه وانقصب له ، فقال له الملك : « ثب » أى
اجلس ، وظن الرجل أنه أمره بالوثوب من الجبل فقال : « لتجدنى أيها الملك

(١) ط « الزبير » وهو الزبير بن بكار .

(٢) ضبط هكذا م والناموس ، وضبطه الحافظ ابن جبر فى الإصابة ١٤٧/٦ « موله ، بفتحين »
وهو حمادى صاحب أباهريرة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتى عشرة سنة ، وعاش فى الإسلام
مائة سنة ، وكان يسمى ذا الساتين من فصاحته وبلانته . راجع أسد الغابة ٤/٢٥٥

(٣) الفائق ٣/١٤٤ والامان ٢/٢٩٩

(٤) الصحاح ١/٢٣١

(٥) السائق ٣/١٤٤ وتاج المروس ١/٤٩٩ وقته السيوطى عن كتاب الترفيس فى الزهر

مَطْوَعًا » ثم وثب من الجبل فهلك ، فقال الملك : ما شأنه ؟ فخبروه بقصته وغلطه
في الكلمة ، فقال : « أما إنه ليست عندنا عَرَبِيَّةٌ : من دخل ظَفَّارٍ حَمَرٌ ^(١) »
وظَفَّارٍ : المدينة التي كان بها ، وإليها ينسب الجزع الظفاري ^(٢) أراد : من دخل
ظفار فليتعلم الحميرية ^(٣) .

(١) في اللسان ٢/٢٩١ « حر : أى تكلم بالحميرية . وقوله : عربيت ، يريد العربية فوقف على
الماء بالناء ، وكذلك لفهم . ورواه بعضهم : ليس عندنا عربية كعربيتكم . قال ابن سيده : وهو
الصواب عندي ؛ لأن الملك لم يكن ليخرج نفسه من العرب ، والفعل كالفعل »
(٢) معجم البلدان ٦/٨٥-٨٦
(٣) ورد في هامش م « آخر الجزء الأول من أجزاء الشيخ أبي الحسين »

باب القول في أفصح العرب

أخبرني ^(١) أبو الحسين أحمد بن محمد ، مولى بنى هاشم بقرّوين ، قال :
حدثنا أبو الحسن ^(٢) محمد بن عباس الخشكي ^(٣) ، قال : حدثنا إسماعيل بن
أبي عبيد الله ، قال :

أجمع علماؤنا بكلام العرب ، والرّواة لأشعارهم ، والعلماء بلغاتهم وأيامهم
ومحالمهم : أن قريشاً أفصح العرب السنة ، وأصفام لغة . وذلك أن الله جل ثناؤه
اختارهم من جميع العرب ، واصطفاهم ، واختار منهم نبيّ الرحمة محمداً ، صلى الله
عليه وآله وسلم . فجعل قريشاً قطانَ حرّيه ، وجيران بيته الحرام ، وولائته .
فكانت وفود العرب من حجاجها وغيرهم يفدون إلى مكة للحج ، ويتعاطون إلى
قريش في أمورهم . وكانت قريش تطعمهم مناسيكتهم وتحكم بينهم .

ولم تزل العرب تعرف قريش فضلها عليهم وتسميها : أهل الله ؛ لأنهم
القريب من ولد إسماعيل عليه السلام ، لم تشبههم شائبة ، ولم تنقلهم عن مناسبتهم
ناقلة ، فضيلة من الله - جل ثناؤه - لهم وتشریفاً . إذ جعلهم رُحط نبيّ الأذنين ،
وعترته الصالحين .

وكانت قريش - مع فصاحتها وحسن لغاتها وورقة ألسنتها - إذا أتتهم الوفود
من العرب ، تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفى كلامهم . فاجتمع

(١) نقله السيوطي في الزهر ٢٠٩/١ - ٢١٠

(٢) س ، ط ، د أبو الحسين

(٣) س « الحشكي »

ما نَحْذَرُوا من تلك اللغات إلى نَحَائِزِهِمْ وَسَلَاتِهِمْ التي طُبِعُوا عليها . فصاروا بذلك
أفصح العرب .

ألا ترى أنك لا تجد في كلامهم عَنَمَةً تَمِيمَ ، ولا مَجْرَفِيَّةً ^(١) قَيْسَ ،
ولا كَشْكُشَةَ أَسَدَ ، ولا كَنَكْشَةَ رَيْيَمَةَ ، ولا الكَنَسْرَ الذي تسمعه من
أَسَدَ وَقَيْسَ مثلُ : « تَمَلُّونَ » و « نَمَلَمَ » ^(٢) ومثلُ « شَمِير » و « بَعِير » ؟

(١) وهناك مجرفية أخرى ، قال ابن سيده : ومجرفية ضبة ؟ أراها تحرم لى الكلام . راجع
اللسان ١٣٩/١١ ، وفتاح العروس ١٨٩/٦
(٢) س . « نَمَلَمَ »

باب اللغات المذمومة

أما ^(١) الممنعة التي تذكر عن تميم - قلبهم الهمة في بعض كلامهم عينا، يقولون : « سمعتُ عَنْ فلاناً قال كذا » يريدون « أن » .

وروي في حديث قيلة ^(٢) : « تحسب عني نائبة » ^(٣) قال أبو عبيد : أرادت تحسب أني ^(٤) ، وهذه لغة تميم . قال ذو الرمة :

أَعَنْ تَرَسَمْتَ مِنْ غَرَقَاءَ مَنَزِلَةٍ مَالِ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْجُومٌ ^(٥)
أراد « ألأن » فجعل مكان الهمة عينا .

وأما الكشكشة التي في أسد - فقال قوم : إنهم يبدلون الكاف شيئا ، فيقولون : « عَلَيَش » بمعنى « عليك » . وينشدون :

فَعَيْنَا شَ عَيْنَاهَا ، وَجِيدُشْ جِيدُهَا وَلَوْ نُشِ - إِلَّا أَنَّهَا غَيْرُ عَاطِلٍ ^(٦)
وقال آخرون : [بل] يبدلون بالكاف شيئا ، فيقولون : « عَلَيكش » .

(١) نقله السيوطي في الزهر ٢٧٧/١ - ٢٧٣

(٢) نقله اللغة لشالي ١٢١ ، والمصالح ١١/٧

(٣) هي لغة بنت غرمة النخيلة الصحابة ، وترجمتها في الإصابة ١٧١/٨ - ١٧٣ ، وأسد القابة ٥٣٥ - ٥٣٩ ، والاستيعاب ٧٧٨/٢

(٤) حديثها طويل ، روي قطعة منه فيها هذا النص ، الزعفراني في الفائق ٢/٢٥٩ ، وأخرجه كاملا البيهقي في جمع الزوائد ٩/١٢ - ١٠ وفيه من ١٠ « تحسب عني نائبة » وهو تحريف (٥) من « آني نائبة وهذه هي لغة »

(٦) ديوانه ٥٦٧ والجهرة ١/٢٣٨ ، ٧٧/٣ والمصالح ١١/٢ وخزانة الأدب ٤/٤٩٥ وشرح شواهد اللغات ٤٢٧ وأساس البلاغة ١/٣٣٩ وشرح شواهد اللغات ١٤٩ واللسان ١٧/٩٦٨

(٧) البيت لمجنون قيل في الجهرة ٦/١ وهو غير منسوب في اللسان ٨/٢٣٣

وكذلك الكسكة التي في ربيعة^(١) - إنما هي أن يصلوا بالكاف
سينا ، فيقولون^(٢) « عَليْكِس » .

وحدثني^(٣) علي بن أحمد الصباحي ، قال : سمعت ابن دُرَيْد يقول^(٤) :
حروف لا تتكلم بها العرب إلّا ضرورة ، فإذا اضطروا إليها حوّلوها عند التكلم بها
إلى أقرب الحروف من خارجها .

فن تلك الحروف الحرف^(٥) الذي بين الباء والقاف . مثل « بُور » إذا
اضطروا . قالوا^(٦) : « فُور » .

ومثل الحرف^(٧) الذي بين القاف والكاف والجيم^(٨) - وهي لغة سائرة في
اليمين - مثل « بَجل » إذا اضطروا قالوا : « كَجل »^(٩) .

قال : والحرف الذي بين الشين والجيم والياء^(١٠) : في المذكر « غُلايِج »
وفي المؤنث « غُلامش » .

فأما بنو تميم فإنهم يلحقون القاف^(١١) باللهاء حتى تفلظ جداً ، فيقولون :
« القوم » فيكون بين الكاف والقاف ، وهذه لغة فيهم . قال الشاعر :

(١) اللسان ٨٠/٨

(٢) س ، ط ، فيقولون « وكلنا حاصبة »

(٣) الزهر ١/٢٧٢

(٤) قول ابن دُرَيْد هذا في مقدمة كتاب الجهرة ٤ - ٥

(٥) س « الحروف التي »

(٦) كذلك في الجهرة ، وفي م « قالوا »

(٧) س « الحروف التي »

(٨) في الجهرة « بين القاف والكاف ، والجيم والكاف »

(٩) في الجهرة بعد ذلك « بين الجيم والكاف »

(١٠) في الجهرة « بين الياء والجيم » وبين الياء والفين « مثل ضلّص » ، فإذا اضطروا قالوا :

« ضلّج » - فإذا اضطروا للتكلم قال : « ضلّش » ، وكذلك ما أعقبه هذا من الحروف للرغوب منها «

(١١) في الجهرة « القاف بالكاف تفلظ جميعاً فيقولون : الكوم يرمون القوم ، فتكون : . »

ولا أكون لِكدرِ الكون : قد فضحت ولا أكون لهَابِ الدَّار : مَكْفُولٌ^(١)
وكذلك الياء [التي] تجعل جيا في النسب . يقولون : « غَلَامِي » أي
« غلامي » .

وكذلك الياء الشَّذَّةُ نحوَل جيا في النسب . يقولون : « بَصْرِي » و « كَوْفِي »
قال الراجز :

خَالِي عُوَيْفٌ ، وَأَبُو عَلِيٍّ^(٢)

الْمُطْعَمَاتِ اللَّحْمِ بِالْعَشِجِ

وَبِالْفَسَادِ فَلَيْتَ الْبَرِيحِ

وكذلك ما أشبهه من الحروف المرغوب عنها . كالكاف التي تُحوَّل شيئا .
قلنا : أما الذي ذكره ابن دُرَيْد في « بور » و « فور » فصحيح . وذلك أن
« بور » ليس من كلام العرب^(٣) ، فلذلك يحتاج العربي عند تعريبه إياه أن يُصِره
فاء^(٤) .

وأما سائر ما ذكره فليس من باب الضرورة في شيء . وأيُّ ضرورة بالقائل

(١) كذا في الجهرة ٥/١ ويروي : « قد غليت ... الدار مفلوق » كما في كتاب : ما تلحن فيه
العوام لكسائي ٤٠ ونصيح نطبي ٦ وإصلاح المنطق ٢١٣ والصاح ٢٤٤٨/٦ واللسان ٣٧١/١٩
وهو فيها منسوب لأبي الأسود الدؤلي ، وفي تاج العروس ٢٧٠/١٠ تعليقا على ذلك « قال الصائغاني
لم أجده في شعر أبي الأسود » وفي اللسان : « أي أني فصيح لا ألحن »

(٢) كذلك في الجهرة من غير نسبة وفيها ١٨٣/١ لامرأة من العرب تغتر بأخوالها « خالي لبيط
وفي أمال القلي ٧٧/٢ « حدثني خلف الأحمر ، قال : أنشدني رجل من البادية : عُمى عُوَيْفٌ »
وهو غير منسوب في سيبويه ٢ / ٢٨٨ واللسان ٦ / ٦١ ، ١٦ / ١٩٤ والزهر ٨ / ٣ وشرح
شواهد الشافية ٢١٢ . أراد الراجز : « أيوعلى ، وبالمعنى ، والبرني » وأقلق جمع ذقعة ، ومعنى
القطعة وفي س « كتل البرنج » جمع كتلة وهي بمعنى القطعة . والبرني : ضرب من التمر أحمر مغرب
بصفرة ، كثير اللحم عذب الحلاوة

(٣) تاج العروس ٦١/٣ ، ٤٧٢ واللسان ٥ / ١٥٣ - ١٥٥

(٤) الزهر ١ / ٢٧٢

إلى ^(١) أن يقلب الكاف شيئاً ، وهي ليست في سجع ولا فاصلة ؟ ولكن هذه لغات لقوم على ما ذكرناه في باب اختلاف اللغات .

فأما من زعم أن ولد إسماعيل عليه السلام يُعَيَّرُونَ وَلَدَ قَحْطَانِ أَنَّهُمْ لَيْسُوا عَرَبًا ، وَيَحْتَجُّونَ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ لِسَانَهُمُ الْخَنْزِيرِيَّةُ وَأَنَّهُمْ يُسَمُّونَ اللَّهِيَّةَ بِغَيْرِ اسْمِهَا - مع قول الله جل ثناؤه في قصة من قال : ﴿ لَا تَأْخُذْ بِمَا حَدَّثَنِي وَلَا بِرَأْسِي ﴾ ^(٢) - وأنهم يُسَمُّونَ الذَّيْبَ ^(٣) « الْقِلْوَبَ » ^(٤) - مع قوله : ﴿ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّيْبُ ﴾ ^(٥) - ويسمون الأصابع « الشَّنَارَ » ^(٦) - وقد قال الله جل ثناؤه : ﴿ يَحْقُقُونَ أَصَابِعُهمُ فِي آذَانِهِمْ ﴾ ^(٧) - وأنهم يسمون الصديق « الْخِلْمَ » ^(٨) - والله جل ثناؤه يقول : ﴿ أَوْ صَدِيقِكُمْ ﴾ ^(٩) - وما أشبه هذا : فليس اختلاف اللغات قاذحاً في الأنساب .

ونحن وإن كنا نعلم أن القرآن نزل بأفصح اللغات ، فلما نُنكر أن تكون لكل قوم لغة - مع أن قحطان تذكر أنهم العرب العاربة ^(١٠) ، وأن من سوام

(١) سقطت من س

(٢) هو هارون في محاورته مع موسى والآية في سورة طه ٩٤

(٣) س : يسمون الأذن مع قوله تعالى : « يميلون أصابعهم في آذانهم »

(٤) اللسان ٢/٨٨٢

(٥) سورة يوسف ١٣

(٦) اللسان ٦/٩٩

(٧) سورة البقرة ١٩

(٨) اللسان ١٥/٢٩

(٩) سورة النور ٦١

(١٠) راجع الزهر ١/٣٣٠، ٣٣١

العرب للتَّعَرُّبِ، وأن إسماعيل عليه السلام بلسانهم نطق، ومن لتعيم أخذ، وإِنَّمَا كانت لغة أبيه صلى الله عليه وسلم العِبرية، وليس ذا^(١) موضع مفاخرة فَنَسْتَقْصِي^(٢).

وعما يُفِيد الكلام وَيَبِينُه الخِزْمُ ولا يزيد به الخِزْمُ للتَّعَمُّلِ في الشعر^(٣)، وإِنَّمَا يزيد قول القائل^(٤):

وَلَتَنْ قَوْمٌ أَصَابُوا غِرْمَةً وَأَصْبْنَا مِنْ زَمَانٍ رَقَمًا^(٥)

لَقَدْ سَلَّمْنَا لِمَنْ أَرْمَانَا^(٦) لِشَرِّ يَحْتَنِينَ لِبَاسٍ وَتَقَى^(٧)

فرد لا ماً على « قد » وهو قبيح جداً.

ويزعم ناس أن هذا تأكيد كقول الآخر:

فَلَا وَاهٍ لَا يُبْلَقُ لِمَا بِي وَلَا لِمَا بِهِمْ أَبْدًا - دَوَاهٍ^(٨)

(١) سقطت من س

(٢) س « فيستقصي »

(٣) اللسان ١٥٠/٦٧-٦٨

(٤) في الشعر والشعراء ١٧/٤٧ « وكذلك قول الفراء » وفي خزانة الأدب ٤/١٦٢، ٥٢٥

« أُنشِئَ الفراء » وكذلك في الدرر اللوامع ٢/٢٦٦

(٥) الخزانة ١٦٢، وفي الشعر والشعراء « غرمة » وفي س « رنما » وكذلك في الخزانة ١٦٢ والشعر والشعراء

(٦) في الشعر والشعراء « كانوا لمي أزمنا »

(٧) في الخزانة والشعر والشعراء « لصنين »

(٨) البيت لمسلم بن عبد الأسد، كما في شرح شواهد التنقيح ١٧٢ من أبيات له يشكو فيها اعتداء الصنفين على إله. ولقد ذكر السيوطي أنه وجد في كتابه منتهى الطلب: « وما بهم من الجوى دواء » وأما ركه في أصل طلب كالأرواية التي ذكرها القوافي. وهو في الدرر اللوامع ١٦١/٢ لمسلم بن عبد الوالي، وبعضه عن أسد فيه ٢٥/٢ وكذلك في الخزانة ٤/١٦٢، ٥٣٦ وغير منسوب في البحر المحيط ٢/٧٨٤

فزاد لأمّا على « ليا » وهذا أقبح من الأول . فأما التأكيد فإن هذا لا يزيد الكلام قوّة ، بل يقبّحه .

ومثله قول الآخر :

« وَصَالِيَاتٍ كَمَا يُؤْمِنِينَ ^(١) »

وكل ذا ^(٢) من أغاليط من يغلط ، والعرب لا تعرفه .

(١) هو لحن المباحص ، كما في الجملة ٢١٩/٢ واللسان ١٠٠٤١٩/١ واللسان ١٠٠٤١٩/١ ، ١٢٢/١٨ وسيبويه ١٢٢/١٣ ، ٢٠٧٠٣/١ والخزانة ١ / ٣٦٧ / ٢ ، ٤٠٣٥٣ / ٢٧٣ والانتصاب ٤٣٠ وشرح شواهد النحوي ١٧٢ وتاج المروسي ٢٦٥/١٠ وغير منسوب في مقاييس اللغة ٨٨/١ ومجالس نعلب ٤٨/١ وتفسير الطبري ٩/٢٥ والمخصص ٤٩/١٤ والمصائب ٣٦٨/٢ وشرح شواهد النحوي ٥٩ والروض الأنف ٢/١ وأراد بالصاليات : الأتالي الثلاثة التي توضع عليها القدر ؛ لأنها صليت بالنار ، أي أحرق حتى اسودت . وقوله يؤمنين : من قولك أقميت القدر إذا جعلتها على الأتالي ، وهي المجارة

(٢) هو « وهذا »

باب القول في اللغة التي بها نزل القرآن

وأنه ليس في كتاب الله جل ثناؤه شيء بغير لغة العرب

حدثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم القطان قال : حدثنا علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ^(١) عن شيخ له أنه سمع الكلبي يحدث عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال ^(٢) : نزل القرآن على سبعة أحرف ، أو قال سبع ^(٣) لغات ، منها خمس بلغة العَجُز من هَوَازِن ، وهم الذين يقال لهم عَلِيَا هَوَازِن وهي خمس قبائل أو أربع ، منها سَعْدُ بن بكر ، وَجْشُمُ بن بكر ، وَتَعْرِبُ بن معاوية ، وَتَقِيف .
قال أبو عبيد : وأحسب أفصح هؤلاء بنى سعد بن بكر [وذلك] قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أنا أفصح العرب مَيْدَ أُنَى » ^(٤) من قريش ، وأنى نشأت في بنى سعد بن بكر ، وكان مُتَرَضِّمًا فيهم ، وهم الذين قال فيهم أبو عمرو ابن العلاء : أفصح العرب عَلِيَا هَوَازِن وسُفْلَى تَمِيم .
وعن عبد الله بن مسعود : أنه كان يَسْتَحِبُّ أن يكون الذين يكتبون المصاحف من مُضَرَ .

وقال عمر : لَا يُثَلِّينَ في مصاحفنا إِلَّا غُلَامان قريش وتَقِيف .
وقال عثمان : أجمعوا اللَّمْلَى من هَذِيل والكَاتِب من تَقِيف .
قال أبو عبيد : فهذا ما جاء في لغات ^(٥) مُضَرَ . وقد جاءت لغات لأهل اليمن

(١) من هنا إلى قوله : « زوفة تله السيوطي في الزهر من غير عزو ٢١٠-٢١١ »

(٢) في هامش م « قال الشيخ : أظن الشيخ معام ابن محمد »

(٣) ط « سبع »

(٤) في الفائق ١/١٢٣ « وروى : يد أُنَى » وفي النهاية ١/١٠٣ « يد بمعنى غير » وانظر

الإنسان ٤/٦٨

(٥) س « لغة »

في القرآن معروفة . منها قوله جل ثناؤه : ﴿ مُتَكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ﴾ ^(١) .
 فحدثنا أبو الحسن علي ، عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، قال : حدثنا هُشَيْمٌ
 أخبرنا منصور ، عن الحسن قال : كُنَّا [لاندري ^(٢)] ما الأرائك حتى لقينا رجلا من
 أهل اليمن فأخبرنا أن الأريكة عندم : الحجة فيها سرير ^(٣) .

قال أبو عبيد : فحدثنا القزاعي ، عن نعيم بن أبي بشَّام ، عن أبيه ، عن
 الضحاك بن مزاحم في قوله جل وعز : ﴿ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرُهُ ﴾ ^(٤) قال : سوره .
 وأهل اليمن يسمون السر : للمذار ^(٥) .

وزعم الكسائي عن القاسم بن مثنى في قوله جل وعز : ﴿ أَتُكِنُّ أُنْتِ
 وَزَوْجُكَ أَتُكِنُّ ﴾ ^(٦) أنها لغة لأزد شنوءة ، وممن من اليمن ^(٧) .

ويروى مرفوعا : إن القرآن نزل على لغة السكَمِيِّين : كعب بن لؤي ، وكعب
 ابن عمرو ، وهو أبو خزاعة ^(٨) .

فأما قولنا : إنه ليس في كتاب الله تبارك وتعالى شيء بنبرة لغة العرب - فقلوله
 تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ ^(٩) .

(١) سورة الكيف ٣١

(٢) أول زيادة على طبعه السلفية ، وهي من م وتنتهي في البحر الخامس من صفحة ٤٥

(٣) قال السيوطي في الاثنان ١/٢٢٨ ولأسان ١٣/١٥٢ . والحجة : مثل القبة ، وحجة
 الروس : معروفة ، وهي بيت غنم بالتياب والأسرة والستور .

(٤) سورة القيامة ١٥ .

(٥) والمراد بالمعاذير هنا : المذبح ، أي لو جادل منها ولو أدل بكل حجة يعتذر بها . واجمع تفسير
 الطبري ٢٩/١١٥-١١٦ والنضر ٨/٢٨١ وتفسير شريف القرآن ٥٠٠

(٦) سورة البقرة ٣٥

(٧) راجع اللسان ٣/١١٦-١١٧

(٨) المزمع ١/٢١١

(٩) سورة الفرقان ٢

وقال : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ ﴾ ^(١) وقرئت : بِلِسَانِ قَوْمِهِ ^(٢).

فحدثني أبي قال : حدثني أبو نصر ابن أخت اللَّيْث بن إدريس ، عن خاله اللَّيْث ، عن ابن السَّكَيْت ، قال :

حكى أبو حمزو : لكل قوم لِسَنٌ ، أى لغة يتكلمون بها ^(٣).
وقال الله تعالى : ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ ^(٤).

وقال ابن عباس : ما أرسل الله جل وعز من نبي إلا بلسان قومه ، وبمَثَّ الله محمدا ، صلى الله عليه وسلم بلسان العرب .

وادعى ناس أن في القرآن ما ليس من لغة العرب ، حتى ذكروا لغة الروم رَاقِطٌ وَالتَّبِطُ ^(٥).

فحدثني أبو الحسين محمد بن هارون ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز ، عن علي ابن المنيرة الأثرَم ، قال :

قال أبو عبيدة ^(٦) : إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين ، فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول . ومن زعم أن كذا ^(٧) بالنبطية فقد أكبر القول .

قال : وقد يوافق اللفظ اللفظ ويفارقه ومعناها واحد ، وأحدهما بالعربية والآخر بالفارسية ، أو غيرها .

(١) سورة ابراهيم ٤ وانظر الرسالة للشافعي ص ٤٥-٤٦

(٢) في اللسان ٢٧١/١٧ • اللسن : بكسر اللام اللفظ

(٣) اللسان ٢٧١/١٧

(٤) سورة الشعراء ١٩٥

(٥) الاثنان ٢٣٠/١

(٦) قوله في مجاز القرآن ١٧

(٧) في مجاز القرآن • أن طه بالنبطية فقد أكبر ، وإن لم يعلم مامو ، فهو افتتاح كلام ، ومو

اسم للسورة وشعار لها . قد يوافق اللفظ اللفظ ويتاربه ومعناها واحد .

قال : فمن ذلك : الاستعرق بالعربية ، وهو الخليظ من الديباج . والفِرْد ، وهو إستَبْرَه بالفارسية .

قال : وأهل مكة يسمون لِلسَّح^(١) الذي يعمل فيه أصحابُ الطعام البرّ - : البَلّاس^(٢) ، وهو بالفارسية : پلاس ، فأمالوها وأعرّبوها ، فقاربت الفارسية العربية في اللفظ والمعنى .

ثم ذكر أبو عبيدة : البَالِغَاء^(٣) ، وهي الأكارع . وذكر القَمَنْجَر^(٤) ، الذي يصلح القسي . وذكر الدّست والدّشت^(٥) ، والنجيم^(٦) والسخت^(٧) ، ثم قال : وذلك كله من لغات العرب وإن واقفه في لفظه ومعناه شيء من غير لغاتهم .

وهذا كما قاله أبو عبيدة . وقولُ سائرِ أهلِ اللغة : إنه دخل في كلام العرب ما ليس من لغاتهم - فقلّ هذا التأويل الذي تأوله أبو عبيدة .

فأما أبو عبيد القاسم بن سلام ، فأخبرني علي بن إبراهيم ، عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، قال^(٨) :

أما لغات المعجم في القرآن ، فإن الناس اختلفوا فيها : فرَوَى عن ابن عباس ، وعن مجاهد وابن جبير وعكرمة وعطاء وغيرهم من أهل العلم - : أنهم قالوا في أحرف .

(١) المسح : الكساء من الشعر

(٢) اللسان ٣١٢٨/٧ والرب ٤٦ وفي الجهرة ٢٨٨/١ وقد تكلمت به العرب قديما وأهل المدينة يتكلمون به إلى اليوم

(٣) راجع العرب ، ٥١ والجهرة ٥٠٠/٣

(٤) العرب ٢٠٥٣ والجهرة ٣٢٤/٣ واللسان ٤٢٨/٦

(٥) العرب ١٣٨/٧ والجهرة ٥٠٠/٣ واللسان ٣٢٧/٢

(٦) النجم : الطبيعة ، وانظر للعرب ١٣٥ والجهرة ٢٤٠/٣ واللسان ٨٤/١٥

(٧) السخت : الصلب . وانظر للعرب ١٧٩ والجهرة ٤٩٩/٣ واللسان ٣٤٧/٢

(٨) قوله في الزهر ٢٦٨/١

كثيرة : إنها بلغات المعجم ، منها : طه ، واليم ، والطور ، والربانيون ، فيقال :
إنها بالسرمانية .

ومنها قوله جل وعز : الصراط ، والقسطاس ، والفردوس ، يقال :
إنها بالرومية .

ومنها قوله جل : ﴿ كَيْشَكَاةٌ ﴾^(١) و ﴿ كَيْفَلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾^(٢) [يقال :^(٣) :
إنها بالحشية .

وقوله : ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾^(٤) يقال : إنها بالخورانية .

قال : فهذا قول أهل العلم من الفقهاء .

قال^(٥) : وزعم أهل العربية أن القرآن ليس فيه من كلام المعجم شيء ، وأنه
كله بلسان عربي . يتأولون قوله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾^(٦) وقوله :
﴿ يَلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾^(٧) .

قال أبو عبيدة^(٨) : والصواب من ذلك عندي - والله أعلم - مذهب
فيه تصديق القولين جميعاً . وذلك أن هذه الحروف أصولها^(٩) مجمية - كما قال
الفقهاء - إلا أنها سقطت إلى العرب فأعرَبَتْهَا بالسنتها ، وحوَّلَتْهَا عن

(١) سورة النور ٣٥

(٢) سورة الحديد ٢٨

(٣) آخر الزيادة من س

(٤) سورة يوسف ٢٣

(٥) تخط في الزهر ١/٢٦٨

(٦) سورة الزخرف ٣

(٧) سورة الشعراء ١٩٥

(٨) في الزهر ١/٢٦٩ قال أبو عبيدة « وهو خطأ

(٩) ما « وأصولها » وهو تحريف

ألفاظ المعجم إلى ألقاها فصارت عربية . ثم نزل القرآن وقد اختلفت هذه الحروف بكلام العرب . فن قال : إنها عربية فهو صادق ، ومن قال : عجمية فهو صادق .

قال : وإنما فسرنا هذا لثلاثي يقدم أحد على الفقاء فيسبهم إلى الجمل، ويتوهم عليهم أنهم أقدموا على كتاب الله جل ثناؤه بنير ما أراد الله جل وعز، وهم ^(١) كانوا أعلم بالتأويل ، وأشدّ تعظيماً للقرآن .

قال أحمد بن فارس ^(٢) : وليس ^(٣) كل من خالف قائلًا في مقالته فقد نسبته إلى الجمل . وذلك أن الصدر الأول اختلفوا في تأويل آي من ^(٤) القرآن ، فخالف بعضهم بعضاً . ثم خلف من بسدهم من خلف ، فأخذ بعضهم بقول ، وأخذ بعض بقول ، حسب اجتهدام ومادلتهم الدلالة عليه . فالقول إذن ما قاله أبو عبيد ^(٥) ، وإن كان قوم من الأوائل قد ذهبوا إلى غيره .

فإن قال قائل : فما تأويل قول أبي حبيدة ^(٦) : فقد أعظم وأكبر ؟ قيل له : تأويله أنه ^(٧) أتى بأمر عظيم وكبير . وذلك أن القرآن لو كان فيه من غير لغة العرب شيء ، لتوهم متوهم أن العرب إنما تجزّت عن الإنبيان بمثله لأنه أتى بلغات لا يعرفونها ، وفي ذلك ما فيه .

(١) س : فهم

(٢) س : قال الشيخ أبو الحسين

(٣) ط : ليس

(٤) س : في تأويل القرآن

(٥) م : أبو حبيدة

(٦) ط : أبي حبيد ، وهو خطأ . راجع س ٤٣

(٧) س : تأويله أن

وإذا كان كذا فلا وجه لقول^(١) من يميز قراءة القرآن في صلاته بالفارسية لأن الفارسية ترجمة غير مُعْجِزة . وإنما أمر الله جلّ ثناؤه بقراءة القرآن العربي المميز .

ولو جازت القراءة بالترجمة^(٢) الفارسية لكانت كتب التفسير والمصنفات في معاني القرآن باللفظ العربي أولى بمحواز الصلاة بها ، وهذا لا يقوله أحد .

(١) س : « فلا وجه لمن يميز »
(٢) س : « بالفارسية »

باب القول في مأخذ اللغة

تؤخذ اللغة اعتيادا كالصبي العربي يسمع أبويه وغيرها ، فهو يأخذ اللغة عنهم على مرّ الأوقات .

وتؤخذ تلقّناً ^(١) من مُلقّن .

وتؤخذ ^(٢) سماعاً من الرّواة الثّقات ذوى الصدق والأمانة ، ويَتَقى المظنون .

فقدّنا على ^٤ بن إبراهيم ، عن ^(٣) المَعْدَانِي ، عن أبيه ، عن [أبي مُعَاذ] معروف ابن حسان ، عن اللَّيْث ، عن الخليل ، قال :

إن النّعاري ^(٤) رُبّما أدخلوا على الناس ما ليس من كلام العرب إرادة اللّبس والتّشويش .

قلنا: فَلْيَتَحَرَّ أَخْذُ اللغة وغيرِها من العلوم أهل الأمانة والثّقة والصدق والعدالة . فقدّ بلغنا من أمر ^(٥) بعض مشيخة بغداد ما بلغنا . والله جل ثناؤه نستهدى التوفيق ، وإليه نرغب في إرشادنا لسبيل الصدق ، إنه خير موفق ومعين .

(١) س « تلقينا »

(٢) نقله السيوطي في التّزهر ١٣٧/١

(٣) سقطت من س

(٤) في اللسان ٥٠/٧ « التّحرير : الحافظ المأمّر العاقل الخبير ، وجهه : تَحَارِير . »

(٥) س « أمر شيخ من مشيخة »

باب القول في الاحتجاج باللغة العربية

لغة العرب يحتاج بها فيما اختلف فيه ، إذا كان [^(١)] التنازع في اسم أو صفة أو شيء مما تستعمله العرب من ستمها في حقيقة ومجاز ، أو ما أشبه ذلك مما يجرى في كتابنا هذا إن شاء الله .

فأما الذي سبيله سبيل الاستنباط ، أو ما فيه لدلائل العقل بحال - فإن العرب وغيرهم فيه سواء ؛ لأن سائلا لو سأل عن دلالة من دلائل التوحيد أو حجة في أصل فقه أو فرع - لم يكن الاحتجاج فيه بشيء من لغة العرب ، إذ كان موضوع ذلك على غير اللغات .

فأما الذي يختلف فيه الفقهاء - من قوله جل وعز : ﴿ أَوْ لَأَسْتَمُ النَّاسَ ﴾ ^(٢) وقوله : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنَّهُمْ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ ^(٣) وقوله جل وعز : ﴿ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ ﴾ ^(٤) وقوله : ﴿ ثُمَّ يَمْوَدُّونَ لِأَقْأَلُوا ﴾ ^(٥) - فنه ما يصلح الاحتجاج فيه باللغة العرب ، ومنه ما يוכל إلى غير ذلك ^(٦) .

(١) أول الزيادة من طبعة السلفية ، وهي من س ، وتنتهي في الطر الخامس من صفحة ٥٣ .

(٢) سورة النساء ٤٣ ، والأم ١٧/١ وأحكام القرآن ٤٦/١ وآداب الشافعي ١٤٠ .

(٣) سورة البقرة ٢٨٨ وانظر الرسالة لشافعي ٥٣٢ .

(٤) سورة المائدة ٩٥ ، والأم ٥٧/٧ وأحكام القرآن ١١٢/٧ ، ٧٨٨/١ .

(٥) سورة المجادلة ٣ وتفسير غريب القرآن ٤٥٦ - ٤٥٧ .

(٦) الله في المزمع ٢٥٨/٩ - ٢٥٩ .

باب القول في حاجة أهل اللغة والعلم

إلى معرفة اللغة العربية

أقول : إن العلم بلغة العرب واجب على كل متعلق من العلم بالقرآن والسنة والفتيا بسبب ، حتى لا غناء ، بأحد منهم عنه . وذلك أن القرآن نازل بلغة العرب ، ورسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عربي . فمن أراد معرفة ما في كتاب الله جل وعز ، وما في سنة رسول الله صلى الله عليه عليه ، من كل كلمة غريبة أو نظم عجيب - لم يجد من العلم باللغة بدءاً .

ولسنا نقول : إن الذي يلزمه من ذلك الإحاطة بكل ما قالته العرب ؛ لأن ذلك غير مقدور عليه ، ولا يكون إلا لنبي ، كما قلناه أولاً^(١) . بل الواجب علم أصول اللغة والسنن التي بأكثرها نزل القرآن وجاءت السنة . فأما أن يُكلف القارئ أو الفقيه أو المحدث معرفة أوصاف الإبل وأسماء السباع ونوع الأسلحة ، وما قالته العرب في القلوات والقياسي ، وما جاء عنهم من شواذ الأبنية وغرائب التصريف - فلا .

ولقد غلط أبو بكر بن داود^(٢) أبا عبد الله محمد بن إديس الشافعي ، في كلمات ذكر أنه أخطأ فيها طريق اللغة . وليس يبعد أن يضل في مثلها مثله في فصاحته . لكن العوالب على مقال أصوب .

(١) راجع صفحة ٢٦

(٢) هو محمد بن داود بن علي بن خلف الظاهري ، وهو ابن الإمام داود الظاهري الذي تنسب إليه الصائغة الظاهرية ، ولد ببغداد سنة ٢٥٥ وفيها قتل سنة ٢٩٧ ، وهو مؤلف كتاب الزهرة

فأما الكلمات فمنها : إيجابه ترتيب أعضاء الوضوء في الوضوء ، مع إجماع أهل العربية أن الواو تقتضي الجمع المطلق لا التوالى ^(١) .

ومنها : قوله في التزويج : إذا قال اولى : زَوَّجْتُكَ فُلانة ، فقال المزوج : قد قبلتها . - إنَّ ذلك ليس بنكاح حتى يقول : قد تزوجتها ، أو قبلت تزويجها . قال : ومعلوم أن الكلام إذا خرج جواباً قد فهم أنه جواب عن سؤال ، قال الله جل وعز : ﴿ قَهْلَ وَجَدْنَاهُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ؟ قَالُوا : نَعَمْ ۖ ﴾ ^(٢) وقال : ﴿ أَلَمْ تُبْرِبْ بَنِيكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى ۖ ﴾ ^(٣) فاكتمنى من المجيبين بهذا ، وما كلفوا أن يقولوا : بلى أنت ربنا ^(٤) .

(١) لم يوجب الشافعي الترتيب في الوضوء اعتقاداً على الواو ولم يخرج بها عن معناها الذي أجمع عليه علماء اللغة من أنها تقتضي مطلق الجمع ولا تقتضي التوالى ، وآية ذلك أنه قال في كتاب الأم ٢٥/١ - ٢٦ - « قال الله عز وجل : (غَسَّلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ) وتوضأ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كما أمره الله ، وبدأ بما بدأ به الله . فأشبهه أن يكون على المتوضئ في الوضوء شيان : أن يبدأ بما بدأ الله ، ثم رسوله ، به منه . ويأتى على إكمال ما أمر به . فن بدأ يده قبل وجهه ، أو رأسه قبل يديه ، أو رجله قبل رأسه . - كانت عليه عندي أن يعيد حتى يغسل كلا في موضعه ، بعد الذي قبله ، وقبل الذي بعده ، لا يجره عندي غير ذلك . . . وإنما قلت : يعيد ، كما قلت وقال غصيري في قول الله : (إن الصفا والمروة من شعائر الله) فبدأ رسول الله بالصفا وقال نبأ بما بدأ الله به . ولم أعلم خلافاً أنه لو بدأ بالمروة ألتى طوافاً حتى يكون بدؤه بالصفا . وكذا قلنا في الجمار : إن بدأ بالآخرة قبل الأولى - أعاد حتى تسكون بعدهما . وإن بدأ بالطواف بالصفا والمروة قبل الطواف بالبيت أعاد . فكان الوضوء في هذا الذي أوردك من فضه عندي » فهذا كلام الشافعي سقته بنصه وفضه يعلم القارى أن ابن داود قد افترى عليه ، أو جبل كلامه .

(٢) سورة الأعراف ٤٤

(٣) سورة الأعراف ١٧٢

(٤) لا يفول هذا الكلام إلا من ضل عنه معنى كلام الشافعي ، ولم يفقه أصله الذي أصله في كيفية انعقاد عقد الزواج . قال الشافعي في الأم ٣٣/٥ « فسمى الله النكاح اسمين : النكاح والتزويج وفي هذا دلالة على أنه لا يجوز نكاح إلا باسم النكاح والتزويج ، ولا يقع بكلام غيرهما وإن كانت معه نية التزويج » ولقد ذكر الشافعي بقب هذا الأصل صورا تطبيقية كثيرة ، وحكم بصحة ما تضمن

قال : ومنها تسمية البكر التي لا توطأ حائلا . وابن داود يقول : إنما تسمى حائلا إذا كانت حاملا مرة ، أو توقع منها حمل غالت .

ومنها قوله في الطائفة : إنها تكون ثلاثة وأكثر . وقد قال مجاهد : الطائفة تقع على الواحد ^(١) .

• • •

== ذلك الأصل منها وبطلان ما احتل ، منها قوله « ولو هل جشك خطبا ففلانة ، فقال : قد زوجتكها - لم يكن نكاحا حتى يقول : قد قبلت تزويجها ، ولو قال : جشك خطبا ففلانة تزويجها ، فقال : قد زوجتكها - ثبت النكاح ، ولم يمتنع إلى أن يقول : قد قبلت تزويجها ولا نكاحا . وهكذا لو قال الولي : قد زوجتك ففلانة ، فقال الزوج : قد قبلت ، ولم يقل : تزويجها - لم يكن نكاحا حتى يقول : قد قبلت تزويجها » فانت ترى أن الشافعي قد خالف في الحكم بين الصورتين الأخيرتين ، فصحح أولاها ؛ لأن الزوج أنفأ أولا خطبة وطلب تزويجها ، فأجاب الولي بلفظ : زوجتكها . فلما تحقق الأصل لم يشترط الشافعي أن يقول الزوج ثانية : قد قبلت تزويجها ولا نكاحا . وقد أجل الصورة الثانية ؛ لأن ولي المرأة قال بادي ذي بدء : زوجتك ففلانة ، وأجاب الزوج بقوله : قبلت فاحتل الأصل لعدم تصريحه بلفظ التزويج أو النكاح في جوابه . ومن ثم حكم الشافعي ببطلانها ولست أدرى كيف أراد ابن داود تصحيحها . وما ذكره من الاكتفاء في جواب الاستفهام في الآيتين بكتفى : نعم ولى - لا يرد على الشافعي ، وهو تنظير لا وزن له . ولو سلمنا صحة ما زعمه من أن الكلام إذا خرج جوابا فقد فهم أنه جواب عن سؤال - فإن ذلك لا يبيد فيه فساد الاعتراض عليه فالإجابة عن مطلق السؤال بخلاف الإجابة عن السؤال في مسألة عقد الزواج . وقد نص الشافعي في الأم ٢٠٥/٥ على أن الإجابة عن الاستفهام لا ينقضي بها الزواج إلا إذا تضمنت القبول بلفظ التزويج أو النكاح ، قال : « ولو هل الرجل لأبي المرأة : أتزوجي ففلانة ؟ فقال : قد زوجتكها - لم يثبت النكاح حتى يقبل الزوج ؛ لأن هذا ليس خطبة ، وهذا استفهام »

(١) وهذا لون من ألوان التهاافت في النقد إذ لا ممانعة بين ما ذكره عن الشافعي ومجاهد في تعريف الطائفة ، فإن كلا منهما لم يقصر تعريفه لها على ما ذكره ، جاء في اللسان ١١٠/١١ « قال مجاهد الطائفة : الرجل الواحد إلى الألف . وقيل : الرجل الواحد فما فوقه . وروى عنه أيضا أنه قال : أله رجل » والرواية الأخيرة في تهذيب الأسماء واللغات ١٨٩/٢/١ . وقد عرض الشافعي لتفسيرها في عدة مواضع ، فقال في كتاب الأم ١٩٤/١ « وإذا كان مع الإمام في صلاة الخوف طائفة - والطائفة : ثلاثة فأكثر - أو حرس مطابقة - والطائفة ثلاثة فأكثر - لم أكره ذلك له » وهذا هو التفسير الذي نقله ابن داود . وقال أيضا ١١٥/٥ « وكذلك جميع جمود الزنا يهدمها طائفة من المؤمنين أفهم أربعة ؛ لأنه لا يجوز في شهادة الزنا أقل منهم » وقال ١٤٢/٦ « أقل ما يحضر حد الزاني في الجلد والرجم أربعة للولاء فنه رجل » وليشهد عندها طائفة من المؤمنين » وقال ١٣٢/٤ في قوله تعالى (وإن طائفتان من المؤمنين اعتصمتا فأصلحوا بينهما) : « والطائفتان المختصتان بالمعتصمتين كل واحدة تمتنع أشد الامتناع » وقال ... في قوله تعالى : (فلولا نفر من كل فرقة منهم ==

ومنها قوله في قول الله جل وعز : ﴿ ذَلِكْ أَذُنَىٰ آلَا تَعْمَلُونَ ﴾^(١) أى لا يكتر من تعملون . والعرب تقول في كثرة العيال : أعالَ الرجلُ فهو مُعِيلٌ^(٢) .

ومنها قوله في التروء : إنها الأظهار^(٣) . فإن القراء من قولهم : يَقْرِى الماء في حَوْضِهِ . قال : والعرب تقول : لا تطأ جاريثك حتى تَقْرِىَهَا . وقال صلى الله عليه وسلم : دعى الصلاة [أَيَّامَ أَقْرَائِكَ^(٤)] . قال أبو بكر : ومن العظيم أن علياً وعمر رضى الله عنهما قد قالوا : « الْقَرُؤُ الحَيْضُ » فهل يُخْتَرُ على تجهيلها باللفظة^(٥) ؟

== طائفة « المراد هاهنا بالطائفة الواحد فصاعداً » وقد قال ابن خرس في مقاييس اللغة ٤٣٧/٣ : « فأما الطائفة من الناس فكأنها جماعة . ولا تكاد العرب تبعها بمبدع معلوم إلا أن النحباء والمفسرين ، يقولون فيها مرة : إنها أربعة فافوقها ، ومرة إن الواحد طائفة ، ويقولون : هي الثلاثة ، ولم في ذلك كلام كثير وكان خلقاً به أن يذكر ذلك هنا .
(١) سورة النساء ٣

(٢) قد عمل ابن داود ولم يثبت ، وقد نقل أبو مصور الأزهرى أن أحمد بن يحيى تعلبا روى عن سلمة ، عن القراء ، عن الكسائي : أنه قال : سمعت كثيراً من العرب يقول : عال الرجل : إذا كثر عياله . ثم قال : « وأعال أكثر من عال . قال الأزهرى : وإذا قل مثل الكسائي عال فإنه معنى أعال ولم يخالفه القراء ولا أحمد بن يحيى مطلب . دل ذلك على أنه صحيح من كلام العرب ؛ لأن الكسائي لا يفتى عن العرب إلا ما حفظه وضيحه . وقول الشافعى نفسه حجة ؛ لأنه عرّف اللسان فصيح الملهجة » ويرى الزمخشرى في الكشاف ٢٤٥/١ أن الشافعى أغلّى كبا وأضول بأنا فى علم كلام العرب من أن يثنى به تحريش تليوا إلى تعملوا ، أو أن يثنى عليه مثل هذا . راجع الأم ٩٥/٥ والسالكبرى للبيهقى ٤٦٦/٧ واللسان ١٣/١٣ . وأحكام القرآن للشافعى ٢٦٠/١ . ومناقب الشافعى للغير الرازى ٩٦ - ٩٧ ومعاني القرآن للقراء ٢٥٥/١ وتفسير الفخر الرازى ٣٥٤/٢ وأحكام القرآن للجصاص ٥٧/٢ والمجربة ٢٠/١ ، ١٤٠/٣ . ومعالم التنزيل لابنوى ٢٠٧ والبحر المحيط ١٥٢/٣ وتفسير القرطبى ١٦٥، ٢١/٥ وتفسير ابن كثير ٤٥١/١

(٣) الأم ١٩١/٥ والرسالة ٥٦٢ - ٥٧١ وأحكام القرآن ٢٤٢/١ ونهذب الأسماء والفتا ٢/٢ - ٨٥ - ٨٦ والأضداد لابن الأثيرى ٢٢ - ٢٦ واللسان ١٢٥ - ١٢٧

(٤) المتن الكبرى ٣٤٣ - ٣٤٩ واللسان ١٢٥ - ١٢٦ . ولهاية ٢٣٨/٣ والتلخيص المير ٦٢/١ وستن الدارى ١٩٩/١

(٥) بل من العظيم أن يتكلم ابن داود في هذه المسألة بمعلق أخيه بمنقح جهلة العموم ، وأن يسلط سبيلهم الإتيان الذى يدل على جهالة جهلاء ؛ فإن الشافعى حين قال إن القراء هو الضمير لم يصب عنه أن عمر وعلياً وغيرهما قالوا إنه الحيض ، والخلاف بينه وبينهم فيها ذكر منها في اللغة ، فأما كونه =

ومنها قوله في قوله جل ثناؤه: ﴿ حَرَضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ﴾^(١) : إنه أراد الذكور دون الإناث . قال : وهذا من غريب ما ينط في مثله . يقول الله جل ثناؤه : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ ! ﴾^(٢) أَفَرَأَادُ أَرَادَ الرُّجَالُ دُونَ النِّسَاءِ^(٣) ؟



== حيا أو لمها وأن اللفظ صالح لها لما لا يختلف فيه أحد ، لأنه من أسماء الأضداد المتصلة في المعين جيا . وقد حكى الشافعي في الأم ٢٤٥/٧ أن بعض مناظريه قال له : أفيوجد فيها اختلاف أراؤم في كتاب أو سنة ؟ وأنه قال : « قلت نعم . قال : وأين ؟ قلت : قال الله : (والطلقات يترى بأفسهن ثلاثة قروء) وقال عمر بن الخطاب ، وعلى ، وابن مسعود ، وأبو موسى الأشعري — : لا تلحق المرأة حتى تقتسل من الحيضة الثالثة ، وذهبوا إلى أن الأقراء : الحيض . وقال هذا ابن السبب وعطاء وجاعة من التابعين والفتن بعدهم إلى اليوم . وقالت عائشة ، وزيد بن ثابت ، وابن عمر : الأقراء الأطهار ، فإذا طلعت في الدم من الحيضة الثالثة فقد حلت . وقال هذا القول بعض التابعين وبعض الفتن إلى اليوم . وفي هذا كتاب ودلالة من سنة . قال : ومن أين ترى ذلك ؟ قلت : تحتل الآية المؤمنين ، فيقول أهل اللسان بأحدهما ، ويقول غيرهم منهم بالمعنى الآخر الذي يخالفه ، والآية محتملة لقولها مما ؟ لاتساع لسان العرب » .

وقال ١٩١/٥ : « والأقراء عندنا : الأطهار . فإن قال قائل . ما دل على أنها الأطهار . وقد قال غيرك : الحيض ؟ قيل له : ذلالتان : أولاها الكتاب الذي دلت عليه السنة ، والآخرى اللسان . فإن قال : وما الكتاب ؟ قيل : قال الله : (وإذا طلقت النساء فلقوهن لصدتهن) أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض في عهد النبي ، فسأل عمر رسول الله عن ذلك ، فقال مره فليراجعها ، ثم ليكسها حتى تطهر ، ثم تحيض ، ثم تطهر ، ثم إن شاء أمسك بعد وإن شاء طلق قبل أن يمس ، فتلك العدة أمر الله أن تخلق لها النساء . . . فأخبر رسول الله عن الله أن العدة : الطهر دون الحيض . . . فإن قال : فما البسات ؟ قيل : القرء : اسم وضع لحى ، فلما كان الحيض دما رخيها الرحم فيخرج ، والطهر : دم يحبس فلا يخرج — كان مروفا من لسان العرب أن القرء : الحبس لقول العرب : هو يقرى الماء في حوضه وفي سقائه ، وهو يقرى الضمام في شدة أي يحبس » .

ولست أدري كيف يقرأ هذا الكلام قارئ ثم يقول عن الشافعي فيه ما قاله ابن داود ، إلا أن يكون المحدث قد أترع شبه وختخت الصيغة على عقله . فهل كان ابن داود كذلك ؟

(١) سورة الأعراف ٦٥

(٢) سورة الأعراف ٢٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٥ .

(٣) قال الشافعي في باب من لا يجب عليه الجهاد ٨٥/٤ : « فلما فرض الله الجهاد ، دل في كتابه وعلى لسان نبيه أنه لم يفرض الخروج إلى الجهاد على عموك ، أو أقرى بالغ ، ولا حرم لم يبلغ . . . وقد قال نبيه : (حرض للمؤمنين على القتال) فدل على أنه أراد بذلك الذكور دون الإناث ؛ لأن الإناث : المؤمنات . وقال : « وما كان للمؤمنون لينفروا كافة » وقال : « كتب عليكم القتال » =

قال ابن داود : وابن قبيصاً مُفْرِطَ الْقَبَاحَةِ بِمَنْ يَعْيبُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ أَنَّهُ لَمْ يَنْفِ عَنْ غَطَابَةِ الْعَامَةِ أَنَّ قَالَ : « مُطَرْنَا الْبَارِحَةَ مَطَرًا أَيْ » (١) « مَطَرًا » أَنْ يَرْضَى لِنَفْسِهِ هُوَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِمِثْلِ هَذَا ، لِأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَزَالُوا يَلْحَنُونَ وَيَتَبَلَّحُونَ فِيمَا يَخَاطَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا - اتِّقَاءً لِلخُرُوجِ عَنْ عَادَةِ الْعَامَةِ - فَلَا يَعْيبُ ذَلِكَ مَنْ يُنْصَفُ مِنَ الْخَاصَّةِ ، وَإِنَّمَا الْعَيْبُ عَلَى مَنْ غَلِطَ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ فِيمَا يَغْيِرُ بِهِ حُكْمَ الشَّرِيعَةِ ، وَاللهُ السَّمِيعُ .

فلذلك قلنا : إِنَّ عِلْمَ اللَّفْظِ كَالْوَجِبِ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ ، لئَلَّا يَحِيدُوا فِي تَأْلِيلِهِمْ أَوْ فِتْيَامٍ عَنْ سَنَنِ الْإِسْتِوَاءِ .

وكذلك الحاجة إلى علم العربية ، فَإِنَّ الْإِعْرَابَ هُوَ الْفَارِقُ بَيْنَ الْمَعْنَى .
أَلَا تَرَى أَنَّ الْقَاتِلَ إِذَا قَالَ : « مَا أَحْسَنَ زَيْدٌ » لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ التَّعَجُّبِ وَالِاسْتِفْهَامِ وَالذَّمِّ إِلَّا بِالْإِعْرَابِ .

وكذلك إِذَا قَالَ : « ضَرَبَ أَخُوكَ أَخَانًا » وَ « وَجَّهَكَ وَجْهًا سُرًّا » وَ « وَجَّهَكَ وَجْهًا حَرًّا » وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْكَلَامِ لِلشَّيْءِ .

هذا وقد رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « أَغْرَبُوا الْقُرْآنَ » (٢) :

== وكل هذا يدل على أن أفراد به الذكور دون الإناث . وقال إذ أمر بالاستئذان : « وإذا بلغ الأضغال منكم الحلم فيستأذنوا » فأعلم أن فرض الاستئذان إنما هو على البالغين « فلفظ المؤمنين في هذه الآية لا يشمل الإناث قطعا ، لأن جمع الذكور يختلف في أصله عن جمع الإناث ، كما قال تعالى : « إن للمؤمنين والمؤمنات وللذين آمنوا وللذين آمنوا ولسات المؤمنين والمؤمنات » ولا يشمل الإناث إلا بدائيل ، وقد جاء في السنة الصحيحة ما يدل على أن الجهاد لا يجب على النساء . ونحن لانعني أن جمع الذكور قد يشمل الإناث إذا ما قام دليل على ذلك . كما في آية « يا أيها آدم » .

(٦) س « وأى » .

(١) فضائل القرآن لأبي عبيد (لوحه ٧٨ - ٧) ولابن كثير ٩٤ وتفسير القرطبي ٢٣/١ والفتح الكبير ١٩٨/١

وقد كان الناس قديماً يحتمنون اللحن فيما يكتبونه أو يقرؤونه اجتنابهم بعض الذنوب . فأما الآن فقد تجاوزوا حتى إن احدثت يحدث فيلحن ، والفقيه يؤلف فيلحن . فإذا نُبِّها قالوا : ما ندرى ما الإعراب ، وإنما نحن محدثون وقهفاء . فهما يُسْتَرَّان بما يُسَاء به اللبيب .

ولقد كنتُ بعض من يذهبُ بنفسه ويراها من قسسه الشافعي بالرتبة العليا في القياس ، فقلت له : ما حقيقة القياس ومعناه ؟ ومن أي شيء هو ؟ قال : ليس على هذا ، وإنما على إقامة الدليل على صحة .
فقل الآن في رجل يروم إقامة الدليل على صحة شيء لا يعرف معناه ، ولا يدرى ماهو . ونموذ بالله من سوء الاختيار .

بَابُ الْقَوْلِ عَلَى لُغَةِ الْعَرَبِ

هل لما قياس؟ وهل يُشْتَقُّ بعض الكلام من بعض^(١)؟

أجمع أهل اللغة - إلا من شذَّ عنهم - أن لغة العرب قياساً، وأن العرب نشقُّ بعض الكلام من بعض .

وأن اسم الجنِّ مشتق من الاجتنان^(٢)، وأن الجيم والنون تدُلُّانْ أبدأً على الستر . تقول العرب للذَّريح : جُنَّة . وأَجَنَّهُ الليلُ . وهذا جَنَيْنٌ ، أى هو فى بطن أمه أو مقبور .

وأن الإنس من الظهور^(٣)، يقولون : آنَسْتُ الشيءَ : أبصرته . وعلى هذا سائرُ كلام العرب . عَلِمَ ذَلِكَ مَنْ عَلِمَ^(٤) وَجَهَلَهُ مَنْ جَهِلَ . قلنا : وهذا أيضاً مبنى على ما تقدم من قولنا فى التوقيف^(٥) . فإن الذى وَقَفْنَا على أن الاجتنان الستر، هو^(٦) الذى وَقَفْنَا على أن الجنَّ مشتق منه . وليس لنا اليوم أن نخترع ولأن قول غير ما قالوه ، ولأن قيس قياساً لم يقبسوه؛ لأن فى ذلك فسادُ اللغة وِبُطلانُ حقائقها .

وَنُسَكَّتُ البابَ أَنَّ اللغةَ لا تؤخذ قياساً قبيسُهُ الآنَ نحن .

(١) نقله السيوطى فى الزمهر ١/٣٤٥ .

(٢) تفسير غريب القرآن ٢١ ومفردات غريب القرآن ٩٧ واللسان ١٦/٢٤٨ .

(٣) مقاييس اللغة ١/١٤٥ وتفسير غريب القرآن ٢١ .

(٤) س « من علم . . من جهل » .

(٥) راجع س ٦

(٦) م : « القدر » .

باب القول على أن لغة العرب

لم تنته إلينا بكليتها ، وأن الذي جاءنا عن العرب قليل من كثير
وأن كثيرا من الكلام ذهب بذهاب أهله^(١)

ذهب علماؤنا أو أكثرهم إلى أن الذي انتهى إلينا من كلام العرب
هو الأقل .

قال^(٢) : ولو جاءنا جميع ما قلوه لجاء^(٣) شعر كثير وكلام كثير .

وأحر هذا القول أن يكون صحيحا ؛ لأننا نرى علماء اللغة يختلفون في كثير
بما قالته العرب ، فلا يكاد واحد منهم يُخبر عن حقيقة ما خُوفَ فيه ، بل يسلك
طريق الاحتمال والامكان .

الآن ترى أننا نسأل عن حقيقة قول العرب في الإغراء : « كَذَبَكَ كَذَا »
وعما جاء في الحديث من قوله : « كَذَبَ عَلَيْكُمُ الْحَيُّ »^(٤) و « كَذَبَكَ الْمَلُوكُ »^(٥)
وعن قول القائل :

(١) نقله السيوطي في الزهر ٦٦/١ - ٧١ .
(٢) في طبقات قول الشعراء ٢٣ « قال أبو عمرو بن العلاء : ما انتهى إليكم مما قالته العرب
إلا أقله ، ولو جاءكم وافرأ لجاءكم علم وشعر كثير »
(٣) ط « لجاءنا » .

(٤) في اللسان ٢٠٤/٢ « وكذب عليكم الحيُّ والحيُّ » ، من رفع جبل كذب بمعنى وجب ،
ومن نصب فعل الإغراء .

(٥) في النهاية ١٢/٢ واللسان « ومنه حديث عمر : إن عمرو بن معد يكرب شكك إليه الحسن
فقال : كذب ، عليك السمل . يريد السلان ، وهو معنى القتب . أي عليك بسرعة اللقي . والسن :
بالعين المهملة : التواء في عصب الرجل » وانظر تحقيق الزحمرى لهذا التعبير في الفائق ٢/٢٠٠
- ٤٠٣ . وراجع الصحاح ٢١١/١ وتوابع أبي زيد ١٨

كَذَبْتُ عَلَيْكُمْ أَوْ عِدُونِي وَعَلَّوْا فِي الْأَرْضِ وَالْأَقْوَامِ قِرْدَانٌ مَوْطَبًا^(١)

وعن قول الآخر :

كَذَبَ الصَّيْقُ وَمَا شَنَ بَارِدٌ إِنْ كُنْتَ سَأَلْتَنِي غَبُوقًا فَأَذْهَبِي^(٢)

ونحن نعلم أن قوله : « كذب » يبعدُ ظاهره عن باب الإغراء .

وكذلك قولهم : « عَنْكَ فِي الْأَرْضِ » و « عَنْكَ شَيْئًا » وقول الأفوه :

عَنْكُمْ فِي الْأَرْضِ إِنَّا مَذْحِجٌ وَرُوَيْدًا يَفْضَحُ اللَّيْلَ النَّهَارُ^(٣)

ومن ذلك قولهم : « أَعْمَدُ مِنْ سَيْدٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ ؟ »^(٤) أى « هل زاد ؟ » فهذا

من مشكل الكلام الذى لم يفسر بعد . قال ابن ميادة :

(١) لحفاش بن زهير من أبيات في نوادر أبي زيد ١٧ وهو له في اللسان ٢٠٥/٢ ومعجم ما استعجم ١٢٧٩/٤ وغير منسوب في معجم البلدان ١٩٨/٨ . وموطب : موضع . والقردان : جم قراد . أى عليكم بي وجهائى إذا كنتم في سفر واقبلوا بذكرى الأرض ، وأنشدوا القوم هجائى يا قردان موطب . وترجمة خدش في الشعر والشعراء ٦٢٧/٢ والإصابة ١٤٨/٢ والمؤلف والمختلف ١٠٧ والمخزاة ٣٣٨/٤ وفى س « موطنا » وهو تحريف .

(٢) فى اللسان ٢٠٤/٢ لعترة مخاطب زوجته يقول لها . عليك بأكل التيق - وهو التمر اليابس وشرب الماء البارد ، ولا تعرضى لقبول اللبن - وهو شرابه عسياً - لأن اللبن خصصت به مبرى الذى أتخف به ويسلى عليك من أعنائى . فإن سألتنى غبوقاً فاذهبى : أى أنت طالق ، وهو له فى اللسان الكبير ٩٠/١ ، ونسبه سيويه للغزير بن لودان فى الكتاب ٣٠٢/٢ وهو غير منسوب فى الأزمنة والأكنة ٣٣٩/٢

(٣) الطرائف الأدبية ١٣

(٤) فى اللسان ٢٩٩/٤ وفى حديث ابن مسعود : أنه أتى أبا جهل يوم يدر وهو صريح فوضع رجله على مظهره ليُجِجَهْزَ عليه ، فقال له أبو جهل : أعمد من سيد قتلته قومه . أى أعجب ، قال أبو عبيد : معناه هل زاد على سيد قتلته قومه . هل كان إلا هذا . أى أن هذا ليس بار . ومراده بذلك أن يهون على نفسه ما حل به من الهلاك ، وأنه ليس بار عليه أن يقتله قومه . وقال شمر : هذا استفهام . أى أعجب من رجل قتلته قومه . وفى النهاية ١٢٦/٣ . وقيل : أعمد بمعنى أعجب ، أى أعجب من رجل قتلته قومه . تقول : أنا أعمد من كذا ، أى أعجب منه . وقيل : أعمد بمعنى أغضب ، من قولهم عمد عليه إذا غضب . وقيل : معناه أتوجع وأشتكى من قولهم : عمدنى الأمر فصدمت . أى أتوجعنى فوجعت ، ولله راد بذلك أن يهون على نفسه .

وَأَعْمَدُ مَنْ قَوْمٍ كَفَّاهُمْ أَخُوهُمْ صِدَامَ الْأَعَادِي حِينَ فَلَّتْ نِيُوبَهَا^(١)

قال الخليل وغيره : « معناه : هل زدنا على أن كَفَيْنَا [إخواننا] ؟ » .

وقال أبو ذؤيب :

صَخْبُ الشَّوَارِبِ لَا يَزَالُ كَانَهُ عَبْدٌ لَالٍ أَبِي رَيْبَعَةٍ مُسْبِعٍ^(٢)

ف قوله « مُسْبِعٌ » ما فُتِرَ حتى الآن تفسيراً شافياً .

ومنه قول الأعشى :

ذَا بَ غَرَبَ تَرَى الْمُقَدَّمَ بِالرَّدِّ فِ ، إِذَا مَا تَتَابَعَ الْأَرْوَاقُ^(٣) .

وقوله في هذه القصيدة :

الْمُهَيِّنِينَ مَا لَهُمْ فِي زَمَانِ الْجَذْبِ ، حَتَّى إِذَا أَفَاقَ أَفَاقُوا^(٤)

(١) في اللسان ٤/ ٢٩٩ . قال الأزهري : كَانَ الْأَصْلُ : الْأَعْمَدُ مِنْ سَبَدٍ ، نَخَفَتْ لِاحْدَى الْمَهْزَتَيْنِ وَقَالَ ابْنُ مِيَادَةَ ، وَنَسَبَ الْأَزْهَرِي لِابْنِ مَقْبَلٍ :

تَقْدُمُ قَيْسٍ كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةً وَيُنْشِي عَلَيْهَا فِي الرَّخَاءِ ذُنُوبَهَا

وأحمد من قوم . . . حيث قلت نيو بها . يقول : زدنا على أن كَفَيْنَا إخواننا .

(٢) ديوان المزدليين ٤/ ١ وهو له في الجهرة ١/ ٢٨٥، ٢٨٨، ٢٨٩ واللسان ١٠/ ١٢ ، والمصنف : الصياح . يقصد حمار الوحش . والشوارب : بحاري الحلق ، أراد أنه كثير التهاق . وخس آل أبي ربيعة لأنهم أسوأ الناس ملكة . وقد رويت كلمة مسبح بفتح السين وكسرهما . قال أبو سعيد الضرير : مسبح - بكسر الباء ، وزعم أن معناه : إنه وقع الباع في ماسحته . فشب الحمار وهو ينهق ببسده قد صادف في غصه سباً ، فهو يهجم به ليزجره عنها . وأما على فتح الباء - وهي رواية الأصمعي . فمسلح : المهمل انتهى لم يكن من جرأته بقی عليها . وعبد مسبح : مهمل جرى ، ترك حتى صار كالسبح . (٣) ديوانه ١٤٢ وفي مقاييس اللغة « الروق : قرن الثور . ومضى روق من الليل : أي طائفة منه ، وهي النصفية . ومنه روق الإنسان : شباب ؛ لأنه متقدم عمره ، ثم يستمر الروق للجسم فيقال : أتى عليه أرواقه . والقياس في ذلك واحد . فأما قول الأعشى . . . ففيه ثلاثة أقوال :

الأول : أنه أراد أرواق الليل ، لا يضي روق من الليل إلا ينقبه روق . والقول الثاني : أن الأرواق : الأجساد إذا تداخت في السر . والثالث : أن الأرواق القرون . إنما أراد تراحم البقر والغنم من الحر في الكناس .

(٤) ديوانه ١٤٣

ومن هذا الباب قولهم : « يا عيـد مـالـك » ^(١) و « يا هـيـ مـالـك » ^(٢) و « يا شـيـ مـالـك » ^(٣) ، [وياقـ مـالـك] ^(٤) .

ولم يفتـرـوا قـولـهم « صـة » ^(٥) و « وئـيـك » ^(٦) و « إنيـة » ^(٧) ، ولا قول القائل :

« يـخـاءـيـك أـلـحـق يـهـتـفـون وحي هـل » ^(٨) .

(١) ومنه قول تأبط شرا :

يا عيـد مـالـك من شوق وإبراق ورس طيف على الأهوال طراق

وانظر شرح الفضليات لابن الأنباري ٢

(٢) في تاج المروس ٤١٧/١٠ « وياهي مالى : كلمة تعجب لفتح الهموز ، معناه يا محبا . وقال العجاني : قال الكسائي : يا هي مالى ، وياهي ما أصابك ، لا يهزان ، وماى موضع رفع ، كأنه قال يا محبي . وقال الكسائي : يا هي مالى : معناه التأسف والتلف . وأشد أبو عبيد :

يا هـيـ مـالـي مـن يـعـمـر يـفـنـه مرّة الزمان عليه والتقليب

وقيل : معناه : ما أحسن هذا .

(٣) في اللسان ١٠٠١/١ « وياشي كلمة تعجب بها ، قال : يا شي مالى من يعمر . . . قال ومعناها التأسف على الشيء يموت . وقال العجاني : معناه : يا محبي . وقال الأحرس : ياى مالى ، وياشي مالى ، وياهي مالى : معناه كله الأسف والتلف والحزن . وقال الكسائي : ياى مالى ، وياهي مالى لا يهزان ، شيء مالى يهز ولا يهز . . . ومن العرب من تعجب بشيء وهى ولى ، ومنهم من يزيد ماء فيقول : يا شي ماء ، وياهي ماء ، وياى ما ، أى ما أحسن هذا » وانظر ١٩٠/١٩ ، ١٢٢/١ .

(٤) الزيادة من س وفيها يا هي بالماء وهو تحريف .

(٥) في اللسان ٤٠٦/١٧ « ومه : كلمة زجر للسكوت . . .

(٦) راجع اللسان ٤١١/١٧ - ٤٦٢

(٧) اللسان ٣/١٨

(٨) في مقاييس اللغة ١٥٧/٢ « الحاء والهمزة المدودة ليست أصلا ينقاس ، بل ذكر في حرف واحد لا يعرف معناه . وأنشدوا السكيت : يخاء بك الحق . . . وفي مجالس طلب ٦٢٢/٢

« ويقال : خاى بك : اعجل ، وخاى بكما : اعجلا ، وخاى بكم اعجلوا ، وخاى بكن اعجلن ، و المفكر واللؤث والجمع والثنية بحال واحد ، وتقدم خاى على اعجل . وخاى كلمة مجعلة ، وهو صوت ، وأنشد : يخاى بك اعجل يهتفون وحيل » وفي اللسان ٣٣٤/٢ « خاء بك علينا ، وخاى لنتان ، أى اعجل . يستوى فيه الاثنان والجمع واللؤث ، غاء بكما وخاى بكما ، وخاء بكم وخاى بكم ، قال السكيت :

إِذَا مَا شَهِطَ أَخْذَايَيْنِ تَمَتَّتَهُمْ بِخَايِ بَكَ أَلْحَقُ

والياء متحركة غير شديدة ، والألف ساكنة . ويروى : يخاء بك . وقال ابن سلمة : معناه خبت ، وهو دعاء منه عليه . يقول : بخايبك ، أى بأمرك الذى خاب وخسر . قال الأزهري : قرأت في :

ويقولون : « خاء بكاء » و « خاء بكم » .

فأما الزجر والدعاء الذي لا ينهم موضوعه - فكثير . كقولهم : « حى [هل] » ^(١) و « حى هلا » ^(٢) و « بمن مآزيتك » - فى موضع أعجل ^(٣) .
و « هج » و « هجا » ^(٤) و « دغ » ^(٥) و « دعا » و « لعا » ^(٦) - للمائر يدعون له . وينشدون :

ومطية حملت ظهراً مطية حرج تسمى مل عثار يدعده ^(٧) .

== كتاب النوادر لابن هانى : خاى بك علينا . أى أعجل علينا . غير موصول . قال : أسمعته الإيادى لشمر عن أبى عبيد : خايك علينا . ووصل الياء بالياء فى الكتاب . والصواب ما فى كتاب ابن هانى . وخاى بك : أعجل ، وخاى بكن : أعجلن . كل ذلك بلفظ واحد ، إلا الكاف فانك تنهيا وتجمعها .

(١) الزيادة من س

(٢) راجع اللسان ١٨/٢٤٢-٢٤٣

(٣) فى اللسان ١٧/١٧٥ « معناه : عجل حتى أكون كأتى أظفر إليك ببى »

(٤) فى اللسان ٣/٢١٠ « مع مخفف وهجا : زجر للكلب »

(٥) فى اللسان ٩/٤٤٠ « ودع دغ ، كلمة يدعى بها المائر ، فى معنى قم واقش واسلم ، كما يقال له : لعا »

(٦) فى ناح العروس : يقال : مسائر : لما لك عاليا ، دعاء له بأن ينتقم من سقته . وأنشد الجوهري للأعشى :

بذات لوث عقرناة إذا عترت فالتمس أدنى لها من أن أقول لما

ببى أنها قوية لامت ، ولم يرد أنها إذا عترت قال لها : لعا . وقال رؤبة :

وإن هوى المائر قلنا دغ دعا له وعالينا بتنميش لما

وأظفر ديوان رؤبة ٩٢ واللسان ٩/٤٤١

(٧) فى المجهرة ١٤٢/١ « ويقال للمائر : ددع ، أى اسلم ، قال المادرة الديانى : د ومطية كلفت ... بن من المائر » وهو من قصيدة له فى اللفضيات . قال ابن الأنبارى فى شرحه ٦١/٩٤ « المرح : الضامرة ، يريد أنه إذا أنسى مطية فى سفر وحسرها ، حل رطلها على غيرها . وإنما يكون ذلك فى شدة السير . كانت الإبل فى الجاهلية إذا عترت قيل : ددع لتنى وترفع ، فلما جاء الإسلام كره ذلك ، فقالوا : اللهم ارفع واقع »

[ويروى : تُتَمَّ مِنَ الْعِثَارِ] ^(١).

ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لَا تَقُولُوا : دَعَدَغٌ وَلَا تَلْعَغُ ، وَلَكِنْ قُولُوا : اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ وَانْفَعْ » .
فلولا أن للكلمتين معنى مفهوما عند القوم ما كَرِهَهُمَا النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وكقولهم في الزجر : « أُخْزِرَ » و « أُخْرِى » و « هَا » ^(٢) و « هَلَا » ^(٣) ،
و « هَابِ » ^(٤) و « أَرْحَبِي » ^(٥) و « عَدَّ » ^(٦) و « عَاجِر » ^(٧) و « يَاعَاطِ »
و « يِعَاطِ » ^(٨) وينشدون :
وَمَا كَانَ عَلَى الْجَلِيءِ وَلَا الْهَيْءُ أُمْتَدَاحِيكَ ^(٩)

(١) الزيادة من س .

(٢) في اللسان ٣٧٧/٢٠ وما : زجر للابل ودعاء لها ، وهو مبني على الكسر اذا مددت وقد يقصر ، تقول : حابيت بالابل . اذا دعوتها . كما قلناه في حابيت ، ومن قال : ها حكى ذلك قال : حابيت »

(٣) في اللسان ٢٠ / ٢٤٠ قال ابن سيده : هلا زجر يزجر به الفرس الأثني إذا أئزى عليها الفعل لفر وتكسر »

(٤) في اللسان ٢٠ / ٢٢٧ وهي : زجر للفرس ، أى توسعى وتباعدى ، وقال الكيت :

تَعْلَمُهَا هَيَّ وَهَلَا وَأَرْحَبُ وَفِي أُبَيَاتِنَا وَلَنَا أُفْتُلِينَا

(٥) في اللسان ٢٠ / ٢٤٠ « أبو عبيد : يقال للغيل : ارحمى ، أى توسعى وتنحى »

(٦) في اللسان ٤ / ٢٧٧ « أبو زيد : يقال للبلل اذا زجرته : ععدد . قال : وعدس مثله »

(٧) في اللسان ٣ / ١٤٤ يقال للناقة اذا زجرتها : عاج » وفي الصحاح ١ / ٣٣٢

(٨) في اللسان ٩ / ٣١٤ « يباط مثل لطم : زجر للذئب أو غيره . ويباط ، وياعاط : كلاما زجر للابل . وقال الفراء : هو بالألف أكثر . وقيل : يباط : كلمة ينذر بها الرقيب أهله إذا رأى جيشا . وفي شرح الفضليات لابن الأنبارى ١٩٥ : « قال أبو عمرو : يباط يباط ، مرتين . هكذا تقول العرب في الأندار لاسرة واحدة »

(٩) لحاذ بن حراء في اللسان ١ / ٣٤، ٤٦، ١٧٤ وتاج العروس ١ / ٤٩، ١٣٦ ويهده :

ولكن على الحب وطيب النفس آتيا

وهو غير منسوب في المحض ٧ / ٨١ والصحاح ١ / ٣٩، ٨٢ وألف باه ١٩ / ٤١٩ . والجبى . والجبى : الدعاء الى الطعام والشراب . وهو أيضا دعاء الإبل الى اللاء . والمبى : الطعام . وقال الأمازي : ما إسمان من قولهم : جأجأت بالابل : إذا دعوتها للشراب ، وما حأت بها : إذا دعوتها للطف

وكذلك « إَجَدَ »^(١)، و « إَجَدِمَ »^(٢)، و « جَدَجَ »^(٣).

لانظم أحداً فسر هذا .

وهو باب يَكْتَرُ وَيُصَحِّحُ ما قلناه .

ومن المشتبه الذي لا يقال فيه اليوم إلا بالتقريب والاحتمال - وما هو بغير التفظ
لكن الوقوف على كنهه مُتَضاعٌ - قولنا : « إَلْحِنُ » و « الزَّمان » و « الدَّهر »
و « الأَوَّان » إذا قال القائل^(٤) أو حلف الحالف : « والله لا كُنتَ حيناً ، ولا كنتَ
زماناً أو دهرماً » .

وكذلك قولنا : « بَضَعَ سِنين » مُشْتَبِه .

وأكثر هذا مُشْكِلٌ لا يُقَصِّرُ بشيء منه على حد معلوم .

ومن الباب قولهم في التقى والفقر ، وفي الشريف والكريم والقيم ، وإذا قال :

(١) في اللسان ٣٦/٩ « واجد بالكسر : من زجر الخيل »

(٢) في اللسان ٣٥٣/١٤ « واجدم ، وجمدم ، على البعل : كلاهما من زجر الخيل إذا
زجرت تمضي ، ويقال للفرس : إجدم ، وأقدم : إذا هيج ليضي ، وأقدم أجودما . وفيه ٨٤/١٦
« قال الليث : المجدم : لغة في إجدم ، في القدامك للفرس وزجره . يقال : أول من ركب الفرس :
ابن آدم القاتل ، حل على أخيه فزجر فرسا . وقال : هج الفم ! فلما كثر على الألسنة انحصر على
جمدم وإجدم »

(٣) هكذا جاءت في م ، س وقد رسمت في م تحت الحاء مفردة وكسرة . ووضعت فوق نج
الحال شدة مفتوحة ، وضبطت الحاء في س بالفتح ، ولم يضبط غيرها . وقد رجعت إلى مادة « جدج »
في اللسان والجهرة والتاج ومقاييس اللغة ، فلم أجدها فيها ما يدل على أنها تكون للزجر . ورايتها في
الزمر ٧٠/١ « جدج » وقد جاء في التاج ١٣٠/٢ « جدج » بكسر ياء كجلع ، مبنية على
الكون - : زجر الفرس . وفي اللسان ٢٤٧/٣ « تقول العرب لنم - وقال الأزهرى : يفتز - إذا
استصبت عند الحلب : جلع ، أي قرى ، فخر ، بلا اشتقاق فعل . وقال كراع : جلع ، بفتح
الطاء وسكون الحاء يندما - : زجر للجنى والجل . وقال بعضهم : جدج فكلان الدال أخذت
على الطاء أو الطاء على الدال . فصواب الكلمة فيما أرى « جدج » بكسر ياء أو بكسر فاء
(٤) س « القاتل والله »

« هذا لأغنياء أهل » أو « قرائهم » أو « أشرافهم » أو « كرامهم » أو « ثلثهم » وكذلك ^(١) إن قال : « ائتموه سفهاء قوسى » لم يمكن تحديد الصفه .

ولقد شاهدت منذ زمان قريب قاضياً يريد حجراً على رجل مُكْتَوِّل ، قلت : « ما السبب فى حجره عليه ؟ » قال : « يزعم أنه يتصيد بالكلاب وأنه سفیه » فقضى على القاضى قوله جل ثناؤه : « وَمَا عَلَّنتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُقَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ ، فَكَلَّمُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ » ^(٢) فأمسك القاضى عن الحجر على الكليل ^(٣) .

وكذلك إذا قال : « مالى لذوى الحسب » أو « ائتموه السفلة » وما شبه هذا مما يطول الباب بذكره - فلا وجه فى شيء من هذا غير التريب والاحتمال ، وعلى ^(٤) اجتهد الموصى إليه أو الحاكم فيه . وإلا فإن تحديده - حتى لا يجوز غيره - بعيد .

وقد كان لتلك كله ناس يعرفونه . وكذلك يعلمون معنى ما استعربه اليوم نحن من قولنا : « عبسور » ^(٥) فى الناقة ، و « عيسجور » ^(٦) و « امرأة ضناك » ^(٧) .

(١) س « وكذا إذا » .

(٢) سورة المائدة ٤

(٣) س « للكليل فكذلك »

(٤) س « فعل »

(٥) س « عبسور » وفى اللسان ٢٠٧/٦ « البسور من الثوب : السرية ، وقال الأزهري : الصلبة » .

(٦) فى اللسان ٢٤٣/٦ « البسجور : الناقة الصلبة ، وقيل : السرية القوية »

(٧) ط « ضناك » وهو تحريف ، وفى اللسان ٣٤٩/١٢ « وامرأة ضناك : ثقبه المجزضة »

و « فرس أشق أمق خبيق » ^(١) ذهب هذا كله بذهاب أهله ، ولم يبق عندنا إلا الرسم الذي نراه .

* * *

وعلماء هذه الشريعة ، وإن كانوا اقتصروا من علم هذا على معرفة رسمه دون علم حقايقه ، فقد اعتاضوا عنه دقيق الكلام في أصول الدين وفروعه من الفقه والقرائن ، ومن دقيق الذحو وجليله ، ومن « علم العروض » الذي يُرَبَّى بحسنه ودقته واستقامته على كل ما يَبْجَحُ به النَّاسِبُونَ أنفسهم إلى التي يقال لها : « الفلسفة » ولكل زمان علم ، وأشرف العلوم علم زماننا هذا ، والحمد لله .

(١) س « حبق » وهو تحريف ، وفي اللسان ٣٥٨/١١ « فرس خبيق وخبيق ». وناقصة خبيق وخبيق ، ابن الأعرابي ولم يفسره ، قال ابن سيده : وأراها السريعة . . . وروى عن عقبة بن ربيعة أنه سمع يصف فرساً ، يقول : أشق أمق خبق . قال : وقبل : خبق اتباع الأشق الأمق . والنول أنه يفرد بالتمت الطويل « وفيه ١٢/١٠ » وفي حديث زهير : على فرس شقاء مقام أي طويلاً . وفي صفحة ٢٢٣ منه « اللقاء من الخيل : الواسعة الأركان » وهي أصول الضغنين

والكلام^(١) بعد ذلك أربعة أبواب :

الباب الأول : الجمع عليه الذى لا علة فيه ، وهو الأكثر والأعم . مثل : الحمد والشكر ، لا اختلاف فيه فى بناء ولا حركة .

والباب الثانى : ما فيه لفتان وأكثر ، إلا أن إحدى اللفات أفصح . نحو « بَقْدَادَ » و « بَقْدَادَ » و « بَقْدَانِ » هى كلها صحيحة ، إلا أن « بَقْدَادَ » فى كلام العرب أصح وأفصح^(٢) .

والثالث : ما فيه لفتان أو ثلاث أو أكثر ، وهى متساوية ، كـ « الخِصَادِ » و « الحِصَادِ » . و « الصَّدَاقِ » و « الصَّدَاقِ » ، فأَيَّامًا قَالَ الْقَاتِلُ قَصَصِيحٍ فَصِيحٍ .
والباب الرابع : ما فيه لغة واحدة ، إلا أن المولدين غيروا فصارت ألسنتهم^(٣) بالخطأ جارية . نحو قولهم : « أَمَرَفَ اللَّهُ عَنْكَ كَذَا »^(٤) و « إِنْجَاصٌ »^(٥) و « إِمْرَةٌ مُطَاعَةٌ »^(٦) و « عِرْقُ النِّسَاءِ »^(٧) بكسر النون ، وما أشبه ذا^(٨) .

وعلى هذه الأبواب الثلاثة ، بنى أبو العباس ثلث كتابهسمى « فصيح الكلام » وأخبرنا به أبو الحسن^(٩) القطَّان عنه^(١٠) .

(١) س « فالكلام »

(٢) اللسان ٦٢/٤ وتاريخ بغداد ٦٠/١ وفصيح مطلب ٨٣

(٣) س « ألسنتهم فيها بالخطأ »

(٤) إذ الصواب : « صرف »

(٥) قال ابن السكيت : صوابه : « إجاس » ، وقال غيره : ما لفتان . وفى اللسان ٢٦٨/٨ « الإجاس والإنجاس : من الفاكهة معروف » وجاء فى التاج ٣٧٠/٤ أن الإنسان إذا شرب ماءه سهل طبعه وسكن عقله وخفت حرارة قلبه ، وأن الثاميين يملقون الإجاس على الفسش والكبرى . وقد حسب ناشرو الزهر أن « انجاس » فصل فكثروا يقولون ٢٦٦/١ « جاس عن القى » : ما وجد عنه !!!

(٦) إذ الصواب « أمرة » بفتح الهززة ، جادى اللسان ٩١/٥ . ويقال : لك على أمرة مطاعة بالفتح لا غير . ومناه لك على أمرة ألييك فيها ، وهى المرة الواحدة من الأمور . ولا تمل : إمرة ، بالكسر . إنما الإمرة من الولاية ، و « إمرة » إمرة ، وهو تحريف ، وفى الزهر « امرأة مطاوعة » وهو تحريف فوق تحريف !

(٧) الصواب : « النساء » بفتح النون ، كما فى اللسان ١٩٥/٢٠

(٨) س « هنا »

(٩) س « أبو الحسين »

(١٠) فى هامش م : « آخر الجزء الثانى من أجزاء الشيخ أبى الحسين »

باب مراتب الكلام في وضوح وإشكاله^(١)

أما واضح الكلام ، فالذي يفهمه كل سامع عرّف ظاهر^(٢) كلام العرب .
كقول القائل : شربت ماء ، ولقيت زيدا .

وكا جاء في كتاب الله جلّ ثناؤه من قوله : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ اللَّيْتَةُ وَالْمُ
وَلَمْ يَنْفَرِ ﴾^(٣) .

وكقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ ،
فَلَا يَمْسُ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَنْسِلَهَا ثَلَاثًا »^(٤) .
وكقول الشاعر^(٥) :

إِنْ يَحْدُونِي فَإِنْ غَمِيرٍ لَأَمِيمٍ قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حُدُوا^(٦)
وهذا أكثر الكلام وأعمه .

وأما المشكل ، فالذي يأتيه الإشكال من غرابة لفظه .
أو [من] أن تكون فيه إشارة إلى خبر لم يذكره قائله على جهته .

(١) س « مراتب البيان » وقد لمس السيوطي هذا الباب في الزهر ١/٢٢٥ - ٢٣٦

(٢) س « ظاهر الكلام »

(٣) سورة المائدة ٣

(٤) سنن النسائي ٦/١-٧، ٧١٥، والمتفق لابن الجارود ١٥ ومسند أحمد ٧/١٣ وصحيح البخاري

بهاشم فتح الباري ١/٢٣٠ وتلخيص الحبير ١٢ والفتح الكبير ١/٧٩، ١٣٩

(٥) س « القائل »

(٦) روى المرزباني في معجم الشعراء ٣٤٧ عن أبي حنيفة أنه السكيت بن معروف الأسدي ثم

قال : وأحبها لنفسي . ونسب الوشاء في اللوغة ٦ لمحمد بن عبد الله بن طاهر ، وفي أمالي المرقسي

١/١٤٤ للسكيت بن زيد ، ولينشار في حرة القواس ١٨٣ وغير منسوب في هيون الأخبار ١٠/٢

وأمالي القائل ١٩٨/٢ والقصد الفريد ٢/٣٢٤ وروضة البقلاء ١١٢

أو أن يكون الكلام في شيء غير محدود .
أو يكون وحيداً في نفسه غير مبسوط .
أو تكون ألفاظه مشتركة .

فأما الشكل ^(١) لمرابة لفظه ، فقول القائل : « يَمْلَخُ فِي الْبَاطِلِ مَلَخاً » ^(٢) ،
يَنْفُضُ مَذْرُوبَهُ » ^(٣) وكما [جاء] أنه قيل ^(٤) : « أَيْدَالُكَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةُ ؟ » قال :
« نعم ، إذا كان مُقْبِجاً » .

ومنه في كتاب الله جل ثناؤه : « فَلَا تَمْضُوا مِنْهُ » ^(٥) ، « وَمِنْ النَّاسِ مَنْ
يَمْبُذُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ » ^(٦) ، « وَسَيِّداً وَحَصُوراً » ^(٧) ، « وَتُبْرِئِ الْأَكْمَهَ » ^(٨)
وغيره مما صَنَّفَ علماؤنا فيه كُتِبَ غريب القرآن .

ومنه في حديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم : « عَلَى التَّيْعَةِ شَاةٌ » ^(٩) . وَالتَّيْعَةُ

(١) س « فأما المشترك »

(٢) في النهاية ١٠٦/٤ واللسان ٢٥/٤ « وفي حديث الحسن : يملخ في الباطل ملخاً : أي
يعرف فيه مراً سهلاً »

(٣) في اللسان ٣١١/١٨ « المذروان : أطراف الألتين . وقولهم : جاء فلان ينفض مذكوبه :
إذا جاء باغياً يتهدد . قال عنزة يهجو عمارة بن زياد الديسي :

أَحْوَلِي تَنْفُضُ أَسْئَلُكَ مَذْرُوبَهَا . لَتَقْتَلَنِي فَمَا أَنَاذَا عَمَلَهَا

(٤) في النهاية ٢٩٢/٤ ، ٦٢/٤ واللسان ٨٢/٣ ، ٣١٢/١٢ « وفي حديث الحسن وسئل :
أي دالك الرجل امرأته ؟ قال : نه إذا كان ملقجاً . « المالك : المائلة ، يعني مضه لإياها بالهر . والمقج :
القى أفلس وعليه دين »

(٥) سورة البقرة ٢٣٢ .

(٦) سورة الحج ١١ .

(٧) سورة آل عمران ٣٩ .

(٨) سورة اللائمة ١١٠ .

(٩) في النهاية ١٢٢/١ « التبعة : اسم لأدنى ما يجب فيه الزكاة من الميوان ، وكأنها الجملة التي
للساعة عليها - بيل ، من تاع بيلم : إذا ذهب إليه ، كالحس من الإبل ، والأربين من الفم . »

لصاحبها^(١). وفي الشُّبُوبِ الخُلس^(٢)، لا خِلَاطَ^(٣) ولا وِرَاطَ^(٤) ولا شِتَاقَ^(٥) ولا شِفَارَ^(٦). مَنْ أَجَبِي^(٧) قَدَّ أَرَنِي^(٨)، وهذا كتابه إلى

(١) في النهاية ١٢٣/١ «التبعية، بالكسر: الشاة الزائفة على الأربيع حتى تبلغ القرية الأخرى. وقيل: هي الشاة تكون لصاحبها في منزله يحتفلها وليست بأثمة»

(٢) في النهاية ١٩٨/٢ «السيوب: الركايز. قال أبو عبيد: ولا أراه إلا أخذ من السب، وهو العناء. وقيل: السيوب: عروق من القمح والفضة تسبب في المدن، أي تتكون فيه وتظهر. قال الزحمرى ٦/١: السيوب: جمع سيب، يريد به المال المدفون في الجاهلية، أو المدفن لأنه من فضل الله وعطائه لمن أصابه»

(٣) في النهاية ٣١١/١ «المخلط: مصدر خالطه يخالطه مخالطة وخلطاً. وللمراد به أن يخلط الرجل إليه بإبل غيره، أو بقره أو غنمه؛ ليمسح حق الله منها، أو يخص الصدق فيها بيب له، وهو معنى قوله في الحديث الآخر: «لا يجمع بين متفرق، ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة». أما الجمع بين المتفرق فهو المخلط، وذلك أن يكون ثلاثة نفر مثلاً، ويكون لكل واحد أربعون شاة، وقد وجب على كل واحد منهم شاة، فإذا أعطاهم الصدق جمعوا، وللا يكون عليهم فيها إلا شاة واحدة. وأما تفرق المجتمع: فإن يكون اثنان شريكاً، ولكل واحد منهما مائة شاة وشاة، فيكون عليهما في مالها ثلاث شياه. فإذا أعطاهم الصدق فغلبهم بكن على كل واحد منهما إلا شاة»

(٤) في النهاية ٢٠٥/٤ «الوراط: أن تحمل النعم في هبة من الأرض لتفنى في الصدق. مأخوذة من الورطة، وهي الهوة العميقة في الأرض، ثم استعير للناس إذا وقعوا في بلية يسهو المخرج منها. وقيل: الوراط: أن يغب إبلة أو غنمه في إبلة غيره وغنمه. وقيل: هو أن يقول أحدهم للمصدق: عند فلان صدقة وليست عنده. فهو الوراط والإيراط، يقال: ورط وأورط»

(٥) في النهاية ٢٣٨/٢ «الشنق بالتعريك: ما بين الفريضتين من كل ما غيب فيه الزكاة، وهو ما زاد على الإبل من الخس إلى التسع، وما زاد منها على الصغر إلى أربع عشرة. ثم لا يؤخذ في الزيادة على القرية زكاة إلى أن تبلغ القرية الأخرى. وإنما سمي شنقاً لأنه لم يؤخذ منه شيء فأشنق إلى ما يليه مما أخذ منه، أي أضيف وجمع. فمعنى قوله: ولا شتاق: أي لا يثنى الرجل غنمه أو إبلة إلى مال غيره ليحل الصدقة. يعني لا تقاتلوا فتجتمعا بين متفرق، وهو مثل قوله: لا خلط. والشتاق: الشارقة في الشنق والشتين، وهو ما بين الفريضتين. ويقول بعضهم لبعض: شاتقى، أي اخلطت مالي ومالك لتنفق علينا الزكاة»

(٦) في النهاية ٢٢٦/٢ «الشفار: نكاح معروف في الجاهلية، يقول الرجل للرجل: شافرنى أى زوجنى أختك أو ابتك أو من نل أمرها، حتى أزوجهك أختى أو ابنتى أو من لى أمرها. ولا يكون بينهما مهر. ويكون بضع كل واحدة منهما في مقابلة بضع الأخرى. وقيل له: شفار لارتفاع مهر بينهما، من شفر الكلب: إذا رفع إحدى رجله ليبل»

(٧) في النهاية ١٤٣/١ «الإجباء: بيع الزرع قبل أن يبدو صلاحه. وقيل: هو أن يبيع إبلة عن الصدق، من أجباته: إذا وارجته. والأصل في هذه النظة المنع، ولكنه روى هكذا غير مبهوض، وإنما أن يكون تحريفاً من الزاوى أو يكون ترك المنع للازدواج بأربى. وقيل: أراد بالإجباء: الفينة، وهو أن يبيع من رجل سلمة بشئ معلوم إلى أجل مسمى، ثم يشتريها منه بالشفة بأقل من الثمن الذى باعها به»

(٨) أربى: دخل في الربا، ولعلنى أنه إذا باعه على أن فيه كذا قليلاً، وذلك غير معلوم، فإذا نفس عما وقع التصاعد عليه، أو زاد - فقد حصل الربا في أحد الجانبين. راجع النهاية ٦٣/٢

الأقيال^(١) المباحة^(٢).

ومنه في شعر العرب :

وَقَاتِمِ الْأَعْمَقِ^(٣)

شَأْزِ يَمْنِ عَوْهَ

مَضْبُورَةٍ قَرَوَاءِ هِرَجَابِ فُنُقِ

وفي أمثال العرب : « بَاقِعَةٌ »^(٤) و « شَرَابٌ بَاقِعٌ »^(٥) و « عُزْرَبِقٌ لِيَنْبَاعٍ »^(٦).

(١) في النهاية ٢٨٩/٣ « الأقيال : جمع قيل ، وهو أحد ملوك حير ، دون الملك الأعظم » واضطر ٢٨٤/٣

(٢) في النهاية ٦٣/٣ « المباحة : هم الذين أقروا على ملكهم ، لا يزالون عنه ، جمع عهبل ، والهاء لتأكيد الجمع كقشعر وقشاعة »

(٣) كتب في الأصول على أنه شعر متصل ، وهو خطأ ، وصواب إنشاءه على مائ رجزه :

وَقَاتِمِ الْأَعْمَقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرَقِ مُشَقِّهِ الْأَعْلَامِ لِمَاعِ الْخَلْفِ

يَكِلْهُ وَقَدْ رَجِحَ مِنْ حَيْثُ انْخَرَقَ شَأْزِ يَمْنِ عَوْهَ جَذِبِ الْمُنْطَلَقِ

وبعد ذلك بأربعة أبيات :

تَنَشَّطَتْهُ كُلُّ مِغْلَاةٍ الْوَهَقِ مَضْبُورَةٍ قَرَوَاءِ هِرَجَابِ فُنُقِ

والهق : السراب . والشأز : للوضع الطفيف الكثير المجارة . وعَوْهَ السر : عرسوا قليلا فناموا . ويقال : تنشطت الناقة في سيرها : إذا اشتدت ، وتنشطت الناقة الأرض : حملتها . والمغلاة : البيعة الخلس . والوهق : اللبارة في السير . وناقة مضيرة الهق : موقتة . وقرواء : طوبلة السنام . وهرجاءب : مضمة . وفنق : فية لحيمة سمينة . راجع ديوان رؤية في مجموع أشعار العرب ١٠٤/٣ واللسان ٢٨٢/٢ ، ٢٢٧/٧ ، ١٨٨/١٢ ، ١١٥/١٧ ، ٤١٥/٢٠ ، ٣٦/٢٠ وجساء في س « شأن . يمن عره » وهو عريف .

(٤) الفاخر ٢٩٠ وقد سبق شرحها في صفحة ١٩

(٥) راجع صفحة ٢٣

(٦) س « مجرمز » واجرمز : اتقى واجتمع بضمه للمي بشرى كافي اللسان ١٨٣/٧ وفيه ٣٦٥/١١ « ومن أمثاله في الرجل يطيل الصمت حتى يحسب مغفلا ، وهو ذو نكرات : عجز بنق ليناع . وليناع : لينسط . وقيل : هو الماظرق للزبي بالفرصة يقب على عدوه أو لحجه إذا أمكنه الثوب . ومثله : عرظم ليناع » وانظر جهرة الأمثال ١٩٤ وفصل المقال ١٤٦

والذى أشكَلْ لإيماء قائله إلى خبر لم يفصح به - فقول القائل : « لم أفِرْ يومَ عَيْنَيْنِ » ^(١) و « رُوِيْدًا سَوَقَكَ بِالْقَوَارِيرِ » ^(٢) وقول امرئ القيس :
 * دَعَّ عَنْكَ نَهْبًا صِيحَ فِي حَجَرَانِهِ ^(٣) *
 وقول الآخر :

* إِنَّ الْمَصَا قَرِيعَتْ لِيَذَى الْحِلْمِ ^(١) *
 * * *

وفى كتاب الله جلّ ثناؤه ما لا يعلم معناه إلا بمعرفة قصته ، [وهو] ^(٥) قوله جلّ ثناؤه : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجِبْرِيلِ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ ^(٦) .

(١) فى النهاية ١٤٦/٣ واللسان ١٨٣/١٧ « وفى حديث عثمان قال له عبد الرحمن بن عوف يعرس به : لى لم أفريومعين ، فقال له : لم تمرى بذب قد عفا الله عنه ؟ وعينات : اسم جبل بأحد . وقال ايوم أحد : يوم عينين ، وهو الجبل ادى أطم عليه الرمة يومئذ » وانظر معجم ما استعجم ٩٨٧/٣ وفيه قال رجل لعثمان ، ومعجم البلدان ٢٤٩/٦ ، ٢٥٨ ، والفائق ٢/٢٠٢
 (٢) فى صحيح البخارى ٤٧/٨ عن أنس بن مالك أن الى صلى الله عليه وسلم كان فى سفر ، وكان غلام يحدو بين يديه ، فقال له : أتجسه ، فقال النبى : رويك يا أنبشة سوقك بالقوارير . وهو فى صحيح مسلم طبع بولاق ٢١٤/٢ ومسند الضعيف ٢٧٢ - ٢٧٣ ومسند أحمد طبع الخلى ١١١٤/١٠٧/٣ ، ١١١٧ ، ١١٧ ، ١١٧٢ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٨٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٢٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٨٥ ، والمجازات النبوية ٣٣ ورويك : أى أمهل وتأن ، وهو تصغير رود ، يقال : أرود به إرواداً : أى رفق . والقوارير فى الأصل ، جمع قارورة . سميت بذلك لاستقرار الشراب فيها ، والمراد هنا : النساء ، شبهن بالقوارير من الزجاج ، لأنه يسرع إليها الكسر . وكان أنبشة يحدو وينشد القريض والرجز ، فلم يأمن أن يصيبن أو يغم فى قلوبهن حداؤه ، فأمره بالكف عن ذلك . وفى اللؤلؤ : القناء رقية انزفا . وليل : أراد أن الإبل إذا سمعت المسداه أسرع فى اللقى واشتدت فأزجت الراكب وأتمته . فنهاه عن ذلك لأن النساء بضغن عن شدة الحركة . راجع النهاية ١١٠/٢ ، ٢٤١/٣ واللسان ١٧٢-١٧٣ ، ١٧٣ ، ٣٩٧/٦ ، ١٢ ، ٣٢٩/٢ والفائق ٢/٦٨ وأسد الغابة ١٢١/١

(٣) سبق فى صفحة ١٨

(٤) للعارث بنوعة التعليل ، كان انسان ١٣٥/١٠ وسدرة : « وزعمت أن لا حلوم لنا » وانظر معجم الأمثال ٣٧/١-٣٩ والروس الأثب ٨٦/١
 (٥) الزيادة من س
 (٦) سورة البقرة ٩٧

وفي أمثال العرب : « عسى النور أبو ساء » ^(١) .

والذي يشكل لأنه لا يحد في نفس الخطاب - فكمقوله جل ثناؤه : ﴿ أَتَيْمُوا الصَّلَاةَ ﴾ ^(٢) فهذا مجمل غير مفصل حتى فسره النبي صلى الله عليه ^(٣) .

والذي أشكل لإجازة لفظه - قولهم :

• الفمرات ثم ينجلينا ^(٤) •

(١) النور : تصغير غار . والأبوس : جم بأس ، وهو الفضة . وأصل المثل أن قوما حذروا عدوا لهم ، فاستكنوا منه في غار ، فقال بعضهم : عسى النور أبو ساء ، أى عسى أن يأتينا البلاء من قبل الغار ، فكان كذلك ، احتال المدح حتى دخل عليهم فأسرهم ، وفيل في أصله غير ذلك ، وإنه من قول الزباء ، راجع جهرة الأمثال ١٤٣ ونعم الأمثال ١٧/٢ والسان ٣٤٤/٦ وتأويل مفضل القرآن ٦٤ وسيبويه ٤٧٨/١ وشرح المفضل ١١٦/٧ وفصل المقال ٣٣٥ (٢) سورة الأنعام ٧٢

(٣) فأخبر أن عدد الصلوات المفروضة خمس ، وأن عدد الظهور والصبر والمساء في الحضر : أربع ، والقرب ثلاث ، والصبح ركعتان . وبين سائر ما ينطلق بها . ويأناه عليه السلام لذلك بيان من الله على لسانه . راجع الرسالة القاسمى ١٧٦، ٣١

(٤) في جهرة الأمثال ١٥٠ • الفمرات : الشدائد . يقول : اسبر في الشدائد فإلهما تنجلي وتنمب ويبقى حسن أترك في الصبر عليها . وهو من قول الراجز :

الفمرات ثم ينجلينا عتاً وينزِلنِ بآخرين

• شَدَائِدٌ يَقْتَمِهِنَّ لَيْفٌ •

وقال الفضل بن سلمة في كتاب الفاخر ٣١٨ • أول من قال ذلك الأغلب المجلى ، يذكر وقعة يوم ذي قار ... وقبله فيه :

• قارع السنين عن بنيينا •

راجع مع الأمثال ٥٨/٢ وفصل المقال في شرح الأمثال لـ جبرى ٧١٠

والذى يأتيه الاشكال لاشتراك اللفظ - قول القائل :

« وَضَعُوا اللِّجَّ عَلَى قَفَى ^(١) »

وعلى هذا الترتيب يكون الكلام كله فى الكتاب ، والشئ ، وأشعار العرب ،

وسائر الكلام .

(١) كتبت فى طجة السلفية على أنها شعر ، وايسر به ، وإنما هى من نثر ملحة بن عبيد الله
الفرشى التيمى ، أحد الصعرة المبشرين بالجنة ، قاله عند ما قام إليه رجل بالبصرة فقال له : إنا أناس
بهذه الأمصار ، وإنه أنا قتل أمير وأماير آخر ، وأنتنا يحنك ويمة أصحابك ، فأشعلك الله لا تكن
أول من غدر . فقال طلحة : أنتونى . ثم قال إني أخذت فادخلت الحش ، وفربوا فوضعا اللج
على قفى وقالوا : لتياين أو لتقتلك ، فبايعت وأنا مكره . والحش - بالضم والفتح - البستان .
واللج : السيف ، قال ابن سيده : وأظن أن السيف إنما سمي لجاً فى هذا الحديث وحده . وقال
الأصمى : ترى أن اللج : اسم يسمى به السيف ، كما قالوا : الصمصامة وذو الفقار ونحوه . وفيه
شبه بلجة البحر فى موله . وقال : اللج : السيف بلغة طي . وقال شمر : قال بعضهم : اللج :
السيف بلغة هذيل وطوائف من اليمن . وقفى : أى قفاى ، وهى لغة طائية يشدون ياء التكلم
وكانت عند طلحة امرأة من طي ، وقال : إن طيا لا تأخذ من لغة ، ويؤخذ من لغاتها . راجع
الفائق ٩١/٣ والتهامة ٢٣٠/١ ، ٢٧٠/٣ ، ٤٩/٤ واللسان ١٧٨/٣ ، ١٧٤/٨ ، ٥٥/٢٠ .

باب ذكر ما اختصت به العرب

من ^(١) العلوم الجليلة التي ^(٢) اختصت بها العرب - الإعراب الذي هو الفارق بين اللغتين المتكافئة في اللفظ ^(٣) ، وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام ، ولولاه ما تميز فاعل من مفعول ، ولا مضاف من منقوص ، ولا تعجب من استفهام ، ولا صدر من مصدر ، ولا نعت من تأكيد .

وذكر بعض ^(٤) أصحابنا أن الإعراب يختص بالأخبار ^(٥) .

وقد يكون الإعراب في غير الخبر أيضاً ؛ لأننا قول : « أزيد عندك؟ » و « أزيداً ضربت ؟ » قد عيل الإعراب وليس ^(٦) هو من باب الخبر .

وزعم ناس يتوقف عن قبول أخبارهم : أن الذين يسمون الفلاسفة قد كان لهم إعراب ومؤلفات نحو .

قال أحمد بن فارس ^(٧) : وهذا كلام لا يرجع على مثله . وإنما تشبه القوم آنفاً بأهل الإسلام ، فأخذوا من كتب علمائنا ، وغَيَّرُوا بعض ألفاظها ، ونسبوا ذلك إلى قوم ذوى أسماء منكورة ، بتراجم بشعة لا يكاد لسان ذى دين ينطق بها .

(١) قوله السيوطي في الزهر ١/٣٢٧ - ٣٢٨

(٢) س « التي اختصت به العرب »

(٣) قال ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ١١ : ولما الإعراب الذي جملة الله وشيا لكلامها ، وحلية لنظامها ، ووفرة في بعض الأحوال بين الكلامين للتكاثرين والمنين المختلفين كالفاعل والمفعول . . «

(٤) سقطت من س

(٥) س « بالخبر »

(٦) س « فليس »

(٧) لم ترد هذه الجملة في س .

وَادَّعَوْا مَعَ ذَلِكَ أَنَّ الْقَوْمَ شَعْرَاءُ، وَقَدْ قُرِئَ أَنَّهُ فُوجِدَ نَاهُ قَلِيلُ الْمَاءِ^(١)، تَزَرَّ الْحَلَاوَةُ،
غَيْرُ مُسْتَقِيمِ الْوِزْنِ !

يلى^(٢)، الشَّعْرُ شعر العرب، ديوانهم، وحافظ ما تَرَم، ومُعَيَّدُ أَحْسَابِهِمْ^(٣).
ثم للعرب «العروض» التى هى ميزان الشعر، وبها يُعرف صحيحه من سقيمِه.
ومن عرف دقائقه وأسراره وخفاياه، علم أنه يُرَبَّى على جميع ما يَبْجَحُ به
هؤلاء الذين يَنْتَحِلُونَ معرفة حقائق الأشياء : من الأعداد والخطوط والنقط
التي لا أعرف لها فائدة، غير أنها مع قلة فائدتها تُرَفِّقُ الدِّينَ، وتُذَوِّجُ كُلَّ
ما نعوذ بالله منه .

وللعرب حفظ الأنساب، وما يُعلم أحدٌ من الأمم غنى بحفظ النسب عناية العرب.
قال الله جلَّ ثناؤه : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى، وَجَعَلْنَاكُمْ
شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾^(١) فهى آية ماعمل بمضمونها غيرهم .

وبما خصَّ الله جلَّ ثناؤه به العرب، طهَّارَتُهُمْ وَزَاهَتُهُمْ عَنِ الْأُدْنَى
التي استباحها غيرهم من مخالطة ذَوَاتِ الْحَرَامِ . وهى مَنْقَبَةٌ تَفْلُو بِحِمَالِهَا كُلَّ
مَأْثُورَةٍ، والحمد لله .

(١) حُرِفَتْ فِي الزَّمَرِ إِلَى « قَلِيلِ الْمَاءِ وَالْحَلَاوَةُ » !

(٢) س « يلى شعر »

(٣) قال ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ١٤ : وللعرب الشعر الذى أفاضه الله تعالى لها مقام
الكتاب لغيرها، وجهه لطوبى مستودعا، ولأدبها حافظا، ولأنسابها مقيدا، ولأخبارها ديوانا
لا يثر على الدهر، ولا يبيد على مرَّ الزمان، وحرسه بالوزن والقوافي وحسن النظم وجودة التعبير
من التدايس والتضير . . .

(٤) سورة المجرات ١٣ وتفسير الضمى ٢٦/٨٨ - ٨٩ وتلويح المنثور ٦/٩٨ - ٩٩ وفى جبهة
الأنساب لابن حزم ٧ : فقد جعل تعارف الناس بأنسابهم غرضا له تعالى في خلقه إيانا شعوبا وقبائل
فوجب بذلك أن يكون علم النسب علما جليلا رفيعا، إذ به يكون التعارف .

باب الأسباب الإسلامية

كانت العرب في جاهليتها على إرث من إرث آبائهم ^(١) في لغاتهم وآدابهم ونسائهم وقرابينهم . فلما جاء الله جلّ ثناؤه بالإسلام حالت أحوالهم ، ونُسخَت دياناتهم ، ^(٢) وأبطلت أمورهم ، وثُقلت من اللثة ألقاظ عن مواضع إلى مواضع آخر زيادات زيدت ، وشرائع شرّعت ، وشرائط شُرِطت . فعقّى الآخر الأول ، وشغل القوم - بعد المفاوآت والتجارات وتطلب الأرباح والكسح للمعاش في رحلة الشتاء والصيف ، وبعد الإغرام بالصيد والمقاورة ^(٣) والمياسرة - بتلاوة الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ^(٤) ، وبالتفقه في دين الله عز وجل ، وحفظ سنن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، مع اجتهدام في مجاهدة أعداء الإسلام .

فصار الذي نشأ عليه آباؤهم ونشروا [م] عليه كأن لم يكن ، وحتى نكلموا في دقائق الفقه ، وغوامض أبواب المواريث ، وغيرها من علم الشريعة وتأويل الوحي ^(٥) بما دؤن وحفظ حتى الآن .

فصاروا - بعد ما ذكرناه ^(٦) - إلى أن يُسئل إمام من الأئمة وهو مخطب ^(٧)

(١) نقله السيوطي في الزمر ٢٩٤/١-٢٩٦ ولكنه ترك منه فقرات تهدي بقوله : « وعقل القوم » وتنتهى بقوله : « وصحة نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم »

(٢) س « وبطلت »

(٣) س « والمقاورة »

(٤) القباس من سورة فصلت ٤٢

(٥) س « بما »

(٦) س « ما ذكرنا »

(٧) لم ترد هذه الكلمة في س

على منبره عن فريضة فينتى ويحسب بثلاث كلمات . وذلك قول أمير المؤمنين على صلوات الله عليه حين سئل ^(١) عن ابنتين وأبوين وامرأة - : « صار مُنْمَنَّا نَسْمَا » . فسميت « لِالنَّبَرِيَّةِ » ^(٢) .

وإلى أن يقول هو صلوات الله عليه على منبره ^(٣) والمهاجرون والأنصار متوافرون : « سلوى ، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار ، أم فى سهل أم فى جبل ؟ » وحتى قال صلوات الله عليه - وأشار إلى ابنه - : « يا قوم ، أَسْتَبْطُوا مِنى ومن هذين علم ماضى وما يكون ! » وإلى أن يتكلم هو وغيره فى دقائق العلوم بالمشهور من مسائلهم ^(٤) فى الفَرَضِ وَحَدِّهِ ، كالمُشْرَكَةِ ^(٥) . ومسئلة

(١) فى البحر الزخار ٣٥٦/٥ أن الذى سأه عن ذلك هو ابن الكواء .
(٢) فى رد المحتار على الدر المختار ٥٠٣/٥ « لأن علياً سئل عنها وهو على منبر الكوفة ، يقول فى خطبته : الحمد لله الذى يحكم بالحق قضاء ، وينزى كل نفس بما تسعى ، وإليه السآب والرجعى . فسئل عنها حينئذ فقال من رويها : والمرأة صار مُنْمَنَّا نَسْمَا » ومضى فى خطبته ، فتمججوا من فضته » وفى التلخيص ١٣/١٢٠ « قال أبو عبيد : أراد أن السهام غات حتى صار للمرأة انتقع ، ولها فى الأصل الثمن ، وذلك أن الفريضة لو لم تمل كانت من أربعة وعشرين ، فلما غات صارت من سبعة وعشرين ؛ فلابتين : الثلاثان ستة عشر سبها ، والأبوين : السدسان ثمانية أسهم ، والمرأة ثلاثة من سبعة وعشرين وهو التسع ، وكان لها قبل انمول ثلاثة من أربعة وعشرين وهو الثمن » ونسب البغيلة ، قللة عولها . راجع المدة شرح -أمددة ٣٢٦ والمتنقى شرح المؤطا ٢٢٧/٢٤٦ والبحر الزخار الجامع لذهاب علماء الأمصار ١/٣٤٣ وحاشية الباجورى على المشورى ١٦٨ وشرح اللوات مختصر خليل بهامش شرح الحطاب ١٧/٤ والتلخيص الحبير فى تخريج أحاديث الرافى الكبير ٢٦٨
(٣) س « عليه والمهاجرون »
(٤) س « مسائله » وهو تحريف

(٥) للمشركة ، بفتح الراء وكسرهما ، ويقال لها : المشركة ، والمخارية ، والمجربة ، والنبية . وصورتها : زوج ، وأم أو جدّة ، وأخوان فصاعداً لأم ، وشقيق وصحمه أو مع غيره ، فيشاركون الإخوة للأم ، ولذكر كالأخت ، فأصلها من ستة : أزواج ثلاثة نصفها ، وللأم أو الجدّة : السدس ، واثنتان ثلثها للأخوة للأم ، ولم يغفل شيء للأشقاء . وقد وقعت هذه المسألة فى زمن عمر فى أول عام من خلافته ، فأسقط الأشقاء . ووقع له نظيرها فى العام الثانى ، وأراد أن يحكم فيها باسقاط الأشقاء كما فعل فى الأولى ، فقال له بعض : حب أن أباها كان حاراً أو جبراً مطروحاً فى اليم ، أبيت الأم نجماً ؟ وقيل : إن يزيد بن ثابت هو الذى قال له : حب أن أباها كان حاراً . فلما ظهر له صحة ذلك شرك بين الجميع . فقال له قائل : إنك قد قضيت فى هذا عام أول بغير هذا ! فقال : تلك على =

المباهلة (١)

== ماقضيا يومئذ ، وهذه على ماقضيا اليوم . راجع السنن الكبرى ٢٥٥/٦ - ٢٥٧ وستن الدراي ٣٤٨-٣٤٧/٢ والقواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني ١٥٣/٣ وشرح الخطاط ٤١٣/٦ والصلة شرح الصمدية ٣١٩ وللتقى شرح اللوطا ٢٣١/٦ وتفسير القرطبي ٧٩/٥ وتفسير ابن كثير ٢/٢٦٠ والألم للقاضي ١٦/٤ وحاشية الباجوري على شرح الصفوري لسنن الرحبة ١٣٣ ، ١٣٥ ، ٢٤٤ ، واللسان ٣٤/١٢ - ٣٤٥ - ٣٣٥ والبحر الزخار ١/٢٤٥

(١) صورتها : زوج ، وأم ، وأخت شقيقة أولأب . أصلها ستة ؛ لأن فيها نصفًا وثلاثًا ، وتعمل إلى ثمانية ، فزوج ثلاثة ، والأخت كذلك ، ولأم اثنتان ، فصار ثلثها ربما .

ومعنى المولى فى الفرائض : رفع السهام فى المسألة ليدخل النفس على كل واحد بقدر فرضه ؛ لأن كل واحد يأخذ فرضه بتمامه إذا انفرد ، فإذا ضاع المال وجب أن يتقسموا على قدر الحقوق ، كمنحاصب الديون والوصايا . وافقت الصحابة على المولى فى زمان عمر حين مات امرأة فى خلافته وترك زوجا وأختين ، وكانت أول فريضة أعليت فى الإسلام ، فجمع عمر الصحابة وقال لهم : فرض الله لزوج النصف ، وللأختين الثلثين ؛ فإن بدأت بالزوج لم يبق للأختين حقهما ، وإن بدأت بالأختين لم يبق للزوج حقه ، فأشبهوا على . فأشار عليه عباس بالمولى وقال : أريت لو مات رجل وترك ستة حرام ، وعليه لرجل ثلاثة وآخر أربعة ، أليس يحمل المال سبعة أجزاء . فأخذ بقوله ، وأخذت به الصحابة وظل الأمر كذلك حتى مات عمر وطهرت القضية التى ذكرت صورتها فى أول هذا الكلام ، فأنكر ابن عباس أصل المولى وقال : إن الذى أحصى رمل عالم عدداً ، لم يعمل فى المال نصفًا ونصفًا وثلاثًا ، هذان النصفان قد مضيا ، فأين موضع الثلث ؟ فراجعوه ذلك فزبر بن أوس وقال له : من أول من أقال الفرائض ؟ قال : عمر ، قال : ولم ؟ قال : لما تداخلت عليه وركب بعضها بعضا قال : والله ما أدرى كيف أصنع بكم ، والله ما أدرى أقيم ولا أبكم أواخر ، وما أجد فى هذا المال شيئاً أحسن من أن أقمه عليكم بالمصص . ثم قال ابن عباس : وإيم الله لو قدم من قدم الله وأخر من أخر ما عالت فريضة . فقال له زفر : وأيمهم قدم وأيمهم أخر ؟ فقال : كل فريضة لا تزول إلا لى فريضة ، فذلك الذى قدم الله ، وتلك فريضة الزوج ، له النصف ، فإن زال فالى الربع لا ينقص منه . والمرأة لها الربع ، فإن زالت عنه صارت لى النصف لا ينقص منه . والأخوات لى الثلثان . والواحدة لها النصف ؛ فإن دخل عليهن البنات كان لهن ما بقى ، فهؤلاء القدين أخر الله . فلو أصلى من قدم الله فريضته كاملة ثم قسم ما بقى بين من أخر الله بالمصص ما عالت فريضة . فقال له زفر : فامتنك أن تشبه بهذا الرأى على عمر ؟ فقال : هيته والله . وروى أن عطاء بن أبى رباح قال له : إن هذا لا يضى عنى ولا عنك شيئاً ، لو مت أو مت لقس ميراثنا على ما عليه الناس اليوم ، فقال ابن عباس : فإن شاءوا فلتدع أبناءنا وأبنائهم ، ونساءنا ونساءهم وأهنا وأهناهم ، ثم ينهل فيحصل كسرة الله على الكاذبين فذلك سميت بالمباهلة ، وأنا لا ألقى بهذه الرواية ؛ لأن ابن عباس أبيل وأصل من أن يباحل فى مسألة شد بالرائى فيها من جماعة العالمين من المسلمين . ولم يتابعه على رأيه غير أفراد غلاتل أطهرهم داود الظاهرى . راجع القواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني ١٥٣/٣ وتهذيب الأسماء والفئات ٢/٢٠٢ والسنن الكبرى ٢٥٣/٦ وحاشية الباجوري على شرح الصفوري لسنن الرحبة ١٦١ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ٢٤٣ والمحل لابن حزم ٢٦٤/٩

والفرء^(١) ، وأمّ القُروخ^(٢) ، وأمّ الأراميل^(٣) ، ومستهة الامتحان^(٤) ، ومستهة

(١) صورتها : زوج ، وأختان لأم ، وأختان لأبوين أو لأب . فلزوج النصف مائة ثلاثة ، وللأختين للأم الثلث مائة اثنان ، وللأختين لأبوين أو لأب الثلثان مائة أربعة ، فقد عالت لقعة وأصلها ستة . ونقبت بالفراء ؛ لأن الزوج أراد النصف كاملا ، فسأل بنوأمية ففها المجاز فذالوا : له ثلث المال بالمولود . فاشتهرت حتى صارت كالسكوكب الأغر . وقيل : إن لليتة كانت اسمها الفراء راجع حاشية الباجوري على شرح الشفوري ١٥٥ ، ١٦٦ وشرح المواق على مختصر خليل بهامش شرح المطالب ١١٦/٦ ، وللتق شرح للموطأ ٢٤٥/٦ والقواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني ١٦٦/٣

(٢) صورتها : أن يكون : زوج ، وأم ، ولخوة لأم ، وأخوات لأبوين ، أو لأب . أصلها من ستة ، فيكون لزوج النصف ثلاثة ، وللأم سدس ، سهم ، وللأخوة من الأم الثلث سهان ، وللأخوات الثلثان أربعة . صارت عشرة . وسُميت أم القُروخ لأنها عالت بثلاثها ففكر ما فرخت ، وتلقب بأم الفروج لكثرة فيها ، وبالفريحية ؛ لأن شريعا فاضى البصرة سألها عنها سائل فأعطاه ثلاثة أعشار المال ، فذهب الرجل يردد بينا فقهاه ليذبح الشكوى ويكتم التوى ، راجع العدة شرح المدة ٣١٩ ، وللتق شرح للموطأ ٢٤٥/٦ وحاشية الباجوري على شرح الشفوري ١٦٦ ، ٢٤٤

(٣) صورتها : ثلاث زوجات ، وجدتان ، وأربع أخوات لأم ، وعمّان أخوات شقيقات . وقد عالت فيها اثنا عشر إلى سبعة عشر . فثلاث زوجات : الزيم ثلاثة لكل واحدة واحد ، ولجدتين : السدس اثنان لكل واحدة واحد ، وللأربع الأخوات لأم : الثلث أربعة لكل واحدة واحد ، ولعمّان شقيقات أو لأب : الثلثان ثمانية لكل واحدة واحد . وتلقب بأم الفروج أيضا ، وبالسبعة عشرية لموطأ إلى سبعة عشر ، وبالبندارية الصغرى لأنه إذا كانت الزكاة فيها سبعة عشر دينارا - أخذت كل أخت دينارا . راجع حاشية الباجوري على شرح الشفوري ١٦٧ ، ٢٤٤

(٤) سميت بذلك لأن الطالبة كانوا يتخون بها . وصورتها أربع زوجات ، وخمس جدات ، وسبع بنات ، وتسعة أحمام . وأصلها أربعة وعشرون ، وجزء سهمها ألف ومائتان وستون . وتصح من ثلاثين ألفا ومائتين وأربعين . ويان ذلك : أن للأربع زوجات : الثمن ثلاثة ، وهي لاتنقسم على أربع زوجات وتباينها ، وللخمس جدات : السدس أربعة ، وهي لاتنقسم على الخمس جدات وتباينها ، وللسبع بنات : الثلثان ستة عشرة ، وهي لاتنقسم على السبع بنات وتباينها ، وللتسعة أحمام : الباقي ، وهو واحد لا ينقسم عليهم وتباينهم . وبين عدد الزوجات الأربع وعدد الجدات الخمس : التباين ، فيضرب أحدهما في الآخر بمائة وأربعين . وبينها وبين التسعة أحمام تباين ، فيضرب أحدهما في الآخر بالف ومائتين وستين . وهي جزء السهم ، فضررب في أصل المائة ، وهو أربعة وعشرون بثلاثين ألفا ومائتين وأربعين . ومنها تصح . راجع حاشية الباجوري على شرح الشفوري

١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٤٤

ابن مسعود (٣)، والأُسْدَرِيَّة (٣).

(٨) أجهدني تعيين المسألة الرافعة من مسائل ابن مسعود على كفة التصفح والمراجعة . وقد تركز نظري على أربع من مسأله رأيت أنها تدور على أصل واحد أسسه وهو أن البنات أو الأخوات لا يأخذن أكثر من الثلثين بحال . فترجع عندي أنها لا تخرج عنهن إن شاء الله . أما المسألة الأولى فنصورتها : بنات ، وبنات ابن ، وولد ابن . فابن مسعود يرى أن للبنات : الثلثين ، وولد الابن : الباقي كله ، ويحرم بنات الابن . والجمهور على أن الباقي بعد الثلثين لولد الابن وبناته معا ، للذكر مثل حظ الأنثيين .

وصورة المسألة الثانية : ابنة ، وابنة ابن ، وابن ابن . فابن مسعود يقضي بأن للبنات : النصف ، ولبنات الابن : السمس تكملة الثلثين ، ولابن الابن الباقي والجمهور على أن للبنات النصف ، ولابن الابن وبنته : الباقي ، للذكر مثل حظ الأنثيين .

وصورة المسألة الثالثة : أخوات حقيقات ، وأخ ، وأخوات لأب . فيرى ابن مسعود أن للثلاث : الثلثين ، وللأخ : الباقي . ولا شيء للأخوات لأب . والجمهور على أن الباقي بعد الثلثين للأخ والأخوات لأب معا ، للذكر مثل حظ الأنثيين . وتلك هي التي قال فيها زيد بن ثابت : « هذا من قضاء أهل الجاهلية أن يرث الرجال دون النساء » .

وصورة الرابعة : أخت حقيقه ، وأخ ، وأخوات لأب . فيرى ابن مسعود أن للثلاثة : النصف ، والأخوات من الأب : السمس تكملة الثلثين ، وللأخ : الباقي . والجمهور على أن الباقي بعد نصف الحقيقة للأخوات للأب وأخيهما ، للذكر مثل حظ الأنثيين . راجع السنن الكبرى ٦/٢٣٠ والمجلد ٩/٢٦٩-٢٧١

(٩) صورتها : زوج ، وأم وأخت حقيقه أو لأب . فذهب زيد بن ثابت ، وإليه ذهب الشافعية والمالكية والحنابلة - : أن الأخت لا تسقط ، بل يفرض لها النصف ، ولجدة : السمس ، فتصول بالفروض المحبسة إلى تسعة أزواج : ثلاثة ، وللأم : اثنان ، ولجدة : واحد ، وللأخت : ثلاثة . لكن لما كانت الأخت لو استقلت بما فرض لها زادت على الجدة - ردت بعد الفرض إلى التصيب بالجدة ، فيضم حصتها إلى حصتها ويقتسم الأربعة بينهما أثلاثا : للذكر مثل حظ الأنثيين . ومنهجه الأخاف أن الأخت تسقط . وقيل : إنها سميت بالمكسرة لتكسر الأقوال فيها ، أو لأن الجدة كسر على الأخت ميراثها ، حيث أخفت النصف ثم عاد عليها ليقتاسها ، أو لأنها كسرت على زبده أصله ، إذ لا يجيل مسائل الجدة ، وقد أعلمنا هنا ، ولا يفرض لجدة مع الأخت وقد فرض هنا ويقال أيضا : إنها سميت بالأكسرية ، لأن عبد الملك بن مروان سأل رجلا من « أكسر » عنها فأخطأ فيها ، أو لأن اليتيم كانت امرأة من « أكسر » أو لأن الزوج كان اسمه « أكسر » .

راجع الفتاوى الهذلي على رسالة ابن أبي زيد القيرواني ٣/١٦٦ وللتق شرح للوطي ٦/٢٣٤-٢٣٥ ، ٢٤٥ وحاشية الباجوري على شرح الفشتوري ١٥٥ ، ٢٤٤ والمجلد ٩/٢٨٩-٢٩٠ واللسان ٦/٤٥٠ والسنن الكبرى ٦/٢٥١ وسنن الدارمي ٢/٣٥٧ والبيهقي الزخار ٥/٣٥٠ والتلخيص الجليل ٢٦٢ ورواه الطحاوي على الفرواني ٥/٥١٠

وَمُخْتَصَرُهُ زَيْدٌ^(١) ، وَأَنْتَرَقَاءُ^(٢) ؛ وَغَيْرَهَا مِمَّا هُوَ آخِضٌ وَأَدْقُ .

فَسَبْعَانِ مِنْ قُلْ أُولَئِكَ فِي الزَّمَنِ الْقَرِيبِ جُوفِيهِ عَمَّا أَقْبَرَهُ وَنَشْوَاعِلِهِ وَغُدُوًّا بِهِ ، إِلَى مِثْلِ هَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ .

وَكَلَّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى حَقِّ الْإِيمَانِ^(٣) ، وَصِحَّةِ نُبُوَّةِ نَبِيِّنَا ﷺ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

فَكَانَ مِمَّا جَاءَ فِي الْإِسْلَامِ - ذِكْرُ الْمُؤْمِنِ وَالْمُسْلِمِ وَالْكَافِرِ وَالْمُنَافِقِ . وَأَنَّ الْعَرَبَ إِنَّمَا عَرَفَتْ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْأَمَانِ ، وَالْإِيمَانِ^(٤) وَهُوَ التَّصَدِيقُ . ثُمَّ زَادَتْ الشَّرِيعَةُ شَرَائِطَ وَأَوْصَافًا بِهَا سُمِّيَ الْمُؤْمِنُ بِالْإِطْلَاقِ مُؤْمِنًا .

(١) صَوْرَتُهَا : أُمٌ ، وَأَخْتُ الْأَبَوَيْنِ ، وَأَخٌ وَأَخْتُ زَيْدٍ ، وَجَدٌ . فَلَا تُدْرِكُ : أَلَدُوسٌ ، مِنْ سِتَّةٍ ، يَبْقَى خَمْسَةٌ ، فَاجِدُ ثَلَاثًا ، فَتَضْرِبُ لِلْمَاءِ فِي ثَلَاثَةٍ ، تَكُونُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ : لِلْأُمِّ : ثَلَاثَةٌ ، وَلِلْجَدِّ : خَمْسَةٌ ، وَلِلْأَخْتِ لِلْأَبَوَيْنِ ثَمَانَةٌ ، وَيَبْقَى سِتُّهُمُ لِلْأَخِ وَالْأَخْتِ عَلَى ثَلَاثَةٍ ، فَتَصْعَقُ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَخَمْسِينَ . يَأْخُذُ الْجَدُّ عَشْرَةَ ، وَالْأُمُّ سِتَّةً ، وَالْأَخْتُ لِلْأَبَوَيْنِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ . ثُمَّ يَبْقَى سِتُّهُمُ عَلَى ثَلَاثَةٍ ، لَا تَصْعَقُ ، فَتَضْرِبُهَا فِي سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ ، فَتَصِيرُ مِائَةً وَثَمَانِيَةَ . ثُمَّ تَرْجِعُ بِالْإِخْتِصَارِ إِلَى أَرْبَعَةٍ وَخَمْسِينَ ، فَلِذَلِكَ سَمِيَ الْمُخْتَصَرُ زَيْدًا كَمَا قَالَ الْقُدْسِيُّ فِي الْمُدَّةِ ٣٠٨ - ٣٠٩ وَانْظُرْ حَاشِيَةَ الْبَاجُورِيِّ عَلَى شَرْحِ الشَّفَقُورِيِّ ٢٤٤ ، ١٥٢ .

(٢) رَوَى الْعَلَمِيُّ أَنَّ الْمُهَاجِرَ قَالَ لَهُ : مَا تَقُولُ فِي جَدِّ ، وَأُمِّ ، وَأَخْتِ ؟ قُلْتَ : اخْتَلَفَ فِيهَا خَمْسَةٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ : ابْنُ مَسُودٍ ، وَعَلِيٌّ ، وَعُمَيْيَةُ ، وَزَيْدٌ ، وَابْنُ عَبَّاسٍ . قَالَ الْمُهَاجِرُ : فَا لَئِنْ فِيهَا ابْنُ عَبَّاسٍ ؟ لَئِنْ كَانَ لِكِتَابِي ؟ قُلْتَ : جَلَّ الْجَدُّ أَبَايَ وَلَمْ يَطْعِ الْأَخْتَ عَمِيًّا ، وَأَعْطَى الْأُمُّ الثَّلَاثَ . قَالَ : فَا لَئِنْ فِيهَا ابْنُ مَسُودٍ ؟ قُلْتَ : جَلَّيَا مِنْ سِتَّةٍ أَعْطَى الْأَخْتَ ثَلَاثَةً ، وَأَعْطَى الْجَدُّ اثْنَيْنِ ، وَأَعْطَى الْأُمُّ الثَّلَاثَ . قَالَ : فَا لَئِنْ فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - يَحْيَى عَمِيٌّ - ؟ قُلْتَ : جَلَّيَا أَمَلَاتَا قَالَ : فَا لَئِنْ فِيهَا أَبُو تَرَابٍ - يَحْيَى عَلِيًّا - ؟ قُلْتَ : جَلَّيَا مِنْ سِتَّةٍ ، أَعْطَى الْأَخْتَ ثَلَاثَةً ، وَأَعْطَى الْأُمُّ اثْنَيْنِ ، وَأَعْطَى الْجَدُّ سِتًّا . قَالَ : فَا لَئِنْ فِيهَا زَيْدٌ ؟ قُلْتَ : جَلَّيَا مِنْ ثَمَانَةٍ ، أَعْطَى الْأُمُّ ثَلَاثَةً وَأَعْطَى الْجَدُّ أَرْبَعَةً ، وَأَعْطَى الْأَخْتَ اثْنَيْنِ . قَالَ الْمُهَاجِرُ : يَأْخُذُهَا مِنْ مَالِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَانٌ ، وَلَقِيتُ بِالْحَرَفَاءِ لَعْنُوا الْأَقْوَالَ فِيهَا ، وَبِالْمُسَمَّةِ وَبِالْمُسَبَّةِ وَبِالْمُسَبَّةِ وَبِالْمُسَبَّةِ وَبِالْمُسَبَّةِ وَبِالْمُسَبَّةِ . رَاجِعِ السَّنَةَ الْكُبْرَى ٢٥٢/٦ وَالْمَحَلَّ ٢٨٩/٩ وَالتَّلْخِصَ الْمُبْرِدَ ٢٦٧ وَحَاشِيَةَ الْبَاجُورِيِّ عَلَى شَرْحِ الشَّفَقُورِيِّ ١٤٨ - ١٤٩ ، ٢٤٤ ، وَالتَّلْخِصَ الْمُبْرِدَ ٢٣٠/٦ وَالْمُدَّةَ ٣٠٨ .

(٣) رَاجِعِ تَأْوِيلَ مُشْكِلِ الْقُرْآنِ ٣٦٧ .

وكذلك الإسلام^(١) والسلام ، إنما عرّفت من إسلام الشيء ، ثم جاء في الشرع من أوصافه ما جاء .

وكذلك كانت لا تعرف من الكفر إلا النفاة والستر .

فأما النفاق^(٢) فاسم جاء به الإسلام لقوم أبطنوا غير ما أظهروه ، وكان الأصل من نفاقه البربوع .

ولم يعرفوا في النفاق إلا قولهم : « فَتَقَتِ الرُّطْبَةُ » إذا خرجت من قشرها^(٣) ، وجاء الشرع بأنّ الفسق : الإغشاش في الخروج عن طاعة الله جل ثناؤه .

ومما جاء في الشرع - الصلاة^(٤) ، وأصله في لغتهم : الدعاء .

وقد كانوا عرّفوا الركوع والسجود ، وإن لم يكن على هذه الهيئة ، فقالوا :
أَوْ ذُرِّيَّةَ صَدَقَةٍ عَوَّاسُهَا بِهِجْ ، مَتَى يَرَهَا يُهْلُ وَيَسْجُدُ^(٥)
وقال الأعشى :

يُرَاوِجُ مِنْ صَلَوَاتِ الْمَلِيكِ لَكَ طَوْرًا سُجُودًا ، وَطَوْرًا جُورًا^(٦)
والذي عرفوه منه أيضا : ما أخبرنا به علي^(٧) ، عن علي بن عبد العزيز ،

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٦٦

(٢) راجع تفسير غريب القرآن ٦٩ واللسان ١٢/٢٣٧

(٣) راجع تفسير غريب القرآن ٢٩ واللسان ١٢/١٨٣

(٤) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٥٥

(٥) ثمانية الدياني ، كما في ديوانه ٣٦ وهو غير منسوب في اللسان ١٤/٢٢٦ ومسم سابقه كذلك في البحر المحيط ٨/٢٠٦

(٦) ديوانه ٤٩ وتفسير الطبري ١٠٥/٢ والبحر المحيط ٦/٣٩٤ وبحسب البيان ١/١١٩ وفي هذه القصيدة يقول الأعشى أيضا ، كما في ديوانه ٣٩ واللسان ٦/٢٨٣ واللسان الكبير ١/٤٦٧ :

فَلَا أَتَانَا بِسَيْدِ الْكُرَى سَجْدًا لَهْ وَرَفَعْنَا الْعَمَارَا

والبحر : الرمان ، وكان من مادة الفرس أن يقوم الفتي منهم إذا طرب ، فيأخذ شفتا من رمان فيربح به يده ويصفي ويصفي القوم .

(٧) س « به الطعان »

عن أبي عبيد^(١) قال : قال أبو عمرو : « أسجد الرجل^(٢) : طأطأ [رأسه]
وانحنى » . قال حميد بن ثور :

فُضُولُ أَرَمَتِهَا أَسْجَدَتْ سُجُودَ النَّصَارَى لِأَرْبَابِهَا^(٣)
وَأَنشَدَ^(٤) :

* فَتَلَّنَ لَهُ : أَسْجَدَ لِلتَّلَى ، فَأَسْجَدَا^(٥) *

يعنى البعير إذا طأطأ رأسه لِتَرْكَبِهِ^(٦) .

وهذا وإن كان كذا ، فإن العرب لم تعرفه بمثل ما أتت به الشريعة من
الأعداد ، والواقيت ، والتحریم للصلاة ، والتحليل منها .

وكذلك العِيَامُ ، أصله عندهم : الإمساكُ ، ويقول شاعرهم :

خَيْلٌ صِيَامٌ ، وَأُخْرَى غَيْرُ صَائِمَةٍ تَحْتَ الْمَجَاجِ ، وَخَيْلٌ تَطْلُقُ الْجُمَا^(٧)

ثم زادت الشريعة النية ، وحظرت الأكل والمباشرة ، وغير ذلك من

شرائع^(٨) الصوم .

(١) اللسان ١٨٩/٦ وفى س « أبى عبيدة » وكذلك فى مقاييس اللغة ١٣٣/٣

(٢) س « أسجد البعير » وكلاما صواب لغة . وأسجد بمعنى سجد .

(٣) حوله فى اللسان ١٨٩/٤ ومقاييس اللغة ١٣٣/٣ وإصلاح للنطق ٢٧٥ والصاحح ٤٨١/١

وصواب لإنشاده - كما قال ابن برى : « لأخبارها » وقبله :

فَلَا تَرَيْنَ كَلَى مِثْمَمٍ وَكَفَّ خَضِيبَ وَأَسْوَارَهَا

يقول فى وصف النساء : لما ارتحلن ولوىن فضول أزمة جالهن على محاسنهن - أسجدت لهن .

(٤) فى مقاييس اللغة « وقال أبو عبيدة : أنشدنى أعرابى أسقى » وفى اللسان « قال الأسدى :

أنشده أبو عبيد »

(٥) أساس البلاغة ٤٢٣/١ والصاحح ٤٨١/١ والمختص ٨٧/١٣

(٦) س « ليركبه » وهو تحريف

(٧) لباغة الديباني فى ديوانه ٩٥ والمقاييس ٣٢٣/٣ والكمال للبرد ٨١٥/٣ والمجهر ٨٩/٣

والمختص ٩٠/١٣ واللسان ٣٥٧/١٢ و٢٤٤/١٥ والبحر المحيط ٢٦/٢ وعمم اليان ٢٧١/١١

وفى المعانى الكبير ٩١٥/٢ « وصيام : قيام ليست فى قتال ، وأخرى تحكك للجسم : قد حيث لقتال »

(٨) س « شرائط »

وكذلك الحج ، لم يكن عندهم فيه غير القصد ، وسبب الجراح . من ذلك قولهم :
وأشهد من عوفي حلو لا كثيرة يحجون سبب الزبرقان المزغرا^(١)
ثم زادت الشريعة ما زادته من شرائط الحج وشعاره .

وكذلك الزكاة ، لم تكن العرب تعرفها إلا من ناحية النماء ، وزاد الشرع
ما زاده فيها مما لا وجه لإطالة الباب بذكره .

وعلى هذا سائر ما تركنا ذكره من الممرقة والجهاد ، وسائر أبواب الفقه .
فالوجه في هذا إذا شئنا الإنسان عنه أن يقول : في الصلاة اسمان لغوي^٢
وشرعي^(٣) ، ويذكر ما كانت العرب تعرفه ، ثم ما جاء الإسلام به .
وهو قياس ما تركنا ذكره من سائر العلوم ، كالنحو والعروض والشعر :
كل ذلك له اسمان لغوي وصناعي^٤ .

(١) البيت للمخيل السدي ، كما في إصلاح للنطق ٤١١ والمان ٤٤٠/١ وقوله :

ألم تظلي يا أم عمارة أنبي
تخطأني ريب الزمان لأكبراً

قال ابن بري : صواب إنشاده « وأشهد » بنصب اللد وهو له فيه أيضاً ٦١/١ ، ٤٤ ،
٤٨/٣ ، ٣/١٢ والمختص ٤٦/٢ والصاح ١٤٥/١ والماني الكبير ٤٧٨/١ وهو غير منسوب
في تفسير غريب القرآن ٣٢ ومنايس اللمة ٢٩/٢ وكذلك مجزه في الجهرة ١٣/١ ، ٤٣٤/٣ ،
ولكنه ملحق فيها مع صدر بيت آخر . قال ابن خنبة في شرحه : « يحجون : يمدون مرة بعد مرة .
والسبب : العلمة . والزعفر : الصبوغ بالزعفران ، وكان السيد يتم بهامة مصبوعة ، لا يكون
ذلك لغيره ، وإنما سمي الزعفران بذلك ، ويقال لكل شيء صفته : زعفرته ، وإنما أراد أنهم
يأتون الزعفران لسودده »

(٢) س : وقد ذكر ، وهو تحريف .

باب القول في حقيقة الكلام

زعم قوم أن الكلام ما سُمع وفهم ، وذلك قولنا : قام زيد وذهب عمرو .
وقال قوم : الكلام حروف مؤلفة دالة على معنى .

والقولان عندنا ^(١) متقاربان ؛ لأن المسموع المفهوم لا يكاد يكون إلا بحروف مؤلفة تدل على معنى .

وقال لي بعض فقهاء بغداد : إن الكلام على ضربين مهمل ومستعمل . قال :
فالمهمل هو الذي لم يوضع للفائدة ، والمستعمل ما وضع ليفيد .
فأعلمته أن هذا كلام غير صحيح ، وذلك أن المهمل ^(٢) على ضربين :

ضرب لا يجوز أنثلاف حروفه في كلام العرب بَتَّة ، وذلك كجيم تؤلف مع كاف ، أو كاف تقدم على جيم ، وكمين ^(٣) مع غين ، أو حاء مع هاء أو غين ،
فهذا وما أشبهه لا يأنلف .

والضرب الآخر ما يجوز تألف حروفه ^(٤) لكن العرب لم تقل عليه ، وذلك
كإرادة مرید أن يقول : « حَضَخ » فهذا يجوز تألفه وليس بالنافر ، ألا ترام قد قالوا
في الأحرف الثلاثة : « حَضَخ » لكن العرب لم تقل : حَضَخَ . فهذان ضربا المهمل .
وله ضرب ثالث وهو أن يريد مرید أن يتكلم بكلمة على خمسة أحرف ليس فيها

(١) س « عندي »

(٢) من هنا إلى قوله « عليها العرب » نقله السيوطي في التزهر ١/٤٠٠

(٣) س « أو كمين مع عين » وهو تحريف

(٤) س « ولكن »

من حروف الذَّلَاقِ^(١) أو الإطباق^(٢) حرف^(٣) .

وأى هذه الثلاثة كان ، فإنه لا يجوز أن يسمى كلاماً لما ذكرناه من أنه وإن كان مسموعاً مؤلفاً فهو غير مفيد .

وأهل اللغة لم يذكروا المهمل في أقسام الكلام ، وإنما ذكروه في الأبنية المهيمة التي لم تقل عليها العرب .

فقد صح ما قلناه من خطأ من زعم أن المهمل كلام .

(١) في اللسان ٤٠٠/١١ عن ابن سيده « وحروف الذَّلَاقِ ستة : الراء ، واللام ، والنون والفاء ، والباء ، والميم ؛ لأنه يعتمد عليها بتلقى اللسان ، وهو صدره وطرفه . وقيل : هي حروف طرف اللسان والشفة ، وهي الحروف الذَّلَاقِ ، الواحد أدلَق . . . »

(٢) في اللسان ٧٩/١٢ « والحروف الضيقة أربعة : الصاد ، والضاد ، والفاء ، والظاء ، وما سوى ذلك مفتوح غير مضيق . والإطباق : أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك لأعلى مطابقاً له . ولولا الإطباق لصارت الفاء ذالاً ، والصاد سيناً ، والفاء ذالاً ، ولخرجت الصاد من الكلام ؛ لأنه ليس من موضعها شيء غيرها . تزول الصاد إذا عمم الإطباق البتة »

(٣) س « شيء »

باب أقسام الكلام

أجمع أهل العلم أن الكلام ثلاثة : اسم وفعل وحرف .
 فأما الاسم - فقال سيبويه : « الاسم نحو رجل وفرس » ^(١) .
 وهذا عندنا تمثيل ، وما أراد سيبويه ^(٢) به التحديد ، إلّا أن ناساً حكوا
 عنه : أن « الاسم هو المحدث عنه » وهذا شبيه بالقول الأول ؛ لأن « كيف »
 اسم ، ولا يجوز أن يحدث عنه .
 وسمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن داود الفقيه يقول : سمعت أبا العباس محمد
 ابن يزيد المبرد يقول :

مذهب سيبويه أن « الاسم ماصحح أن يكون فاعلاً » ^(٣) .
 قال : وذلك ^(٤) أن سيبويه قال ^(٥) : « ألا ترى أنك لو قلت : إن بضرب يأتينا
 وأشياء ذلك - لم يكن كلاماً ، كما تقول : إن ضاربك يأتينا » .
 قال : فدل هذا على أن الاسم عنده ماصحح له الفعل .
 قال : وعارضه بعض أصحابه في هذا بأن « كيف » و « عند » و « حيث »
 و « أين » أسماء ، وهي لاتصلح أن تكون فاعلة .

(١) سيبويه ٢/١ وانظر شرح الفصل لابن يعيش ٢٢/١

(٢) سقط من س

(٣) س « فاعلاً أو مفعولاً »

(٤) ط « وذلك »

(٥) في سيبويه ٣/١ « وبين لك أنها ليست بأسماء أنك لو وضعتها مواضع الأسماء لم يميز ذلك
 ألا ترى أنك لو قلت : إن بضرب يأتينا وأشياء هذا - لم يكن كلاماً ، إلّا أنها ضارعت الفاعل
 لاجتماعها في المعنى ، وسغرى ذلك في موضعه . ولدخل الاسم قال الله تعالى : (وإن ربك ليحكم
 بينهم) أي الحاكم ، ولما خفي من السين وسوف ، كما خفت الألف واللام الاسم للمعرفة »

والدليل على أن أين وكيف أسماء قول سيبويه^(١) : « الفتح في الأسماء قولهم : كيف وأين » .

فهذا قول سيبويه والبحث عنه .

وقال الكسائي : « الاسم ما وُحِفَ » .

وهذا أيضاً مُعارضٌ بما قلناه من كيف وأين أنهما اسمان ولا يُعتان .

وكان الفراء يقول : « الاسم ما احتمل التنوين ، أو الإضافة ، أو الألف واللام » .

وهذا القول أيضاً مُعارضٌ بالذي ذكرناه ، أو نذكره من الأسماء ، التي

لا تنوّن ولا تنضاف ولا يُضاف إليها ولا يدخلها الألف واللام .

وكان الأخفش يقول : « إذا وجدت شيئاً يحسنُ له الفعل والصفة نحو

زيد قام وزيد قائم ، ثم وجدته يثنى ويُجمع نحو قولك : الزيدان والزيدون ، ثم وجدته

يُنتع من التصريف - فاعلم أنه اسم » .

وقال أيضاً^(٢) : ما حَسَنَ فيه « ينفى » و « يضرى » [فهو اسم] .

وقال قوم : [الاسم]^(٣) ما دخل عليه حرف من حروف الخفض . وهذا قول

هشام^(٤) وغيره .

وله قول آخر : إن الاسم مانودي .

(١) قال سيبويه في باب مجازي أواخر الكلم من العربية ص ٣ : « وأما الفتح والكسر والضم وأوقف ؟ : الأسماء غير المنكئة المضارعة عندهم ما ليس باسم ولا فعل مما جاء لمعنى ليس غير ، نحو سوف ، وقد ، وللأفعال التي لم تجر مجرى المضارعة ، والحروف التي ليس بأسماء ولا أفعال ولم تجب إلا لمعنى . فالفتح في الأسماء قولهم : حيث وكيف وأين » .

(٢) ص ٥ الاسم ما حسن « وهي زيادة مفعلة للمعنى .

(٣) الزيادة من ص

(٤) هو هشام بن معاوية الضرير النحوي الكوفي ، لثبوت سنة سبع ومائتين ، كما في بقية الرواة

وكل ذلك مُعارض بما ذكرناه من كيف وأين ومن قولنا : « إذا » وإذا ^(١) اسم للحين .

حدثني علي بن إبراهيم القطان قال : سمعت ^(٢) أبا العباس محمد بن يزيد المبرد يقول : حدثني أبو عثمان اللزني ، قال : سألت الأخفش عن « إذا » ما الدليل على أنها اسم للحين ؟ فلم يأت بشيء .

قال : وسُئِلَ الجَرْمِيُّ فَشَنَّبَ ، وَسُئِلَ الرِّيَاشِيُّ فَجَوَّدَ .

وقال : الدليل على أنها اسم للحين أنه يكون ضميراً ^(٣) ، ألا ترى أنك تقول :

« القتال إذا يقوم زيد » كما تقول : « القتال يوم يقوم زيد » ؟

وقد أوْماً الفراء في معنى « إذا » إلى هذا المعنى .

وعاد القول بنا إلى تحديد الاسم . فقال المبرد في كتاب « الْمُقْتَضَب » ^(٤) :

كل ما دخل عليه حرف من حروف الجر فهو اسم ، فإن امتنع من ذلك فليس باسم .

وهذا معارض أيضاً بكيف وإذا ^(٥) وهما اسمان لا يدخل عليهما شيء من حروف الجر .

(١) س « وإذا »

(٢) س « سمعت المبرد »

(٣) س « يكون ظرفاً »

(٤) نص كلامه كما جاء في الصفحة الأولى من مخطوطة المقتضب : « أما الأسماء فإما كان واقفاً على معنى ، نحو رجل وفرس ، وزيد وعمرو ، وما أشبه ذلك . وتعتبر الأسماء بواحدة : كل ما دخل عليه حرف من حروف الجر فهو اسم ، فإن امتنع من ذلك فليس باسم » ويلاحظ أن المبرد قد نحا نحو سيبويه في هذا التعريف ، راجع شرح للفصل ٢٢/١

(٥) س « وإذا »

وسمعت أبا بكر محمد بن أحمد البصير وأبا محمد سلم^(١) بن الحسن يقولان :
سُئِلَ الزَّجَّاجُ عَنْ حَدِّ الْأِسْمِ فَقَالَ : صَوْتُ مُقَطَّعٍ مَفْهُومٌ دَالٌّ عَلَى مَعْنَى غَيْرِ دَالٍّ عَلَى
زَمَانٍ وَلَا مَكَانٍ .

وهذا القول معارض بالحرف^(٢) ، وذلك أنا نقول : « هل » و « بل » وهو
صوت مُقَطَّعٌ مَفْهُومٌ دَالٌّ عَلَى مَعْنَى غَيْرِ دَالٍّ عَلَى زَمَانٍ وَلَا مَكَانٍ .

وقول من قال : « الاسم ما صَلَحَ أَنْ يَنَادَى » خطأ أيضاً ؛ لأن كيف اسم
وأين^(٣) وإذا ، ولا يَصْلُحُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهَا نَدَاءٌ .

قال أحمد بن فارس^(٤) : هذه مقالات القوم في حدِّ الاسم يُعارضها ما قد ذكرته .
وما أعلم شيئاً بما ذكرته سلم من معارضة . والله أعلم أيُّ ذلك أصح ؟ .

وذكر لي عن بعض أهل العربية ، أن « الاسم ما كان مُسْتَقِرّاً عَلَى الْمَسَى .
وقت ذكر ك إِيَّاهُ وَلَا زَمَانَهُ » .
وهذا قريب^(٥) .

(١) س « سلم » وهو خطأ

(٢) س « بالحروف »

(٣) س « وأين اسم ولا يصلح »

(٤) س « نداء » . حقه »

(٥) قال عبد الرحمن بن محمد الأنباري في أسرار العربية ص ٩ : « وقد ذكر فيه التحويون حدوداً
كثيرة تنيف على سبعين حداً ؛ ومنهم من قال : لاحده ، ولهذا لم يحده سيبويه ، وإنما اكتفى فيه .
بالمثال فقال : الاسم رجل وفرس »

باب الفِعْل

قال الكِسَائِيُّ : « الفعل مادل على زمان »^(١) .
 وقال سيبويه : « أما الفعل فأمثلةٌ أُخِذَتْ من لفظِ أَحَدَاتِ الأسماءِ ، وَبُنِيَتْ
 لِيَا مَضَى ، وما يكون ولم يقع ، وما هو كائن لم ينقطع »^(٢) .
 فيقال لسيبويه : ذكرتَ هذا في أوَّل كتابك^(٣) وزعمتَ بعدُ أن
 « لَيْسَ » و « عَمَى » و « نِمَ » [و] « نَسَ » أفعال^(٤) . ومعلومٌ أنَّهُم تَوَخَّذُوا
 من مصادر .

فإن قلتَ : إني حَدَدْتُ أكثرَ الفعل وتركتَ أقلَّهُ .
 قيل لك : إن الحد عند النظار مالم يَزِدْ داخل الحدود [مالم يَنْقُصْهُ ما هو له .
 وقال قوم : « الفعل ما امتنع من التثنية والجمع » .
 والرَّدُّ على أصحاب هذه المقالة أن يقال : إن الحروف كلها ممتنعة من التثنية
 والجمع ، وليست أفعالاً .
 وقال قوم : « الفعل ما حَسَنَتْ فيه التاء نحو قَتُ وذهبتُ » .
 وهذا عندنا غلط ؛ لأننا قد نسميه فعلاً قبل دخول التاء عليه .

(١) راجع حد الفعل في شرح الفصل ٢/٧
 (٢) بقية كلام سيبويه كما جاء في كتابه ٢/١ « فأما بناء ماضى فذهب وسمع ومكت وحسد .
 وأما بناء مالم يقع فإنه قولك أكرأ : اذهب واقتل واغرب ، ومخبراً : يقتل ويذهب ويضرب
 ويقتل ويضرب . وكذلك بناء مالم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت . فهذه الأمثلة التي أخذت من
 لفظ أحداث الأسماء ، ولها أبنية كثيرة ستبين ، إن شاء الله . والأحداث نحو الضرب والقتل
 والحد » .
 (٣) س « الكتاب »
 (٤) راجع سيبويه ١/٣٠٠ ، ٣٧٥ ، ٤٧٨

وقال قوم : « الفعل ما حَسَنَ فيه أَمْسِرَ وغداً » ^(١) .
وهذا على مذهب البصريين غيرُ مستقيم ، لأنهم يقولون : أنا قائمٌ غداً ، كما
يقولون : أنا قائمٌ أَمْسِرَ .
والذي نذهب إليه ما حكيناه عن الكِسَائِيِّ : من أن « الفعل ما دلَّ على زمان
كخروج ويخرج ، دلَّنا ^(٢) بهما على ماضٍ ومستقبل ^(٣) » .

(١) س « وغداً »

(٢) س « دلَّنا »

(٣) كتب في هامش يبرز هذا الكلام : « بانف قراءة على الشيخ أبي الحسين ، وسمعت
أبو العباس النضبان ، وأبو زرعة بن رجلة »

باب الحرف

قال سيبويه : وأما ما جاء لحق ، وليس باسم ولا فعل ، فنحو « ثم »
و « سوف » و « واو القسم » و « لام الإضافة »^(١) .
وكان الأخفش يقول : ما لم يحسن له الفعل ولا الصفة ولا التثنية ولا الجمع ،
ولم يحز أن يتصرف - فهو حرف .

وقد أكره أهل العربية في هذا ، وأقرب ما فيه ما قاله سيبويه : أنه الذي يفيد
معنى ليس في اسم ولا فعل ، نحو قولنا : « زيد منطلق » ثم نقول : « هل زيد
منطلق ؟ » فأفدنا : « هل » ما لم يكن في « زيد » ولا « منطلق » .

باب أجناس الأسماء

قال بعض أهل العلم :

الأسماء خمسة : اسم فارق، واسم مُفَارِق، واسم مُشْتَق، واسم مُضَاف، واسم مُقْتَضٍ .

فالفارق قولنا : « رجل » و « فرس » فرقنا بالاسمين بين شخصين .

والمفارق قولنا ^(١) : « مفل » يفارقه إذا كبر .

* * *

والمشتق قولنا : « كاتب » هو ^(٢) مشتق من « الكتابة » ويكون هذا

على وجهين :

أحدهما [يكون] مَبْنِيًّا عَلَى فَعَلٍّ وذلك قولنا : « كتب فهو كاتب » .

والآخر يكون مشتقاً من الفعل غير مبني عليه كقولنا : « الرحمن » فهذا مشتق

من « الرحمة » وغير مبني من « رَحِمَ » .

وكل ما كان من الأوصاف أبداً من بنية الفعل فهو أَبَغٌ ؛ لأن « الرحمن »

أَبْغُ من « الرَّحِيم » ؛ لأننا نقول : « رَحِمَ فهو راحم ورحيم » ونقول : « قَدَّرَ فهو قَادِرٌ وَقَدِيرٌ » .

وإذا قلنا : « الرحمن » فليس هو من « رَحِمَ » إنما ^(٣) هو من « الرحمة » .

(١) ليست في س

(٢) ط « وهو »

(٣) ط « وإنما »

وعلى هذا تجرى النموت كلها في قولنا : « كاتب » و « كَتَّاب » و « ضارب » و « مَرُوب »^(١).

والمضاف قولنا : « كل » و « بعض » لا بد^(٢) [من] أن يكونا مضافين .
والمقتضى قولنا : « أخ » و « شريك » و « ابن » و « خضم » كل واحد منها إذا ذكر اقتضى غيره ؛ لأن الشريك مقتضى شريكا والأخ مقتضى^(٣) آخر .

وقال بعض الفقهاء :

أسماء الأعيان خمسة : « اسم لازم » ، و « اسم مفارق » ، و « اسم مشتق » ، و « اسم مضاف » ، و « اسم مشبه » .

فاللزام : « إنسان » ، و « سماء » ، و « أرض » ، لأن هذه الأسماء لا تنتقل من^(٤) مسمياتها .

قال : والمفارق : القب الذي يسمى [به] نحو : « زيد » و « عمرو » وقد يقع أيضاً بأن يقال : المفارق « الطفل » لأنه اسم يزول عنه بكبره .
والمشتق : كـ « دابة » و « كاتب » .

والمضاف قولنا : « ثوبُ عمرو » ، و « جزء الشيء » .
والمشبه قولنا : « رجلٌ حديدٌ وأسدٌ » على وجه التشبيه .

قال : وجماعها أنها وضعت للدلالة بها .

قلنا : وهذه قسمة ليست بالبيدة .

(١) س « وضراب »

(٢) س « ولا »

(٣) س « مقتضى أنا آخر »

(٤) س « من »

(٥) الزيادة من س

باب النعت

النَّعْتُ : هو الوصف ^(١) كقولنا : « عاقل ^(٢) » و « جاهل » . .
وذكر عن الخليل أن النعت لا يكون إلا في محمود ، وأن ^(٣) الوصف قد يكون
فيه وفي غيره .

والنَّعْتُ - يجرى تَجَرُّيْنِ :
أحدهما تخليص اسم من اسم كقولنا : « زيد المطَّار » و « زيد التَّيِّمِي »
فخلصناه بنمته من الذي شاركه في اسمه .

والآخرُ على معنى المدح والذم نحو « العاقل » و « الجاهل » .
وعلى هذا الوجه تجرى أسماء الله جلَّ وعزَّ ؛ لأنه الحمد المشكور المُثَنَّى عليه
بكلِّ لسان ، ولا سُمِّيَ له - جلَّ اسمه - فيخلص ^(٤) اسمه من غيره .

(١) راجع شرح الفصل ٤٧/٣ والفروق القنوية ١٨

(٢) ط « هو عاقل »

(٣) س « والوصف يكون »

(٤) س « فيخلص »

باب القول على الاسم من أي شيء أخذ

قال قوم : الأسماء ميمات دالة على التسميات ، ليعرف بها خطاب المخاطب .

وهذا الكلام ^(١) محتمل وجهين :

أحدهما أن يكون الاسم سمة كالعلامة والسيما .

والآخر أن يقال : إنه مشتق من « السمة » .

فإن أراد القائل أنها ميمات على الوجه الأول - فصحيح .

وإن كان أراد الوجه الثاني - فحدثني أبو محمد سلم بن الحسن البغدادي ، قال :

سمعت أبا إسحاق إبراهيم ^(٢) بن السري الزجاج ، يقول : " معنى قولنا : « اسم »

مشتق من « السموة » والسموة الرضة . فالأصل فيه « سَمَوٌ » على وزن جَل ، وجمعه

« أسماء » مثل قولك : قِنَوٌ وقَنَاءٌ .

ولمّا جعل الاسم تنويهاً ودلالة على المعنى لأن المعنى تحت الاسم ^(٣) .

ومن قال : إن اسماً ^(٤) مأخوذ من « وَسَمْتُ » فهو غلط ^(٥) ؛ لأنه لو كان

(١) س « كلام محتمل »

(٢) سقطت من س

(٣) شرح المفصل ٢٣/١

(٤) س « إن الاسم »

(٥) قال عبد الرحمن بن محمد الأبياري في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف ٤/١ : « ذهب الكوفيون إلى أن الاسم مشتق من الوسم ، وهو الصلاة ، وذهب البصريون إلى أنه مشتق من السموة ، وهو البلو . . . »

كذا^(١) لكان تصغيره « وُسَيْمٌ »^(٢) كما أن تصغير عدة وصيلة : وَعِيدَةٌ
وَوَصِيلَةٌ^(٣) .

قال أبو إسحاق : " وما قلناه في اشتقاق « اسم » ومعناه - قول لانعلم أحدًا
فستره قبلنا " .

قلت : وأبو إسحاق ثقة . غير أني سمعت أبا الحسين أحمد بن عليّ الأحمول
يقول : سمعت^(٤) أبا الحسين عبد الله بن سفيان النحويّ الخزّاز يقول : سمعت أبا العباس
محمد بن يزيد المبرد ، يقول : الاسم مُشْتَقٌّ من « سَمًا » إذا علا .

قال^(٥) : وكان أبو العباس رُبَّمَا اختصني بكثير من علمه فلا يشركني
فيه غيره .

(١) س . « كذا » .
(٢) س . « وُسَيْمًا » ومعناه ما يقتضيه الإعراب ، وما في م صحيح على الحكاية .
(٣) س « الأحمول يقول : سمعت أبا العباس » وفيها سقط .
(٤) ليست في س

باب آخر في الأسماء

قد قلنا فيما مضى ما جاء في الإسلام^(١) من ذكر المسلم والمؤمن وغيرها^(٢).
وقد^(٣) كانت حدثت في صدر الإسلام أسماء ، وذلك قولهم لمن أدرك الإسلام
من أهل الجاهلية : « مُحَضَّرَم » .

فأخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد مولى بني هاشم ، قال : حدثنا محمد بن عباس
الأنشكسي ، عن إسماعيل بن أبي عبيد الله ، قال : المحضرمون من الشعراء : من قال
الشعر في الجاهلية ثم أدرك الإسلام .

فمنهم حسان بن ثابت^(٤) ، ولبيد بن ربيعة^(٥) ، ونابضة بن جُمْدَة^(٦) ،
وأبو زُبَيْد^(٧) ، وعمرؤ بن شَّاس^(٨) ، والزَّيْرِقَان بن بَدْر^(٩) ، وعمرؤ بن

(١) س في الأسماء وهو تحريف

(٢) راجع ص ٨٣ - ٨٤

(٣) نقله السيوطي في الزهر ٢٩٦/١ - ٢٩٨

(٤) الإصابة ٨/٢ وأسد الغابة ٤/٢ - ٧ والاستيعاب ١/١٢٨ - ١٣١ والأغاني ٤/٢ - ١٧

والخزانة ١١١/١ والشعر والشعراء ١/٢٦٤ وطبقات غول الشعراء ١٧٩ - ١٨٣

(٥) الإصابة ٤/٦ - ٥ وأسد الغابة ٤/٢٦٣ - ٢٦٤ والأغاني ١٢/٩٣ - ١٠٢ والخزانة

١/٣٣٧ - ٣٣٨ والشعر والشعراء ١/٢٣١ وطبقات غول الشعراء ١١٣ - ١١٤

(٦) الإصابة ٦/٢١٨ - ٢٢١ وأسد الغابة ٢/٤ - ٤ والأغاني ٤/١٢٨ - ١٣٤ والخزانة

١/٥١٢ - ٥١٥ وطبقات غول الشعراء ١٠٣ والشعر والشعراء ١/٢٤٧ وتاريخ الإسلام ٣/٨٧

(٧) ط أبو زيد وهو تحريف . راجع الإصابة ٢/٦٠ والأغاني ١١/٢٤ - ٢٨ والخزانة

٢/١٥٥ - ١٥٦ والشعر والشعراء ١/٢٦٠ وطبقات غول الشعراء ٥٠٥ وتاريخ الخبزي ٥/٦٠

وسلط الآتي ١/١١٨ - ١١٩ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٤/١٠٨ - ١١١

(٨) الأغاني ١٠/٦٣ - ٦٧ والإصابة ٤/٣٠٤ - ٣٠٥ وطبقات غول الشعراء ١٦٤ - ١٦٨

ومعجم الشعراء للبرزاني ٢١٢ - ٢١٣ وشرح الحماسة للبرزاني ١/١٤٩ وأسد الغابة ٤/١١٣

- ١١٤ .

(٩) الإصابة ٣/٣ - ٤ وطبقات ابن سعد ٧/٣٧ وأسد الغابة ٢/١٩٤ والاستيعاب

١/٢١٠ - ٢١١ .

مَعْدِي كَرَبٌ^(١) ، وَكَمْبُ بْنُ زُهَيْرٍ^(٢) وَمَعْنُ بْنُ أَوْسٍ^(٣) .

وتأويل المخضرم^(٤) : من خَضَرَمَت الشيء أى قَطَعَتْه ، وَخَضَرَمَ فلان عطيته أى^(٥) قَطَعَهَا ، فَسَى هؤلاء « مخضرمين » كأنهم قَطَعُوا عن الكفر إلى الإسلام .

ويمكن أن يكون ذلك لأن رَتَبْتَهُمْ في الشعر قصص ؛ لأن حال الشعر تَطَامَنَتْ^(٦) في الإسلام لما أنزل الله جلَّ ثَنَاهُ من^(٧) الكتاب العربي العزيز .

وهذا عندنا هو الوجه ، لأنه لو كان من القطع لكان كلُّ من قَطَعَ إلى الإسلام . من الجاهلية مخضرمًا ، والأمر بخلاف هذا .

ومن الأسماء التي كانت فزالت بزوال معانيها ، قولهم : المِرْبَاعُ^(٨) ، والنَّشِيطَةُ ، والْفُضُولُ .

(١) أسد الغابة ١٣٢/٤ - ١٣٤ والإصابة ١٨/٥ - ٢١ والاستيعاب ٤٥١/٢ - ٤٥٣ ومجمع الشعراء ٢٠٨ - ٢٠٩ والأغانى ٢٥/١٤ .

(٢) الإصابة ٣٠٢/٥ - ٣٠٣ وطبقات غرول الشعراء ٨٣ والأغانى ١٥١ - ١٤٧/١٥ - ٢٤١ وأسد الغابة ٢٤٠/٤ - ٢٤١ .

(٣) الأغانى ١٦٤/١٠ - ١٦٩ والمزانة ٢٥٨/٣ ومجمع الشعراء ٣٩٩ - ٤٠٠ ومعاهد التنصيص ١٧/٢ والإصابة ١٧٩/٦ .

(٤) اللسان ٦٥/١٥ - ٧٦ والزمهر ٤٨٩/٢ والصدرة ١١٣/١ .

(٥) س « إذا »

(٦) ط « تكلمت » وهو مخرف

(٧) س « الكتاب العزيز »

(٨) قال عبد الله بن عتبة النبي يخاطب بسطام بن قيس :

لَكَ الْمِرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَايَا وَحُكْمُكَ وَالنَّشِيطَةُ وَالْفُضُولُ

الرباع : ربع النخبة يكون لرئيس القوم في الجاهلية دون أصحابه : والصفايا : جمع صفى ، وهو ما يصطفيه لنفسه - مثل السيف والفرس والجارية - قبل القسمة مع الربع الذى له . والنشيطه : ما أصاب من النخبة قبل أن يصير إلى مجتمع الحى . والفضول : هو ما فضل من القسمة مما لا تصح قسمة على عدد الفزاة كالجبر والكيف ونحوهما . راجع اللسان ٢٩٢/٩ ، ٤٥٧ ، ٤١/١٤ ، والتهابة ٦٠/٢ والجمهرة ٤١٨/٣ .

ولم نذكر « الصَّقِيَّ » لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد اصطفى في بعض غزواته وخُصَّ بذلك ^(١) ، وزال اسم الصَّقِيَّ لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وبما ترك أيضاً : الإناوة ^(٢) ، والمكس ^(٣) ، والخُلُوان ^(٤) . وكذلك قولهم : أنتم صباحاً ، وأنتم ظلاماً . وقولهم الملك : أبيت اللعن . وترك أيضاً قول المملوك لملكه : رَبِّي . وقد كانوا يخاطبون ملوكهم بالأرباب . قال الشاعر :

وَأَسْتَنْ فِيهِمَا رَبَّ كِنْدَةَ وابْنَهُ وَرَبَّ مَعْدٍ بَيْنَ خَبْتٍ وَعَرَعٍ ^(٥)
وترك أيضاً تسمية من لم ينجح : « صَرُورَةٌ » .

فحدثنا علي بن إبراهيم ، عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد - في حديث الأعمش - عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة ، عن أبي موسى ، قال :

(١) اصطفى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، سيف منبه بن المجاج ، السمي ذا الفقار ، يوم بدر ، واصطفى جويرة بنت الحارث من بني المصطلق من خزاعة يوم الربيع ، جعل صداقها عتقها وتزوجها ، واصطفى صفية بنت حيي ، ففعل بها مثل ذلك .
(٢) قال جابر بن حن التقي الجاهلي :

وَفِي كُلِّ أَسْوَاقٍ الْإِثَاوَةُ وَفِي كُلِّ مَاءٍ بَاعَ امْرُؤٌ مَكْسُ دِرْهَمٍ

الإثاوة : الحراج . والمكس : درهم كانت تؤخذ من بائع السلع في الأسواق في الجاهلية . راجع اللسان ١٠٠/٨ .

(٣) الخُلُوان : أن يأخذ الرجل من مهر ابنته لنفسه ، وهذا عار عند العرب ، قالت امرأة في زوجها :

• لَا يَأْخُذُ الْخُلُوانَ مِنِّي بَنَاتِيَا •

(٤) هو ليد بن ربيعة ، كما في المختص ١٥٧/١٧ وتفسير الطبري ١٤١/١ (طبع المعارف) والرواية فيها « وأهلكن يومارب » وخبت وعمرع : موصات ، كما في مجمع ما استجتم ٤٨٦/٣ ، ٩٣٢/٣ .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لاصْرُورَةٌ فِي الْإِسْلَامِ »^(١) .

ومعنى هذا فيما يقال : هو الذى يَدْعُ النِّكَاحَ تَبَتُّلاً .

حدثني على بن أحمد بن الصَّبَّاح ، قال : سمعت ابن دُرَيْدٍ يقول^(٢) :

أصل الصَّرُورَةُ : أن الرجل في الجاهلية كان إذا أحدث حدثاً فلبجاً إلى الحرم

لم يَهْجُ ، وكان إذا لقيه ولىّ الهم في الحرم قيل [له] : هو صَرُورَةٌ فلا تَهْجُه . ثم

كثر ذلك في كلامهم حتى جعلوا التمتع الذى يختب النساء وطيب الطعام : صرورة

وصرورياً ، وذلك عَنى النابغة بقوله :

[لو أنها عَرَضَتْ لِأَتَمِّطَ رَاهِبٍ عَبْدَ الْإِلَهِ] صرورة متعبد^(٣)

أى متقبض عن النساء [والتتم] فلما جاء الله جل ثناؤه بالإسلام وأوجب

إقامة الحدود بمكة وغيرها - سَمِيَ الذى لم يَهْجُ « صرورة [وصرورياً] »^(٤) خلافاً

لأمر الجاهلية ، كأنهم جعلوا أن تركه الحج في الإسلام كترك المُتَأَلِّهِ لِتَيَانَ النساء

والتتم في الجاهلية^(٥) .

وبما ترك أيضاً قولهم للإبل تُساق في الصَّدَاق : التَّوَفَّج . على أن من العرب

من كان يكره ذلك . قال شاعرهم :

(١) مسند أحمد ٣٠٣/٤ طبعة المرحوم الشيخ أحمد عده شاكر ، وسنن أبى داود ١٤١/٢ والمستدرک ٤٨٨/١ والفتح الكبير ٢٤٥/٣ وفى النهاية ٢٥٨/٢ قال أبو عبيد : هو في الحديث التَّهَبُّلُ وترك النِّكَاح . أى ليس يبنى لأحد أن يقول : لا أتزوج ؛ لأنه ليس من أخلاق المؤمنين ، وهو فعل الرهبان . والصرورة أيضاً : الذى لم يهج قط ، وأصله بن الصر : الحبس والنع . وقيل : أراد من قتل في الحرم قتل ولا يقبل منه أن يقول : إني صرورة حاجبجت ولا عرفت حرمة الحرم . . . وانظر اللسان ١٢٣/٦ والفائق ١٩/٢ .

(٢) قول ابن دريد هذا الذى طالب للمؤلف أن يضفه منقول من كتاب الجهرة ٣/٢٨-٢٩ . والزيادة هنا منه .

(٣) ديوانه ٣٨ والشعر والشراء ١١٣/١ .

(٤) هذه الزيادة في س أيضاً .

(٥) في الجهرة بعد ذلك : « قال أبو بكر : التأه : منسوب إلى عبادة الله »

وليس تِلَادِي من وِرَاثَةِ الْوَالِدِي وَلَا شَانَ مَالِي مُسْتَفَادُ النَّوَافِعِ ^(١)
 وكانوا يقولون : « تَهْنِكَ النَّافِجَةُ » ^(٢) مع الذي ذكرناه من كراهة ذوى
 أقدارهم لها وَلِلْمَقُولِ ^(٣) . قال جَنْدَلُ الطُّهَوِيِّ ^(٤) :
 وَمَا فَكَّ رَقِي ذَاتُ خَلْقٍ خَيْرَ نَجٍ وَلَا شَانَ مَالِي صُدْقَةٍ وَعُقُولٍ ^(٥)
 وَلَكِنْ تَمَّائِي كُلُّهُ أَبْيَعُنْ صَارِمٍ فَأَصْبَحْتُ أَدْرِي الْيَوْمَ كَيْفَ أَقُولُ ^(٦)
 ومما كره في الإسلام من الألفاظ ، قول القائل : « خَبَيْتُ نَفْسِي » قال رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم : « لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خَبَيْتُ نَفْسِي » ^(٧) .

-
- (١) أنشده الملاحظ في الحيوان غير منسوب ٣٣٤/١ وقطعه عنه الزعفراني في أساس البلاغة
 ٤٦٧/٢ ثم قال : « يسي أن أبيه كان جواداً لم يدخر ما يورث »
 (٢) س « تهنيك » وفي الجهرة ١٠٨/٢ « وكانت العرب تقول للرجل إذا ولدت له بنت :
 لتهنئك النافقة ، أى يأخذ صداقها فيضمه إلى ماله فيفتيح » وكذلك ورد في الصحاح ٣٤٥/١
 ولقد روى أن أعرابياً رأى ذئباً رجل قد كثرت ببدقته ، فقبل له : إنه زوج أمه ، فقال : اللهم
 إنا نسود بك من بعض الرزق !
 (٣) س « والمقول » وجاء في اللسان ٤٨٨/١٣ « قال الأزهري : والمقل في كلام العرب :
 الدبة ، سميت عقلاً لأن الدبة كانت عند العرب في الجاهلية لبلاً ، لأنها كانت أموالهم ، فسميت الدبة
 عقلاً لأن القاتل كان يكلف أن يسوق الدبة إلى فناء ورتة للقتول فيقبلها بالقل ويسلها إلى أوليائه .. »
 (٤) هو جندل بن اللثي الطهوي ، نسبة إلى طيبة بنت عبيش بن سعد بن زيد بن تميم . شاعر
 راجز لإسلاص ، كان يهاجى الراعي .
 (٥) في البيان والتبيين ٢١٣/٣ - ٢١٤ « قال جندل بن صخر ، وكان عبداً لمولوك : وما فلك
 رقي ذات دل . . . ولا شاك مالى » وهو تحريف لا يستقيم عليه المعنى ؛ لأن الشاعر يريد أن يقول
 إنه لم يصب ماله مال أتى من صداق أودية . جاء في اللسان ٧١/٣ « وخلق خبرج : تام »
 (٦) في اللسان والتبيين « أبيض خضرم » والمخضرم بالكسر : الجواد الكثير الطيبة أو
 السيد المحول . وأحسب أن رواية « أبيض صارم » هي الأليق بقول العبد المملوك .
 (٧) تمام الحديث : « ولكن ليقل لنفسى » وهو مروى من طريق عائشة وسهل بن حنيف
 كما في البخارى ٤١/٨ وفتح البارى ٤٦٥/١ وصحيح مسلم طبع بولاق ١١٧/٢ ومسند أحمد
 طبع الحلبي ٦٦/٦ ، وسنن أبي داود ٢٩٥/٤ والآداب المفرد ٢١٠ وفتح الكبير ٣٦٨/٣
 وفي اللسان ٤٥٠/٢ « خبيت : أى ثقلت وعثت » وفيه ٩٢/٨ - ٩٣ « لقت أى غثيت ،
 والقتس : الثيان ، ومما كرهه خبيت هرباً من لفظ الميت » وانظر النهاية ٢٧٩/١ ، ٢٧٩/٤ ، ٦٣
 والفاقي ٤٧٠/٢ .

وكرهه ^(١) أيضاً أن يقال : استأثر الله بفلان ^(٢) .

ومما كرهه ^(٣) العلماء قول من قال : سُنَّة أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ^(٤) ، إنما يقال : فَرَضَ اللَّهُ ، جَلَّ وَعَزَّ ، وَسُنَّتُهُ ، وَسَنَةُ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ^(٥) .

ومما كانت العرب تستعمله ثم ترك ، قولهم : « حَجَرًا مَحْجُورًا » وكان هذا عندهم لمُحْضِينَ :

أحدهما عند الْحَرَمَانِ إِذَا سُئِلَ الْإِنْسَانُ قَالَ : « حَجَرًا مَحْجُورًا » ، فيعلم السائل أنه يريد أن يحرمه . ومنه قوله :

حَفَّتْ إِلَى النَّخْلَةِ الْقُصُوى قَلْتُ لَهَا حَجَرٌ حَرَامٌ أَلَا تِلْكَ الدَّهَارِيسُ ^(٦)

(١) س « ومما كرهه »

(٢) الصحاح ٢/ ٧٥٠ وفي اللسان ٦٣/٥ « استأثر الله فلانا ولفانا : إذا مات وهو ممن يرجى له الجنة ، ويرجى له النيران »

(٣) س « كرهه »

(٤) س « رضى الله عنها »

(٥) أضحت الصبية ابن فارس في قوله هذا . وكيف يكره العلماء تعبيراً بعينه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إذ يقول : « عليكم بسنة وستة الخلفاء الراشدين من بعدي » وقد اتفق علماء الإسلام بالرسول فقالوا كثيراً : هذا من سنة أبي بكر وعمر ، وهذا من سنة الصديقين . أما الرافضة وغلاة الشيعة فقد دفعهم الحمد على الشيخين إلى إنكار هذا التعبير . هذا وقد قرأت في كتاب سيبويه ٢٦٨/١ : « وأما قولهم أعطيتكم سنة الصديقين ، فإنما أدخلت الألف واللام على عمرين وما نكرة فصارا معرفة بالألف واللام ، واختصاصيه ، كما اختص النجم (يريد الزنبر) بهذا الاسم . وكأنها جملة من أمة كل واحد منهم عمر ، ثم عرفت بالألف واللام فصارا بمنزلة النسرين ، وإذا كنت تسمى النجمين »

(٦) في معجم البلدان ٨/ ٢٧٤ لجرير ، وقيل :

كَمْ دُونَ مَيَّةٍ مِنْ مُسْتَعْمَلٍ قُدْفٍ وَمِنْ بِلَادٍ بِهَا تَسْتَوْدَعُ الْعَيْسُ

وروايته « نخلة القصوى ... بل حرام » ولم أجده في ديوانه وهو في تفسير الطبري ١٩/ ٣-٢ =

والوجه الآخر : الاستمادة . كان الإنسان إذا سافر فرأى من يخافه قال :
حِجْرًا محجوراً . أى حرام عليك التعرض لى . وعلى هذا فُسرَ قوله عز وجل :
﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْجُرِمِينَ ، وَيَقُولُونَ : حِجْرًا
مَحْجُورًا ﴾ ^(١) يقول المجرمون ذلك كما كانوا يقولونه فى الدنيا .

= للتبس وكذلك فى معجم ما استعجم ١٣٠٤/٤ والبحر المحيط ٤٩٢/٦ وهو غير منسوب فى
اللسان ٣٩٣/٧ وتفسير الشوكانى ٦٧/٤ وفى س « حجر عليك » وبس : حرام . والذهاري :
جمع دهرس ، وهى الباهية .
(١) سورة الفرقان ٢٢ ، وانظر تفسير الطبرى ٣/١٩

باب ما جرى مجرى الأسماء

وإنما هي ألقاب

وما جرى مجرى الاسم وهو لقب ، قولهم : مُدْرِكَةٌ وَطَائِحَةٌ . وذلك في العرب على ثلاثة أضرب : ضرب مدح ، وضرب ذم ، وضرب تلقب ^(١) الإنسان لفعل يفعله .

فالمدح - تلقبهم البحر والخبر والباقر والصادق والذبيح ، وغيرهم .

والذم - فكتلقبهم بالوزغ ^(٢) ورشح الخبر ، وما أشبه ذلك .

وأما اللقب المأخوذ من فعل يفعل ^(٣) - فَكَطَائِحَةٌ ومُدْرِكَةٌ ^(٤) .

وقوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾ ^(٥) فقال قتادة ^(٦) : هو أن

تقول للرجل : يا فاسق يا منافق .

وروى الشيعي عن أبي جُبَيْرَةَ بن الضَّحَّاك - وأبو جُبَيْرَةَ رجل من الأنصار

من بني سلمة - قال ^(٧) : فينا أنزلت ^(٨) هذه الآية ، وذلك أن رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم ، قدِمَ علينا ، وليس منا رجلٌ إلَّا له لقبان أو ثلاثة ، فجعل بعضنا يدعو

بعضاً بلقبه ، فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فجعل هو أحياناً يدعو

(١) س • • • • • بلقب • • • • •

(٢) الوزغ والوزغة : سام أبرص

(٣) س • • • • • يفعله • • • • •

(٤) في الاشتقاق ٣٠ • لقب مدركة لا أدرك إلا بل وله حديث • • • • •

(٥) سورة المجرات ١١

(٦) قوله في تفسير الطبري ٨٤/٢٦ والدر المنثور ٩١/٦

(٧) صحيح الترمذي ١٥٤/١٢ ومسنَد أحمد طبع الحلبي ٢٦٠، ٦٩/٤ وتفسير الطبري ٣٢٨/١٦

وأَسباب نزول القرآن للواحدي ٤١٦ - ٤١٧

(٨) س • • • • • نزل • • • • •

الرجل ببعض تلك الألقاب ، فقيل له : يا رسول الله إنه يغضب من هذا ، فأنزل الله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾ .

وأما تسمية العرب أولادها بكلب^(١) وقرد وغمير وأسد - فذهب علماؤنا إلى أن العرب كانت إذا ولد لأحدهم ابن^(٢) ذكر ، سماه بما يراه أو يسمعه مما يُتَقَالُ به^(٣) فإن رأى حَجَراً أو سمعه تأوّل فيه الشدة والصلابة والبقاء والصبر .

وإن رأى ذئباً تأوّل فيه الفطنة والشكر والكسب .

وإن رأى حماراً تأوّل فيه طول العمر والوقاحة .

وإن رأى كلباً تأوّل فيه الحراسة وبُمد الصوت والإلف^(٤) .

وعلى هذا يكون جميع ما لم نذكره من هذه الأسماء .

(١) راجع مذاهب العرب في نسبة أبنائها في الاشتقاق لابن دريد - ص ٧

(٢) س : ولد

(٣) س : قال : فإن

(٤) جاء في الحيوانات كجاء ١/ ٢٢٤ : قال : والعرب إنما كانت تسمى بكلب وحمار وحجر وجمل حنظل وقرد ، على التأويل بذلك : وكان الرجل إذا ولد له ولد ذكر خرج يحرض لجزع الطير والقائل ، فإن سمع إنساناً يقول حجراً ، أو رأى حجراً سمى ابنه به ، وتضاهل فيه الشدة والصلابة والبقاء والصبر ، وأنه يحطم ماله . وكذلك إن سمع إنساناً يقول ذئباً ، أو رأى ذئباً ، تأوّل فيه الفطنة والجب والشكر والكسب . وإن كان حماراً تأوّل فيه طول العمر والوقاحة والجلد ، وإن كان كلباً تأوّل فيه الحراسة والفطنة وبمد الصوت والكسب وغير ذلك ، وإنما قلت لك هذا المنع لأظهرك على طريقة ابن قاري في التأليف . وسلك في إغفال المصدر التي يتغسل عنها أو يفتس منها .

باب الأسماء

التي تسمى بها الأشخاص على المجاوزة والسبب

قال علماؤنا : العرب تسمى الشيء باسم الشيء إذا كان مجاوراً له أو كان منه بسبب . وذلك قولهم : « التيمم » لِمَسْحِ الوجه من الصعيد ، وإنما التيمم الطلب والقصد . يقال : تيممتك وتأتمتك أى تيممتك^(١) .
ومن ذلك تسميتهم السحاب « سماء » والطر « سماء » وتجاوزوا ذلك إلى أن سمو النبت سماء . قال شاعرهم :

« إذا نزل السماء بأرض قوم^(٢) »

وربما سمو الشحم « ندى » لأن الشحم عن النبت ، والنبت عن الندى ، قال ابن أحرر :

كثورِ الدبابِ الفردِ يضربه الندى تملئ الندى في منته وتعددا^(٣)

(١) فارق هذا بما في تأويل مشكل القرآن ١٠٢

(٢) مجزء : * رعيناه وإن كانوا غصبا * وهو لمساوية بن مالك بن جعفر بن كلاب ، الملقب بمعدو الحكماء ، كما في الفضليات ٣٥٩ ومجمع الشعراء ٣٩١ واللسان ١٩٢/١٩٣ والافتصاب ٣٢٠ ، وغير منسوب في الصنائع ٣١٢ ومغاييس اللغة ٩٨/٣ وتأويل مشكل القرآن ١٠٢ والأمال ١٨١/١ والبحر المحيط ٧٧/٤ ونسب ابن رشيقي في المصدة ٢٦٦/١ لجرير وهو وهم ، لأن النى في ديوانه ٧٨

إذا غصبت عليك بتو تميم حيث الناس كلهم غصبا

وكذلك جاء في معاهد التصحيح ٨٠/٤ . وقال ابن السدي شرح بيت معدو الحكماء : « يقول : إذا نزل المطر بأرض قوم فأخصبت بلادهم وأجدبت بلادنا - سرنا إليها فرعيناً نباتها ، وإن غصب أهلها لم نبال بنضهم لمزتنا ومنحتنا »

(٣) أنشده في المصباح ١٧٧/١ شامداً على أن الدباب بالفتح : ما استقر من الرمل ، وكذلك في اللسان ٧٧/٢ وجاء فيه ١٨٦/٢٠ « وقال القتيبي : الندى : المطر والبلل . وقيل للنبت : ندى لأنه عن ندى المطر نبت . ثم قيل للشحم ندى لأنه من ندى النبت يكون ، واحتج بقوله عمرو ابن أحرر : « كثور . . . وتعددا » أراد بالندى الأول : النبت والمطر ، وبالندى الثاني : الشحم . . . »

ومن هذا الباب قول القائل :

* قَدْ جَعَلَتْ نَفْسِي فِي أَدِيمٍ ^(١) *

أراد بالنفس الماء ، وذلك أن قِوَامَ النفس [يكون] بالماء .

وذكر ناس أن من هذا الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْهَامِ ثَمَانِيَةَ أَنْزَاجٍ ^(٢) ﴾ بمعنى خلق . وإنما جاز أن يقول أنزل ، لأن الأنعام لا تقوم إلا بالنبات ، والنبات لا يقوم إلا بالماء ، والله جل ثناؤه ينزل ^(٣) الماء من السماء . قال : ومثله ﴿ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوَآتِكُمْ وَرِيشًا ^(٤) ﴾ وهو جل ثناؤه إنما أنزل الماء ، لكن اللباس من القطن ، والقطن لا يكون إلا بالماء . قال : ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَيَسْتَغْفِرِ الَّذِينَ لَا يَحْدُونَ نِكَاحًا ^(٥) ﴾ إنما أراد - والله أعلم - الشيء يُنْكَحُ به مِنْ مَهْرٍ وَفَقَّةٍ ، و [ما] لا بد للمتزوج به منه .

(١) هو لزيادة بن زيد ، وكان قد راى حوط بن خفرم على جلبن من إبلها ، وكان مطلقاً على يوم وليلة من الناية ، وذلك في شدة القبط ، فتزودوا الماء في الروايا والقرب ، وكانت سلمى أخت حوط تحت زيادة بن زيد قالت مع أخيها على زوجها ، فوهنت أوعية زيادة فنفى ماؤه قبل صاحبه ، فقال :

قَدْ جَعَلَتْ نَفْسِي فِي أَدِيمٍ مُحَرَّمٍ الدَّبَاغِ ذِي هُزُومٍ

ثُمَّ رَمَتْ بِي عَرْضَ الدَّبِئُومِ فِي بَارِحٍ مِنْ وَهَجِ السَّمُومِ

عِنْدَ أَطْلَاعِ وَغَرَةِ النُّجُومِ

المهرم : انتهى لم يدع . والمزوم : التفوق . راجع الأناض ٢١/٢٦٥ وشرح حاسة أبي تمام لتبزي ١٣/٢ والبيت غير منسوب في مناهي الشعر للأشعثاني ٢١

(٢) سورة الزمر ٦

(٣) س و أنزل

(٤) سورة الأعراف ٢٦

(٥) سورة النور ٢٣

باب القول في أصول أسماء

قيس^(١) عليها وألحقَ بها غيرها

كان^(٢) الأصمى يقول : أصل « الورْد » : إتيان الماء ، ثم صار إتيانُ كلِّ شيءٍ ورْداً^(٣) .

و « القَرَبُ » : طلبُ الماءِ^(٤) . ثم صار يقال ذلك لكل طلب ، فيقال : « هو يَقْرُبُ كذا » أى يطلبه ، و « لا تَقْرُبْ كذا » .

ويقولون : « رَفَعَ عَقِيرَتُهُ » أى صوته . وأصل ذلك : أن رجلاً عَقَرَتْ رجله فرضها وجعل يَصِيحُ بأعلى صوته ، فقيل بـمد^(٥) لكل من رفع صوته : رفع عَقِيرَتِهِ^(٦) .

ويقولون : « بينهما مسافة » وأصله من « السَّوْف » وهو الشم^(٧) . ومثل هذا كثير^(٨) .

(١) س . في أصول الأسماء التي قيس .

(٢) نقله السيوطي في الزهر ٤٢٩/١ .

(٣) في الجهرة بعد ذلك ٤٣٣/٣ . وكثر حتى سمو المحسوم موروداً لأن الحمى تأتيه في أوقات الورْد .

(٤) الجهرة واللسان ١٦٠/٢ .

(٥) س . بعد ذلك لكل .

(٦) اللسان ٢٧٠/٦ والجهرة ٢٨٣/٢ .

(٧) الجهرة ٤٠/٣ وفي اللسان ٦٦/١١ . والمسافة : بعد للفازة والطريق ، وأصله من الشم وهو أن الدليل كان إذا ضل في فلاة أخذ التراب فشمه فطم أنه على هدية . ثم كثر استعمالهم لهذه الكلمة حتى سمو البعد مسافة . وقيل : سمى مسافة ، لأن الدليل يستدل على الطريق في الفلاة البعيدة الطريقين يسوقه ترابها ليطم أعلى قصد هو أم على جور .

(٨) عقد ابن دريد لذلك باباً في الجهرة عنوانه (باب الاستمارة) ٣٣٤/٣ - ٣٣٤ .

قلنا : وهذا الذي ذكرناه^(١) عن الأسمي ، وسائر ما تركناه ذكره لشهرته - فهو
راجع إلى الأبواب الأول ، وكلّ ذلك توقيفٌ ، على ما احتجنا له .
وقول هؤلاء : إنه كثر حتى صار كذا ، فعلى ما فسّرناه من أن الفرع موقوفٌ
عليه ، كما أن^(٢) الأصل موقوفٌ عليه .

(١) س « ذكرناه »

(٢) س « كما الأصل »

باب الأسماء كيف ترفع على التسميات

يسمى الشيطان المختلفات بالاسمين المختلفين ، وذلك أكثر الكلام ،
كرجل وفرس .

وتسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد ، نحو « عين الماء » و « عين المال »
و « عين السحاب »^(١) .

ويسمى^(٢) الشيء الواحد بالاسماء المختلفة . نحو « السيف والهند والחסام » .
والذي قوله في هذا : أن الاسم واحد وهو « السيف » وما بعده من الألقاب
صفات^(٣) .

ومذهبنا أن كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى .
وقد خائف في ذلك قوم ، فزعموا أنها وإن اختلفت ألفاظها فإنها ترجع إلى معنى
واحد . وذلك قولنا : « سيف وعصّب وحسام » .
وقال آخرون : ليس منها اسم ولا صفة إلا ومعناه غير معنى الآخر .
قالوا : وكذلك الأفعال ، نحو : مضى وذهب وانطلق ، وقعد وجلس ، ورقد
ونام وجمع .

(١) قوله السيوطي في الزهر ٣٦٩/١

(٢) من هنا إلى قوله : « معنى ليس في الأخرى » قوله السيوطي في الزهر ٤٠٤/١ - ٤٠٥

(٣) حكى أبو علي الفارسي أنه كان يجلس سيف الدولة بجلب ، وبحضرته جماعة من أهل اللغة
وفيهما ابن خالويه فقال ابن خالويه : أحفظ للسيف حين اسما ، فتبسم أبو علي وقال : ما أحفظ له
إلا اسما واحداً ، وهو السيف . فقال ابن خالويه : فأين الهند والصارم وكذا وكذا ؟ فقال
أبو علي : هذه صفات ، وكان الشيخ لا يفرق بين الاسم والصفة ! .

قالوا : ففى « قعد » معنى ليس فى « جلس » ^(١) وكذلك القول فىما سواه .

وبهذا قول ، وهو مذهب شيخنا أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلبى .

واحتج أصحاب المقالة الأولى : بأنه لو كان لكل لفظة معنى غير معنى الأخرى لما أمكن أن يعبر عن شىء بغير عبارته ، وذلك أننا نقول فى « لاريب فيه » : « لاشك فيه » ، فلو كان « الرّيب » غير « الشك » لكانت العبارة عن معنى الرّيب بالشك خطأ . فلما عبر عن هذا بهذا علم أن المعنى واحد .

قالوا : وإنما يأتى الشر بالاسمين المختلفين للمنى الواحد فى مكان واحد تأكيداً ومبالغة ^(٢) ، كقولهم :

« وَهَذَا أَيْ مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ وَالْبُعدُ » ^(٣)

قالوا : فالنأى هو البعد .

قالوا : وكذلك قول الآخر :

(١) قال سيويه فى باب اللفظ للمنى ٨/١ « فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو هو جلس ذهب ، واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو ذهب ونمس »

(٢) س « تأكيداً أو مبالغة »

(٣) الحطية ، كما فى ديوانه ١٤٠ وصره :

• أَلَا حَبْدًا هِنْدُ وَأَرْضُ بِيهَا هِنْدُ •

وقال الرزبانى : ذكر البعد مع ذكر النأى فضل ، وفى اللسان ١٧٠/٢ « النأى البعد والمفارقة وقول الحطية : وهند . . والبعد ، إنما أراد المفارقة ، ولو أراد البعد لما جمع بينها » ويرى أبو العباس البعد أن الشئ يسلط على الشئ . وإن كانا يرجعان إلى شئ واحد . إذا كان فى أحدهما خلاف للآخر ، وضرب بيت الحطية لذلك مثلاً وقال : « وذلك أن النأى يكون لما ذهب عنك إلى حيث بلغ ، وأدنى ذلك يقال له : نأى . والبعد : تحقيق التزوج والتمتع إلى الوضع الصحيح . والتقدير : أتى من دونها النأى الذى يكومت أول البعد ، والبعد الذى يكاد يبلغ الغاية »

[* . . * علم الحبس والأصير ^(١) *]

إن ^(٢) الحبس هو الأصير .

ونحن نقول : إن في « قعد » معنى ليس في « جلس » ألا ترى أننا نقول : « قام ثم قعد » و « أخذهُ القِمِّمُ والقِمْدُ » و « قعدتِ المرأةُ عن الحَيْضِ » . ونقول : إناس من الخوارج : « قعدَ » ثم نقول : « كان مضطجماً فجلس » فيكون القعود عن قيام ، والجلوس عن حالته دون الجلوس ؛ لأن « الجَلَسَ ^(٣) » : المرتفع « فالجلوس ارتفاع عما هو دونه .

وعلى هذا يجرى الباب كله .

وأما قولهم : إن للمعنيين لو اختلفا لماجاز أن يُعَبَّرَ عن الشيء بالشيء ، فإننا نقول : إنما عُبرَ عنه من طريق المشاككة ، ولنا نقول : إن اللفظتين مختلفتان ، فَيَازَ مَنْأَ ماقولوه . وإنما نقول : إن في كل واحد منهما معنى ليس في الأخرى ^(٤) .

* * *

(١) من شعر زهير بن أبي سلمى ، وتامه على ما في ديوانه ٨٨ :

تالله ذا قسماً لقد علمت ذُبْيَانُ علم الحبس والأصير
أن نم معتزك الجياع إذا خبَّ السقيِرُ وسابى الحر

وتالله ذا كقولك : والله بيننا صادقاً لا ينك ، أدخل « ذا » كما يقال : إى والله ذا ، ولا ما الله ذا ، على مذهب العرب في قولهم : لعن الله ذا ، وأيم الله ذا ، فإنهم يوصلون اليقين بذا . والحبس والأصير والأزل : بمعنى واحد . وكانوا يقولون : تم مأصور ومحبوس ومأزول : إذا أحقق بهم العدو فغسوا ما لهم أن يخرج إلى الرمي خشية أن يثار عليه . والمعتز : للزهد الذي يجتمع فيه الناس بعضهم إلى بعض . والحب : ضرب من العدو . والسقيِر : ماسقط من ورق الشجر وقيل له سقيِر لأن الريح تسفه . أى تكسه ، أو تنصب به كل مذهب . وسابى الحر : مشربها رده على نعمه ، أراد : ونعم سابى الحر .

(٢) س « وإن »

(٣) س « الجالس هو المرتفع »

(٤) في فروع الروح شرح مسلم الثبوت ١ / ٢٠٣ « الترادف واقع في اللغة بالضرورة الاستثنائية ، كما أن التأكيد واقع بالضرورة ، خلافاً لقول لا يبا بهم . . . »

ومن سَنَّ العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد ، نحو « الجون »
للأسود و « الجون » للأبيض .
وأنكر ناس هذا المذهب ، وأن العرب تأتي باسم واحد لشيء وضده ^(١) .
وهذا ليس بشيء . وذلك أن الذين رَوَوْا أن العرب تُسمى السيف مَهْدَأً والفرَسَ
طِرْفًا ، هم الذين رَوَوْا أن العرب تُسمى المتضادين باسم واحد .
وقد جردنا في هذا « كتاباً » ذكرنا فيه ما احتجوا به ، وذكرنا رَدَّ ذلك
ونقصه ، فذلك لم نكرره .

(١) ممن ذهب إلى إنكار الأضداد عبد الله بن جعفر بن درستويه (٢٥٨ - ٣٤٧) فقد قال
في شرحه للصبح نطب : « التواء : الارتفاع بمسقة وقتل ، ومثله قيل للكوكب : قد ناء إذا طلع
وزعم قوم من الغنويين أن التواء : السقوط أيضا ، وأنه من الأضداد ؛ وقد أوضحنا المجبة عليهم
في ذلك في كتابنا في إبطال الأضداد » وقال الجواليقي في شرح أدب الكاتب ٢٥١ « المحققون
من علماء العربية يتكفرون الأضداد ويضعونها . قال أبو العباس أحمد بن يحيى : ليس في كلام العرب
ضد ؛ لأنه لو كان فيه ضد لكان الكلام محالاً . لأنه لا يكون الأبيض أسود ولا الأسود أبيض .
وكلام العرب وإن اختلف اللفظ ظاهري يرجع إلى أصل واحد ، مثل قولهم : اللهمة ، وهو ماعلا
من الأرض ، وهي ما انخفض ؛ لأنها ميل للناء إلى الوادي ، فالسبل كله تلة ، فرة بصير إلى أعلاه
فيكون تلة ، وصمة يتحد إلى أسفله فيكون تلة ، فقد رجع الكلام إلى أصل واحد وإن اختلف
اللفظ . وكذلك الجون هو الأسود ، وإذا اشتد يابس الشيء حتى يمشي البصر رئي كالأسود »

باب الأسماء التي لا تكون إلا باجتماع صفات واقفها ثنتان

من ^(١) ذلك « المائدة » لا يقال لها مائدة حتى يكون عليها طعام ^(٢)؛ لأن المائدة من « مَادَى يَبِيدُنِي » : إذا أعطاك . وإلا فاسمها « خِوَان » .
وكذلك « الكأس » لا تكون كأساً حتى يكون فيها شراب ^(٣) ، وإلا فهو ^(٤) « قدح » أو « كوب » .
وكذلك « الحلة » لا تكون إلا ثوبين : إزارٌ وِرْدَاء من جنس واحد، فإن اختلفا لم تدع حلة ^(٥) .
ومن ذلك « الظَّيْمَةُ » لا تكون ظَيمَةً حتى تكون امرأة في هودج على راحلة .
ومن ذلك « السَّجَلُ » لا يكون سجلاً إلا أن يكون دلوأ فيها ^(٦) ماء .
و « اللَّحْيَةُ » لا تكون لحية إلا شعراً على ذَقْنٍ وَلَحْيَيْنِ ^(٧) .
ومن ذلك « الأريكة » وهي الحُجْلَةُ على السرير لا تكون إلا كذا ^(٨) .

(١) نقله السيوطي في الزهر ١/٤٤٩ - ٤٥٠ وانظر فقه اللغة ١/٣٠ .

(٢) س « فهِ » ونظر اللسان ٤/٤١٩ - ٤٢٠ .

(٣) اللسان ٨/٧٢ - ٧٣ .

(٤) راجع الخلاف في ذلك في اللسان ٣/١٨٣ .

(٥) راجع اللسان ١٧/١٤١ - ١٤٢ .

(٦) ط « فهِ » ونظر اللسان ١٣/٣٤٦ .

(٧) اللسان ٢٠/١٠٨ - ١٠٩ .

(٨) اللسان ١١/٢٦٩ .

فسمعت على بن إبراهيم يقول سمعت ثعلباً يقول : الأريكة لا تكون إلا سريراً
مُتَّخِذاً في قبة عليه شِوَارُهُ ونَجْدُهُ^(١) .

وكذلك « القُتُوب » لا تكون ذنوباً إلا وهي ملأى ، ولا تَسَى خالية
ذَنوباً^(٢) .

ومن ذلك « القلم » لا يكون قلماً إلا وقد بُرِيَ وأُصلِح ، وإلا فهو أنبوبة .
وسمعت أبي يقول : قيل لأعرابي : « ما القلم ؟ » قال : « لا أدري » قيل له
« تَوَهَّمْهُ » قال : « هو عودٌ قُلِمَ من جانبيه كتقليم الأظفُور^(٣) فسَمِيَ قَلَمًا^(٤) » .
ومن ذلك « الكوب » لا يكون إلا بلا عروة^(٥) .
و « الكوز » لا يكون إلا بـعروة .

(١) اللسان ٦/١٠٥

(٢) اللسان ١/٣٧٧

(٣) في الاقتضاب ٨٥ « الأظفار »

(٤) راجع أدب الكاتب للصول ٨٧

(٥) اللسان ٢/٢٢٤ - ٢٢٥

باب الاسمين المصطحبين (١)

أخبرنا علي بن إبراهيم ، عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، قال : قال الأصمى (٢) : إذا كان أخوان أو صاحبان وكان أحدهما أشهر من الآخر - سميا جميعاً باسم الأشهر ، قال الشاعر :

الأم من مُنيخُ « الحُرَيْن » عفى مُنْظَلةً وخُصَّ بِها أَيْباً
وأحدهما هو الحرّ .

(١) م « باب الاسمين المصطحبين » وهو خطأ .

(٢) في المخصص ٢٢٧/١٣ أن لائق هذا القول هو أبو عبيد وهو في اللسان ٢٥٧/٥ لابن الأعرابي قال : « وأخران : الحرّ ، وأخوه أَيْب ، وما أخوان ، وإذا كان . . . باسم الأشهر ، قل المتنخل يشكرى ألا . . . ووصله بيّتين ما :

فإن لم تَنَارَ إلى من عَكَبَ فلا أَرَوَيْتَماً أبداً صديّاً
يُطَوِّفُ بِي عِكَبٌ في مَعَدٍ وَيَطْلَعُنُ بِالصُّلَّةِ في قَفِيّاً

قل وسبب هذا الشعر أن العجدة امرأة النعمان كانت تهوى المتنخل يشكرى ، وكان يأنبها إذا ركب النعمان ، فلابسته يوماً بفيد جلسته في رجله ورجلها ، فدخل عليها النعمان وما على تلك الحال ، فأخذ المتنخل ودفنه إلى عِكَبٍ اللّخمي صاحب سجنه فقلبه فجعل يطلع في قضاء بالصُّلَّةِ ومى حربة كانت في يده « وفي هذا النص من اللسان تحريف آتى من التامع أو التامع وصوابه « المتنخل » أما « المتنخل » فليس من يشكر ، إنما هو من هذيل . راجع المؤتلف وتختلف ١٧٨ والشعر والشعراء ٣٦٤/١ ، ٦٤٢/٢ ، والشاهد منسوب المتنخل يشكرى في الأذنى ١٥٥/١٨ وشرح التبريزي لمجاسة أبي تمام ٤٨/٢ ، وغير منسوب في إصلاح المصنف ٤٤٤ والمخصص ٢٢٧/١٣

وكذلك الزَّهْدَمَانُ ^(١)، والشَّيْبَتَانِ ^(٢).

ويكون ذلك في الألقاب كقولهم لِقَيْسٍ وَهَامِيَةِ ابْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ :
« الْكَرْدُوسَانِ » ^(٣)، وَلِقَيْسٍ وَذُبْيَانِ : « الْأَجْرَبَانِ » ^(٤).
وذكر الأبواب بطولها . وإتاما نذكر من كل شيء رسماً لشهرته .

(١) في إصلاح المتن ٤٤٣ : « والزهمان : زهدم وقيس ، ابن احزن بن وهب بن عوير ، وما
الاذان أدركا حاجب بن زرارته يوم » جيلة « لأسره ، فلقبها عليه مالك ذو الرقية القشيري ،
ولها يقول قيس بن زهير :

جِرَانِي الزَّهْدَمَانِ جِزَاءُ سَوْءٍ وَكُنْتُ الْمَرْءَ يُجْزَأُ بِالْكَرَامَةِ

وانظر اللسان ١٧٩/١٥ والمخصص ٢٢٧/١٣

(٢) س « والشيبان » وهو تحريف . جاء في اللسان ٢٣٩/١ : « والشيبان : ثعلبة بن جدعاء
ابن فعل ، وثعلبة بن رومان بن جندب . قال عمرو بن ملقط الطائي من قصيدة أولها :

يَا أَوْسُ لَوْ نَأْتَيْكَ أَرْمَاحُنَا كُنْتَ كَمَنْ تَهْوَى بِهِ الْهَوَايَ

يَأْتِي لِي الشَّيْبَتَانِ الَّذِي قَالَ حُبَّاجُ الْأُمَةِ الرَّاعِيَهُ

الحجاج : الضمط ، وأضافه إلى الأمة ليكون أنس لها ، وجعلها راعية لكونها أمدون من التي
لأخرى : وانظر المخصص ٢٢٩/١٣ وإصلاح المتن ٤٤٥ والخزانة ٦٣٤/٣

(٣) راجع المخصص ٢٣٠/١٣ وإصلاح المتن ٤٤٧ واللسان ٧٩/٨

(٤) في اللسان ٢٥٥/١ : قال عباس بن مرداس :

إِنِّي إِخَالُ رَسُولَ اللَّهِ صَبَحَكُمْ جِيثَالَهُ فِي قَصَاءِ الْأَرْضِ أَرْكَانُ

فِيهِمْ أَخَوُكُمْ سُنِّمَ لَيْسَ تَارِكُكُمْ وَالْمُسْلِمُونَ عِبَادُ اللَّهِ غَسَانُ

وَفِي عَصَادَتِهِ الشُّيُفَى بَنُو أُسْدٍ وَالْأَجْرَبَانِ بَنُو عَبَسٍ وَذُبْيَانُ

وانظر إصلاح المتن ٤٤٧ والمخصص ٢٣٠/١٣

باب في زيادات الأسماء

ومن سنن العرب الزيادة في حروف الاسم ، ويكون ذلك إما للمبالغة وإما للتشويه والتصحيح .

سمعت من أنق به قال : ففعل العرب ذلك لتشويه ، يقولون للبعيد ما بين الطرفين المفرط الطول : « طِرْمَاح » ^(١) وإنما أصله من « الطَرَح » وهو البُفْد ^(٢) ، لكنه لما أفرط طوله سُمي طِرْمَاحاً ، فشَوَّ الاسم لما شُوِّت الصورة . وهذا كلام غير بعيد .

ويجىء في قياسه ^(٣) قولهم : « رَعَشَن » للذي يرتعش ^(٤) و « خَابَن » ^(٥) و « زُرْقَم » ^(٦) للشديد الزرق ، و « حِلِيم » للناقاة الصلبة ، والأصل صَلَدَ ^(٧) و « شَدَقَم » ^(٨) للواسع [الشدق] .

ويكون من الباب قولهم للكثيرة التَّسْعَم والتَّنْفُز : « سَمَمَنَة » ، نِظَرَنَة ^(٩) . ومن الباب : كبير وكبار وكُبَّار ^(١٠) . وطُوَّال وطَوَّال ^(١١) .

(١) اللسان ٣٦١/٣ والمزاة ١٨/٣ والاشتقاق ٣٣٤ .

(٢) م « البعد » جاء في اللسان ٣٦٠/٣ « والطرح بالتحريك : البعد ، والمكان البعيد » (٣) س « قياسهم »

(٤) عن القلب والإبدال لابن السكيت ٦١

(٥) في القلب ٦٢ « وامرأة خابن ، وهي الخرافة ، وليس هو من الخلابة »

(٦) القلب ٦١

(٧) راجع اللسان ٢٣٤/١٥

(٨) عن القلب ٦١

(٩) في القلب ٦٢ « وهي التي إذا تسمت أو تبصرت فلم تر عينا تَطَنَّتْهُ تَطَنُّشاً »

أي عملت بالفتل . وانظر الأحوال فيها في اللسان ٣٠/١٠

(١٠) في اللسان ٣٩٦/٦ « الكبير تبيض الصفر ، كَبَرَّ كَبَرًا وكَبُرَ ، فهو كبير وكُبَّار وكُبَّار بالتشديد : إذا أفرط ، والأبى بالهاء »

(١١) في اللسان ١٣/٣٥ « ويقال للرجل إذا كان أروع الطول : طُوَّال وطَوَّال وامرأة طَوَّالَة وطَوَّالَة »

باب الحروف

قال أحمد بن فارس ^(١) : هذا باب يصلح في أبواب العربية ، لكنني رأيت فقهاءنا يذكرون بعض الحروف في كتب الأصول ، فذكرنا منها ^(٢) ما ذكرناه على اختصار .

فأصل الحروف : الثمانية والعشرون التي منها تأليف ^(٣) الكلام كله .
وتتولد بسد ذلك حروف ^(٤) كقولنا : « اصْطَبِر » و « ادَّكِر » تولدت الطاء لعلّة ، وكذلك القال ^(٥) .

فأول الحروف « الهزّة » ^(٦) ، والعرب ^(٧) تنفرد ^(٨) بها في عرض

(١) س « قال الشيخ . أبو الحسين : هذا »

(٢) س « منه »

(٣) س « يألف »

(٤) قال سيبويه : « فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً : الهزّة ، والألف ، والهاء ، والعين ، والياء ، والنون ، والكاف ، والظاء ، والصاد ، والجيم ، والسين ، واللام ، والراء ، والتون ، والفاء ، والدال ، والتاء ، والصاد ، والذال ، والسين ، والفاء ، والفاء ، والباء ، والميم ، والواو ، وتكون خمسة وثلاثين حرفاً بحروف من فروع ، وأصلها من التسعة والعشرين ، وهي كثيرة يؤخذ بها ، وتستحسن في قراءة القرآن والأشعار ، وهي : النون الحفيفة ، والهزّة التي بين يمين ، والألف التي تعال إمالة شديدة ، والسين التي كالجيم ، والصاد التي تكون كالزاي ، وألف التنفيم ، يعني بلفظ أهل الحجاز في قولهم : الصلاة والزكاة والحياة . وتكون اثنين وأربعين حرفاً ، بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من ترضى عريقه ، ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر ، وهي : الكاف التي بين الجيم والكاف ، والجيم التي كالنكاف ، والجيم التي كالسين ، والصاد الضميمة والصاد التي كالسين ، والطاء التي كالتاء ، والظاء التي كالتاء ، والباء التي كالتاء .

وهذه الحروف التي تحتمل اثنين وأربعين ، جميعها وردت أصلها التسعة والعشرون - لاثنين إلا بالمشافهة . . . وانتظر الجهرة ١/٤ - »

(٥) س « الدال في ذكر » وهو تحريف

(٦) ذهب للبرد إلى أن « الهزّة » ليست من جملة الحروف واستدل على ذلك بأنها لا صورة لها في الخط . وقال ابن جني في سر صناعة الإعراب ١/٤٦ : « اعلم أن أصول حروف المعجم عند الكفاة تسعة وعشرون حرفاً ، فأولها الألف وآخرها الياء ، على للشهور في ترتيب حروف المعجم ، إلا أبا العباس فإنه كان يبعدها ثمانية وعشرين ، وهذا الذي ذهب إليه أبو العباس غير مرضي عندنا »

(٧) من هنا إلى قوله : غير العرب ، نقله النيسابى في المزهرة ١/٣٢٨ - ٣٢٩

(٨) س ، ط « تنفرد »

الكلام مثل «قرأ» ولا يكون في شيء من اللغات إلا ابتداء .
وعما اختصت به لغة العرب «الحاء» و «الفاء» . وزعم ناس أن «الضاد»
مقصورة على العرب دون سائر الأمم .
قال أبو عبيد^(١) : وقد افتردت العرب بالألف واللام اللتين للتعريف
كقولنا : «الرجل» و «الفرس» فليسا^(٢) في شيء من لغات الأمم غير العرب .

(١) س «أبو عبيدة» وهو خطأ .
(٢) س «فليسا»

باب

ذكر^(١) دخول ألف التعريف ولامه في الأسماء

تدخل ألف التعريف ولامه على اسمين^(٢) : متمكن وغير متمكن . فالذي هو غير متمكن « الذي » و « التي » . ولتتمكن قولنا : « رجل » .

ثم يكون ذلك للتعريف والجنس .

فالأول قولنا : « رجل » لَمَنكُورٍ ، فإذا عُهد مرة قيل : « الرجل » . والجنس قولنا : « كثر الدينار والدرهم » و [قوله]^(٣) :

« وَالذَّئِبَ أَخْشَاهُ إِن مَرَزْتُ بِهِ^(٤) »

لا يريد^(٥) به ذئباً بيينه ، إنما يريد أنه يخشى هذا الجنس من الحيوان .

وتكون الألف واللام بمعنى « الذي » كقولنا : « جاءني الضاربُ عمرًا » بمعنى الذي ضرب عمرًا .

وربما دخلا على الاسم وضماً ، لا لجنس ولا لشيء من المعاني كقولنا : « الكوفة » و « البصرة » و « البشرُ » و « الثَّزَنَةُ »^(٦) .

وربما دخلا للتضخيم نحو « العباس » و « الفضل » . وهذان هما اللذان يدخلان في أسماء الله - جل وعز - وصفاته .

(١) ليست في س .

(٢) س « في اسمين »

(٣) الزيادة من س

(٤) تاريخ بن ضبع القزاري ، كما قال سيوطي ١/٦ وعجزه :

« وَخَدِي وَأَخْشَى الرِّيَّاحَ وَالْمَطَرَا » وقيله :

أصبحت لأهل السلاح ولا أرذ رأس البعير إن ضرًا

(٥) س « لا تريد . . . إنما تريد »

(٦) في هامش م « واديين » وانظر معجم البلدان ١٨٧/٢ ، ١٠/٣ وفي س « النسر والثريا »

باب الألف المُبتدِئ بها

يقولون : أَلِفٌ أَصْلٌ ، وَأَلِفٌ وَصَلٌ ، وَأَلِفٌ قَطْعٌ ، وَأَلِفٌ اسْتِفْهَامٌ ، وَأَلِفٌ الْمُخَيَّرِ عَنْ نَفْسِهِ ^(١) .

فَالْأَلِفُ الَّتِي ^(٢) لِلْأَصْلِ قَوْلُنَا : « أَتَى يَأْتِي » . وَأَلِفُ الْقَطْعِ مِثْلُ « أَكْرَمَ » .
وَأَلِفُ اسْتِفْهَامٍ نَحْوُ « أَخْرَجَ زَيْدٌ ؟ » . وَأَلِفُ الْمُخَيَّرِ عَنْ نَفْسِهِ نَحْوُ
« أَنَا أَخْرَجْتُ » .

وَأَلِفُ الْوَصْلِ تَدْخُلُ عَلَى الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ وَالْأَدْوَاتِ . فَنَفِي الْأَسْمَاءِ قَوْلُنَا :
« اسْمٌ » وَ « ابْنٌ » وَالْأَفْعَالِ ^(٣) قَوْلُنَا : « اخْرُبْ » .
وَالَّتِي تَدْخُلُ عَلَى الْأَدَاةِ ^(٤) مُخْتَلِفٌ فِيهَا :

قَالَ قَوْمٌ : هِيَ الْأَلِفُ فِي قَوْلِكَ : « أَيْمَ اللَّهِ » . وَالْأَلِفُ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى لَامِ
التَّعْرِيفِ مِثْلُ « الرَّجُلُ » وَهَذَا فِي مَذْهَبِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ .
وَكَثِيرًا مَا سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ السَّيْرَافِيَّ يَقُولُ فِي أَلِفِ « الرَّجُلِ » : أَلِفُ
لَامِ التَّعْرِيفِ .

وَالْكُوفِيُّونَ يَقُولُونَ : أَلِفُ التَّعْرِيفِ وَلَامُهُ ^(٥) وَهِيَ مِثْلُ « هَلْ » وَ « بَلْ » .

(١) فِي رِسَالَةِ الْحُرُوفِ الْعَرَبِيَةِ الْمَنْسُوبَةِ لِلْفَخْرِيِّ بْنِ شَيْبَةَ ١٦٠ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْبُلْغَةِ « الْأَلِفُ فِي كَلَامِ
الْعَرَبِ عَلَى اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ وَجْهًا . . . »

(٢) سِ « الَّتِي هِيَ »

(٣) ط « وَاقٍ »

(٤) ط « الْأَدْوَاتُ »

(٥) سِ « وَلَامُهُ مَعًا »

باب

وجوه دخول الألف في الأفعال

دخول الألف في الأفعال لوجوه :

أحدها : أن يكون الفعل بالألف وغير الألف في معنى ^(١) واحد ، نحو قولهم : « رَمَيْتُ عَلَى الْحَمِينِ » و « أَرَمَيْتُ » أى زِدْتُ و « عِنْدَ الْعِرْقِ » إذا سال و « أَعْنَدَ » .

والوجه الآخر : أن يتغير المعنيان ، وإن كان الفعلان في القياس راجعين إلى أصل واحد نحو « وَعَيْتُ الْحَدِيثَ » ، « أَوْعَيْتُ الْمَتَاعَ فِي الْوَعَاءِ » . ومن هذا الباب ^(٢) « أَسَقَيْتُهُ » إذا جمعت له سقياً و « سَقَيْتُهُ » إذا أنت سقيته .

والوجه الثالث : أن يتضادَّ المعنيان بزيادة الألف ^(٣) نحو « تَرَبَّ » إذا افتقر و « أَتَرَبَّ » إذا استغنى .

والوجه الرابع : أن يكون الفعلان لشئين مختلفين ، فيكونُ بغير ألف لشئٍ وبالألف ^(٤) لشئٍ آخر . من ذلك « حَيَّ الْقَوْمُ بَعْدَ هُزَالِ » : إذا حسنت أحوالهم ، و « أَحْيَوْا » إذا حيت دَوَابَّهُمْ .

والوجه الخامس : أن يكون بالألف بمعنى ^(٥) الرِّمَاضِ وبغير ألف لإنفاذ الفعل نحو « بَمِتُ الْفَرَسَ » : إذا أمضيت بيعه ، و « أَبَعْتُهُ » : إذا عرَضْتَهُ لبيع .

(١) ط « بمعنى »

(٢) سقطت الكلمة من س

(٣) س « وألف »

(٤) س « بألف »

(٥) س « لمعى »

والوجه السادس : أن يكون بالآلف ^(١) إخباراً عن مجيئ وقت ^(٢) نحو « أَحْصَدَ الزَّرْعُ » : حان له أن يُحْصَدَ .

والوجه السابع : أن يكون دالاً على وجود شيء بصفة ^(٣) نحو « أَحْضَدْتُ الرَّجُلَ » : إذا وجدته محمداً .

والوجه الثامن : أن يدل على إتيان فصل : نحو « أَحَسَّ الرَّجُلُ » : أتى بخبيس .

وتكون الألف للتصديّة نحو « أَذْهَبْتُ زَيْداً » .

وربما كانت هذه الألف للشيء نفسه ، ويكون الفاعل [به] ذلك بلا ألف نحو « أَقْشَعَ الْعَيْمُ » و « تَشَعَّتْ الرِّيحُ » ، و « أَنْزَلَتِ الْبَرْقُ » : ذهب ماؤها ، و « نَزَفْنَاهَا نَحْنُ » ، و « أَنْسَلَ رِيشُ الطَّائِرِ » : سقط ، و « نَسَلَتْهُ أَنَا » ، و « أَكَبَّ عَلَى وَجْهِهِ » قال الله جل ثناؤه : ﴿ أَفَمَنْ يَمُنُّ مَكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ ﴾ ^(٤) و « كَبَّهَ اللَّهُ » قال الله جل ثناؤه : ﴿ فَكَبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾ ^(٥) .

(١) س « الآلف »

(٢) س « الوقت »

(٣) س « لصفة »

(٤) سورة تبارك ٢٢

(٥) سورة النمل ٩٠

باب

شرح جملة تقدمت في أوقات الوصل

أوقات الوصل تكون في صدور الأسماء والأفعال والأدوات .

ويذكر أهل العربية أنها نيف وأربعون ألفاً - على تكرير يقع في بعضها - لأن انتهى يذكر منها في المصادر مكرراً^(١) في الأفعال .

فما التي في الأسماء فتسع عشرة ألفاً . وهي على ضربين : ألف في اسم لم تصدر عن فعل ، [وألف في اسم صادر عن فعل]^(٢) .

فالألفات في الأسماء التي لم تصدر عن الأفعال ثمان : ألف « ابن » و « ابنة » و « اثنين » و « اثنتين » و « امرئ » و « امرأة » و « اسم » وألف ثمانية [يعني ألف أست]^(٣) .

والألفات في الأسماء الصادرة عن الأفعال هي التي في « اقتطع » و « اقطع » و « استطاف » و « ارتداد » و « احير »^(٤) و « أسجنكك »^(٥) و « أفسراره » و « أخرواط »^(٦) و « أغريراء » و « أطواف » و « أثيقال » . وهذه تكون في الإدراج ساكنة ، وإذا^(٧) ابتدئ بها كانت مكسورة .

(١) س « مكرر »

(٢) الزيادة من س

(٣) الزيادة من س ، وانظر اللسان ٢٠٧/٢

(٤) س « واحرار »

(٥) في اللسان ٣٢٣/١٢ « أسجنكك الليل : إذا اشتت ظلمت »

(٦) في اللسان ١٠٦/٩ « والاخرواط في السير : اللضاء والسرعة »

(٧) س « نفاذ »

وأما التي في الأفعال - فتلاث منها في الأمر بالفعل الثلاثي . مثل « اضربْ »
« اعملْ » ، « اقتُلْ » .

ومنها في الأفعال الماضية التي صدرت عنها الأسماء المتقدمة ذكرها إحدى عشرة
ألفاً ، وهي : أفتنلَ ، وانفعلَ ، واستفعلَ ، وأفعلَ ، وافعلَّ ، وافتمنلَ ، وافعلَّلَ ،
وافمَّوَلَ ، وافمَّوَعَلَ ، وأفعلَّ ، وأفَاعَلَ . وقد ذكرنا تراجم^(١) هذه الأمثلة .
ثم تقع هذه الألفات بينهما في الأفعال المستقبلية للأمور بها ، وهي : افتنلَ ،
وانفعلَ ، واستفعلَ ، وافعلَّ ، وافمَّوَلَ ، وافمَّوَعَلَ ، وافعلَّلَ ، وافَاعَلَ .
وقد أعلَّمتُ أن فيها تكريراً ، ليكون الباب أبْلَغَ شَرْحاً .

وأما التي تقع في الأدوات - فتالية على اختلاف فيها ، وإنما هي في قولهم :
« أَيْمُ الله » . والألف التي مع اللام في قولنا : « الرجلُ [والفلان] »^(٢) .
وموضع الاختلاف أن الألف في « أَيْمُ »^(٣) مقطوعة صحيحة . وهي بالهمزة
أشبه منها بألفات الوصل ، إلا أن قول : « أَيْمُ الله » بالكسر ، فيكونُ حينئذ
أشبه بألف الوصل .
والألف التي مع اللام قد^(٤) تقدم ذكرها^(٥) .

(١) ط « ترجمة »

(٢) سقطت من س

(٣) الزيادة من س

(٤) س « في أَيْم الله »

(٥) س « فقد »

(٦) راجع ص ١٢٤ - ١٢٥

باب الباء

الباء من حروف الشفة . وذلك لا تأتلف مع الفاء واليم : أما الفاء فلا تقارنها ^(١) بباء متقدمة ولا متأخرة . وأما اليم فلا تتقدم على الباء ملاصقة لها بوجه ، ومتأخرة كذلك إلا في قولنا ^(٢) : « شَيْمٌ » . وقد يدخل بينهما دخيل في مثل « عِبَام [وشبام] ^(٣) » وهي على الأحوال يقل تألفهما ^(٤) معها .

وهي من الحروف الأصلية ، وما أعلمهم زادوها في شيء من أبنية كلامهم ، إلا في حرف الله الأغلب :

« فَلَمْ تَذْيَاهَا مَعَ التُّوبِ » ^(٥)

أراد « التُّوْء » فزاد الباء ^(٦) .

(١) س « تقارنها »

(٢) س « في قولهم »

(٣) الزيادة من س

(٤) س ، ط « تألفها »

(٥) في مقاييس اللغة ٤/٤٥٢ « فلَمْ تَذْيَاهَا » إذا استلزم ، وفي الصحاح ١/٢٧٢ ومنه

في اللسان ٧/٢٤٤ والناج ١/٤٧٧ « تَبَّ الْعَمَى تَبْوًا ، مثل تَبَّ ، وقال :

أَشْرَفَتْ تَذْيَاهَا عَلَى التَّرْيِبِ لَمْ يَدْخُوا التَّفْلِيكَ فِي التُّوبِ

(٦) قال ابن جني في سر صناعة الإعراب ١/١٣٨ « ومن طريق ما يحكى من أمر « الباء »

أن أحد بن يمي قال في قول البجاج :

يَمْدُ زَارًا وَهَدِيرًا زَغْدَبًا •

لأن الباء فيه زائدة ؛ وذلك لأن « زَأَمَ » يقولون : هَدِيرٌ زَغْدَبٌ وَزَغْدَبٌ (أي عنده)

اعتقد زيادة « الباء » في زَغْدَب ، وهذا كسبغ منه ، وسوء اعتقاد ... وسبيل ما كانت هذه حاله ألا يحفل به ولا يتفاضل بإسناده »

والباء تكون للإصااق ، وللإعمال ، وفي موضع « عن » ، وفي موضع « من » .

وتكون للمصاحبة ، وتقع موقع « مع » ، وتقع موقع « في » و « على » .
وتكون للبدل ، ولتعدية الفعل ، وللسبب .
وتكون دالة على نفس الخبر عنه ، وظاهرها يؤم أن الإخبار عن غيره .
ومنها الملتصقة بالاسم ، والمفعول المرفوع .
ومنها باء الابتداء ، ومنها باء القسم .

فالإصااق ^(١) قولك : « مسحت يدي بالأرض » . ومن أهل العربية من

(١) في معنى اليب ١٠١/١ : قيل : وهو معنى لا يفارقها فليذا التصريح عليه سيويه . ثم الإصااق حقيق كأمسكت يزيد ، إذا قبضت على شيء من جسمه أو على ما يجسسه من يد أو ثوب ونحوه . ويجازى نحو مررت بزيد ، أي ألفت مروري بمكان يقرب من زيد ، وعن الأخفش أن المسمى : مررت على زيد ، يدلل : ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ﴾ وقال ابن جسي في سر صناعة الإعراب ١٣٨/١ : وأعلم أنهم قد سموا هذه الباء في نحو قولهم : مررت بزيد ، وطفرت ببكر وغير ذلك مما اتصل فيه الأسماء بالأفعال - مرة حرف لإصااق ومرة حرف استعانة ، ومرة حرف إضافة ، وكل ذلك صحيح من قولهم . فأما الإصااق فنحو قولك : أمسكت زيدا ، يمكن أن تكون بأشربة نفسه ، وقد يمكن أن تكون منته من التصرف من غير مباشرة له ؛ فإذا قلت : أمسكت بزيد ، فقد أعلمت أنك بأمرته وألفت محل قدرك ، أو ما اتصل بمحل قدرك به أو بما اتصل به فقد صح إذن معنى الإصااق .

وأما الاستعانة فتقولك : ضربت بالسيف وكتبت بالقلم وبرت بالمدينة ، أي استعنت بهذه الأدوات على هذه الأفعال .

وأما الإضافة فتقولك : مررت بزيد ، أضفت مرورك إلى زيد بالياء ، وكذلك مجبت من بكر ، أضفت مجبك من بكر إليه بمن .

فأما ما يمكنه أصحاب الناقص ، رحمه الله ، منه من أن الباء للتمييز فعلى لا يعرفه أصحابنا ولا ورد بها ثبت . ولئن كان البصريون من أصحاب ابن جني لم يعرفوا أن الباء قد تكون للتمييز ، فقد عرفوا وقال به الكوفيون والأسامي والفارسي وابن قتيبة وابن مالك ، ومثاله بقول الله تعالى : ﴿ مِمَّا يَهْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾ وقول أبي ذؤيب :

شرين بماء البحر ثم ترفقت متى لجمع خضري لمن تبيح
وقول الآخر :

فلست فأنا آخذنا بقرونها شرب الزيف يرد ماء الخشرج

راجع هم الجوامع شرح جم الجوامع ٢١/٢ ومعنى اليب ١٠٥/١

يقول « مررت بزید : إنها للإيهاق ، كأنه ألصق المرور به . وكذا إذا قال : هَزَأْتُ بِهِ » .

والاعمال قولنا : « كتبت بالقلم » و « ضربت بالسيف » .
وذكر ناس أن هذه والتى قبلها سواء .

والباء الواقعة موقع « عن » قولهم : « سألت به » إنما أردت عنه . ومنه :
(سَأَلَ سَائِلٌ بِمَذَابٍ وَاقِعٍ) ^(١) . ومنه :

* وسائِلَةٌ بشلبة بن سير ^(٢) *

والباء الواقعة موقع « من » - في قوله جل ثناؤه : (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ) ^(٣) أراد ^(٤) منها . و :

* شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرِصَيْنِ ^(٥) ... *

(١) سورة المارج ١

(٢) مجزة كافي اللسان ٥٨/٦ :

* وقد عَلِقَتْ بِشَلْبَةَ الْعُلُقُ *

أراد بشلبة بن سيار ، فجعله سياراً لفروء ؛ لأنه لم يمكنه سيار لأجل الوزن ، فقال : سير .
قال ابن بري : البيت للفضل التكري يذكر أن شلبة بن سيار كان في أسره ، وبهذه :

يَظَلُّ يُسَاوِرُ اللَّذَقَاتِ فِينَا يَقَادُ كَأَنَّهُ جِلُّ زَنْبِقُ

الذقات ، جمع مذقة : اللبن المخلوط بالماء . والزنبق : الزنوق بالجبل . أي هو أسير عندنا في خدمة من الجهاد ، وفيه ١٣٨/١٢ والفضل التكري وهو تحريف . والطوق : النية . والبيت له في الجهرة ٥٠٣/٣ وغير منسوب في المحض ١٥٠/١٦ وفيه « بشلبة بن قيس » وفي حسانة البصري ٤٨ « بشلبة بن شبل » والقند الفريد ١٨٥/٤ ، وهو من قصيدة له في الأصمعيات ٢٣٥

(٣) سورة الإنسان ٦

(٤) س « أي »

(٥) لفترة ، وقامه :

..... فَأَصْبَحَتْ زَوْرَاءُ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ

وهو من مطلقه بصرح الزوزني ١٤٤ وشرح التبريزي ١٨٦ وأدب الكاتب ٤٠٨ والانتصاب ٤٤٧
وتأويل مشكل القرآن ٤٣١ وسر القصاحة ٦٥ وأساس البلاغة ٢٨١/١ واللسان ٩٥/١٥
وجي الجنتين في تمييز نومي الثنين لابن فضل الله الهبي ٤٨ ، ١٢٣ والمحض ٢٢٨/١٣ ، =

وباء المصاحبة : « دخل فلان بئابه وسيفه »^(١) وقوله عز وجل : (وَقَدْ دَخَلُوا
بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ)^(٢) ومنه « ذهبت به » لأنك تكون مصاحباً له .

والباء التي في موضع « في » قوله :

• مَا بُسِكَاهُ الْكَبِيرُ بِالْأَطْلَالِ^(٣) •

والتي في موضع « على » قوله :

• أَرَبُّ يَبُولُ الثَّمْلَبَانُ بِرَأْسِهِ^(٤) •

== ٦٧/٤ وأما المرفعى ٢/٤ وقال ابن السيد : « والد حرضان : ما آن ، يقال لأحدهما وشيم
والآخر الدحرض ، فدا جميعاً غلب أحدهما على الآخر ، وإنما يظنون في مثل هذا الأشهر أو الأنف
أففا . هذ قول الأصمى . . . وزوراء : ماثلة متحرفة ، وأراد بالديلم : الأعداء . . . وذكر
النفاذ عن حياضهم لأن بني عبس لما راغموا قومهم مروا بضية ، فأرادت بضية أخذ أموالهم ، فنجوا
ومالوا إلى بني عامر مستعيرين ، ثم ساروا على الدحرض وشيم ورداعة ، حتى عافوا بمالك ذي
الرقبة القسري . فكس عترة ما كان »

(١) س « وسيفه »

(٢) سورة المائدة ٦١

(٣) مجزه :

• وَسُوَالِي قَهْلُ تَرْدُ سُوَالِي •

وهو للأعشى ، كما في ديوانه ٤ وأدب الكاتب ٤٠٨ وشرح شواهد الفنى ٢٣٤
والنخمس ٦٧/١٤ .

(٤) مجزه :

• لَقَدْ دَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّمَالِبُ •

وهو في الأسان ٢٣٠/١ لغاوى بن ظالم السلمي ، وقيل : هولاء ذو الفقارى ، وقيل : لباس
ابن مرداس السلمي .

وغاوى بن ظالم كان سادن صنم بن سليم القتي يقال له : سواع ، فرأى ثلثين يبولان عليه ، فقدم
على رسول الله فأنه عن اسمه فقال له ، فقال الرسول : بل أنت راشد بن عبد ربه . راجع تفصيل
ذلك في دلائل النبوة لأبي نعيم ٣٥ - ٣٦ ، وأسد الغابة ١٤٩/٢ ، والاستيعاب ١٨٩/١ ،
والإصابة ١٨٥/٢ وشرح شواهد الفنى ١٠٩ والدرر النواصم ١٤/٢ واليت غير منسوب في
الصحيح ١١١/١٦ ومبادئ الفقه ١٥١ ومغنى اللبيب ١٠٥/١ وتفسير الشوكاني ١١/١
والحيوان ٣٠٣ - ٣٠٤ وفيه « لئله يبول » وذهب الكندي وبقية المؤرخين وابن الأثير
إلى أن الثملبان : بضم التاء - ذكر الثملاب ، وذهب غيرهم إلى أنه - بفتح التاء - مثنى ثملب وهو
ما تؤيده القصة . وانظر النهاية ١٠٢/٣ وحياة الحيوان ٢١٨/١ - ٢١٩ والمفردات المبهمة مادة
(ثملب) وتاج المروس ١٦٤/١

أراد « على » [رأسه]^(١).

وباء البدل قولهم : « هذا بذاك »^(٢) أى عوض منه . ومنه :

• قالت بما قدّ أَرَاهُ بَصِيرًا^(٣) •

وباء تمضية الفعل : « ذهب به » بمعنى « أذهبته » .

وقوله جل ثناؤه : ﴿ أَسْرَى بِعِيدِهِ تَيْلًا ﴾^(٤) ليس من ذا ، لأن سرى

وأسرى واحد .

وباء السبب : قوله جل ثناؤه : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴾^(٥) أى من أجله .

فأما قوله جل وعز : ﴿ وَكَانُوا بِشِرِّ كَاتِبِهِمْ كَافِرِينَ ﴾^(٦) فمحتمل أن يكونوا

كفروا بها ، وتبرأوا منها . ويموز أن تكون باء السبب ، كأنه قال : وكانوا من أجل شركائهم كافرين .

والباء المائلة على نفس الخبر عنه ، والظاهر أنها لنبرة - قولك : « لقيت بفلان

كريمًا »^(٧) إنما أردته هو نفسه . ومنه قوله :

(١) الزيادة من س

(٢) س • بذاك •

(٣) مجزء :

• على أنها إذ رَأَيْتِي أَقَادُ •

وهو الأعمى كما في ديوانه ٦٩ والمصائص ١٧٣/٢ وفيها « تقول بما »

(٤) سورة الإسراء ١

(٥) سورة النحل ١٠٠

(٦) سورة الروم ١٣

(٧) س • بفلان كنّا إنما أراد به هو • وهو تحريف

• ولم يشهد ألّهجاً بالوثة مُعَصِمٌ ^(١) •

أراد نفسه .

والزائدة قولك : « هرزت برأسي » . و :

• ... لا يقرآن بالشور ^(٢) •

وباء الابتداء قولك : « باسم الله » للقي : أبداً باسم الله .

وباء القسم ^(٣) : « أقسم بالله » ثم يحذف « أقسم » فيقال : « بالله » فإذا أرادوا أن يُقسموا بمضمر لم يقولوه إلا بالياء ، يقولون : « والله » فإذا أضمرُوا قالوا : « به لا فعلت » ^(٤) قال :

ألا ناديت أمانةً بارئِ محالٍ لتخرقني ، فلا يك ما أبالي ^(٥)

(١) صدره : • إذا ما غزا لم ينفط الخوف رُحمته •

وبروى : « إذا ما غزا » وهو لم يقبل الفتوى ، كما في السات ٦/٣ ، ٢٩٨/١٥ وإصلاح للنسخ ٢٧٦ ومعنى ألوث : ضيف . وأعصم الرجل : لم يثبت على الخيل .

(٢) في معجم البلدان ٢/٢٥٨ آيات جيلة قرأى يقول فيها :

صلى على عزة الرحمن وأبنتها ليلي وصل على جاراتها الآخر

هُنَّ الحرائر لا ربّات أنجيرة سود المحاجر لا يقرآن بالشور

والبيت الأخير في السان ٦/٥٢ له وهو فيه ١٢٣/١ غير منسوب وتقبل البغدادى في المزاينة ٣/٦٦٨ أنها وردا في شعر لقتال السكلايين . والراى في الجبهة ٣/١٤٤ وتاج العروس ٣/٢٨٣ وشرح شواهد المتن ١١٦ وأدب السكاك ٤١٦ وشرحه للجوابين ٣٧٨ وغير منسوب في تفسير القرطبي ١/٦٦ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٢٩١ ومعنى الجيب ٢٩ وعجاز القرآن ٤

(٣) المخصص ١/٥١

(٤) س د لأفطن

(٥) البيت لفظة من سلس بن ربيعة ، كما في حاشية أبي تمام . وفيها ولى س « باحتال » قال النبرسى في شرحه ٣/٣٠٠ يقول : خبرني بار تحالفاً لتخرقني ، ثم أظهر لك البلااة بها فقال : فلا يك ما أبالي ، على الدعاء ، أى لا يمت ما أبالي . وبروى : « فأك بك ما أبالي » أى أبعدك الله . وهذه الرواية أجود . وقال أبو الهاء النوى : قوله : فلا يك ما أبالي ، معنا على معنى القسم ، كما يقال بالله لأفطن كذا ، ولا يدخل شيء من حروف القسم على الضمير غير الباء ، وذلك أنها أصل الباب ، فوقع فيها السماع أكثر مما وقع في سواها من الحروف ، وانظر شرح المفضل ٨/٢٤

فأما قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ خَلْقَيْنِ ﴾ ، ﴿ بقادر ﴾ ^(١) فقال قوم :
الباء في موضعها ، وأن العرب تعرف ذلك وتعلمه . قال امرؤ القيس :
فإن تنأ عنها حُبَّة لم تُلاقيها فإنك مما أخذتُ بالتجرب ^(٢)
وقال قوم : إننا ^(٣) هو « بالمجرب » بكسر الراء ، ويكون معناه « كالمجرب »
كما قال عدي :

إنني والله - فأقبل حلفي - بأبيل كلما صلي جاز ^(٤)
قالوا : معناه « كأبيل » - وهو الراهب - بمنزلة في الدين والتقوى .

ومن روى بيت امرئ القيس بالفتح فالمعنى : « بموضع التجرب » كما قال جل
ثناؤه : ﴿ فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ بِمَقَازٍ مِنَ الْمَذَابِ ﴾ ^(٥) أى بحيث يفوزون . وكذلك
« بالمجرب » أى بحيث جربت وبحيث التجرب ، والمجرب والتجرب واحد .
كقوله : « مُمَزَّقٍ » بموضع تمزيق في قوله جل ثناؤه : ﴿ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾ ^(٦) .

(١) قال تعالى في سورة الأحقاف ٣٣ : « أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ
يَكُنْ مِنْ خَلْقَيْنِ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُخْلِقَ الْوَقْدَ »

(٢) وفي سورة يس ٨١ : « أَوْ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُخْلِقَ مِثْلَهُمْ ؟ »
(٣) ديوانه ٤٧ وفيه ولى س « لا تلاقيها » يقول : إن تره منها حبة فيها تستل ، فإنك تستلها
فتكون منها على الأمر المجرب ، أى سيدوك وصلها أو هجرها فتكون على تجربة منها . والخبة :
السنه ، وأراد بها الحيف عادتاً

(٤) س « قوم بفتح الراء »

(٥) في الإس ٦/١٣ : « وَاللَّهُ فَاعِمٌ خَلْقٍ » وأبيل يوزن الأمير الراهب ، سمى به ثأبيله عن
النساء وترد غشائهم . وكانوا يظلمونه ، فيظلمون به كما يظلمون بالله . وجار : رفع صوته
بالدعاء متضرعاً .

(٦) سورة آل عمران ١٨٨

(٦) سورة قسماً ١٩

باب التاء

التاء : تزداد في الكلام أولى وثانية وثالثة ورابعة وخامسة وسادسة :
 فزيادتها في الأسماء أولى في نحو « تَنْضُبُ »^(١) و « تَنْقُلُ »^(٢) . وفي الفعل
 « تَفْعَلُ » وما أشبهه . والثانية نحو « اقتدر » . والثالثة « استفعل » والرابعة
 « سَنَبْتُ من الدهر »^(٣) لأن الأصل « سَنَبَةٌ » . والخامسة مثل « عفريت » .
 والسادسة مثل « عنكبوت » .

ومن التاءات^(٤) تاء القسم نحو « نأقهُ » . قالوا : هي عوض من الواو^(٥) كقولهم :
 « تُجَاهُ » و « تُكَلَّانِ » .
 وتقع في جمع المؤنث نحو « قَائِمَات » .
 وتكون بدلاً من الهاء في لغة من يقول : « ليست عندنا عَرِيَّةٌ »^(٦) .
 وتاء تدخل على « مُمٌّ » و « رَبٌّ » و « لَا » كقولهم : مُنْت وَرُبَّتْ وَلَاتَ

(١) في اللسان ١/٢٦٠ - ٢٦١ « التَنْضُبُ : شجر ضخام تألفه الحرايب ، واحدته نَضْبَةٌ ، قال أبو منصور الأزهرى : هي شجرة ضخمة تقطع منها الصد للأخبية ، والتاء زائدة ، لأنه ليس في الكلام فتل »
 (٢) في اللسان ١٣/٨١ « التَنْقُلُ : التعلب ، وقيل جروه ، والتاء زائدة ، والأنتى بالهاء . .
 والتفتل : نبات أخضر وقيل هو حجر . قال كراع : ليس في الكلام اسم توات في تَأَزَّ غيرهِ »
 (٣) أي برهة ، كما في اللسان ٢/٣٤١
 (٤) ط « التاء »
 (٥) قال الزعفراني في قوله تعالى : (وَتَأْتِيهِم مَّغَارِبُ أَسْنَمِكِ) : الباء أصل القسم ، والواو بدل منها ، والتاء بدل من الواو ، وفيها زيادة معنى التعجب ، كأنه تعجب من تسهيل الكيد على يده وتأنيبه مع تنويعه ولهره »
 (٦) راجع ص ٣٢

حين^(١) . وناس يقولون : هي داخلة على « حين » .

وتاء المؤنث نحو « هي تفعل »^(٢) .

وتاء النفس نحو « فَعَلْتُ » و « فَعَلْتَ » في المحاطبة . و « فَعَلْتُ » و « فَعَلْتَ » في الإخبار عن المؤنث .

وتاء تكون بدلاً من سين في بعض اللغات . أنشد ابن السكيت^(٣) :
يا قَبِيحَ أَهْلِهِ بَنَى السَّمَلَاتِ عَمْرُو بْنُ رَبُوعٍ شَرَارِ النَّاتِ

وأما التاء فلا أعرف لها عِلَّةً ، ولا تقع زائدةً .

وكذلك الجيم ، إلا في الذي ذكرناه من اللغات للشكرمة^(٤) .

(١) سيويه ٢٨/١

(٢) تأويل مشكل القرآن ٤٠٣

(٣) قال ابن السكيت في كتاب اللب ٤٧ « وأنشدنا القراء لطباء بن أرقم : يا قَبِيحَ ... عمرو ابن ربوع شرار الناس * ليسوا أَعْفَاءَ وَلَا أَكِيَاتِ * يريد بالنات : الناس ، وبالأكيات والأكياس » وهو لطباء في نوادر أبي زيد ١٠٤ ، واللسان ٤٠٧/٢ ، ٣٣٠/٢٠ ، وسقط اللآلئ ٧٠٣/٢ والجمهرة ٣٣/٣ وشرح شواهد الثافية ٤٧٠ وورد الرجز في ميم منسوب في اللسان ١٠١/٨ ونوادر أبي زيد ١٤٧ وأمالى القالي ٧١/٢ والخصائص ٥٣/٢ والصاحح ٢١٤١/٥ والخصص ٢٦/٢ ، ٢٨٣/١٣ وسر صناعة الإعراب ١٧٢/١ وجاء في م ، س « عمرو بن مسعود وهو غير صحيح . قال البغدادي : « اشتهر في العرب أن عمرو بن ربوع بن حفصة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم ، تزوج سعدة ، فأقامت دهرأ في بني تميم ، وأولدها عمرو أولاداً ، وكان عمرو إذا رأى رفا أسبل عليها الثور ، ففعل عنها يوماً وقد لاح برق من ناحية بلاد السعالي فغضب إلى أهلها فتعدت على بكر من الإبل وضعت ، فكان ذلك آخر عهدها بها ، واشتهر أولادها من عمرو ببني السعدة » وانظر الاشتقاق ٢٢٧ ونوادر أبي زيد ١٤٧

(٤) راجع ص ٣٥

والحاء والخاء لا أعرف لها علة .

والدال لا علة لها إلا^(١) في لغة من يقلب التاء دالاً . فحدثنا عليّ [بن إبراهيم]
عن محمد بن قريح ، عن سَلَمَةَ ، عن الفراء ، قال : قوم من العرب يقولون :
« أَجْدَنِيكَ » في موضع « أَجْتَنِيكَ » يحملون تاء الافتعال بسد الجيم دالاً .
ويقولون : « أَجْدَمُّوا » . وأنشد :

قلت لصاحبي : لا تحبسانا بَنَزِعِ أصوله واجدَزْ شِيعا^(٢)

والراء لا أعرف لها علة .

وكذلك الزاي إلا في قولهم : « رَايِي »^(٣) و « مَرَوَزِي »^(٤) .

(١) س « علي » والزائدة في هذا السطر منها

(٢) نقل الجوهري في الصحاح ٨٦٥/٢ عن الكسائي أنه ليزيد بن الطازية ، والصحيح أنه
لمنرس بن رباعي الأسدي ، كما في شرح شواهد الشافعية ٤٨١ وشرح شواهد القسي ٢٠٤
والسان ١٨٤/٧ وهو غير منسوب في تأويل مشكل القرآن ٢٢٤ والسان ١٩٤/٥ وتفسير
الظري ١٠٣/٢٦ ويروي : « لا تحبسا » بتون التوكيد الشديدة و « لا تحبسي » ، و « لنزع »
و « احذر » وأراد بالصاحب : من يحتمل له ؛ بدليل رواية : « قلت لحاطي » وخاطبه
خضاب الاثنين على عادة العرب ، فقال له : « لا تحبسا » والباء سببية في قوله « بنزع » والضير
في « أصوله » راجع إلى المطلب المقصود من حطبي . والجز : التضعف ، وأصله في الصوف . يقول :
لا تحبسا عن شيء اللهم بأن تطلع أصول المطلب وعروقه ، واكتف بتطلع الشيخ فهو أسهل وأسرع

(٣) نسبة إلى مدينة الري ، راجع معجم البلدان ٣٥٥/٤

(٤) نسبة إلى مدينة « مرو الشاهجان » على غير قياس ، كما معجم البلدان ٢٣/٨

وأما السين فإتيها تزداد في « استعمل » . ويختصرون « سوفَ أفعَلُ »
فيقولون : « سَأفعلُ » .

ولا أعرف للشين علة غير الذي ذكرناه في الحروف المستكرهة .
وكذلك في الحروف التي بعدها حتى ^(١) « العين » .

وعلة العين أنها تقوم مقام الممزة في لغة بني تميم ، يقولون : « علمت عن ذلك »
كأنما أراد « أن » .
وكذلك الحروف التي بعدها حتى « الفاء » ^(٢) .

(١) من هنا إلى قوله : « حتى الفاء » ساقط من س .

(٢) كتب في هامش م بإزاء ذلك : « بلغت قراءة على الشيخ أبي الحسين ، وسمع بقراءته أبو
العباس الفضبان ، وأبو زرععة بن زنجلة »

باب الفاء

قال البصريون « مررت بزيد فمرو » : الفاء أشركت بينهما في المرور وجعلت الأول مبدوءاً به ^(١) .

وكان الأخفش يقول : « الفاء تأتي بمعنى الواو » ، وأنشد :

« يَسْقُطُ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْتَلِي ^(٢) »

وخالفه بعضهم في هذا فقال : ليس في جمل الشاعر الفاء في معنى الواو فائدة ،

ولا حاجة به إلى أن يحمل الفاء في موضع الواو ، ووزن الواو كوزن الفاء .

قال : وأصل الفاء أن يكون الذي قبلها علّة لما بعدها . يقال : « قام زيد

فقام الناس » .

وزعم الأخفش أن الفاء تُزاد ^(٣) ، يقولون : « أخوك فَجَهَدَ » يريد أخوك

جَهَدَ . واحتجّ بقوله جل ثناؤه : « فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ » ^(٤) .

وكان قُطْرُبٌ يقول يَقُولُ الأخفش ، يقول ^(٥) : إن الفاء مثل الواو في « بين

الدخول فَحَوْتَلِي » .

(١) قال سيوطي : « والفاء ، وهي قسم القى إلى القى ، كما قلت الواو ، غير أنها تجعل ذلك متصلاً بشيء في أثره ، وذلك قوله : مررت بزيد فمرو غلط ، وسقط اللام إمكان كذا فكان كذا ، ولما يقرأ أحدهما بعد الآخر » .

(٢) صدره : « قَفَا نَبْلِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ »

(٣) من اللجب ١/١٦٥ « وأجاز الأخفش زيادتها في الخبر مطلقاً ، وحكى أخوك فوجده . وقيد

الفراء والأعلام وجماعة الجواز بكون الخبر أمراً أو نية . . . »

(٤) سورة التوبة ٦٣

(٥) ليست في س .

قال : ولولا أن الفاء بمعنى الواو لفسد المعنى ، لأنه لا يريد أن يُصَيَّرَ بين
« الدخول » أولاً ، ثم بين « حَوْتِل » .

وهذا كثير في الشعر .

وتكون الفاء جواباً للشرط . تقول : « إن تَأْتِنِي حَسَنٌ جَمِيلٌ » ومنه قوله .
جَلِ ثَنَاؤُهُ : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ ﴾ ^(١) دخلتِ الفاء لأنه
جبل الكفر شريطة كأنه قال : ومن كفر فتعسا له .

وأما القاف فلا أعلم لها علة إلا في جعلهم إِيَّاهَا عند التعريب مكان الماء ، نحو
« يَلْمِزُ » .

باب الكاف

تقع الكاف مخاطبة : للذكر مفتوحة ، وللنوث مكسورة . نحو « لك » و « لك » .

وتدخل في أول الاسم لتثنيه خفض الاسم ، نحو « زيد كالأسد » ..
وأهل العربية يقيمونها مقام الاسم ، ويميلون لها محلا من الإعراب . ولذلك يقولون : « مررت بك كالأسد » أرادوا بمثل الأسد . وأنشدوا :
على كاخنيف السحق يدعوه الصدى له قلبٌ عاديةٌ وصحون^(١)

فأما الكاف في قوله جل ثناؤه : ﴿ أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ^(٢) ﴾ فقال البصريون : هذه الكاف زائدة ، زيدت لمخى المخاطبة .
قال محمد بن زيد : وكذلك رؤيدك زيدا .

قال^(٣) : والليل على ذلك أنك إذا قلت : أَرَأَيْتَ زيدا ؟ فإنما^(٤) هي

(١) غير منسوب في اللسان ٤٤٧/١٠ وهو في صفة طريق . والمثني : أَرَأَى الكنان ، ونوب خفيف : رمي ، ولا يكون إلا من الكنان خاصة . والسحق : الخلق البلى ، والقلب : جمع قلب وهو البئر ، والعادية : القديمة والصحون : جمع صحن ، وهو ساحة وسط القلعة ونحوها من متون الأرض وسعة بطونها . وصحن الوادي سنه ، وفيه شيء من إشراف عن الأرض يعرف الأول فالأول . كأنه سند . راجع اللسان ١١١/١٧ ومثل الشاعر قول الأخطل :

• عَلَى كَالْقَطَا أَلْبُونِي أَفْرَعَهُ الرُّجْرُ •

(٢) سورة الإسراء ٦٢ وانظر مني القريب ١٨١/١ وشرح للتعليل لابن عيسى ١٢٦/٨

(٣) ليست في س

(٤) س « إنما »

أرأيت زيداً ؟ لأن الكاف لو كانت اسماً لاستحال أن تعدى « أرأيت » إلى مفعولين إلا والثاني هو الأول .

يريد قوهم : « أرأيت زيداً قائماً ؟ » لا يتعدى « أرأيت »^(١) إلى مفعولين إلا إلى مفعول هو « زيد » ومفعول آخر هو « قائم » فالأول هو الثاني . قال : و « أرأيتك زيداً ؟ » الثاني غير الكاف .

قال : وإن أردت رؤية العين لم يتعد إلا إلى مفعول واحد . قال : ومع ذلك إن فعل الرجل لا يتعدى إلى نفسه فيتصل ضميراً إلا في باب « عَلِمْتُ » و « عَلِمْتَ » . فأما ضربتني وضربتكَ فلا يكون . وكذلك إذا قلت « رَوَيْدَكَ زيداً » إنما يراد « أُرْوِدَ زيداً » .

قال الزجاج : الكاف في هذا المكان لا موضع لها لأنها ذكرت في المحاطبة توكيداً . وموضع هذا نصب بـ « أرأيتك ؟ » .

وقال السكوفيون : إن محل هذه الكاف الرفع إذا قلنا^(٢) : « لولاك » فهي في موضع رفع . ثم قول : « لولا أنت » وإنما صلح هذا لأن الصورة في مثل هذا صورة واحدة في الرفع والنصب والخفض .

وتكون الكاف دالة على البعد . تقول : « ذا » فإذا بُدِ قلت : « ذاك » .

وتكون الكاف زائدة كقوله : « لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ »^(٣) .

وتكون السبب^(٤) نحو : « ما رأيت كاليوم ولا جلد مُخْبَأَةٍ » .

(١) س « أرأيت إلا إلى مفعول »

(٢) س « قلت »

(٣) سورة التورى ١١ وانظر المنى ١٧٩/١ وجاء في المحققين ٤٩/١ « وقد تكون الكاف زائدة في موضع لو سقطت فيه لم يخل سقوطها بحسب ، وذلك نحو قوله : (ليس كمثل شيء) ألا ترى أن من جمل الكاف هنا دالة على مثل ما دلت عليه في قوله : أنت كذلك ، فقد أثبت الشيء لمن لا شبه له ، كما أنك إذا قلت : ما زيد كعمرو ولا شبيه به ، فقد أثبت له الشبه ، كأنك قلت : ولا كشيء به ، فإذا لم يحسن ذلك في الإثبات لم يكن بد من أن يحكم بالزيادة على الكاف . . . »

(٤) قال طاهر بن زبيدة عند ما رأى سهل بن حنيف ينتقل ، فوعك سهل مكانه . راجع الحديث في اللوط ٩٣٩/٢ ، وابن ماجه ١١٦٠/٢ ، والامان ٥٥/١ ، والطب النبوى ١٢٨

(١٠ - الصاحي)

باب اللام

اللام تقع زائدة في موضعين ، في قولهم : « عبدل » وفي قولهم : « ذلك » .
واللام تكون^(١) مفتوحة ومكسورة : ففي المفتوحات : « لام التوكيد »
ورد بما قيل : « لام الابتداء » نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبًا فِي
صُدُورِهِمْ مِنْ اللَّهِ ﴾^(٢) ، وقال :

لَبَسُ عِبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لَبَسِ الشُّفُوفِ^(٣)
وتكون^(٤) خبراً لـ « إن » : « إن زيدا قائم » .
ولام التوكيد : « إن هذا لأنت » .

وتكون في خبر الابتداء [زائدة] نحو :

• أم الحليسي لمجوز شهيرة^(٥) •

(١) سلطت من س

(٢) سورة الحفر ١٣ .

(٣) من أبيات لميسون بنت بحدل السكالية ، وكان معاوية قد تزوجها وحلت إليه من البادية
إلى دمشق ، وولدت له يزيد ، وحت ذات ليلة إلى باديها فالت هذا القمر ، راجع بلاغات النساء
١١٦ والخزانة ٥٩٢/٣ - ٥٩٣ وشرح شواهد النسخ ٢٢٤ واللسان ٢٩٤/١٧ - ٢٩٥
والبيت لها في الاقتضاب ١١٥ وغير منسوب في سيبويه ٤٢٦/١ والبحر المحيط ٤٣٦/٧

(٤) س « وتكون في خبر إن »

(٥) الزيادة من س

(٦) الزيادة من س ، والرجز غير منسوب في الجهرة ٣٠٦/٣ والصحاح ١٥٩/١ واللسان ٤٩٢/١
ومعنى البيت ٢٣٠/١ وقال البغدادي في الخزانة ٢٢٩/٤ « لم يمرض له ابن برى ولا الصفي »
فيما كتب على الصحاح يعني ، وأما أعلم بقائله « وقال المصنف في المقاصد النحوية في شرح شواهد
الألفية بهامش الخزانة ٣٣٥/١ « لعله رؤية بن العجاج » ونسبه الصاغاني في الباب إلى عنتر بن
عروس ، وهو الصحيح » ولم أجده في شعر رؤية ولا في ترجمة ابن مرسى في المؤلف والمختلف .

وزعم ناس أنها تقع ^(١) صلة لا اعتبار بها . ويزعم أنه اعتبر ذلك من قراءة بعض القراء : ﴿ إِلَّا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ﴾ ^(٢) فتفتح « أَنْ » ، وأنتى اللام ^(٣) .

وأنشده بعض أهل العربية :

وأعلمُ علماً ليس بالفطن أنه متى ذلَّ مولى المرء فهو ذليلٌ
وأن لسان المرء - ما لم تكن له حصاةً - على عوراته لدليل ^(٤)



ولام تكون جواب قسم ^(٥) « والله لأقومن » وتنازها التوّن ، فإن كانت

== للآدمى ١٥٢ وروى : « ترضى من اللحم » وفى النهاية لابن الأثير ٢/٢٤٢ « الشهيرة والمهيرة : الكسيرة الثانية . » وفى اللسان « اللام مفصصة ولجوز ، وأدخل اللام فى خبر إن ضرورة ، ولا يفس عليه ، والوجه أن يقال : لأم الحليس يجوز شهيرة ، كما يقال : لزيد فام . ومثله قول الراجز :

خَالِي لَأَنْتَ وَمَنْ جَرِيرٌ خَالُهُ يَنْتَلِي السَّلَاءَ وَيُسْكِرِمُ الْأَخْوََالَ

(١) س « أنها تكون »

(٢) سورة الفرقان ٢٠

(٣) أظن أنه يريد المبرد ، فقد جاء فى تفسير القرطبي ١٣/١٣ « إذا دخلت اللام لم يكن فى « إن » إلا الكسر ، ولو لم تكن اللام ما جاز أيضاً إلا الكسر ؛ لأنها مستأنفة . هذا قول جميع النحويين . قال النحاس : « لا أن على بن سليمان [الأخفش] حكى لنا عن محمد بن يزيد [المبرد] قال : يجوز فى « إن » هذه الفتح ، وإن كان بعدها اللام ؛ وأحبه وعامته . » وقد استحال على يقياً عند ما قرأت ما قاله ابن هشام فى الفنى ١/٢٣٢ - ٢٣٣ « اللام الزائدة ، وهى الداخلة فى خبر للتبداً . . . وفى خبر أن المفتوحة ، كقراءة سعيد بن جبير (إلا أنهم ليا كلون الطعام) يفتح الهززة . . . ونسب دخول اللام مقيماً بعد أن المفتوحة خلافاً للمبرد ، وانظر البحر المحيط ٦/٤٩٠

(٤) فى اللسان ١٨/٢٠٠ « وفلان ذو حصة وأصاة ، أى عقل وزأى ، قال كعب بن سعد التنوى : وأعلم . . . لدليل . ولبيه الأزمرى لى طريقة . يقول : إذا لم يكن مع اللسان عقل يحجزه عن بطله فما لا يجب - دل اللسان على عيبه بما يلفظ به من عور السلام « وما من جيد عسر طريقة ، كما قال ابن تقيية فى الشعر والشعراء ١/١٤٧ ، ومن قصيدة لطرفة فى ديوانه ٥٧

والثانى من غير نسبة فى مقاييس اللغة ٢/٧٠

(٥) س « القسم »

للغاضى لم يُحتَجِجْ إلى التَّوْنِ « وألله لَنَاقِمٌ » .

ولام الاستغناء نحو قولهم : « يَا لَلنَّاسِ » .

فإن عَطَفْتَ عليها أُخْرَى كَسَرْتَ [و] يُنْشَدُونَ :

يَبْكِيكَ نَاهٍ بَعِيدُ الدَّارِ مُقْتَرَبُ
يَا لَلْكَهُولِ وَلِلشَّبَّانِ وَالشَّيْبِ (١)

[و] قَالَ (٢) بعض أهل العلم : إن لام الإضافة تسمى لمعان مختلفة :

منها أن تصير للمضاف للمضاف إليه ، نحو : « وَفِيهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ » (٣) .

ومنها أن تكون سبباً لشيء وعلة له ، مثل : « إِنَّمَا نَطْعُمُكُمْ لِوَجْهِ
أَللَّهِ » (٤) .

ومنها أن تكون إرادةً ، نحو « قَتُّ لَأَضْرِبَ زَيْدًا » بمعنى قَتَّ
أريد ضرباً به .

ومنها أن تكون بمعنى « عند » مثل قوله جل ثناؤه : « أَقِمِ الصَّلَاةَ لِلذِّكْرِ » (٥)
و « لِذُلُولِ الشَّمْسِ » (٦) أى عنده .

ومنها أن تكون بمنزلة « في » . مثل قوله جل وعز : « لِأَوَّلِ الْحَشْرِ » (٧) أى

في أول الحشر .

(١) غير منسوب في البسات ٣٧/١٦ والخزانة ٢٩٦/١ والجلد ١٨٠ والكمال ١٠١٧/٣ والرواية فيهم « ولشبان تعجب »

(٢) س « وقال »

(٣) سورة النساء ١٣٢

(٤) سورة الإنسان ١٩

(٥) سورة طه ١٤

(٦) سورة الإسراء ٢٨

(٧) سورة الحشر ٢

ومنها أن تكون لمروور وقت ، نحو قول النابغة :

تَوَهَّمتُ آياتَ لها ففرقتها لِسِنَّةِ أعوامٍ وذا العامُ سابعٌ^(١)

ومنه قولهم : « غلام له سنة » أى أتت عليه سنة .

وتكون بمعنى « بعد » مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « صُومُوا لِرُؤْيَيْهِ

[وأفطروا لِرُؤْيَيْهِ]^(٢) « أى بعد رؤيته .

وتكون^(٣) للتخصيص ، نحو ﴿ الحمد لله ﴾ وفى الكلام : « الفصاحة لقرىش

والعصبة لبني هاشم » .

وتكون للتعجب ، نحو : « لله دَرَّةٌ [فارساً]^(٤) ! » ويُشَدُّون :

لله يقيق على الأيامِ ذو حَيْدٍ بِمُشْتَمِرٍ به الطَّيَّانُ والآسُ^(٥)

(١) ديوانه بشرح الوزير أبى بكر بن عامر ٥٠ وسيبويه ٢٦٠/١ وشرح شواهد الشافعية

١٠٨ والأزمنة والأمكنة ٦١/١ والبحر المحيط ١٦٠/١ ، ٧٩/٢ ، ١١٢

(٢) الزيادة من س ، والمحدث رواه مسلم فى صحيحه ٢٩٩/١ (يولان) واليهقى فى السنن

الكبرى ٢٠٦/٤ .

(٣) س د ومنه التخصيص .

(٤) الزيادة من س

(٥) فى سيبويه ١٤٤/٢ لامية بن أبى هانئ الهنلى ، وكذلك فى التخصيص ١١١/١٣ وفى اللسان

١٣٧/٤ ، ٥٦٨/٨ . لامية بن خالد الخنصلى الهنلى ، وكذلك فى التاج ٣٤١/٢ وديوان الهنلى

٢/٣ . وروايته :

• وَأَخْلَسُ لَنْ يُمْجَزَ الْأَيَّامُ ذُو حَيْدٍ •

وفى التاج ٢٣٣/١٠ لأبى ذؤيب ، وكذلك نسب له الشطر الثانى فى اللسان ١٤٦/١٧ وغير

منسوب فى أمالى ابن العبرى ٣٣٢/١ وفى اللبيب ٢١٤/١ وفى شرح القفص ٩٨/٩ لبعد مناة

الهنلى ، وقيل فى الجهرة ١٧/١ . ١٨٠ وفى اللسان ٣١٦/٧ وورد الشطر الأول فى قصيدة

لساعدة بن جؤية فى الدرر اللوامع ٣١/٢ . . . وقيل لبعد مناة الهنلى ، وانظر تحقيق

البداهى فى الحزاة ٣٦٢/٢ ، ٢٣٣/٤

الميد : مصدر بمعنى الوج والأود ، وهو امواج يكون فى قرن الوعل .

والشعر : الجبل العالي ، والظيان : ياسين البر ، والآس : نوع من الرايح .

ويقولون « يَا لَلْعَجَبِ ! » معناه : يا قوم تعالوا إلى ^(١) العجب والعجب أدهو .

وقد تجتمع التى للنداء والتى للعجب فيقولون :

أَلَا يَالِ قَوْمٍ لَطِيفِ الْخِيَالِ يُورِّقُ مِنْ نَارِ حِرِّ ذِي دَلَالٍ ^(٢)

وتكون الأثر ، نحو : ﴿ لِيَقْضُوا تَتَمَّتْهُمْ ﴾ ^(٣) وربما حُذفت ^(٤) هذه فيقولون :

* عَمْدٌ تَقْدِرُ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ ^(٥) *

وقالوا في لام الأثر : كان الأصل « اذهب » فلما سقطت الألف لم يوصل إلى الفعل إلا بلام ، لأن الساكن لا يُبدأ به .

وقوله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُفْهِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ

(١) س « للعجب »

(٢) نونية بن أبي عائد الهذلي ، كما في سيبويه ٣١٩/١ واللسان ٢٨٨/٢ ، ١١/١٣٢ وديوان الهذليين ١٧٢/٢ .

(٣) سورة الحج ٢٩ وانتظر وشرح الفصل ٢٤/٩ وفي اللسان ٤٢٥/٢ « انتفت : تنف الشعر وقس الأظفار ، وتكتب كل ما يحرم على الحرم ، وكأنه الخروج من الإحرام إلى الإحلال »

(٤) س « وربما حذفت »

(٥) مجزه :

* إِذَا مَا خُفْتُ مِنْ شَيْءٍ تَبَايَلَا *

وهو غير منسوب في سيبويه ٤٠٨/١ ومفنى اللبيب ٢٢٤/١ وأمل ابن العسري ٣٣٨/١ وشرح الفصل ٣٥/٧ ، ٦٠ ، ٢٤/٩ وجمع البيان ١٢٣/١ وفي شرح شواهد المفنى ٢٠٤ « قال المرء : قاتله مجهول » وفي الخزانة ٦٣٠/٣ « ونسب الشارح لسان ، وليس موجودا في ديوانه ، وقال ابن هشام في شرح الغنور : قاتله أبو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم . وقال بعض فضلاء البصرة في شرح أبيات الفصل : هو للأعشى ، واقه أعلم بمجئته أخال » وهو في ديوان الأعشى ٢٥٢ من الأبيات التي نسبت له وليس في ديوانه .

ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴿١﴾ .

فإن قال قائل ﴿٢﴾ : لمَ جاز أن تكون المَغْفِرَة جزاءً لِمَا أَمَنَّ به عليه ﴿٣﴾ وهو قوله : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا ﴾ ؟

فالجواب من وجهين :

أحدهما أن الفتح وإن كان من الله جلَّ ثناؤه فكل فعل يذله العبد من خير فأنه الموفق له والميسر ، ثم يجازى عليه ، فتكون الحسنة من العبد مِنَّةً من الله جل وعز عليه ، وكذلك جزاؤه له عنها مِنَّةً منه ﴿٤﴾ .

والوجه الآخر أن يكون قوله جلَّ ثناؤه : ﴿ إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ﴾ فَأَمْرُهُ ﴿٥﴾ بالاستغفار إذا جاء الفتح ، فكأنه أعلمه أنه إذا جاء الفتح واستغفر غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فكان المعنى على هذا الوجه : إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مبيناً ، فإذا جاء الفتح فاستغفر ربك ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر . وقال قوم : ﴿ إِنَّا ﴾ ﴿٦﴾ فَتَحْنَا لَكَ فِي الدِّينِ فَتْحًا مبيناً تهتدي ﴿٧﴾ به أنت والمسلمون فيكون ذلك سبباً للتفران .

(١) سورة الفتح ١ ، ٢

(٢) م • فقال قائل •

(٣) قال الزمخشري في الكشاف ٣٣٢/٧ يولاق : « فإن قلت : كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة ؟ قلت : لم يجعل علة للمغفرة ، ولكن لاجتماع ما معد من الأمور الأربعة ، وهي : المغفرة ، وأعمال النعمة ، وهداية الصراط المستقيم ، والنصر العزيز . كأنه قيل : يسرنا لك فتح مكة ونصرك على عدوك لنسبح لك بين عز الدارين وأغراض العاجل والآجل . ويجوز أن يكون فتح مكة من حيث إنه جهاد للمسلمين سبباً للتفران والتوابع »

(٤) الزيادة من س وفيها : « والآخر »

(٥) كذا في م ولعلها « أمراً له » وما بعد الآية قس : « غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقال قوم »

(٦) الزيادة من س

(٧) س • تهدي أنت به المسلمين •

ومن اللامات لام العاقبة^(١) . قوله جل ثناؤه : ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾^(٢) .

وفي أشعار العرب ذلك كثير :

جاءت لتقطع له لحماً ويفجعها بابين ، فقد أطمعت لحماً وقد فجعا^(٣)

وهي لم تجب ذلك ، كما أنهم لم يلتقطوه لذلك ، لكن صارت العاقبة ذلك .

ومن الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ رَبَّنَا لِيَصِلُوا عَنْ سَبِيلِكَ ﴾^(٤) أي : آتيتهم زينة الحياة [الدنيا] فأصارهم ذلك إلى أن ضلوا .

وكذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا ... ﴾^(٥) ، هي لام العاقبة .

وتكون زائدة . نحو : ﴿ هُم رِبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾^(٦) و ﴿ لِلرُّؤْيَا تَقْبُورُونَ ﴾^(٧) .

باب زيادة الميم

والميم تزداد أولى في مثل : مُفْعِلٌ وَمِفْعَلٌ وَمَفْعَلٌ وغير ذلك . وتزداد في أواخر الأسماء^(٨) نحو : زُرْقُم^(٩) وشَدَقُم .

(١) المخصص ١٤/١٠١

(٢) سورة القصص ٨

(٣) البيت للأعشى ، كما في ديوانه ٨٤ وروايته « حانت لتضعه » وفي شرحه : « وروى أبو عبيدة » : « جارت لتضعه لحماً وفجعها بابين » حانت : أراد غفقت عنه فكان ذلك حينها »

(٤) سورة يونس ٨٨

(٥) سورة الأنعام ٣

(٦) سورة الأعراف ١٥٤

(٧) سورة يوسف ٤٣

(٨) شرح المخصص ٩/٥٤

(٩) في اللسان ١٢/٤ « والزرقم : الأزرق الشديد الزرق » . وانظر الجهرة ٢/٣٢٤ ، ٣/٣٣٧ ، ٥٠٧ ، والزمر ٢/٣٥٧ وأدب الكاتب ٩٤ وفي اللسان ١٢/٣٩ « والشدقم : الواسع الشدق » .

زيادة النون

والنون تزداد أولى وثانية وثالثة ورابعة وخامسة وسادسة .

- فالأولى « نَفَعَل » ^(١) . وقالوا : « نَرَجِس » وليس نرجس من كلام العرب ،
والنون لا تكون بعدها راء ^(٢) .
والثانية نحو « نَاقَةٌ عَنَلٌ » ^(٣) .
والثالثة في « قَنَنْسُوءَ » .
والرابعة في « رَعَشَن » .
والخامسة في [مثل] « صَلَتَان » ^(٤) .
والسادسة في مثل « زَعْفَرَان » ^(٥) .
وتكون في أول الفعل للجمع ، نحو « نخرج » .

وعامة الرفع في « يخرجان » فإذا قلنا : الرجلان ، فقال قوم : هي عوض من
الحركة والتنوين . وقال آخرون : هي فرق بين الواحد المنصوب والاثنين المرفوعين .
وتقع في الجمع نحو « مسلمون » وربما سقطت فقالوا :
« الحَافِظُ عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ » ^(٦) *

(١) شرح المفصل ١٥٥/٩

(٢) س « ذال » وهو تحريف

(٣) أي سرعة .

(٤) في اللسان ٣٥٨/٢ « والصلتان من الرجل والحر : الشديد الصلب » .

(٥) ليست في س

(٦) في اللسان ٢٨٠/١١ « والوكف : اليب ، أشد ابن السكيت لمرو بن امرئ : نقيس ،
ويقال : نقيس بن الحميم :

الحَافِظُ عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ وُرَائِهِمْ وَكَفٌ

والبيت لشاعر في إصلاح الخط ٧٣ ولرجل من الأنصار في سيبويه ٩٥/١ وفيه : « من ورائنا
نصف » والنصف : اليب . وكذلك ورد غير منسوب في الصحاح ١٤٤١/٤ وتفسير الطبري ١/٢٠٧ =

وتكون ثانية فعل المطاوعة نحو « [كسرتة قا] ^(١) نكسر » و « بيته قانبي »
وتكون للتأكيد مُخَفَّفَةٌ ومُثَقَّلَةٌ ، نحو « اُضْرِبْ » و « اُضْرِبْ » إلا أنها
تقلب عند التخفيف في الكتاب ألفاً ، نحو : « لَنْتَقَمَ » ^(٢) .
وتكون للمؤنثة ، نحو « تَفْعَلِينَ » والجماعة « تَفْعَلْنَ » .
وتُلحق آخر الاسم في « زيدٌ خرج » فَرَقاً ^(٣) بين المفرد والمضاف .
ويقولون : فرقا بين ما يجري ومالا يجري .
وقالت الجماعة : إنما اختيرت النون لأنها أشبه بحروف الإعراب من جهة الفنة .

وبما تختص به النون من بين سائر الحروف اهتلابها في اللفظ إلى غير صورتها
ضرورة ، وذلك إذا كانت ساكنة وجاءت بعدها باء ^(٤) تنقلب ميماً ، نحو « عُنْبر »
و « شَنْبَاء » ^(٥) .

زيادة الهاء

والهاء تَزَادُ في « يَازِيدَاه » وفي « سُلْطَانِيَّة » ^(٦) وهم يسمونها استراحة وبيان
حركة . وللوقف على الكلمة نحو « عِ » ^(٧) و « شِ » ^(٨) و « اقْتَدِ » .

== ونسبه الأعم وابن قتيبة في أدب الكاتب ٢٥٠ وابن السيد في الانقباض ٣٧٣ لقيس بن الحطيم
وليس في « ديوانه » . وقال الزبيدي في تاج المروس : ٢٧١/٦ « وقبل لصريح بن عمران القاضي ،
والصواب أنه مالك بن عجلان الخزرجي »

والبيت لصعرو بن امرئ القيس . من قصيدة في جبهة أشعار العرب ١٢٧ والخزاعة ١٨٠/٢

(١) الزيادة من س

(٢) سورة الطلق ١٥

(٣) م « فرق »

(٤) س « ياء » وهو تحريف

(٥) في اللسان ٤٨٨/١ « الشب ماء ورقة يجري على التتر ، وقيل رقة ويرد وعذوبة في
الأسنان . فهو شاب وشبيب وأخشب ، وامرأة شنباء بينه الشب »

(٦) سورة الحاقة ٢٩ ، وانظر شرح الفصل ٤٥/٩

(٧) في اللسان ٢٧٧/٢٠ قال الأزهري : إذا أمرت من الوصي قلت : عه ، الهاء عماد
لوقف تحتها ؛ لأنه لا يستطاع الاجتهاد والوقوف مما على حرف واحد

(٨) في الدج ٣٩٦/٩ « ومما يستمر على : شه ، حكاية كلام شبه الاتهار »

باب الواو

لا تكون الواو زائدة أولى . وقد تراد ثانية وثالثة ورابعة وخامسة .
 والثانية نحو « كوتر » . والثالثة نحو « جدول » . والرابعة نحو « قرَنوة » ^(١)
 والخامسة نحو « قَمَحْدُوَّة » ^(٢) .

وتكون للنسق ، وهو العطف ، نحو « زيد وعمر » .
 وتكون علامة رفع نحو « أخوك والسهون » .
 فإذا قالوا : « يُعْجِنِي ضَرْبُ زَيْدٍ وَتَنْفُسُ » فقال قوم : نُصِبَ « تَنْفُسُ »
 على إضمار « أَنْ » معناه وَأَنْ تَنْفُسُ ، فَيَصِيرُ في معنى ^(٣) المصدر . كأنك قلت :
 « يُعْجِنِي ضَرْبُ زَيْدٍ وَغَضَبُكَ » فتخرج بذلك من أَنْ تكون نَاسِئَةً فَعَلًا على
 اسم . ويقولون :

« لِلْبُسِّ عِبَادَةٌ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي » ^(٤) *

بمعنى وَأَنْ تَقَرَّرَ عَيْنِي .
 فَإِنْ نَسَقْتَ فَعَلًا عَلَى فَعْلٍ مَجْمُوعِينَ فَأَعْرَاضَهُمَا وَاحِدًا نَحْوُ « يَقُومُ وَيَضْرِبُ زَيْدًا »
 فَإِنْ لَمْ تَرُدِّ الْمَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَصَبْتَ الثَّانِي فَيَقَالُ : نُصِبَ ^(٥) « أَنْ » يَقُولُونَ :
 « لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبِ اللَّبَنَ » وَ :

(١) في التاج ٣٠٩/٩ « والقرنوة : نبات مريض الورق ينبت في ألوية الرمل ودكادكة ، وورثه
 أغبر يشبه ورق المنطق »
 (٢) في التاج ٤٦٠/٢ « والقمحودة بزيادة الميم ، وبه صرح غير واحد : ما خلف الرأس ، والمجم
 قاحد ، وقيل الكلمة رباعية والميم أصلية » ثم عرض لها في صفحة ٤٧٦
 (٣) ليست في س
 (٤) سبق صفحة ١٤٦
 (٥) س « نصبت »

* لَا تَنَّهُ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ ^(١) *

وتكون بمعنى الباء في القسم نحو « والله » .

وتكون الواو مُضَرَّةً في مثل قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ : لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا ^(٢) ﴾ التأويل : ولا على الذين - إذا ما أتوك لتحملهم قلت : لا أجد ما أحملكم عليه - تولوا . فجواب الكلام الأول تولوا .

وتكون بمعنى « رَبِّ » ، نحو :

* وَقَائِمِ الْأَعْمَى ... ^(٣) *

وتكون بمعنى « مَعَ » كقولهم : « اسْتَوَى اللَّهُ وَالْخَشَبَةُ » أى مع الخشبة .
وأهل البصرة يقولون في قوله جل ثناؤه : ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ^(٤) ﴾
معناها مع شركائكم . كما يقال : « لو تَرَكْتَ الناقةَ وَفَصِيلَهَا ^(٥) » أى مع فصيلها ^(٦)

(١) بحزء : * عَارٌّ عَلَيْكَ - إِذَا فَعَلْتَ - عَظِيمٌ *

وهو غير منسوب في ألف باء ٥٢٩/٢ ، ٥٤٩ ، وتفسير الصبرى ٢٠٢/١ ، ١٤٦/٩ ، واللسان ٣٨٠/٢٠ وهو في التاج ٤٥٢/١٠ للتوكل اللين . وكذلك في المؤلف والمختلف للأمدى ١٧٩ ومجمع الشعراء للرزاني ٤١٠ والأغانى ٣٩/١١ وجمهرة الأمثال ٢١٧ وفصل المقال في شرح الأمثال ٨٥ وحاشية الجوزى ١١٧ وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥٣/٧ للطرماح بن حكيم عما رواه الزبيدي « وفي شرح شواهد المنى للسيوطى ٢٦٤ » ونسب الحاتمي لابي البربري ، وبه جزم الأمدى في المؤلف والمختلف « وقد أخطأ السيوطى فإن الأمدى إنما جزم بأنه للتوكل كما سبق . وهو لأبي الأسود الدؤلى من قصيدة في شرح شواهد المنى ١٩٤ والمخرانة ٦١٨/٣ وله أو للرمزى في جامع بيان العلم لابن عبد البر ١٩٥ وشرح درة النواصير للصفاحى ٦٠ وشرح الشواهد الكبرى للعينى بهامش المخرانة ٣٩٣/٤ - ٣٩٤ ونسب سيويه ٢٤/١ للأخطل ، وبعه على ذلك ابن عيش في شرح المفصل ٢٣/٧ - ٢٤

(٢) سورة التوبة ٩٢

(٣) سبق صفحة ٧٢

(٤) سورة يونس ٧١

(٥) س « لرضيها »

(٦) كتب يبرز هذه الكلمة في هامش م « بلغت قراءة نوح على الشيخ أبى الحسين ، وسمع أبو العباس النضبان وأبو زرعة بن زنجلة »

وقال آخرون : أَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ، اعتباراً بقوله جلّ وعز :
﴿ وَادْعُوا مَنِ اسْتَلْطَمْتُمْ ﴾ .

وتكون صيغة زائدة كقوله جلّ وعز : ﴿ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّكْلُومٌ ﴾^(١)
المعنى إلا لها .

وتكون بمعنى « إذ » كقوله جلّ وعز : ﴿ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾^(٢)
يريد إذ طائفة . وتقول : « جئت وزيدٌ راكب » أي إذ زيد [راكب]^(٣) .

وقال قوم : لاوا معنيان : معنى اجتماع ومعنى تفرّق نحو « قام زيد وعمر » .
وإن^(٤) كانت الواو في معنى اجتماع لم تنبأ بإيهما بدأت . وإن كانت في معنى
تفرّق^(٥) فعمرو قائم بعد زيد .

وذهب آخرون إلى أن الواو لا تكون إلا للجمع . قالوا : إذا قلت : « قام
زيد وعمر » جاز أن يكون الأمر وقع منهما جميعاً معاً^(٦) في وقت واحد ، وجاز
أن يكون الأول تقدم الثاني ، ونسكتة بابها أنها للجمع .

وتكون الواو عطفًا بالبناء على كلام يُتَوَمَّم ، وذلك قولك - إذا قال القائل
« رأيتُ زيداً عند عمرو » - قلت أنت : « أَوْ هُوَ مِنْ يَحْيَاهُ ؟ » .

قال البصريون : مناهُ كُنْ قَائِلاً قال : « هو من يحاله » قلت أنت :
« أَوْ هُوَ كَذَا ؟ » .

(١) سورة الحجر ٤

(٢) سورة آل عمران ١٥٤

(٣) الزيادة من س

(٤) س « فإن »

(٥) س « افتراق »

(٦) ليست في س

وفي القرآن: ﴿أَوَإِنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ؟﴾^(١)
وكذلك قوله جل ثناؤه: ﴿إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ، أَوْ آبَاءُ نَا الْأَوَّلُونَ؟﴾^(٢)
فليس بأو إنما هي^(٣) واو عطف دخل عليها ألف الاستفهام، كأنه لما قيل لهم: «إنكم
مبعوثون وآباءكم» استفهموا عنهم.

وتكون الواو مُقَحَّمَةً كقوله جل ثناؤه: ﴿فَضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ﴾^(٤)
أراد - والله أعلم - فاضرب به لا تحنث، جزماً على جواب الأمر.

وقد تكون نبيهاً، والأول أجود.

وكذلك قوله تعالى: ﴿مَكَّنَّا يَؤُسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ﴾^(٥) أراد
«لنعلمه»^(٦) وقد قيل: «ولنعلمه فعلنا ذلك».

وكذلك ﴿وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ﴾^(٧) أى «وحفظاً فعلنا ذلك». وقوله:
﴿فَلَمَّا أَجِزْنَا سَاخَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى﴾^(٨)

قيل: هي مُقَحَّمَةٌ. وقيل: معناه أجزنا وانتحى.

(١) سورة الأعراف ٩٨

(٢) سورة الواقعة ٤٧، ٤٨

(٣) س «هي حرف»

(٤) سورة ص ٤٤

(٥) سورة يوسف ٥٦

(٦) التي بعد الآية لى س «وقد قيل»

(٧) سورة الصافات ٧

(٨) مجزء :

• بنا بطرف خَبْتٍ ذِي حِقَافٍ عَقَنْقَلٍ •

وهو من معلقة امرئ القيس بدمح التبريزي ٢٧

باب الياء

- الياء تزداد أولى وثانية وثالثة ورابعة وخامسة .
فالأولى « يَزْمَعُ »^(١) و « يَرْبُوعٌ »^(٢) . والثانية « حَيْدَرٌ »^(٣) . والثالثة
« حَفِيدٌ »^(٤) . والرابعة « إِصْلِيْتُ »^(٥) . والخامسة « ذَفَارِي » .
وتسكون أولى في الأفعال نحو « يضرب » .
وللاضافة نحو « عيادي » .
وللتثنية والجمع نحو « الزَّيْدَيْنِ » و « الزَّيْدِينَ » .
وتسكون علامة للتخفيف نحو « أخيك » .
وللتأنيث نحو « استغفيري » .
وللتنكير نحو « بُيْتٌ » .
وللقسب نحو « كوفي » .

(١) في التاج ٣٦٣/٥ « اليرع كينع : الحذروف يلعب به الصبيان ، ... وقال الزعفراني :
اليرع : الحمى البيض خلافاً في الفسي ، والواحدة من كل ذلك يرمة »
(٢) في التاج ٣٤٣/٥ « اليربوع : واحد الرباعي ، والياء زائدة ، لأنه ليس في كلام العرب فتلوه
سوى ما ذكر ، وهي فارة لجبرها أزمنة أبواب »
(٣) الميوس : الأسد
(٤) في اللسان ١٤٢/٤ « الحفيد : السرح ، والظلم الخفيف »
(٥) في اللسان ٣٥٨/٢ « وسيف إصليت : متجرد ماضي في الضربة . . . وسيف إصليت :
أى مكبل »

باب القول على الحروف المفردة

الدَّالَّةُ عَلَى الْمَعْنَى

وللعرب الحروف المفردة التي تدلُّ على المعنى ، نحو التاء في « خَرَجْتُ »
و « خَرَجَتْ » . و [الياء] ^(١) « تَوَيْي » و « قَرَسَى » .
ومنهما حروف تدلُّ على الأفعال نحو « لَزِيداً » أى عِدَهُ . و « ح » من
وَحَيْتُ . و « د » من وَدَيْتُ . و « ش » من وَشَيْتُ [الثوب] ^(٢) . و « ج » من
وَعَجَيْتُ . و « ف » من وَفَيْتُ . و « ق » من وَقَيْتُ . و « ل » من وَلَيْتُ و « ن »
لَمَنْ وَنَيْتُ . و « و » من وَهَيْتُ ، إلا أن حذائق النحويين يقولون في الوقف عليها :
« شِه » و « دِه » فيقفون على الماء .

ومن الحروف ما يكون كناية وله موضع ^(٣) من الإعراب نحو قولك : « تَوَيْبُهُ »
فالهاء كناية لها محلٌّ من الإعراب .

ومنه ما يكون دلالة ولا محل له مثل « رأيتهما » فالهاء اسم له محلٌّ ، والميم
والألِف علامتان لا محلَّ لهما .
فلى هذا يسمى الباب .

(١) الزيادة من س

(٢) الزيادة من س

(٣) ط « مواضع »

فَأَمَّا الحروف التي [هي] ^(١) في كتاب الله جل ثناؤه فوائعُ سور ^(٢) ، فقال قوم : كل حرف منها مأخوذ من اسم من أسماء الله ، فالألف من اسمه «الله» ، واللام من «لطيف» ، والميم من «مجيد» ^(٣) . فالألف من آلائه ، واللام من لطفه ، والميم من مجده .

يُرَوَّى ذَا عَن ابْنِ عَبَّاسٍ . وَهُوَ وَجْهٌ جَيِّدٌ ، وَلَهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ شَاهِدٌ ، وَهُوَ :
« قُلْنَا لَهَا : قِنِي . فَقَالَتْ : قَافٌ » ^(٤) .

[كَذَا يُنْشَدُ هَذَا الشُّطْرُ ، فَمُبَرَّعٌ عَنْ قَوْلِهَا : « وَقَفْتُ » بِ « قَافٍ »] ^(٥) .
وَقَالَ آخَرُونَ : إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاهُ أَقْسَمَ بِهَذِهِ الْحُرُوفِ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ الَّذِي يَقْرَأُهُ عَبْدُكَ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، هُوَ الْكِتَابُ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاهُ لَا شَكَّ فِيهِ .

(١) الزيادة من س

(٢) راجع لهذا البحث تفسير الطبري ٦٧/١ - ٧٤ والبغوي ١١ - ١٢ وابن كثير ٦٥/١ - ٧٠ والقرطبي ١٥٤/١ - ١٥٧ والكشاف ٨/١ - ١٢ والبحر المحيط ٣٤/١ والنفخ الزاوي ١٥٩/١ - ١٦٥ والذوقاني ١٨/١ - ٢١ والبيضاوي بحاشية زاده ٥٥/١ - ٦٧ وجمع البيان ٣٢/١ - ٣٣ واللسان ٤/١ - ٦ والإخلاق ١٣/٢ - ١٩ والبرهان ١٧٢/١ - ١٧٦ والدر المنثور ٧٢/١ - ٧٣ وتأويل مشكل القرآن ٢٣٠ - ٢٣٩

(٣) س « مجيد يروي ذا . . . »

(٤) أول رَجَزٍ لَوْلَيْدِ بْنِ مَقْبَةَ ، ذَلَّ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْغَرُ فِي الْأَغْنَى ١٨١/٤ لَمَّا شَهِدَ عَلَى الْوَلِيدِ عِنْدَ عَثَانَ بِصُرْبِ الْحَرِّ ، كَتَبَ إِلَيْهِ بِأَمْرِهِ بِالشُّعُوسِ ، فَخَرَجَ وَخَرَجَ مَعَهُ قَوْمٌ يَصْنَعُونَ ، فَبِهِمْ عَدَى بْنُ حَاتِمٍ ، فَتَرَلَّ الْوَلِيدُ يَوْمًا يَسُوقُ بِهِمْ فَقَالَ يَرْجُزُ :

قَلْتُ لَهَا قِنِي فَقَالَتْ قَافٌ لَا تَحْسِبِينَا قَدْ نَسِينَا الْإِيحَافُ

وَالنَّشَوَاتِ مِنْ حَقِيقِ أَوْصَافٍ وَعَزَفَ قِيَانِ عَلَيْنَا عُرَافُ

فَقَالَ لَهُ مَدَى : إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ بَنَاءُ أُمِّ ؟ وَقَدْ قَتَلَ الْبَغْدَادِيُّ فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ الشَّافِيَةِ ٢٧١ وَهُوَ فِيهَا ٢٦٥ ، ٢٦٧ غَيْرُ مَنْسُوبٍ ، وَكَذَلِكَ فِي الْمَصَالِحِ ٣٠/١ ، ٨٠ ، ٢٤٦ ، ٣٦١/٢ وَبِحَاشِيَةِ زَادَةِ عَلِيِّ بْنِ الْبَيْهَقِيِّ ٦٦/١ وَجَمْعُ الْبَيَانِ ٣٥/١ وَالسُّنَدَةُ ٢٨٠/١ وَاللَّسَانُ ٢٧٥/١١

(٥) الزيادة من م ، س

وهذا وجه جيد ؛ لأن ^(١) الله جلّ وعزّ دلّ على جلالة قدر هذه الحروف ، إذ كانت مادة البيان ، ومباني كُتِبَ الله عزّ وجلّ للزّلال بالصفات المختلفة . وهي أصول كلام الأمم ، بها يتعارفون ، وبها يذكرون الله جلّ ثناؤه . وقد أقسم الله جلّ ثناؤه في كتابه بالتعجب والطور وغير ذلك ، فكذلك شأن هذه الحروف في القسم بها .

وقال قوم : هذه الأحرف من التسعة وعشرين حرفاً دارت بها الألسنة ، فليس منها حرف إلا وهو مفتاح اسم من أسمائه جلّ وعزّ ، وليس منها حرف إلا وهو في آلائه وبلائه ، وليس منها حرف إلا وهو في مدة أقوام وآجالهم : فالألف سنة ، واللام ثلاثون سنة ، والميم أربعون . رواه عبد الله بن أبي جعفر الرازي عن أبيه ، عن الربيع بن أنس .

وهو قول حسن لطيف ، لأنّ الله جلّ ثناؤه أنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم القرآن ، فلم يدع نظاماً مجيئاً ولا علماً نافعاً إلا أودعه إياه ، علّم ذلك من من عليه وجهه من جهله ^(٢) . فليس مُنْكَرًا أن ينزل الله جلّ ثناؤه هذه الحروف ، مشتتة - مع إيجازها - على مقاله هؤلاء .

وقول [آخر] ^(٣) روى عن ابن عباس في «الم» : أنا الله أعلم . وفي «المص» : أنا الله أعلم وأفصل .

وهذا وجه يقرب عما مضى ذكره : من دلالة الحرف الواحد على الاسم التام والصفة التامة .

(١) س د لآه .

(٢) قوله الزركشي في البرهان ١/١٧٤

(٣) الزيادة من م ، س

وقال قوم : هي أسماء السور ، فـ « أَلَمْ » اسم لهذه ، و « حَم » اسم لغيرها .
وهذا يُؤثّرُ عن جماعة من أهل العلم ^(١) ، وذلك أن الأسماء وضعت للتمييز ،
فكذلك هذه الحروف في أوائل السور موضوعة لتمييز تلك السور من غيرها .

فإن قال قائل : فقد رأينا « أَلَمْ » افتتح بها غير سورة ، فأين التمييز ؟
قلنا : قد يقع الوافق بين اسمين لشخصين ، ثم يميّز ما يميّز به بعد ذلك من صفة
ونعت كما يقال ^(٢) : « زيد وزيد » ، ثم يميّز أن يقال : « زيد الفقيه » و « زيد
العربي » . فكذلك إذا قرأ القارئ « أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ » ^(٣) فقد ميزها عن التي
أولها « أَلَمْ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ » ^(٤) .

وقال آخرون : لكل كتاب سرٌّ ، وسرّ القرآن فواضع السور .
وأظن قائل هذا أراد أن ذلك من السرّ الذي لا يعلمه إلا الخالص من أهل العلم
والراسخون فيه ^(٥) .

وقال قوم ^(٦) : إن العرب كانوا إذا سمعوا القرآن لقّوا فيه ، وقال بعضهم

(١) في تفسير الفخر الرازي ١/١٦١ « وهو قول أكثر المتكلمين واختيار الخليل وسيبويه »
واظن باب أسماء السور في سيبويه ٢/٣٠ .

(٢) ط « قيل »

(٣) سورة البقرة ٢٤١

(٤) سورة آل عمران ٢٤١

(٥) في البرهان بعد ذلك « واختاره جماعة منهم أبو حاتم بن حبان »

(٦) في تفسير الفخر الرازي ١/١٦٢ « الثاني عشر : قول ابن روق وقطرب : إن الكفار
لما قالوا : (لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغفلوا) وتواصوا بالإمراض عنه - أراد الله
تعالى لما أحب من صلاحهم ونفعهم أن يورد عليهم ما لا يعرفونه ، ليكون ذلك سببا لإسكاتهم
واستماعهم لما يرد عليهم من القرآن ، فأُنزل الله عليهم هذه الحروف فكانوا إذا سمعوها قالوا
كالتبجيين : اسمو إلى ما يميّز به عهد عليه السلام . فإذا أصغوا سمع عليهم القرآن فكان ذلك
سببا لاستماعهم وطريقا إلى انتفاعهم »

لبعض : ﴿ لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ ﴾^(١) فأنزل الله تبارك وتعالى هذا النظم ليتعجبوا منه ، ويكون تعجبهم منه سبباً لاستماعهم ، واستماعهم له سبباً لاستماع ما بعده . فترقّ حينئذ القلوب ، وتلين الأفتدة .

وقول آخر^(٢) : إن هذه الحروف ذكرت لتدل على أن القرآن مؤلف من الحروف التي هي أب ت ث ، فباء ، بعضها مقطوعاً ، وجاء تمامها مؤلفاً ليدل القوم الذين نزل القرآن فيما بين ظهرهم^(٣) أنه بالحروف التي يعقلونها ، فيكون ذلك تقرّ بها لهم ، ودلالة على مجزئهم عن أن يأتوا بمثله بعد أن أعلموا^(٤) أنه منزل بالحروف التي يعرفونها ويبنون كلامهم منها .

قال^(٥) أحمد بن فارس :

وأقرب القول في ذلك وأجمله قول بعض علمائنا : إن أولى الأمور أن تجعل هذه التزييلات كلها تنويلاً [واحداً]^(٦) فيقال : إن الله جل وعز افتتح السور بهذه الحروف ، إرادة منه الدلالة بكل حرف منها على معاني كثيرة ، لا على معنى واحد . فتكون [هذه]^(٧) الحروف جامعة لأن تكون افتتاحاً للسور ، وأن يكون كل واحد منها مأخوذاً من اسم من أسماء الله جل ثناؤه ، وأن يكون الله

(١) سورة فصلت ٢٦

(٢) في تفسير الفخر ١٦٦ « العاشر ما قاله الرد واختاره جمع عظيم من المحققين : إن الله تعالى إنما ذكرها احتجاجاً على الكفار ، وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم ، لما تحداهم أن يأتوا بمثل القرآن أو بمسور أو بسورة واحدة فمجزؤا عنه — أنزلت هذه الحروف تنبيهاً على أن القرآن ليس إلا من هذه الحروف ، وأنهم قادرون عليها وعارفون بقوانين القصاحة . فكان يجب أن تأتوا بمثل هذا القرآن . فلما مجزئتم عنه دل ذلك على أنه من عند الله لا من البشر . »

(٣) س « ظهرانيهم »

(٤) س « عرفوا »

(٥) س « قال أبو الحسين »

(٦) الزيادة من س

(٧) الزيادة من م ، س

جل ثناؤه قد وضعها هذا الموضع قسماً بها ، وأنَّ كلَّ حرف منها في آجال قوم وأرزاق آخرين . وهى مع ذلك - مأخوذة من صفات الله جلَّ وعز في إنعامه وإفضاله ومجده . وأن الافتتاح بها سبب لأنَّ يَسْتَمِيعَ إلى ^(١) القرآن من لم يكن يستمع . وأنَّ فيها إعلاماً للعرب أنَّ القرآن - الدالُّ على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم - هو بهذه الحروف ، وأنَّ محرم عن الإثنين بمثله مع نزوله بالحروف المتعاطلة بينهم - دليل على كذبهم وعنادهم وجحودهم ، وأنَّ كلَّ عدد منها إذا وقع في أول سورة فهو اسم لتلك السورة .

وهذا هو القول الجامع للتأويلات كلها ، من غير أطراح لواحد منها .
وإنما قلنا هذا لأنَّ المعنى فيها لا يمكن استخراجُه عقلاً من حيث يزول به العذر ،
[و ^(٢) لأنَّ المرجع إلى أقاويل العلماء ، ولن يجوز لأحد أن يعترض عليهم بالظن ،
وم من العلم بالمسكان الذى هم به ، ولم مع ذلك فضيلة التقدم ، ومزية السبق .
والله أعلم بما أراد من ذلك ^(٣) .

(١) ليست فى س

(٢) الزيادة من س ، م

(٣) نقله الزركلى فى البرهان ١٧٥/١

باب الكلام في حروف المعنى ^(١)

رأيتُ أصحابنا الفقهاء يضمنون كتبهم في أصول الفقه حروفاً من حروف المعاني ^(٢). وما أدرى ما الوجه في اختصاصهم إتيانها دون غيرها ^(٣)؟ فذكرت طائفة حروف المعاني رسماً واختصاراً.

فأول ذلك ما كان أوله ألف ^(٤) :

باب أم

«أم» ^(٥) : حرف عطف نائب عن تكرير الاسم أو الفعل، نحو «أزيد عندك أم عمرو؟».

(١) س «الماني»

(٢) راجع المخصص ٤٤/١٤

(٣) قال ابن سيده في المخصص ٦٠/١٤ «ولما فسرنا معاني هذه الحروف والأسماء التي تجري مجراها في الإيهام، لأنهما يحتاج إلى إدراك الحق في معانيها إلى قياس ونظير، كما يحتاج في سائر أبواب النحو إلى قياس ونظير لتمييز الصواب من الخطأ. وليس ذلك على وضع تفسير الفريب بالنحو. ومع ذلك ففسرناها بصعب، لأنها تدور بين اللولين والعرب على معنى واحد، لفدة الحاجة إلى معانيها وأنها بين بها غيرها، كالآلات التي يحتاج إليها لغيرها، ففسرناها أشد من تفسير الفريب؛ لأن الفريب له ما يساويه من اللفظ المعروف للمعنى الواحد. فإذا طلب ذلك وجد ما يقوم مقامه فيفسر به، ولأنه قد كان يستغنى به عن الفريب في كلام العرب. وليس كذلك الحروف؛ لأنها في كلام العرب واللولين سواء، فليس في كلام اللولين ما يستغنى به عنها كما كان في الأسماء والأفعال فإذا طلب لها ما يفسر به أعوز ذلك لما بينا. وليس كذلك الأسماء والأفعال. وبيان البيان أشد، لأنه بمنزلة أعلى الأعلى في الاستمتاع من اليد، إذ كانت تتال الأذن ولا تتال الأمل. وكلما زاد الطول كان أشد، وكذلك منزلة البيان والأعين إذا تركا على هذا المتعاج»

(٤) س «ألفا»

(٥) راجع سيبويه ٢١٩/١، ٤٨٧، ٤٨٤، ٤٨٥ والرضي ٢/٤٤٦، ٣٤٨ وابن عيش ٩٧/٨ والأشياء والنظائر ٩٧/٢، ٧١٤ وأمال ابن الجري ١/٣٣٣ - ٣٣٥ والمترجمة ٤٧٠/٤ والبحر المحيط ١/٣٤٦ ولتقي ١/٤١ - ٤٨ وأوّل معقل القرآن ٤١٦ والمخصص ٤٤/١٤ ومعاني القرآن للقرطبي ١/٧١ وإسناد ١٤/٣٠٠ - ٣٠٢

ويقولون : ربما جاءت لقطع الكلام الأول واستئناف غيره ، ولا يكون حينئذ من باب الاستفهام . يقولون : « إنها لا يزال أم شاء » .

ويكون ههنا - في قول بعضهم - بمعنى « بل » ، كقوله جل ثناؤه : « أم يَقُولُونَ شَاعِرًا » ^(١) .

وينشدون :

كَذَّبْتَكَ عَيْنُكَ ، أَمْ رَأَيْتَ يَوَاسِطِي غَلَسَ الظَّلَامُ مِنَ الزَّهَابِ خِيَالًا ^(٢)
وقال [بعض] ^(٣) أهل العربية : أمرت برجل أم امرأة ؟ : « أم » تُشْرِكُ بينهما كما أشرت بينهما « أو » .

وقال آخرون : في « أم » معنى العطف ، وهي استفهام كالألّف ، إلا أنها لا تكون في أول الكلام ، لأن فيها معنى العطف .

وقال قوم : هي « أو » أبدلت الميم من الواو لتحوّل إلى معنى . يريد إلى [غير] ^(٤)
معنى « أو » وهو قولك في الاستفهام : « أزيد قام أم عمرو ؟ » فالسؤال عن أحدهما بمينه . ولو جئت بـ « أو » لسألت عن الفعل . وجواب أو : « لا » أو « نعم »
وجواب أم : « فلان » أم ^(٥) « فلان » .

(١) سورة الطور ٣٠

(٢) مطلع قصيدة للأخطل يهجو بها جريرا ويغتر على قيس ، كما في ديوانه ٤١ وهو لقي اللسان ٣٠٢/١ وسيبويه ٤٨٤/١ وتفسير الطبري ٣٨٦/١ وشرح شواهد الغافية ١٢٥ وشرح شواهد اللقي ٥٧ وأساس البلاغة ٣٠١/٢ وجمع اليبات ١٨٣/١ وتاج المروس ٢٠٢/٤ والنفس : ظلة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح .

(٣) الزيادة من م ، س

(٤) الزيادة من س

(٥) سقطنا من س

وقال أبو زيد : العرب تزيد « أم » . وقال ^(١) في قوله جل ثناؤه : ﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ۚ ﴾ : معناه « أما خير [من هذا الذي] » ^(٢) .
 وكان ^(٣) سيويه يقول : ﴿ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ؟ ﴾ : أم أتم بصراه ^(٤) ؟
 وكان أبو عبيدة ^(٥) يقول : « أم » يأتى بمعنى ألف الاستفهام ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ ؟ ﴾ بمعنى ^(٦) « أتريدون ؟ » .
 وقال أبو زكريا الفراهي ^(٧) : العرب تجعل « بل » مكان « أم » ، و « أم » مكان « بل » . إذا كان في أول الكلمة استفهام . قال ^(٨) [الشاعر] :
 فَوَافَقَهُ مَا أَذْرَى أَسْمَى تَفَوَّلَتْ أُمُّ النُّوْمِ ، أَمْ كُلٌّ إِلَى حَيْبٍ ^(٩)
 معناها « بل » .



فأما قوله جل ثناؤه : ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ؟ ﴾ ^(١٠) قليل : أظننت يا محمد هذا ، ومن عجائب ربك جل وعز ما هو أعجب من قصة أصحاب الكهف ؟

(١) ليست في س

(٢) الزيادة من س

(٣) س « وقال سيويه : أفلا . . . »

(٤) في سيويه ١/٨٤ : « كُنْ فَرَعُونَ قَالَ : أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أَمْ بِصْرَاهُ ؟ »

(٥) س « أبو عبيد » وهو تحريف

(٦) س « اللحن »

(٧) راجع نص قوله في معاني القرآن ١/٧٢ واللسان ١٤/٣٠١

(٨) ط « فقال » والزيادة من س

(٩) غير منسوب في اللسان ١٤/٣٠١ ومعاني القرآن لفراء ١/٧٢ وتفسير الطبري ١/٣٨٦

٢٠/٦٠ وجمع البيان ١٠/١٤ وأمالى المرتضى ٢/٦٠ والدرر اللوامع ٢/١٧٦ وفي اللسان ١٤/٧١

« والتفول : التلون » يقال : تفولت للمرأة إذا تلوت «

(١٠) سورة الكهف . . . وانتظر تفسير الطبري ١٨/١٣٠ والبحر المحييط ٦/١٠٠ ، ١٠١

وقال آخرون : « أم » بمعنى ألف الاستفهام ، كأنه قال : « أَحَسِبْتَ ؟ »
و « حَسِبْتَ » بمعنى « عِلِمْتَ » ، ويكون الاستفهام في « حَسِبْتَ » بمعنى
الأمر ، كما تقول لمن مخاطبه : « أعلِمت أن زيدا خرج ؟ » بمعنى أَمَرَ ، أى اعلم أن
زيداً خرج .

قال : فعلى هذا التدرج يكون تأويل الآية : اعلم يا محمد أن أصحاب الكهف
والرقيم كانوا من آياتنا مجيئاً^(١) .

(١) راجع تفسير القرطبي ٣٥٦/١٠ ، والبغوي ٥٤١ ، والفسر الرازي ٢٩٥/٤ -

باب أو

أو^(١) : حرف عطف يأتي بعد الاستفهام للشك : « أزيد عندك أو بكر^(٢) »
 تريد « أحدهما عندك ؟ » . فالجواب : « لا » أو « نعم » .
 وإذا جعلت مكانها « أم » فانت مثبت أحدهما غير أنك شك فيه بمينه
 فتقول : « أزيد عندك أم عمرو ؟ » . فالجواب : « زيد » أو « عمرو » .
 وتكون « أو » للتخيير كقوله جل ثناؤه : ﴿ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ
 مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ ، أَوْ كِسْوَتُهُمْ ، أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾^(٣) .
 وتكون^(٤) [أو] للإباحة ، تقول : « خذ ثوباً أو قرصاً » .
 وأما قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا تَطْعَمِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾^(٥) فقال قوم :
 هذا يمارض ويقابل بضده فيصح للمضى وبين^(٦) المراد ، وذلك أنا نقول :
 « أطع زيدا أو عمرا » فإنما تريد أطع واحداً منهما . فكذلك إذا نهيتنا وقتلنا :
 « لا تطع زيدا أو عمرا » فقد قلنا : لا تطع واحداً منهما .

(١) راجع سيويه ٢١٩/١ ، ٤٢٧ ، ٤٨٢ ، ٤٨٥ ، ٤٨٩ والرضي ٢٣١/٢ ، ٣٢٠ ، ٣٤٣
 وأسالي ابن الجبري ٣١٤/٢ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ وابن عيش ٢١/٧ ، ٩٩/٨ ،
 وشرح لامية الجرم ٤٢٣/٢ والنفى ٦١/١ - ٦٧ ولسان ٧/١٨ وتأويل مشكل التراث
 ٤١٤ ، ٤١٥

(٢) س « أو عمرو »

(٣) م ، ط « أم »

(٤) سورة المائدة ٨٩ وم ، ط « فإطعم » وهو تحريف .

(٥) س « وتكون أو »

(٦) سورة الإنسان (البحر) ٢٤

(٧) س « وجين »

وقوله جل ثناؤه : ﴿إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ ^(١) قال قوم : هي بمعنى الواو ، [معناه] ^(٢) « ويزيدون » .

وقال آخرون : [هي] ^(٣) بمعنى « بل » .

وقال قوم : هي بمعنى الإباحة ، كأنه قال : إذا قال قائل : « هم مائة ألف » فقد صدق ، وإن قال غيره : « بل يزيدون على مائة ألف » فقد صدق ^(٤) .

وقول القائل : « مررتُ برجل أو امرأة » قد أشركتُ « أو » بينهما في الخفض ، وأثبتت المرور بأحدهما دون الآخر .

وتكون « أو » بمعنى « إلا أن » تقول : « لَأَزِمَنَّكَ أو تُعْطِيَنِي حتى » بمعنى إلا أن تعطيني . قال امرؤ القيس :

قلْتُ له : لا تبكِ عَيْنُكَ ، إِنَّمَا نَحْوُلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنَعُذَرَا ^(٥)

وزعم قوم أن « أو » تكون بمعنى الواو ^(٦) ، يقولون : كلُّ حق لها داخل فيها أو خارج منها ، وكل حق سميته في هذا الكتاب أو لم نسمة . وإن شئت قلت جالوا . وأنشدوا :

(١) سورة الصافات ١٤٧

(٢) الزيادة من س . وعن قال ذلك أبو زيد الأنصاري ، كما في اللسان ٧/١٨ . وارتضاه ابن خزيمة في تأويل مشكل القرآن ٤١٥

(٣) الزيادة من س .

(٤) في اللسان . قال ابن بري : « أو » في قوله أو يزيدون للإيهام على حد قول الشاعر :

• وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر •

وقيل : معناه وأرسلناه إلى جمع لو رأيتهم لقتلهم : هم مائة ألف أو يزيدون . فهذا الشك إنما دخل الكلام على حكاية قول الخلوين ، لأن الخالق لا يترضه الشك في شيء من خبره . وهذا ألفظ مما يقدر فيه

(٥) ديوانه ٩٦ وسيبويه ٤٢٧/١ والخزاعة ٦٠٩/٣

(٦) س ، ط « ويقولون »

فَذَلِكُمْ شَهْرَيْنِ أَوْ نِصْفَ ثَلَاثٍ إِلَى ذَاكُمَا، مَا غَيَّبْتَنِي غَيًّا^(١)

[رَوَاهُ ثَعْلَبُ : [أَلَا فِ] الْبَتَا]^(٢) .

وَكَانَ الْقِرَاءَةُ يَقُولُ فِي : ﴿ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ : [مَعْنَاهُ]^(٣) بَلْ

يَزِيدُونَ^(٤) .

وَقَالَ بَعْضُ الْبَصَرِيِّينَ مُنْكَرًا لِهَذَا^(٥) : لَوْ وَقَعَتْ « أَوْ » فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَوْضِعِ

« بَلْ » لَجَازٌ أَنْ تَقَعَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَكُنَّا نَقُولُ : « ضَرَبْتُ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا »

عَلَى غَيْرِ الشَّكِّ لَكِنْ بِمَعْنَى « بَلْ » ، وَهَذَا غَيْرُ جَائِزٍ .

قَالُوا^(٦) : وَوَجْهٌ آخَرُ [وَهُوَ]^(٧) : أَنَّ « بَلْ » تَأْتِي لِلْإِضْرَابِ بَعْدَ غَلْطٍ

أَوْ نِسْيَانٍ . وَهَذَا مُنْفَى عَنْ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ، فَإِنْ أَتَتْ بِهَا بَعْدَ كَلَامٍ قَدْ^(٨) سَبَقَ

مِنْ غَيْرِ الْقَائِلِ - فَانْغَلَطَ إِنْمَا لَحِقَ كَلَامَ الْأَوَّلِ ، نَحْوُ قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : ﴿ وَقَالُوا :

(١) فِي تَأْوِيلِ مَشْكَلِ الْقُرْآنِ ٤١٥ : وَقَالَ ابْنُ أَمْرِ :

• قَرَى عَنْكَمَا شَهْرَيْنِ . . . غِيَابِيَا •

وَهَذَا الْبَيْتُ يَوْضَعُ لَكَ مَعْنَى الْوَاوِ . وَأَرَادَ قَرَى شَهْرَيْنِ وَنِصْفًا ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ قَرَى

شَهْرَيْنِ بَلْ نِصْفَ شَهْرٍ ثَلَاثَ . وَالْبَيْتُ غَيْرُ مُذْنُوبٍ فِي الْأَزْمَةِ وَالْأَمْكَنَةِ ٣٠٧/٢ وَالْحِزَانَةِ

٤٧٥/٤ وَكَذَلِكَ شَطْرُهُ الْأَوَّلُ فِي الْإِنْصَافِ ٢٠٠ وَالرَّوَايَةُ فِيهِمَا : أَلَا فَالْتَا شَهْرَيْنِ . . . »

وَقَالَ الْمَرْزُوقُ : « أَرَادَ شَهْرَيْنِ أَوْ شَهْرَيْنِ وَنِصْفَ ثَلَاثَ . وَقِيلَ : أَرَادَ بَلْ ، وَأَوْ يَكُونُ بِمَعْنَى

بَلْ . وَقِيلَ : أَوْ بِمَعْنَى الْوَاوِ . كَأَنَّهُ أَرَادَ وَنِصْفَ ثَلَاثَ . قَوْلُهُ : مَا غَيَّبْتَنِي غِيَابِيَا ، أَرَادَ بِالْغِيَابِ :

الْغِيَابَةُ ، تَقَالُ أَنْتَ ، كَمَا قَالَ تَمَالِي : (فِي غِيَابَةِ الْجَبِّ) إِنَّهُ حَذَفَ الْهَاءَ مَعَ الْإِضَافَةِ ، لِأَنَّ الْمُنَاصِفَ

إِلَيْهِ كَالْمَوْضِعِ ، مِثْلُ : « لَيْتَ شِعْرِي ، وَهُوَ أَبُو عَزْرَاهَا » وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ غِيَابَةُ وَغِيَابٍ مِثْلَ تَعَادَدِ

وَتَعَادَدِ ، فَعَلَهُ عَلَى التَّأْنِيثِ مِثْلُ : « نَحْلُ خَاوِيَةٍ » .

(٢) الزِّيَادَةُ مِنْ سِ وَالْقِيَامَةُ يُوْجِبُهَا السِّيَاقُ .

(٣) الزِّيَادَةُ مِنْ سِ .

(٤) الْإِسَانُ ٧/١٤

(٥) م ، ط ، هُ ، لَهَا .

(٦) م ، ط ، قَالُوا .

(٧) الزِّيَادَةُ مِنْ سِ .

(٨) سَقَطَتْ مِنْ سِ .

أَتَخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿ فَمَهْ أَخْطِئُوا فِي هَذَا وَكَفَرُوا بِهِ ، قَالَ جَل وَعَزْ : ﴿ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾ ^(١) .

وزعم قوم : أن معناها « أو يزيدون على ذلك » .

قلنا : والذي قاله الفراء فقول قد تقدمه فيه ناس ^(٢) .

وقول من قال : إِنْ « بل » لا يكون إلّا اضرباً بعد غلط أو نسيان غلط . لأن العرب تُنشد :

« بَلْ هَاجَ أَحْزَانًا وَشَجَوُا قَدْ شَجَا ^(٣) »

وهذا ليس من المعنيين في شيء .

فما قوله : ﴿ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ ^(٤) وما أشبهه من قوله عز وجل : ﴿ كَأَمْحِ الْأَثَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾ ^(٥) فَلَا تُن ^(٦) الْمُخَاطَبَ بِهِ ، لِسُكُونِهِ أَيْهِمَ عَلَى الْمُخَاطَبِ وَطَوَاهُ عَنْهُ .

وقال آخرون : بعضها كالحجارة ، وبعضها أشد قسوة . أى هى ضربان : ضَرْبٌ كَذَا ، وَ ^(٧) ضَرْبٌ كَذَا .

(١) سورة الأنبياء ٢٦

(٢) في تفسير الطبري ٢٣/٦٦ . وذكر عن ابن عباس أنه كان يقول : معنى قوله : « أو » بل يزيدون

(٣) م ، ط « بل ما هاج » ، وهو خطأ ، وهو منقطع أرجوزة للعجاج ، كما في ديوانه ٧ وروايته : « ما هاج أحزناً » ، وكذلك رواه السيوطي في شرح شواهد اللغى ٢٦٨ وبسده فیهما :

« من طلل كالأنعمى أنهباً »

والأنعمى : برد معنى تشبه به الأطلال من أجل المخطوط التي فيه . وأنهب الثوب : أخذ في اللط .

(٤) سورة البقرة ٧٤

(٥) سورة النحل ٧٧

(٦) في م ، س ، ط « أن » ، ولعل الصواب ما ذكرنا .

(٧) ط « أو » وهو تحريف .

باب إى وأى

إى^(١) - فى زعم أهل اللغة - يكون بمعنى «نعم». تقول: «إى وربى»
أى «نعم وربى». قال الله جل ثناؤه: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ؟ قُلْ: إى وَرَبِّى﴾^(٢).

وأى^(٣) معناها «يقول». ومثال ذلك أن تقول فى تفسير: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^(٤): «أى لا شك فيه»، المعنى: يقول لا شك فيه.
وسمعت أبا بكر أحمد بن علي بن إسماعيل الناقذ، يقول: سمعت أبا إسحاق
الحربى يقول: سمعت عمر [و] ^(٥) بن أبي عمرو الشيبانى يقول: سألت أبا عن
قولهم: «أى»، فقال: كلمة للعرب تُشيرُ بها إلى المعنى.

(١) راجع المعنى ٧٦/١، واللسان ٦٥/١٨، وتأويل مشكل القرآن ٤٢٤، والرضى ٣٥٦/٢

(٢) سورة يونس ٥٣.

(٣) ابن عيسى ١٣٩/٨، والمعنى ٧٦/١، واللسان ٦١/١٨، والرضى ٥٣/٢، وأما
ابن السجرى ٢٩٥/٢.

(٤) سورة البقرة ٧، وسور أخرى كثيرة.

(٥) ط «عمر» وهو تحريف.

باب إنَّ وإنَّ وإنَّ

قال الفراء: «إنَّ» مُقَدَّرَةٌ لِقَسَمٍ متروكةٌ أَسْتَفْنِي بها عنه ^(١) والتقدير: «والله إنَّ زيدا عالمٌ».

وكان ثعلبٌ يقول: «إنَّ زيدا لقائمٌ» هو جواب «ما زيد بقائم»، ف«إنَّ» جواب «ما»، و«اللام» جواب «الباء».

وكان بعض النحويين يقول: «إنَّ» مُضَارِعَةٌ للفعل لفظاً ومعنى، أما اللفظ فللفتح فيها كما تقول: «قامَ». والمعنى في «إنَّ زيدا قائمٌ»: ثبت عندي ^(٢) هذا الحديث.

وقال سيبويه: سألت الخليل عن رجل سميناه بـ «إنَّ»: كيف إعرابه؟ قال: بفتح الألف، لأنه يكون كالاسم، وإذا كان بكسر الألف كان ^(٣) كأنفعل والأداة، ولذلك نُصِبَ في ذاته لأنه كأنفعل، ومعناه التثبیت ^(٤) للغير الذي بعده، ولذلك نصب ^(٥) به الاسم الذي يليه.

وما يدل على أن «إنَّ» لتثبیت، قولُ القائل:

إِنَّ تَحَمُّلاً وَإِنَّ مَرْحَمَةً وَإِنَّ فِي السَّفَرِ مَآمِزُوا مَهَلًا ^(٦)

(١) م. بها عند التقدير.

(٢) س. عندي أن زيدا قائمٌ.

(٣) ط. لكان وهو تحريف.

(٤) س. التثبت.

(٥) س. نصبت.

(٦) للأعشى كافي ديوانه ١٥٥، إذا مضى، وقى للنقي ٨٢/١، والحزانة ٣٨١/٤، منا، وسيبويه ٢٨٤/١، والمنايا الكبير ١٢٥٦/٢، «ما مضى» وهي روايات. قال ابن تقيبة =

وتكون « أن » بمعنى « قلّ » في قوله عز وجل : ﴿ وما يُشِيرُ كُمْ أَنَهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ^(١) بمعنى « لعلها إذا جاءت » .
وحكى الخليل : « أنت السوق أنك تشتري لنا شيئاً » بمعنى « لملك » .

و « أن » إذا كانت اسماً كانت في قولك : « ظننت أن زيدا قائم » فتكون « أن » والذي بعدها قِصَّةً وشأنًا ، نحو « ظننتُ ذلك » ^(٢) فيكون محله نصباً .

وإذا قلت : « بلغني أن زيدا عالم » فهذا في موضع رفع .
وإذا قلنا ^(٣) : « محبت من أن زيدا كلمك » فمحطه خفض ، على ما رتبناه من أنه اسم .

وأما « إن » — فإنها تكون شرطاً ، تقول : « إن خرجت خرجت » .
وتكون نفيًا كقوله جل وعز : ﴿ إن الكافرين إلا في غرور ﴾ ^(٤)
وكقول الشاعر :

وما إن طيبتنا جبن [ولكن] منايانا ودولة آخرينا ^(٥)

== أراد إن لنا محلاً ، يريد الآخرة ، ومرتبلاً عنه ، يريد الدنيا ، وإن في السفر تقدماً ، من يقدم شيئاً من العمل أصابه ، كما تقول : أخذنا تلك الأمر أهبة ، أي تقدم فيه « وفي الحزاة ٣٨٤/٤ عن أبي عبيدة أنه قال : « المعنى : إن منا مقبلاً وإن منا مسافراً ، وإن في السفر إذا مضوا مهلاً ، أي ضامباً لا يرجعون بعده ، ويجوز أن يكون مهلاً بمعنى عبرة ، يريد إن فيمن مات عبرة للأحياء »

(١) سورة الأنعام ١٠٩

(٢) س : « ذلك »

(٣) س : « ظنت »

(٤) سورة الملك ٢٠

(٥) م « جبتا » والزيادة من س ، والبيت لقروة بن مسيك الصحابي ، كما في أسد الغابة

١٨٠/٤ ، واللسان ٤٣/٢ ، والحزاة ١٧١/٢ ، ومجمع البلدان ٣٣٣/٧ ، وشرح شواهد

المعنى ٣٠ ، والبرر الوامع ٩٤/١ وغير منسوب للمعنى ٢٥/١ ، والأحذاد لابن الأثير ٢٠٣ ، =

وتكون بمعنى « إذ » قال الله جل وعز : ﴿ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ ^(١) بمعنى « إذ » لأنه جل وعز لم يحرم بطون إلا بعد ^(٢) ما كانوا مؤمنين .

وزعم ناس : أنها تكون بمعنى « لقد » في قوله جل ثناؤه : ﴿ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴾ ^(٣) بمعنى « لقد كنا » .

و « أَنْ » تجعل الفعل بمعنى المصدر ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ ^(٤) بمعنى « والصوم خير لكم » .

== وفي الخزانة : « وأنفذ في الصباح هذا البيت للكهنة ، وهذه النسخة غير صحيحة » ولكنه غير منسوب في النسخة المطبوعة من الصحاح ١/١٧٠ ، وفي اللسان « وما ذاك بل أي يدعري وعادني وشأني ، والطلب : الطوية والقهوة والإرادة » ، وقول فروة بن مُسيك الراعي :

فَإِنْ نَفَلِبْ فَفَلَابُونَ قَدَمًا وَإِنْ نَفَلِبْ فَنَفِيرٌ مُفَلِّبِينَ
فَا إِنْ طِبْنَا

كَذَلِكَ الدَّهْرُ دَوْلَتُهُ سَبَجَالٌ تَكْرُهُ صُرُوفُهُ حِينًا غِينًا

يجوز أن يكون معناه : دهرنا وشأنا وعادتنا ، وأن يكون معناه : شهوتنا . ومعنى هذا الشعر : إن كانت همدان ظهرت علينا في يوم « الرَّدْم » فَنَفَلِبْنَا فَنَفِيرٌ مُفَلِّبِينَ . والنفلب : القى نفلب مراراً أي لم نفلب إلا مرة واحدة » ، وفي الخزانة « والطلب هاهنا : اللذة والسبب . والبولة بالفتح : القلبة في الحرب . أي لم يكن سبب قتلنا الجبن ، وإنما كان ما جرى به القدر من حضور النية . واعتقال الحال عنا والبولة » .

وترجمة فروة في الإصابة ٦/٢٠٩ ، والاستيعاب ٧/٥٣٧ .

(١) سورة آل عمران ١٣٩ .

(٢) س « بعد أن »

(٣) سورة البقرة ١٨٤ .

(٤) سورة يونس ٢٩ .

وتكون بمعنى « إذ » تقول : « أجهنى أن خرجت » و « فرحت أن
دخلت البار » .

وقد نُضْمَر في قوله :

• ألا أيُّ هذا الزَّاجِرِى أَحْضَرَ الوغا • ^(١)

وتكون بمعنى « أى » قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْفِ
أَنْشُوا ﴾ ^(٢) بمعنى : أى امشوا .

(١) مجزء :

• وَأَنْ أَشْهَدَ الذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُحَمَّدِى •

ومو لخرقة بن العبد من مملكة في شرح التصانيد المص ٢٩ وسبويه ٤٥٢/١ وبمع البيان
١٤٩/١ وفى الخزانة ٥٧/١ • ومعنى البيت : يا من يلومى في حضور الحرب لثلا أقبل ،
وفى أن أتق مال لثلا أخفر ، ما أنت محمدى لأن قبلت منك ، فدعى أتقى مالى في الفتوة
ولا أخلفه لثبى •

(٢) سورة ص ٦

باب إلى

تكون « إلى » ^(١) بمعنى الانتهاء ، تقول : « خرجتُ من بغدادَ إلى الكوفة » .

وتكون بمعنى « مع » . قالوا في قوله جل ثناؤه : ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ؟ ﴾ ^(٢) بمعنى « مع الله » .

وقال قوم : معناها مَنْ يُضِيفُ نُصْرَتَهُ إِلَى نُصْرَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّى ؟ فيكون بمعنى الانتهاء .

وكذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ ﴾ ^(٣) [أى مع أموالكم] ^(٤) .

وربما قامت « إلى » ^(٥) مقام « اللام » قال الشَّامِي :

فَالْحَقُّ يَبْجَلُهُ ، نَاسِبُهُمْ وَكُنْ مَعَهُمْ حَتَّى يُعِيرُوكَ مَجْدًا غَيْرَ مَوْطُودٍ ^(٦)

(١) سيويه ٣١٠/٢ وابن عييش ١٤/٨ والرضي ٣٠١/٢ وأمال ابن السجري ٢٦٨/٢ والمفني ٧٤/١ .

(٢) سورة الصف ١٤ .

(٣) سورة النساء ٢ .

(٤) الزيادة من س .

(٥) ليست في س .

(٦) ديوانه ٢٥ من قصيدة يهجو بها الربيع بن علباء السلمي ، والبيت الأول له في اللسان ٤٧٦/٤ وأساس البلاغة ٤٣٧/٢ ومن غير نسبة في التصحيف والتحريف ٢٢ وفي س « بنجلة » وهو تحريف ، وفي الديوان « بنجلة » وعلق عليها شارحه الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي بقوله : « ونجلة بالنون كما في النسخ للوجود : قيلة ، ولم ألق على حقيقتها » . ونجلة بنت حنادة بن مالك بن فهم الأزدي . تزوجها ثعلبة بن بهثة بن سليم ، فمرف بها أولاده منها ونسبوا إليها . بنجلة إذن : بنت من سليم . ومجد غير موطود : غير ثابت . أشد ابن دريد لكذاب في الرماد :

أَسْ مَجْدٌ ثَابِتٌ وَطَيْدٌ نَالُ السَّيَاءِ دَرَعَهَا لِلدَّيْدِ

وفي س « مملود » وهو تحريف . .

باب ألا

« ألا » ^(١) افتتاح كلام .

وقد قيل : إن « المزمة » للتنبيه و « لا » نفي لدعوى في قوله جيل نساؤه :
 ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ، أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ ﴾ ^(٢) فالمزمة تنبيه للمخاطب ^(٣)
 و « لا » نفي للإصلاح عنهم ^(٤) .



وفي كلام العرب كلمة أخرى تُشبهها ، لم نجى في القرآن ، وهي « أمّا » ^(٥)
 وهي كلمة تحقيق ، إذا قلت : « أمّا إنّه قائم » فمناه « حقاً إنّه قائم » .

(١) سيبويه ٣٥٨/١ ، وابن عيش ١١٥/٨ ، والرضي ٣٥٣/٢ وأما ابن الجري ٧٦/٢ ،
 واخزاعة ١٠٣/٢ ، والمضي ٦٨/١ ، وتأويل مشكل القرآن ٤٢٣
 (٢) سورة البقرة ١١ ، ١٢ وسياقهما في الرد على الذين في قلوبهم مرض من المنافقين الذين
 يخادعون الله والذين آمنوا ، ويقولون : آمنا بالله وباليوم الآخر وهم يكذبون (وإذا قيل لهم :
 لا تفسدوا في الأرض قالوا : إنما نحن مصلحون . . .) .
 (٣) ط « مخاطب » .

(٤) قال الزعفراني في الكشف ٢٢/١ « ألا : مركبة من همزة الاستفهام وحرف النفي ، لإعطاء
 معنى التنبيه على تحقق ما بعدها ، والاستفهام إذا دخل على النفي أعاد تحقيقاً كقوله : (أليس ذلك بقادر
 على أن يحيي الموتى) وقد قل هذا أبو حيان في البحر المحیط ٦١/١ وعقب عليه بقوله « والذي تختاره :
 أن لا التنبيه ، حرف بسيط ؛ لأن دعوى التركيب على خلاف الأصل ، ولأن ما زعموا من أن همزة
 الاستفهام دخلت على لا النافية دلالة على تحقق ما بعدها إلى آخره - خطأ ؛ لأن مواضع ألا تدل على
 أن لا ليست للنفي فيتم ما ادعوه . ألا ترى أنك تقول : ألا إن زيداً متطلق ليس أصله لا أن زيداً
 متطلق ؛ إذ ليس من تراكيب العرب ، بخلاف ما نظر به من قوله تعالى : (أليس ذلك بقادر) لصحة
 تركيب ليس زيد بقادر ، ولوجهها قبل رب وقبل ليت وقبل النداء وغيرها مما لا يسل أن لا نافية
 ف تكون المزمة للاستفهام دخلت على لا النافية فأعادت التحقيق . قال امرؤ القيس : ألو يوم...
 وقال الآخر : ألا ليت عسرى ... وقال الآخر : ألا يا تقوى للخيال ... وقال الآخر : ألا يا ليس...
 إلى غير هذا مما لا يصلح دخول لا فيه .. » واخر يشرح الزعفراني على اللوطي ٩١/٤ .

(٥) قال ابن عيش في شرح الفصل ١١٥/٨ « وأما أمّا فتنبه أيضاً وتحقق الكلام القى =

باب إغما

سمعت علي بن إبراهيم القطان يقول : سمعت ثعلباً يقول : سمعت
سَلَمَةَ يقول :

سمعت القراء يقول : إذا قلت : « إِنَّمَا قَتُ » فقد نفيت عن نفسك كل
فعل إِلَّا القيام ، وإذا قلت : « إِنَّمَا قَامَ أَنَا » فإنك نفيت القيام عن كل أحد
وأثبتته لنفسك .

قال القراء : يقولون : « مَا أَنْتَ إِلَّا أَخِي » فيدخل في هذا الكلام
الإفْرَادُ ، كأنه ادعى أنه أَخٌ ومَوْلَى وغير الأخوة ، فنفي بذلك ماسواها .

قال : وكذلك إذا قال : « إِنَّمَا أَنْتَ أَخِي » .

قال القراء : لا يكونان ^(١) أبداً إلا ردّاً . يعني إن قولك : مَا أَنْتَ إِلَّا أَخِي
و « إِنَّمَا قَامَ أَنَا » لا يكون هذا ابتداءً أبداً ، وإنما يكون ردّاً على آخَرٍ ، كأنه ادعى
أنه أَخٌ ومَوْلَى وأشياء آخَرَ ، فنفاها ^(٢) وأقرّ له بالأخوة . أو زعم زاعم : أنه كانت
منك أشياء سِوَى القيام فنفيها كلها ما خلا القيام .

== بعدما . والفرق بينها وبين ألا أن أما للعال ، وألا للاستقبال ، فنقول : أَمَا إِنْ زِيدَ عَاطِلٌ ،
تريد أنه عَاطِلٌ على الحقيقة لا على المجاز ، وأما قول أبي سفيان الهذلي :

أَمَا وَالَّذِي أَبْكِي وَأَضْحَكُ وَالَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ

فالشاهد فيه إدخاله أَمَا على حرف القسم ، كأنه ينهى المخاطب على استماع نفسه وتحقيق القسم عليه .
وقد تكون أَمَا بمعنى حقا ، فتصح أن بعدما ، تقول : أَمَا أَنَّهُ قَاتِمٌ ، ولا تكون هاهنا حرف
ابتداء ، ولكنها في تأويل الاسم ، وذلك الاسم مقدر ، وتقدر الظرف ، أي أَى حَقِّ أَنْتَ
قَاتِمٌ ... » وانظر للنبي ١/٤٤ .

(١) س « لَا تَكُونُ » .

(٢) ط « فنفاها » وهو مخالف للأصلين .

وقال قوم : « إنما » معناه التحقير . تقول : ﴿ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ ^(١)
مُحَقَّرًا لِنَفْسِكَ .

وهذا ليس بشيء ، قال الله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ ﴾ ^(٢) ، فأين
التحقير هاهنا ؟

والذي قاله الفراء صحيح ، وحجته قوله صلى الله تعالى عليه وسلم : « إنما الولاء
لِمَن أَعْتَقَ » ^(٣) .

(١) سورة الكهف ١١٠ .

(٢) سورة النساء ١٧١ .

(٣) رواه مسلم ٤٤٠/١ ، والبخارى ١٩٢/٣ ، والنسائي ٣٠٠/٧ ، وأبو داود ١٢٦/٣
والخفاف في معالم السنن ٦٤/٤ ، ١٠٢ ، وملك في الموطأ ٧٨١/٢ ، والثانسي في الأم ٧/٤ ،
وأحكام القرآن ١٦٤/٢ وانظر هامشه .

باب إلا^(١)

أصل الاستثناء^(٢) أن تَسْتَقِي شَيْئًا من جملة اشتملت عليه في أول ما لَفِظَ به ، وهو قولهم : « ما خرج^(٣) الناسُ إلا زيدا » قد كان « زيد » في جملة الناس ثم أخرج منهم ، ولذلك سُمي استثناء^(٤) لأنه نُقِيَ ذِكْرُهُ^(٥) سرّةً في الجملة ومرة في التفصيل . ولذلك قال بعض النحويين : للسقّي خرج مما دخل فيه . وهذا مأخوذ من « الثنا » ، والثنا : الأمر يُتَى مرتين ، قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : « لا ثِنًا في الصدقة^(٦) »^(٧) يعني لا تؤخذ في السنة مرتين^(٨) . قال أوس^(٩) :

- (١) س « باب الاستثناء » .
 (٢) سيويه ٣٦٩/١ وابن يمش ٧٥/٢ والرضي ٢٠٥/١ والمخرزة ٣٤٩/٢ والإنصاف ١٥٠/١ والنقي ٧٠/١ واللسان ٣١٤/٢٠ .
 (٣) ط « ما خرج » وهو عكاف لما في س ، م .
 (٤) س « الاستثناء » .
 (٥) س « مرتين مرة » .
 (٦) روى أبو بكر بن أبي شيبة في كتاب الزكاة من مصنفه ٦٢ في باب من قال : لا تؤخذ في السنة إلا مرة واحدة : « حدثنا مسن بن عيسى ، عن ابن أبي ذئب ، قال : لم يلفظنا عن أحد من ولاد هذه الأمة الذين كانوا بالمدينة : أبو بكر وعمر وعثمان ، أنهم كانوا يشنون العشور ، لكن يشنون عليها كل عام في الحصب والجذب ، لأن أخذها سنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . ثم روى عن سفيان بن عيينة ، عن الوليد بن كثير ، عن حسن بن حسن ، عن أمه فاطمة : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا ثني في الصدقة » .
 (٧) النهاية : ١٣٥/١ والفتاوى ١٥٨/١ والتاج ٦١/١٠ واللسان ١٣٠/١٨ وفيه ١٣١ « قال أبو سعيد : لسانا نذكر أن الثني : لإعادة الشيء مرة بعد مرة ، ولكنه ليس وجه الكلام ولا معنى الحديث . ومما أنه أن يتصدق الرجل على آخر بصدقة ثم يبدوله ، فيريد أن يترده ، فيقال : لا ثني في الصدقة ، أي لا رجوع فيها ، فيقول للتصدق به عليه : ليس لك على عصرة الوالد ، أي ليس لك رجوع كرجوع الوالد فيها يطلى وفيه ... والتي : هو أن تؤخذ نافتان في الصدقة مكان واحدة » .
 (٨) كذا في م وفي س « من بن أوس » ونسبه المؤلف لحسن في كتابيه : الجبل ١٢٤/١ ومقاييس اللغة ٣٩١/١ . وهو غير موجود في ديوانه ، لأنه لم يكتب بن زهير ، كما في ديوانه ١٧٨ =

أَفِي جَنْبِ بَكْرٍ قَطَعْتَنِي مَلَامَةً ؟ لَمَرَى قَدْ كَانَتْ مَلَامَتَهَا نَفْسًا^(١)
يقول : ليس هذا بأَوَّلَ لَوْمِيهَا ، قد^(٢) قَطَعْتَهُ قَبْلَ هَذَا ، وَهَذَا ثِنَا بَعْدَهُ .
وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : « إِلَّا » تَكُونُ اسْتِثْنَاءً لِقَلِيلٍ مِنْ كَثِيرٍ ، نَحْوُ « قَامَ
النَّاسُ إِلَّا زَيْدًا » .

وَتَكُونُ مُحَقِّقَةً لِقَلِيلٍ مَنَعِي عَنْ اسْمِ قَبْلِهَا ، نَحْوُ « مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ » .
وَتَكُونُ بِمَعْنَى « وَאו المطف »^(٣) كَقَوْلِهِ :

وَأَرَى لِمَا دَارًا بِأَغْدَرَةِ السَّيِّدِ لَمَّا نَ لَمْ يَذْرُسْ لِمَا رَسَمِ^(٤)
إِلَّا رَمَادًا هَامِئًا دَفَعَتْ عَنْهُ الرِّيَّاحُ خَوَالِدَ سَحْمِ^(٥)

= وَاللَّسَانُ ١٨/١٣١ وَالتَّاجُ ١٠/٦١ وَشرح شواهد اللغى ١٦٦ وَكَانَ لِكُتُبِ فَرَسٍ مِنْ جِيَادِ
الْحَيْلِ ، أَهْدَاهُ وَالِدُهُ زَيْدُ الْحَيْلِ لِمَكْرَمَةٍ صَنَعَهَا مَعَ ابْنِهِ بِحَيْرٍ ، فَلَمَّا عَلِمَ كُتِبَ صَنَعُ مَا يَسْتَوْجِبُ
الْمَلَامَةَ ، فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ : أَمَّا اسْتِثْنَاءُ مَنْ أَيْبِكُ فِي سَنَةٍ وَشَرَفُهُ أَنْ تَرُدَّ هَبْتَهُ ؟ لَفْظُنَّ أَنَّهَا لَامَتْهُ
لأنَّهُ كَانَ قَدْ نَحَرَ بَكْرًا لَهَا عِنْدَمَا نَزَلَ بِهِ أَسْيَافٌ لَهُ ، فَقَالَتْ لَهَا : مَا تُلَوِّمِينِي إِلَّا لِتَحْرِي بِكَرْكٍ وَكَانَ
بَعْدَهُ بِكَرَانٍ . ثُمَّ قَالَ قَصِيدَتَهُ .
(١) الْبَكْرُ : الْفَقْرُ مِنَ الْإِبِلِ ، وَرَوَاهُ الْأَحْوَلُ « أَمِنْ أَجْلِ بَكْرٍ » وَشَرَحَهُ بِقَوْلِهِ : « أَمِنْ
أَجْلِ بَكْرٍ نَحَرْتَهُ وَأَطْعَمْتَهُ أَصْحَابِي بِكَرْتٍ عَلَى الْبَلَوِّ مَعَ مَنْ يَلُومُ . وَقَوْلُهُ ثِنَا : أَى مَرَّةٍ بَعْدَ مَرَّةٍ .
كَأَنَّ خِزَانَةَ الْأَدَبِ ١٥١/٤ وَابْتِغَاءً غَيْرَ مَنْسُوبٍ فِي الْبَحْرِ الْمَحِيطِ ٧/٤٣٥ .
(٢) ط « فَفَدَّ » .

(٣) ذَهَبَ الْكَوْفِيُّونَ إِلَى أَنَّ « إِلَّا » تَكُونُ بِمَعْنَى الرَّاوِ لِحَيْثُ كَثِيرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَفِي
كَلَامِ الْعَرَبِ . وَذَهَبَ الْبَصْرِيُّونَ إِلَى أَنَّهَا لَا تَكُونُ بِمَعْنَى الرَّاوِ ، لِأَنَّ « إِلَّا » لِلِاسْتِثْنَاءِ ، وَالِاسْتِثْنَاءُ
يَقْتَضِي إِخْرَاجَ الثَّانِي مِنْ حُكْمِ الْأَوَّلِ ، وَالرَّاوِ لِكُلِّ جَمْعٍ ، وَالْجَمْعُ يَقْتَضِي إِدْخَالَ الثَّانِي فِي حُكْمِ الْأَوَّلِ ،
فَلَا يَكُونُ أَحَدُهُمَا بِمَعْنَى الْآخَرِ . رَاجِعِ الْإِنْصَافُ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ ١٠٥/١ - ١٠٥٨ .

(٤) حَمْدٌ مِنْ قَصِيدَةِ الْمُضِلِّ السَّمْدِيِّ فِي الْفَضْلِيَّاتِ : شَرَحَ ابْنُ الْأَثِيرِ ٢٠٨ ، ٢٠٩ وَاللَّسَانُ
٢٠/٣١٥ وَمَجْمَعُ الْبَيَانَ ١/٣٩٤ وَأَمَّا الْمُرْتَضَى ٢/٣١ وَغَيْرُ مَنْسُوبِينَ فِيهَا ٢/٨٨ وَفِي الصَّحَاحِ
٦/٢٥٤٥ وَالتَّاجُ ١٠/٤٢٦ وَأَغْدَرَةُ السَّيِّدِ كَمَا قَالَ يَلْقُوتُ : مَوْضِعٌ وَرَاءَ كَاطِبَةَ ، بَيْنَ الْبَصْرَةِ
وَالْبَحْرَيْنِ ، يُقَارِبُ الْبَحْرَ .

(٥) الْهَامِدُ : الْهَامِدُ ، وَلَمَّا هَمِدَ لَطُولُ مَكْنَتِهِ . وَيَسِي بِالْمَوَالِدِ : الْأَتَالَى . وَالسَّحْمَةُ : لَوْنٌ يَضْرِبُ
إِلَى السَّوَادِ . أَى كَانَتْ الْأَتَالَى قَدْ دَفَعَتْ عَنْهُ ثُمَّ أَخَذَتْهُ الرِّيَّاحُ .

أراد «ورماداً» ^(١).

وتكون بمعنى «بل» كقوله جل ثناؤه: ﴿ مَا أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِنَشَقِّ ، إِلَّا تَذَكُّرَةً ﴾ ^(٢) بمعنى «بل تذكرة» .

ومنه قوله عز وجل: ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا بُوعُونَ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ معناه والذين آمنوا ﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ ^(٣)

وتكون «إلا» بمعنى «لكن» وتكون من الذى يسمنه «الاستثناء» .
المنقطع كقوله جل ثناؤه: ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى ﴾ معناه لَكِنَّ مَنْ تَوَلَّى ﴿ وَكَفَرَ ﴾ ^(٤) .

ومن الهاب قوله جل ثناؤه: ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ ﴾ ^(٥) كان القراء يقول: استثناء ^(٦) الشئ من الشئ ليس منه على الاختصار ، من ذلك هذه الآية ^(٧) . ثم قال: وفى كتاب الله جل ثناؤه: ﴿ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ ﴾ ^(٨) قال: هو مختصر ، معناه «إلا أن يصيب الرجل اللم» واللم: أصغر الذنوب . والله جل ثناؤه لا يأذن فى قليل الذنب ولا كثيره .

(١) قال للرقص: «ولولا أن «إلا» ما هنا بمعنى الواو لفسد الكلام ونقض آخره أوله؟ لأنه يقول فى آخر البيت: إن الحوادث السجم دفت عنه الرياح، فكيف يجز بأنه قد دوى؟ وإنما أراد أنه باق ثابت ، لأن الأثافي دفت عنه الرياح فلم يستثنه ، إذن هو من جملة ما لم يدرس ، بل هو داخل فى جملته» .

(٢) سورة طه ١ - ٣ .

(٣) سورة الانشقاق ٢٣ - ٢٥ .

(٤) سورة العنكبوت ٢٧ - ٢٣ .

(٥) سورة الفرقان ٥٧ .

(٦) م «استثنى» .

(٧) فى س بعد ذلك (لأنهم عدوا لى إلا رب العالمين) .

(٨) سورة التجم ٣٧ .

قال : وما جاء في شعر العرب قول أبي خراش :
نَجَا سَالِمٌ ، وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا جَنْ سَيْفٍ وَمِثْرًا^(١)
فاستثنى الجفن والتمرز ، وليس من سالم ، إنما هذا على الاختصار . وأنشد :
وبلدة ليس بها أنيسُ إلا اليمانيُّ وإلا العيسُ^(٢)

معناه « لكن فيها » .

ومثله قوله جل ثناؤه : ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي ، إِلَّا رَبَّ الْمَالِئِينَ ﴾^(٣) .
وأما قوله : ﴿ لَيْتَ لَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ
فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي ﴾ فقال قوم^(٤) : أراد « إلا على الذين ظلموا فإن عليهم
الحجة » ويكون حينئذ « الذين » في موضع خفض ، ويكون أيضاً « على » لكن
الذين ظلموا فلا تخشَوْهم » بتدنه^(٥) .

وقال : ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ، إِلَّا الَّذِينَ

(١) البيت من قصيدة لحذيفة بن أنس الهذلي ، كما في ديوان الهذليين ٢٢/٣ وله في اللسان
٢٤١/١٦ وللهذلي في أساس البلاغة ١١٩/١ وغير منسوب في مجالس ثعلب ٢٤٤/٢ والبحر المحيط
١٢٦/١ ، ٢٩/٨ ، والماتى الكبير ٩٧٢/٢ وفيه « يونس : أراد لم ينج إلا بجفن سيف ومثرز ،
وكان الكسائي ينصب على الاستثناء . يريد نجا ولم ينج ماله ، كما تقول : نجا فلان وأنت تريد ماله ،
واحترق منزل فلان إلا بيتين » وفي اللسان « نصب جفن سيف على الاستثناء النظم ، كأنه قال :
نجا ولم ينج . قال ابن سيده : وعندي أنه أراد لم ينج إلا بجفن سيف ثم حذف وأوصل . وقد
حكى بالكسر . قال ابن حريد : ولا أدرى ما صحت » .

(٢) البيتان من رجز لجران المود الفيمري ، كما في خزنة الأدب ١٩٧/٤ وديوانه ٥٢ وروى
الأول منهما « بابا ليس به أنيس » وما من غير نسبة في اللسان ٣١٧/٢٠ وشرح الألفية لابن
النظم ١٢٤ والإنصاف في مسائل الخلاف ١٥٧/١ وشرح للفصل ٨٠/٢ وسيبويه ٣٦٥/١
والكشاف ٤٧٥/٢ والبحر المحيط ٤٤٨/٨ والبلدة : القطعة من الأرض ومطلق الأرض .
والأنيس : من يؤنس به من الناس . واليماني : جمع يمان وهو ولد الظبية . والميس : الإبل
البيضاء التي يخالط بياضها شقرة .

(٣) سورة الشعراء ٧٧ .

(٤) س « قوم إلا الذين » .

(٥) مكانها يياض في س .

ظَلَمُوا ﴿١٦﴾ فهذا قد اقطع من الأول ^(١٦) . ويموز أن يكون على الاستثناء من أوله ، كأنه قال : « إلا الذين ظلموا فجادلهم بالتي هي أسوء من لسان أويدي » أي أغاظ ، يريد مشركي العرب .

وقوله جل ثناؤه : ﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَاهِلَةَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ ، إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ﴾ ^(١٧) قال قوم : إنما يريد المكره لأنه معلوم ، فذلك عنه موضوع وإن نطق بالكفر والاستثناء باب يطول .

وقد يستثنى من الشيء الموحد لفظاً وهو في المعنى جمع ، نحو : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ أَفَى خُسْرٍ ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ^(١٨) .

واستثناء الشيء من غير جنسه لامعنى له مع الذي ذكرناه من حقيقة الاستثناء . وإذا جمع الكلام ضرورياً من المذكورات وفي آخره استثناء ^(١٩) فالأمر إلى الدليل ، فإن جاز رجعه على جميع الكلام كان على جميعه ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ ثم قال : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا ﴾ ^(٢٠) والاستثناء جائز في كل ذلك .

والذي يمنع منه الدليل قوله جل ثناؤه : ﴿ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ﴾ ^(٢١) [الآية] ^(٢٢) فالاستثناء هاهنا على ما كان من حق الله جل ثناؤه دون الجلد .

(١) سورة النكبت ٤٦ .

(٢) س من أوله .

(٣) سورة النساء ١٤٨ .

(٤) سورة الصر ٣ ، ٤ .

(٥) س من الاستثناء .

(٦) سورة اللاتمة ٣٤ .

(٧) سورة النور ٤ .

(٨) س من الله تعالى .

باب من الاستثناء آخر

قال قوم : لا يُستثنى من الشيء إلا ما كان دون نصفه ، لا يجوز أن يقال : عشرة إلا خمسة .

وقال قوم : يُستثنى القليل من الكثير، ويستثنى الكثير مما هو أكثر منه .
وهذه العبارة هي الصحيحة . فأما من يقول : يُستثنى الكثير ^(١) من القليل فليست بالعبارة الجيدة . قالوا : فيقال : « عشرة إلا خمسة » حتى يبلغ التسعة .
قالوا : ومن الدليل على أن نصف الشيء قد يستثنى من الشيء قوله جل ثناؤه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُلُوبُكُمُ الرِّجَالُ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ثم قال : « نِصْفُهُ أَوْ أَنْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا » ^(٢)
أفلا تراه سمي النصف قليلا واستثناء من الأصل ؟

قال أحمد بن فارس ^(٣) : واعترض قوم بهذا الذي ذكرناه على أبي عبد الله مالك بن أنس في قوله في « الجائحة » ^(٤) « لأن مالكاً يذهب إلى أن الجائحة إذا كانت دون الثلث لم يوضع ؛ لأنها قليل بمنزلة ما تناله المَوَافِي » ^(٥) من الطير وغيرها وما تلقىه الريح . فإذا بلغت الجائحة الثلث وما زاد فهي كثيرة ولزم وضعها للحديث المروى فيها ^(٦) .

(١) س « القليل من الكثير » وهو محريف .

(٢) سورة الزمل ٣ .

(٣) س « قال الشيخ أبو الحسين » .

(٤) قال القاضي في الأم ٥٠/٣ « وجام الجوائح : كل ما أذهب الثمرة أو بضها بفيرجانية آدمي » .

(٥) المواقف : جم حاف ، وهو كل طالب رزق من الطير والبهائم والإنسان . راجع النهاية

١١١/٣ واللسان ٣٠٦/١٩ ومشارك الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عباس ٩٨/٢

(٦) روى مالك في الموطأ ٦٢١/٢ « عن أبي الرجال ، محمد بن عبد الرحمن ، عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن ، أنه سمعها تقول : اجاع رجل تمر حائط في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، =

قال المقرئ على أبي عبد الله مالك ، رضى الله تعالى عنه : قد دفع هذا الفصل ^(١) للمنى الذى ذهب إليه مالك ؛ لأن قوله جل ثناؤه : ﴿ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ ﴾ ^(٢) قد جبل النصف قليلا ، فإذا كان نصف الشيء قليلا منه وجب أن يكون كثيره مافوق النصف .

فالجواب عن هذا أن مالكا إنما ذهب فى ^(٣) جملة الثلث كثيرا إلى حديث حدثناه على بن إبراهيم ، عن محمد بن يزيد ، عن هشام بن عمار ، عن ابن هينة ، عن الزهرى ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه قال ^(٤) :

== فالجواب ولام فيه حتى تبين له نقصان . فسال رب المائط أن يضع له أو أن يقلبه . خلف أن لا يفعل ، فذهبت أم المشرى إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فذكرت ذلك له . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نأى أن لا يفعل خيرا » فسمع بذلك رب المائط ، فأبى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله هو له . ثم روى أنه بلغه أن عمر بن عبد العزيز قضى بوضع المائحة . قال مالك : وعلى ذلك الأمر عندنا . والمائحة التى توضع عن المشرى : الثلث فصاعدا ، ولا يكون مادون ذلك جائحة . « وانظر الزرقاني على الوصا ١٠٠/٣ والمدونة ٣١/١٢ ، ٣٢ ، وقال الشافعى فى الأم ٥٠/٣ » وحديث مالك عن عمرة مرسل ، وأهل الحديث ونحن لا ثبت مرسلا . ولو ثبت حديث عمرة كانت فيه - والله أعلم - دلالة على أن لا توضع المائحة لقولها قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : نأى أن لا يفعل خيرا . ولو كان الحكم عليه أن يضع المائحة لكان أشبه أن يقول : ذلك لازم له حلف أو لم يحلف . . . ولو ثبت السنة بوضع المائحة وضعت كل قليل وكثير أصيب من الساء بغير جناية أحد عليه . فأما أن يوضع الثلث فصاعدا ولا يوضع مادون الثلث فهذا لا خبر ولا قياس ولا مقول . « وقد أسند الحديث حارثة بن أبى الرجال فرواه عن أبيه عن عمرة ، عن عائشة ، إلا أن حارثة ضعيف لا يحتج به . بل هو غير ثقة كثير الوم فاحش الخطأ ، وكان مالك لا يرضاه . راجع السنن الكبرى ٣٠٥/٣ والتاريخ الكبير للبخارى ٨٧/١٢ والصغير ١٧٤ والضعفاء ١١ والجرح والتعديل ٢٥٥/٢ - ٢٥٦ وتهذيب التهذيب ١٦٦/٢ وميزان الاعتدال ٢٠٧/١ .

(١) س « وقع على هذا الفصل » وهو تصحيح .

(٢) س « فقد » وهو تحريف .

(٣) س « لى جملة » وهو تحريف .

(٤) حديث سعدى البخارى ٨١/٢ ومسلم ٨/٢ والموطأ ٧٦٣/٢ والأم ٣٠/٤ . والسنن الكبرى ٢٦٨/٦ .

« مرضت عام الفتح حتى أشرفت ، فصادق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قلت : أي رسول الله ، إن لي مالاً وليس يرثني إلا ابنتي أفأتصدق بثلاثي مالي ؟
قال : لا . قلت : فالثقل ؟ قال : لا . قلت : فالثالث ؟ قال : الثالث ، والثالث كثير ،
إنك أن تترك ورثتك أغنياء خير من أن تتركهم عائلة يسكفون الناس » .
فيقول رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، أخذ مالك ^(١) ، ورسول الله ،
صلى الله عليه وآله وسلم ، أعلم بتأويل كتاب الله جل ثناؤه .

(١) لم يذهب مالك في جملة الثلث كثيراً إلى هذا الحديث . ولم يأخذ بقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . ولا أعلم
أحدًا ذكر أنه أخذه منه ، ولو كان لما كان له فيه مأخذ صحيح . ولقد قال مالك في الوطأ ٦١٩/٢
« فإذا دخلته الحاجة بمائة تبلغ الثلث فصاعداً كان ذلك موضوعاً عن أدنى إجماعه » . وهل ذلك
الزرقاني في شرحه ١٠٤/٣ بقوله : « فإن قصت عن الثلث لم يوضع ، لجرى في العادة بأن الهواء لا يد
أن يرى ببعض الثمرة . وبما كل الذي منها ونحو ذلك . فقد دخل البيت على إصابة اليسير ، واليسير
الحقن . أدون الثلث » .

باب إيا

« إِيَا » - كلمة منحصر (١) . إذا قُلْتَ : « إِيَاكَ أَرَدْتُ » وكان الأصل « أَرَدْتُكَ » فلما قَدَّمْتَ الكاف كما تَقَدَّمُ للفعول به في « ضَرَبْتَ زَيْدًا » لم تَسْقُمْ كاف وحدها مُقَدِّمَةً على فعل ، فوصل بها « إِيَا » .

وقد تكون « إِيَا » لتحذير كقوله :

فِيَاكُمْ وَحَيَّةَ بَطْنِ وَاذٍ هُمُوزَ النَّابِ لَيْسَ لَكُمْ رَيْسِي (٢)

(١) راجع السان ١٩/٣٧٥ .

(٢) البيت المحلى ، كان ديوانه ٣٨ وقوله :

فأبلغ عامراً عنى رسولا رسالة ناصح بكم حنفي

ومعوله في السان ١٩/١٣٧ والجهرة ٣/٤٨٧ والصاح ٦/٢٣٨٧ وشرح الفصل ٢/٨٥ وتاج العروس ١٠/١٨٧ وفيه « وقيل لقى الرمة » والخزاة ٢/٣٧٦ وفيها : « إِيَاكُمْ عَنَرٌ وحية عَنَرَتْهُ ، وحما منصوبان بفعلين ، أي باعدوا أحسكم واحنروا الحية . وأراد الحليئة بالحية نفسه . يعني أنه يحس تأحيته ، وحق منه كما يتق من الحية الحامية لبطن واديها . وقوله : حديد الناب ، حكنا وقع في رواية ديوانه . . والحديد : القاطع ، وروى بالنصب اتباعاً للفظ الحية ، والقصور في رواية التحوين : « هموز الناب » بالجر على المجاورة . والهموز : ضول من الهز يعني التمز والضبط . وقوله : ليس لكم ريس : هذا يدل على تذكير الحية ، فإن ضمير ليس مائد إلى الحية . ولو أراد المؤنث لقال : ليست . والى ، بكسر الهمزة : التل ، أي لا تستوون معه بل هو أشرف منكم . »

باب إذا

تكون « إذا » شرطاً في وقت مُوقَّت . تقول : « إذا خرجت خرجت »
 وزم قوم أن « إذا » تكون لتنوّاً وفضلاً ، وذكروا قوله جلّ ثناؤه : ﴿ إِذَا
 السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ ^(١) قالوا : تأويله « انشقت السماء » كما قال : ﴿ اقْتَرَبَتِ
 السَّاعَةُ ﴾ ^(٢) و﴿ أَنَّى أَمْرُ اللَّهِ ﴾ ^(٣) .

قالوا : وفي شعر العرب قوله :

حَتَّى إِذَا اسْتَكُومُ فِي فَتَادِيهِ
 شَلًّا كَمَا تَطْرُدُ الْجَمَالَ الشُّرُودَا ^(٤)
 للمنى : حتى استكوم .

وأنكر ناس هذا وقالوا : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ لما جواب مضمّر . وقول

(١) سورة الانشقاق ١

(٢) سورة القمر ١

(٣) سورة النحل ١

(٤) البيت لمبد متلف بن روح المفلح ، كما في ديوان المهذلين ٤٢/٢ والجمهرة ٩/٢ ، ١١٠/٢
 ٤٥/٣ واللسان ٣٢٧/١٧ ، ٣١٤/٢٠ والنجاح ٤٧٤/١٠ والمزاةة ١٧٢/٣ ، والاقضاب
 ٤٠٢ ، ومجاز القرآن ٣٧ ، وتضهير الطبرى ١٥٣/١ ، ٢٥/٢٤ وغير منسوب ٨/١٤٠
 وفي سجع البلدان ٣٢/٢ والمهذلي في أمالي المرتضى ٣/١ ، ٣١٠/٢ والجبال والأمكنة والمياه
 للزمخشري ٨٧ .

قال ابن السيد في شرحه : « وقف قوموا حزموا حتى ألبثوا إلى الدخول في فتادة ، وهي ثنية
 ضيقة ، وقال الأصمى : كل ثنية فتادة . والإسلاك : الإختلال . والعلل : الطرد . والجمالة :
 أصحاب الجمال ، يقال : الحمار لأصحاب الحمر ، والبنالة لأصحاب البنال ، ولم يقولوا فراسة ولا
 خيالة . والفرد من الإبل : التي خرج من العمى إذا رأت ، فإذا طردت كانت أشد لفرارها ،
 فذلك خصصها بذكر . ولم يأت لإما في هذا البيت بجواب على ظاهره ، ولا بعده بيت آخر
 يكون فيه الجواب ؛ لأنه آخر الشعر ، وفي ذلك ثلاثة أقوال . . . وأحسن الأقوال فيه : أن
 يكون الجواب محذوف ؛ لأنه لا تظاير كثيرة في القرآن والشعر ، ولأن في حذف الأجوبة من هذه
 اللوائح غريباً من اللبانة . . . »

القائل « حق إذا أسلكوهم » فجوابه قوله : « شلاً » ، يقول : « أسلكوهم شلوهم شلاً » .

واحتج أصحاب القول الأول بقول الشاعر :

فَإِذَا وَذَلِكَ لَامِهَاءَ لَذِكْرِهِ وَالذَّهْرُ يُقْبِبُ صَالِحًا يَفْسَادٍ^(١)
قالوا : المعنى « وذلك »^(٢) .

وقال أصحاب القول الثاني : الواو مُقَصَّاةٌ^(٣) ، المعنى « فإذا ذلك » .

(١) البيت للأسد بن يفر الحميري للقب بأعشى بن نهشل كما في ديوانه اللحق بديوان الأعشى ٢٩٨ وهامش شرح الفضليات لابن الأنباري ٤٥٧ وعجاز القرآن ٣٧ وتفسير الطبري ١٥٣/١ و ٤٣٩/١ (طبع المارف) والقرطبي ٢٦٢/١ والسان ٤٣٩/١٧ .
وغير منسوب في أساس البلاغة ٤٠٨/٢ ومعنى لامهاة ذكره : لا طم ولا فضل ، كما قال أبو عبيدة وقيل : قوله : لامهاة ذكره ، أشار بفلك إلى ما قصه ، ومعنى لامهاة : لا بقاء ، والمراد كما أنه لم يكن لما ذكرت بقاء وثبات ، كذلك لا يبقى ذكره ، ثم تم الكلام بأن قال : ومن شأن الدهر اتباع الصالح بالفساد والخير بالشر . وجاء في الصحاح ٢٢٥٠/٦ « لامهاة : الطراوة والحسن قال عمران بن حطان :

وَلَيْسَ لِمَيْشِنَا هَذَا مِهَاءٌ وَلَيْسَ دَارُنَا الدُّنْيَا بَدَارٍ

وقال الآخر :

كُنِي حَزْنَا أَنْ لَامِهَاءَ لَمَيْشِنَا وَلَا عَمَلٌ يَرْضَى بِهِ اللَّهُ صَالِحٌ

وعنه الزبيدي في التاج ١٢/٩ ومثل البيت قول ابن كثير المثل :

فَإِذَا وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا حِينُهُ وَإِذَا مَضَى شَيْءٌ كَانَ لَمْ يُفْعَلْ

وقول الآخر :

فَإِذَا وَذَلِكَ بِأَكْيَشَةٍ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَوْهَمٌ حَالِمٌ بِخَيْسَالٍ

(٢) في البحر المحيط ١٣٩/١ « واختلف للمريون في إذ ، فذهب أبو عبيدة وابن قتيبة إلى زياتها ، وهذا ليس بهي . وكان أبو عبيدة وابن قتيبة ضميّين في علم النحو »
وأشار القرطبي في تفسيره إلى أن زياتها قول أبي عبيدة ثم قال ٣٦٢/١ « وأنكر هذا القول الزجاج والنحاس وجميع المفسرين . قال النحاس : وهذا خطأ ؛ لأن إذ اسم ومي ظرف زمان ليس مما يزداد . وقال الزجاج : هذا اجترام من أبي عبيدة ... » ولم يخطئ أبو عبيدة في استعماله على زيادة إذ يبين الأسود بن يفر وعبد مناف المثل ؛ فإن الرب قد تقع إذ مكان إذا وإذا مكان إذ ، وإن كان حظ إذ أن تصاحب من الأخبار ما قد وجد تقضى ، وحظ إذا أن تصاحب من الأخبار ما لم يوجد .

(٣) يرى ابن الجعفي في أماليه أن زيادة الواو لم تثبت في شيء من الكلام التصحيح .

وقولهم : « إذا فعلت كذا » يكون على ثلاثة أضرب :
 ضربٌ يكون المأمور به قبل الفعل ، تقول : « إذا أتيت الباب فالبس أحسنَ
 لباس » ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا ﴾ ^(١) .
 وضربٌ يكون مع الفعل كقولك : « إذا قرأتَ فترسل » .
 وضربٌ يكون بعد الفعل نحو : ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ﴾ ^(٢) و ﴿ إِذَا نَادَى
 الصَّلَاةَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا ﴾ ^(٣) .

(١) سورة التلاوة ٦

(٢) سورة التلاوة ٢

(٣) سورة الجمعة ٩

باب إذ

« إذ » - تكون للماضي ^(١) تقول : « أتذكر إذ فعلت كذا ؟ » . فاما قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا : يَا لَيْتَنَّا نُرَدُّ ﴾ ^(٢) « لو ترى » مستقبل و « إذ » للماضي ، وإنما ^(٣) كان كذا لأن الشيء كائن وإن لم يكن بعد ، وذلك عند الله جل ثناؤه قد كان ، لأن علمه به سابق وقضاءه به نافذ فهو كائن لا محالة . والعرب تقول مثل ذا وإن لم تعرف العواقب . قال [الشاعر] ^(٤) :
سَنَنْدُمُ إِذْ يَأْتِي عَلَيْكَ رَجِيلُنَا
بَارِعِنَ جَرَارٍ كَثِيرٍ سَوَاهِلُهُ ^(٥)
وقوله جل ثناؤه : ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ : يَا عِيسَى ﴾ ^(٦) فقال قوم : قال له ذلك لما رفعه إليه .

وقال آخرون : « إذ » و « إذا » بمعنى . كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ ﴾ ^(٧) بمعنى « إذا » . قال أبو النجم :
ثُمَّ جَزَاهُ اللَّهُ عَنَا إِذْ جَزَىٰ
جَنَاتِ عَدْنٍ فِي الْعَلَالِي الْمَلَى ^(٨)

(١) س « للماضي »

(٢) سورة الأنعام ٢٧ وسنى وقفوا : حبسوا .

(٣) س « وإنما »

(٤) الزيادة من س

(٥) البيت في مقاييس اللغة ١١١/١ وأساس البلاغة ١١٧/١ من غير نسبة فيها . والرعل : الطلعة للقمصة من الخيل . والأرعن : الجيش العظيم . والجرار : التليل السير لكثرة .

(٦) سورة المائدة ١١٦ .

(٧) سورة سبأ ٥١ وتفسير الطبري ٧٢/٢٢

(٨) له في الأضداد لابن الأثير ١٠١ ، ١٠٢ وتفسير الطبري ١١/٢٣٥ ، ٣١٧ والأول له في اللسان ١٩/٤٢ وهما من غير نسبة فيه ٢٠/٣٥١ ويبنى باللال الملى : النرف العالية التي وعد الله بها عباده للتقين .

اللعنى « إذا جرى » لأنه لم يقع .
ومثله قول الأسود ^(١) :

الحافظُ الناسَ في تحوطٍ إذا لم يُرسلوا تحت عانذرٍ ربّما ^(٢)
وهبت السَّمالُ البليبلُ وإذا بات كجيج الفتاة مُلتفعا ^(٣)
قالوا : فـ « إذا » و « إذ » بمعنى . قال [الشاعر] :

ونَدَمَانِ يَزِيدُ السَّكاسَ طيباً سَقَيْتُ إِذَا تَفَوَّرَتِ النَّجُومُ ^(٤)
و « إذ » تكون بمعنى « حين » كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا تَمْلِكُونَ مِنْ
عَمَلِ الْإِنسَانِ عَلَيْهِمْ أَشْهُدَاً إِذَا تَفَيَّضُونَ فِيهِ ﴾ ^(٥) أى حين تفيضون [فيه] .

(١) كذا في م وفي س « أبى الأسود » والبيان لأوس ابن حجر ، كما في ديوانه ١٣ وذيل
الأمالى ٣٥/٣٤ والأضداد لابن الأنبارى واللسان ٣٥١/٢٠ ، ٨٩/١٠ ، ١٨٩ ، ٣٨٩ ،
والجهرة ٣/١٢٧ ، ١٣٦ والتاج ١٠/٤٢٤ وأساس البلاغة ١/٢٠٧ وسطح اللآلى ١/٢١٥
(٢) والتحوط : السنة العديدة الجذب . والمائد : الناقة الحديثة التاج . والربيع : ما ولدته
في ألبم الربيع .

(٣) يروى : « وعزت السَّمالُ الرياح » بمعنى غلبتها . والسَّمال : ريح الشمال . والكجيج :
الضجيج . والفتاة : الحاف . يقول : أمسى كجيج الفتاة مجانيا لها لا يريدعها من الجهد وشدة
الزمان . وقال بسى أهل الفنة : إذا لم تتم في هذا البيت إلا للمستقبل ؛ لأن اللقى : واقى يحفظ
الناس إذا كان كذا وكذا . وقال قطرب : أراد إذ لم يتركوا تحت مائد .

(٤) البيت لفرج بن مسهر بن الجلاس ، كما في اللسان ١٢/١١٤ ، ١٦/٥٠ ونضير الطبرى
٤٥/١ واللقى ٩٠/١ وشرح شواهد اللقى ٩٨ ولؤلؤة والمختلص للأمدى ٦٢ وشرح الحماسة
لتبريزى ٣/١٣٥ يولاتق والرزوق ٣/١٢٧٢ والأغانى ١١/١٤ (دار الكتب) وغير منسوب
في الأضداد ١٠٢ والبصر ٣/٣١ والتلذذ : التدم . وتنفرت : غارت . ومعنى يزيد السكاس
طيباً : أى بحسن عطرته ، وأدب مجالسته يزداد شرب اللدام ، وإفارة السكاس معقة .

(٥) سورة يونس ٦١

باب إذا^(١)

« إذا » مجازاة على فعل ، يقول : « أنا أقوم » فضول : « إذا أقوم منك » . هذا هو الأصل . ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : « فإني إذا صائم » أى إذا^(٢) لم يحضر الطعام فإني صائم . وقال الشاعر :

أزجر حارك لا يرتفع بروضتنا إذا يرد وقيد العير مكروب^(٣)

(١) م « إذا » .

(٢) س « إذا » روى مسلم في صحيحه ٨٠٩/٢ من عائشة أم المؤمنين قالت : دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال : هل عندكم شيء ؟ فقلنا : لا . قال : فإني إذا صائم » وعنه البيهقي في السنن الكبرى ٧٠٣/٤ .

(٣) ط « حارى ! » وهو تحريف . والبيت لمبداه بن عتبة الضبي كان في الفضليات ٣٨٣ وشرحها لابن الأنباري ٧٤٩ وسبويه ٤١١/١ والأصمعيات ٢٦٧ والمزانية ٥٧٦/٣ والجمهرة ٢٧٥/١ وحاشة أبي تمام بدمج الرزوقي ٥٨٦/٢ واللسان ٢٠٧/٢ وأسماء خيل العرب وفرسانها ل محمد بن زيد الأعرابي ٥٨ واللساني الكبير ٧٩٣/٢ وفي المزانية ٥٧٩/٣ « حكي نطب من ابن الأعرابي في قوله : فازجر حارك ، أى اكفف لسانك . وقال يعقوب : هذا مثل . يقول : رد أمرك وشرك عنا ولا تفرض لنا ، فإن لا تضل يرجع عليك أمرك مضيقا ، هذا كلامه ، ورد عليه أبو محمد الأعرابي فيها كنه عليه وقال : هذا موضع للتل : معى ناطق أعيان معى ساكت . لو سكت أبو عبد الله عن تفسير هذا البيت لكان أولى به . سألت أبا الندى - رحمه الله - عن معناه فقال : قوله : أزجر حارك ، معى فرس زيد القوارس ، واسمه عروقوب ، فكفى عنه بالبحار على سبيل التكميم والمزق . قال : وبعد البيت ما يهلك على ذلك ، وهو :

ولا يكونن كمتجرى داحسٍ لكم في غطفان غداة الشعب عروقوب

وقوله : وقيد العير مكروب : أى أنهم يعثرونه ، والعير أضيق النعير ، وجعل الضيق على الباطل المعر عقالا فقال :

فخر وظيف القرم في نصف ساقه وذاك عقال لا ينشط عاقله

باب أى

«أى»^(١) تكون استفهاماً . تقول : «أى الرجلين ههنا ؟» .
وتكون لترجيح بين أمرين تقول : «أيا ما فعلتُ فلي كذا» أى إن
فعلت هذا وإن فعلت هذا .
وتكون لتعجب نحو «أى رجل زيدٌ !» .

(١) راجع أمالي ابن العبري ٢/٢٩٥ - ٣٠٠ ، وشرح الرضى على الكافية ٧/٥٣ ،
واللغوي ١/٧٧

باب أنى

« أنى » ^(١) بمعنى « كيف » كقوله جل ثناؤه : ﴿ أَنَّى يُجِئُ هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ؟ ﴾ ^(٢) .

وتسكون بمعنى ^(٣) « من أين » كقوله تعالى : ﴿ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ ؟ ﴾ ^(٤) .
أى من أين [يكون له ولد] ^(٥) والأجود أن يقال فى هذا أيضاً : كيف .
قال السكيت :

أَنَّى وَمِنْ أَيْنَ أَبَكَ الطَّرْبُ مِنْ حَيْثُ لَاصَبَوَّةٌ وَلَا رَبِّ ^(٦) ؟
نجاء بالمعنيين ^(٧) جيئاً ^(٨) .

(١) قل ابن فارس هذا الفصل عن تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٤٠٠ .

(٢) سورة البقرة ٢٥٩

(٣) س « معنى أين » .

(٤) سورة الأنعام ١٠١

(٥) الزيادة من س

(٦) مطلع قصيدة له فى الماشيات ٥٦ وهو فى تفسير الطبرى ٣٣٦/٢ والبحر المحيط ٤٤٣/٢
ومجم البيان ١/٣٢٠ وشرح شواهد الشافعية ٣١٠ والشرط الأول غير منسوب فى مقاييس اللغة
١/١٥٣ واللسان ٢٠/٣٢٢ وشرح الحاشية للرزوى ١/٥٣ وقال عبد القادر البغدادي فى
شرحها : « أبك : جاء بك وفشيك ، وهو فعل ماضى من الأوب . والطرب : خفة من فرح
أو حزن ، وللرأى الأول . والصبوة : الصبي والشوق . والرب : جمع ربة ، وهى الشبهة .
يقول : كيف طربت مع كبر سنك من حيث لا يوجد الطرب وموافقه ؟ الصبوة للفرح
والرب للعز » .

(٧) فى هامش س : « نسخة : بالفتن »

(٨) س « و الله أعلم »

باب أين وأينما

« أين » تكون استظهاراً عن مكان ، نحو « أين زيد؟ » .
وتكون شرطاً لمكان . نحو « أين بقيت زيدا فكلمة » بمعنى في
أى مكان .
فأما ^(١) « أينما » فإثما تكون شرطاً لمكان [ما] ^(٢) ، نحو : « أينما
تجلى أجلس » ولا يكون استظهاراً .

باب أيان

« أيان » ^(٣) بمعنى « متى » و « أى حين » .
قال بعض العلماء ^(٤) : نرى [أن] أصلها « أى أوان » غنفت الهمزة وجعلت
الكلمتان واحدة ^(٥) . قال الله جل ثناؤه : (« أَيَّانَ يُبْسِتُونَ ؟ ») ^(٦) أى متى
و (« أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ») ^(٧) أى متى .

(١) س « وأما »

(٢) الزيادة من س

(٣) قل أين فارس هذا الفصل من تأويل مشكل القرآن ٣٩٧ وانظر المخصص ٨٢/١٤

(٤) هو أين قتيبة .

(٥) كذا في م ، س وفي تأويل مشكل القرآن : « غنفت الهمزة والواو وجعلت
الحرفين واحداً » .

(٦) سورة النحل ٢١

(٧) سورة القدر ١٢ وقد اجتهد المؤلف فأتى بهذه الآية بدل الآية السادسة من سورة
القيامة التي مثل بها أين قتيبة وهي : (أيان يوم القيامة)

باب الآن

يقولون^(١) : « الآن » حدّ الزمانين : حدّ الماضي من آخره ، وحدّ المستقبل من أوله .

وكان القراء يقول : بُنِيَ عَلَى الْآلِفِ وَاللَّامِ لَمْ يَخْلَمَا مِنْهُ ، وَتُرِكَ^(٢) عَلَى مَذْهَبِ الصَّفَةِ ؛ لِأَنَّهُ صِفَةٌ فِي الْمَعْنَى وَالْفِعْلِ ، كَمَا فَعَلُوا فِي « الْإِذَى » وَ « الْقِرِينَ » فَتَرَكُوهُمَا عَلَى مَذْهَبِ الْأَدَاةِ ، وَالْآلِفِ وَاللَّامِ غَيْرِ مَفَارِقَيْنِ^(٣) .

ومثله قوله :

فَإِنَّ الْأَوَّلَاءَ يَمْلَسُونَكَ مِنْهُمْ كَمَلَى مُطْنُوكَ مَا دُمْتَ أَشَقْرًا^(٤)
فَادْخُلِ الْآلِفَ وَاللَّامَ عَلَى « أَوَّلَاءَ »^(٥) نَمَّ تَرَكَهَا مَخْفُوضَةً فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ كَمَا
كَانَتْ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهَا الْآلِفُ وَاللَّامُ .

ومثله :

وإِنِّي حُبِسْتُ الْيَوْمَ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ بِيَايِكَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ^(٦)
فَادْخُلِ الْآلِفَ وَاللَّامَ عَلَى « أَمْسٍ » نَمَّ تَرَكَهَا مَخْفُوضَةً عَلَى جِهَةِ الْأَوَّلَى .

(١) بل يقول ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ٣٩٨

(٢) ط « وترى » وهو تعريف

(٣) س « مفارقتين »

(٤) البيت في اللسان ١٨٥/١٦ عرف « كمل مطنول » وصدره فيه ٣٢١/٢٠ من غير

نبة فيهما . ولـ س « مطنوك » .

(٥) س « الأولاء »

(٦) البيت نصيب ، كما في اللسان ٣٠٤/٧ ، ٣٠٦ وروايته الأولى « وإني وقت » وهو فيه

من غير نبة ٤١/١٦ « وإني جلست » ، ١٨٦ كما هنا ، وكذلك ورد غير منسوب في الغصائل

٣٩٤/٦ ، ٧/٣ « وإني وقت » فيهما

ومثله :

تَفَقَّأ فَوْقَهُ الْقَلْعُ السَّوَارِي وَجُنَّ الْخَازِيْزُ بِهِ جُنُونًا^(١)

وأصل « الآن » إنما كان « أَوَّان » حذفت منها الألف ، وَغَيَّرَتْ وَاوَهَا إِلَى الْأَلْفِ ، كما قالوا في الراح : « الرياح » أشدُّ للقراء [قال]^(٢) أنشدني أبو القَتَمَاقِ الْأَسَدِيُّ :

كَأَنَّ مَكَائِيَّ الْجِيَّاءَ غُدِيَّةً نَشَاوِي تَسَاقَوْا بِالرَّيَّاحِ الْمُفْلَتِلِ^(٣)
فَجعل « الرياح » و « الْأَوَّان » مرةً على جهة « قَلْبٍ » ومرة على جهة « قَلْبٍ » كما قالوا : « زَمَنٌ » و « زَمَانٌ »^(٤) .

وإن شئتَ جلتَ « الآن » من قولك : « آن لك »^(٥) أن تَقْلَ أدخلتَ

(١) البيت لمعرو بن أحر ، كان السنان ١١٨/١ ، ٢١٤/٧ ، ١٦٥/١٠ ، والتاج ٩٨/١ والصاحح ٦٣/١ والجهرة ٢٣٤/١ وإصلاح للنطق ٥١ والميوان ١٠٩/٣ والبيان والتبيين ٢٢٣/٣ والأزمنة والأمكنة ١١٧/٢ والخزانة ١٠٩/٣ وغير منسوب في المخصص ٩٦/١٤ وكذلك مجزؤه في السنان ١٨٦/١٦ والضمير في قوله تفقأ فوقه يعود على المجلل المذكور في البيت قبله ، وهو المطنش من الأرض . وتفقأ : أي تشقق وتسيل بالمطر ، والقلع : جمع قلعة ، وهي القطعة الطويلة من السحاب . والسواري : جمع سارية ، وهي السارية التي تأتي ليلاً ، أو تشق السحاب فوق هذه الروضة التي بهذا المجلل . والخازيز : هنا : نيت . وجنونه : طوله وسرعة نيانه . وبه : أي بهذا المجلل . وقيل الخازيز : ذباب العشب التي يطير في الريح ويدل على خصب السنة . وفي الخازيز سبع لفات ، وله خسة مائة ، راجع تفصيلها في المخصص ٩٦/١٤ .

(٢) الزيادة من س

(٣) البيت من شعر نسبة إلى السنان ١٨٦/١٦ ، ٤٨/١٤ ، وروايته « سجن سلاطين حريق مفلتل » وهو بالرواية غير منسوب إلى الماني الكبير ٢٩٥/١ ونسب إلى السنان ٢٩٥/٣ لا مري القيس وهو في ديوانه ١٠٤ وشرح القصائد المشهورة ٥٥ وللتناكي : جمع مكاء ، وهو مائة ألف ألف . والجواء : جمع جو ، وهو الهواء التي بين السماء والأرض . وقال : غر مفلتل : ألقى فيه القفل فهو يحسنى السنان ، وصراب مفلتل ، أي يذبح لأفع القفل ، وفي السنان « الرياح بالفتح : الراح وهي الخمر . وكل غر وراح وراح ، وفي الماني « أراد بالرياح : الراح ، فزاد ياء . شبهها بنشأوي لكثرة أصواتها وغناها » .

(٤) س « أزمان » وهو تحريف

(٥) س « ما آن »

عليها الألف واللام ، ثم تركتها على مذهب فعل فأتى النصب من نصب «فعل» وهو وجه جيد^(١) . كما قالوا : « نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قيل وقال »^(٢) .

و «الآن» في كتاب الله جل ثناؤه : «الآن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ»^(٣) «الآن وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَمِجُونَ»^(٤) «أى في هذا الوقت وهذا الأوان تتوب وقد عصيت قبل؟»

قال الزجاج : «الآن» عند الخليل^(٥) وسيبويه مبنى على الفتح ، تقول «نحن» من الآن نصير إليك» ففتح^(٦) ، لأن الألف واللام إنما تدخل لمعد ، و «الآن» [لم] تمهد^(٨) قبل هذا الوقت ، فدخلت الألف واللام للإشارة إلى الوقت . للمنى^(٩) «نحن من هذا الوقت فعل» فلما تضمنت معنى هذا وجب أن تكون موقوفة ، ففتحت لانتقاء الساكنين^(١٠) :

(١) خالف الفراء في هذا ابن سيده فقال في المخصص ٨٥/١٤ «والقى قاله الفراء خطأ ، لأن الألف واللام إن كانتا تحريف كدخولها في الرجل - فليس للآن الذى هو فعل فاعل ، وإن كانتا بمنى الذى لم يجر دخولها إلا في ضرورة . . » وانظر إنكار الزجاج عليه في اللسان ١٨٦/١٦
(٢) في صحيح مسلم ٤١/٢ (بولاق) «كتب المنيرة إلى معاوية : سلام عليك . أما بعد ، فأتى سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الله حرم ثلاثاً ونهى عن ثلاث . حرم حقن الدارين ، ووأد البنات ، ولا وهات ؟ ونهى عن ثلاث : قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال . » وانظر الأدب المفرد للجزارى ١١٨ والترغيب والترهيب ١٠/٤

(٣) سورة يونس ٩١

(٤) سورة يونس ٩١

(٥) نرى قول الخليل في اللسان ١٨٦/١٦

(٦) س «نحن الآن» .

(٧) س «فتح» وهو تحريف

(٨) الزيادة من م ، س وهي في اللسان

(٩) في اللسان «ولمنى»

(١٠) في اللسان «ما الألف واللام»

باب إملا

ما كلمتان^(١) «إما» و«لا» تقول: «أخرج» فإذا امتنع قلت: «إما لا تفعل» أي «إن لم يكن منك خروج فليكن منك تكلم» .
«إما» شرط و«لا» جحد . كأنك قلت: «إن لا» .

(١) في النهاية لابن الأثير ٤٥/١ هذه الكلمة ترد في المحاورات كثيرا ، وقد جاءت في غير موضع من الحديث . وأصلها «إن» و«ما» و«لا» فأدخمت النون في الميم ، ومازائنة في القف لا حكم لها . ومناحا : «إن لم تفعل هذا فليكن هذا» وقد قلّه ابن منظور في اللسان ٣٥٧/٢٠ ثم قال : «قال الجوهري : قولهم : إما لا تفعل ، كذا بالإمالة ، قال : أصله إن لا ، وما صلة . قال : ومناه : إلا يكن ذلك الأمر فافعل كذا . . . قال الليث : قولهم : إما لا تفعل كذا ، إنما هي على معنى إن لا تفعل ذلك فافعل ذا ، ولكنهم لما جموا هؤلاء الأحرف فصروا في مجرى القف فتنة فصار «لا» في آخرها كأنه بجزء كلمة فيها ضمير ما ذكرت لك في كلام طلبت فيه شيئا فرمى عليك أمرؤ ، فقلت : إما لا تفعل ذا ... روى أبو الزبير عن جابر أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، رأى رجلا نادى فقال : إن هذا الجمل ؟ فإذا نحية من الأصهار قالوا : استفتينا عليه عشرين سنة ، وبه سخينة فأردنا أن نحره فاقبلت منا . فقال : أتبيموه ؟ قالوا : لا ، بل حوكمه . قال : إما لا فأحسنوا إليه حتى يأتي أجله . قال أبو منصور : أراد إلا تبيموه فأحسنوا إليه و«ما» صلة ، وللهي إن لا فوكلت بما ، وإن حرف جزاء عامنا » .

باب أما وإما

«أما»^(١) كلمة إخبار لا بدّ في جوابها من «فاء». تقول: «أما زيد فسكرتم».



« وإما »^(٢) تكون تحييراً وإباحة ، نحو اشربْ إِمَّا ماءً وإِمَّا لبناً .
وقد تكون بمعنى الشرط ، والأكثر في جوابها نون التوكيد ، نحو : (فَأَمَّا
تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا)^(٣) و (قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيئِي مَا يُوعَدُونَ)^(٤) .
وقد يكون بلا « نون » نحو قوله :
* إِمَّا تَرَيَ رَأَيْسِي عَلَانِي أَعْتَمُهُ *^(٥) .

(١) راجع للمفصّل ٥٥/١

(٢) راجع للمفصّل ٥٩/١

(٣) سورة مريم ٢٩ وجاء في المفصّل ٦١/١ « فنيه : ليس من أقسام إِمَّا التي في قوله تعالى :
(فَأَمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا) بل هي لأن الصرطية ، وما الزائدة » .

(٤) سورة المؤمنون ٩٣

(٥) لرجل من بني فزارة ، كما في نوادر أبي زيد ٥٧ واللسان ٣٢٩/١٥ ، ٣١/١٦ والرواية
فيهم « شيئا علاني » وبمعناه : (لَهَزَمَ خَدَّيْ بِهِ مَلَهْزِمُهُ) والشمة : أن يظنّ يسانى
الشعر سواده . ولهزم الشيب خديه : أي خالطهما .

ومما أوله باء

بَلَى

[بَلَى] (١) تكون إثباتاً للنفى قبلها . يقال (٢) «أما خرج زيد؟» فقول :
«بَلَى» وللنفى أنها «بل» وَصِلَتْ بِهَا الْفُتُوكُن دليلاً على كلام (٣) . يقول
القائل : «أما خرج زيد؟» فقول : «بَلَى» فـ «بل» رُجُوعٌ عَنْ جَعْدٍ
و «الألف» دلالةٌ على كلام ، كأنك قلت : «بل خرج زيد» .
وكذلك قوله جل ثناؤه : «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟» قالوا : بَلَى (٤) للنفى - والله أعلم -
«بل أنت ربنا» .

(١) الزيادة من ط ، وانظر للنفي ١١٣/١ ، وشرح الفصل ١٢٣/٨ وشرح الرضى طه
الكافية ٣٥٥/٢ والسان ٩٣/١٣

(٢) س «يقول»

(٣) في النسخ «بل حرف جواب أصل الألف» ، وقال جماعة : الأصل بل ، والألف زائدة ،
وبعض هؤلاء يقول : إنها لتأنيث بدليل لما فيها ..

(٤) سورة الأعراف ١٧٧

بَلْ

« بَلْ » (١) إضرابٌ عن الأول وإثباتٌ لثاني .

واختلف فيه أهل المريّة :

قال قومٌ : جائزٌ (٢) « مررت برجل بل حمارٍ » (٣) وقد يكون فيه الرفع أى

« بل هو حمارٌ » .

والكوفيون لا يَنْسُقُونَ بـ « بَلْ » إلّا بعد نفي (٤) قال هشام (٥) : محالٌ

ضَرَبْتُ أَخَاكَ بَلْ أَبَاكَ ؛ لأنَّ الأوّل قد ثَبَّتَ له الضرب .

(١) راجع البيان ٧٣/١٣ واللفظ ١١٢/١ وسيبويه ٢١٦/١ وشرح المفصل ١٠١/٨ وشرح الرضى على الكافية ٣٥١/٢ وتأويل مشكل القرآن ٤٠٨ وجمع الهوامع ١٣٦/٢ وجواهر الأدب في معرفة كلام العرب ١٠٧

(٢) كتب فوقها في سـ « يجوز »

(٣) سيبويه ٢١٦/١

(٤) لست أدرى كيف يكون ذلك منهم ، وهم القائلون بجواز عطف المفرد بلكن بعد اللوجب حلا على بل ، قال ابن الأثير في الإنصاف ٢٥٧/١ « ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف بلكن في الإيجاب ، نحو أتاني زيد لكن عمرو . وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز العطف بها في الإيجاب . . . أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : أجمنا على أن « بل » يجوز العطف بها بعد النفي والإيجاب ، فكذلك لكن ، وذلك لاشتراكهما في المعنى . ألا ترى أنك تقول : ما جاءني زيد لكن عمرو ، فتثبت الجبىء لثاني دون الأول ، كما لو قلت : ما جاءني زيد بل عمرو ، فتثبت الجبىء لثاني دون الأول . فإذا كانا في معنى واحد ، وقد اشتراكا في العطف بهما في النفي - فكذلك في الإيجاب » .

وفي جمع الهوامع على جمع الهوامع ١٣٦/٢ « ومنع الكوفية وأبو جعفر بن صابر العطف بها بعد غير ما أتى به الأمر بالإيجاب . قال هشام منهم : محال ضربت عبد الله بل لؤك . قال أبو حيان : وهذا من الكوفيين - مع كونهم أوسع من البصريين في اتباع شواذ العرب - دليل على أنه لم يسمع العطف في الإيجاب ولو على قلته » .

(٥) هو هشام بن معاوية ، أبو عبد الله الضمير التحوي الكوفي ، صاحب أبي على السكاني . أخذ عنه كثيرا من النحو ، وله فيه مقالة تسمى إليه ، وله فيه تصانيف منها كتاب الحدود وهو صغير ، وكتاب المختصر وكتاب القياس ، وغير ذلك ، راجع نكت الحميان في نكت المبيان

٣٠٥ وبنية الرواة ٤٠٩ ولبناء الرواة ٣٦٤/٣

والبصريون يقولون : لما كانت « بل » تقع للإضراب ، وكنتا نضرب] عن الإيجاب كما نضرب^(١) عن النفي - وقعت بعد الإيجاب كوقوعها بعد النفي . و « لا بل » مثلها^(٢) .

وقال قوم : يكون « بَلْ » بمعنى « إِنَّ » في قوله جل ثناؤه : ﴿ حَسَّ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ، بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾^(٣) معناه إن الذين كفروا في عزة قالوا^(٤) : وذلك أن القسم لا يُدَّ له من جواب .

ويزعم ناس أنها إذا جاءت في الإثبات كانت استدراكاً . تقول : « لقيت زيدا بل عمرأ » وهذا عند^(٥) الخاطئ .

(١) الزيادة من م ، س

(٢) في جواهر الأدب ١٠٨ « قائمة : إذا دخلت « لا » على « بل » كان النفي راجعاً إلى ما قبلها مطلقاً . ففي قوله : قام زيد لا بل عمرو - نفي القيام عن زيد وإثباته لعمرو ، أي ما قام زيد بل قام عمرو . وقوله : اضرب زيدا لا بل عمرأ - لا تضرب زيدا بل عمرأ . ففي الإيجاب والأمر نفيد النفي ، وفي النفي والتهسي نفيد التأكيد ، فيجزم السامع في الجميع أن الحكم منفي عن الأول . ولو لم يضم « لا » إلى « بل » لكان انصاف اللطوف عليه من قيل السكوت عنه محتملاً أن يكون وأن لا يكون » .

(٣) سورة س ٢٩ وانظر تفسير الطبري ٢٣ / ٧٦ .

(٤) ما بعد الآية إلى قوله قالوا - انقطع من س .

(٥) س « عين » وهو خطأ .

بَلَه

[« بَلَه » ^(١) بمعنى دَع . وقيل : بمعنى غيّر] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« يقول ^(٢) الله جلّ ثناؤه : أَعَدَدْتُ لِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، بَلَهَ مَا أَطْلَقْتُهُمْ عَلَيْهِ » قالوا : معناه « سَوَى » و « دَع » كأنه قال : سَوَى مَا أَطْلَعْتُهُمْ عَلَيْهِ و « دَع » مَا أَطْلَعْتُهُمْ [عَلَيْهِ] ^(٣) » قال أبو زُبَيْد :

تَمْشِي الْقَطُوفُ إِذَا غَيَّرَ الْحَدَاةُ بِهَا مَشَى النَّجِيَّةُ ، بَلَهَ الْحِجَلَةُ النَّجْبَاءُ ^(٤)

(١) سيبويه ٣١٠/٢ والخزاعة ٢٧، ٢٠/٣ والنقش ١١٥/١ وجمع الجوامع ٢٣٥/١ والمختص ٥/١/١٤ ، واللسان ٣٧٠/١٧ .
(٢) الزيادة من س .

(٣) البخاري ١١١٦/٦ وقصص الباري ٨/٣٩٦ - ٣٩٧ والاحتفالات النبوية في الأحاديث القدسية ٥ وشواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك ٢٠٣، ٢٠٥ واللسان ٣٧١/١٧ والنهاية ٩٤/١ ومقاييس اللغة ٢٩٢/١ .

(٤) الزيادة من م .
(٥) أخطأ ابن فارس في نسبة هذا البيت إلى أبي زيد ، والصواب أنه لإبراهيم بن هرمة ، وقوله :

لَأَمْلَحَنَّ ابْنَ زَيْدٍ إِنْ سَلَّتْ لَهُ مَدْحًا يَسِيرُ إِذَا مَاقَتْهُ عَصَا

ورواية اللسان وس « الحدأة بها » وموطأ « لها » ورواه الصاغاني « به » ويروي : « معنى الجواد قبله » .

والقطوف من العوالم : المتعارف الخطر البطيء . والجيب من الإبل - والجمع الجبابرة - والجواب من العوالم : النافذة السريعة . يقال : نافذة نجيب ونجبية . وأما بيت أبي زيد الذي أراده ابن فارس فهو :

حَمَلُ أَتْقَالِ أَهْلِ الْوُدِّ آوَنَةً أَعْطَاهُمُ الْجَهْدَ مَنَى بَلَهَ مَا أَسْعُ

راجع اللسان وحاشيته ٣٧١/١٧ والجمهرة ٣٣٠/١ ، والمصاحف ٢٢٢٨/٦ والتاج ٣٨٠/٩

بَيِّنَات

قالوا : « بَيِّنَة » ^(١) بمعنى « غَيْرَ » . قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
 « نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ، بَيِّنَاتُهم أوتوا الكتاب من قَبْلِنَا
 وأوتيناها مِن بَعْدِهم » ^(٢) أى غير أنهم . قال الشاعر :
 عَمْدًا قَمَلْتُ ذَاكَ بَيِّنَاتِي إِخَالُ لَوْ هَلَكْتُ لَمْ تُرَيَّ ^(٣)

(١) للنفى ١١٤/١ وجمع الجوامع ٢٣٢/١ وشواهد التوضيح والتصحيح ١٥٤ واللسان
 ٦٧/٤ وإصلاح المنطق ٢٨ والفتاوى ١٢٣/١ .
 (٢) صحيح البخارى ٢/٢ ، ٦ وفتح البارى ٢/٢٩٣ ، ٣١٨ ، ١٧٧/٤ ، ٣٨١/٦ ومسلم
 ٢٣٤/١ ومسند أحمد ١٣/١٣ ، ١٤/١٤ ، ١٧٤/١٧٥ (العارف) .
 (٣) قاله الراجز منظور بن مرتد الأسدى ، كما فى الجهرة ٣٠٣/٢ وهو غير منسوب فى إصلاح
 المنطق ٢٨ واللسان ٦٧/٤ وشواهد التوضيح والتصحيح ١٥٥ والنفى ١٥٥/١ وجمع الجوامع
 ٢٣٢/١ والمصباح ٢١٢٧/٥ وشرح شواهد النفى ١٢٢ ويروى « ميدان » ويروى
 « أخاف إن » وترى : من الرين ، وهو الصوت . أى إنما أظن أنى إن هلكت لم تبك على
 ولم تنوحى .

بيننا وبيننا

هما^(١) زمان غير محدود .

واشتقاقهما من قولنا : « بيني وبينه قيدٌ كذا » فإذا قلنا : « بيننا نحنُ
عندَ زيدٍ أنانا فلان » فاللفظ « بين أن حصلنا عند زيد وبين زمان آخر أنانا
فلان » قال [الشاعر]^(٢) :

فَبَيْنَنَا نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَنَانَا مَمْلُوءَ شَكْوَى وَزِنَادٍ رَاعٍ^(٣)

(١) راجع شرح الفصل ٩٩/٤ واللسان ٢١١/١٦ وشرح الرضى على الكافية ١٠٧/٢ والخزانة ١٧٨/٣ وتهذيب الأسماء والنات ٣٤/١/٢ .

(٢) الزيادة من س .

(٣) نبه حبيب ٨٦/١ لرجل من قيس عيلان وغير منسوب في المنى ٣٧٧/٢ واللسان ٢١١/١٦ وفيهم « مطلق وفضة » وهى الكفانة . والشكوة : وعاء كالنعل أو القرية يبرد فيه الماء ويحس فيه البز . وفي اللسان عقب البيت : « إنما أراد : بين نحن نرقبه أنانا ، فأعجم الفتحة ، فحدث بهذا ألف ... »

بعد

يَدُلُّ عَلَى أَنَّ يَمْقُبَ شَيْءٍ شَيْئًا . تقول : « جاء زيدٌ بعد عمرو » .
 ويقولون : إنها تكون بمعنى « مع » يقال : « هو كريم وهو بعد هذا فقيه »
 أى « مع هذا » ويتأولون قول الله جل ثناؤه : ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾^(١)
 على هذا ، بمعنى « مع ذلك »^(٢) .

(١) سورة التازعات ٣٠

(٢) س « المعنى أى » .

(٣) قال ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ٤٨ « وقال جامد : « بعد ذلك » في هذا
 الموضع بمعنى « مع ذلك » و « مع » و « بعد » في كلام العرب سواء » وأخرج السيوطي في
 القدر للثوري ٣١٣/٦ عن ابن عباس : « والأرض بعد ذلك دحاهما » قال : « مع ذلك » وانظر تفسير
 الطبري ٢٩/٣٠ .

ومما أوله تاء

نَمَّالٌ^(١)

يقال : إنها أمرٌ أى « تفاعل » من « علوتُ ، نَمَّالٌ ، يَنَمَّالُ » فإذا أمرت قلت : « نَمَّالٌ » كما تقول : « تقاضَ » .

قالوا : وكثرت فى الكلام حتى صارت بمنزلة « هَلَمْ » حتى يقال لمن هو فى علوٍ : « نَمَّالٌ » وأنت تريدُ « اهبط » .

ولا يجوز أن تنهى^(٢) بها .

وقد تَصَرَّفَ فيقال : « نَمَّالَيْتُ » و « إلى أى شئ أنمَّالِي ؟ » .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٤٢١ .

(٢) س « نَمَّالِي » وهو تحريف

(٣) س « ينهى » وفى تأويل مشكل القرآن « ... أن ينهى بها ، ولكن إذا قال : نَمَّالٌ ،

قلت : قد نَمَّالَيْتُ الخ » .

ومما أوله ثاء

ثُمَّ

[ثُمَّ^(١)] يكون إيتراخي الثاني عن الأول : « جاء زيد ثُمَّ عمرو » .

وتسكون « ثُمَّ » بمعنى « واو العطف » قال الله جلّ ذكره : ﴿ فَأَلَيْنَا مَرْجُومًا ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ شَهِدَ عَلَى مَا يَقُولُونَ ﴾^(٢) أى وهو^(٣) شهيد .

وتسكون بمعنى التعجب كقوله جل ثناؤه : ﴿ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴾^(٤) ﴿ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَمْدُلُونَ ﴾^(٥) .

وأنشد قطرب [فى]^(٦) أن « ثُمَّ » بمعنى « الواو » :

سَأَلْتُ رَيْمَةَ : مَنْ خَيْرُهَا أَبَا نَمٍّ أَمْ أُمًّا ؟ فَقَالَتْ : لَيْلَةٌ^(٧)

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا بَيِّنَاتُهُ ﴾^(٨) .

فأما قوله جلّ وعزّ : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ﴾^(٩) فقال قوم معناها :

« وصورناكم »^(١٠) .

(١) ليست فى م ، و س . وانظر سيبويه ٢١٨/١ وشرح الفصل ٩٤/٨ ، ٩٦-٩٧ وجواهر الأدب ١٨٩-١٨٣ واللسان ٣٤٨/١٤ وتفسير الطبرى ٩٥/٨

(٢) سورة يونس ٤٦

(٣) س « أى هو »

(٤) سورة الدھر ١٥

(٥) سورة الأنعام ١

(٦) الزيادة من س

(٧) غير منسوب فى تفسير الطبرى ٩٥/٨

(٨) سورة القيامة ١٩

(٩) سورة الأعراف ١١

(١٠) قال الطبرى ٩٥/٨ « فإن ظن ظان أن العرب إذ كانت ربما عطفت ثم فى موضع الواو =

وقال آخرون : المعنى : « ابتدأنا خلقكم » لأنه جل ثناؤه ابتدأ خلق آدم عليه السلام من تراب ، ثم صوره . وابتدأ خلق الإنسان من نطفة ثم صوره . قالوا : ف « ثم » على بابها . قال الله جل ثناؤه : ﴿ يُولُوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴾ ^(١) .

وزعم ناس أن « ثم » تكون زائدة ^(٢) . قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَفَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَقُوا ، حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنْ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ﴾ ^(٣) معناه : « حتى إذا ضاقت عليهم الأرض [بما رحبت] ^(٤) تاب عليهم » .

وقوله جل ثناؤه : ﴿ خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا ﴾ ^(٥) وقد كان قضى الأجل . فعناه : « أخبركم أني خلقته من طين ، ثم أخبركم أني قضيت الأجل » كما تقول : « كَلِمَتِكَ الْيَوْمَ ثُمَّ قَدْ كَلِمَتِكَ أَمْسَ » أي أني أخبرك ^(٦) بذلك ثم أخبرك بهذا . وهذا يكون في الجملة ، فأما ^(٧) في عطف الاسم على الاسم ، والفعل على الفعل فلا يكون إلا مرتباً أحدهما ^(٨) بعد الآخر .

== في ضرورة الشعر ، كما قال بعضهم :

سَأَلْتُ رَيْبَعَةً : مَن خَيْرُهَا أَبَا ثُمَّ أُمًّا ؟ قَالَتْ : لَه

يعنى أبا وأما ، فإن ذلك جائز أن يكون نظيره - فإن ذلك بخلاف ما ظن . وذلك أن كتاب الله جل ثناؤه نزل بأفصح لغات العرب ، وغير جائز توجيه شيء منه إلى الشاذ من لغاتها ، وله في الأفصح الأشهر معنى مفهوم ووجه معروف .

(١) سورة آل عمران ١١١

(٢) منهم الأحنف والكوفيون ، كما في اللغى ١/١١٧

(٣) سورة التوبة ١١٨

(٤) الزيادة من س

(٥) سورة الأنعام ٧ وانظر تفسير الطبري ٧/٩٥

(٦) سقطت من س

(٧) س « إن أخبرك بهذا »

(٨) س « وأما »

(٩) س « لأحدهما دون » وهو خطأ

ثُمَّ

و « ثُمَّ » ^(١) بمعنى « هنالك » قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ
 أَنِيًّا وَمَذَكًّا كَبِيرًا ﴾ ^(٢) .
 وَقُرْنَتْ : ﴿ فَالَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ ﴾ ^(٣) أى : هنالك الله شهيد .

(١) السان ٣٤٨/١٤ وللتف ١١٩/١

(٢) سورة الإنسان ٢٠

(٣) سورة يونس ٤٦ والقرآءة العامة فيها « ثم » ضم التاء ، واتفق قراؤها بفتح التاء هو
 ابن أبي عمير ، كما في البحر المحيط ١٦٤/٥

ومما أوله جيم

جَبَر

يقولون : « جَبَر » ^(١) بمعنى « حَقًّا » قال المُفَضَّل : هي خَفَضُ أبدأ ، ورُبَّما نَوَّنها . وأنشد المُفَضَّل :

ألا يا طالَ بالفُرُباتِ لَيْلِي وما تَلَقَى بنو أُسدٍ بِهِنَةٍ ^(٢)
وقائِلَةٍ : أَسَيْتَ . فَقُلْتُ : جَبَرٍ أُمَيُّ إِنَّهُ مِنْ ذَاكَ إِنَّهُ ^(٣)

(١) اللني ١/ ١٢٠ والخزانة ١/ ٢٣٥ وشرح للنصل ٨/ ١٢٤ وشرح الرضى ٢/ ٣٥٦ وجواهر الأدب ١٨٦ والسان ٥/ ٢٢٧ .

(٢) اللني ١/ ١٢٠ والدرر اللوامع ٢/ ٥٢ ومعجم البلدان ٦/ ٢٧٥ ونقله والخزانة ٤/ ٢٣٩ عن الصاحي وقال في شرحه : « الفربات بضم الفين : جم غريبة بضمين ، وهي الإمرأة الغريبة . يريد الزوج بالفربيات . وليلي قاعل طال . وقال ابن اللطاح شرح النفس : الفربات : موضع . ويرده الضمير في هين . والباء السبية . والماء لاسكت » .

وقد أخذنا البندادي في شرحه ورده لاصواب الذي ذهب إليه ابن اللطاح . ولقد قال بالقوت : « الفربات بالضم كأنه جم غريبة . يجوز أن يكون سمي عدة مواضع كل واحد منها غريبة ، ثم جمعت . وهي اسم موضع قتل به بعض بني أسد فقال شاعرهم :

ألا يا طالَ بالفُرُباتِ لَيْلِي وما تَلَقَى بنو أُسدٍ بِهِنَةٍ

وهنا هو حق المعنى ، فأما أن يكون مراد الشاعر ذكر الزوج بالفربيات فضلاً عنس يأباه جو الشعر . والضير في هين يعود على هذه الأماكن المسماة بالفربيات . وليرى . يعود على النساء الفربيات اللواتي لم يجز لمن الشاعر ذكرهن . ولبيت الباء السبية ، وإنما هي لظرفية كقولها تعالى : (ولقد نصركم الله يومئذ) .

وفي س « وما يلقي » .

(١) البيت في مقاييس اللغة ١/ ٤٩٨ والسان ١٨/ ٣٦ وشرح شواهد اللني ١٢٥ وهو والأبيات بعده في معجم الأدياء لياقوت ٧/ ٢٤٥ عن ابن الكيث لأعرابي من بني أسد . ونقلها البندادي في الخزانة ٤/ ٢٣٩ ثم قال في شرحه : « قوله وقائِلَةٍ : التواء واو رب ، وقائِلَةٍ صفة مجرور رب المذنوف ، أي رب امرأة قاتلة . وأسيت بالخطاب جواب رب ، والأسى : الحزن ، يقال : أسى يأسى أسى كرضى يرضى ، إذا حزن . وأسى كحزن وزنا ومعنى ، وهو خبر »

أصابهم الحِمْيَا ومُ عَوَافٍ وَكُنْ عَلَيْهِمْ نَحْسًا لَمِنَ (١)
فَجِئْتُ قُبُورَهُمْ بَدَأًا وَلَمَّا فَتَادَيْتُ الْقُبُورَ فَلَمْ يَجِئْنِي (٢)
وكيفَ تَجِيبُ أَصْدَاءَ وَهَامٌ وَأَجْسَادُ بَدْرَنَ وَمَانُجِرَتَهُ (٣)
الحِمْيَا : أَرَادَ الْحِمَامَ . وَبَدْرَنَ : طِينٌ فِي الْبَوَادِرِ .

== مبتدأ محذوف ، والتقدير أنا أسي ، وخبر أسي محذوف ملول عليه بما قبله . ومن متعلقة بالمحذوف
تعليلية ، أي أسي من أجل ما في بنو أسد بسبب الزوج بالفرقيات من المصائب ، فسم
الإشارة راجع إلى ما في بنو أسد بسببهم . ولأنه بمعنى نعم . والماء للسكر .

ووجه المصائب في قول البندادي لأن حزن الشاعر من أجل ما في بنو أسد بسبب الزوج
بالفرقيات ، وإن اسم الإشارة راجع إلى ذلك ، والصواب أن الحزن من أجل مصارعهم بالفرقيات
واسم الإشارة يعود على ذلك المصير المجمع .

(١) قال البندادي : « عواف : جمع عاف شذوفاً ، أو جمع عافية بمعنى جماعة عافية ، من هذا القوم
بمعنى كثرتوا . وفي هامش معجم الأديب ٣٤٥/٤ : جمع عوف ، والعوف الكادح على عياله »
وهو شرح مضحك كما ترى ، وفي ط « نجسا لته » وفي الخزانة رواية أخرى « تصالته »
(٢) قال ابن السكيت : « قوله : جئت قبورهم بدءاً : أي سيداً . وبدء القوم سيدهم . وبدء
اليزور : خبر أنصائيا . وقوله : ولا ، أي ولم أكن سيداً إلا حين ماتوا فإني سمعت بسددم »
وقد تامل الفارحون قول ابن السكيت هذا بالرضا والتسليم ، كما في اللسان ٢٨/١٦ والخزانة
٢٤٠/٤ ويخيل لي أنه شرح غير مستقيم ، وأن الصواب في شرحه أن يقال : جئت قبورهم بدءاً :
أي لأول مرة ، ولا : أي ولا أجتها . جرياً على عادة العرب في اختزال الفعل بدلاً ، يقول
قائلهم : فارتب المكان ولا ، يريد : ولا أدخله . فأما أن يكون جئت قبورهم سيداً ولما ، أي
ولم أكن سيداً إلا بعد موتهم فهو تفلّز في المعنى ، ولم تجربه عادة القائلين . ولست أدرى كيف
يستأنف ذكر البيادة في هذا الجواب الحزين .

(٣) في الخزانة ٢٤١/٤ . وروى « وأبدان بدرن » أي طين في بواجرهم . والباعدة :
النحر . ولس والخزانة : « وما تخزنه » بالحاء ، من نحر الظلم تخراً من باب نصب ، إذا بل
وتفتت . وهذه الرواية ليست بعي .

لا جرّم

قال^(١) : « جرّم » بمعنى « حُقّ » قال :

ولقد طمعتُ أبا عيْنَةَ طمعةً جرّمتُ فَرَازَةَ بِمَدِّهَا أَنْ يَنْضَبُوا^(٢)

وذكر ناس أنها بمعنى « لا بُدَّ » و « لا محالة »^(٣) .

وأصح ما قيل في ذلك : أن « لا » نفي لما ظنّوا أنه يتفهم في قوله جل ثناؤه :

﴿ لا جرّم أنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ مُمْلَأُونَ ﴾^(٤) واللفظ « لا » أى « لا^(٥) » يتفهم

ظنهم ، ثم يقول مبتدئاً : « جرّم أنهم في الآخرة مملأون » أى « كسبهم

ذلك » و « حُقّ أنهم في الآخرة مملأون » .

وقال^(٦) ابن قتيبة : وليس قول من قال : « حُقّ لفرازة الغضب »

بشيء^(٧) .

(١) ليست في س . وانظر نوادر القالي ٢١٠-٢١٢

(٢) البيت لأبي أسماء بن الضربة ، أو لطيفة بن عفيف كما في اللسان ٣٦٠/١٤ - ٣٦١ والمزانة ٣١٠/٤ - ٣١٤ ومجاز القرآن ١٢٠ - ١ والاقضياب ٣١٢ وللفزارى في سيبويه ٤٦٩/١ وهو غير منسوب في شرح الرضى على الكافية ٣٦٢/٢ وأدب الكاتب ٢٢ والفاخر ٢٠٠ وتأويل مشكل القرآن ٤١٨ ومقاييس اللغة ٤٤٦/١ وأمالى الرضى ٧٤/١ والمصاح ١٨٨٦/٥ وبجزء غير منسوب في المجرة ٨٤/٢ والمخصص ١١٧/١٣ وصواب البيت : « ولقد طمعت » بفتح التاء ؛ لأن الفاهر يخاطب كرزاً الغيل ويرثيه ، وكان قد طعن أبا عينة ، وهو حسن بن حنيفة الفزارى يوم « الحاجر » ويدل على ذلك قوله قبل هذا البيت :

يا كرزُ إنك قد فتكت بفارسٍ بطل إذا هاب الكفاة وجببوا

قال ابن السيد : « وقوله : جرمت فرازة بعدما أن يضربوا ، أى كسبت فرازة الغضب عليك »

(٣) وهو قول الفراء ، كما في تأويل مشكل القرآن ٤١٨

(٤) سورة هود ٢٢

(٥) س « والمعنى لا يتفهم » .

(٦) ط « قال » .

(٧) أخطأ ابن فارس في نسبة هذا القول إلى ابن قتيبة ؛ فإنه قد نس في كتاب فأويل مشكل .

والأمر بخلاف ما قاله ؛ لأن الذي يحصل ^(١) من الكلمة ما قلناه ؛ بمعنى « حُقَّ » فيكون على هذا « جَرَمَتْ فَرَارَةٌ بِمَدَّهَا أَنْ يَنْضَبُوا » المعنى « أَحَقَّتْ الطَّلْعَةُ لَفَرَارَةِ النَضْبِ » .

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ النِّحْسَ ﴾ ثم قال : ﴿ لَا ﴾ وهو ردٌ عليهم ، وقال بعدها : ﴿ جَرَمَ أَنْ لَمْ يَنْزَلْ ﴾ ^(٢) أى « حُقَّ وَكَسَبَ » .

الفرقان ٤١٨ على أنه قول الفراء ، قال : « قال الفراء : هى بمنزلة لايد ولا عاة . . . قال : وليس قول من قال : حق لفزارة النضب بى » . وكذلك نقله فى أدب الكاتب . . . وعلق عليه ابن السيد فى الاقتضاب ٣١٣ بقوله : « وقول الفراء : وليس . . . بى » ، رجمته على سيبويه والتحليل لأن معناه أحقت فزارة بالنضب ، فإن ينضبوا على تأويلهما مفعول سقط منه حرف الجر ، وهو على قول الفراء مفعول لا تقدير فيه لحرف الجر ، وكلا التأويلين صحيح . وقد نقل عبد القادر البندادى فى الخزانة قول ابن السيد هذا ثم عقب عليه بقوله : « وكأنه لم يقف على كلام الفراء . ثم أورد نفس كلام الفراء من تفسيره الذى رآه بخط الخطيب البندادى وقال بيقه : « فجرم عند الفراء اسم ، وعند سيبويه فعل ماضى . وليس ما رده الفراء موجوداً فى كلام سيبويه حتى يكون رداً على كلام سيبويه والتحليل ، وإنما هو رد على من قاله غير سيبويه كأبى عمرو بن العلاء وأبى زيد ويونس وأخراجه » وأيد كلامه بما نقله عن الشريف المرتضى فى أماليه وأنه لم يجر لسيبويه ذكر ، ثم قال : « وقد نقل الجوهري كلام الفراء بيته فى الصحاح . والسبب من ابن برى فى قوله بما لابن السيد : هذا رد على التحليل وسيبويه . . . »

(١) س « تحصل »

(٢) سورة النحل ٦٢

ومما أوله حاء

حـتى^(١)

[حتى] تكون للناية . قال الله جلّ ذكره : ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾^(٢) بمعنى « إلى » وقال تبارك اسمه : ﴿ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ﴾^(٣) .

وتكون بمعنى « كى » تقول : « أكله حتى يرضى » أى « كى يرضى » .
ويقولون : إنها تكون بمعنى المطف ، تقول : « قَدِمَ الجيشُ حتى الأتباع » .

ومذهب أهل البصرة أنه لا يجوز أن يُمطف بها حتى يكون الثانى من الأول :
قالوا : لو قلت : « كلمت العربَ حتى المعجم » لم يجوز .
وقال الفراء : لا يجوز « ضربت ^(٤) أخاك حتى أباك » وهو مثل الاستثناء ،
كما لا يجوز « كلمت أخاك إلا أباك » .

وأجاز الفراء « إنه ليقاتل الرجالَ حتى الفرسانِ » و« إن كلبى ليصيد الأرناب حتى الظباء » خفضاً ونصباً .

قال الفراء : لأن الظباء وإن كانت مخالفة للأرناب فإنها من الصيد وهى أرفع منها .

(١) جواهر الأدب ١٩٨ واللقى ١٢٢/١ وسيبويه ٤٠٧/١ ، ٤١٣ وشرح الفصل ٢٠/٧

٢٩ والإنصاف ٣١٤/٢ .

(٢) سورة الفجر .

(٣) سورة البقرة ٢٣٦

(٤) ط « كلمت أخاك »

وقال البصريون : هذا خطأ وفيه بطلان الباب .

قالوا : لأن « حتى » إنما جعلت لما تنتهى ^(١) إليه الأشياء من أعلاها وأسفلها مما يكون منتهى في الناية ، فإذا قلت : « ضربتُ القوم [حتى زيدا] » ^(٢) جاز أن يتوهم السامع أن زيدا لم يدخل في الضرب ، إما لأنه أعلام أو لأنه أدركهم ^(٣) ، فمضى « إلى » فيها قائم إذ ^(٤) كانت « إلى » منتهى الناية .
والكوفيون لا يحملون « حتى » حرف عطف [و] ^(٥) إنما يعربون ما بعدها بإضمار .

(١) س « يتنهي »

(٢) الزيادة من س .

(٣) س « أدركهم »

(٤) م « إذا »

(٥) الزيادة من س

حاشا

معناه ^(١) الاستثناء ، واشتقاقها من « الحشا » وهي « الناحية » تقول : « خرجوا حاشا زيد » أى إلى أجله فى ناحية من لم يخرج ولا أجله فى جملة من خرج .
قال الشاعر :

* باى الحشا أنسى الخليل للباين ^(٢) *

ومن ذلك قولهم « لا أحاشى بك أحدا » أى : لا أجلك وإيتاء فى حشا واحد ، أى ^(٣) ناحية واحدة بل أميزك عنه ^(٤) .

(١) ط « منها » وانظر حوزنر الأدب ٢١١ ، والنق ١/١٢١ - ١٢٢ .

(٢) البيت المعطل المثل ، كما فى ديوان المذلين ٤٥/٣ والسان ١٨/١٩٤ ومدره :

يقول القى أنسى إلى الحزن أهله

وفى الجهرة ٣/٢٣٢ لريضة بن جعفر المثل وفيه « لل الحزن » كما فى ديوان المذلين .

(٣) ط « أى فى ناحية »

(٤) كتب فى هامش م بإزاء هذا الوضع : « بلغت قراءة نوح بن أحمد على الشيخ أبى الحسين

وسمى النضبان وحده » .

ومما أوله خاء

خلا وما خلا^(١)

أصلهما [واحد] من قولنا: «خلا البيت» و «خلا الإناء» إذا لم يكن فيه شيء..
كذلك إذا قلنا: «خرج الناس خلا زيد» فإنما نُريد: أنه خلا من الخروج،
أو خلا الخروج منه. وعلى هذا التأويل فالنصب فيه أحسن. ومنه قول العرب:
«افعلْ كذا وخلاك ذمٌّ» يريدون «عَدَاكَ الذُّمُّ» و «خلوتَ من القدم».

(١) راجع الفنى ١ / ٣٣ - ١٣٤ وجواهر الأدب في معرفة كلام العرب ١٨٩ . واتسان

ومما أوله ذال^(١)

ذو ذات^(٢)

« ذو » يدلُّ^(٣) على الملك . تقول : « هو ذو الثوب » .

وقد يكون في غير الملك أيضاً ، بل يكون في صفة من صفاته نحو قولك : « هو ذو كلام » و « ذو عارضة » . فمن الملك قوله جل ثناؤه : (ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ)^(٤)
وأما « ذات » فيكون في المؤنث كـ « ذا » . وتكون لها مَمان آخر^(٥) :
تكون كنايةً عن ساعة من يوم أوليلة^(٦) أو غير ذلك ، كقولك^(٧) :
« ذاتُ يوم » و « ذاتُ عَشِيَّةٍ » .

وتكون كنايةً عن الحال كقوله :

وأهل خِباءٍ صالحٍ ذاتُ بَيْنِهِمْ
قد احْتَرَبُوا في عاجِلٍ أنا آجِلُهُ^(٨)

(١) الزيادة من س

(٢) راجع اللسان ٢٠/٣٤٤ - ٣٤٨

(٣) س « تدل »

(٤) سورة البروج ١٥

(٥) س « لها معنيان آخر ، هما »

(٦) س « وليلة »

(٧) س « كقوله »

(٨) نسب ابن قتيبة لخوات بن جبير في اللعان الكبير ١١٣٠/٢ وفيه : « أبو عمرو : يعني أنا

جانبيه ، أجلت فأنا أجلُ أَجَلًا . وقال أبو زيد : أجلت جررت عليهم جريرة . »

ونسب في اللسان لخوات كذلك ، ثم كتب بقبه : « قال ابن بري : قال أبو عبيدة : هو لخنوت

قال : قد وجدته أنا في شعر زمير . وليس في رواية الأصمعي ... قال : ومثله قول توبة بن

مضرس العبسي :

فإن تلك أم ابني زُمَيْلَةَ أَتُكَلِّتُ
فيارب أخرى قد أجلتُ لها شكلا

أي جلبت لها شكلا وميجته . ومثله أيضا توبة .

وأهل خِباءٍ آمنين فحمتهم
بشيء عزيز عاجلٍ أنا آجلُهُ

والبيت في البحر المحیط ٤٦٨/٣ لزهير . وقال أبو حبان : ونسب ابن عطية إلى جواب .

وهو في ديوان زمير . وجواب تحريف صوابه « خوات » ونسب أبو عبيدة في مجاز الفرقان ١٦٣

لخنوت وأورد بعده :

ومن هذا قوله جل ثناؤه : ﴿ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ ^(١) أى الحال بينكم وأزِيلُوا المشاجرة . ومن الزمان قوله :
 لَمَّا رَأَتْ أَرْقَى وَطُولَ تَقَلُّبِي ذَاتَ الْعِشَاءِ وَتَلْبِي الْمَوْصُولَا ^(٢)
 وتكون للبيئة تقول : « هو فى ذاته صالح » أى : فى بيئته وخلقته .
 وتكون للإرادة والنية كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ ^(٣)
 أراد السرر . ومنه فيما ذكروا قوله :
 مَحْتَمُّهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ وَدِينُهُمْ قَوْمِيٌّ ، فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ ^(٤)
 فقوله : « ذَاتُ الْإِلَهِ » أى إرادتهم الله ^(٥) تبارك اسمه .

== فَأَقْبَلْتُ فِي السَّاعِينَ أَسْأَلُ عَنْهُمْ سُؤَالَكَ بِالْشَيْءِ الَّذِي أَنْتَ جَاهِلُهُ

ونسبه الزبيدى فى تاج العروس لحوات ثم قال : « وذكر فى شعر الصمصص أنه للغنوت ... والغنوت فى تفسير القرطبي ١٤٥/٦ وهو غير منسوب لإصلاح للنطق ١٠ والكشاف ٢١١/١ وتفسير الطبري ١٢٩/٦ ولم يرد البيت فى ديوان زهير طبعه الدار . وذكر الأعلام فى شرحه لديوان زهير ٣٣ أن البيت الذى بعده يلحقان بالقصيدة » وهما لحوات بن جبير الأنصاري صاحب ذات النخيين التيبية ، وكان من فساق العرب فى الجاهلية ، ثم أسلم وحسن إسلامه ، وشهد بدرأ . ومعنى البيتين : أنه وصف تأريفة بين قوم مصطلعين وسعيه بينهم بالتصادق أو قمعهم فى حرب وعاجل شر أجله عليهم ، أى جناته وأحدثه . ثم زعم أنه بعد ما كادهم وبست الحرب بينهم جعل يسأل عن الساعين بالشر المبيح له بين القوم ، كما يسأل الإنسان عما جهل . »

(١) سورة الأفعال ١

(٢) البيت لمبيد الراعى ، كما فى جمهرة أشعار العرب ١٧٢ وفيها « وطول تلدى » وبهذه :

قَالَتْ خُلَيْدَةُ مَا عَرَكَ وَلَمْ تَكُنْ أَبْدَأُ إِذَا عَرَّتِ الشُّنُونُ سَوْوَلَا

ومعنى تلدى : أى تلقى بيننا وشمالا وتحيرى متبلا . وعرت الشنون : تزلت الحوادث .

(٣) سورة آل عمران ٣ والتفانين ٦٤

(٤) البيت للناطقة الدياني ، كما فى ديوانه ١٢ وللماني الكبير ٤٩/١ . وفيه : « ذَاتُ الْإِلَهِ : بلاد الشام ، لأنها مقسمة ، ويقال : بيت للقدس ؛ لأنه موضع الأنبياء ، عواقب أعمالهم أن يتأبوا عليها . ويقال : يرجون يخافون . وروى مجتهد ، أى كتابهم كتاب الله » وفى الجمهرة لابن دريد ٤/١٠٤ والمجلة الصحيحة ، وكذلك روى بيت النافذة ... يريد الصحيفة لأنهم كانوا نصارى فأراد الإنجيل . ومن روى مجتهد بالهاء أراد الشام الأرض المقدسة » وفى الصحاح ٤/١٦٥٨ « قال أبو عبيد : كل كتاب عند العرب عجة وقول النافذة ... فن رواه بالميم فهو من هذا ، ومن رواه بالهاء فمناه أنهم يحجون فيحلون مواضع مقدسة » والبيت له فى الإنسان ١٣ / ١٢٧ ومبادئ اللغة ٩٠ والأضداد للجبستاني ٨٧ وفى س « مجتهد »

(٥) س « الإله » .

ومما أوله راء

رب^(١)

يقولون: للتقليل ، وهي مناقضة لـ « كم » التي للكثير ، تقول : « رب رجل لقيته » .

وقال قوم : وضعت لتذكّر شيء ماض من خير أو شر . قال [الشاعر]^(٢) :
رُبَّ رَكْبٍ قَدْ أَنَاخُوا حَوْلَنَا يَشْرَبُونَ الْحَمْرَ بِالسَّاءِ الزَّلَالِ^(٣)
قالوا : وعلى هذا التأويل قوله جل ثناؤه : ﴿ رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوِ كَانُوا
مُسْلِمِينَ ﴾^(٤) .

(١) أمالي ابن العسجري ٢/ ٢٤٤ ، ٣٠٠ - ٣٠٢ وشرح الرضي ٢/ ٣٠٦ والخزانة
١٧٨/٤ والفتي ١٣٤/١ وجواهر الأدب ١٨٣ والإنصاف ١/ ٢٠٨ وشرح الفصل ٢٩/٨
(٢) الزيادة من س
(٣) البيت لدى ابن زيد ، كما في الخزانة ٤٢/٤ واللمعة ٢٢٣/١ والأغانى ٢/ ١٧ ، ١٨
(٤) سورة الحجر ٢

رُويدٌ^(١)

قالوا : هو تصغير « رُود » وهو المثل . قال :

* كَأَنهَا مِثْلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى رُودٍ^(٢) *

وقال بعضهم في قوله جل ثناؤه : ﴿ أَمْهَلُمْ رُودًا ﴾^(٣) أى قليلا .

(١) المحض ٨٩/١٤ وتأويل مشكل القرآن ٤٢٣ وشرح المفصل ٣٩/٤ وشرح الرضى ٦٦/٢ وسيبويه ١٢٣/١ واللسان ١٧/٤ واللمنى ١٣٤/١ .

(٢) كذا أنشده ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ٤٢٣ تبعا لأبي عبيدة ، وقد تبناه ابن فارس هنا وفي مقاييس اللغة ٤٥٨/٢ وكذلك ابن سيده في المحض ٨٩/١٤ ولم ينسب أحد منهم ، وكذلك ورد من غير نسبة في التاج ٣٤٩/٢ وجاء منسوبا برواية صحيحة في اللسان ١٧١/٤ حيث يقول : « وقالوا رويداً ، أى أمهله ، ولعلك لم يئن ولم يجمع ولم يؤث . وفلان يمشى على رود أى على مهل . قال الجوهري الطبري :

تَكَادُ لَا تَتَلَمُّ الْبَطْلَاءَ وَمِثْلُهَا كَأَنهَا تَمْسُلُ يَمْشِي عَلَى رُودٍ

وتصغيره رويد ، أبو عبيد عن أصحابه : تكبير « رويد » رُودٌ وتقول منه : أُرودُ في السير لِدُوداً وُمرُوداً ، أى أرفق ، وقد جرى كاتب س على ذلك فصبغ الراء بالفتح . وانظر التاج ٣٤٩/٢ ، ٣٥٩ وأساس البلاغة ٣٧٩/١ .

(٣) سورة الطارق ١٧ .

ومما أوله سين

سَوَى^(١)

تكون للتأخير والتنفيس والأناة .

سَوَى

تكون بمعنى « غير » وما جيماً في معنى « بَدَل » .

وهي مقصورة مكسورة^(٢) فإذا مُدَّتْ فُتِحَ أولها . قال [الشاعر]^(٣) :

تَجَانَفُ عَنْ جَوِّ أَلِيمَةٍ نَاقِيَةٍ وَمَا عَدَلْتُ عَنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَ^(٤)

أى : لغيرك . و « سَوَاءَ الْجَحِيمِ » وسطها^(٥) ، في غير المعنى^(٦) الأول .

وقد جاء « سَوَى » أيضاً . قال الله جل ثناؤه : ﴿ مَكَانًا سَوًى ﴾^(٧) .

(١) راجع القصور والمدود لابن ولاد ٦٢ والننى ١٣٩/١

(٢) الننى ١٤١/١

(٣) الزيادة من س

(٤) البيت للأعشى كما في ديوانه ٦٦ وروايته « وما قصدت من أهلها » وقيل :

إلى هودة الوهابِ أَهْدَيْتُ يَدَحَتِي أَرْجَى نَوَالًا فَاضِلًا مِنْ عَطَائِكَ

وموله في المزاغة ٢/ ٥٩ وللقصور والمدود ٦٢ والسان ١٩/ ١٣٩ وسبويه ١/ ١٣ ، ٢٠٣ والكمال ٢/ ٢٥٥ والأنداد للأسمى ٤٤ وروايته « تراور عن » وأساس البلاغة ١/ ١٣٨ ومقاييس اللغة ٢/ ١١٣ والمخصص ١٥/ ١٥١ والتاج ١٠/ ١٨٧ وأصل ابن السجري ١/ ٢٣٥ ، ٢/ ٤٥ ، ٣٥٣ وفيه « عن خل اليمه » وشرحه بالطريق في الرمل ويروى : « من جل » وفي الروابين حذف مضاف . فالأول من أهل جو اليمه ، والثاني من جل أهل اليمه ، أى معظم أهلها . ينى أنه لم يقصد سواء من أهل اليمه . وضمر أهلها : اليمه . وجعل الليل عن غير هودة إلى هودة نمل الناقة ، وإنما هو فعل صاحبها ، واللام في « لسوائك » يبنى إلى غيرك .

(٥) قال تعالى في سورة الصافات ٥٥ (فَاطْلِعْ فَارْأَهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ)

(٦) س « معنى »

(٧) سورة طه ٥٨

صيا^(١)

أصلها^(٢) « التى » وهو « الثنل » . تقول : « ولا سياً كذا » أى « ولا سواء » . قال امرؤ القيس :

ألا رُبَّ يومٍ لكَ منهنَّ صالحٍ ولا سياً يوماً بدَارَةٍ جُلُجُلٍ^(٣)
وأصله راجع إلى « التى » وهو الثنل . يقولون : « حاسيان » قال الحطّينة :
فأَيّاً كمَ وَحِيّةَ بطنٍ واديٍّ هَمُوزَ النَّابِ ليسَ لَكُمْ رِيسٍ^(٤)

وسمّت أبا الحسن المعروف بابن التُّرْكِيّة يقول : سمعت ثعلباً يقول : من قاله
بغير اللفظ الذى قاله امرؤ القيس فقد أخطأ^(٥) .

(١) الفنى ١/ ١٣٩ ومجم المواع ١/ ٢٣٤ - ٢٣٦ ومقاييس الفسة ٣/ ١١٢ وشرح
الفصل ٨٥/ ٢ وشرح الكافية ١/ ٢٢٨ - ٢٢٩ والمصاح ٦/ ٢٢٨٧ .

(٢) س « أصله »

(٣) شرح الصائد المشر ١٧ واللسان ١٩/ ١٣٧ . ودبوانه ١٠ (المعارف) والمزانة ٢/ ٦٦ .

(٤) سبق في صفحة ١٩٢

(٥) قال الزبيدي في تاج العروس ١٠/ ١٨٨ : « وقال السخاوى عن ثعلب : من قاله بغير
اللفظ الذى جاء به امرؤ القيس فقد أخطأ . ببنى بغير « لا » لأن « لا » و « سياً » تركبا
وصارا كالسكبة الواحدة . وتسان لترجيح ما بعدها على ما قبلها ، فيكون كاتخرج عن مساواته
إلى التفضيل ؟ فقولهم : تستحب الصدقة في شهر رمضان لا سياً في الشهر الأواخر ، مضاه :
واستحبها في الشهر الأواخر أكسك وأفضل ، فهو مفضل على ما قبله . قال ابن فارس :
ولا سياً أى ولا مثل ما ، كأنهم يريدون تظليه . وقال السخاوى أيضاً : وفيه إزدان بأن له فضيلة
ليست لغيره . إذا تقرر ذلك فلو قيل : سياً بغير تى ، اقتضى التسوية وبقى للمنى على التشبيه ،
فيبقى التقدير : تستحب الصدقة في شهر رمضان مثل استحبابها في الشهر الأواخر ، ولا يخفى
ما فيه . وتقدير قول امرؤ القيس : مضى لنا أيام طيبة ليس فيها مثل يوم دارة جلجل ، فإنه
أطيب من غيره . ولو حذف « لا » بقى للمنى : مضى لنا أيام طيبة مثل يوم دارة جلجل .
فلا يبقى فيه مدح ولا تظليم . وقد ظنوا : لا يجوز حذف المامل وإبقاء عمله ، ويقال : أجاب
القوم لاسياً زيد . والمنى : فإنه أحسن إجابة ، فالتفضيل إنما حصل من التركيب . فصارت « لا »
مع « سياً » بمنزلة « لا » في قولك : لا رجل في الغار ، فهي لفظة لغوية . »

وقد ذهب ابن هشام في تأويل كلمة ثعلب منعباً آخر يوضح عنه قوله في الفنى ١/ ١٤١ =

ومما أوله شين^(١)

شَتَان^(٢)

أصلها من « شَتَّ » [وهو ^(٣)] من « التَّشْتُّ » وهو التفرُّق والتباعد ،
تقول : « شَتَّانَ مَأْمَا » أى : بَعَدَ ما بينهما ، ويقال : هذا هو الأفصح ، وينشدون :
شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كَوْرِيهَا وَيَوْمَ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ^(٤)
وربما قالوا : « شتان ما بينهما » وليس بالقصيح^(٥) .

= « وتشد يد يائه ، ودخول « لا » عليه ، ودخول الواو على « لا » واجب ، قال تلمب :
من استعمله على خلاف ما جاء فى قوله : « الأرب ... جلجل » فهو مخطئ ، وذكر غيره أنه قد
يخفف ، وقد تحذف الواو ، كقوله :

فِيهِ بِالْعُقُودِ وَبِالْإِيمَانِ ، لَا سِيَا عَقْدَ وَفَاءَ بِهِ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرْبِ

وفى هم الموماع ٢٣٥/١ « وذكر تلمب أنه يجب اقتران « لا » بالواو وجوز غيره حذفها
وذكر البيت السابق ، ثم قال : « وقد سمع تخفيف الباء من « لا سِيَا » حكاه الأخفش وإن
الأعرابي وآخرين . ومنه ابن عصفور حذراً من بقاء الاسم للمرب على حرفين ... »
وذهب الرضى فى شرح الكافية ٢٢٩/١ إلى أن الواو التى تدخل على « لا سِيَا » فى بعض
للمواضع كبيت امرئ القيس - اعتراضية كما فى قوله : * فَأَنْتَ مَالِقُ وَالضَّلَاقُ أَلِيَّةُ *
لإدخاى مع ما بعد بتقدير جملة مستقلة .

(١) الزيادة من س

(٢) المخصص ٨٥/١٤ - ٨٦ والاسان ٣٥٣/٢ - ٣٥٥ وتاج العروس ٥٥٦/١ - ٥٥٨
والصاح ٢٥٤/١ - ٢٥٥ .

(٣) الزيادة من س

(٤) البيت للأعشى ، كما فى ديوانه ١٠٨ والاسان ٣٥٤/٢ والمخصص ٨٦/١٤ والصاح
٢٥٥/١ والتاج ٥٥٦/١ .

وفى الانقباض ٣٨٨ « وحيان وجابر : رجلان من بني حنيفة ، وكان حيان غديما للأعشى .
يقول : يوى على رجل هذه الناقة ويوى مع حيان أخى جابر - مختلفان لا يستويان ؛ لأن أحدهما
يوم سفروا وب ، والثانى يوم لهو وطرب . وكان حيان أفضل من جابر ، فغضب من قوله الأعشى
وقال : عرفتى بأخى وجعلته أشهر منى ، والله لا تادمك أبداً ، فقال له : اضطررتى القافية . فلم
يسدده وأبداه . »

(٥) جرى ابن فارس فى ذلك على رأى الأعشى فإنه كان يقول : لا أقول شتان ما بينهما =

[وما أوله عين^(١)]

عَنْ^(٢)

يَدُلُّ^(٣) عَلَى الْأَعْطَاطِ وَالنُّزُولِ ، تَقُولُ « نَزَلَ عَنِ الْجَبَلِ » وَ « عَنْ ظَهْرِ الدَّابَّةِ » وَ « أَخَذَ الْعِلْمَ عَنْ زَيْدٍ » لِأَنَّ الْمَأْخُذَ عَنْهُ أَعْلَى رُبَّةٍ مِنَ الْآخِذِ .

وَتَكُونُ بِمَعْنَى « بَدَأَ » فِي قَوْلِهِ :

* لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلٍ^(٤) *

وَلَهَا وَجْهٌ وَالْأَصْلُ مَا ذَكَرْنَاهُ .

== وقد راجعه في ذلك أَبُو حَاتِمٍ وَأَنشده قول يريمة الرقي في مدح يزيد بن حاتم بن قبيصة بن الهلب ومجاهد يزيد بن أسيد السلي :

لشَتَانِ مَا بَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ فِي النَّدَى يَزِيدُ بْنُ حَلَمٍ وَالْأَعْرُ بْنُ حَاتِمٍ
فَقَالَ الْأَعْمَى لَيْسَ بِضَمِيحٍ يَنْتَفِئُ إِلَيْهِ . وَجَاءَ فِي السَّانِ ٣٥٤/٢ هَلْ إِنْ بَرَى : وَقَوْلُ الْأَعْمَى
لَيْسَ بِعَمَى ، لِأَنَّ ذَلِكَ قَدْ جَاءَ فِي أَشْخَارِ الْقَصَاصِ مِنَ الْعَرَبِ ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيِّ :

فَإِنْ أَعَفَ يَوْمًا عَنْ ذُنُوبٍ وَتَعْتَدِي فَإِنَّ الْمَصَاكَاتِ لَنَسِيرِكَ تَقَرُّعُ
وَشَتَانِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِنِّي عَلَى كُلِّ حَالٍ أَسْتَقْسِمُ وَتَفْلَحُ
وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْبَيْهَقِيِّ :

وَشَتَانِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ إِبْنِ خَالِدٍ أَمِيَّةٌ فِي الرِّزْقِ الْإِدَى يَتَقَاتَمُ
وَقَالَ الْأَحْمَدِيُّ :

شَتَانِ حَيْثُ يَنْتَثِرُ النَّاسُ فَعَلَمَهَا مَا بَيْنَ ذِي الْقَتَمِ وَالْمُحَمَّدِ إِنْ حُدِّدَا

(١) الزيادة من س

وَلِ س « وَلَيْسَ بِضَمِيحٍ »

(٢) س « عَلَى »

(٣) اللَّحْنُ ١٤٧/١

(٤) مِنْ قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ ، وَغَالِمَهُ كَمَا فِي دِيْوَانِهِ ١٧ وَشَرَحَ الْقَصَائِدَ الصَّرَاحُ ٣٣

وَلُضْحِي فُحَيْتُ الْمَسْكُ فَوْقَ فَرَاشِهَا تَتَوَمُّ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلٍ

« وَقَوْلُهُ : « لَمْ تَنْتَطِقْ » أَيْ لَمْ تَتَدَّ عَلَيهَا تَعَالًا بِدَفْعِ تَفَضُّلٍ ، وَالتَّفَضُّلُ : لَيْسَ ثَوْبٌ وَاحِدٌ ؟ أَيْ لَيْسَتْ بِمَخْلَعٍ تَتَفَضَّلُ وَتَتَعَلَّقُ لِلخُدَّةِ . وَهَلْ أَبُو عَيْدَةَ : أَيْ لَمْ تَتَعَلَّقْ بِتَمَلُّ وَتُضَوِّفْ ، وَنُكْتَا تَتَفَضَّلُ وَلَا تَتَضَفَّقُ . وَقِيلَ : التَّفَضُّلُ : التَّوَضُّعُ ، وَهُوَ أَيْسَرُ أَدْنَى تِيَابِهَا . وَالْإِتِّصَاقُ : الْإِتِّزَارُ لِلْعَمَلِ .

على^(١)

- تكون للعلو ، تقول : « هو على السطح » .
وتكون للمزية ، كما تقول : « أنا على الحجّ العام » .
وتكون لثبات على الأمر تقول : « أنا على ما عرّفتني به » .
وتكون للغلاف ، مثل : « زيدٌ على عمرو » أى مُحَالِفُهُ .
وهى - وإن انشَمَبَتْ^(٢) - راجعة إلى أصل واحد .

(١) اللقى ١/١٤٢ .

(٢) س « اتَمَّت »

عوض^(١)

[عَوْضٌ] زَمانٌ غيرُ محدود ولا معلوم كُنْهُهُ ، كما قلناه^(٢) في «الحين»

و«الذهر» ، قال الأُمَشي :

رَضِيحِي لِبَإِنٍ قَدَى أَمٍّ تَقَامًا بِأَسْمٍ دَاجٍ عَوْضٌ لَا تَفْتَرِقُ^(٣)

(١) للفن ١٥٠/١ واللسان ٥٦/٩ والأزمنة والأمكنة ٢٨٩/١ والصاحح ١٠٩٣/٣ ، ومقاييس اللغة ١٨٩/٤ وتاج العروس ٥٩-٥٨/٥ وشرح الرضي على الكافية ١١٦/٢-١١٧ وشرح للفصل ١٠٧/٤-١٠٩ ومع المعاني ٢١٣/١ والمخازنة ٢٠٥-٢٠٩/٣ وشرح الرزوق على الحاشية ٥٣٨/٢ .

(٢) س ٥ قلنا ، وفي الصاحح ١٠٩٣/٣

«عوض : معناه الأبد ، وهو المستقبل من الزمان ، كما أن قط للماضي من الزمان لأنك تقول : عوض لا أفارقك ، تريد لا أفارقك أبداً ، كما تقول : قط سافرتك . ولا يجوز أن تقول : عوض سافرتك ، كما لا يجوز أن تقول : قط سافرتك » .

(٣) ديوانه ١٥٠ « أم تحالفا » وكذلك س ، ورواه أبو عبيدة :

« بِأَسْمٍ عَوْضٌ الْهَرِ لَا تَفْتَرِقُ »

يريد أبد الدهر . والبيت له في اللسان ٥٦/٩ وللنار ٥٤٥/١ والمخازنة ٢١٨/٣ والس ٣٤٥/١ والأزمنة والأمكنة ٢٨٩/١ ، ٣٥٩/٢ والصاحح ١٠٩٣/٣ والتاج ٥٨/٥ وأدب الكاتب ٣١٥ وإصلاح الخط ٣٢٨ والمصنف ٢٦٥/١ وقرة القواس ٩٩ وشرحها للضاحي ٢٠٨ وشرح للفصل ١٠٨/٤ ومقاييس اللغة ١٨٩/٤ وغير منسوب فيه ١٤١/٣ وكذلك في شرح الرضي ١١٧/٢ ، ومع المعاني ٢١٣/١ ، والاكتساب ٣٩٠ وقوله : رَضِيحِي : متي رَضِيحِي ، ويقصد بهما التدي وممدوحه الخطي بن حاتم الكلابي . وقبل البيت :

لَمَرَرِي قَدْ لَاحَتْ عُيُونٌ كَثِيرَةٌ إِلَى خَوْءِ نَارٍ فِي جَنَاحِ تَحْرُوقٍ

نَسِبُ الْقُرُودَيْنِ يَصْطَلِيَانَهَا وَبَلَّتْ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْحُلُقُ

وإنما ذكر النار والمطالعة لأنهم كانوا يصعقون على النار . والبيان بكسر اللام : هو اللآمين ، واللين ليريم ، ولقد يكون جمع لبن في هذا التوضيح . قال ابن السكيت : يقال هو أخوه بلبان أمه ، ولا يقال : بلبن أمه ، وإنما اللين الذي يحرب . قال السكيت يمدح علي بن يزيد :

ويقولون : « لا آتيك عوض المائضين » ^(١).

= ترى الندى ومخلداً حليفين كأنما مما في مهبه رضيعين

* تنازعا فيه ليلان الثديين *

وتقاسما : تفاعلا ، من القسم . أى أقسم كل واحد منهما لا يفارق الآخر . وروى بديع
« تحالفا » من الحلف ، وهو اليقين . والباء في « بأسم » داخله على القسم به . وقد اختلف
في معنى الأسم ، وذكر ابن السيد من ذلك سبعة أقوال : قيل هو الرماء ، وكانوا يحلفون به .
وقيل الليل ، وقيل : الرحم ، وقيل : الدم ؛ لأنهم كانوا ينسبون أيديهم فيه إذا تحالفا . وقيل
حلمة الثدي . وقيل : زق الحجر . وقيل : يني حماء التبايع التي كانت تذبح للأصنام . وجعلها أسم
لأن الدم إذا ييس اسود . وقد وصف الضرماع الدم المتجمد بالسواد ، عندما وصف الثور بأنه
بات يقاسي ليل القنفذ لا يصم الكرى ، وإنما يقضى ليله دائب الدوران ، يحدر ويحيط كما يختلف
الضباخ في المرس بالطعام ، وكما يطوف الذي يقضى مناسك حبه الذي نفذه عند صنم « غيب »
وما عليه وحوله من طرائق الدم الأحمر اليابس . وذلك قوله :

كطوف متلى حجة عند غيب وقرّة مسود من الشك قاتن

وأما عوض فقد اختلف في معناها كذلك : فقال ابن الكلبي : عوض في بيت الأعمى : اسم
صنم كان لسكر بن وائل . وقال أبو حبيدة وأبو زيد : عوض أى أبداً . والمراد بأسم حاج
عندما : الليل . وقوله : « لا تفرق » جواب القسم ، وجاء به على حكاية لفظ الصحابة الذين
نطقوا به عند التحالف ، ولو جاء به على لفظ الإخبار عنهما لقال : لا يفترقان .

وحق المني — بعد ذلك — أن يقال : إن الأعمى قد جعل الندى والمحاق كالأخوين الذين
رضعا لبناً واحداً من ثدي أم واحدة ، وقال : إنهما قد تقاسما بالدم المقدس المراق على الأنصاب ،
على ألا يفترقا أبداً . وقسم العرب ذلك الماء معروف من أمر جاهليتهم ، مذكور في أشعارهم
كما أقسم النابغة على أنه ما أتى يمينه يكرمه الثمان بقوله :

فلا لتمر الذي قد زرته حججا وما هريق كل الأنصاب من جسد

(١) في اللسان ٥٦/٩ « وقيل : عوض كلمة تجري مجرى اليقين ، ومن كلامهم : لا أضله عوض
المائضين ، ولا دمر الممارين . أى لا أضله أبداً . ويقال : مارأيت مثله عوض . أى لم أر مثله قط .

عسى^(١)

للقرب والدُّنُو ، قال الله جل ثناؤه : ﴿ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ ﴾^(٢) .

والأفصح أن يكون بعدها « أن » ورَبَّما لم يكن . قال :
 عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللَّهُ إِنَّهُ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي خَلْقِهِ أَمْرٌ^(٣)
 قال الكِسَائِيُّ : كل ما في القرآن من « عسى » على وجه الخبر^(٤) فهو مَوْحَدٌ :
 ﴿ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ ﴾^(٥) و ﴿ عَسَى أَنْ يَكُنْ خَيْرًا مِنْهُمْ ﴾^(٦)
 و ﴿ عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾^(٧) وَوَحَدٌ على « عسى الأمر
 أن يكون كذا » .

وما كان على الاستفهام فإنه يُجْمَعُ كقوله جل وعز : ﴿ قَهْلَ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ ﴾^(٨) قال أبو عُبَيْدَةَ في قوله جل ثناؤه : ﴿ قَهْلَ عَسَيْتُمْ ﴾ : هل عدوكم ذاك ، هل جِزْتُمُوهُ .

(١) للفي ١٥١/١ والصاح ٢٤٢٥/٦ والتاج ٧٤٧/١٠ واللسان ٢٨٣/١٩ - ٢٨٥
 وشرح شواهد التوضيح والتصحيح ١٤٥ وسيبويه ٤٧٧/١ - ٤٧٨ وشرح المنيل ١١٥/٧ - ١٢٣
 وجماز القرآن ١٣٤ والمزاغة ٧٦/٤ - ٧٩ ، ٨١ ، ٨٧ والأضداد لابن الأنباري ١٨ والأضداد
 لأبي حاتم السجستاني ٩٥ وتفسير القرطبي ٢٩٤/٥ والبحر المحيط ٣٠٩/٣

(٢) سورة الفلق ٧٢

(٣) غير منسوب في شرح ابن الناطق على الألفية ٦٢ .

(٤) س « الخبر »

(٥) سورة الحجرات ١١

(٦) سورة الحجرات ١١

(٧) سورة البقرة ٢١٦

(٨) سورة محمد ٢٢

[ومما أوله غين^(١)]

غَيْرُ

« غَيْرُ »^(١) تكون استثناء ، وتقوم مقامها « إِلَّا » ، تقول : « خرج الناسُ
غير زيد » تريد « إلا زيدا » .
وتكون^(٢) حالا ، وتقوم مقامها « لا » تقول : « فعلت ذلك غير خائف
منك » أي « لا خائفاً منك » .

(١) النقي ١/١٥٧

(٢) ط « أو »

[ومما أوله فاء^(١)]

في^(٢)

زعموا أن^(٣) « في » للتضئ ، تقول : « السال في الكيس » و « المساء في الجربة » .

ويقولون : إنها تكون بمعنى « عو » في قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا صَلَبْتُكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ ﴾^(٤) .

وإنها تكون بمعنى « مع » في قوله جل ثناؤه : ﴿ فِي نَيْعِ آيَاتِ ﴾^(٥) .
وكان بعضهم يقول : إنما قال : « ولأصلبكم في جذوع النخل » لأن الجذع المصلوب بمنزلة القبر للمقبور فذلك جاز أن يقال فيه هذا .
وأنشدوا^(٦) :

مُمْ صَلَبُوا الْعَبْدَى فِي جَذَعِ نَخْلَةٍ فَلَا عَطَسَتْ شَيْئَانُ إِلَّا بِأَجْدَعَا^(٧)

(١) الزيادة من س

(٢) اللقي ١ / ١٦٨ وتأويل مشكل القرآن ٤٢٦ وجواهر الأدب في معرفة كلام العرب ١٠٩-١١١ وأدب الكاتب ٢-٥

(٣) س « أنها »

(٤) سورة طه ٧١

(٥) سورة النمل ١٧

(٦) س « وأنشد »

(٧) البيت غير منسوب في المحض ٦٤/١٤ وأدب الكاتب ٥٠٢ والانتصاب ٤٣١ والبحر المحيط ٢٦١/٦ وتفسير الطبري ١٤١/١٦ وللقي ١٦٨/١ والكامل ٧١/٧ وهو في اللسان ٢٧/٢٠ لامرأة من العرب وكذلك في تاج العروس ٢٨٦/١٠ والمصائص ٣١٣/٢ وفي الجهرة ٤٩٣/٣ ولكن ورد فيه بمد كلة العرب : « الشعر لسويد بن أبي كاهل اليشكري » وبديهي أنها إضافة من أحد القراء . وفي اللسان ٢٦٧/٤ لسويد بن أبي كاهل . قال ابن بري : قوله : بأجدعا : أي بأنت أجدع ، تغذف الموصوف وألهم صفة مكانه « وقال السيوطي في شرح شواهد اللقي ٦٤ « هذا البيت من قصيدة لسويد بن أبي كاهل اليشكري . . . هكنا في كتاب منتهى الطلب ، وعزاه صاحب الحماسة البصرية إلى قراد بن حنشل الصاردي »

[ومما أوله قاف^(١)]

قَدْ^(٢)

« قَدْ » جواب لتوقع ، وهي تقيضُ « ما » التي للمنفى .

وليس من الوجه الابتداء بها إلا أن تكون جواباً لتوقع ، وقوله جل وعز :
(قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ)^(٣) على هذا المعنى ؛ لأن القوم توقعوا علمَ حالهم عند الله
تبارك اسمه ، فعيل لهم : (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) والحقيقة ما ذكرناه .

(١) الزيادة من س

(٢) المنفى ١٧٠/١

(٣) سورة المؤمنون ، وفي تفسير الكشاف ٦١/٢ « قد تقيض لـ « ما » هي تبين التوقع ،
و « ما » تنفيه ، ولا شك أن المؤمنين كانوا متوقعين لثقل حسنة الإشارة ، وهي الإخبار بثبات
الفلاح لهم ، فخطبوا بما دل على ثبات ما توقعوه » وقد نقله أبو حيان في البحر المحيط ٣٩٥/٦
منسوباً لصاحبه ، ولم ينسبه الفخر الرازي في تفسيره ٥٨٧/٤

[وما أوله كان^(١)]

كم^(٢)

موضوعه للكثير^(٣) في مطابقة «رُبَّ» لقول: «كم رجل لقيت؟» .
وتكون استفهاماً ، لقول: «كم ملك؟» .
وقال الفرّاء^(٤) : نرى أن قول العرب : «كم ملك؟» أنها «ما» وميلت
عن أولها بكاف ، ثم إن الكلام كثرة : «كم» حتى حُذِفَت الألف من آخرها ،
وسكنت ميمها ، كما قالوا : «لم قلت ذلك؟» و«منه» «لم» و«لِأ قلت»
قل : [الشاعر]^(٥) :

يا أبا الأسودِ لِمَ اسْتَقْبَيْتَ لَيْمُومَ طَارِقَاتٍ وَذِكْرُ^(٦) ؟

وقيل لبعض العرب^(٧) : «مذكم قد فلان؟» قال : «كئُذْ أخذت في
حديثك» فزيادة الكاف^(٨) في «مذ» دليل على أن الكاف في «كم» زائدة^(٩) .

(١) الزيادة من س

(٢) الفصحى ١٨٣/١ وجمع المواضع ٧٥/٢ وسينويه ١٠٨/١ ، ٢٩٧-٢٩٨ والإصناف في
مسائل الخلاف ١٦٩/١ وشرح الفصل ١٢٥/٤-١٣٤ وشرح الرضى على الكافية ٨٩/٢

(٣) طه الكثير

(٤) قوله حذافى عن معنى القرآن ١٦٦/١

(٥) الزيادة من س ومعنى القرآن .

(٦) م ، طه «فأنا الأسود» والتصويب من س ومعنى القرآن . ويروى «لم خليتي» ،
«لم خلقتي» و«لم خذلتى» والبيت غير منسوب كذا في الفصحى ٢٩٩/١ وشرح شواهد ٢٤١
وشرح شواهد القافية ٢٢٤ والدرر الزاخرة ٢٤٨/٣ والخرقة ١٩٨/٣ والبيت مع كثرة
تداوله في كتب النحو والصرف لا يعرف بالله .

(٧) في معنى القرآن : «والى بعض العرب في كلامه وقيل له : مذكم ...»

(٨) في معنى القرآن : «فرده الكاف في مذ يدل على ...»

(٩) في معنى القرآن بعد ذلك «ولهم يقولون : كيف أصبحت؟ يقول : كالخبر وكثير .
فيل بسطهم : كيف أصبحتون الأنط؟ قال : كبيت»

(١٦ - البياض)

وعابَ الزَّجَّاجُ على القراء قوله في « كم » ، وقال : لو كانت في الأصل
« كا » وأسقطت ألف الاستفهام لتركَّت على ضمها ^(١) ، كما تقول : « يَم »
و « عَم » و « فِيمَ أنت » .
والجواب عما قاله ما ذكره أبو زكرياء ^(٢) وهو كثرة الاستعمال . وحججه
ما ذكره في « لم » .

(١) س « فتحها »

(٢) كنية القراء

كَيْفٌ^(١)

[كيف] سؤال عن حال ، تقول : « كَيْفَ أَنْتَ ؟ » أى : بأى حال أنت ؟
وقال بعض أهل اللغة : لها ثلاثة أوجه :
أحدها - سؤال محض عن حال ، تقول : « كَيْفَ زَيْدٌ ؟ » .
والوجه الآخر : حال لا سؤال معه ، كقولك : « لَأَكْرِمَنَّكَ كَيْفَ كُنْتَ »
أى : على أى حال كنت .

والوجه الثالث : « كيف » بمعنى التعجب .
وعلى هذين الوجهين يُفسر قوله : (قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ)^(٢) قالوا : معناها
« على أى حال قَدَّرَ » وتعجب أيضاً .
ومن التعجب قوله جل ثناؤه : (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا
فَأَحْيَاكُمْ)^(٣) .

وقد يكون^(٤) « كيف » بمعنى النفي . قال :
« كَيْفَ يَزْجُونَ سِقَاطِي بَعْدَمَا لَاحَ فِي الرَّأْسِ مَشِيبٌ وَصَلَعٌ »^(٥)

(١) النفي ٢٠٤/١ وشرح الفصل ١٠٩/٤ وشرح الرضى على الكافية ١٠٩/٢-١١٠-
وأمال ابن السجري ٢٦٣/١ ومع المواع ٢١٤/١ والإنصاف في مسائل الخلاف ٣٣٧/٢-٣٤٠

(٢) سورة الدثر ٢٩

(٣) سورة البقرة ٢٨

(٤) س « تكون »

(٥) البيت من قصيدة لسيده بن أبي كامل اليشكري في شرح الفضليات لابن
الأبارى ٤٠٣ وروى

* ملح الرأسُ بشيب وصلع *

أى كيف يؤملون فترق وسطى وقد بلغت هذا السن على طريق التعجب « وهو له في مقاييس » =

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلشَّارِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ ^(١)
 و ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ﴾ ^(٢) .
 وتكون توبيخاً ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى
 عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ﴾ ^(٣) .
 فأما قوله : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴾ ^(٤) فهو توكيد لِمَا
 تقدّم من خبر وتحقيق لِمَا بعده ، على تأويل : إن الله لا يظلم متقال ذرّة في الدنيا
 فكيف في الآخرة .

== الفتة ٨٦/٣ والبحر المحيط ٣٩٣/٤ والشرع والشراء ٣٨٦/١ والمخرّاة ٤٤٧/٢ واللسان
 ١٩٠/٩ ولكن الاسم حرف فيه لل « سبيل بن أبي كامل » وله في أساس البلاغة ٣٤٨/٢
 وغير منسوب فيه ٤٤٧/١ وفي س « عم الرأس »

(١) سورة التوبة ٧

(٢) سورة آل عمران ٨٦

(٣) سورة آل عمران ١٠١

(٤) سورة النساء ٤١

كَلَامٌ

قال أبو عبيدة : « كاد » للقلارية في قوله جل ثناؤه : (لَمْ يَسْكَنْدِ بِرَأَاهَا) (١)
أى : لَمْ يَرَّ . وَلَمْ يُقَابِر .

ومن القلارية قول جرير :

حَيُّوا الْمَقَامَ وَحَيُّوا سَاكِنَ الْأَدَارِ مَا كِدْتَ تَعْرِفُ إِلَّا بَعْدَ انْكَارِ (٢)
ويقولون : « كَادَ النَّمَامُ يَطِيرُ » .

فهذه القلارية للشَّيْءِ (٣) ولا يكون ، وبيت جرير يكون (٤) .

(١) تأويل مشكل القرآن ٤٠٧ .

(٢) سورة النور ٤٠ واطر الاسان ٣٨٨/٤

(٣) ديوانه ٣١٠

(٤) أى لشيء الشامة في هذا المثال بالطير في السرعة ، ولا يمكن حدوث طيراتها .

(٥) أى يمكن تحقق المرفة

كان

- [كان] يدلُّ على اللَّغْظِ ، تقول : « كانَ له مالٌ » .
- وتكون بمعنى القُدْرَةِ ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا ﴾ ^(١) أى : ما قدرتُمْ .
- وتكون بمعنى « صار » ^(٢) كقولك : « إن كنتَ أبى فصِلْنى » أى : إذا صيرتَ أبى ، وأنشد :
- أَجَزْتُ إِلَيْهِ حُرْمَةً أَرْحَبِيَّةً وقد كان لَوْنُ اللَّيْلِ مِثْلَ الْارْتَدَجِ ^(٣)
- أى : صار .
- وتكون بمعنى الرَّهُونِ ^(٤) ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّىْ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴾ ^(٥) أى : هل أنا إلا بشر .

(١) اللسان ١٧/٢٤٦-٢٥٣

(٢) سورة النمل ٦٠

(٣) ومنه قوله تعالى : (كنتم خير أمة) وآيات أخر ذكرها ابن منظور فى اللسان ١٧/٢٤٩ وفى النهاية ٤/٣٩ وفى حديث توبة كعب : رأى رجلا يزول به السراب ، فقال : كن أبا خبيثة ، أى سر ، يقال للرجل يرى من بعيد : كن فلانا ، أى أنت فلان أو هو فلان .

وعنه فى اللسان ١٧/٥١

(٤) م « إذ »

(٥) البيت لزهير كما فى ديوانه ٣٢٣ وفيه : « زجرت عليه » أى على الطريق المذكور قبل . والحرة : الناقة الكريمة . والأرحية : النسوبة إلى حر أو موضع أو غل ، على خلاف بين العلماء . وبنو أرحب : بطن من ممدان إليهم تنسب التجائب الأرحية ، كما فى اللسان ١/٤٠٠ والأرندج والبرندج ، أصله بالفارسية « زنده » وهو جلد أسود تملئ منه الحفاف . وقيل هو السواد يسود به . راجع العرب ١٦، ٣٥٥ واللسان ٣/١٠٨ والتاج ٢٠/٥٠

(٦) أى الثبات والدوام . يقال : رهن يرمهن رهونا ، كما فى اللسان ١٧/٥٠

(٧) سورة الاسراء ٩٣

وتكون بمعنى « يَنْتَبِيْ » قال الله جل ثناؤه : ﴿ قُلْتُمْ مَا بَكُونُ لَنَا ﴾ ^(١)
أى : ما يَنْتَبِيْ ^(٢) لنا .

و « كان » ^(٣) تكون زائدة ، كقوله :

« وجيران لنا - كانوا - كرام » ^(٤)

وفى كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ قَالَ وَمَا عَلَيَّ بِمَا - كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ ^(٥) أى :
بما يعملون ؛ لأنه قد كان عالماً بما عملوه [من] ^(٦) إيمانهم به .

(١) سورة التور ١٦

(٢) س د لم ينتبه .

(٣) س « وتكون »

(٤) صدره :

• فكيف إذا رأيت ديار قوم •

وهو لفرضه ، كما ل ديوانه ٨٣٥/٢ والمزاة ٣٧/٤ - ٣٩ وشرح شواهد المفى ٢٣٦
والسان ٢٥٣/١٧ وغير منسوب فيه ٢٤٩ وسيبويه ٢٨٩/١ .

(٥) سورة الشعراء ١١٢

(٦) الزيادة من س ومكانها يان في م ووضع مكانها في ط « وهو » من غير تنبيه .

كائِن

« كَائِنٌ » ^(١) تكون بمعنى « كَمْ » قال الله جل ثناؤه : وَكَائِنٌ مِّن قَرِيْبٍ
هَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ ^(٢) .

وفيها لفتان : « كَائِنٌ » بالهمز والتشديد . و « كَائِنٌ » [بالتخفيف] ^(٣) .
وقد قرئ بهما ، [جميعا] ^(٤) قال الشاعر :

وَكَائِنٌ أُرَيْنَا الْمَوْتَ مِنْ ذِي تَعِيَّةٍ إِذَا مَا أُرْدَرْنَا أَوْ أَصْرًا لِّسَائِمٍ ^(٥)

وسمعت بعض أهل الربيعة يقول : ما أعلم كلمة يثبت فيها التنوين خطأ
غير هذه .

(١) سيويه ٢٩٧/١ - ٢٩٨ وشرح الفصل ١٣٤/٤ - ١٣٦ وشرح الرضى ٨٨/٢ وأملح
ابن الجرى ١٠٦/١ - ١٠٧ ومع المواضع ٧٥/٢ - ٧٦ وقد قل ابن فارس كلامه هذا عن تأويل
مشكل القرآن ٣٩٦ .

(٢) سورة الصافات ٨

(٣) الزيادة من م ، س وانظر اللسان ٢٥٤/١٧ - ٢٥٥

(٤) الزيادة من س وتأويل مشكل القرآن وفيه بهما : « والأصح تخفيفها » وقال ابن
الجبلى ١٠٦/١ طبع الهند ، ٩٢/١ طبع مصر « لفتان كثر استعمالهما ، إلا أن الخفيفة أكثر
في الشعر ، والثقيلة أكثر في القراءة . ولم يقرأ من السبعة بالخفيفة إلا لمن كثير وحده ، ووافقه
من غير السبعة يزيد بن القطاع المدني . وأصل الثقيلة « أَى » ودخات عليها كاف التشبيه فسمت
فيها الجر ، وأزينا عن منيهما فبطلنا كلمة واحدة مضنة معنى « كم » التي هي للتكثير ، ووصل
التنوين بها في الوقت وجعلت له صورة في الخط ، وصار كأنه حرف من الأصل ... وأما الخفيفة
فأصلها « كَيْن » فقدموا الياء على الهمزة ، وحركوا كل واحدة منهما بحركة الأخرى فصارت
كَيْئِن ، فنفقوها فصارت « كَيْئِن » فأبدلوا الياء وهي ساكنة ألفا فصارت كائِن ... »

(٥) بهذا البيت الذي لم ينسب ابن قتيبة ينسب قل ابن فارس عنه . وق س « أُرْدَرْنَا الْمَوْتَ »
وكذلك في هامش م . ومعنى من ذى تعية أى من ذى ملك .

كَأَنَّ^(١)

[كَأَنَّ] كلمة تشبيه . قال قوم : هي «إن» دخلت عليها كافُ التشبيه ففتحت^(٢) .
وقد تخفف ، قال الله جل ذكره : ﴿ كَأَنَّ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضَرِّ مَسِّهِ ﴾^(٣)
إلا أنها إذا ثقلت في مثل هذا الموضع قُرِئَتْ بها الهاء قليل : «كأنَّه لم يدْعُنَا» ،
وقالت الخنساء في التخفيف :
كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا رَحِمِي يُتَقَى إِذِ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَرًا^(٤)
أرادت : كأنهم لم يكونوا .

(١) سبويه ٤٧٤/١ وتأويل مشكل القرآن ٤٠٢ وشرح الفصل ٨/٨١ - ٨٣ وشرح
الرضي على السكاكية ٣٧١/٢ والفتي ١٩١/١ وجواهر الأدب في معرفة كلام العرب ١٩٦
(٢) قال سبويه « وسألت الخليل عن «كأن» فزعم أنها «إن» لحقها الكاف لتشبيهه
ولكنها صارت مع «إن» بمنزلة كلمة واحدة . وهي نحو كأي رجلا ، ونحو له كذا وكذا
درهما » .

(٣) سورة يونس ١٢
(٤) ديوانها ١٤٤ ونجم الأمثال ٢٦٣/٢ والفتي ٨٥/١ وشرح شواهد ٨٨ . عز : غلب ،
ومنه قوله تعالى : « وعزني في الحطاب » ويز : سلب .

كَلَا^(١)

تكون ردًا وردعًا ونفيًا لدعوى مُدَّعٍ إذا قال : « لقيتُ زيداً » قلت : « كَلَا » .

وربما كانت صِلَةً لِمَيْن ، كقوله جل ثناؤه : « كَلَّا وَالْقَمَرِ »^(٢) . وهي - وإن كانت صِلَةً لِمَيْن - راجعةٌ إلى ما ذكرناه . قال الله جل ثناؤه : « كَلَّا لَا تَطْلُعُ »^(٣) فهي رَدْعٌ عن طاعةٍ مِّنْ نَّهَاءٍ هُنَّ عِبَادَةُ اللَّهِ جل ثناؤه . ونسكتُ بابها النفي والنهي .

وزعم ناس أن أصل « كَلَا » : « كَلَّا » [الكاف التي دخلت تنبيهاً على « لا » ، وذلك أن العرب إذا قالت شيئاً قالت : هو كَلَّا]^(٤) و« لا » . قال [الشاعر]^(٥) :

أصابَ خِصَاصَةً فَبَدَأَ كَلِيلًا كَلَّا وَانْفَلَّ سَائِرُهُ انْفِلَالًا^(٦)

(١) تأويل مشكل القرآن ٤٢٢ واللسان ٩٥/٢٠ - ٩٦ وشرح المفصل ١٦/٩ وشرح الرضی ٣٧٢/٢ وجواهر الأدب في سرفرة كلام العرب ٢٠٤ وتاج العروس ٤٤٢/١٠

(٢) سورة الدھر ٣٢

(٣) سورة البلق ١٩

(٤) الزيادة من م ، س

(٥) الزيادة من س

(٦) البيت لدى الرمة ، كافٍ ديوانه ٤٣٤ واللسان ٧٠ / ٣٥٧ والتاج ٤٤٢/١٠ ومطابقة كلا لابن فارس ٩ والأزمنة والأمكنة ٥٥/٢ وقوله :

تريكَ بياض لَبَّتْها ووجهاً كَقَرْنِ الشَّمْسِ أَتَقَنَّمُ زالا

وهذا البيت الأخير في اللسان ١٦١/١٢ منسوب للرأسي

وهذا ليس بشيء . و « كَلَّا » كلمة موضوعة لما ذكرناه على صورتها في التنزيل .
وقد ذكرنا وجوه « كَلَّا » في كتاب أفردها ^(١) .

فأما تقيض « كَلَّا » فقال بعض أهل العلم : إن « ذلك » و « هذا » تقيضان
لـ « لا » . و « أن » كذلك تقيضان « كَلَّا » . قال ^(٢) : وقوله جل ثناؤه :
{ ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَا تَتَصَّرَ مِنْهُمْ } ^(٣) على معنى : ذلك كما قلنا وكما فعلنا .
ومثله : { هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَأْبٍ } ^(٤) بمعنى : هذا كما قلنا وإن للطاغين
لشرَّ مأبٍ ^(٥) .

قال : ويدل على هذا المعنى دخول « الواو » بعد قوله : « ذلك » و « هذا » ؛
لأن ما بعد الواو يكون منسوقاً على ما قبله بها وإن كان مضمرًا . وقال جل ثناؤه :
{ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً } ثم قال : { كَذَلِكَ }
أي كذلك فعلناه ونفعله من التنزيل ^(٦) .
ومثله في القرآن كثير .

(١) مقالة كلا وما جاء منها في كتاب الله ، كتاب صغير يقع في اثنتي عشرة صفحة ، ضُبَّ بالمطبعة
السلفية بالقاهرة سنة ١٣٤٤ هـ بصحيفي الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي .

(٢) س « فقال »

(٣) سورة محمد ٤

(٤) سورة س « س »

(٥) ما بعد الآية إلى هنا ساقط من س

(٦) م « التزيل »

[ومما أوله لام^(١)]]

تَوْ وَتَوَّ

« تَوْ »^(٢) تدل على امتناع الشيء لامتناع غيره ، تقول : « لو حَضَرَ زَيْدٌ لحضرت » فامتنع هذا لامتناع هذا .

وكان الفراء يقول : « لو » يقوم مقام « إن » ، قال جل ذكره : ﴿ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾^(٣) بمعنى : وإن كره^(٤) ، ولولا أنها بمعنى « إن » لاقتضت جواباً ؛ لأن « لو » لا بد لها من جواب ظاهر أو مُضْمَر ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ نَجَاتٍ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ فَلَمَّسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ﴾^(٥) وإنما وُضِعَ مقام « إن » لأن في كل واحد منهما معنى الشرط ، كما يقال في الكلام : « لَا كَرَمَكَ وَإِنْ جَوَّزْتَنِي - و- »^(٦) « لو جَوَّزْتَنِي » و « لَا عَطِينَكَ وَإِنْ مَنَعْتَنِي - و- لو منعتني » .

وأما « لولا »^(٧) - فإنها تدل على امتناع الشيء لوجود غيره ، تقول :

(١) الزيادة من س

(٢) شرح الفصل ٨/١٥٥-١٥٦ وجواهر الأدب في معرفة كلام العرب ١٢٧-١٣١ والنبي

٢٥٥/١ - ٢٧١

(٣) سورة الصف ٨

(٤) س « كره الكافرون »

(٥) سورة الأنعام ٧

(٦) س « أي ولو »

(٧) راجع أمالي ابن الفجري ٢/٧٦، ٢١٠، وسيبويه ٣٨٨/١ وتاج المروس ١٠/٤٤٥

واللسان ٢٠/٣٥٨ وهذا الفصل من تأويل مشكل القرآن ٤١١ - ٤١٢

« لولا زيدٌ لضربك » وإنما امتنعت من ضربه لأجل زيد .
وقد تكون « لولا » بمعنى « هَلَّا » كقوله جل ثناؤه : ﴿ قَوْلًا إِذْ جَاءَهُمْ
بِأَسْنَأَ قَضَرُ عُوا ﴾ أى « هَلَّا » . قال الشاعر :
نَمْدُونْ عَفَرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلَا الْكَمَى الْمَقْمَا^(١)
أى « هَلَّا » .
وكذلك « لَوْمًا » ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ لَوْمًا تَأْتِينَا بِالْمَلَانِيكَةِ ﴾^(٢)
أى « هَلَّا تَأْتِينَا »^(٣) .
وأما « لولا » الأولى فكقوله جل ثناؤه : ﴿ قَوْلًا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ
لَلْبَيْتِ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾^(٤) .

(١) البيت لجرير ، كما في ديوانه ٣٣٨ وفيه : « أفضل سمك ... هلا الكمى » وهو في
المصائص ٤٥/٢ والسان ١٦٠/٦ ، ٣٦٠/٢٠ وجوامع الأدب ١٩٤ وناج الروس ٣٠١/٣
و ١٠/١٠٤ والصاح ٢٢١/٢ وشرح شواهد التنقي ٢٢٩ والخزانة ٤٦١/١ ، ٤٩٨/٤ وغير
منسوب في تأويل مشكل القرآن ٤١١ ونجم البيان ١٩٥/١ وأمل ابن الشجرى ٢٧٩/١ ، ٣٣٤ ،
وتفسير الطبرى ١١٨/١ - ١١٩ والسكامل ١٦٣/١ وفي زيادات الأخفش عليه « لجرير وقيل :
للأشهب بن ربيعة » وللأشهب في مجاز القرآن ٥٢ وتفسير الطبرى ٤٠٧/١ وأمل ابن الشجرى
٢١٠/٢ وتفسير القرطبي ٩١/٢ والمخصص ١٩٩/١٣ وقال البغدادى : والصحيح أنه من تهبيبة
لجرير ، لا خلاف بين الرواة أنها له .

والعتر : ضرب قوائم الناقة بالسيف . والنيب . جمع ناب ، وهى الناقة المسنة . والمجد : العز
والصرف . وبني ضوطرى : منادى . والضوطرى : الرجل اللقيم الضخم ، والضوطر : المرأة
الحقواء . وتقول العرب في معرض السب : يابن ضوطر ، أى يابن الأمة . وتقول للقوم لا يفتون
غناه : بنو ضوطرى . والكمى : المتكى في سلاحه ؛ لأنه كمى نفسه ، أى سترها بالدرع والبيض .
والمتنع بصيغة اسم للقول : اتقى على رأسه البيضة والنقر . وحاصل المعنى - كما قال البغدادى -
إنكم تمدون عطر الإبل المسنة التى لا ينتفع بها ولا يرمى نسلها أفضل مجدكم ، هلا تمدون قتل
الشجسان أفضل مجدكم . وهذا تمرين بجهنم وضخمهم عن مقارعة الشجسان ومنازلة الأفران . وقضية
عقر غالب والله الفرزدق للابل مشهورة .

(٢) سورة الحجر ٧

(٣) ما بعد تأتينا الأولى ساقط من س

(٤) سورة الصافات ١٤٣

وقوله ^(١) جل وعز : ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ ﴾ ^(٢) فلمها وجهان :

أحدهما : أن يكون بمعنى « هَلَا » .

والوجه الآخر : أن يكون بمعنى « لَمْ » يقول : فلم تكن قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس .

ومثله ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَنَهُونَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ ﴾ ^(٣) بمعنى لم يكن .

(١) س « فأما قوله »

(٢) سورة يونس ٩٨ وانظر تفسير الطبري ١١ / ١١٧

(٣) سورة هود ١١٦

لمر وما

« لَمْ » ^(١) تنفي الفعل للمستقبل وتنقلُ معناهُ إلى الماضي ، نحو « لم يَمِ زَيْدٌ »
تريد : ما قام زيد .

فإن دخل عليها حرفُ جزاء لم تنقل معنى الاستقبال ، تقول : « إِنْ لَمْ
تَقُمْ » ^(٢) ولا يحسن السكوت عليها إلا إذا كانت جواباً لمثبت ، كأنَّ قائلًا قال :
« قد خرج زيد » فتقول : « لم » ^(٣) .

و « لَمَّا » ^(٤) لا تدخل إلا على مستقبل ، تقول : « جئت وَلَمَّا يَجِيْ
زَيْدٌ بَسَدُ » فيكون بمعنى « لَمْ » كقوله جل ثناؤه : « بَلْ لَمَّا يَدُوْقُوا
عَذَابٍ » ^(٥) .

فأما « لَمَّا » التي للزمان فتكون للماضي ، تقول : « قَصَدْتُكَ لَمَّا
وَرَدَ فُلَانٌ » .

(١) راجع شرح الفصل لابن عيسى ١٠٩/٨ وشرح الرضى على الكافية ٢٣٣/٢ وجواهر
الأدب ١٢٤ وللنقى ٢٧٧/١ واللسان ٢٨/١٦

(٢) س « هل » وهو تحريف

(٣) م « لما »

(٤) راجع تأويل مشكل القرآن ٤١٣ واللسان ٢٦/١٦ وشرح ابن عيسى ١٠٦/٤ وشرح
الرضى ١١٨/٢ والنقى ٢٧٨/١

(٥) سورة م ٨

لن

« كُنْ » ^(١) تكون جواباً لِتَقُولُ ^(٢) أسراً في الاستقبال ، يقول : « سيقوم زيد » فقول أنت : « لن يقوم » ^(٣) .
وحكى عن الخليل أن معناها « لا أَنْ » ^(٤) بمعنى « ما هذا وقت أن يكون كذا » ^(٥) .

(١) راجع شرح ابن جني ١٠٩/٨ والرشى ٢١٨/٢ والنقح ٢٨٤/١ واللسان ٢٧٧/١٧

(٢) ط « لتقول »

(٣) س « يقوم زيد »

(٤) ي اللان « وأصلها عند الخليل : لا أَنْ ، فكثر استعمالها ، غلظت الحزنة تخفيفاً ، فالتفت ألف « لا » ونون « أَنْ » وما ساكنان ، غلظت الألف من « لا » لتكونها وسكون النون بعدها ، غلظت اللام بالنون ، وصار لها بالامتزاج والتركيب الذي وقع فيها - حكم آخر ... وزعم سيبويه أن هذا ليس بجيد ...»

(٥) جاء في هامش م لُزَّاء هذه الكلمة مايل : « بلغت قراءة نوح على الفصح أي الحسين ، أدام الله عزه ، وصح أبو العباس الفضبان ، وأبو زرعة من حيث قوله : خلا وما خلا . وصح »

لا

« لا » ^(١) حرف نسي ^(٢) ينفى التصل المستقبل ، نحو « لا يخرج زيد » .
 ونهى به ، تقول ^(٣) : « لا تفعل » .

وتكون بمعنى « لم » إذا دخلت على ماض كقوله جل ثلوه : ﴿ فَلَا صَدَقَ
 وَلَا صَلَّى ﴾ ^(٤) أي : لم يصدق ولم يصل .

وقال الشاعر :

وأي حيس لا أفاك نهبه وأسيفنا يطرئن من كبشه دما ^(٥)
 وأنشدني أبي :

إن تغير الله تغير جأ وأى عبد لك لا ألما ^(٦)

(١) راجع سيوه ٣٥٤/١ وأمل ابن العبري ٢٢٢/٢ وشرح ابن عيسى ١٠٧/١ ،
 ١٠٨/٨ وتأويل مشكل القرآن ١١٧ وظني ٢٣٧/١ وجواهر لأصب ١١٢ والسان ٢٠/٣٥٣ -
 ٣٥٧ والمحصي ٥٥/١٤

(٢) س « نفي »

(٣) ط « نحو »

(٤) سورة القیامة ٣١ وانظر تفسير الطبري ١٢٣/٢٩

(٥) البيت لطرفة بن العبد ، كافي حواه س « والكامل ٩٣/٢ وغير منسوب في تأويل
 مشكل القرآن ١١٧ وأمل ابن العبري ٢٢٨/٢ والبحر المحيط ٣٩٠/٨ والحيس : الجيش .
 وأفاك : ردها . ولتنبه : التمام . والكوش : القاذف . وجاء في م « لا أفاك » وعليها علامة
 الصحة ، وغربها : « لا أفاك » وفي س « لا أفاك »

(٦) الرجز لأبي خراش المنفل ، كافي السان ٣٧١/١٤ وأمل ابن العبري ٢٢٨/٢
 وشرح جواهر الظني ١١٣ والسان ٢٣/١٦ قال ابن بري : الشعر لأمية بن أبي الصلت .
 قال : وذكر عبد الرحمن ، عن عمه ، عن يعقوب ، عن سلم بن أبي طرفة المنفل ، قال :
 مر أبو خراش بعيسى بن الصفا ولاروة وهو يقول :

لأهم هذا خليس إن تمأ أمه الله وقد أمأ =

(١٧ - الصالح)

أى : أى عبدك لم يُعلم بالذنب .

وكان قُطْرُبٌ يقول : إن العرب تُدخل « لا » توكيدا في الكلام كما يدخلون « ما » في مثل قوله جلّ ثلّوه : ﴿ قَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ ^(١) و ﴿ قِيمًا ضَعِيفًا مِّثْقَالَهُمْ ﴾ ^(٢) وكذلك : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾ ^(٣) أى : ما منعك أن تسجد . وكذلك : ﴿ لَا أَقْسِمُ بِبَيْتِهِمُ الْقِيَامَةِ ﴾ ^(٤) اللغى : أقسم .

وقد يجوز في [قوله] ^(٥) « لا أقسم » أن يكون نقي بها كلاما تقدم منهم ، كأنه قال : ليس الأمر كذا انتم قال : أقسم .

وقال زهير بن « لا » :

مُورِثُ الْمَجْدِ لَا يَنْتَالُ حِمَّتَهُ عَنْ الرِّيَاسَةِ لَا عَجْزٌ وَلَا سَامٌ ^(٦)

أى : لا ينتالها عجز .

وقال [آخر] ^(٧) :

== إن تنفر.. الخ وهو غير منسوب فيه ٣٥٦/٢٠ وفي تأويل مشكل القرآن ٤١٧ والبحر المحيط ٣٩٠/٨ وتفسير الطبري ٣٩/٢٧ ، ٤٠ وأمالى ابن السجري ١٤٤/١ ، ٩٤/٢ وروى الترمذي في صحيحه ٧٣٤/٢ (بولاق) والطبري في تفسيره ٣٩/٢٧ والمهاكم في مستدرکه ٤٦٩/٢ عن زكريا بن إسحاق السكس ، عن عمرو بن دينار ، عن عطاء ، عن ابن عباس في قوله عز وجل (الذين يحبّتون كباثر الإثم والفواحش إلا اللّهم) قال : يلطم بها ثم يثوب . قال ابن عباس : كان النبي صل الله عليه وسلم يقول :

إِنْ تَفَرَّ اللَّهُمَّ تَفَرَّ جَنَّا وَأَيُّ عَبْدِكَ لَا أَلَمًا

وقال الترمذي بعبه : هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث زكريا بن إسحاق . وقال المهاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه .

(١) سورة البقرة ٨٨

(٢) سورة النساء ١٤٥ ، وللأمانة ١٣

(٣) سورة الأعراف ١٢ وانظر جاز القرآن والطبري ٩٦/٨ وتأويل مشكل القرآن ١٨٩ .

(٤) سورة القيلة ١ وانظر تفسير الطبري ١٠٨-١٠٩ وتأويل مشكل القرآن ١٩١ .

(٥) الزيادة من م ، س

(٦) ديوانه ١٦٣ وفي م « مؤرث » وفي س « مورث الم » .

(٧) الزيادة من س

يَوْمَ جَدُّو لا فَضَحْتُ أَبَاكُمْ وَسَلَّمْتُ وَالْخَلِيلُ تَدْمَى نُحُورُهَا^(١)
يريد : فضحت أباكم .

وحكى قُطْرُبُ : « ضربتُ لازيماً » .

وقال آخر :

« وَقَدْ حَدَّاهُنَّ بِلاَ غَيْرِ خُرْقٍ »

وقال الهذلي :

أَفْنَكِ لا يَرِقُّ كَانَ وَمِيعَهُ غَابَ نَسْتَهُ خِرَامٌ مُنْقَبُ^(٢)

ومن الباب قوله جل ثناؤه : (لَيْثًا يَمْلَأُ أَهْلُ الْكِتَابِ)^(٣) .

[و] قال أبو عبيدة^(٤) في قوله جل ثناؤه : (غَيْرِ الْمَنْضُوبِ عَلَيْهِمْ

وَلَا الضَّالِّينَ)^(٥) قال^(٦) : « لا » من حروف الزوائد لتيسر الكلام ،

والعنى إلثاؤها .

(١) البيت لقيس بن عامر اللخمي ، كما في سجع البلدان ٦٧/٣ وقوله :

جزى الله يربوعاً بأسوء صنمها إذا ذُكرت في النابيات أمورها

وانظر بقية القصيدة في النقائض ١٣٢/١ ، ١٣٣-٣٤/٢ ، ٣٥-٣٤/٢

وجمود : اسم موضع في أرض بني نعيم ، قريب من حزن بني يربوع ، على سمت الجبال ، فيه الماء الذي يقال له : الكلاب . وكانت فيه وقتان مشهورتان عظمتان من أحرف أهل العرب ، وكان اليوم الأول منها غلب عليه يوم جمود ، وكان تغلب على بكر بن وائل . وانظر اللسان

٨٥/٤ ومجم ما استجمع ٣٧٢/٢ والتاج ٣١٥/٢ والنقائض ١٣١/١ ، ١٣٢/٢

(٢) البيت لساعدة بن جؤبة الهذلي ، كما في اللسان ٣٥٤/٢٠ ، ٣٥٤/٢١ د أفنك : يريد

أفنك برق ، وفي ديوان الهذليين ١٣٢/١ د أفنك ... غاب تفسيه ... قال أبو سعيد : تقول

العرب : أفن شعث هذا البرق ومن ناحيتك . و « لا » زائدة . والتاب : شجر . وتفسيه :

دخل فيه . وتسنه : علاه . والضرام : النار في الحطب الدقيق التي تضطرم فيه . ومنقب : مولد ،

يقال : أعتبت النار ، أو قستها .

(٣) سورة الحديد ٢٩ وانظر تأويل مشكل القرآن ١٩٠ وتفسير الطبري ١٤٣/٢٧

(٤) في جاز القرآن ٢٥

(٥) سورة الناقة ٧

(٦) أول كلامه : « مجازها : غير المنضوب عليهم والضالين ، ولا من حروف الزوائد ... »

(٥) س د ليمس »

قال العجاج :

• في بئر - لا - حور سري وما شعر •^(١)

أى : [في]^(٢) بئر حور^(٣) ، أى هلكت .

(١) ديوانه ١٦ من أرجوزة يمدح بها عمر بن عبد الله بن مصر ، وكان عبد الله بن عمرو قد وجهه لقتال ابن فديك الحروري ، فأوقع به . وقوله :

واختار في الدين الحروري البطر
كانوا كما ظلم لي - هل - فانتفر
عن مدح قاتس الذؤوب والسهر
وخدر الليل فيجتأب الخدر
في بئر لا حور سري ولا شعر
يافكه حتى رأى الصبح جسر

• عن ذي قداميس لهما م •

ومر له في الجهرة ١٤٦/٢ ، ٣٧٠/٣ ، وأملأ ابن الشجرى ٢٣١/٢ والخزاة ٩٦/٢ وتأويل
مشكل القرآن ١٩١ والأنداد لابن الأنبارى ١٨٦ واللسان ٢٩٦/٥ ، ٣٥٥/٢٠ ، وضريح
الضري ٦٢/١ وغير منسوب في معاني القرآن ٨

وأراد العجاج بالحروري : أباً فديك الخارجي ، والباء في قوله : يافكه : سبية متعلقة بقوله :
سري . والإفك : الكذب . وجسر الصبح : اطلق وأضاء .

وأول من قال بزيادة لا في هذا البيت أبو عبيدة ، وبعده جماعة منهم ابن حديد في الجهرة
والأزهري في التهذيب ، والجوهري في الصحاح ، والشافعي في المصاب ، والزمخشري في الفصول
والكشف ، وابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن . وقد خالف القراء أباً عبيدة وذهب إلى أن
لا هنا ثانية لا زائدة ، وعرض به في معاني القرآن ص ٨ إذ يقول : « وقد قال جسر من لا يعرف
المرية : إن معنى خبر في « الحمد » معنى سوى ، وأن « لا » صلة في الكلام ، واحتج بقوله
الشاعر : في بئر . . . وما شعر . وهذا خبر جائز ؛ لأن اللحن وقع على مالا يتبين فيه عمله ، فهو
جحد محض . وإنما يجوز أن تجعل « لا » صلة إذا اتصلت بجحد قلباً . . . أراد في بئر لا حور ،
« لا » الصحيحة في الجحد ؛ لأنه أراد في بئر ماء لا يحير عليه شيئاً ، كأنك قلت : إلى غير رعد
توجه وما درى . والرب يقول : طعنت الطائفة فما أحلرت شيئاً ، أى لم يتبين لها أثر عمل »
وقد تابع القراء على ذلك جماعة منهم ابن الأعرابي في النوادر ، وابن جني في المحاسن ، كما سبى
البيضاقي في الخزاة ، وقد روى عن ثعلب أنه سمع ابن الأعرابي يفسره بقوله : « أراد حور ،
أى رجوع . والى : أنه وقع في بئر هلكت لا رجوع فيها وما شعر بذلك ، كقولك : وقع في
هلكة وما شعر بذلك »

(٢) الزيادة من م

(٣) س « حور ومهلكة »

وقال أبو النجم :

• فَا الْوَمُ الْبَيْضَ أَنْ - لَا - تَنْخَرَا^(١) •

يقول : ما^(٢) الوُمنُ أَنْ يَنْخَرْنَ .

وقال الشماخ :

أَعَانَسَ مَا لَأَمَكٍ - لَا - أَرَاهُمْ يُضِيمُونَ الْحِجَانَ مَعَ الضَّيْعِ ؟^(٣)

يريد : أَرَاهُمْ يُضِيمُونَ السَّوَامَ ، و « لَا » إِنَّمَا هِيَ لَتَو .

وقال :

وَيَلْحَنَنِي فِي الْهَوْرِ أَنْ - لَا - أَحِبُّهُ وَلَقَدْ دَاعَى دَائِبٌ غَيْرُ غَلِيلٍ^(٤)

للفي : يَلْحَنَنِي فِي الْهَوْرِ أَنْ أَحِبُّهُ .

وفي القرآن : (مَا مَنَعَكَ أَنْ - لَا - تَسْجُدَ)^(٥) أي : إِنْ تَسْجُدَ .

(١) في مجز القرآن ٢٦/١ وتأويل مشكل القرآن ١٩١ وتفسير الطبري ٦٢/١ والأضداد لابن الأثير ١٨٦ والمصالح ٢٨٣/٢ والتاج ٥٠٤/٣ وغير منسوب في اللسان ٤٢٥/٦ وأمل ابن السجري ٢٣١/٢ والبحر المحيط ٢٩/١ ، ٤٥٦ ، وتفسير القرطبي ١٨٢/٢ وتأويل مشكل القرآن ٢٣٤ وفي السبعة ٢٦٣/٢ قلا من ابن قتيبة :

• فَا الْوَمُ النِّجْمَ أَنْ لَا تَسْهَرَا •

يريد أَنْ تَسْهَرَا ، وهو خطأ . وبهذه كان في مجز القرآن :

• لَمَّا رَأَيْنِ الشَّمْطَ الْقَفَنَدْرَا •

والشمط : يلبس شعر الرأس . والقنندر : القبيح للنظر .

(٢) طه ٥ فا

(٣) مطلع قصيدة في حيوة ٥٦ ورواجه « ما القومك »

(٤) البيت للأخوس ، كما في تفسير الطبري ٦٢/١ والبحر المحيط ٢٩/١ والكليل ٧٤/١ وقوله :

أَلَا يَا قَوْمِي قَدْ أَشْطَّتْ عَزَائِلِي وَيَزَعْنِي أَنْ أَوْدَى يَحْتَقَى بِأَسْلِي

وقد أفتد له في اللسان ٧٠٧/٩ شامداً على أَنْ أَشْطَ يَعْنِي : أَيْد . وعام من غير نسبة في الأضداد لابن الأثير ١٨٦ والقامد غير منسوب في لافي ٢٤٨/١ ونسبه السيوطي في شرح

شواهد الأعراس قلا عن الردى ٢١٧

(٥) سورة الأعراف ١٢

قال ^(١) أحمد بن فارس : أما قوله : إن « لا » في (وَلَا الضَّالِّينَ) زائدة
قد قيل فيه ^(٢) : إن « لا » إنما دخلت هاهنا مُزِيْلَةً لِنَوْحِ مَبْتَوِّمِهِمْ أَنَّ الضَّالِّينَ
هم الغضوب عليهم ، والعرب تنعت بالواو ، يقولون ^(٣) : « مررت بالظريف
والعاقل » فدخلت « لا » مُزِيْلَةً لِهَذَا النَّوْحِ وَمُعْلِلَةً أَنَّ الضَّالِّينَ هم غير
الغضوب عليهم .

وأما قوله في شعر الشماخ : إن « لا » زائدة في قوله : « مَا لِأَهْلِكَ لَا أَرَامُ »
فغلط من أبي عبيدة ؛ لأنه ظن ^(٤) أنه أنكر عليهم فساد المال ، وليس الأمر كما
ظن ، وذلك أن « الشماخ » احتج على امرأته بصنيع أهلها أنهم لا يضيعون
المال . وذلك أن امرأة الشماخ - وهي عائشة - قالت للشماخ : لِمَ تَشْدُو عَلَى غِسْكَ فِي
الْعَيْشِ حَتَّى تَلْزِمَ الْإِبِلَ وَتَرْبِ فِيهَا ؟ فهُوَ عَلَىكَ . فردَّ على امرأته فقال : مالي
أرى أهلك بتمهدون أموالهم ولا يضيعونها ، بل يصلحونها ، وأنت تأمريني بإضاعة
المال ؟ فقال :

أَعَايِشَ مَا لِأَهْلِكَ لَا أَرَامُ يَضِيعُونَ الْمَهْجَانَ مَعَ الْمُضِيعِ ؟ ^(٥)

(١) س « قال الشيخ أبو الحسين رحمه الله »

(٢) س « قيل : إن »

(٣) س « يقول »

(٤) س « يجيز »

(٥) أورد ابن قتيبة البيت الأول والثاني في المعاني الكبير ٤٧٩/١ وقال في شرحهما : قيل :
إنها لانت على إسماكه فقال لها : ما لأهلك يضيعون أموالهم ، فكيف تأمريني بشيء لا يفضله أهلك ؟
والدليل على ذلك قوله بعد :

لِمَالِ الْمَرْءِ يُصْلِحُهُ قَفِنِي مَغَافِرُهُ أَعَفَّ مِنَ الْقُنُوعِ

وقال : كيف أصبح إبلا في هذه الصفة ؟ والقنوع : السؤال من قول الله عز وجل :
(وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَالْأَمْرَ إِلَى اللَّهِ) والفتاعة : الرضا . ولم تسع بامرأة عانت على إصلاح المال غير هذه ،
وإنما توصف الوافل بلخت على الجمع والنجع والفضل على الإخفاق . ويقال : إنه أراد ما لأهلك
يضيعون المهجان ، وأدخل « لا » جعوا ، كأنه لامهم على السرف والتبذير ، ويدل على هذا قوله : =

وكيف يُضَيِّعُ صَاحِبُ مُدَفَّاتٍ عَلَى أُنْبَاجِينَ مِنَ الصَّقِيعِ ؟
لَمَّا لَمْ يَصْلِحْهُ فَيُنْفِى مَقَافِرَهُ أَغْفُ مِنَ الْقُنُوعِ ^(١)

و « لا » تنفى الاسم المنكور ، نحو « لا رجلٌ عندك » .

== ولكن ألي تَرَكَاتٍ قَوْمِي يَقِيتُ وَغَادَرُونِي كَالْخَلِيعِ

يقول : لا أفضل ظلمهم ، ولكني ألي - من الولاية - تركت قومي ، أقوم لحسبهم وشرهم ، فلا أسأل الناس ولا أترض لا أشين به قومي ؛ لأنني إذا أصلحت مالي ونعمته كان أسون لي من تبيذره مع السالة . والخلية : الذي خله أهله وتبرأوا منه . يقول : مانوا فصرمت بدمي فردا كالخلية . والمدفآت : الإبل الكثيرات الأوبار والشعوم ، فقد أدثن بها من الصقيع . ويروى : « مدفآت » أى كثيرة يدق . بعضها بضاً بأغاسها . « وقد أعاد ابن قتيبة شرحه ههنا في ١٧٣٣-١٧٣٤/٢ »

وأورد دحا أبو على الفاي في الأمالي ١٠٦/١ وشرحها بقوله : « يعني أن عائشة قالت له : لم تعدد على نفسك في اللبسة وتزرم الإبل والتزرب فيها ؟ فرد عليها : مالاملك أرامم يتهدون أمواليهم ويصلحونها ، وأنت تأمريني بإضاعة مالي . ثم أقبل على إبله يمدحها فقال :

• وكيف يُضَيِّعُ صَاحِبُ مُدَفَّاتٍ •

أدثن بكثرة الور على أنباجين . والأنباج : الأوساط . . . والصقيع : البرد والندى ، ويقال : الحليد »

وعقب على ذلك أبو عبيد البكري في شرحه للأمالي فقال : « قد فسر أبو على مناحما . وقال الفارسي في كتاب « الحجة » أن « لا » في قوله : « لا أرامم » زائمة . فإني على هذا : أن الشاعر ابتدأ للراءة بهذا القول ، وليس بجواب ، فميرها إضاعة أهلها المال وتفريطهم في إصلاحه . وزعم ابن الأعرابي أن عائشة هذه : هي بنت عثمان بن عفان . كان الصباخ يأتيها فيحدثها فربما وجد عندها من لا يقدر على عاداتها من أجله ، فكفى بالبلجائن هنا عن عائشة فقال : مالي لا أرى أحلكم يضيئونك ؟ أى لا يظنونك ، ثم قال متجبا : وكيف يُضَيِّعُ مُضَيِّعٌ مالا يُضَيِّعُ إِنْ أَغْفَلَهُ

كهنه الإبل التي هذه صفها ، فهي إن أغفلها صاحبها لم تستصبر بالصليح وشدة الزمان التي يهلك المزل في مثله . يعني أن هذه للراءة كرعة فكرمها حافظ لها من أن تأتي سوءاً وإن لم يكن لها

سخيظ « راجع سبط اللآلئ ١/٣٢٣-٣٢٤ »

(١) اللآلئ الكبير ١/٤٩٩ وفي اللسان ٦/٣٦٨ « والمقار : وجوه النقر ، لا واحد لها ، وشكا إليه فقوره : أى حاجته ، وآخره فقوره : أى أحواله ، وأغنى الله مقافره : أى وجوه فقره . ويقال : سد الله مقافره : أى أغناها وسد وجوه فقره . وفي حديث معاوية : أنه أنشد :

لَمَّا لَمْ يَصْلِحْهُ فَيُنْفِى مَقَافِرَهُ أَغْفُ مِنَ الْقُنُوعِ

المقار : جمع فقر على غير قياس ، كالشباب وللإصاح . ويجوز أن يكون جمع مفقر ، مصدر أقره ، أو جمع مُفَقِّرٍ » .

لات^(١)

اختلف الناس فيها^(٢) : فمنهم من زعم أن « لاء » متصلة بـ « لا » وأنها بمنزلة « ليس » على تأويل « وليس حينَ مناصٍ » نصَّب « حين » بـ « غير » ليس .
و[قد]^(٣) قال الأفوه ، وجل « لات » بمعنى « حين » :
ترك الناس لنا أكتافهم وتولوا لات لم يُغنِ القيرار^(٤)

(١) سيويه ٢٨/١ والمزاة ١٤٤/٢ وشرح الرضى على الكافية ٢٤٩/١ والمخصص ١١٩/١٦ وتأويل مشكل القرآن ٤٠٣ واللقى ٢٥٣/١ وجواهر الأدب ١٢٠-١٢٢ واللسان ٣٥٧/٢٠

(٢) لم يحسن المؤلف تلخيص هذا الباب ، ولا تصوير اختلاف النحاة . ويبان ذلك على تأويل مشكل القرآن واللقى والمزاة .

(٣) الزيادة من مولى س « ليس قال »

(٤) ديوان الأفوه الأودى ١٣ والمزاة ١٤٧/٢ فلاح عن الارتشاف لأبي حيان الأنصلي .

لَا نَ

« لَدُنْ » ^(١) بمعنى « عِنْدَ » . قال الله جل ثناؤه : « قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا » ^(٢) وقال : « لَا تَخْذَنْا مِنْ لَدُنَّا » ^(٣) أى : من عندنا .

وقد تحذف النون من « لَدُنْ » قال الشاعر :

« مِنْ لَدَّ لَحْيِيهِ إِلَى مُنْهَوْرِهِ » ^(٤)



ولَدَى بمعنى « لَدُنْ » قال الله جل ثناؤه : « وَالنَّارُ سَبَّحًا لَدَى الْبَابِ » ^(٥)

(١) قد قل للؤلؤ هذا الفصل من تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٤٧٥ وانظر سيوطي ٣١١/٢ وشرح للفصل ١٢٢/٢ وشرح الرضى على الكافية ١١٥/٢ والمخصص ٥٩/١٤ والسان ٢٦٨/١٧ - ٢٦٩

(٢) سورة الكهف ٧٦

(٣) سورة الأنبياء ١٧

(٤) ورد في جميع المراجع السابقة ما عدا شرح الرضى . وو شرح شواهد القافية لعيد القادر البغدادي ١٦١ وهو لنيلان بن حريث الرضى ، في وصف جبل ، وقوله :

« يَسْتَوْعِبُ الْبَوَّاعِينَ مِنْ جَرِيرِهِ »

والبوع : لغة في الباع . والجريز : الجبل . وقوله : لحية : مثل لحى . بفتح اللام وسكون الحاء المهملة . وهو الظلم الذى تلبسته عليه الأستار . وللنحور : - بضم النون ، وبعد النون حاء مهملة - لغة في النحر وللنحر : ومنه أعلى الصدر ، وهو للوضع الذى تقع عليه القلائد ، وللوضع الذى يتحر فيه المهدى وغيره . يريد الشاعر : أن ملول جبل هذا الجبل - الذى هو مقومه - من لحية إلى موضع نحره - مقدار باعين . أى أنه طويل النقى .

(٥) سورة يوسف ٢٥

ليس

« ليس ^(١) » نقيض لـ « مستقبل تقول » : « ليس يقوم » .
 وزعم ناس أنها من حروف النسخ ، نحو « ضربت ^(٢) » عبد الله ليس زيداً «
 و « قام عبد الله ليس زيداً » و « مروت ببعد الله ليس بزيد » لا يجوز حذف
 الباء ؟ لأنك لا تضمر للرور والباء . ولو قلت : « ظننت زيداً ليس عمراً قائماً »
 جاز . قال لييد :

وإذا جُوزيت قرَضاً فاجزِهِ إِنَّمَا يُجْزَى الْفَقَى لَيْسَ الْجَمَلُ ^(٣)
 والبصريون يقولون : لا يجوز المطف بـ « ليس » ، وهي لا تشبه من حروف
 المطف شيئاً . ألا ترى أنه يتدأ بها ويضمُّ فيها .
 وروى سيبويه هذا البيت :

• إِنَّمَا يُجْزَى الْفَقَى غَيْرَ الْجَمَلِ • ^(٤)
 قالوا : وخطأ « رأيت زيداً ليس عمراً » لأنه لا يكون على تقدير مفعول
 بلا فاعل .

وكان الكسائي يقول : أُجْرِيَتْ « ليس » في النسخ تُجْرَى « لا » .

(١) سيبويه ٣٧٦/١ ، ٣٦١/٢ وشرح الرضي على الكافية ٣٥١/٢ واللسان ٩٥٠/١-٩٧

(٢) س « ضرب »

(٣) ديوان ١٢ (طبع فينا) وسيبويه ٣٧٠/١ وفيه : « وإذا أقرضت . . غير الجمل »
 وأساس البلاغة ١٢٣/١ وعطره الثاني في اللسان ٩٦/٨ ومجالس ثعلب ١٥٠/٢

(٤) وتابعه على ذلك أبو علي القاري ، كما في البحر المحيط ١٣٠/٣

لعل

« لعل » ^(١) تكون استفهاماً وشكاً . وتكون بمعنى « خَلِيق » .
 وحكى عن الكسائي أن « لَلَمَّا » تأتي بمعنى « كَأَنَّمَا » و« أَنَّمَا » .
 وانكر القراء هذا ، قال : لأن « أَنَّمَا » مُعَبَّرَةٌ ^(٢) عن « أَنْ » ولا يجوز أن
 تُسقط « ما » منها أبداً .
 وأهل البصرة يقولون : « لَلْ » ترج . وبعضهم يقول : توقع .
 وتكون « لَلْ » بمعنى « عسى » .
 وتكون بمعنى « كي » ، قال الله جلّ ثناؤه : (وَأَنهَاراً وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ
 تَهْتَدُونَ) ^(٣) يريد : لكي ^(٤) تهتدوا .

(١) جواهر الأدب في معرفة كلام العرب للأزلي ١٩٦ - ١٩٨ وشرح الفصل ٨٥/٨ وشرح
 الرضي على الكافية ٣٣٦/٢ والسان ١٢٨/١٤ والفي ٢٨٦/١
 (٢) س « مشيرة » بالنين ، وكان كذلك في م ولكن الناسخ عا هلة النين وكتب تحمها :
 عينا صغيرة .

(٣) سورة النحل ١٥

(٤) س « كي »

لكن^(١)

قال قوم : هي كلمة استدراك تتضمن ثلاثة معانٍ^(٢) : منها « لا » وهي نفى ، و « الكاف » بعدها مخاطبة ، و « النون » بعد الكاف بمنزلة « إن » الخفيفة أو الثقيلة ، إلا أن الهززة حذفت منها استقلالاً لاجتماع ثلاثة معانٍ في كلمة واحدة ، فلا تثنى خبراً متقدماً ، وإن تُثبت خبراً متأخراً ، وذلك لا تكاد نجي . إلا بعد نفى وجحد ، مثل قوله جل ثناؤه : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ﴾^(٣) .

وما يدل على أن النون في « لكن » بمنزلة « إن » خفيفة أو ثقيلة - أنك إذا نقلت النون نصبت بها ، وإذا خففتها رفعت بها^(٤) .

(١) اللسان ٢٢٥/١٧ واللفظ ٢٩٠/١

(٢) في اللفظ ٢٩١/١ « والبصريون على أنها بسيطة . وقال الفراء : أصلها لكن أن ، طرحت الهززة للتخفيف ، وتون لكن الساكنين ، كقوله :

فَلَسْتُ بِأَتَيْسُهُ وَلَا أُسْتَطِيعُهُ وَلَاكِ أَسْقَىٰ إِنْ كَانَ مَلُوكُ ذَا فَضْلٍ

وقال باقي الكوفيين : مركبة من : لا ، وإن ، والكاف الزائدة لا التشبيهية ، وحذفت الهززة تخفيفاً .

(٣) سورة الأهل ١٧

(٤) كتب يازاه ذلك في حاشي م « بلغت قراءة نوح بن أحمد على الشيخ أبي الحسين ، أداه الله . وسمع أبو العباس النضبان ، وأبو زرعة بن زينة »

ومما أوله ميم^(١)

مذ ومنذ

هما اجتداه غايةً في زمانٍ . نحو : « مُذَ اليوم »^(٢) و « مُذُ الساعة » .

مآ^(٣)

أصلُ « مآ »^(٤) أنها تكون لغير الناس ، تقول : « مامرَّ بك من الإبل ؟ » .
 فأما قوله جل ثناؤه : (وما خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى)^(٥) فقال أبو عبيدة :
 معناها : « وَمَنْ خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى »^(٦) . وكذلك : (وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا)^(٧)
 أى « وَمَنْ بَنَاهَا » . وكذلك (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا)^(٨) .
 قال : وأهل مكة يقولون إذا سمعوا صوتَ الرعد : « سُبحَ نَـ
 ما سَبَّحَتْ لَه » .

(١) الزيادة من س

(٢) القصص ١٤/٥٣

(٣) سيويه ١/٢٦٩ ، ٤٣٨ ، وشرح الفصل ٤/٥ ، ٨/١٠٧ وأمالى ابن العبرى ٢/٢٣٢
 وشرح الرضى على الكافية ١/٥١٧ ولقنى ١/٢٩٦-٣١٨ والسان ٢٠/٣٦١-٣٦٤

(٤) س « أصلها أنها »

(٥) سورة الليل ٣ وقال الطبري في تفسيره ٣٠/١٣٩ « يحتدل وجهين . . . أن يجعل « ما »
 بمعنى « من » فيكون ذلك لما من الله جل ثناؤه بخلق الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ، وهو ذلك الخالق .
 وأن يجعل « ما » مع ما بعدها بمعنى المصدر ، ويكون لما يخلقه الذَّكَرَ وَالْأُنثَى »

(٦) ونقلها منه الشوكاني في فتح القدير المجلع بهذه الرواية والبراية من علم التفسير ٥/٣٩٩

(٧) سورة الشمس ٥ وانظر تفسير الطبري ٣٠/١٣٤ وفتح القدير ٥/٤٣٦

(٨) سورة الشمس ٧

و[كن] ^(٣) بعضهم يقرأ «وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى» ^(٣) ، أى : وخلق
الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ^(٣) .

و «ما» تكون مفعولاً ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ ﴾ ^(١) المني :
قَلِيلًا تَذْكُرُونَ .

ولو كانت اسماً لازماً قلت : « قليلٌ ما تذكرون » ^(٢) أى : قليلٌ
تذكركم .

و «ما» تكون للتعظيم ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ ^(٣) ومنه :

يَأْتِ لَتَحَرَّتْنَا عَنَّا يَا جَارِسًا مَا أَنتَ جَارَةٌ ^(٤)

وذكر بعضهم أن «ما» هذه هي التي تذكر في التعجب ، إذا قلنا : « ما أحسن
زيداً » .

وقد تكون «ما» مُضَمَّةً ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ظُلُمًا ﴾ ^(٥)

(١) الزيادة من م ، س

(٢) حكى أبو حنيفة البحر ٤٨٣/٨ أن ثعلباً ذكر أن من السلف من قرأها كذلك . وذكر
الزجاج في الكشاف ٤٧٤/٢ أن السكاك قرأها كذلك بالجر « على أنه بدل من عمل ما خلق .
يعنى وما خلقه الله ، أى وخلق الله الذكر والأنثى »

(٣) في س « والأنثى قسم » .

(٤) سورة الأعراف ٣ ، والنمل ٦٢

(٥) س « ما تذكرون »

(٦) سورة الحاقة ١ ، ٢

(٧) للأمنى ، كما في ديوانه ١١١ (طبع ياء) وفيه « يا جارس ما كنت جارة » ورواية
الشعر هنا توافق في الترتيب رواية الحسن ٢٢٥/٥ ، ٢٦٦/٦ وتوافق رواية الديوان والاسان
١٧٨/٥ فإن الثاني فيها هو الأول هنا :

(٨) سورة الإنسان ٢٠

أراد : ما نتم . وكما قال : (هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ)^(١) أى : ما بيني .
و (لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ)^(٢) أى : ما بينكم . فإذا قلت : « يَنْتُكُمْ »
فمنها : وَنُتْلِكُمْ .

وتكون لثني ، نحو « ما فلت » .

وتكون للاستفهام ، نحو « ما عندك ؟ » .

وزعم ناس في قولهم : « قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى »^(٣) : أن « ما » لثني .
وأنشدوا قول الشاعر :

أَعَدُّ الْقَيْصَى قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى ولم تَذِرْ مَا خُبِرِي ، ولم أَدِرْ مَا لَهَا^(٤)

(١) سورة الكهف ٧٨

(٢) سورة الأنعام ٩٤

(٣) للتل في جهرة الأمثال ١٥٨ وبحج الأمثال ٩٦/٢ والسان ٣٠٠/٦ وتاج الروس ٤٣٥/٣ والصاح ٧٦٣/٢ ومقاييس اللغة ١٩٢/٤ والفاخر ٢٥ وهو مثل يضرب بسرعة .
وقد اختلفوا في تفسير كلمة « العير » فيه ، فقبل : للراد به حار الوحش ، وخس / « أخذ »
وأسرع من غيره . وقيل : العير : إلسان العين سمى بذلك لحية وذعابه واضطرابه ، فإذا قبل :
جاء فلان قبل غير وما جرى ، فإنما يراد : قبل لحظ العين . أو قبل أن يلفظ الإنسان .

(٤) ديوانه ١٩ وللقصور وللمدود لابن ولاد ١٠٣ والسان ٣٠٠/٦ والسان ٣٣٦/٨ وجهرة
الأمثال ، ونحسها ، والفاخر في مواضع للتل السابقة . وفي مجالس طلب ٧٠٧/١ الحليمة وهو خطأ .
وأكبر على أن تلك النسبة من إضائة يسن الفراء وقد جاء في السان ٣٠٠/٦ « وقول
السماع . . . فسره طلب فقال : معناه قبل أن أنظر إليك » ولو كان في النسخة التي قل منها
نسبت إلى الحليمة لينها .

وقد روى « القيصى » و « القيصى » وما ضرب من المدو فيه نثر . و « القيصى »
وهو الشديد من المدو . وفي « أمدى قيصى » . . . ولم أدر ، وهو تحريف .

وروى « ولم تدر ما لى » وأليت من نصية فلما الفاح في قصة زوجته التي شكاه قومها
إلى مثن بن عثان ، وادعوا عليه أنه ضربها حتى كسر يدها . فأمر مثن كثير بن الصلت أن
يستقله على منبر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقتل . وأول القصيدة حتى يث الشاهد :

يقول : قرت^(١) هذه للراء متى مثل ما قرت أثن من غير من قبل أن
يلوها ويندو إليها . وما جرى ، أى : لم يمر إليها .

= ألا أصبحت عريسي من البيت جامعاً على غصن شجر أى أمر بدالها
على خجيرة كانت ، أم العرس جامعاً وكيف وقد سفل إلى الحى ملكها
ولم تدر ما خلفي فسلم أنى لدى سُتُور البيت أنسى بللا
سترج قلتي شئة الخط هدنا كاسرمت يها بوسلو وصانها

والنظر المزايا ١/٢٥٥ ويطبق لحول العمرة ١١٢

(١) قرت = قرت = وهو خبر

من^(١)

يُسَمِّيها أهل العربية « اجتداء غاية » .

وتكون للجنس ، نحو « خاتمٌ من حديد » .

وتكون للتبويض ، نحو « أكلت من الرغيف » .

وتكون رقفاً للجنس ، نحو « ما جاءني من رجل » .

وتكون صلةً ، نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾^(٢)

و : ﴿ يُكْفَرُ عَنْكُمْ مِنَ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾^(٣) .

وتكون تعجباً ، نحو « ما أنت من رجل » و « حَبُّكَ من رجل » .

وتكون بمعنى « على » ، قال الله جل ذكره : ﴿ وَتَعَرَّيْنَاهُ مِنْ الْقَوْمِ ﴾^(٤)

وكان أبو عبيدة يقول في قوله جل وعز : ﴿ مَنْ يَمْتَلِ مِنْ الصَّالِحَاتِ ﴾^(٥) :

إن « من » صلة . قال أبو ذؤيب :

جَزَيْتُكَ ضِمْنَ الْوَدِّ لَمَّا أَرَدْتِهِ وَمَا مِنْ جَزَاءٍ الضَّعْفِ مِنْ أَحَدٍ فَنِيلِي^(٦)

وقال غيره : لا تزد من [في]^(٧) أمر واجب ، يقال : « ما عندى من شيء » .

و « ما عند من خير » و « هل عندك من طعام ؟ » .

فإذا كان واجباً لم يحسن شيء من هذا ، لا تقول : « عندك من خير » .

(١) سيبويه ٤٧٧/١ وشرح الفصل ١٠/٨ وشرح الرضى على السكاكية ٢٩٨/٧ والفي ٣١٨/١ وجواهر الأدب ١٣١ والسان ٣١٠/١٧

(٢) سورة الزمل ٢٠

(٣) سورة البقرة ٢٧١ وفي ط « تكفر » وفي سورة النساء ٣١

(٤) سورة الأنبياء ٧٧

(٥) سورة النساء ١٢٤ وله ١١٢

(٦) ديوانه ٣٥ « لا تحكيته » وفي السان ١٠٧/١١ « لا استحيته » وقال الأصبغ : مناه أضفت لك الود . وكان يبغي أن يقول : « ضمني الود » وما كان يبغي للأصمى أن يقول ذلك ؛ لأن الضم ليس بمقصود على التلصص ، بل يطلق على كل زيادة غير محصورة ، جاز في كلام العرب أن يقال : مناه ضم هذا : أي مثله ، ومناه ضناه : أي مثله ، ومناه ضفه : أي مثله وثلاثة أمثاله ، إلى عمرة أمثاله : وإذا كان ذلك كذلك فقول أبي ذؤيب سليم فوم .

(٧) الزيادة من م ، س

مَنْ

اسم لِمَنْ يَنْفَعُ . تقول : « لَقِيتُ مَنْ لَقِيتَ » و « مَنْ مَرَّ بِكَ ؟ »
(في الاستفهام .

وهو يسكون في الواحد والاثنين والجميع . ويخرج الفعل منه على لفظ الواحد
إلى المعنى ثنية أو جمع . قال :

تَعَالَ ، فَإِنْ عَاهَدْتُي لَا تَخُونُنِي فَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَأْذُنُ بِصُطْحَانِ^(١)
وكذلك يكون في المؤنث . قال الله جل ذكره : « وَمَنْ يَفْعَلْ مِثْلَ^(٢) »



و « مَنْ » تُضَمُّر . قال الله جل ثناؤه : « وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا
أَيُّؤْمِنُونَ بِهِ »^(٣) للمعنى : إِلَّا مَنْ .
ومثله : « وَمِمَّا مِمَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ »^(٤) أى : إِلَّا مَنْ^(٥) .

-
- (١) سيويه ٢٦٩/١ ، ٤٠٤ وشرح للنصل ١٠/٤ وشرح الرضى على الكافية ٥١/٢
وأما ابن العبري ٣٠٩/٢ والحق ٣٢٧/١ والسان ٣٠٧/١٧
(٢) البيت للفردق ، كما في ديوانه ٢٧٠/٢ (تمت فإن وافقتي) والكمال ٣٢١/١ وكلام
البرد عليه ص ٣٢٤ وسيويه ٤٠٤/١ وشرح خولعه للفق ١٨٧ وتفسير الطبري ٢٥٤/١
الأضداد لابن الأثير ٢٨٨ وأما ابن العبري ٣١١/٢ والبحر المحيط ٤٢٩/٢ وغير
نسب فيه ٥١٤/٧ وفي السان ٣٠٧/١٧
(٣) سورة الأحزاب ٣١
(٤) سورة النساء ١٥٦
(٥) سورة الصافات ١٦٤
(٦) ص ٥ من له

مه ومهما

« مَه » ^(١) زجرٌ وإسكات وأمرٌ بالتوقف عما يريدُه المرید، كأنَّ قائلًا يريدُ الكلامَ بشيءٍ، أو فاعلاً يريدُ فعلًا؛ فيقال لها : « مَه » أى : قِفْ ولا تَقمل . وهذا مشهور في كلام العرب . قال :

مَهَ مَالِي اللَّيْلَةَ ، مَهَ مَالِيَةِ يَارَاعِي ذَوْدِي وَأَجَالِيَةِ ^(٢)
ويكون هذا على أن أمراً تقدم ، فردَّ عليه [هذا] ^(٣) القائل فقال : « مَه »
ثم مرَّ في كلام نفسه .

و « مَهْمَا » ^(٤) بمنزلة « ما » في الشرط . قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَقَالُوا :
مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ ﴾ ^(٥) .

(١) سيويه ٤٣٣/١ وشرح الكافية ٦٥-٦٧/٢ واللسان ٤٣٩/١٧ والجريرة ١٢٢/١
والتاج ٤١٢/٩

(٢) لم ألق عليه ، ووجدت في اللسان ٤٤٠/١٧ . « وروى عن ابن الأعرابي :

مَهْمَا لِي اللَّيْلَةَ مَهْمَا لِيَةِ أَوْ ذِي بِنَعْلِي وَسِرِّي بَالِيَةِ

قال : مهما لي ومالي واحد « وهو غير منسوب في التاج ٤٥٠/١٠ وهو مطلع آيات
لصرو بن ملقط الضائي ، أحد شعراء الجاهلية ، وهي في نوادر أبي زيد ٦٢ وشرح شواهد
الخطي ١١٣ والخزانة ٦٣٣/٣ وفي ط « يراعى »
(٣) الزيادة من م ، س

(٤) الخزانة ٦٣١/٢ وشرح الرضي ٢٣٥/٢ وسيويه ٤٣٣/١ واللسان ٤٣٩/١٧
والتاج ٤٥٠/١٠ وتأويل مشكل القرآن ٤٠٥ الذي لحس منه المؤلف فلم يحسن التلخيص .

(٥) سورة الأعراف ١٣٢ وبعدها في تأويل المشكل « أى ماأتنا به من آية » وقال الضري
في تفسيرها ٢١/١٩ « يقول تعالى ذكره : وقال آل فرعون لموسى : يا موسى ، مهما تأتينا به من
علامة ودلالة انتقمنا بها عما نحن عليه من دين فرعون ، فأتناك في ذلك بمصدقين على أنك
حق فيما تدعونا إليه . وكان ابن زيد يقول في معنى « مهما تأتينا به من آية » : ما » .

ويقال : إنها « ما » أدخلت عليها « ما » قالوا ^(١) : تكون
إحدهما كالصلة ^(٢) كقوله جل ثناؤه : (أَيُّهَا مَا تَدْعُوا) ^(٣) فذُبِرَ
اللفظ ^(٤) .

(١) س « قال »

(٢) س « صلة »

(٣) سورة الإسراء ١١٠ وقال الطبري في تفسيره ١٢١/١٥ « ودخول « ما » في قوله :
(أَيُّهَا تَدْعُوا) وجهان : أحدهما أن تكون صلة ، كما قيل : (عما قليل يصبح نادمين)
والآخر : أن تكون في معنى « إن » كررت لما اختلف لفظهما ، كما قيل : ما إن رأيت
كافية ليله » .

(٤) في كتاب سيبويه ٤٣٣/١ « وسألت الخليل عن « مها » فقال : هي « ماء » أدخلت
مها « ما » لنفوا ، بمنزلة ما مع من إذا قلت : من مات أتى آتاك ، ومنزلة ما مع إن إذا قلت : إن
مات أتى آتاك ، ومنزلة ما مع أين ، كما قال سبط بن صالح : (أينما تكونوا يدرككم الموت)
ومنزلة ما مع أي إذا قلت : (أينما تدعوا فله الأسماء الحسنى) ولكنهم استنبطوا أن يكرروا
لفظاً واحداً فيقولوا : « ما » فأقبلوا الماء من الألف التي في الأولى . وقد يجوز أن يكون
« مه » كذلك ، ضم إليها ما » .

متى

« متى » ^(١) سؤال عن وقت . تقول : « متى يخرج زيد ؟ » .
و « متى » يكون شرطاً يقتضى التكرار . تقول : « متى قلتُ زيداً
فعلٌ كذا » .

سمعت علياً ^(٢) يقول : سمعت ثعلباً يقول ذلك .
فأما « متى » التى فى لغة « هُذَيْل » فليست من هذا ؛ لأنهم يقولون :
« وضعتُ متى كمتى » يريدون : الوَسَطَ . وينشدون :
شَرِينٌ بماء البحرِ ثُمَّ تَصَمَّدَتْ مَتَى بَلْجٍ خُضِرَ لَهُنَّ نَيْيَجٌ ^(٣)
قالوا : معناه من بلج . وقالوا : بمعنى وَسَطَ .

(١) سيويه ١١١/١ وشرح للفصل ١٠٤/٤ وشرح الرضى على السكافية ١٠٩/٢ والنسب
٣٣٤/١ والتاج ٤٥٠/١٠ .

(٢) يريد به أبا الحسن على بن إبراهيم القطان .

(٣) البيت لأبي ذؤيب الهذلى ، كما فى ديوانه ٥٩ وروايته :

تَرَوْتِ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَنْصَبْتِ عَلَى حَبَشِيَّاتٍ لَهُنَّ نَيْيَجٌ

تروت : الحائض السود المذكورة فى البيت قبله . وتنصبت : بمعنى تصعدت : أى ارتفعت .
والحبشيّات : الحائض السود . والبلج : جمع لجة ، وهو عظم الماء ، ووصفها بخضر لصفاتها .
والنَّيَّيج : المر السرج المصحوب بصوت . وقال ابن السيد فى الاقتضاب ٤٤٧ « وصف سحابة
ارتفعت من البحر ، وهذيل كلها تصف ، أن الحائض تستقى من البحر ، ثم تصعد فى الجو »
وقد اختلف فى الباء فى قوله : بماء البحر : فقليل : هى على بابها . وشرين : ضمن معنى روين .
وقال الأسمى وابن قتيبة وأبو على الفارسي : هى التبييض ، وقال ابن جنى فى سر صناعة الإعراب
١٥١-١٥٢ « الباء زائدة لأنها معناه : شرين ماء البحر ، هذا هو الظاهر من الحال ، والمدول
عنه تصف » .

والبيت فى اللسان ٧/٧ وشرح شواهد للنسب ١٠٩ وأملأ ابن السجري ٢٧٠/٢ والمصائص
٨٥/٢ والخزانة ١٩٣/٣ والتاج ٤٥١/١٠ وتأويل مشكل القرآن ٤٣٠ وشرح أدب
الكتاب للجوالقي ٣٦٧ .

[ومما أوله نون]^(١)

نَعَمْ وَنَعَمْ

« نَعَمْ »^(٢) - عِدَّةُ تَصْدِيقٍ .

و « نَعَمْ »^(٣) - كَلِمَةُ تَنْبِيٍّ عَنِ الْمَحْسِنِ كُلِّهَا .

(١) الزيادة من س

(٢) الخزانة ٤/٤٨٠ وشرح الرضى على الكافية ٢/٣٥٥ وشرح ابن عيش على الفصل ٨/١٢٣، والمختص ١٤/٦٠ وللتفصيل ٢/٣٤٥ واللسان ١٦/٦٨-٦٩ وجواهر الأدب في معرفة كلام العرب للأثرى ١٨٠

(٣) اللسان ١٦/٦٥-٦٦ وسيبويه ١/٣٠٠-٣٠٢

[ومما أوله هاء] (٣)

هَلَمْ (٣)

قالوا : منها « هَلَمْ » .

وكان الفراء يقول : أصلها (٣) « هَلْ » ضمَّ إليها « أَمْ » وتأويل ذلك أن يقال « هَلْ لَكَ فِي كَذَا ، أَمْ » أى (٤) : اقصد وقَالَ (٥) .
وكان الفراء يقول : معنى « اللهم » يا الله أُمَّنًا بخير . فكثرت في الكلام واختلطت وتركزت الهمزة (٦) .

(١) الزيادة من س

(٢) تأويل مشكل القرآن ٤٢١ والمخصص ٨٦/١٤ - ٨٩ والمصاح ٢٠٦٠/٥ وسيبويه ١٢٥٠/١ - ١٢٦٠ واللسان ١٠١/١٦ - ١٠٣ والجمهرة ١٧٥/٣ والتاج ١٠٨/٩ وانظر في (هلم جزأ) بحثا جيدا للسيوطي في تنوير الموالك على شرح موطن مالك ٢٢٤/١ - ٢٢٦ .

(٣) في اللسان « وهذه الكلمة تركيبة من « ها » التي للتنبيه ، ومن « لَمْ » ولكنها استعملت استعمال الكلمة البسيطة . . . وقال الخليل : أصله « لَمْ » من قولهم : « لَمْ » الله شئ : أى جمه ، كأنه أراد لَمْ تترك لنا ، أى اترك ، و « ها » للتنبيه ، وإنما حذفت ألفها لكثرة الاستعمال ، وجعل اسمها واحداً .
وقال ابن حريز في الجمهرة ١٧٥/٣ « وهلم » كلفان جعلنا كلمة واحدة ، كأنهم أرادوا هلم : أى أبل ، وأَمْ : أى اقصد « وهو في ذلك متابع للفراء .

(٤) ليست في س

(٥) قال ابن سيدة في المخصص ٨٨/١٤ « وحكى عن الفراء أنه قال في هلم : إن أصله : « هَلْ أَمْ » و « أَمْ » من قصفت . والدليل على فساد هذا القول وقسأته : أنه لا يخلو من أحد أمرين : إما أن تكون « هَلْ » بمعنى « قد » وهذا يدخل في الخبر . وإما أن تكون بمعنى « الاستفهام » وليس لواحد متعلق بـ « هَلْ » ولا بمخل « وتقول في التاج ١٠٨/٩ عن الفراء أنه قال إنها مركبة من هَلْ التي للترجي ، وأَمْ : أى اقصد ، خفت الهمزة بإلقاء حركتها على الساكن ، وحذفت . وعلى هذا يكون قول ابن سيدة هو الفصل القاسد لا قول الفراء .

(٦) انتهى نقل المؤلف عن تأويل مشكل القرآن ٤٢١

ها^(١)

قالوا : منهاها « خذْ . تَنَآوَلْ » تقول ^(٢) : « ها يارجل » .
وَيُؤْمَرُ بِهَا وَلَا يُنْهَى بِهَا . وفي كتاب الله جل ثناؤه : (هَاؤُمُ اقْرَؤْا
كِتَابِيهِ) ^(٣) .

(١) المخصص ٩٠/١٤ وتأويل مشكل القرآن ٤٢٠ والنسخ ٣٤٩/٢ واللسان
٣٧٢ ، ٣٧٠/٢٠ .

(٢) س « يقال »

(٣) سورة المائدة ١٩ وفيه كلام ابن قتيبة بعد الآية « وقال اللاتين : هاؤما اقرأ .
وفيها لغات . والأصل : هاكم اقرأوا ، غذفوا الكاف ، وأبدلوا الهمزة وألقوا حركة
الكاف عليها » .

هَات^(١)

بمعنى « أعطِ » على لفظ « رَام » و « عَاطِر » . قال الله جل ثناؤه : ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾^(٢) .

قال الفراء : ولم يُسمع في الاثنين ، إنما يقال للواحد والجميع . ويقولون : أنا أَهَاتِيكَ^(٣) ، وليس من كلامهم هَاتَيْتُ^(٤) ، ولا يُنهى بها^(٥) .
وبلغنى أن رجلاً قال لآخر : هات . فقال : لا أَهَاتِيكَ ولا أَوَاتِيكَ .

[هِيَات]

قالوا : معنى [هِيَات]^(٦) بحد ، كقوله عز وجل حكاية عن قوم^(٧) :
﴿ هِيَاتَ هِيَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾^(٨) أى ما أبعد ما توعدون .^(٩)

(١) تأويل مشكل القرآن ٤٢٠ والحدائق ٤١٢/٢ ، ٢٢٧/٢٠ والمصاحح ٢٥٣٢/٦

(٢) سورة البقرة ١١١

(٣) س « أهاتيك » وفي اللسان ٢٢٧/٢٠ « ما أهاتيك : أى ما أنا بمضيك . . قال الفضل : ومن العرب من يقول : هات : أى أعط » .

(٤) س « هاتيت » وهو تحريف .

(٥) انتهى النقل عن تأويل مشكل القرآن .

(٦) زيادة يوجبها السياق ، وفي س « معنى سمع » .

(٧) قيل هم عاد قوم هود ، وقيل : ثمود قوم صالح ، راجع تفسير القرطبي ١٢/١٢١

(٨) سورة المؤمنون ٣٦

(٩) الزيادة من س وقال ابن الأباري : « في هيات هيات » راجع تفصيلها في تفسير القرطبي ١٢٢/١٢٣ - ١٢٣ .

[ومما أوله واو] ^(١) وَيَسْكَانُ ^(٢)

اختلف أهل العلم فيها ^(٣) : قال أبو زيد : معنى ^(٤) « ويكاته »
ألم تر ^(٥) وأنشد :

ألا ويك السرّة لا تدوم ولا يبق على الدهر النسيم ^(٦)

(١) الزيادة من س
(٢) س « ويك » وانظر تأويل مشكل القرآن ٤٠١ واللسان ٢٠/٣٠٠ - ٣٠١ وأما
ابن السجري ٦/٢ - ٧ والمحاضرات ٤١/٣ ، ١١٩ ، ومجالس نقيب ٣٨٩/١ والمخرقة ٩٥/٣
والبحر المحيط ١٣٥/٧ وتفسير الطبري ٧٠/٧٧ - ٧٨ وفتح القدير للشوكاني ١٨١/٤ والكتشاف
١٥١/٢ وشرح المنزل ٧٦/٤

(٣) قال سيوطي في الكتاب ١/٢٩٠ « سألت الخليل عن قوله : ﴿ وَيَسْكَانُ ﴾
لَا يُفْلِحُ ﴿ وعن قوله : ﴿ وَيَسْكَانُ اللَّهُ ﴾ فزعم أنها مفصولة من كان ، والى على أن
القوم اتجهوا فتكلموا على قدر علمهم ، أو نهوا فقل لم : أما يسه أن يكون ذا عدم هكذا .
والله أعلم . وأما المنسرون فقالوا : ألم تر أن الله . وقال القرشي ، وهو زيد بن عمرو بن
نضيل : سالتان الطلاق .. عيش ضر »
(٤) س « ويك أنه »
(٥) وكذلك قال الكسائي والقراء ومن قبلهما قتادة .

(٦) قال ابن الكلبي في معرض حديثه عن ود في كتاب الأسماء « « وكان رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم بمث خالد بن الوليد من غزوة تبوك لهزمه ، لحالت يئسه وبين هزمه بنو ود
وبنو عامر الأجناد ، فقاتلهم حتى قتلهم فهزمه وكسره . وكان فيمن قتل يومئذ رجل من بني
مبد ود يقال له قطن بن شريح ، فأقبلت أمه فرأته مقتولا فأنشأت تقول :

ألا تلك المودة لا تدوم ولا يبق على الدهر النسيم
ولا يبق على الحدّ ثنان غفر له أم بشاهقة روم

ثم قالت :
يا جامعا ، جامع الأحشاء والكبد باليت أمك لم تولد ولم تلد

ثم أكت عليه فعميت شهقة فانت « .
وقصتها في بلاغات النساء من كتب اختيار المنظوم والنتور ١٨٦ « ومعجم البلدان ٨/٤٠٩ .
والبيت غير منسوب في البحر المحيط ١٣٥/٧ « ألا ويك للضرة » .

وأنشد أبو عبيدة :

سَأَلْتَانِ الطَّلَاقَ أَنْ رَأَانِي قُلَّ مَالِي . قَدْ جِئْتَانِي بِنُكْرٍ ^(١)
وَيَكُنَّ مَنْ يَكُنُّ لَهُ نَتَبٌ يُحْسِبُ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَمِشُ هَيْشَ ضُرٍّ
وحدثني علي بن إبراهيم ، عن محمد بن فرح ^(٢) ، عن سلمة عن الفراء قال ^(٣) :
هو في كلام العرب تقرير ، كما يقول القائل : « أما ترى إلى صنع الله ؟ » .

وحكى الفراء ^(٤) عن شيخ من البصريين قال : سمعت أعرابية تقول
لزوجها : أين ابنك [ويحك] ^(٥) ؟ فقال زوجها : ويكأنه وراء الباب . معناه :
أما تترينه وراء الباب ^(٦) ؟

قال الفراء : ويذهب بها بعض النحويين ^(٧) إلى أنهما كلمتان ، يريد « وَيَكْ »

(١) نسجها - سيويه ٢٩٠/١ لزيد بن عمرو بن قنيل القرشي ، قال البندادي في الخزانة ٩٩/٣
« وكذا في أمالي الزجاجي الرسمى وأثبتها الخافظ لانه سعيد بن زيد ، ونسبها الزبير بن بكار
لنبيه بن الحجاج » . وحاشا في الدرر اللوامم ١٣٩/٢ - ١٤٠ لزيد وغير منسوين في تفسير الطبري
٧٧/٢٠ وفي شرح شواهد اللغى ٢٦٦ لسعيد بن زيد ، والأولى في المخصص ١٤/١٤ للقرشي .
أو لبعض السمين . والثاني لزيد في سيويه ١٧٠/٢ وهيون الأخبار ٢٤٢/١ والبحر المحيط
١٣٥/٧ وفي اللسان ٣٠١/٢ ، ٣٨١ له أو لبيه بن الحجاج السهمي وهو غير منسوب في
مجالس ثعلب ٣٨٩/١ وبمعجم البيان ١٩٦/١ والمصائص ٤١/٣ ، ١٦٩ ، والكشاف ١٥١/٢
والصاحح ٢٥٥٧/٦ وتأويل مشكل القرآن ٤٠١ وشرح القصائد المعسر ٢٠٥ وفي س
« إذ رأاني » .

(٢) ط « ابن فرج »

(٣) قول الفراء هذا مع ما يليه إلى آخر الباب منقول عن معاني القرآن للفراء ، كما ذكر
البندادي في الخزانة ٩٥/٣ - ٩٦ : « وهذا نص كلام الفراء في تفسيره ، قال في آخر سورة
النقص : ويكأن في كلام العرب تقرير . . . »

(٤) نص الفراء : « وأخبرني شيخ من أهل البصرة قال : »

(٥) الزيادة من نص الفراء السابق .

(٦) نص الفراء « وراء البيت . وقد يذهب بعض النحويين إلى . . . »

(٧) هو الكسائي ، كما صرح بذلك ابن جني في المصائص ٤٠/٣ ، ١٧٠ . وقد قل عنه
البندادي في الخزانة ٩٦ قوله : « وقال الكسائي - فيما أظن - أراد ويحك ، ثم حذف اللام .
وهذا يحتاج إلى خبر يثبت ليل منه III » .

إنما^(١) أراد: «وَيْلَكَ» لحذف اللام ويَجْمَلُ^(٢) «أَنْ» مفتوحة يفعل مضمراً، كأنه قال: ويلك اعلم أن^(٣).

وقال: إنما حذفوا اللام من «وَيْلَكَ» حتى صارت «وَيْلَكَ»، فقد تقول العرب ذلك لكثرة في الكلام واستعمال العرب إياها. قال عنتر:

وَلَقَدْ شَفَى قَتَيْسٍ وَأَبْرَأَ شَقْمَهَا قِيلَ الْفَوَارِسِ وَيْلَكَ عَنْتَرُ أَغْدِمَ^(٤)
وقال آخرون: ويْلَكَ^(٥) «وَيْ» منفصلة من «كَانَ» كقولك للرجل: أما ترى بين يديك؟ فقال: «وَيْ» ثم استأنف^(٦) «كَانَ اللهُ؟» و«كَانَ» في معنى الظن والعلم. وفيها معنى تعجب.

قال^(٧): وهذا وجه مستقيم، ولم تكتبها العرب منفصلة. ويجوز أن يكون كثرت بها الكلام فوصلت بما ليست^(٨) منه، كما اجتمعت العرب على كتاب [يا ابن أم] ^(٩): «يَا بَنُوْمَ»^(١٠) فوصلوها لكثرة.

(١) في نس الفراء: «أَنَّهُ»

(٢) في س «وجمل» وهي الموافقة لنس الفراء.

(٣) بقية كلام الفراء بعد ذلك: «وَيْلَكَ اعلم أَنَّهُ وراء البيت. فأضمر اعلم. ولم نجد العرب تعمل الظن والعلم بإضمار مضمراً في «أَنْ» وذلك أَنَّهُ يطل إذا كان بين كلمتين، أو في آخر الكلمة. فلما أضمره جرى مجرى الترك. ألا ترى أَنَّهُ لا يجوز في الإبداء أن تقول: يا هذا إنك قائم، ولا: يا هذا أن قت. تريد: علمت، أو أعلم، أو ظننت، أو أظن. وأما حذف اللام من «وَيْلَكَ» حتى تصير «وَيْك» فقد نقوله العرب...»

(٤) من مخطته، كما في شرح القصائد المعر ٢٠٠ واللسان ٣٠٠/٢٠ والخزانة ٩٥/٣ و١٠١٠ والتاج ٤٠٤/١٠ وفتح القدير للشوكاني ١٨١/٤ وشرح شواهد الغنى ٢٦٧ وتفسير الطبري ٧٧/٢٠ والبحر المحيط ١٣٥/٧ وأسالي ابن العجري ٣٥٧/١ (طبع مصر)، ٦/٢ (طبع الهند).

(٥) ليست في س

(٦) في نس الفراء: «ثم استأنف «كَانَ» يعني كُنَّ اللهُ ييسط الرزق لمن يشاء. وهي يجب وكان في معنى الظن والعلم. وهذا وجه مستقيم».

(٧) في «ظنوا» وهو خطأ

(٨) م «ليس».

(٩) الزيادة من نس الفراء

(١٠) سورة طه ٩٤. وقال الفراء بعد ذلك: «وكذا رأيها في مصحف عبد الله، وهي في مصاحفنا أيضاً...»

أولى^(١)

سمعت أبا القاسم علي بن أبي خالد يقول: سمعت ثعلباً يقول: «أولى له» أي .
دانا الملاك .

وأصحابنا يقولون: «أولى» تهذؤ ووعيدٌ . وهو قريب من ذلك . وأنشدوا :
أَلَيْتِمَا عَيْتَاكَ عِنْدَ الْقَفَا أَوْلَى فَأَوْلَى لَكَ ذَا وَاعِيهِ^(٢)

وقال قوم - وأنا أبرأ من عهده - : إن «أولى» مأخوذ من «الويل» .
[قالوا:]^(٣) وكان للويل قيلٌ وتصريف درجٍ ولم يبق منه إلَّا «الويل» .
قط . قال جرير :

• يَمْلَنَ بِالْأَكْبَادِ وَيَلَاوَأَلًا^(٤) •

(١) تأويل مشكل القرآن ٤١٧ واللسان ٢٩٣/٢٠ - ٢٩٤ والتاج ٤٠٠/١٠ والصاح
٢٥٣٠/٦ - ٢٥٣١ والخزانة ٨٩/٤ - ٩٠ وشرح الرضى على الكافية ١٢٤/٢ ، ٢٨٣ ،
والفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للفقهاء الحنفية لسليمان الجمل ١٧٤/٤ ، ٥٢٦ .
(٢) من قصيدة لمرو بن ملقط الطائي ، أحد شعراء الجاهلية ، رواها أبو زيد في نواحه ٦٢
والخندقي في الخزانة ٦٣٣/٣ والبيهقي في المقاصد النحوية بهامش الخزانة ٥٨/٢ : والديوطي في
شرح شواهد المتن ١١٣ وهو غير منسوب في أمالي ابن السجري ١١٦/١ طبع مصر ، ١٣٢/١
طبع الهند ، وللماني الكبير لابن قتيبة ٨٩٩/٢ وتأويل مشكل القرآن ٤١٧ فألفتها - بالبناء
لفعل - أي وجدنا ، وهذا على لغة أكلوني البراغيث ، والواقية : مصدر بمعنى الواقية ،
كالكاذبة بمعنى الكذب . يصفه بالغروب ويقول : أنت ذو واقية من عينك عند فرارك ، تحرس
بهما ، ولكثرة تلفتك حيثخذ صارت عينك كأنهما في قفك .

(٣) الزيادة من س .

(٤) من قصيدة له يهجو بها غسان بن ذهل السيلطي ، ويحزه كما في ديوانه ٤٨٥ .

• رَعَيْنَ بِالْعُسْبِ نَدَى شَلَا •

وللسان ٢٨٦/١٣ • بنى شلا • وهو تحريف واليت في التثنية ٥/١ والرواية =

قوله « أُولَى » : « أَفْضَلُ » من الويل ، إلا أن فيه القلب .

وقال قوم « أُولَى » : دأبُه الملاك فليَحْذَرْ . قال :

أُولَى لَكُمْ ثُمَّ أُولَى أَنْ تُصِيبَكُمْ مِثِّي نَوَاقِرُ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ^(١)

== فيها وفي الديوان : « يضرين بأأكباد » أي الحمر المذكورة في البيت السابق . وفي س « الأكباد » وهو تحريف . قال أبو عبيدة : « يريد أنهن يضرين بطونهن بجرادين ضخام . والبي : ما هنا البقل : والسلاسل : الندى القس ، التي يتشلسل مأوه » أي يتقامر .
(١) البيت لزهير ، كما في ديوانه ٣٠٧ وشرح شواهد الفتي ٢٤٠ .
والنواقر : المصائب . وفي اللسان ٩٠/٧ « والنواقر : الحجج للمصبات كالنبيل المصيبة » ويريد بها هنا قصائده .

[ومما أوله ياء]

يا^(١)

تكون للدعاء ، نحو : « يا زيد » .

والدعاء ، نحو « يا الله »^(٢) .

وتكون للتعجب ، كقوله : « يالهُ فارساً » .

وفي التعجب من اللذوم : « ياله جاهلاً » .

قال في المدح ، أنشد فيه القطان عن ثعلب :

يا فارساً ما أبو أوزى إذا شُفِلَتْ كلنا اليمين كروراً غيرَ قرارٍ^(٣)

وفي الذم قول الآخر^(٤) :

أبو حازم جار لها وابنُ برتنٍ فيالك جاري ذلّةٍ وصغارٍ^(٥)

و « يا » للتلفُّ والتأسف نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ ﴾^(٦) .

ويكون تنبيهاً كقوله :

يا شاعراً لا شاعرَ اليومِ مِنْهُ جريرٌ ولكن في كلِّ يومٍ تواضعُ^(٧)

(١) شرح الرغنى على الكافية ٣٥٤/٢ والأشباه والنظائر ١٠٠/٢ والإيمان ٣٠٦/١

واللسان ٣٨١/٢ - ٣٨٥ والبرهان للزركلي ٤٤٥/٤ .

(٢) س ، ط « يا الله » .

(٣) لم ألق على فائه ، ولم أعرف له مصدراً .

(٤) س « آخر » .

(٥) وهذا البيت أيضاً لم أضر عليه .

(٦) سورة يس ٣٠

(٧) البيت للشعلان النبدى ، كما في سيوطه ٣٢٨/١ وفيه « آيا » والشعر والشعراء ٤٧٧/١

وأما القائل ١٤٧/٢ والكامل ٢١٦/٢ والمخراتة ٣٠٤/١

وعلى هذا يُقَالُ قوله جلّ ثناؤه : ﴿ أَلَا يَتَجَدَّوْا ﴾ ^(١) وقد ذكرناه .

و « يا » تكون لتلذُّذ نحو قوله :

• يَا بَرْدَهَا عَلَى التَّوَادِ لَوْ يَقِفُ ^(٢) •

(١) سورة النمل ٢٥

(٢) س « تلف » وكذلك في قول الزركشي عن هذا الكتاب في البرهان ٤٤٥/٤
هذا وقد كتب في حاشي ١١ إزاء هذه الكلمة : « بلغت قراءة نوح بن أحمد على الشيخ
أبي الحسين : أحمد بن فارس ، وسمع أبو العباس النضال ، وأبو زرعة بن زغبة » .

باب معاني الكلام

وهي عند بعض أهل العلم عَشْرَةٌ : خبرٌ . واستخبار . وأمر . ونهي . ودُعاء .
وطلب . وعرض . وتخفيض . وتمنّ . وتسجّب .

فهذا :

باب الخبر

أما أهل اللغة فلا يقولون في الخبر أكثر من أنه إعلامٌ . تقول : « أخبرته .
أخبره » وأخبر هو العلم .

وأهل النظر يقولون : الخبر ما جاز تصديق قائله أو تكذيبه . وهو إفادة
المخاطب أمراً في ماضٍ من زمان أو مستقبل أو دائم . نحو « قام زيد » و « يقوم
زيد » و « قائمٌ زيد » .

ثم يكون واجبا وجائزا ومعتصا .

فالواجب قولنا : « النارُ محرقة » .

والجائز قولنا : « لقي زيدُ عمراً » .

والمستع قولنا : « حملت الجبل » .

والمعاني التي يحتملها لفظ « الخبر » كثيرة :

فمنها التسجّب نحو : « ما أحسنَ زيداً » .

والتمنى نحو : « وِدِدْتُكَ عِنْدَنَا » .
 والإنكار : « ماله على حق » .
 والنفى : « لا بأس عليك » .
 والأمر نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّنَّ ﴾ ^(١)
 والتهى نحو قوله : ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ ^(٢) .
 والتعظيم نحو : ﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ ﴾ ^(٣) .
 والدعاء نحو « عفا الله عنه » ^(٤)
 والوعد نحو قوله جل وعز : ﴿ سَتُرَبِّهِمْ أَیَّامَنَا فِي الْآفَاقِ ﴾ ^(٥) .
 والوعد نحو قوله : ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ ^(٦) .
 والإنكار والتبکیت نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْمَزِيزُ
 الْكَرِيمُ ﴾ ^(٧) .
 وربما كان اللفظ خبراً والمعنى شرط وجزاء ، نحو قوله : ﴿ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ
 قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴾ ^(٨) فظاهره خبر ، والمعنى : إِنَّا إِن نَّكَشِفَ عَنْكُمْ
 الْعَذَابَ نَعُودُوا .
 ومثله : ﴿ أَلَطَّلَقُ مَرْثَانِ ﴾ ^(٩) والمعنى : مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ مَرَّتَيْنِ فَلَيْمَسِكُمَا
 بَعْدَهَا بِمَعْرُوفٍ أَوْ يُسَرِّحَهَا بِإِحْسَانٍ .

(١) سورة البقرة ٢٢٨ .

(٢) سورة الواقعة ٧٩ .

(٣) سورة الصافات ١٥٩ .

(٤) س . « عفا » ، وهو لفظ آية التوبة ٤٣ .

(٥) سورة فصلت ٥٣ .

(٦) سورة الشعراء ٢٢٧ .

(٧) سورة النخان ٤٩ .

(٨) سورة النخان ١٥ .

(٩) سورة البقرة ٢٢٩ .

والذى ذكرناه فى قوله جل ثناؤه : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ .
فهو تبيكيت .

وقد جاء فى الشعر مثله . قال شاعر يهجو جريراً :
أبا سَخْ جريراً وأبلغ من يُبَلِّغُهُ أَنى الأغرهِ وأنى زهرة اليمَنِ ^(١)
فقال جريرٌ مبكِّتاً له :
ألم تكن فى وُسُومٍ قد وسَّمتُ بها مَنْ حَانَ مَوْعِظَةُ يَازَهْرَةَ اليمَنِ ؟ ^(٢)
ويكون اللفظ خبيراً ، وللمنى دعاء وطلب ^(٣) وقد مرَّ فى الجملة . ونحوه :
﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ^(٤) مضاه : فأعنا على هباتك . ويقول القائل :
« استغفرُ الله » وللمنى : [اللهم] ^(٥) اغفر . قال الله جل ثناؤه : ﴿ لَا تَتْرِبَ
عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ بِغَفِرِ اللَّهِ لَكُمْ ﴾ ^(٦) ويقول الشاعر :
استغفرُ الله ذنباً لست مُحْصِيَهُ رَبُّ المبادِ إليه الوجيهُ والعملُ ^(٧)

-
- (١) غير منسوب إلى البحر المحيط ٤٠/٨ وفيه « أبلغ كليباً وأبلغ عنك شاعراً » .
(٢) ديوانه ٥٦٩ وفيه « ألم يكن . . . يألوت اليمين » والى البحر المحيط « فى رسوم له
رسمت بها » وهو تحريف .
(٣) س « وطلباً »
(٤) سورة الفاتحة ٥ .
(٥) الزيادة من س .
(٦) سورة يوسف ٩٢ .
(٧) البيت فى سيوويه ١٧/١ واللسان ٣٣٠/٦ وتأويل مشكل القرآن ١٧٧ والانتصاب
٤٦٠ وتضهير الطبرى ٥٦/١ ، ٨٢/٢٠ والبحر المحيط ٣٦١/١ ، ١٠١/٢ وأمالى الرضى
٤٧/٣ وهو غير منسوب فى الجميع ، قال الجندبى فى الخزانة ٤٨٦/١ « وهذا البيت من أبيات
سيوويه الحسين التى لا يعرف قائلها » .

باب الاستخبار

الاستخبار - طلب خُبْرٍ ما ليس عند المُستخبر^(١) ، وهو الاستفهام .

وذكر ناس أن بين الاستخبار والاستفهام أدنى فرق ، قالوا : وذلك أن أولى الحالين الاستخبار ، لأنك تستخبر فتجيبُ بشيء ، فربما^(٢) فهمته وربما لم تفهمه ، فإذا سألت ثانية فأنت مستفهم ، تقول : أفهمني ما قلته لي . قالوا : والتحليل على ذلك أن البارى جل ثناؤه يوصف بالخبر ولا يوصف بالفتح .

وجملة باب الاستخبار أن يكون ظاهره موافقاً لباطنه ، كسؤالك عما لا تنه ، فتقول « ما عندك ؟ » و « من رأيت ؟ »

ويكون استخباراً ، في اللفظ ، والمعنى تعجب . نحو : « مَا أَصْحَابُ اللَّيْمَةِ »^(٣) .
وقد يسمى هذا تفضيلاً . ومنه قوله : « مَاذَا يَسْتَعِجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ »^(٤) .
تفخيم للمذاب الذي يستعجلونه .

ويكون استخباراً والمعنى توبيخ نحو « أَذْقَيْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ »^(٥) ومنه قوله :
أَعَزَّتْنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَا يَنْ بَالِصِفِ تَأْيِزٍ^(٦)

(١) س . الخبر .

(٢) سقطت الكلمتان من س .

(٣) سورة الواقعة ٨

(٤) سورة يونس ٥٠ .

(٥) سورة الأخطاف ٢٠ .

(٦) البيت المطبوع كما في ديوانه ١٦٨ وللزمر ٢/٢٥٥ وأدب الكاتب ٢٥٢ وفي التصحيح والصريف عن أبي حاتم الجبتي أن الأسمى قرأها على أبي عمرو بن العلاء ، ولأنه بالثيف تأمر ، يريد لا تتوانى في خيفك وتأمر به ؟ إنما تتولى أنت ذلك . فقال أبو عمرو : أنت واقفي تعجيفك معنا أشعر من الحطية . وفي رواية أخرى : أنه قرأها على أبي عمرو الفولاني وأدب له : =

وَيَكُونُ الْقَظْأُ اسْتِخْبَارًا ، وَالْمَعْنَى تَضَعُ . نَحْوُ : (مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أُخْبِرَ)^(١) .

وَيَكُونُ اسْتِخْبَارًا ، وَالْمَعْنَى تَبَيَّكْتَ نَحْوُ : (أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ)^(٢) [وَالْمَعْنَى] تَبَيَّكْتَ لِمَتَارَى فَيَا لِدَهْوَةٍ .

وَيَكُونُ اسْتِخْبَارًا ، وَالْمَعْنَى تَقَرَّرَ . نَحْوُ قَوْلِهِ لَجَلْ تَنَازُهُ : (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ)^(٣) .
وَيَكُونُ اسْتِخْبَارًا ، وَالْمَعْنَى تَسْوِيَةٌ . نَحْوُ : (سَوَّاهُ عَلَيْهِمْ أَنْ نَذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ)^(٤) .

وَيَكُونُ اسْتِخْبَارًا ، وَالْمَعْنَى اسْتِشْرَافٌ . نَحْوُ : (أَتَجْمَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا)^(٥) .

وَيَكُونُ اسْتِخْبَارًا ، وَالْمَعْنَى إِنْكَارٌ نَحْوُ : (أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)^(٦) .
ومنه قول القائل :

وَقَوْلُ عَزَّةُ : قَدَمَلْتَ قَوْلَ لَهَا : أَيْمَلُ شَيْءَ شَيْءٍ فَأَمَلْتُمْ^(٧) ؟

== ما معنى قولك ؟ قال الأسي : لأن من قول ، أي لا تهمر تأمر بإزالة الضيف وإكرامه ، مثل قوله تعالى : (ولأنيا في ذكرى) قال أبو عمرو : فغيرك بمصحفًا غلط على من تصحيفك ، وقال ابن جني في المحاسن ٢٨٢/٣ « وتبدل هذه المحكية في نفس لفضل الأسي وعلاوه ، غير أني وأبنا محاسبنا على التقديم يستعملونها إليه ومعملونها عليه »

(١) سورة الكهف ٤٩ .

(٢) سورة الواقعة ١١٦ .

(٣) الزيادة من س .

(٤) سورة الأعراف ١٧٢ .

(٥) سورة البقرة ٦ وانظر سورة يس ١٠ .

(٦) سورة البقرة ٣٠ .

(٧) سورة الأعراف ٢٨ .

(٨) مثل من ياء .

ويكون اللفظ استخبارا، والمضى عرض . كقولك : « ألا تنزل » ^(١) .
ويكون استخبارا ، والمضى تخفيض . نحو قولك : « هَلَّا خيرا من ذلك » .
و [كقوله] ^(٢) .

* بَقِيَ صَوَاطِرِي لَوْلَا السَّكِيُّ الْقِنَّمَا * ^(٣)
ويكون استخبارا وللراد به الإقحام . نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ وَمَا نَكَحَ
بَيْمِينِكَ ﴾ ^(٤) قد علم الله أن لها أمرا قد خفي على موسى عليه السلام ، فأعلمه من
حاله ما لم يعلمه .

ويكون استخبارا ، والمضى تكثير . نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرِيْبَةٍ
أَهْلَكْنَاهَا ﴾ ^(٥) و ﴿ كَأَيِّنْ مِنْ قَرِيْبَةٍ ﴾ ^(٦) . ومثله :
كَمْ مِنْ دِيْنٍ لَهَا قَدْ صِرْتُ أَتْبَعُهُ وَلَوْ صَحَا الْقَلْبُ عَنْهَا كَانَ لِي تَبَعًا ^(٧)
وقال آخر :

وَكَمْ مِنْ غَايِلٍ مِنْ دُونِ سَلَى قَلِيلِ الْاُنْسِ لَيْسَ بِهِ كَتِيْعٌ ^(٨)

(١) س « ألا تنزل » .

(٢) الزيادة من س .

(٣) سبق تخريجه في صفحة ٢٥٣

(٤) سورة طه ١٧ .

(٥) سورة الأعراف ٤ .

(٦) سورة محمد ١٣ ، والعلاق ٨ .

(٧) البيت لقبي ، كان في جبهة الأمثال ٩٩ وقوله :

يَا زَيْنَ قَلْبِي مَنْ لَسْتُ ذَاكَرُهُ إِلَّا تَرَفَّرَقَ مَاءُ الْعَيْنِ أَوْ هَمًّا
أَدْعُو إِلَى هَجْرِهَا قَلْبِي قَيْتَبْنِي حَتَّى إِذَا قُلْتُ هَذَا صَادَقَ نَزْعًا
وَزَادَنِي كَلْفًا بِالْحُبِّ أَنْ مُنِمْتَ وَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مَنِمَا

والآيات فيها عدا الأولى في الزهرة ١٦٥ منسوبة للأخوس .

(٨) من قصيدة للمروين مد يد يكره في الأصميات ٢٠١ وهو في الكامل ٦٧٦-٦٧٧
واللسان ١٨٠/١٠ وفيه « قال مد يكره » وهو خطأ . والناتق : اللطيف من الأرض ، الواسع .
والكتيع : اللغرد من الناس .

ويكون استخبارا، والمعنى نفي، قال الله جل ثناؤه: ﴿فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ﴾ فظاهره استخبار^(١)، والمعنى: لا هادي لمن أضل الله. والدليل على ذلك قوله في السطف عليه: ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾^(٢).

وبما جاء في الشعر منه قول الفرزدق:

أَبْنَ الدِّينِ بِهِمْ تُسَامِي دَارِمًا أَمْ مَنْ إِلَى سَلَفِي طَهِيَّةٌ تَجَلَّلُ^(٣)
ومنه قوله جل ثناؤه: ﴿أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ؟﴾^(٤) أي لست متقدم.

وقد يكون اللفظ استخبارا، والمعنى إخبار وتحقيق. نحو قوله جل ثناؤه: ﴿هَلْ أُنِى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِّنَ الدَّهْرِ﴾^(٥) قالوا مناه: قد أنى.

ويكون بلفظ الاستخبار، والمعنى تعجب. كقوله جل ثناؤه: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾^(٦) و﴿لَا يَوْمَ أُجِّلَتْ﴾^(٧).

ومن دقيق باب الاستفهام أن يوضع في الشرط وهو في الحقيقة للجزاء. وذلك كقول القائل: «إِنْ أَكْرَمْتُكَ تُكْرِمُنِي» للمعنى: أنكرمي إن أكرمتك؟ قال الله جل ثناؤه: ﴿أَفَأَنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ؟﴾^(٨) تأويل الكلام: أفهم

(١) س «الاستخبار»

(٢) سورة الروم ٢٩.

(٣) ديوانه ٧١٥/٢ وقوله:

ضربت عليك العسكيات بنسجها وقضى عليك به الكتاب للزَّلْ

(٤) سورة الزمر ١٩.

(٥) سورة الإنسان ١.

(٦) سورة النبأ ١.

(٧) سورة المرسلات ١٢.

(٨) سورة الأنبياء ٣٤.

اخطأون إن مت ؟ ومثله : (أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أَتَلْبِسُكُمْ عَلَى أَغْيَابِكُمْ ؟)^(١)
تأويله : أفتلبسون على أغيابكم إن مات ؟

وربما حذف العرب ألف الاستفهام^(٢) . من ذلك قول الهذلي :
رَفَوْنِي وَقَالُوا : يَا خَوْنِيْدُ لَمْ تَرَعْ قُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوُجُوْهَ هُمْ^(٣)
أراد : أم ؟
وقال آخر :

لَمَعْرُكُ مَا أَذْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ ، أَمْ شُعَيْثُ بْنُ مَنقَرٍ^(٤)

(١) سورة آل عمران ١٤٤

(٢) راجع ما أتى به ابن مالك في شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح ٨٧ - ٨٩
(٣) البيت لأبي خراش الهذلي ، كما في ديوان الهذليين ١٤٤/٢ والمزاةة ٢١١/١ والسان
٨١/١ ، ٤٦/١٩ ، وأساس البلاغة ٣٥٨/١ ، والبحر المحيط ٣٠١/٣ وللمعانى الكبير ٩٠٢/٢
وغير منسوب في مقاييس اللغة ٤٢٠/٢ وأمالى المرتضى ٢٤/٢ وتفسير الطبري ١٦٤/٧ والقرطبي
٢٦/٧ وجمهرة الأئمة ٥٤ وهو مطلع قصيدة يذكر فيها خلفه من أعمائه حين صادفهم في الطريق
كاتبين له ، وسرعة عدوه حتى نجا منهم . رفوني : أي سكنوني . قال الأصمعي : الرقاء ، يكون
على مدين : يكون من الأخلاق وحسن الاجتماع ، ومن أخذ رفا الثوب ؛ لأنه رقا فيضم بهن لل
يسري ولائم . ويكون الرقاء من الهدوء والسكون . ولقد سأل قتيبة بن حمز الأصبغ عن هذا البيت
وصحف فيه ، فقال له الأصمعي : ما معنى « رفوني ؟ » قال : رفوه بالكلام ، فقال الأصمعي :
يصحف ويصرف التصحيف ، إنما هو رفوني بالقاء ، وأصله : رفوني ، من رفأت ، فأزال الهنزة
لشعر . وقال ابن قتيبة : « لا ترع : أي لا تخف . م م م : أي م القين أخاف . »

(٤) نسب سيبويه للأسود بن يفر التميمي ٤٨٥/١ وواقعه الأعلام وكذلك السيوطي في شرح
شواهد التنقيح ٥١ ونسب البرد في الكامل ٦١٠/٢ ، ٩٠٦/٣ لقين للقرى التميمي ، واسمه
زيد بن زمة . وهو في تفسير الطبري ١٦٤/٧ لأوس بن حجر .
وروي الجاحظ في البيان والبيان ٤١/٤ لأوس بن حجر :

لَمَعْرُكُ مَا أَذْرِي أَيْنَ حَزْنٍ نَحْبَنٍ شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ أَمْ لِحَزْنٍ بِنِ مَنقَرٍ

وقال آخر :

لمرك ما أدري وإن كنتُ دارياً بسبع رميف البحر ، أم بئان^(١)
وعلى هذا حل بعض القسرين قوله جل ثناؤه في قصة إبراهيم عليه السلام :
{ هَذَا رَأْيِي }^(٢) : أى : أهنأ ربي^(٣) ؟

(١) البيت لم يرد أبداً ، كاف ديوانه ٢٦٦ مصر ٨٨ ليك وروايته :

« فوالله ما أدري وإنى لحاسب بسبع رميف »

وهو برواية الكتاب في سيويه ٤٨٥/١ والكليل ٦١١/٢ ، ٩٠٦/٣ ومعجم ايان ٤١/١
والخزاة ٤٤٩/٤ .

وغير منسوب في البحر المحيط ١٤٣/١ والقرطبي ٢٧/٧

(٢) سورة الأنعام ٧٦ ، ٧٨ وانظر تأويل مشكل القرآن ٢٦٠ - ٢٦٢ وحاشي القرآن
لقرآن ٣٤١/١ .

(٣) وإلى هذا الرأي يشير أبو جعفر الضبي بقوله ١٦٤/٧ « وقال آخرون منهم : إنما معنى
الكلام : أهنأ ربي ؟ على وجه الإنكار والتوبيخ ، أى ليس هذا ربي . وقالوا : قد فصل
العرب ذلك فحذف الألف التي عمل على معنى الاستعظام . وزعموا أن من ذلك قول الشاعر :
« رفون . . . م م م . . . م م م ؟ » قالوا : ومن ذلك قول أوس : « لمرك . . . ابن منقر »
معنى أهنأ ربي ؟ غف الألف » .

وجاء في البحر المحيط ١٦٦/٤ « قال ابن الأنباري : وهذا خطأ ؛ لأنه لا يجوز أن يحذف
الحرف إلا إذا كان ثم فرق بين الإخبار والاستعظام . وإذا كانت خبرية فيستحيل عليه أن يكون
هذا الإخبار على سبيل الاحتداد والتصميم ، لصفة الأنبياء من اللامع فضلا عن المرك باقة . . . »
وانظر تضمير القرطبي ٢٦/٧ والكشاف ٢٤٤/١ والتفسير الرازي ٢٨/٣ - ٢٩

باب الأمر

الأمر عند العرب : ما إذا لم يفضله للأمر به سمي للأمر به عاصياً . ويكون بلفظ « افعل » و « ليفعل » نحو : ﴿ أَتَمِيزُوا الصَّلَاةَ ﴾ ^(١) ونحو قوله [سبحانه] ^(٢) : ﴿ وَلِيُخَيِّطْكُمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ ﴾ ^(٣) .

فأما المأني التي يحملها لفظ الأمر : فإن يكون أمراً ، وللمنى مسئلة [^(٤) نحو اضرب زيداً و.. ^(٥) يافى . ويكون اللفظ [أمراً] ^(٦) وهو دعاء [نحو قولك : اللهم اغفر لي] . قال [الشاعر] ^(٧) :

مَا مَسَّهَا مِنْ قَبْرِ وَلَا دَبْرٍ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ قَبْرُ ^(٨)

(١) سورة الأنعام ٧٢

(٢) الزيادة من س

(٣) سورة المائدة ٤٧

(٤) الزيادة من س

(٥) سخط من الأصل .

(٦) زيادة يوجبها السياق

(٧) الزيادة من س

(٨) الرجز لمبداه بن كَيْسَبَةَ التَّهْدِي ، كما قال ابن حجر في الإصابة ٩٥/٥ ولقد روى المحدثون أنه أتى عمر بن الخطاب وقال له : يا أمير المؤمنين ، إن أهلك بيد ولى على ناقة دبراه فتفاء فاعلمنى ، فقال عمر : كذبت واه ما بها من قَبْر ولا دَبْر ، فاطلق غل ناقته ثم استقبل البطحاء وجعل يقول وهو يعنى خلف ناقته :

أَقْسَمَ بِأَهْلِهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ مَا لَنْ يَهَا مِنْ قَبْرِ وَلَا دَبْرٍ

وقد روى هذا الأمر بألفاظ مختلفة ، وآم رواية الرجز من رواية الأصمى ، فراجعها في الخزانة ٣٥١/٢ - ٣٥٣ ونسبه ابن عيش في شرح القصص لرؤية بن الساج ، وعقب عليه البدائى في الخزانة ٣٥٢/٢ بقوله : « وهذا لا أصل له ؛ فإن رؤية مات في سنة خمس وأربعين ومائة ، ولم يده أحد من التابعين فضلاً عن المتأخرين » وهو من غير نسبة في اللسان ٢٦٢/٢ ، ٣٥٤/٦ .

والنقب هنا : وقعة الاختلاف . والتدبر : المرح الذي يكون في ظهر الخبابة . ولج : كذب وسال عن الصدق . قال ابن الأثير : التاجر في كلام العرب : العادل للثلاث من الخير ، وإنما قيل للكذاب : تاجر لأنه مال عن الصدق .

ويكون أمراً ، وللفى وعيد . نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ فَمَتَّقُوا فَتَوَفَّ تَعْلَمُونَ ﴾ ^(١) . ومثله قوله جل ثناؤه : ﴿ اَعْمَلُوا مَا تَشْتُم ﴾ ^(٢) . ومنه قول عبيد :
 حتى سَتَيْنَاهُمْ بِكَامٍ مُرْتَبِ فِيهَا لِلْمَثَلِ نَاقِصًا فَلْيَشْرَبُوا ^(٣)
 ومن الوعيد قوله :

ارْزُوا عَلَى وَأَرْضُوا بِرِجَالِكُمْ وَاسْتَسْمِعُوا يَا بَنِي مَيْثَاءَ إِنْشَادِي ^(٤)
 مَا خَلَّكُمُ بَيْنِي مَيْثَاءَ إِنْ رَقَدُوا لَيْلًا وَشَدَّ عَلَيْهِمْ حِيَاةُ الْوَادِي ؟
 وقد جاء في الحديث : « إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ » ^(٥) أي : إن الله
 جل ثناؤه مجازيك ، قال الشاعر :

(١) سورة النحل ٥٥

(٢) سورة فصلت ٤٠

(٣) ديوان عبيد بن الأبرس ١٥ ومختارات ابن السجري ٥٥/٢ وروى : « حتى
 جَبَّهْنَاهُمْ بِكَامٍ » والكاس للرة هنا : كناية عن اللوث . والمثل بفتح الميم وكسرهما :
 السم ، والناقم : الشديد المتق .

(٤) ما لجبر من قصيدة يهجو بها بني طيبة كما في ديوانه ١٤٠ - ١٤١ والأول هنا الأخير
 فيها ، والثاني هو التاسع . ورواية الأول فيه : « وَأَرْضُوا بِرِجَالِكُمْ » ورواية الثاني « مَيْثَاءُ
 أَنْ فَرَعُوا » وفي هامش « أَرَوْا » من الرواية .

(٥) رواه البخاري في الجامع الصحيح ٣٤٩/٤ ، ٢٩/٨ وفي الأدب المفرد ١٢٦ ، ٣٣٦ ،
 وأبو داود في سننه ٣٤٩/٤ والبيهقي في كتاب الأدب ٨٣-٨٤ وابن ماجه في سننه ١٤٠٠ ،
 وانظر فتح الباري ٣٨٠/٦ - ٣٨١ وجامع العلوم والحكم ١٤٣ - ١٤٤ ومختصر السنن
 للفتوى ١٧١/٧ - ١٧٢ وشرح ابن دقيق العيد على الأربعين النووية ٣٨ - ٣٩ واللسان
 ٢٣٨/١٨ والفتاوى ٣١٦/١ - ٣١٧ والنهاية ٢٧٦/١ « بِحَالٍ : اسْتَحْيَا بِسْتَحْيِي ،

وإِسْتَحْيَا بِسْتَحْيِي ، والأول أعلى وأكثر » وفي مشارق الأنوار على صحاح الآثار لفضلي عباس
 ٤٦/٢ « قيل : هو أمر مناه الخبر ، أي من لم يستحي صنع ما شاء . وقيل : هو على الوعيد ،
 أي اعمل ما شئت تجازي به ، كما قال : ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ﴾
 وقيل : هو على طريق اللبابة في اقم ، أي إذا لم تستحي فاصنع ما شئت بعد ، فتركك المياه أعظم
 منه . وقيل : اصنع ما شئت مما لا تستحي منه ، أي لا تصنع ما يكره . وقيل : افضل مما لا تستحي
 منه ؟ فانه مباح ، إذ المياه يمن من للكره » .

والحديث من رواية ربي بن خراش عن أبي مسعود عتبة بن عمرو ، وأوله : « قال رسول
 الله صل الله عليه وسلم : إن مما أفرك الناس من كلام النبوة : إذا لم تحس الفار فقل في كتاب
 الطال أنه رواه عن حنيفة ، كما قال ابن جبر في الفتح ٣٨٠/٦ .

إِنَّمَا تَحْتَضِرُ عَاقِبَةَ الْيَالِ وَلَمْ تَنْجِ نَفْسَ مَا تَلَهُ ^(١)
 ويكون الخطأ أمراً ، وللمن تليم . نحو قوله جل ثناؤه : (فَانْقَضِ
 مَا أَنْتَ فَنِي) ^(٢) .
 ويكون أمراً ، وللمن تكون . نحو قوله جل ثناؤه : (كُونُوا قِرَدَةً
 خَلِيلِينَ) ^(٣) وهذا لا يجوز أن يكون إلا من الله جل ثناؤه .
 ويكون أمراً ، وهو عقب . نحو قوله جل ثناؤه : (فَانْقِشِرُوا فِي
 الْأَرْضِ) ^(٤) .
 ومنه :

• قُلْتُ لِرَاحِمِهَا انْقِشِرْ وَتَبْقَى • ^(٥)

ويكون أمراً ، وهو تميز . نحو قوله جل ثناؤه : (فَانْقُذُوا ، لَا تَفْذُونَ
 إِلَّا بِسُلْطَانٍ) ^(٦) .
 ومنه .

خَلَّ الطَّرِيقَ لِيَنْ يَبْقَى الْفَرَّجَ بِهَا وَأَيُّزُ يَرْذَ حَيْثُ اضْطَرَّكَ الْقَدَرُ ^(٧)

(١) من قبيلة لبيد علم يرض فيها بعض بني جلد ، كان في صوته ٢٨٥ وفي جملة اللام ٢٨
 • وقال أيضا ويوجد في جموع شمره ، وقد أوردتها بين في حله ولم يسمها :

يَبْقَى الْفَرَّجَ مَا لَمْ يَحْجِرْ وَيَبْقَى الْفَرَّجَ مَا لَمْ يَحْجِرْ

فَلَا وَلَقَدْ مَا فِي الْبَيْتِ خَيْرٌ وَلَا لَوْ أَنَّ إِذَا ذَهَبَ الْخَيْرُ

إِنَّمَا تَحْتَضِرُ الْخَيْرَ ، والأيات من خبرية في روضة القلاء ٤٢ ولباب الأحاب ٢٨١-٢٨٦

(٢) سورة ٢٢

(٣) سورة القرة ٦٥ ، والأمراف ١٦٦ .

(٤) سورة الجعة ١٠ .

(٥) لم ألق عليه .

(٦) سورة الرحمن ٢٢ .

(٧) البيت لجرير ، كان في صوته ٢٨٤ والروشح ١٢٨ واللسان ١٧٤/٧ وسيبويه ١٢٨/١
 وقال الأعمى في شرحه : يقلب عمرو بن لبيد في معنى فيقول تنجح من طريق الضل والضرب
 والفتن ، ومنه أن مواسمك به من يسهه ويحيى مثله وطبعه ، وأبرز في حيث اضطررك
 القدر من الإزم والفتنة . ورواية إحدى جهته فيها • .

ويكون أمراً ، وهو تعجب . نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْعِرْ ﴾ ^(١)
قال [الشاعر] ^(٢) :

أَحْسِنَ بِهَا خَلَّةً لَوْ أَنَّهُمَا صَدَقْتَ مَوْعُودَهَا ، وَلَوْ أَنَّ النَّصْحَ مَقْبُولٌ ^(٣)
ويكون أمراً ، وهو تمنٍّ . تقول لشخص تراه : « كُنْ فُلَانًا » .

ويكون أمراً ، وهو واجب في أمر ^(٤) الله جل ثناؤه : ﴿ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ ^(٥) .

ويكون اللفظ أمراً ، واللفظ تلييفٌ وتعمير . كقول القائل : « مَتَّ بِفَيْظِكَ »
و « مَتَّ بِذَانِكَ » وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ قُلْ مُوتُوا بِفَيْظِكُمْ ﴾ ^(٦)
ثم قال جرير :

مُوتُوا مِنَ الْفَيْظِ نَعْمًا فِي جَزِيرِكُمْ لَنْ تَقْطَعُوا بَطْنَ وَادٍ دُونَهُ مُضَرٌّ ^(٧)
ويكون أمراً ، واللفظ خبر . كقوله جل ثناؤه : ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا » ،

(١) سورة مريم ٣٨ .

(٢) الزيادة من س

(٣) البيت لكعب بن زهير كما في ديوانه ٧ وروايته « يا ويحها خلة . . . ما وعدت أولو »
وشرح بآيت سعاد لابن هشام ٥٥ - ٦٦ وفي المزاينة ٢٦/٤ وفيها « أكرم بها » والخلة
بالضم : في الأصل مصدر بمعنى الصداقة ، يطلق على الوصف وهو الخليل والخلية ، يستوي فيه
لذكر والمؤنث . وصدق : يكون لازماً وصديقاً ، يقال : صدق في حديثه ، وصدق الحديث :
إذا لم يكذب . وموعودها : فيه ثلاثة أوجه : أحدها : أن يكون اسم مفعول على ظاهره ، ويكون
للمراد به الشخص للوعود ، وأراد به نفسه . والثاني : أن يكون كذلك ، ويكون المراد به :
الغنى للوعود به ، وأراد به صالحها . والثالث : أن يكون مصدراً كالسور واليسور ،
أي الوجود . . . » .

(٤) س « في علم » .

(٥) سورة البقرة ٤٣ ، وغيرها كثير .

(٦) سورة آل عمران ١١٩ .

(٧) ديوانه ٢٦١ « لم يضلوا » وعتاشي جرير والأخطل ١٧٣ كما هنا وفي س
« إن تطلوا » .

وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا^(١)» للنبي : إني سيضحكون قليلاً ويكون كثيرون .

فإن قال قائل : فما حال الأمر في وجوبه وغير وجوبه ؟
 قيل له : أما العرب فليس يُحفظُ عنهم في ذلك شيء ، غير أن العادة جارية
 بأن من أمر خادمه ببقية ماء^(٢) فلم يفعل ، أن خادمه عاص^(٣) . وأن الأمر
 متعين . وكذلك إذا نهى خادمه عن الكلام فكلم ، لا فرق عندهم في ذلك بين
 الأمر والنهي .

فأما « النهي » - قَوْلُكَ « لَا تَفْعَلْ » . ومنه قوله :
 لَا تَسْكِي - إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَغْمَّ الْقَفَا وَالرَّجَاءَ لَيْسَ بِأَنْزَعًا^(٤)
 وأما « الطلب » - فيكون لمن فوق الداعي والطالب . نحو « اللهم
 اغفر » . ويقال للخليفة : « انظر في أمري » . قال الشاعر :
 إِلَيْكَ أَشْكُو ، فَتَقْبَلْ مَلَقِي وَاغْفِرْ خَطَايَايَ وَتَمْرِ وَرَقِي^(٥)

(١) سورة التوبة ٨٢ .

(٢) س « الماء »

(٣) س « عصى » .

(٤) البيت لهُذَيْفَةَ بْنِ غَسْرَمَ الْمُدَرِّي ، كان الكلل ١/٢٧٠ ، ٣/١٧٤٨ والبيان
 ١٠/٢٣٠ ، ١٥/٣٤٠ وغير منسوب في نظام التريب ٧ والنعم أن يسيل الشعر حتى يصبغ الوجه
 والقفا ، يقال : رجل أغم ، وأغم القفا . والتريب ههنا بالأزح وخضام بالأغم ، وترجماء لا يكون
 إلا قفياً .

(٥) أنزج الحجاج ، كان ديوانه من مجموع أشعار العرب ٢/٤٠ ، وروايته :

يَا رَبِّ رَبِّ الْبَيْتِ وَلِلشَّرْقِ وَلِلرَّقَاتِ كُلِّ سَهْبٍ سَمَلَقِ

إليك أدمع فخل ملق ، غفر الخ ورواية الزبيدي في أماليه ١٧٨ « لا أُمُّ رَبِّ الْبَيْتِ » إليك
 أدمو ويحا الكتاب من غير نسبة في الأساس ٢/٤٠٠ والثاني للحجاج فيه ٥٠٠ وفي
 إصلاح اللطاع ١١٤ ومجالي ثقب ٨ والأول من غير نسبة في البيان ١٢/٢٢٤ وعمله فيه ٢٥٤
 واللقى : الهاء والضرع ، والورق : اللال من الإبل والنعم .

و «المرض» . و «التحضيض» متقاربان . إلا أن المرض أرقق، والتحضيض أعزَم . وذلك قولك في المرض : « ألا تنزل . ألا تكل » .
والإغراء والحث قولك : « أَلَمْ يَأْنِ لَكَ أَنْ تَطِيعَنِي » . وفي كتاب الله جل ثناؤه :
﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ ^(١) .
والحث والتحضيض كالأمر ، ومنه قوله عز وجل : ﴿ أَنْ أَنتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ، قَوْمَ فِرْعَوْنَ ، أَلَا يَتَّقُونَ ؟ ﴾ ^(٢) فهذا من الحث والتحضيض ، معناه : انْتِهِمْ وَمُرْتَمِهِم بِالْإِتْقَاءِ . .

و «لولا» يكون بهذا ^(٣) المعنى ، وقد مضى ذكرها ^(٤) . وربما كان تأويلها النفي ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ﴾ ^(٥) المعنى : انخذوا من دونه آلهة لا يأتون عليهم بسُلْطَانٍ بَيِّنٍ .

و «التمنى» - قولك : « وَدِدْتُكَ عِدْنَا » وقوله :

وَدِدْتُ - وما تُفْنِي الْوَدَادَةَ - أنى بما فى صَيِّرِ الْحَاجِبِيَّةِ عَالِمٌ ^(٦)

(١) سورة الحديد ١٦ وتفسير ابن كثير ٢٣١/٨ (اللسان) والبحر المحيط ٢٢٢/٨ وتفسير طبري ١٣١/٢٧ والتفسير الرازي ٢٤٠/٦ والشوكاني ١٦٨/٥ وفي اللسان ١٨/٥٠ قال «الفرأ» : يقال : أَلَمْ يَأْنِ ، وَأَلَمْ يَبْنَ لَكَ ، وَأَلَمْ يَنْزِلْ لَكَ ، وَأَجِودَعْنِ مَا نَزَلَ بِهِ الْقُرْآنُ « أَلَمْ يَأْنِ » وهو من آتى يَأْنٍ . وَكَانَ لَكَ بَيْنَ . ويقال : آتَى لَكَ أَنْ تَعْمَلَ كَذَا ، وَتَأْتِ لَكَ ، وَتَأْتِ لَكَ ، وَكَانَ لَكَ ؟ كل ذلك بمعنى واحد . قال الزجاج : وسماها كلها : حُلَّتْ لَكَ بَيْنَ . وفي حديث الهجرة : هل آتَى الرحيل : أى حلَّتْ وَفَتْهُ . .

(٢) سورة الفرقان ١١ .

(٣) طه هـ هنا .

(٤) س « ذكر هنا »

(٥) سورة الكهف ١٥ .

(٦) البيت لكثير مرة ، كما فى حاشية أبى تمام بصرى العبدى ٤٠/٣ (طبع يولاق) وشرح الرزوقي ١٢٨٧/٣ وبعده :

فَلِنْ كَانَ خَسِرًا سَرَفِي وَطَعْتِ وَإِنْ كَانَ شَرًّا لَمْ تَلْمَنِ الْقَوَائِمِ

قال قوم : هو من الإخبار ؛ لأن معناه « ليس » إذا قال القائل : « لَيْتَ لِي مَالًا » فمعناه : ليس لي مالٌ .

وآخرون يقولون : لو كان خبراً لجاز تصديق قائله أو تكذيبه .

وأهل الرية مخطئون فيه على هذين الوجهين .

وأما^(١) « اتعجب » ففضل شخص من الأشخاص أو غيره على أخراجه بوصفٍ . كقولك : « ما أحسنَ زيدا » . وفي كتاب الله جل ثناؤه : « قِيلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ »^(٢) وكذلك قوله جل ثناؤه : « قَدْ أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ »^(٣) وقد قيل : إن معنى هذا : « ما الذى صَبَرَهُمْ [على النار] »^(٤) .

وآخرون يقولون « ما أَصْبَرَهُمْ : ما أَجْرَاهُمْ » . قال : وسمعت أعرابياً يقول لآخر : ما أَصْبَرَكَ عَلَى اللَّهِ . أى ما أَجْرَاكَ عَلَيْهِ [جل جلاله] »^(٥)

(١) ط • أ •

(٢) سورة عبس ١٧ .

(٣) سورة البقرة ١٧٥ .

(٤) الزيادة من س .

(٥) الزيادة من س .

باب الخطاب يأتى بلفظ المذكر أو الجماعه الذكران

إذا جاء الخطاب بلفظ مذكر ولم يُنصَّ فيه على ذكر الرجال فإن ذلك الخطاب شامل للذكور والإناث . كقوله جل ثناؤه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ﴾ ^(١) ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ ^(٢) . كذا تعرف العرب هذا .

فإذا قال القائل : « هذا قوم من بني فلان » قد ذهب أكثر أهل اللغة إلى أن « القوم » للرجال دون النساء ^(٣) .

فسمعت علي بن إبراهيم [القطان] ^(٤) يقول ، سمعت ثعلباً يقول : يقال : « امرؤ ، وامرآن ، وقوم » و « امرأة ، وامرأتان ، ونسوة » .

وسمعت علياً يقول : سمعت المفسر يقول : سمعت عبد الله بن مسلم ^(٥) يقول : « القوم » للرجال دون النساء ، ثم يخاطبهم النساء فيقال : « هؤلاء القوم قوم ^(٦) فلان » ولا يجوز للنساء ليس ^(٧) فيهن رجل : هؤلاء قوم فلان ، ولكن يقال : هؤلاء من قوم فلان ؛ لأن قومه رجال والنساء منهم .

قال : وإنما سمي الرجال دون النساء قوماً لأنهم يقومون في الأمور وعند الشكائد ، يقال : قائم وقوم ، كما يقال : زائر وزور . وصائم وصوم . ونائم ونوم . ومثله « النفر » لأنهم ينفرون مع الرجل إذا استنفرهم . قال امرؤ القيس :

(١) سورة البقرة ٢٧٨ .

(٢) سورة البقرة ٤٣ .

(٣) لسان العرب ١٥/٤٠٧ والقائى ١/٢٢٥ والنهاية ٣/٢٨٥ .

(٤) الزيادة من س .

(٥) هو ابن قتيبة .

(٦) س « القوم من بني فلان » .

(٧) س « وليس » .

فَهُوَ لَا تَنْبِي رَمِيَّتُهُ مَالَهُ لَا عُدَّ مِنْ نَفَرِهِ ^(١)
 وبما يدل على أن القوم للرجال [دون النساء] ^(٢) قول زهير ^(٣) :
 وما أحدى ، وسوف إخال أذرى أقوم آل حصن أم نساء ^(٤)

(١) ذكره ابن قتيبة في المعاني الكبير ٧٨٦/٢ وقال : « يقول : لا تجوز الموضع الذي رماها فيه حتى تموت . وقوله : لا عد من نفره ، يدعو عليه بالموت . يقول : إذا عد أمه لم يعد معهم ، ولم يرد وقوع الفصل ولكنه كما يقال : قاله الله ، وكذلك قال في س ٨٣٦ وفي تأويل مشكل القرآن ٢١٤ والبيت في ديوان امرئ القيس ٦١ واللسان ٤٨/٧ ، ٢١٧/٢٠ ، وتاج المروس ٣٧٨/١٠ .

(٢) الزيادة من س .

(٣) وما يدل على ذلك قول المزود ، كما جاء في ديوانه س ٥٣ :

وجاءوا جميعاً قومهم ونسأؤهم بما كل ذي رأى له متسأخض

(٤) ديوان زهير ٧٣ والمعاني الكبير لابن قتيبة ٥٩٣/١ والجمهرة لابن دريد ١٦٦/٣ والمصاحح ٢٠١٦/٥ وشواهد التنقيح ٤٨ والبحر المحيط ١١٢/٨ ونسخ الترمذي ٤٠٠/١ ، ٣٢٥/١٦ والكشاف ٣٤٤/٢ (يولاق) وهو غير منسوب في النسخ ١١٩/٢ .

باب أقل العدداً يجمع

الرَّثْبُ في الأعداد ثلاث : رتبة الواحد ، ورتبة الاثنين ، ورتبة الجماعة ؛ فهي للتوحيد والثنية والجمع ، لا يراحم في الحقيقة بعضها بعضاً . فإن عُبِّرَ عن واحد بلفظ جماعة^(١) وعن اثنين بلفظ جماعة - فذلك كله مجاز ، والصحيح ما ذكرناه .
فلذا قال القائل : « عندى دراهمٌ . أو أفراسٌ . أو رجال » فذلك كله عبارة عن أكثر من اثنين .

ولمَّا ذُكِرَ عبد الله بن عباس - ومكانه من العلم بالغة مكانه - في قوله جل ثناؤه : ﴿ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ الشُّدُسُ ﴾^(٢) إلى أن ألحِبَّبَ في هذا الموضع عن الثلث إلى السدس لا يكون إلا بأكثر من اثنين^(٣) .
وقوله صلى الله عليه وسلم : « الاثنين فافوقهما جماعة »^(٤) فإنما أراد أنهما^(٥) إذا صُلِّيَا [مما]^(٦) قد حازا فضل الجماعة ، لا أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سمى^(٧) الشخصين جماعة^(٨) .

(١) ط « جماعة وعن » .

(٢) سورة النساء ١١ .

(٣) راجع تفسير الطبري ٤٠/٨ طبع المطارف والنف الكبري ٢٢٧/٦ وتعبير ابن كثير ٣٦٧/٢ .

(٤) الحديث من رواية أبي موسى الأضمرى في سنن الهاروطي ١٠٥ وسنن ابن ماجه ٣١٢/١ .

(٥) في س « أراد بها » .

(٦) الزيادة من س .

(٧) « سمى الاثنين » .

(٨) ويؤيد ذلك رواية ابن عباس في السنن الكبري ٦٩/٣ « الاثنين جماعة والثلاثة جماعة وما أكثر فيه جماعة » .

وقول القائل : إِنَّ أَقْلَ ذَلِكَ أَنْ يُجْمَعَ واحد إلى واحد ، فهذا مجاز ، وإنما الحقيقة أن يُقَالَ : كان واحداً حتى ثم جمع .

ولو كان الأمر على ماقلوه لما كان للتثنية ولا للاتنين معنى بوجه ، ونحن نقول : « خرجا . ويخرجان » فلو كان الاتنان جمعاً لمسا كان لقولنا : « يخرجان » معنى ، وهذا لا يقوله أحد ^(١) .

(١) قال الحاكم الجسفي في كتاب عيون السائل لوحة ٢٩١ - ٢

« سألة : أقل الجمع ثلاثة عند أكثر الفقهاء والتكلمين وأهل العربية ، وعليه يدل كلام محمد بن الحسن رحمه الله في الإجماع . وقال بعضهم : أقل الجمع اثنان ، وحكى ذلك عن أبي يوسف وعن بعض الشافعية . لنا في ذلك وجوه : أحدها : أن من نفي كون الثلاثة جمعاً عداه أهل اللغة كاذباً . ومن نفي كون الاثنين جمعاً لم يعدوه كاذباً . فوجب أن تكون تسمية الاثنين جمعاً مجازاً ، وفي الثلاثة حقيقة . ويصير بمنزلة تسمية الجدة أبا في أنه مجاز في الجدة حقيقة في الأب الأدنى . ولذلك لا يكذب من نفي اسم الأب عن الجدة ويكذب من نفيه عن الأب . وثانيها : أن لفظ الجمع إذا أطلق يفهم منه الثلاثة ولا يفهم منه اثنان . ألا ترى أنه إذا قال : رأيت رجلاً لم يفهم منه اثنان ودل أنه حقيقة في الثلاثة . وثالثها : أن الثلاثة يدخلها الواو للوضوعة للجمع . ولا يدخل ذلك في الاثنين ، فيقال لثلاثة : دخلوا وللاثنين : دخلوا ، فلا يطرده ذلك في الاثنين ويطرده في الثلاثة ، وإن استعمل مجازاً . ورابعها : ما استدلل به بعض أصحابنا بأنهم يطلقون العدد بلفظ الجمع فيقولون ثلاثة رجال وأربعة رجال ولا يطلقونه بالاثنين ، فلو كان الاتنان جمعاً صحيحاً لجاز أن يطلق به العدد . فلما غلوا : رجلان ولم يعرفوه بالعدد علم أنه ليس بحقيقة في الجمع . وخامسها : ما علم من طريقة أهل اللغة أنهم فصلوا بين لفظ التثنية والجمع : فنبهوا عن قومه : رجلان بأنه لفظ التثنية ، وعن رجال بأنه لفظ الجمع . وخالفوا أيضاً بين تعريف التثنتين في الأمر والكناية فقالوا في الاثنين : اجملا وجملا ، وفي الجمع جملوا واجملوا . وجملاو تثنيتاً جمعاً والجمع باباً وفصلوا بينهما كما فصلوا بين الوجدان والتثنية والجمع ؛ فلما أن السعد يحدى التثنتين غير السعد بالأخرى . وسادسها : أن لفظ الاثنين يبطل بما نوهه ولفظ الجمع لا يبطل . يقال : ضلوا وفي الثلاثة : فعلوا . ولا يبطل بما نوهه . فلما أنه حقيقة في الثلاثة مجاز في الاثنين .

احتج أصحابنا بأن الجمع هو الضم ، وضم الشيء إلى الشيء . وهذا يحصل في الاثنين كصوله في ثلاثة فوجب أن يكون جمعاً صحيحاً . والجواب : أنه لا يمتنع أن يكون اللفظ مشتقاً من شيء ثم يختص ببعض ذلك ويشعار فيه حتى يصير حقيقة في ذلك الوضع مجازاً في غيره ، كالداية اشتقت من الدبيب ثم تورد استعمالها في جنس فصارت حقيقة فيه مجازاً في غيره . وكذلك لفظ الجمع يجوز أن يكون مشتقاً من الضم ثم تورد استعماله في الثلاثة فما فوقها فصار حقيقة فيها مجازاً في الاثنين . على أن الأشياء الكثيرة قد تضم ولا يطلق عليها اسم الجمع كالإنسان والدار والفرس ونحوها . وذلك يدل على أنه ليس تأخوذ من الضم أو أنه بالتعارف صار حقيقة في بعض الأشياء .

باب الخطاب

الذي يقع بالإفهام من القائل الفهم من السامع

يقع ذلك بين المتخاطبين من وجهين : أحدهما الإعراب ، والآخر التصريف .
هذان يميزان بين الوجهين ، فأنما من لا يعرفهما قد يمكن القائل إفهام السامع بوجه
يطول ذكرها من إشارة وغير ذلك . وإنما للمؤلف على ما يقع في كتاب الله جل
ثناؤه من الخطاب أو في سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أو غيرها من
الكلام المشترك في اللفظ .

فأنما الإعراب - فيه تمييز للمعاني ويوقف على أغراض التكلمين . وذلك أن قائلًا
لو قال « ما أحسن زيد » غير معرب ، أو « ضرب عمر زيد » غير معرب - لم يوقف
على مراده . فإذا قال : « ما أحسن زيداً » أو « ما أحسن زيد » أو « ما أحسن زيداً »
أبان بالإعراب عن المعنى الذي أراده .

وللعرب في ذلك ما ليس لغيرها : فهم يفرقون بالحركات وغيرها بين المعاني .

احتج بقوله صلى الله عليه وسلم : « الاتان ما فوقها جماعة » قلنا : إنه ورد في تعليم الأحكام ، لأنه
عليه السلام يثبينا للأحكام دون الأسامي وسمايتها الراجعة إلى اللغة ، لصحة استفادتها من جهة
غيره بخلاف الأحكام والأسامي الفرعية . وقد قيل : إنه أراد بالخبر من تنقده به صلاة الجماعة .
وقيل : أراد به إباحة السفر لأنه كان ينهى أن يسافر الرجل وحده .

واحتج بأن لفظ الجمع ورد في الآيتين ، ولفظ التثنية ورد في الجمع قال الله تعالى : (هذان
خصمان اختصموا) وقال : (فإن كان له إخوة فلأممهم الثالث) ولا خلاف أن الأخوين يجب أن الأم
من التثنية إلى التثنية . وقال : (وكنا لحكمهم شاهدين) وأراد داود وسليمان عليهما السلام .
والجواب : أنه يستعمل كذلك مجازاً وتوسماً كقوله تعالى : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)
ونحوها . فاستعماله ذلك لا يوجب أن يكون عاماً في الحقيقة . وقال تعالى : (فقدورنا فضعم القادرون)
فاستعمل في الواحد توسماً . كذلك هنا . على أن قوله إخوة يتناول اثلاثة . وإنما جعلنا الأخوين
بمثلة الثلاثة للبدل . وكذلك خالف ابن عباس في ذلك ؟ .

ثالث قول المشي يقول ابن حزم في الإحكام ٢/٤ وما بعدها .

(١) نقل السيوطي هذا الباب في الزهر ٣٢٩/١ ، ٣٣٠ .

يقولون « مِفْتَحٌ » للآلة التي يُفْتَحُ بها . و « مَقْتَحٌ » لوضع الفتح .
و « مِقَصٌّ » لآلة القص . و « مَقَصٌّ » للموضع الذي يكون فيه القص .
و « مِخْلَبٌ » لِقَدَحٍ يُخْلَبُ فيه . و « مِخْلَبٌ » للسكان يُخْلَبُ فيه ذواتُ اللبن .
ويقولون : « امرأة طاهر »^(١) من الحيض لأن الرجل لا يَشْرَكُها في الحيض .
و « طاهرة » من العيوب لأن الرجل يَشْرَكُها في هذه الطهارة .
وكذلك « قاعد » من الحَبْل . و « قاعدة » من القعود^(٢) .
ثم يقولون : « هذا غلاماً أحسنُ منه رجلاً » يريدون الحالَ في شخص واحد .
ويقولون : « هذا غلام أحسنُ منه رجلاً » فهما إذا شخصان .
وتقول : « كم رجلاً رأيت ؟ » في الاستخيار . و « كم رجلاً رأيت ؟ » في
الغبر يراد به التكثير .
و « هُنَّ حَوَاجٍ يَتِ الله » إذا كنَّ قد حَجَبْنَ . و « حَوَاجٍ يَتِ الله » إذا
أردن الحجَّ .
ومن ذلك « جاء الشتاء والحطَبُ » لم يُرَدَّ أنَّ الحطَبَ جاء . إنما أراد الحاجة
إليه ، فإن أراد مجيئهما قال : « والحطَبُ » .
وهذا دليل يدل على ماوراءه .

وأما التصريف - فَإِنَّ مَنْ فَاتَهُ عِلْمُهُ فَاتَهُ اللَّغْظُ ؛ لِأَنَّا نَقُولُ : « وَجَدَ »
وهي كلمة مبهمه ، فإذا صرّفنا أفصحت فقلنا في المال : « وَجَدْنَا »^(٣) وفي الضالة :
« وَجَدْنَا » وفي النصب : « مَوْجِدَةً » وفي الحزن : « وَجَدْنَا » .

(١) إصلاح النطق ٣٧٦ .

(٢) إصلاح النطق ٣٧٦ .

(٣) أدب الكاتب ٢٥٧ وسر الرمية ٣٧٦ .

وقال الله جل ثناؤه : ﴿ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ وقال :
« وَأَقِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْقَاسِطِينَ ﴾ [فاطر] ^(١) كيف تحول للمنى بالتصريف
من المدل إلى الجثور .

ويكون ذلك في الأسماء والأفعال فيقولون للطريقة في الرمل : « خَبَّةٌ » وللأرض
الخصبة والمجدبة : « خَبَّةٌ » ^(٢) .

وتقول في الأرض السهلة الخوارة : « خارت تخور ، خَوْرًا ، وخَوْرًا
[وخَوْرَانًا] » ^(٣) وفي الإنسان إذا ضعف : « خَارَ ، خَوْرًا » وفي الثور :
« خَارَ ، خَوْرًا » .

ويقولون للمرأة الضخمة : « ضِنَّاك » وللزُكَمَةِ « ضُنَّاك » ^(٤) .
ويقولون للإبل التي ذهبت ألبانها : « شَوْل » وهي جمع « شائلة » . والتي
شالت أذنانها لفتح : « شَوْل » وهي جمع « شائل » .
ويقولون لبقية الماء في الحوض : « شَوْل » ^(٥) .
ويقولون للماشق : « عَمِيدٌ » وللبحير للتأكل السنام : « عَمِيدٌ » ^(٦) .
إلى غير ذلك من الكلام الذي لا يحصى .

(١) الزيادة من س .

(٢) في لسان العرب ٣٣٧/١ « أَلْخَبَّةُ : أرض بين أرضين لا محبة ولا عداوة » .

(٣) الزيادة من س .

(٤) في اللسان ٣٤٩/١٢ « الضنكة والضنك : بالضم الزكام .. وفي الحديث : دعه فإنه مضموك ،
أي مزموم .. وفي الحديث أيضا : فإنك مضموك . وقال السجاج يصف جارية : « فهي ضِنَّاك
كالكتيب المنهال » .

(٥) اللجم في بقية الأعيان ١٠٥ .

(٦) في اللسان ٢٩٨/٤ « المد : البحر الذي قد قسد سنامه .

باب معاني ألفاظ العبارات

التي عبر بها عن الأشياء

ومرجعها إلى ثلاثة^(١) وهي : للفي ، والتفسير ، والتأويل^(٢) .

وهي وإن اختلفت فإن المقاصد بها متقاربة .

فأما للفي - فهو القصد والمراد . يقال : « عَنَيْتُ بالكلام كذا » أي : قَعَدْتُ
وعَدْتُ . أنشدني القطان عن ثعلب عن ابن الأعرابي :

مثل البرام غدا في أصدّة خَلَقِي لم يَسْتَمَنَّ وحوامى الموتِ نَفْسَاهُ^(٣)

فَرَجَتْ عَنْهُ بِصِرْعَيْنَا لأَرْمَلَهُ وبائس جاء معناه كَمَنَاهُ^(٤)

يقول في رجل قَدِمَ لِيُقْتَلَ ، وأنه فرج عنه بِصِرْعَيْنِ . أي فِرْقَيْنِ من غم

(١) س . د إلى ثلاث .

(٢) واجع مقدمة تفسير الراغب ٤٠٢ .

(٣) البتان لبعض العرب يصف رجلا شريفا ارتُفِعَ في بعض المارك فسلمه ألا يلبس . كما قال
أبو علي الباهلي : قَيْتَ بِنِ عَيْدِ الْكَرِيمِ .

والبرام : الفراد . والأصدّة : الصدرة وهي قيس صغير يلبس تحت الثياب . لم يَسْتَمَنَّ :
لم يخلق عاتقه ، وحوامى الموت : حوائطه قلبه ، وهي أسياح الموت . ويروى غيره الأول :
« وَمُرْهَقِي سَالًا إِمْتَاعًا بِأُصْدَتِهِ » والمُرْهَقِي : الذي أهدرك ليقتل . وأراد بقوله : سَالٌ ،
سَالٌ ، فلما أن يكون أبداً ، وإيمان يريد لغة من قال : سَلْتُ تَسَالُ .

(٤) قوله : بصيرعينا ، أراد به إيلا مختلفة التشاء تجرى منه وتذهب هذه لكثرةها . يقول :
انتهيت بصيرعين من الإيل فأعنته بهما ، وإنما أعدتهما للأرامل والأجرام أفديهم بهما .

والبيت الأول في اللسان ٣٩/٤ ، ٤٧٦ ، ٤٧٤/١٧ .

والأول والثاني فيه ٦٥/١٠ ، ٤٧١/١١ والثاني في مقاييس اللغة ٣٤٧/٣ وفي م ، س

« أو بئس » .

[يقول^(١): قد كنت أعدتها لأرملة^(٢) تأتي نائني أو لبائس مثل هذا المقدم^(٣)]

ليقتل ، معنا كمنها ، أى إن مقصدهما فى السؤال والبؤس مقصد واحد .

ويموز أن يكون المعنى « الحال » أى حالهما واحدة .

وقال قوم: اشتقاق « للمنى » من « الإظهار » يقال « عَنَتِ القَرْيَةُ » إذا لم تحفظ لئلا بل أظهرته ، و « عنوان الكتاب » من هذا .

وقال آخرون : « للمنى » مشتق من قول العرب « عَنَتِ^(٤) الأرض نبات حسن » إذا أنبت نباتاً حسناً . قال القراء « لم تَعْنُ بلادنا بشئ » إذا لم تُنبت .

وحكى ابن السكيت « لم تَعْنِ » من « عَنَتِ » تعنى « فإن كان هذا فإنَّ المراد

(١) الزيادة من س .

(٢) فى س « لامرأة » .

(٣) فى س « المقدم ومناه . . . فى السؤال واحد » .

(٤) فى م « عنت » وكتب فوقها : « قف » .

قال ابن فارس فى المقاييس ١٤٨/٤ « والأصل اثالث - ظهور النوى وبروزه - عُتَيان الكتاب وعنوانه وعُتَيانه - وتضربه عندنا ، أنه البارز منه إذا ختم - ومن هذا الباب معنى النوى . ولم يزد الخليل على أن قال : معنى كل شئ : حَفَّتْهُ وحته التى يصير إليها أمره . قال ابن الأعرابي : يقال ما أعرف مناه ومناهته . والنوى يدل عليه قياس اللفظ أن المعنى : هو القصد الذى يبرز ويظهر فى النوى . إذا بحث عنه . يقال : هذا معنى الكلام ومعنى الشعر ، أى الذى يبرز من مكتون مائضه القفا . والدليل على القياس قول العرب : لم تَعْنِ هذه الأرض شيئاً ولم تَعْنُ أبداً ، وذلك إذا لم تنبت ، فكأنها إذا كانت كذلك لئلا لم تعد شيئاً ولم تبرز شيئاً . وما يصحبه قول القائل :

ولم يبق بالخلعاء ماعنت به من البقل إلا يئسها وهجيرها

وما يصحبه أيضاً : قولهم : عَنَتِ القَرْيَةُ تَعْمُرُ ، وذلك إذا سال ملأها . قال المتنخل :

« تَعْمُرُ بمخروث ... » قال الخليل : عنوان الكتاب يقال منه : عَنَتِ الكتاب ، وعَنَتُهُ ،

وعنوته ، قال : وهو فيها ذكروا مشتق من المعنى . وقال غيره : من جبل العنوان من المعنى قال : عنيت ، بالياء فى الأصل . وعنوان تقدير قُومَال . وقولك عَنَوْتَ فهو قُومَالُك . قال الشيبانى : يقال : ما هنا من فلان خير ، وما هنا من عملك هنا خير عنوا .

بالمنى الشيء اتى يفيد اللفظ كما يقال : « لم تمن هذه الأرض » أى : لم تُنَد.

وأما « التفسير » فإنه « التصيل » كذا قال ابن عباس فى قوله جل ثناؤه :
(وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ^(١)) قال ^(٢) : تصيلاً ^(٣) .

وأما اشتقاقه فى « التفسير » :

أخبرنى القطان ، عن اللدائى ، عن أبيه ، عن معروف ^(٤) عن الليث ،
عن الخليل قال : التفسير : البيان ، واشتقاقه من فسر الطيب الماء : إذا نظر إليه ،
ويقال فسل : « التفسير » أيضاً ^(٥) .

وأما « التأويل » فأخبر الأمر وعقبته . يقال : « إلى أى شيء مآل هذا الأمر ؟ »
أى مَصِيرُهُ وآخره وعقبه .

وكذا قالوا فى قوله جل ثناؤه : ﴿ وما يعلم تأويله إلا الله ﴾ ^(٦) أى : لا يعلم
الآجال والدَدَ إلا الله جل ثناؤه ؛ لأن التوهم قالوا فى مدة هذه اللذة ما قالوه ، فأعلموا

(١) سورة الفرقان ٣٣ .

(٢) فى ط « أى » .

(٣) الهد للثور ٧٠/٥ .

(٤) فى س « معروف بن حبان » .

(٥) ليست فى م وجاء هناك هامش م : « بلغت القرامطة على الشيخ أبى الحسين ، وسمع أبو العباس
الضبيان ، وأبو زرعة بن زغبة ، وسمع » . وقال ابن خرس فى مقاييس اللغة ٥٠٢/٤ « انباء
والبن والراء ، كلمة واحدة تدل على بيان شيء وإيضاحه . من ذلك التفسير ، يقال : فسرت
الشيء وفسرته ، والتفسير والتفسير : نظر الطيب إلى الماء وحكه فيه » .

(٦) سورة آل عمران ٧ وانظر تفسير الطبرى ٢٠١/٦ (المازف) .

أن مآل الأمر وعقباه لا يعلمه إلا الله جل ثناؤه^(١).

واشتق الكلمة من «لَمَّال» وهو العاقبة والمخير، قال عبيدة بن الطيب :
وَلِلْأَحْيَةِ أَيَّامٌ تَذَكَّرُهَا وَلِلنَّوَى قَبْلَ يَوْمِ الْبَيْنِ تَأْوِيلٌ^(٢)
وقال الأعشى :

عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ تَأْوُلُ حُبَّهَا تَأْوُلُ رَبِيسَى السَّقَابِ فَأَصْحَابُ^(٣)
يقول : إن حبها كان صغيراً في قلبه قال إلى العظم ولم يزل ينبت حتى أصحَبَ ،
فصار كالشَّعْبِ الذي لم يزل يَشِبُّ حتى أصحَب . يعني أنه إذا استصعبته أمه صحَّبا .

(١) قال ابن فارس في معانيه ١٦٢/١ « ومن هذا الباب تأويل السلام . وهو ما يتول
إليه ، ذلك قوله تعالى : (هل ينظرون إلا تأويله ؟) يقول ما يتول إليه في وقت يصم ونشورهم .
وقال الأعشى : على أنها . . . فأصحا . يريد مرجه وعاقبه وذلك من آل يؤول » .
وانظر اللسان ٣٤/١٣ ، ٣٥ .

(٢) الفضليات ١٣٦ وقال ابن الأنباري في شرحه ٧٠ « تذكرها ، أي تذكرها أنت .
وتأويل : علامات تبين لك أن البين سيقع » .

(٣) ديوانه ٨٨ واللسان ٣٥/٩ والمقاييس والرواية فيهم كاهنا . وجاء في اللسان : « قال
أبو عبيدة : تأول حبها : أي تسيره ومرجه . أي أن حبها كان صغيراً في قلبه ، فلم يزل ينبت
حتى أصحَب فصار قديماً كهذا القب الصغير لم يزل يشب حتى صار كبيراً مثل أمه وصار له ابن يصحبه .
وفي اللسان ٦٣/٩ : ولكنها كانت نوى أجنبية * نوال ربي السقاب فأصحا .

قال الأزهري : « هكذا سمعت العرب تنشد ، وفسروا لي « نوال ربي السقاب » أنه من
الموالة ، وهو تميز شيء من شيء . يقال : والينا انفصالاً عن أمهاتها فتوالت . أي فصلناها عنها عند
تمام الحول ، ويشتد عليها الموالة ويكثر حنينها في إثر أمهاتها ، ويتخذ لها خندق تحبس فيه ،
وتسرح الأمهات في وجه من مراتها ، فإذا تباعدت عن أولادها سرحت الأولاد في جهة غير
جهة الأمهات فزعى وحدها ، فتشعر على ذلك وتصبح بعد أيام . أخبر الأعشى أن نوى صاحبه
اشتدت عليه فغن إليها حين ربي السقاب إذا وولى عن أمه . وأخبر أن هذا الفصل يشتمل على الموالة
ولم يصحب إصطحاب السقاب . قال الأزهري : ولما فسرت هذا البيت لأن الرواة لما أشكل عليهم
مناه تخبطوا في استخراجها وخططوا ، ولم يعرفوا منه ما يعرفه من شاهد القوم في باديتهم . . » .

باب الخطاب المطلق والمقيد

أما الإطلاق : فإن يُذكر الشيء باسمه ^(١) لا يُقرن به صفة ولا شرط ولا زمان ولا عدد ولا شيء يشبه ذلك .

والتقييد : أن يذكر بقرين من بعض ما ذكرناه ، فيكون ذلك القرين زائداً في المعنى . من ذلك أن يقول القائل : « زيدٌ كَيْتٌ » ، فهذا إنما شبهه بليت في شجاعته ، فإذا قال : « هو ^(٢) كالليت الحروب » قد زاد « الحروب » وهو الغضبان الذي حُرِبَ فريسته ، أى : سُلِبها . فإذا كان كذا كان أدهى له . ومن المطلق قوله :

• تَرَانِيهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجِلِ ^(٣) •

فشبه صدرها بالمرآة ، لم يزد على هذا .

وذكر ذو الرمة أخرى فزاد في المعنى حتى قيد فقال :

• وَوَجْهٌ كَرَأَى الْفَرِييَةِ أَسَجَجَ ^(٤) •

(١) في س : « ولا » .

(٢) سقطت من س .

(٣) صدره كما في مطلقته :

• مُهْمَمَةٌ يَبْضَاهُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ •

والمفاعة : الخفيفة العم . والمفاعة : المخرجة البطن . والترائب : جمع تريبة ، وهي موضع الفلاة من الصدر . والسججل : المرآة . راجع شرح القصائد السبع لابن الأنباري ٥٨ ، ٥٩ ، واللسان ٣٤٨/١٣ .

وقد نقل الثعالبي في قته الفقه ٣٨٧ من أول قول امرئ القيس : ترائبها . . . إلى آخر قول ابن فارس : « بالتامع والأحساء » ولم يلبس إلى ابن فارس .

(٤) صدره كما في ديوانه ٨٨ « لها أذن حَشْرٌ وَذَفْرَى أُسَيْلَةٌ » وخد . . . » وذكر

المؤلف الشعر في مقاميس الفقه ١٣٣/٣ وقال : « وجه أسجع أى مستقيم الصورة » وفي لسان العرب ٣٠٤/٣ أن الأزهري أنشد هذا البيت شاهداً على ابن المنذر .

والأذن الحضر والمفصرة : الصميرة اللطيفة . والذفرى : الظلم الشاخص خلف الأذن . وجه أسجع : بين البجع : أى حسن مستدل .

فذكر « المرأة » كما ذكر امرؤ القيس « السَّجَنَجَل » . وزاد الشافى ذكر « الفرية » فزاد في المعنى ، وذلك أن الفرية ليس لها من يُملِّها عحاسنها من صلوبيها فهي تحتاج أن تكون مرآتها أصنى وأتقى لثريها ما تحتاج إلى رؤيته من سنن وجهها .

ومنه قول الأعشى :

تَرَوْحُ عَلَى آلِ الْمُحَلَّقِ جَنَّةً كَجَابِيَةِ الشَّيْخِ الرَّاقِ تَهْتَقُ^(١)
فشيبة الجنبه بالجاية ، وهي الحوض ، وقيدتها بذكر الشيخ العراقي ؛ لأن العراقي إذا كان بالبدو لم يعرف مواضع اللاء ومواقع النيث ، فهو على جمع اللاء الكثير أحرص من البدوى العارف بالنقيع والأخساء^(٢) .

ومن هذا الباب قول حميد بن ثور يصف بعبراً :

مَحَلِّيٌّ بِأَطْوَاكِ عِتَاقٍ يُبَيِّنُهَا عَلَى الشَّرِّ رَاعِي الثَّلَّةِ الْمُتَمَيِّفُ^(٣)

(١) رواه المؤلف في مقاييس اللغة كما هنا . وكذلك روى في اللسان ١١/٣٥٠ ، ١٢/١٨٩ . وفيه : « والجاية : الحوض الضخم . خس العراقي لبهه بالياه ؛ لأنه خضري فإذا وجدها ملاً جابيته وأعمدا ولم يبرمق يمد الياء . وأما البدوى فهو عالم بالياه فهو لا يبان أن لأبيهما . وروى كجاية السبح ، وهو اللاء الجاري » .

ورواية صدر البيت في ديوانه ١٥٠ « نقي لقم عن آل المحلق جنة » وكذلك في الاقتضاب ٥٥ وفيه : « رطط المحلق » ..

(٢) في لغة القناتلي بعد ذلك : « وقال ابن الروي :

من مدام كأنها دعمة المم جهور يكي وعينه مرهاه

فشيها باسمه الجهور في الرقة « وزاد في الرقة بأن وصف عينه بالره وهو : طول المهد بالكمل ؛ ليكون الجمع مع رفته أصنى وأسلم مما يشوبه . وهذا من لطائف الشعراء » .

(٣) في المعاني الكبير لابن قتيبة ٢/٦٩٣ « وقال حميد بن ثور وذكر بعبراً : محلى . . . على الضر راعي الضأن لا يتوقف » خس راعي الضأن لجفائه وجهه بأمر الإبل . يقال في الثقل : أجهل من راعي ضأن . لا يتوقف من القيافة . أى لا يطلب أمراً يستدل به على نجاحه ، لأن النظر =

قال « راعى ثلثة » ولم يطلق اسم الراعى، وذلك أنهم يقولون : إن راعى النعم
أجهل الرعاة، فيقول : إن هذا البعير محلى^(١) بأطواق عتاق ، أى كريمة ، يُبينها
راعى الثلثة على جهله فكيف بغيره ممن يعرف ؟

== بدل عليه ، وفى أمالي الرضى ٥١١/١ « ولا وصف أحد نجيا إلا احتاج إلى قول حميد بن ثور :
على . . . لا يتوقف » .
وفى اللسان ٢٠٢/١١ « أئند تطلب : على . . على الفزن أغى الضأن لو يتوقف . الفزن
هنا : سوء الحال من الجهل . يقول : كرمه وجوده بين أن لا ينهم الخبز ، فكيف من ينهم ؟ »
(١) فى س « محلى » وهو تحريف .

بابُ الشئ يكون ذا وصفين فيُطلق بحكم من الأحكام على أحد وصفيه

أما الفقهاء فيخطئون في هذا .

فأما^(١) من ذهب العرب فإنَّ العربي قد يذكر الشئ . يأخذى صفته فيؤثر ذلك . وقد يذكره فلا يؤثر بل يكون الأمر في ذلك وفي غيره سواء . ألا ترى القائل يقول :

مِنْ أَناسٍ لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ عَاجِلُ الْقُعْشِ وَلَا سَوْءُ الطَّمَعِ^(٢)
فلو كان الأمر على ما يذهب إليه مِنْ مُخَالَفِ مَنْزَبِ الْعَرَبِ لَأَسْتَجِيزَ آجِلُ^(٣)
الْقُعْشِ إِذْ كَانَ الشَّاعِرُ إِنَّمَا ذَكَرَ الْعَاجِلَ .

وقد قال الله جلَّ ثناؤه : ﴿ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَاذِبِينَ ﴾^(٤) والكفر لا يجوز
في حال من الأحوال .

وحكى ناس عن « أبي عبيد » أنه كان يقول بالمنع الأول ، ويقول

(١) في س د وأما .

(٢) البيت لسويد بن أبي كاهل كما في التفضيلات ١٩٤ وفي شرح ابن الأثير ٣٩٢ .
« ولا سوء المزاج : لم يرد أنهم لا يميلون بالقعش كما يميل غيرهم ، وإنما أراد أنهم لا يخشعون
ألبنة ولا يهزغون نصية » .

والبيت لسويد في أمالي المرتضى ١/٢٣٠ وفيه : « ولم يرد أن في أخلاقهم غفلا آجلا
ولا جزعا ، وإنما أراد نفي القعش والمزاج عن أخلاقهم » .

وذكره المرتضى غير منسوب ٣٣٨/٢ وقال : « وإنما أراد نفي القعش كله عن أخلاقهم ، وإن
وصفه بأنه عاجل ، ونفي المزاج عنها وإن وصفه بالسوء . ومفاد من غريب البلاغة وديقهم » .
والبيت في مجمع البيان ٩٥/١ غير منسوب ، وفيه ٢٥٨/١ لسويد .

(٣) في ط د عاجل .

(٤) سورة البقرة ٤١ .

في قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : « لئى الواحد يحل عقوقته وعرضه »^(١)
فدل أن غير الواحد يخالف للواحد^(٢) .

والذى قول فى هذا الباب : إن « أبا عبيد » إنما سلك فيما قاله من هذا مسلك التأويل
ذاهباً إلى مذهب من يقول بهذه المقالة ، ولم يحك ما قاله عن العرب ، ولو حكاه
عنهم لزم القول به ، لأن « أبا عبيد » ثقة أمين فيما يحكيه عن العرب .
فأما فى الذى تأوله فإننا نحن نحالفه فيه كما نحالفه فى مسألة « مئمة » الحج ،
وفى « ذوى الأرحام »^(٣) وغير ذلك من المسائل المختلف فيها .

(١) الحديث من رواية الشريد بن سويد الثقفى ، فى السنن الكبرى ٥١/٦ ، وفى المستدرک
للعالم ١٠٢/٤ صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وأقره النهى . وفى سنن أبى داود ٢٢٦/٣ قال
ابن المبارك : « يحل عرضه : ينظر له . وعقوقته : يحبس له » وفى سنن ابن ماجه ٨١١/٢ :
« قال على الطائفى : يعنى عرضه : شكايته ، وعقوقته : سجنه » .
وفى سنن النسائى ٢٣٤/٢ . وفى مسند أحمد ٢٢٢/٤ « قال وكيع : عرضه : شكايته
وعقوقته : حبسه » وفى س ٣٨٨ ، ٣٨٩ .

وذكره البخارى تعليقاً فى باب لصاحب الحق مقال ١١٨/٣ وبهامش فتح البارى ٤٦/٥ .
(٢) غريب الحديث لأبى عبيد انقسام بن سلام ١٧٥/٢ .
(٣) قال ابن الوزير فى كتاب النصائح ورقة ١١٠ - ب « واختلفوا فى توريث ذوى الأرحام
إذا لم يخلف الميت ذا فرض ولا عصبة - وعددهم عشرة أصناف : ولد البنت ، وولد الأخت ، وبنت
الأخ ، وبنت الصم ، والحال ، والمالة ، وأبو الأم ، والصم للأُم ، والصمة للأُم ، والصلة للأب ،
وولد الأخ من الأم . ثم من أدلى بهم - .
فذهب مالك والثاوى إلى أن بيت المال أولى من ذوى الأرحام .

وقال أبو حنيفة وأحمد : يلزم أحق .
ثم اختلف موركا فى كيفية توريثهم : هل هو بالتزويل ؟ أو على ترتيب المصبات ؟ فقال
أبو حنيفة : توريثهم على ترتيب المصبات ، الأقرب فالأقرب . وقال أحمد : توريثهم بالتزويل .
فقال خلافهم فى ذلك نذكره فى مسألة واحدة يقاس عليها ما نذكره : بنت بنت ، وبنت أخت .
فنهى أبى حنيفة : أن الميراث لبنت البنت لأنها أقرب . وتقطعت بنت الأخت . وعند أحمد : المال
بينهما نصفين لبنت البنت النصف - سهم أمها - ولبنت الأخت - سهم أمها - وعلى هذا .

واختلف أبو حنيفة وأحمد فى النسوبة بين الذكور والإناث من ذوى الأرحام فى الوارث
والمفاضلة : فقال أبو حنيفة وصاحبه : إن اختلفوا فى الآباء والأجداد ، كان المال بينهم للذكر مثل
حظ الأنثيين . وإن اختلفوا : فاختلف صاحبه : فقال أحمد بالنسوبة بينهم . وقال أبو يوسف بتفضيل
الذكر على الأنثى . وأما أحمد فقال فى إحدى الروايتين عنه : يسوى بينهم فى الميراث ، ذكرهم =

بَابُ سَبْرِ الْعَرَبِ فِي حُثَاثِ الْكَلَامِ وَالْمَجَازِ

(١) قول في معنى الحقيقة والمجاز :

إن « الحقيقة » من قولنا « حقّ الشيء » ، إذا وجب .

واشتقاقه من الشيء الحَقُّق (٢) وهو اللُّحْكَم ، قول : « ثوب محقق التّنج »

أى مُخَكَّمه . قال الشاعر :

تَسْرِيْلُ جِلْدٍ وَجِهٍ أَيْكَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْحَقَقَةَ الرَّعَوَقَا (٣)

وهذا مجلس من الكلام يُصدّق بعضه بعضاً من قولنا : « حقّ » . وحقيقة .

ونصّ الحقائق .

فالحقيقة : الكلام الموضوع موضعه الذي ليس باستعارة ولا تمثيل ،

ولا تقديم فيه ولا تأخير ، كقول القائل : أحد (٤) الله على نعمه وإحسانه .

وهذا أكثر الكلام . قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ (٥) .

وأكثر ما يأتي من الآي على هذا .

== وأنتم ، سواء استووا في عمارة الآباء والأجداد أو اختلفوا في الآباء . فقال استوائهم : الحال ، والحالة ، وابن الأخت ، وبنت الأخت أمهما في الحالتين واحدة . وفي اختلافهم كابين الحالة ، وبنت الحالة . وهذه الرواية هي منذهب « أبي عبيد » : القاسم بن سلام « وإسحاق بن راهويه الإمامين . وقال في الرواية الأخرى - وهي التي اختارها الخرق - : النسوية بين الذكر والأنثى منهم في البراءة ، إلا الحال والحالة خاصة ، فإنه يعطى الحال سمين ، والحالة سبها » .

(١) قاله السيوطي في الزهر ٣٥٥/١ .

(٢) في س : « الحق » .

(٣) البيت غير منسوب في لسان العرب ٣٤٠/١١ ، والصاحح ١٤٦١/١ .

(٤) س : الحمد لله .

(٥) سورة البقرة ٤ .

ومثله في شعر العرب :

لَسَالُ اللَّوْءِ يُصْلِحُهُ فَيَفْنَى مَفَاقِرَهُ أَعْفُ مِنْ الْقَنُوعِ^(١)
وقول الآخر :

وَفِي الشَّرِّ نَجَاةٌ حَيْثُ لَا يَنْجِيكَ إِحْسَانُ^(٢)

وأما «المَجَاز» .. فأخوذ من «جَازَ يَجُوزُ» إذا استنَّ ماضياً^(٣) قول :
«جَازَ بِنَا فُلَانٌ» وجَازَ علينا فَارِسٌ « هذا هو الأصل . ثم قول : «يجوز»^(٤) أن
تَقْلَ كَذَا «أى : يَنْفُذَ وَلَا يَرُدُّ وَلَا يُنْتَجِعُ» وقول : «عندنا دراهم وَصَحَّ»^(٥)
وازنة وأخرى تَجُوزُ جَوَازَ الْوَازِنَةِ «أى : إن هذه وإن لم تكن وازنة فهي^(٦) تجوز
مجازها وجوازها تقرّبها منها .

فهذا تأويل قولنا : «مجاز» أى : إن الكلام الحقيقى يَتَمَحَوَّسُ لِسَنِّهِ لَا يَتَقَرَّبُ
عليه ، وقد يكون غيره يجوز جوازه لقربه منه . إلا أن فيه من تشبيه واستعارة
وكيف مالىس فى الأول ، وذلك كقولك : عطاء فلان مُزَنٌ . فهذا تشبيه ، وقد جاز
مجاز قوله : عطاؤه كثير وافٍ .

ومن هذا فى كتاب الله جل ثناؤه : (سَنَسِبَهُ عَلَى أَنْفَرٍ طُورٍ)^(٧) .. فهذا

(١) سبق ص ٢٦٣ وهو كذلك فى الأضداد للأصمى ٥٠ وفسح طلب ١٧ .

ونظام العرب ٥٣ وأساس البلاغة ٧/٢٠٩ ونظير الطرى ١٧/١٢١

(٢) أثبتت لثنته الزمانى ، واسمه سهل بن جبيان ، كما فى شرح حماسة أبى تمام للبرزق ٦/٣٨

(٣) فى س : «ماشياً»

(٤) فى س : «جائز»

(٥) فى اللسان ٣/٧٥ : «ودرم وضع» : نقي أبيض على النسب . والوضع : الدرهم الصحيح
... وأعطيته دراهم أَوْضَحاً

(٦) س : «قائناً»

(٧) سورة القلم ١٦

استعارة ؛ وقوله ^(١) : ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَفْلامِ ﴾ ^(٢) .
فهذه تشبيه .

ومنه قول الشاعر :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً تَرَى كُلَّ مَلَكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَبُ ^(٣)
بَأَنكَ شَمْسٌ وَالسُّوْكَ كَوَاكِبٌ إِذَا طَلَمَتْ لَمْ يَبْذُ مِنْهُمْ كَوَكِبٌ
فالجاز هنا عند ذكر « السُّورَة » وإتمامها من البناء . ثم قال : « يتذبذب »
والتذبذب يكون لإنهاذب الثوب ، وهو ما يتدلى منه فيضطرب . ثم شبهه بالشمس ،
وشبههم بالكواكب .

وجاء ^(٤) هذا الباب في نَظْمِ كتاب الله جل ثناؤه ؛ وكذلك ما يجيء .
بعدهما ما نذكره من سُنَنِ العرب ؛ لتكون حجة الله جل اسمه عليهم آكد ،
وَلَيْثَلَا يقولوا : إنما همجنا عن الإتيان بتمثله لأنه بغير لفتنا وبغير السُنَنِ التي نَسَقْنَاهَا .
لا بل أنزله جل ثناؤه بالحروف التي يعرفونها وبالسُنَنِ التي يسلكونها في
أشعارهم ومخاطباتهم ؛ ليكون همجهم عن الإتيان بتمثله أظهر وأشهر .
ثم جله تبارك اسمه أحمد دلائل نبوة نبينا محمد صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم .

ثم أعلمهم ألا سبيل لهم إلى معارضة ، وقطع المنذر بقوله جل ثناؤه : ﴿ قُلْ

(١) ط « وقال »

(٢) سورة الرحمن ٢٤ .

(٣) لسانه القتيبي ، كافي ديواته ٥٧ ، والسان ٥٣/٦ والجمهرة لابن دريد ١٢٥/١ ويجوز

القرآن ٣ - ٤

(٤) في الزمر ١/٣٤٢

لَنْ أَجْمَعَ الْإِنْسُ وَالْجَنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً^(١) .

فمن سنن العرب « مخالفة ظاهر اللفظ معناه » ، كقولهم عند المدح : « قاله الله
ما أشعره » . فهم يقولون هذا ولا يريدون وقوعه .
ومنه^(٢) قول امرئ القيس يصف رامياً :

فهو لا تَنْفِي رَمْيَتِهِ مَالَهُ لَا عُدَّ مِنْ نَفَرِهِ^(٣)

يقول : إذا عُدَّ نَفَرُهُ لم يعد^(٤) معهم ، كأنه قل : قتله الله ، أمانه الله حتى
لا يعدَّ .

ومنه قولهم : « هَوَتْ أُمُهُ . وَهَيْلَتُهُ » . قال كمب بن سعد يرى أخاه :
هَوَتْ أُمُهُ مَا يَبْعَثُ الصَّبِيحُ غَادِيًا وَمَاذَا يُوَدِّي اللَّيْلُ حِينَ يُثُوبُ^(٥)
وهذا يكون عند التعجب من إصابة الرجل في رميه أو في فعل يفعله .

وكان « عبد الله بن مسلم بن قتيبة » يقول في هذا الباب^(٦) : من ذلك الدعاء
على جهة الذم لا يراد به الوقوع كقول الله جل ثناؤه : (قَاتِلَ الَّذِينَ أَتَوُاكُمْ)^(٧) .

(١) سورة الإسراء ٨٨ .

(٢) ط « ومن »

(٣) سبق ص ٣٠٦ .

(٤) في س : « لأعد معهم » .

(٥) في س : « وماذا يودى » والبيت لكسبى تأويل مشكل القرآن ٢١٤ والأصمعيات ١٣
وأما الثاني ١٥٠/٢ وجهرة أشعار العرب ١٣٣ والبيان ٢٠/٢٥٠ وتاج العروس ١٠/٤١٦
والجوهرة لابن حزميد ١٧٠/١ والنقص ١٨٢/١٢ وغير منسوب في البحر المحيط ٨/٥٠٧ .

(٦) تأويل مشكل القرآن ٢١٣ .

(٧) سورة القاريات ٦٠ .

و ﴿ قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴾^(١) و ﴿ قَاتَلْتُمُ اللَّهَ أَنْتَ يُؤَفِّكَوْنَ ﴾^(٢) وأشباه ذلك .

قال^(٣) أحمد بن فارس : وهذا وإن أشبه ما تقدم ذكره فإنه لا يجوز لأحد أن يطلق فيما ذكره الله جل ثناؤه أنه دعاء لا يراد به الوقوع ، بل هو دعاء عليهم أراد الله وقوعه بهم فكان كما أراد ؛ لأنهم قُتِلُوا وأهْلِكُوا وقُتِلُوا ولُنُوا . وما كان الله جل ثناؤه ليدعو على أحد فتحيد الدعوة عنه ، قال الله جل ثناؤه : ﴿ تَبَّتْ بَدَأُ أَبِي لَهَبٍ ﴾ فدعا عليه ثم قال : ﴿ وَتَبَّ ﴾^(٤) أي وقد تبَّ وحق به التَّيَّابُ .

و « ابن قتيبة » يطلق إطلاقات منكرة ، ويروي أشياء شنيعة ، كالقبي رواه عن « الشعبي »^(٥) أن أبا بكر وعمر وعليًا توفوا ولم يجمعوا القرآن^(٦) .

قال : وروى شريك ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، قال : سمعت الشعبي يقول ويخلف بالله : لقد دخل « علي »^(٧) حُفْرته وما حفظ القرآن .

وهذا كلام شنيع جداً فيمن يقول : « سَلَوْنِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي ، سَلَوْنِي فَمِنْ آيَةِ إِلَّا أَعْلَمُ أَبْلِيئِي نَزَلَتْ أُمُ^(٨) بنهار ، أُمُ فِي سَهْلٍ أُمُ فِي جَبَلٍ » .

(١) سورة عبس ١٧ .

(٢) سورة التوبة ٣٠ .

(٣) في س : « قال أبو الحسين » .

(٤) سورة المد ١ .

(٥) تأويل مشكل القرآن ١٨١ .

(٦) بقية الكلام في تأويل مشكل القرآن : « وقال [أي الشعبي] : لم يحمسه أحد من الخلفاء غير عثمان » .

وقد فصل الباقاني القول في هذه المسألة في كتاب الاختصار لنقل القرآن لوحة ٤٩ إلى لوحة ٥٢ وأثبت أن الخلفاء الأربعة كانوا يحفظون القرآن .

وانظر الإتهان ١/ ١٢٢ - ١٢٥ وتضيق القرطبي ١/ ٥٦ - ٥٨ .

(٧) في س : « وأبو » .

وروى الشَّاذِلِيُّ^(١) عن عبدِ خير^(٢) عن عليّ رضي الله تعالى عنه أنه رأى من الناس طَيْرَةً عند وفاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فأَقْسَمَ ألاَّ^(٣) يضع على ظهره رداءً حتى يجمع القرآن . قال : جلس في بيته حتى جمع القرآن ، فهو أول مصحف جُمع فيه القرآن ، جمعه من قلبه . وكان عند آل جعفر [فأنظر إلى قول القائل : جمعه من قلبه]^(٤) .

وحدثنا علي بن إبراهيم . عن علي بن عبد العزيز ، قال : قال أبو عبيد : حدثني نصر بن باب ، عن الجعاج ، عن الحكم ، عن أبي عبد الرحمن السَّلي^(٥) ، أنه قال : ما رأيت أحداً أقرأ من « علي » صلوات الله عليه ، صلينا خلفه فأنشأ برزخاً ، ثم رجع فقرأه ، ثم عاد إلى مكانه .

قال « أبو عبيد » البرزخ : ما بين كل شيئين ، ومنه قيل الميت : هو في البرزخ : لأنه بين الدنيا والآخرة .

فأراد أبو عبد الرحمن بالبرزخ ما بين الوضع الذي أسقط على صلوات الله عليه منه ذلك الحرف إلى الوضع الذي كان انتهى إليه^(٦) .

(١) المراد به السدي الكبير : إسماعيل بن عبد الرحمن القرشي الكوفي المفسر ، انشرف سنة ١٢٧ ، وإنما قيل له : السدي لأنه كان يجلس في سدة باب الجامع . وقد ضف وري بالكذب ، ووثق . راجع اختلاف العلماء فيه في تهذيب الكمال . لوحة ٥٣ - ٤

وتهذيب التهذيب ٣١٣/١ - ٣١٤ وطبقات ابن سعد ٦/٢٢٥ ل ، والتاريخ الكبير ١/٣٦١ والجرح والتعديل ١/١٨٤ - ١٨٥ .

(٢) عبد خير من ثقات التابعين وترجمته في تهذيب التهذيب ١٧٤/٦ .

(٣) في س : « لا يضع » .

(٤) الزيادة من م ، س .

(٥) اسمه عبد الله بن حبيب السلي الكوفي القاري . وهو ثقة كثير الحديث . شهد مع علي صفين ثم صار عثمانياً . وترجمته في طبقات ابن سعد ٦/١١٩ ل ، ٦/١٧٢ - ١٧٥ ب والتاريخ الكبير البخاري ٩٨ وتهذيب التهذيب ١٨٣/٥ - ١٨٤ .

(٦) انتهى كلام أبي عبيد في غريب الحديث ٣/٣٤٨ - ٣٤٩ وفيه : « قال الكسائي : قوله : أسوى : يعني أسقط وأقل ، يقال : أسويت الشيء : إذا تركته وأغفلته » .

وانظر حديث أبي عبد الرحمن السلي وشرحه في اللسان ٣/٤٨٥ ، ١٩/١٤٤ =

باب جناس الكلام

في الاتفاق والافتراق^(١)

يكون ذلك على وجوه :

فنه اختلاف اللفظ والمعنى ، وهو الأكثر الأشهر ، مثل رجل ، وفرس وسيف ، ورمح .

ومنه اختلاف اللفظ واتفاق المعنى ، كقولنا : سيف ، وعَصَبٌ وَلَيْثٌ ، وأسد على « مذهبنا » في أن كل واحد منها فيه ما ليس في الآخر من معنى وفائدة .

ومنه اتفاق اللفظ واختلاف المعنى ، كقولنا : عين الماء ، وعين الليل ، وعين الركة ، وعين الميزان^(٢) .

ومنه في كتاب الله جل ثناؤه :

« قضى »^(٣) بمعنى : حَتَمَ كقوله جل ثناؤه : ﴿ قَفَىٰ عَلَيْهِمُ اللَّوْثُ ﴾^(٤) .
وقضى بمعنى : أَمَرَ كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِلَٰهَهُ ﴾^(٥)

أى أمر .

وقال الباقلازي في الانتصار لنقل القرآن لوجه ٥٢ - ٥٤ : « وقد كان أبو عبد الرحمن السلمي من حفاظ كتاب الله تعالى ، وأهل العلم به ، وهو يتعرف لكل ما نعا رأى رجلاً أقرأ القرآن منه ، روى عام بن أبي نعيم ، عن عطاء بن السائب : أن أبا عبد الرحمن السلمي حدثه قال : ما رأيت رجلاً أقرأ القرآن من على بن أبي طالب ، صلى بنا الصبح فقرأ سورة الأنبياء فأسقط آية ، ثم قرأ تدريجاً ، ثم رجع إلى الآية التي أسقطها فقرأها ، ثم رجع إلى السكبان التي انتهى إليه لا يتبع » .

(١) نقله السيوطي في الزهر ١/٣٨٨ - ٣٨٩ .

(٢) سر العربية لتمامي ٣٧٦ .

(٣) سر العربية ٣٧٥ وتأويل مشكل القرآن ٣٤٧ - ٣٤٣ .

(٤) سورة الزمر ٤٢ .

(٥) سورة الإسراء ٢٣ .

ويكون قفى بمعنى : أعلمَ كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَقَفَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ ﴾^(١) أى أعلمناهم .

وقفى بمعنى : صنعَ كقوله جل ثناؤه : ﴿ فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ ﴾^(٢) وكقوله جل ثناؤه : ﴿ ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ ﴾^(٣) أى اعملوا ما أنتم عاملون .
وقفى : فرغ . ويقال لليت : قَفَى أى فرغ .
وهذه وإن اختلفت ألقاؤها فالأصل واحد^(٤) .

ومنه اتفاق اللفظ وتضاد المعنى كـ « الفطن » وقد مضى الكلام عليه^(٥) .
ومنه تقارب اللفظين والمعنيين كـ « الحزَم » و « الحزن » . فالحزَم من الأرض أرفع من الحزن . وكـ « الخضم » وهو بالقلم كله . و « القضم » وهو بأطراف الأسنان^(٦) .

ومنه اختلاف اللفظين وتقارب المعنيين كقولهم : « مدحه » إذا كان حيًّا و « أبده » إذا كان ميتا .

^(٧) ومنه تقارب اللفظين واختلاف المعنيين وذلك قولنا : « خرج » إذا وقع والخرج و « تخرج » إذا تباعد^(٨) عن الحرج . وكذلك « أتم » وتأنم .
و « فرع » إذا أتاه الفروع و « فرّع عن قلبه » إذا غيى عنه الفروع قال الله جل ثناؤه : ﴿ حَقِّقْ إِذَا فُرِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾^(٩) أراد والله أعلم : أخرج منها الفروع .

(١) سورة الإسراء : ٤ .

(٢) سورة طه ٧٧ .

(٣) سورة يونس ٧١ .

(٤) هذا كله من تأويل مشكل القرآن . وتفسير ابن خنبة عليه : « وهذه كلها فروع ترجع إلى أصل واحد » .

(٥) راجع ص ١١٥ .

(٦) الخصائص ١٥٧/٢ .

(٧) سر العربية ٣٧٥ .

(٨) ص ٤ من ٤ .

(٩) سورة سبأ ٢٣ .

بَابُ الْقَلْبِ

«ومن سنن العرب القلب. وذلك يكون في الكلمة، ويكون في القصة. فأما الكلمة فقولهم: «جَذَبَ وَجَدًا» و«بَكَلَ وَلَبَكَ»^(١) وهو كثير وقد صنفه علماء اللغة.

وليس من هذا فيما أعلن من كتاب الله - جل ثناؤه - شيء^(٢).
وأما الذي في غير الكلمات، فقولهم:
* كَأَعْصَبَ الْعِلْبَاءُ بِالْمُودِ^(٣) *

(١) الزهر ٤٧٦/١ وتأويل مشكل القرآن ١٥٠.
(٢) في اللسان ٦٦/١٣ ويقال: بكَل وبَكَعَ، مثل جَذَبَ وجَذِبَ، والبكل: الملقط، قال
لنكيت:

يَهْيُونَ مِنْ هَذَاكَ فِي ذَلِكَ بَيْنَهُمْ أَحَادِيثَ مَفْرُورِينَ بَكْلًا مِنَ الْبَكْلِ
أَحَادِيثَ مَبْتَدَأَ، وَبَيْنَهُمُ الْغَيْرُ. وَيَكْلَهُ: إِذَا خَاطَهُ، وَبَكَّلَ عَلَيْهِ: خَاطَ ..

ومن أمثاله في تنبؤ الأمر: بَكْلًا مِنَ الْبَكْلِ، وهو اختلاط الرأي ..
(٣) تأويل مشكل القرآن ١٥٤.

(٤) في اللغات الكبير لابن خنبة ٥٢٣/١: «وقال النخاع:
أَنَا الْجَحَاشِي شِمَاحٌ وَلَيْسَ أُمِّي بَنَخْصَةً لَنَزِيمٍ غَيْرٍ مُوجُودٍ
مَنْهُ وَلَدْتُ وَلَمْ يَوْشِبْ بِهِ حَسْبِي لَمَّا كَأَعْصَبَ الْعِلْبَاءُ بِالْمُودِ

نَبَ نَفْسَهُ إِلَى جَدِّهِ جَحَاشٍ. بَنَخْصَةٌ: بَدِيعَةٌ، وَهُوَ وَلَدُ الزَّيْنَاءِ. وَالنَخْصَةُ: الزَّيْنَةُ. نَزِيمٌ:
غَرِيبٌ. لَمَّا: جَمَاعًا، كَأَعْصَبَ الْمُودَ إِذَا انْكَسَرَ بِالْعِلْبَاءِ «وَهُوَ عَصَبٌ تُنَادِي بِهِ الرِّيحُ».
وقد ذكره ابن خنبة في تأويل مشكل القرآن ١٥٠ وقال: «وكان الوجه أن يقول: كَأَعْصَبَ
عَصَبَ الْمُودِ بِالْعِلْبَاءِ، وَقَلْبًا: لِأَنَّكَ تَقُولُ عَصَبَتِ الْعِلْبَاءُ عَلَى الْمُودِ كَمَا تَقُولُ: عَصَبَتِ الْمُودُ بِالْعِلْبَاءِ
وَأَعَادَ بَحْرَهُ فِيهِ ٢٢٣ وَابْتِغَى فِي الْوَسْاطَةِ ٤٨٢ وَغَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي جِهَةِ الْفَتْحِ ٣١١/١

- و : • كما كان الزَّناهُ فريضة الرَّجْمِ ^(١) .
 و : • كَانَتْ لَوْنٌ أَرْضُهُ سَمَاوَةٌ ^(٢) .
 و : • كَانَتْ الصَّفَا أَوْزَاكُهَا ^(٣) .

إنما أراد : كَانْ أَوْزَاكُهَا الصَّفَا .

ويقولون : « أدخلت الخاتمة في إصبعي » .

- و : • تَشَقَّى الرُّمْلُحُ بِالضِّيَاطِرَةِ الْخُفْرِ ^(٤) .
 و : • كَا بَطَلَتْ بِالْفَدْنِ السِّيَاعَا ^(٥) .

(١) صدره . كما في تأويل مشكل القرآن ١٥٣ • كانت فريضة مأهول كما • أراد كما كان الرجم فريضة الزنا • وهو غير منسوب فيه وفي أمالي المرتضى ١٥٥/١ وسر الفصاحة ١٠٦ وعجاز القرآن ١٢٦ ونسبه في اللسان ٧٩/١٩ للناقة الجمدى .

(٢) غير منسوب في تأويل مشكل القرآن ٢٣٣ وفيه : « يريدون كَانْ لَوْنُ سَمَائِهِ مِنْ غَرَّتْهَا لَوْنُ أَرْضِهِ » وهو غير منسوب أيضا في أمالي المرتضى ١٥٥/١ والموازنة ٢٠٨/١ وهو لَبُؤَةٌ كَأَيِّ دِيوَانِهِ س ١ وصدره : • وبلدة عامية أعماوَةٌ • وروى : « ومعه منيرة أرحوؤه » .

(٣) في أقب بعد على قوله .

(٤) في تأويل مشكل القرآن ١٥٢ • ومن تغلوب ماقلب على الفلظ ، كقول خدش بن زهير وتركب خيل لا هوادة بينها وتعضى الرمالح بالضياطرة الحجر أي تعضى الضياطرة الحجر بالزجاج ، وهذا ما لا يقع فيه التأويل : لأن الزجاج لا تعضى بالضياطرة وإنما يعضى الرجل بها ، أي يعضون » .

والببت خدش في جملة أشعار العرب ١٠٨ وروايته : « وتركب خيلا .. ونعضى » ورواية اللسان ١٦٠/٦ • وتشتق الزجاج » .

والهوادة : للصالحه والمواذعة . والضياطرة جمع ضيطر ، وهو التقيم الضخم .
 والببت في أمالي المرتضى ١١٦/٢ والسكامل الببرد ٢٧٤/١ وسر الفصاحة ١٠٦ وعجاز القرآن ١٨١ - ب والأضداد للجنات ١٥٣ والأضداد لابن الأبارى ٨٥ والقصص ٧٧/٢ وسر الرية ٣٧٨ وهو غير منسوب في تحرير الطبرى ٢٠/١٧ ، ٢٠/٢٠ ، ٦٩/٢٠ والموازنة ٢٠٩/١
 (٥) البت لم يخطئ كما في ديوانه ١٧٢ وصدره : • فلما أن جرى سن عليها •

وهو له في اللسان ٣٥/١٠ وأمالي القالى ٢١٥/٢ وسبط اللآلى ٨٢١ وشرح شواهد النخى ٣٢٨ وجهرة اللغة ٣٥/٣ .

والفدن : القصر . والسياع : الطين ، أو الطين بالدين التى يعين به .
 وفي القاموس : كما طينت .

و : • حَسَرْتُ كَفِّيَ عَنِ السَّرْبَالِ ^(١) •

وإنما حَسَرَ السَّرْبَالَ عَنْ كَفِّهِ .

ومثله في كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَجٍ ^(٢) 》 .

ومنه قوله جلَّ ثناؤه : ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلٍ ^(٣) 》 ومعلومه

أن التحريم لا يقع إلا على مَنْ يِلْزَمُهُ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ ، وإذا كان كَذَا فالعنى :

وَحَرَّمْنَا عَلَى الْمَرَضِعِ أَنْ تَرْضَعَ ^(٤) . ووجه تحريم إرضاعه عليهن أن لا يقبل إرضاعهن ^(٥) حتى يُرَدَّ إِلَى أُمِّهِ .

(١) جزء من بيت لابن مقبل وقامه :

حَسَرْتُ كَفِّيَ عَنِ السَّرْبَالِ آخِذَهُ فَرْدًا يَجْرُ عَلَى أَيْدِي الْفَنْدِينَا

ثم انصرفت به جذلان مبتهجا كأنه وَقَفَ عَاجٍ بَاتَ مَكْنُونَا

تحدث عن فلاح من فلاح اليسر يفديه لغزوه . وانوقف : السوار . راجع المعاني الكبير لابن قتيبة ١١٥٦ ، واليسر والقداح له ١٤١ ، وجمهرة أشعار العرب ١٦٢ ، واللسان ٢٧٨/١١ وديوان ابن مقبل ٣٢٥ .

وهو غير منسوب في أمالي المرتضى ١/٤٦٧ .

(٢) سورة الأنبياء ٣٧ . وعرفى مجاز القرآن ٣٨/٢ وفي تفسير نصيرى ١٧/٥٢٠... وكان آخرون منهم : هذا من القلوب ، وإنا خلقنا العجل من الإنسان ، وخلقنا العجلة من الإنسان . وقالوا : ذلك مثل قوله : (ما إن مضى لنتوه بالعصبة أولى النوة) إنما هو لنتوه بالعصبة بها متناقلة . وقالوا : هذا وما أشبهه في كلام العرب كثير مشهور . قالوا : وإنا كلم القوم بما يقولون . قالوا : وذلك مثل قولهم : عرضت الناقة ، وكقولهم : إذا طلمت الشعرى واستوت الود على الهرباء أى استوت الهرباء على الود ، كقول الشاعر :

وتركب خيلا لاهوادة ينيها وتنشق الرماح بالضياطرة الحجر

وكقول ابن مقبل :

حَسَرْتُ كَفِّيَ عَنِ السَّرْبَالِ آخِذَهُ فَرْدًا يَجْرُ عَلَى أَيْدِي الْفَنْدِينَا

يريد : حَسَرْتُ السَّرْبَالَ عَنْ كَفِّي ، ونحو ذلك من القلوب . وفي إحصاء أهل التأويل على خلاف هذا القول - الكفاية للفتية عن الاستشهاد على فاده بنجره •

(٣) سورة التمهص ١٢ .

(٤) في ط • يرضعنه •

(٥) س • رضاعهن •

قال بعض علمائنا : ومنه قوله جل وعز : ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْمَالِينَ ﴾^(١)
والأصنام لا تصادى أحداً ، فكأنه قال : فإنى عدو لهم . وعداوتها لها : بغضه إياها
وبراءته منها .

(١) سورة الشعراء ٧٧ وتأويل مشكل القرآن ١٤٨ وقال الضمى في تفسيره ١٩/٥٣ :
« يقول قائل : وكيف يوصف الخشب والحديد والنحاس بـعداوة بنى آدم ؟ فإن معنى ذلك : فإنهم
عدو لى لو عبادتهم يوم القيامة ، كما قال جل ثناؤه : ﴿ وَاتَّقُوا مَنْ دُونِ اللَّهِ أَتْلَهُ لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ،
كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِبِادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ وقوله : « إِلَّا رَبَّ الْمَالِينَ » نصاً على الاستثناء .
والمدح بمعنى الجمع ، ووحد لأنه أخرج مخرج الصدر ، مثل القعود والجلوس . ومعنى الكلام :
أفرايتكم كل معبود لكم ولآبائكم فإنى برى « لا أعبد إلا رب المالين » .

بَابُ الْإِبْدَالِ

ومن سنن العرب: إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض . ويقولون^(١) « مَدَحَه . وَمَدَّهه »^(٢) و « قَرَسٌ رِقْلٌ . وَرِفْقٌ »^(٣) .

وهو كثير مشهور ، قد أُلِّفَ فيه العلماء .

فأما ما جاء في كتاب الله جل ثناؤه قوله جل ثناؤه : ﴿ فَانثَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ ﴾^(٤) فاللام والراء يتعاقبان ، كما قول العرب : « فلقُ الصبح . وفرقه »^(٥) .
وذُكر عن « الغليل » ولم اسمه سماعاً^(٦) أنه قال في قوله جل ثناؤه : ﴿ فَجَاسُوا ﴾^(٧) : إنما أراد « فَحَاسُوا » فقامت الجيم مقام الحاء . وما أحسب الغليل قال هذا ولا أحقُّه عنه .

(١) س : « فيقولون » .

(٢) القلب والإبدال لأبن الكيت ٢٦ .

(٣) القلب والإبدال لأبن الكيت . والإبدال لأبن السيب القنوي ٣٨٨/٢ ورفن : سابع القيل .

(٤) سورة النمر ٦٣ .

(٥) الإبدال لأبن الطيب القنوي ٦٦/٢ .

(٦) ليست في س .

(٧) سورة الإسراء . وجاء في اللسان ٣٤٣/٧ « قال أنفراء : جاسوا وحاسوا بمعنى واحد :

يضيئون ويبيئون » .

بإسالة

ومن ^(١) سن العرب : الاستارة . وهو أن يضموا الكلمة للشيء مستارة من موضع آخر فيقولون : « انشقت عصام » إذا تفرقوا . وذلك يكون للعصا ولا يكون للقوم . ويقولون : كشفت عن ساقها الحرب . وفي كتاب ^(٢) الله جل ثناؤه : « كأنهم حمر مستنفرة » ^(٣) [و] يقولون للرجل المغموم : إنا هو حمار . وقال الشاعر :
 دفعت إلى شيخ يحب فنائه هو العير إلا أنه يتكلم ^(٤)
 ومنه قوله جل ثناؤه : « التفت السقي بالسقي » ^(٥) .
 و « أيننا لردودون في الحافرة » ^(٦) أي في الخلق الجديد .
 و « بل ران على قلوبهم » ^(٧) وقول العرب : « ران به الشمس » أي غلب عليه .

(١) الزهر ١/ ٣٣١ .

(٢) س : « وفي قول الله » .

(٣) سورة المدثر ٥٠ .

(٤) انزيادة من س .

(٥) قال ابن خلدان انما مره في كتاب أمثال الحديث لوحة ٦١ - ١ « أنشدنا ابن عرفة قال :
 أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي : دفعت إلى شيخ ... يتكلم » وفي عيون الأخبار ٣/ ٢١١
 « ووزن رجل من العرب برجل من الأعراب فقدم إليه جرأداً فقال :

لحي الله بيتا خمسي بمسد هجمة إليه دججوني من الليل مظلم
 فأبصرت شيخا قاعدا بفنائه هو المنز إلا أنه يتكلم
 أنا أنا ببرقان الدبي في إنائه ولم يك برقان الدبي لي بمظلم
 قلت له : غيب إنائك واعتزل فهل ذاق هذا لا أبالك مسلم ؟

وأحب « المنز » عرفة عن « العير » .

(٦) سورة القيامة ٢٩ .

(٧) سورة النازعات ١٠ وانظر مجاز القرآن ٢/ ٢٨٤ .

(٨) سورة المطفين ١٤ .

و ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَيْدٍ﴾^(١) أى ضيق وشدة .
 و ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾^(٢) و ﴿امْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾^(٣) .
 وقوله جل ثناؤه : ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾^(٤) .
 ويقول العرب : « ناقة ناجرة » يريدون أنها تنفق نفسها بعثتها .
 وقوله جل ثناؤه : ﴿وَيَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾^(٥) .
 و ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾^(٦) .
 و ﴿أَلَا إِنَّمَا طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(٧) ويراد حفظهم^(٨) وما يحصل لهم .
 والعرب تقول :
 - فَإِنِّي لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتُ مِثِّي إِذَا مَا طَارَ مِنْ مَالِي الثَّمِينِ^(٩)
 أى حصل .

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾^(١٠) أى انت بها كما أمرت به .

(١) سورة البلد : ٤ .

(٢) سورة نطق : ١٥ .

(٣) سورة المد : ٤ .

(٤) سورة الدخان : ٢٩ .

(٥) سورة الضحى : ٦٧ .

(٦) سورة الشعراء : ٢٢٥ .

(٧) سورة الأعراف : ١٣١ .

(٨) س « حفظهم عند الله » .

(٩) أنشد ابن فارس في معاني اللغة ٣٨٧/١ شاهداً على أن الثمين : الثمن .

وهو غير منسوب أيضاً في أساس البلاغة ١٠١/١ ، ٨٧/٢ ، وقد جاء في التنبؤ من كنيات الأدياء للبرجاني ٥٠ : « ويقال في الكناية عن الموت : طار من ماله الثمين . أى الثمن : يقال : ثمن وثمين ، كما يقال : سجع وسبيح . قال الشاعر :

فلا وأبيك لا أولى عليها فتمنع طالبا من سامعين

فإني لست منك ولست مِثِّي إذا ما طار من مالى الثمين

(١٠) سورة الإسراء : ٧٨ .

و ﴿إِنَّ رَبَّكَ أَطَّاعَ النَّاسَ﴾ ^(١) ، أى عصمت منهم . رواه شعبة ، عن أبي رجاء ، عن الحسن ^(٢) .

ومن الاستمارة قولهم : زالت رِحَالَةُ سَاجِحٍ . كناية عن المرأة تستمع على زوجها . قال الشاعر :

وكنْتُ إذا زالت رِحَالَةُ سَاجِحٍ . تَمِثُّ به حتى لَقِيتُ مِثَالَهَا ^(٣)
وكانت امرأته نَشَزَتْ عليه ، وذلك قوله :
ألا أصبحتِ عِزِّي من البيت جامعاً . بغيرِ بِلَاءٍ سَقَى ما بدأ لها ؟ !

(١) سورة الإسراء ٦٠ .

(٢) راجع رواية هُفَا التميمي عن الحسن في خبر العبري ٧٥/١٥ والدر الثموري ١٩١/٤ . وأبو رجاء : هو عمران بن ملحان الجاردي البصري ، التوفي سنة ١٠٩ وترجمته في تهذيب التهذيب ١٤٠/٨ .

(٣) ديوانه ٢٠ وفي المصانعي الكبير ٨٤٢/٢ « هُفَا مثل ضربه لامرأته حين طلقها ، وهي الرحاة .. يقول الشاعر : كنت أُمِيتُ بمن طلق امرأته فقد أُمِيتَ ذلك » وفي اللسان ٢٩٢/١٣ « قال ابن سيده : والرحاة في أشعار العرب : السرج .. وأنته لعترة :

إذ لا أزال على رحالة ساجِحٍ نَهْدِي قِمارَه الكِساءَ مَكْمً
والعرب تكفي عن التخذل لرجل يقولهم : يا ابن مُلَقٍّ لرجل الركبَان .. »

باب الحذف والاختصار

ومن ^(١) سُنَّ العرب الحذف والاختصار ، يقولون : « والله أَفْضَلُ ذاك » يريد
لا أَفْضَل . و « أَنَا نَاعِدٌ مَغْنِيبُ الشَّمْسِ . أو حينَ أَرَادَ [ت الشَّمْسِ] ^(٢) أو حينَ
كَادَتْ تَقْرُب » قلل ذو الرمة :

فَلَمَّا لَيْسَ اللَّيْلُ أَوْ حِينَ نَصَبْتُ لَهُ مِنْ خَذَا آفَاتِهَا وَهُوَ جَانِحٌ ^(٣)
ومنه ^(٤) في كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ ^(٥) أَرَادَ أَهْلَهَا . و ﴿ الْحِجُّ
أَشْبَهَ مَطْلُومَاتٍ ﴾ ^(٦) .

و « بنو فلان يَطْلُومُ الطريق » أى أهله ، و « نحن قَطَا السَّما »
أى مَطَرَهَا .

و ﴿ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ ﴾ ^(٧) أى من آل فرعون .

(١) تأويل مشكل القرآن ١٦٢ وللزهرى ٣٣١/١ .

(٢) الزيادة من س .

(٣) في تأويل مشكل القرآن ١٦٢ « وقال ذو الرمة يصف حبرا : فلما ليس .. وهو جَانِحٌ » .
أراد : « أو حينَ أَقْبَلَ اللَّيْلُ نَصَبْتُ » وذكره ابن قتيبة أيضا في أدب الكاتب وقال : « خوت
من الأسمى أنه قل : أراد : أو حينَ أَقْبَلَ اللَّيْلُ نَصَبْتُ آفَاتِهَا وكانت مسرخية والليل مائل
على التهار . لحذف » وقال ابن السكيت في الاختصار ٣٦٢ « ومعنى لباسها الليل : دخولها فيه .
والتقدير : فلما لم يمت الحبر الليل ، أو حينَ أَقْبَلَ اللَّيْلُ قيل أن عليه - نصبت آفاتها وتصفوت
التهوض إلى الماء ؛ لأنها لا تنهض لورود لواء لا ليلا . والحفا : استرخاء الأذن . يريد أن آفاتها
كانت مسرخية من الحر ، فلما أَقْبَلَ اللَّيْلُ وضفت الحر ، نصبت آفاتها . وهذا كله على مذهب
الأسمى . والماء في قوله : « له » عاتمة على الليل » وانظر شرح الجواليقي ٢٥٨ وجمهرة
اللمعة ٢٠٤/٢ والأزمنة والأمكنة للرزوقي ٣٠٦/١ وديوان ذي الرمة ١٠٨ .

(٤) س « فته » .

(٥) سورة يوسف ٨٢ وانظر تأويل مشكل القرآن ١٦٢ والصانعي ١٣٥ .

(٦) سورة البقرة ١٩٧ وفي تأويل مشكل القرآن : « أى وقت الحج » .

(٧) سورة يونس ٨٣ .

- و ﴿إِذَا لَادِقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ﴾ ^(١) أى ضِعْفَ عَذَابِهَا .
- و ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ ^(٢) .
- [فها هنا إحصاء ؛ لأن قائلًا لو قال : من عمل صالحًا جعلته في جملة الصالحين - لم نكن له فائدة . والإحصاء هاهنا : لندخلهم الجنة في زمرة الصالحين] ^(٣) .
- ومثله : ﴿أَنْ أَضْرِبَ بِمِصَاكِ الْبَحْرِ فَاغْلِقَ﴾ ^(٤) أى فاضرب فاغلق .
- ومنه : ﴿إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ﴾ . قيل : ادْخُلِ الْجَنَّةَ ^(٥) أى : فلما قُتِلَ قيل : ادْخُلِ الْجَنَّةَ .
- ومنه : ﴿وَنَرَكُنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ ^(٦) أراد الثناء الحسن .
- ومنه : ﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ﴾ ^(٧) معناه : فإذا عزم الأمر كَذَبُوا ^(٨) .

(١) سورة الإسراء ٧٥ .

(٢) سورة النكبات ٩ .

(٣) الزيادة من س .

(٤) سورة الشعراء ٦٣ .

(٥) سورة يس ٢٥ .

(٦) سورة الصافات ٧٨ .

(٧) سورة محمد ٢١ .

(٨) ط « كذَّبُوهُ » .

باب الزيادة

(١) قال بعض أهل العلم : إنَّ العربَ تزيد في كلامها أسماءً وأضالاً
أما الأسماء : فالاسم ، والوجه ، والمثل .
قالوا : فالاسم في قولنا : « بسم الله » إنما أردنا « بالله » لكنه لما أشبه القسم
زيد فيه الاسم .

وأما « الوجه » فهو القائل : « وجعي إليك » .
وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ ويبقى وجه ربك ﴾ (٢) ثم قال الشاعر :
استغفر الله ذنباً لست نَحْصِيهَ رَبِّ العباد إليه الوجه والعمل (٣)
وأما « المثل » ففي قوله جل ثناؤه : ﴿ فأتوا بسورةٍ من مثله ﴾ (٤) .
ويقول قائلهم : « مثلي لا يخضع لثلك » أي : أنا لا أخضع لك . قال الشاعر :
يا عاذلي دعني من عدلكا مثلي لا يقبل من مثلكا (٥)
وقوله جل ثناؤه : ﴿ وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله ﴾ (٦) أي عليه .

وأما « الأضال » فهو لم : « كاد » في قول الشاعر :

(١) الحمص السيوطي هذا الباب في الزهر ١/٣٣١ .

(٢) سورة الرحمن ٢٧ .

(٣) سبق ص ٢٩١ .

(٤) سورة البقرة ٢٣ .

(٥) غير منسوبة في نهاية الأرب ٦٨/٧ .

(٦) سورة الأحقاف ٥ .

حتى تناول كلباً في ديارهم وكاد يسمو إلى الجرفين قارتصاً^(١)
 أراد « وسما » ، ألا ترى أنه قال : « قارتفع » .
 وما يزداد أيضاً من الأفعال قول القائل : « لا أعلم في ذلك اختلاقاً » .
 وفي كتاب الله جل ثناؤه : (أَمْ تُنذِرُونَهُ بِمَا لَا يَسْمَعُ فِي الْأَرْضِ) - أراد والله
 أعلم - بما ليس في الأرض .



وقد تزداد حروف من حروف اللامى ، كزيادة « لا » و « من » وغير
 ذلك . وقد مضى ذكره بشواهد^(٢) .

(١) صدره للأعشى في تأويل مشعر القرآن ٤٠٧ ، والبيت له في مقاييس اللغة ٤٤٩/١ ولكنه
 ينقص من أوله « حتى » وفيه « يسمو إلى الجرباء » وهو الشمس - وفي ديوان الأعشى :
 وما مجاور هيت إن عرضت له قد كاد يسمو إلى الجرفين قارتصاً
 (٢) في هامش م « بلغت قراءة نوح بن أحمد على الشيخ أبي الحسين ، وسمع الثعالب وأبو زرة
 ابن زنجلة » .

باب الشكر

(١) ومن سنن العرب التكرير والإعادة، لإرادة الإبلاغ بحسب العناية بالأمر، كما قال الحارث بن عباد :

قَرَّبَا مَرْبَطَ النَّمَامَةِ مِنِّي لَقِيعَتَ حَرْبٍ وَائِلٍ عَنِ حِيَالٍ^(٢)
فَكَرَّرَ قَوْلَهُ : « قَرَّبَا مَرْبَطَ النَّمَامَةِ مِنِّي » في رموس أبيات كثيرة^(٣) عناية
بالأمر . وأراد الإبلاغ في التنبيه والتحذير .
وكذلك قول الأسمر^(٤) :

وَكَيْتَبَةٍ لَبِثَهَا بِكَتَيْبَةٍ حَتَّى يَقُولَ نَسَاؤُهُ : هَذَا الْفَتَى^(٥)

(١) المزهر ١/٣٣٢ .

(٢) أمالي القائل ١٣١/٢ وأدب : الكتاب والأصمعيات ٦٧ والاقطاب ٤٤٣ : وأمالي المرتضى ١٢٦/١ وأساس البلاغة ١/٢٠٩/٣٥٠ ، والنعامه : اسم فرسه . وفي خزائن الأدب ١/٢٢٦ : « نَمَعَتْ : حَلَّتْ . والحِيَالُ : أَنْ يَضْرِبَ الْفَعْلُ النَّاقَةَ فَلَا تَحْمِلُ . وهما مثل ضربه : لأنَّ النَّاقَةَ إِذَا حَالَتْ وَضَرِبَهَا الْفَعْلُ كَانَ أَسْرَعُ لِقَاحِهَا . وَإِنَّا يَضْمُ أَمْرُ الْحَرْبِ لَا تَوَلَّى مِنْهَا مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي لَمْ تَكُنْ تَحْتَسِبُ » . وفي اللسان ١٦٩/١٧ « عَنْ حِيَالٍ : أَيْ بَعْدَ حِيَالٍ » .

(٣) وكما كرر مهمل بن ربيعة قوله في رثاء أخيه كليب : « عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلِيبٍ » في أبيات كثيرة ، كما في أمالي الزبيدي ١٢٠ وأمالي المرتضى ١/١٢٤ وكما كررت ابنة عم النعمان بن بشير في رثاء زوجها قوما : « وَحَدَّثَنِي أَصْحَابِي أَنَّ مَالِكًا » كما في أمالي المرتضى ١/١٢٦ وكما كررت ليلى الأخيلية في رثاء توبة بن الحبر قوما : « لَعَمْرِي لَأَنْتِ الْمَرْءُ أَيْسَرُ لِنَفْسِي » .

(٤) حاء في ط « الْأَسْمَرُ » بالثين ، وهو تحريف ، وهناك ثلاثة من الشعراء يقال لكل واحد منهم « الْأَسْمَرُ » وليس واحد منهم مراداً هنا . وجاء قوم ، من « الْأَسْمَرِ » بالسين على الصواب . وهو الْأَسْمَرُ البُخْتِيُّ : واسمه مرثد بن أبي حريش . وسمى الْأَسْمَرُ لقوله :

فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي لِحَدِّ بْنِ مَالِكٍ إِذَا أَنَا لَمْ أُسْعِرْ عَلَيْهِمْ وَأَتَقِبْ

(٥) البهت من قصيدة للأسمر في الأصمعيات ١٥٩ وفيها « وَكَتَيْبَةٍ وَجِبَتْهَا لَكَيْتَبَةٌ » والنوحيات ٤٤ كرواية ابن فارس وكذلك ديوان الماعاني ٢/٥٠ .
وفي م « هَذَا فَتَى » وفي هامشها : « يَرَوْنَ هَذَا الْفَتَى » .

فكرر هذه الكلمة في رموس أبيات على ذلك للذهب^(١) .
وكتكرير من كرّر :

مَهْلًا بَنَى عَمَّا ، مَهْلًا مَوَالِينَا^(٢)

وكقول الآخر :

• كم نعمة كانت له كم كم وَكَمْ •

فكرر لفظ « كم » لقرط العناية بقصد نكثير العدد .

قال علماؤنا : ضلّ هذه السنة جاء^(٣) ما جاء في كتاب الله جل ثناؤه من قوله :
(قَبَائِلَ آلَا ، رَبِّكُمْ كَذِبَان)^(٤) .

(١) ليس في الأسميات ولا في الوحشيات تكرير لهذه الكلمة في رموس أبيات كما يقول ابن خرس
ولعل القصيدة ناقصة . وقد ذكر الجاحظ في الميوان ٥٥٣/٥ بيتا غير منسوب وهو :

« وكتيبة لبستها بكتيبة كالناثر الحيران أشرف للندى

الناثر : المبراد . أشرف : أتى على شرف . لندى : أى من أجل الندى » .

وقد جاء هذا البيت غير منسوب في محاسن نعلب ٢٩/١ .

(٢) محزه :

• لَا تَبْشُوا يَفْنَا مَا كَانَ مَدْفُونًا •

وهو للفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب بن هاشم ، كافي المؤلف والمختلف
للأمدى ٣٥ ومجمع الشعراء للفرزباني ٣١٠ والكمال ١٢١٢/٣ وحجاسة أبي تمام يصرح
للرزوق ٢٢٤/١ والبيت غير منسوب في العقد الفريد ٣٧٨/٢ والبحر المحيط ٤٨٨/٢ والسطر
غير منسوب في سرالرية ٣٨٠ وأساس البلاغة ٤١٥/٢ وبجزة في جاز القرآن ١٢٥/١ وتغير
الطوى ٣٢/٥ (بولاق) ، ٢٧٠/٨ (المعارف) : « لا تظهرن لنا ما كان مدفونا » وفي اللسان
٢٨٩/٢٠ والصداقة والصديقين ١٣٩ : « امشوا رويداً كما كنتم تكونون » ولكن القى في عيون
الأخبار ٢١٣/١ وحجاسة أبي تمام ٢٢٥/١ :

مَهْلًا بَنَى عَمَّا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتْنَا سِيرُوا رَوِيدًا كَا كُنْتُمْ تَسِيرُونَا

وقال الرزوق : « وروى بعضهم بدلًا من الصراع الثاني : « مهلا بنى عمن مهلا موالينا »
ويجمل التكرار فيه على أنه تواعد وتأكيد » .

(٣) غير منسوب في معاني القرآن للفراء ١٧٧/١ وتأويل مشكل القرآن ١٨٣ والصناعتين ١٩٣ .

(٤) ليست في س .

(٥) سورة الرحمن .

فأما تكرير الأنباء والقِصص في كتاب الله جل ثناؤه - فقد قيلت فيه وجوه .
وأصح^(١) ما يقال فيه : إن الله جل ثناؤه جعل هذا القرآن وعَجَزَ القوم عن الإتيان
بمثله - آيةً لصحة نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم .
ثم بين وأوضح الأمر في مجزئهم بأن كرر ذكر القِصة في مواضع ، إعلاما أنهم
عاجزون عن الإتيان بمثله ، بأى نظم جاء ، وبأى عبارة عَبَّرَ [عنه]^(٢) . فهذا أولى
ما قيل في هذا الباب .

(١) س ٥ والأصح .

(٢) الزيادة من س .

باب العموم والخصوص

العالم : الذى يأتى على الجملة لا يضاف منها شيئاً . وذلك كقوله جل ثناؤه : ﴿ والله خالق كل دابة من ماء ﴾ ^(١) وقال : ﴿ خالق كل شئ ﴾ ^(٢) .

والخاص : الذى يتخلل فيقع على شئ دون أشياء . وذلك كقوله جل ثناؤه : ﴿ وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي ﴾ ^(٣) وكذلك قوله : ﴿ واتقون يا أولي الألباب ﴾ ^(٤) فخطاب أهل العقل .

وقد يكون الكلامان متصلين ، ويكون أحدهما خاصاً والآخر عاماً . وذلك ^(٥) قولك لمن أعطى زيدا درهماً : أعط عمراً . فإن لم تفعل فما أعطيت . تريد : إن لم تعط عمراً فانت لم تعط زيدا أيضاً ، وذلك غير محسوب لك .

ومثله فى كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ يا أيها الرسول تبليغ ما أنزل إليك من ربك ﴾ ^(٦) فهذا خاص ، يريد : هذا الأمر المجدد بلفظه ﴿ وإن لم تفعل ﴾ ^(٧) ولم تبلغ هذا ﴿ فما بلغت رسالته ﴾ ^(٨) يريد : جميع ما أرسلت به .

وأما العالم الذى يراد به الخاص . فكقوله جل ثناؤه حكاية عن موسى

(١) سورة النور ٤٥ .

(٢) سورة الأنعام ١٠٢ .

(٣) سورة الأحزاب ٥٠ .

(٤) سورة البقرة ١٩٧ .

(٥) س « قولهم » .

(٦) سورة المائدة ٦٧ .

عليه السلام : ﴿ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(١) ولم يرد كل المؤمنين ؛ لأن الأنبياء قبله قد كانوا مؤمنين . ومثله كثير .

ومنه : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ﴾ ^(٢) وإِنَّمَا قَالَ فريق منهم .

و ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ ﴾ ^(٣) إِنَّمَا قَالَ نَعِيمُ بْنُ مَسْعُودٍ ﴿ إِنَّ النَّاسَ ﴾ أَيْ يَوْسُفِيانَ وَعُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ .

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ﴾ ^(٤) أراد : الآيات التي إذا كَذَّبَ بِهَا ^(٥) نَزَلَ الْعَذَابُ عَلَى الْمَكْذِبِ ^(٦) . وكذلك قوله : ﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ ^(٧) أراد به من المؤمنين لقوله : ﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ^(٨) .



وأما الخاص الذي يُرَادُ بِهِ الْعَمَلُ - فكقوله جل وعز : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾ ^(٩) الخطاب له ^(١٠) صلى الله تعالى عليه وسلم ، والمراد الناس جميعاً .

(١) سورة الأعراف ١٤٣ .

(٢) سورة المجرات ١٤ .

(٣) سورة آل عمران ١٧٣ .

(٤) سورة الإسراء ٥٩ .

(٥) س « كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ نَزَلَ » .

(٦) ط « الْمَكْذِبِينَ » .

(٧) سورة الثوري ٥ .

(٨) سورة غافر ٧ .

(٩) سورة الأحزاب ١ .

(١٠) س « الْخُطَابُ لِرَسُولِ اللَّهِ » .

بابُ إِضَافَةِ الْفِعْلِ

إِلَى مَا لَيْسَ فَاعِلًا فِي الْحَقِيقَةِ

(١) وَمَنْ سَنَّ الْعَرَبُ إِضَافَةَ الْفِعْلِ إِلَى مَا لَيْسَ فَاعِلًا فِي الْحَقِيقَةِ . يَقُولُونَ :
أَرَادَ الْخَاطِطُ أَنْ يَقَعَ .

وَفِي كِتَابِ اللَّهِ جَلْ ثَنَاءُهُ : ﴿ جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ ﴾ (٢) .

وَهُوَ فِي شِعْرِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ . قَالَ الشَّائِخُ :

أَقَامْتُ عَلَى رَيْبَيْهِمَا جَلْرًا صَفًّا كَمَيْتَا الْأَعَالَى جَوْنَتَا مُصْطَلَاهُمَا (٣)
فَجَلَّ الْأَمَّا فِي مُقِيمَةٍ .

(١) الزهر ١/٢٣٢ .

(٢) سورة الكهف ٧٧ وسر العربية ٣٦٦ .

(٣) أنشدته سيبويه ١/١٠٢ وذكر قبله :

أَمِنْ دَمْتَيْنِ عَرَسَ الرِّكْبَ فِيهِمَا بِحَمَلِ الرِّخَامِي قَدْ أَتَى لِبِلَاهِمَا

وقال البغدادي في خزنة الأدب ١٩٨/٢ : قوله : أَمِنْ دَمْتَيْنِ ؟ الجار والخرور متعلق
بمعنوف تقديره : أَمْحُزْنَ وَأَمْحُزَّحَ مِنْ أَجْلِ دَمْتَيْنِ رَأَيْتُهُمَا خَذَرْتُ مِنْ كَانِ يَحِلُّ بِهِمَا . وَالْإِسْتِهَامُ
تَهْرِيرِي وَالْخُتَابُ لِنَفْسِهِ . ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ أَنَّهُ رَأَى مَنْزِلَ جَانِبِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَبَيِّنْ فِيهَا غَيْرَ الْأَنْفَاقِ
وَالرِّمَادِ وَالنَّوْزِيِّ . وَالْمَعْنَى : بِالْكَسْرِ : الْمَوْضِعُ الَّذِي أَثَّرَ فِيهِ النَّاسُ بِزَوْجِهِمْ وَإِقَامَتِهِمْ فِيهِ ، وَالْخَطْلُ
- يَخْتَلُ لِلْهَيْلَةِ وَسُكُونِ الْخَفَافِ - الْفَرَّاحُ الصَّلْبُ ، وَهِيَ لِلزَّرْعَةِ الْتِي لَيْسَ عَلَيْهَا بِنَاءٌ وَلَا شَجَرٌ .
وَالرِّخَامِي - بِضَمِّ الرَّاءِ - شَجَرٌ مِثْلُ الصَّالِ وَهُوَ الْعُودُ الْبَرِّي . وَأَيُّ ؟ ضَلَّ مَا ضَلَّ بِمَعْنَى خَلَّ . وَالْبِلَاءُ -
بِكسر الباء للوَحْمَةِ - : الْفَنَاءُ وَالْقَهَابُ بِطَرَّةٍ . وَالْإِلَامُ زَائِمَةٌ . أَيُّ قَدْ حَانَ بِلَاهِمَا .

وقوله : أَقَامْتُ عَلَى رَيْبَيْهِمَا . أَيُّ بَعْدَ أَوْعَالَ أَهْلِيهَا . وَالرَّيْبُ : الدَّارُ وَالزَّلْزَلُ . وَضَمُّ الْتِي
لِلدَمْتَيْنِ . وَجَارَتَا : فَاعِلَاتُ أَقَامْتُ وَهُوَ مُضَافٌ . وَالصَّفَا : الصَّخْرُ الْأَمْلَسُ وَاحِدُهُ صَفَاةٌ ، وَهُوَ
مُضَافٌ إِلَيْهِ . قَالَ الرَّقَظِيُّ فِي أُمَالِيهِ [٣٠/٧] :

« وَيَمْنِي بِجَارَتَا صَفَا : الْأَخْيَتَيْنِ ؛ لِأَنَّهُمَا مَقْطُوعَتَانِ مِنَ الصَّفَا . وَيُمْكِنُ وَجْهَ آخَرُهُ هُوَ أَحْسَنُ مِنْ
هَذَا وَهُوَ أَنَّ الْأَخْيَتَيْنِ تَوْضِآنِ قَرِيْبَا مِنَ الْجَبَلِ لِسُكُونِ حِجَارَةِ الْجَبَلِ ثَلَاثَةً لَهَا وَحِصَّةٌ لِقَعْرِ مَعْمَا ،
وَلِهَا تَحْمُولُ الْعَرَبِ : رَمَاهُ ثَلَاثَةً الْأَنْفَاقِ ، أَيُّ بِالصَّخْرَةِ أَوْ الْجَبَلِ . وَقَوْلُهُ : كَمَيْتَا الْأَعَالَى . هُوَ صَفَةٌ
جَارَتَا صَفَا ، وَهُوَ تَرْكِيبُ لِضَاقِ مَثَلِهِ . وَهُوَ شَيْءٌ كَيْتٌ بِالتَّصْغِيرِ مِنَ الْكَثْمَةِ ، وَهِيَ الْحُمْرَةُ الشَّدِيدَةُ
لِلثَلَاثَةِ لِلِ السَّوَادِ . وَأَرَادَ بِالْأَعَالَى : أَعَالَى الْجِبَالَتَيْنِ . قَالَ الْأَعْلَمُ : يَمْنِي أَنَّ الْأَعَالَى مِنَ الْأَخْيَتَيْنِ =

وقال :

وأشمتَ وَرَادَ الْمِدَادِ كَأَنَّهُ إِذَا اشْتَقَّ فِي جَوْزِ الْفَلَاةِ فَلَيْقُ^(١)
يصف طريقاً . يَرْدُ ماء وهو لا وِرْدَ له .

ومنه قوله :

كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ أَحْقَبَ سَهْوًا أَطَاعَ لَهُ مِنْ رَامَتَيْنِ حَدِيقِ^(٢) ؛
فجعل الحدائق مطيعاً لهذا الحمار لما تمكن من رعيه ، والحدائق لا طاعة
ولا معصية له .

== لم تسود لبعدها عن مباشرة النار فهي على لون البخل . وقوله : جوتا مصطلحاً نعتاً لقوله :
جارتا صفا وهو تركيب إضافي أيضاً . والمجونة : السوداء . والمجون : الأسود وهو صفة مشبهة .
والمصطل : اسم مكان الصلاء ، أي الاحتراق بالنار فيكون المصطل موضع إحراق النار . يريد أن أسافل
الأنفاق قد اسودت من إغداد النار بينها . والضمير التي في مصطلحاً عند سيويه — لقوله : جارتا
صفا . وعند المبرد للأعلى ... »

(١) ديوان الصياخ ٦٣ والسان ١٨٧/١٢ والرواية فيها :

وأشمتَ وِرادَ التَّنَالِيَا كَأَنَّهُ إِذَا اجْتَازَ فِي جَوْفِ الْفَلَاةِ فَلَيْقُ

والفليق : يطن عنق البعير في موضع المقوم .

(٢) في ديوان الصياخ ٦٥ « في رامتين » والأحقب : الحمار القوي في بطنه يابس . والسهوق :
الطويل الساقين . وأطاع له : اتبع له . والحدائق : الأرض العتبة .

باب الواحد يرا د به الجمع

(١) ومن سنن العرب ذكر الواحد والمراد الجميع ، كقوله للجماعة (٢) : « صِفْ »
و « عَدُوْ » . قال الله جل ثناؤه : (هُوَ لَا ضِيْنِي) (٣) وقال : (ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ
طِفْلًا) (٤) وقال : (لَا تُفَرِّقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ) (٥) والضمير لا يكون إلا
بين اثنين .

ويقولون : « قد كثر الدَّرَمُ والدِّينار » ويقولون :

• قُلْنَا : أَسْلَمُوا إِنَّا أَخُوْكُمْ (٦) •

ويقولون :

• كُلُوا فِي نِصْفِ بَطْنِكُمْ تَمِيْشُوا (٧) •

و (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ) (٨) و (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ
الْكَرِيْمِ ؟) (٩) .

(١) المزهر ١/٣٣٣ وسر العربية ٣٣٩ .

(٢) ليست في س .

(٣) سورة الحجر ٦٨ .

(٤) سورة غفر ٦٧ .

(٥) سورة البقرة ١٣٦ وآل عمران ٨٤ وفي س « لا تفرق بين أحد من رسله » وهي سورة
البقرة ٢٨٥ .

(٦) مجزه : • وقد برئت من الإحن الصدور • وهو للبأس بن مهدي ،
كافي جاز القرآن ١/٧٩ ، ١٣١ ، ٢٤٤/٢ ، ١٩٥ . ولغات العرب ١٨/٢١٦ وغير منسوب
في تأويل مشكل القرآن ٢١٩ ومع اللين ١/٣٦٥ .

(٧) مجزه . كافي معاني القرآن للقراء ١/٣٠٧ « فإن زمانكم زمن حيس » ورواية سيويه ١٠٨/١
« وكلوا في بطن بطنكم تفنوا » وهو من آياته المحبين التي لا يعرف قائلها . وهو في خزنة
الأدب ٣/٣٧٩ - ٣٨١ والمجلس والأنيس لوحة ١٢٧ - ١ وأساس البلاغة ١/٢٥١ وأصل
ابن النجدي ١/٣٧٤ ، ٣٨٦ وتفسير الطبري ١/١٢٤ ، ١/٣٦١ (المصارف) والبحر
المحيط ٣/١٧٩ ، ٦/٣٩٨ ، ٨/١٠٥ ومع اللين ١/٥٩ .

(٨) سورة الانتفاق ٦ .

(٩) سورة الانتصار ٦ .

باب الجمع يراد به واحد واثنان

(١) ومن سنن العرب : الإتيان بلفظ الجميع والمراد واحد واثنان ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَيَسْهَدُ عَنْبِهَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢) يراد به ، واحد واثنان وما فوق .

وقال قتادة في قوله جل ثناؤه : ﴿ إِن يُصَفَّ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ تُعَذِّبُ طَائِفَةٌ ﴾ (٣) : كان رجل (٤) من القوم لا يمالئهم على أقوالهم في النبي ، صلى الله تعالى عليه وسلم ، ويسير مجانباً لهم ، فسماه الله جل ثناؤه طائفة وهو واحد (٥) .
ومنه : « إِنْ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ » (٦) كان رجل (٧) نادى : يا محمد ! إِنْ مَدَحِي زَيْنٌ وَإِنْ شَتَى شَيْنٌ . قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم :

(١) قل ابن طرس هنا انفصل من تأويل مشكل القرآن ٢١٨ وعنه السيوطي في الزهر ١/٣٣٣ .
(٢) سورة النور ٤ .
(٣) سورة التوبة ٦٦ وقرأ طلمس من القراء السبعة : « إِنْ لَفَّ » . و « نَصَبَ » بالنون فحما وهي القراءات التي ذكرها ابن خنبة في تأويل مشكل القرآن وقرأ باقي السبعة : « نَصَبَ » و « أَصَبَ » بالناء المنفصل ، وهي التي ذكرها ابن طرس . وقال بعض العلماء كما في البحر المحيط ٥/٧ :

لما صمَّ قِراءةَ نَصَبَها مُخَالَفَةً
إِنْ نَصَبُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نَصَبُ طَائِفَةٍ

(٤) في ط ، م ، س « كان رجلاً » والصواب ما ذكرت . قال القرطبي ١٩٩/٨ « واختلف في اسم هذا الرجل انتهى عنِّي عنه على أقوال : قيل : نَحْشِيُّ بْنُ حُمَيْرٍ ، قاله ابن إسحاق . وقال ابن هشام : ويقال فيه : ابن نَحْشٍ . وقال خليفة بن خياط في تاريخه : اسمه نَحْشَنُ بْنُ حُمَيْرٍ . وذكر ابن عبد البر ع الحسن المجبري . وذكر جهم أنه استعمله باليمامة .
(٥) هنا التمس عن قتادة بوضع أنه المراد فيها رواه الطبري بسنده عن معمر قال : وقال بعضهم ... راجع تخيير الطبري ٣٣٧/١٤ (المعارف) .
(٦) سورة الحجرات ٤ .
(٧) في م ، س ، ط « كان رجلاً » والصواب ما أثبت .

«وَيْلَكَ إِذْ كَانَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ»^(١).

وَقَالَ : ﴿مَقَدَّ صَفَتْ قُلُوبُكُمْ﴾^(٢) وَمَا قَلْبَانِ .

وَقَالَ : ﴿يَمَّ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾^(٣) وَهُوَ وَاحِدٌ ، يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ :
﴿أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾^(٤) .

(١) جرى ابن خرس على رواية قاتعة ، وهناك رواية تقول : إِنَّ الْمُنَادِيَ هُوَ الْأَفْرَعُ بْنُ حَابِسِ التَّمِيمِيِّ . رَاجِعِ الرِّوَايَاتِ الْكَثِيرَةَ فِي أَسْبَابِ نَزُولِ الْقُرْآنِ ٤٠٨-٤٠٩-٤١٠ وَتَحْقِيقِ الطَّبْرِيِّ ٧٧/٢٦ .
(٢) رَوَى الْوَاحِدِيُّ فِي أَسْبَابِ نَزُولِ الْقُرْآنِ ٦٩ : بِسْمِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : وَجَدْتُ حَفْصَةَ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَعَ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ فِي يَوْمٍ عَائِثَةٌ ، فَقَالَتْ : أَخْبَرْتُنِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : هِيَ عَلَى حَرَامٍ إِنَّ قَرِيبَتَهَا . فَأَخْبَرْتُ عَائِثَةَ بِهَذَا ، فَأَعْلَمَ اللَّهُ رَسُولَهُ ذَلِكَ ، فَحَرَفَ حَفْصَةَ بِبَعْضِ مَا قَالَتْ ، فَقَالَتْ لَهُ : مَنْ أَخْبَرَكَ ؟ قَالَتْ : (بَيَّانُ الْعِلْمِ الْحَبِيرِ) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ نَافَثَ شَيْئاً ، فَأَتَزَلَّ اللَّهُ : (إِنَّ تَوْباً إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمْ) .
(٣) سُورَةُ النَّحْلِ ٣٥ وَقَالَ الْخَضِرِيُّ وَتَحْقِيقُهُ ٩٨/١٩ : وَقَوْلُهُ : فَتَظَاهَرُوا بِمَرْجِعِ الْمُرْسَلُونَ . تَقُولُ : فَتَظَاهَرُوا بِأَيِّ شَيْءٍ مِنْ خَبَرِهِ وَغُلْفِهِ وَهَدْيِهِ عَلَى أَرْضِهَا إِلَيْهِ تَرْجِعُ رُسُلُ أَقْبِيلٍ وَانْصِرَافُ عَنَّا ؟ أَمْ يَرُدُّونَ أَهْلَهُ عَلَى مَوَالِيَتِهِمْ بِبَاغٍ عَلَى دِينِهِ ؟ وَأَسْفَضْتُ لِأَنَّهُ مِنْ « مَا » فِي قَوْلِهِ : « يَمَّ » وَأَمَلُهُ « يَمَّا » أَلَّنَ تَعَرُّبَ إِذَا كَانَتْ « مَا » بِمَعْنَى « أَيْ » ثُمَّ وَصَلُوهَا بِحَرْفِ خَافٍ - أَسْقَمُوا أَلْفَهَا خَطِيفًا بَيْنَ الْأَسْتِثَاءِ وَغَيْرِهِ ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : (عَمَّ يَسْأَلُونَ) ؟ وَ(قَالُوا : فِيمَ كُنْتُمْ) ؟ وَوَرِثَا أَتَبَعُوا فِيهَا الْأَلْفَ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

عَلَى مَا قَامَ يَشْتَمُنَا لَيْثِمٌ كَخَنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي رَمَلٍ

وَقَالَتْ : (وَإِنَّ مِرْسَلَةَ إِلَيْهِمْ) وَإِنَّمَا أُرْسِلَتْ إِلَى سَلْيَانَ وَحْدَهُ ، عَلَى التَّعْوِيلِ بَيْنَا فِي قَوْلِهِ : (عَلَى خَوْفٍ مِنْ فَرَحُونَ وَمَلْتَمِهِمْ) .

وَقَوْلُهُ : (فَلَمَّا جَاءَ سَلْيَانَ قَالَ : أَتَعْدُونَ نِيَالًا) . إِنَّ قَالَ قَاتِلٌ : وَكَيْفَ قِيلَ : (فَلَمَّا جَاءَ سَلْيَانَ) فَجَلَّ الْمَجْرُوفُ بِمَعْنَى سَلْيَانَ عَنْ وَاحِدٍ ، وَقَدْ قَالَ قَبْلَ ذَلِكَ : (فَتَظَاهَرُوا بِمَرْجِعِ الْمُرْسَلُونَ) فَإِنَّ كَانَ الرُّسُولَ كَانُوا وَاحِدًا فَكَيْفَ قِيلَ (بِمَرْجِعِ الْمُرْسَلُونَ) ؟ وَإِنْ كَانُوا جَاعَةً ، فَكَيْفَ قِيلَ : (فَلَمَّا جَاءَ سَلْيَانَ) ؟ قِيلَ : هَذَا ظَهَرُ مَا قَدْ بَيَّنَّا قَبْلَ : مِنْ إِظْهَارِ الْعَرَبِ الْمَجْرُوفِ فِي أَمْرٍ كَانَ مِنْ وَاحِدٍ ، عَلَى وَجْهِ الْمَجْرُوفِ عَنْ جَاعَةٍ ، إِذَا لَمْ يَقْصِدْ قَصْدَ الْمَجْرُوفِ عَنْ شَخْصٍ وَاحِدٍ بَيْنَهُ يَتَّيَّرُ إِلَيْهِ بَيْنَهُ قِسْمٌ فِي الْمَجْرُوفِ . وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ الرُّسُولَ الَّتِي وَجَّهَتْهُ مَلَكَ سَبَّأً إِلَى سَلْيَانَ كَانَتْ أَمْرًا وَاحِدًا ، فَهَذَا قِيلَ : (فَلَمَّا جَاءَ سَلْيَانَ) يَرَادُ بِهِ فَلَمَّا جَاءَ الرُّسُولَ سَلْيَانَ . وَاسْتَدَلَّ قَاتِلُو ذَلِكَ عَلَى صِحَّةِ مَا قَالُوا مِنْ ذَلِكَ بِقَوْلِ سَلْيَانَ لِلرُّسُولِ : « لَوَجِعَ إِلَيْهِمْ » .

(٤) سُورَةُ النَّحْلِ ٢٧ .

باب آخر

(١) العرب تصف الجميع بصفة الواحد كقوله جل ثناؤه : (وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا) (٢) قال : جُنُبًا ، وهم جماعة .

وكذلك قوله جل ثناؤه : (وَاللَّائِكَةُ بِمَدِّ ذَلِكَ ظَهِيرٌ) (٣) .
ويقولون : « قوم عدل ورعى » .
قال زهير :

وَإِنْ يَشْتَجِرُ قَوْمٌ يَقُلُّ سَرَوَاتُهُمْ : فَمَنْ يَنْتَنَا ، فَمَنْ رَضَى وَمَنْ عَدَلَ (٤)

وربما وصفوا الواحد بلفظ الجميع فيقولون : « بُرْمًا أَعْتَازَ » (٥) و « ثَوْبٌ أَهْدَامٌ » (٦) و « حَبْلٌ أَخْلَاقٌ » (٧) قال :

جاء الشتاء وقيمي أخلاق شراذم يصحك منه التواقي (٨)

(١) من هنا إلى قوله : وفيمي أخلاق ، قاله ابن فارس من مأوئل مشكور القرآن ٢٢٠-٢٢١ وعنه السيوطي في المنزه ٣٣٣/١ .

(٢) سورة المائدة ٦ .

(٣) سورة التحريم ٤ .

(٤) البيت في الأضداد للجيتاني ٧٥ والمخصص ٣٢/١٧ وفي مجاز القرآن ١٧٦/١ وفي ديوان زهير ١٠٧ « يشتجر : من الشجرة وهي الخوصمة . وسرواتهم : أشراقهم . ومم ينتنا : أي لما يكون ينتنا . ومعنى البيت : أنه إذا اختلف قوم في أمر رضوا بحكم هؤلاء ؛ لما عرف من علمهم وصحة حكمهم » .

(٥) أعتار : مكسرة على عمر قطع ، كما في اللسان ٢٤٩/٦ .

(٦) في اللسان ١٦ / ٨٦ « الأهدام : الأخلاق من ثياب . والهدم - بالكسر - : التوب الخلق » .

(٧) في اللسان ١١/٣٢٣ « وحبل أخلاق : أخلاق ، كأنه خُذِقَ ، أي قُطِع . جلوا كل جزء منه حذفا . حكام العياني » .

(٨) الرجز غير منسوب في جمهرة القصة لابن جرير ٢٤٠/٢ ومعاني القرآن لقرناء ١٢٧/١ واللسان ١١/٣١٥ وفيه : « وروى التواقي بالنون » ، ٣٧٦ ، ١٥٠/٢١٥ وتفسير الطبري ١٤/١٤ ، ١٩/٤٧ وقال ابن السيد في الاغصاب ١٢ « والمعلق للواحد والاثني والجميع والمذكر واللؤث ، =

فأخبرني علي بن إبراهيم ، عن محمد بن فرح ، عن سلمة ، عن الفراء قال :
التَّوَاتُقُ : ابنه .

ومن الباب : ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ ﴾ ^(١) إنما أراد :
المسجد الحرام .

ويقولون : « أرض سَبَاسِب » يسمون كل بقعة منها « سَبَسَا » لاتساعها .

ومن الجمع الذي يراد به الاثنان قولهم : « امرأة ذات أوزاك ومأكيم » :

== يلفظ واحد ؛ لأنه يجري مجرى المصادر . وقد يثنى ويجمع فيقال : ثياب أخلاق ؛ لأنه يوصف
فيجري مجرى الأسماء وقد قالوا : توب أخلاق . فوصفوا به الواحد . قال الكسائي : أرادوا
أن نواحيه أخلاق فلذلك جمع . قال الرازي : جاء التثنية ... التواتق . والتواتق : ابنه «
ول المزاينة ١١٤/١ » قال صاحب اللباب : والتواتق من الرجال : الذي يرد الأمور ويصلحها .
وعلى معنا فيجوز أن يراد به الرقة ونحوه « .
(١) سورة التوبة ١٧ .

باب مخاطبة الواحد بلفظ الجمع

ومن سنن العرب مخاطبة الواحد بلفظ الجميع ، فيقال للرجل العظيم : « انظروا في أمرى » .

وكان بعض أصحابنا يقول ^(١) : إنما يقال هذا لأن الرجل العظيم يقول : « نحن فعلنا » فلي هذا الابتداء خُوطبوا في الجواب . قال الله جل ثناؤه : ﴿ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾ ^(٢) .

(١) في تاويل مشكل القرآن ٢٢٦ « وأكثر من يخاطب بهذا الموك : لأن من مذهبه أن يقولوا : نحن فعلنا . يقوله الواحد منهم يعني فيه . خُوطبوا : بتل ألفاظهم » .
(٢) سورة المؤمنون ٩٩ . وانظر تفسير الطبري ٤٠/١٨

بَابُ آخِرِ

العرب تذكر جماعة وجماعة^(١)، أو جماعة وواحدة، ثم تخبر عنهما بلفظ الاثنين . يقول الأسود :

إِنَّ النَّيْمَةَ وَالْحَتُوفَ كَلَامَهَا يُوفِي الْحَارِمَ يَرْقُبَانِ سَوَادِي^(٢)
وقال آخر :

أَلَا يَحْزَنُكَ أَنَّ حِبَالَ قَيْسٍ وَتَنْبِيَّ قَدْ تَبَايَنَتَا انْقِطَاعًا^(٣)
وقد جاء مثله في القرآن : قال الله تبارك اسمه : ﴿ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾^(٤).

(١) سقطت من س .

(٢) البيت للأسود بن يفر النخعي من قصيدة في المضليات ٢١٦ وفن ابن الأباري في شرحه ٤٤٧ « يوفى : يعطى ، أوفيت على الجبل : علوت . الحارم : جمع حرم ، وهو : منقطع أنف الجبل ، والخط . يريد أن النيبة والحطوف ترفيه وتستغفره . وسواده : شخصه . كأنه رجع إلى الحنف فقال : إن النيبة والحنف يرقبان سوادى ، كما قال الأعشى : « فإن الملوذات أزرى بها » .

ولبيت في مجاز القرآن ٧٩، ٣٩/٢ والأغانى ١٣٤/١١ وتفسير الطبرى ١٥/١٧، ٨٩/١٤ والبحر المحيط ٣٠٨/٦ وشرح شواهد اللغى ١٨٨ وحزارة الأدب ٣٨٥/٢ من غير نيبة .

(٣) البيت لقتضامى كما في ديوانه ٣٧ وفي مجاز القرآن ٣٧/٢ « لجبل حبال قيس وهو جميع ، وحبال قلب وهو جميع — اثنين » وفي ص ٧٩ « أى وحبال قلب » .

والبيت في تفسير الطبرى ١٦/١٧ ، ١٨/١٩ والأزمنة والأمكنة ٣١٧/٢ وغير منسوب في بحر المحيط ٣٠٨/٦ ، ٤٨٣/٧ .

(٤) سورة الأنبياء ٣٠ وقال أبو عبيدة في مجاز القرآن ٣٧/٢ « كاتنا رتقا . مجازه مجاز المصدر الذى يوصف بلفظه : الواحد والاثنان والجميع ، من المذكور والمؤنث ، سواء . ومعنى الرتق : الذى ليس فيه ثقب . ثم فتح الله السماء بالمطر وفتح الأرض بالبحر » .

باب مخاطبة الواحد خطاب الجمع

إذا أُريد بالخطاب هو ومن معه

(١) قال الله جلّ ثناؤه : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾ (٢)

فغوطب صلى الله تعالى عليه وسلم بلفظ الجمع لأنه أُريد (٣) هو وأُمته .

وكان ابن مسعود يقرأ ﴿ ارجعوا إليهم ﴾ أراد الرسول ومن معه . ومن قال :

﴿ ارجعْ إليهم ﴾ (٤) [فكانه] (٥) خاطب مِدْرَهُمْ (٦) .

(١) سر الفرية ٣٣١ .

(٢) سورة الطلاق ١ .

(٣) في م : « أُريد بهم هو وأُمته » .

(٤) سورة النمل ٣٧ .

(٥) الزيادة من م ، س .

(٦) في اللسان ٣٨١/١٢ « للمرء : زعيم القوم وخصمهم والمشكك عنهم والذي يرجعون إليه

رأيه ، وللم زائلة ، والجمع للملأه » .

باب تحويل الخطاب من الشاهد

إلى الغائب

العرب تخاطب الشاهد، ثم تحول الخطاب إلى الغائب . وذلك كقول النابغة :
 ... يا دار مية بالعباء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد^(١)
 تخاطب ثم قال : « أقوت » .

وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ حتى إذا كنتم في الفلك وجرى بهم ﴾^(٢) .
 وقال : ﴿ وما آتيتهم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون ﴾^(٣) .
 وقال : ﴿ ولكن الله حبب إليكم الإيمان ﴾^(٤) وقال في آخر الآية :
 ﴿ فأولئك هم الراشدون ﴾ .

ومنه قوله :

أسيئ بنا أو أحسن لأمومة لدينا ولا مقلية إن قلت^(٥)

(١) شرح القصائد المعسر لفتبري ٣٩٣ .

(٢) سورة يونس ٢٢ .

(٣) سورة الروم ٢٩ .

(٤) سورة المجرات ٧ ﴿ ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون ﴾ .

(٥) البيت لكثير عزة من قصيدته في ديوانه ٥٣/١ وأمال القائل ١٠٩/٢ وأمال للرقبي ٢٣٤/٢ وأمال ابن السجري ١٠٢/١ وجمع اليان ١٥٠/١ وشرح عواهد اللقي ٢٧٥ واللسان ٦٠/٢ وفيه : « لأمولة » خاطبها ثم غاب . وفي عيار الشعر ٨٥ وفيه بعده : « قلت الماء : لو قال هذا البيت في وصف الدنيا لكان أشعر الناس » وفي خزنة الأصب ٣٧٨/٢ ، ٣٨٠ ، « مقلية : بمعنى مبغضة » من القل وهو البغض . وقوله : « إن قلت » انطقت من الخطاب إلى النية . والبيت غير منسوب في تقييد الطبري ١٠٦/١٠ وصدره كذلك في تقييد الكشاف ١٥٦/٢ .

باب تحويل الخطاب من الغائب

إلى الشاهد

وقد يحصلون خطاب الغائب للشاهد ، قال المذنب :
يا ويح نفسي كان جدّة خالدٍ وبياض وجهك للتراب الأعفر^(١)
نخبر عن خالد ثم واجه قال : « وبياض وجهك » .

ومنه :

شطت مزار العاشقين فأصبحت عسراً على طلابك ابنة محرم^(٢)

(١) نقله ابن فارس عن تأويل مشكل القرآن ٢٢٣ . والبيت لأبي كبير المذنب كما في ديوان المذنبين ١٠١ من القسم الثاني ، وفيه : « يلفظ نفسي » يقول : « دفن في أرض ترابها أعفر إلى الحفرة ما هو » وفي أمالي ابن الجعفي ١٠٢/١ والبحر المحيط ٢٤/١ وجمع البيان ٢٧/١ وأما المرتضى ٢٣٤/٢ وفي تفسير الطبري ٥٢/١ « فرجع إلى الخطاب بقوله : وبياض وجهك » بعدما قد مضى الخبر عن خالد على معنى الخبر عن الغائب . « وبجاز القرآن ٢٤/١ »
(٢) ذكره ابن فارس من غير نسبة في مقاييس اللغة ٤٢/٣ برواية أخرى وهي : « حلت بأرض الزائرين فأصبحت » وهي رواية اللسان ٤٠٢/٥ وما رواه ابن البيت السادس من مطقة عنزة . قال ابن الأثير (٢٧١ - ٣٢٨ هـ) في شرح القصائد السبع ٢٩٩ : « الزائرون : الأعداء يزأرون عليه من أجلها ، وأصله من زئير الأسد . ويروي : شطت مزار العاشقين . يعني شطت عبلة مزار العاشقين ، أي صعدت من مزارهم واسم « أصبحت » مضمر فيه من ذكر عبلة . ولفظ « عسر » خبر « أصبحت » و « الطلاب » مرتفع بمعنى « عسر » فإن قال قائل : كيف قال : حلت بأرض الزائرين ، فذكر غائبة . ثم قال : طلابك ابنة محرم . غطاب ؟ قيل له : العرب ترجع من النية إلى الخطاب ، ومن الخطاب إلى النية . فالوضع الذي رجوا فيه من النية إلى الخطاب : قول الله عز وجل : (وسقاهم بهم شرباً طهوراً . إن هذا كان لكم جزاء) فرجع من النية إلى الخطاب . قال لبيد :
بانت تشكى إلى النفس مجبهة وقد حلتك سبعا بعد سبعينا
فرجع من النية إلى الخطاب .

والوضع الذي رجوا فيه من الخطاب إلى النية قوله تعالى : (حتى إذا كنتم في الفلك وجرتم بهم) مناه . وجرتم بهم . فرجع من الخطاب إلى النية . قال أوس بن حجر :

لا زال مسك وريحان له أرج على صدائك بصاني اللون سلسال

يسقى عداه ونمساءه ومصبه رفاها ورمسك محفوف بأغلال

والبيت لعترة في مجاز القرآن ٧٣/١ وشرح الفضليات ١٠٠ والكامل للبرد ٣٩٩/١ ، ٧٢٩/٢ وجمع البيان ١٥٠/١ .

باب مخاطبة المخاطب

ثم يحمل الخطاب لغيره أو يخبر عن شيء ثم يحمل الخبر لغيره به

(١) قال الله جل ثناؤه: ﴿قُلْ لِمَ يَسْتَعْجِلُوكُمْ﴾ الخطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم، ثم قال للكفار: ﴿فَاعْمَلُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ﴾ يدل على ذلك قوله جل ثناؤه: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (٢).

وقال: ﴿فَمَنْ رَبُّكُمْ يَا مُوسَى﴾ (٣)؟

وقال: ﴿فَلَا تَخْزِجَنَّكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ (٤).

وقرب من هذا الباب أن يُبتدأ الشيء ثم يخبر عن غيره، كقول شداد ابن معاوية:

ومن يك سائلا عني فإني وجروءة لا تزود ولا تغار (٥)

و «جروءة» فرسه، فالسألة عنه والخبر عن غيره.

وقال الأعشى:

وإن امرأ أشرى إليك ودونه من الأرض مائة وبهاء سملق (٦)

(١) للزهر ١/٣٣٤،

(٢) سورة هود ١٤ وبجيتها: (علم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون)

(٣) سورة طه ٤٩.

(٤) سورة طه ١١٧.

(٥) البيت لشداد العيسى والد عترة في كتاب سبويه ١/١٥٢ وبجاء القرآن ١/٢٤٣ ونسب الخليل في الجاهلية والإسلام، فقام الكلبي ٢٢ ولشداد بن معاوية عم عترة في أسماء خيال العرب وفرسانها لمحمد بن زياد الأعرابي ٧٠ ولشداد والد عترة في اللسان ١٨/١٥٢.

(٦) مجاز القرآن ١/٢٤٤ وفي ديوان الأعشى ١٤٩ «ودونه» فيافي تنوفات ويبدأ خفيق»

وفي الموشح ٥٢:

وإن امرأ أهلك بيني وبينه فيافي تنوفات وبهاء خفيق

لَمَحْفُوقَةً أَنْ تَسْتَجِيبَ لَصَوْتِهِ وَأَنْ تَعْلَى أَنْ الْمَأْنِ مُوَفَّقٌ^(١)
وقد جاء في كتاب الله جل ثناؤه ما يشبه مسندا ، وهو قوله جل ثناؤه :
﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِّينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ
أُشْرِكُوا ﴾ فبدأ بهم ثم قال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ ﴾^(٢) بدأ بهم ثم حوّل
الخطاب .

ومنه قول القائل :

لَعَلِّي إِنْ مَالَتْ بِي الرِّيحُ مَيْلَةً عَلَى ابْنِ أَبِي ذِبْيَانَ أَنْ يَتَقَدَّمَ^(٣)
فذكر نفسه وترك وأقبل على غيره . كأنه أراد : لعل ابن أبي ذِبْيَانَ أَنْ يَتَقَدَّمَ

== والتفاوت : جمع تنوفة وهي المفاضة . والخفيق : التي يخفق فيها الآل . واللوماء : المفاضة
الواسعة المساء . واليهام : المفاضة لأماء فيها ولا يسمع فيها صوت . والساقى : الأرض المستوية .
وقيل : القفر التي لا نبات فيه .

(١) في اللسان ٣٣٥/١١ . ويقال للمرأة : أنت حقيقة لذلك ، يحملونه كالاسم ، وأنت محققة
لذلك ، وأنت محققة أن تفعل ذلك . وأما قول الأعشى - وذكر البيت كما هنا - فإنه أراد :
لحقة محققة . يعني بالحق : الخليل . ولا تكون الماء في محققة للمبالغة ؛ لأن المبالغة إنما هي في أسماء
الفاعلين دون المفعولين . ولا يجوز أن يكون التقدير : لمحققة أنت ؛ لأن الصفة إذا جرت على غير
موصوفها لم يكن عند أبي الحسن الأخفش بد من إبراز الضمير . وهذا كله تعليل الفارسي .
وقال الرافعي في أمانه ٤٦٦/١ : يريد أن الموفق معان .

وقال الرزباني في الوشح : « قوله : وَأَنْ تَعْلَى أَنْ الْمَأْنِ مُوَفَّقٌ . غير مشاكك لما قبله » .
(٢) سورة الحج ١٧ .

(٣) في « أبي ابن » والبيت غير منسوب في معاني القرآن لقراء ١٥٠/١ وفيه : « فقال : لعلى ،
ثم قال : أَنْ يَتَقَدَّمَ ؛ لأن المعنى : لعل ابن أبي ذِبْيَانَ أَنْ يَتَقَدَّمَ إِنْ مَالَتْ بِي الرِّيحُ » وقوله عنه أبوحيان
في البحر المحيط ٢٢٢/٢ وقوله الضمير في تفسيره ٧٧/٥ وزاده إيضاحا بقوله : « فخرج بالخبر
إلى القى أراد به ، وإن كان قد ابتدأ بذكر غيره » . والبيت من غير نسبة في اللسان ٣٦٩/١
والجليل والأندلس في المجلس الثاني . وكتاب اللامات للزجاجي ١٤٧ ولكنه ورد فيه . « لملك...
على ابن أبي ذِبْيَانَ أَنْ يَتَقَدَّمَ » وهو تحريف بقصد عليه معنى البيت . والصواب « لعلى » أو « فعلى »...
على ابن أبي ذِبْيَانَ أَنْ يَتَقَدَّمَ » والبيت ثابت قصة من قصيدة له يرثي بها يزيد بن المهلب لما بلغه
مقتله في سنة ١٠٢ هـ وقوله :

وَفِي غَيْرِ الْأَيَّامِ يَاهَنْدُ فَاعْلَمِي لَطَالِبَ وَتَرِ نَظْرَةَ إِنْ تَوَدَّما ==

إن مالت بي الریح علیہ .

ومثله في كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَنَاسِكَمَ وَبَدَّرُونَ أَزْوَاجًا بَترَ بَنَسْ ﴾ ^(١) غُيِّرَ عن الأزواج وترك الذين ^(٢) .

ومثله :

بَيْ أُسْدٍ لَّانَ ابْنِ قَيْسٍ وَقَتْلَهُ بِمَيْرِ دَمٍ دَارُ اللَّذْلَةِ حَتَّى ^(٣)
فترك ابن قيس وخبر عن القتل ، كأنه قال : قتل ابن قيس ذل ^(٤) .

== و « أبو ديان » هو عبد الملك بن مروان ، قال ابن سيده في الخصاص ١٧٤/١٣ : « وقال أبو البضآن : كان يقال لعبد الملك بن مروان أبو القدياب » لعدة غزاه . يريدون أن القدياب يقطع إذا قارب غاه ، وقال غيره : هو أبو القديان . وأنته ثابت بن كعب الغنكي : لم على ابن أبي ديان أن يتندما » وكذلك جاءت الرواية في اللسان ٣٦٩/١ وفيه : « يعني هشام بن عبد الملك » وهو خطأ من قاله ، والصواب : أن ابن أبي ديان المراد هنا هو سمعة بن عبد الملك بدليل قول تمت فطنة في البيت التالي له :

أَمْسَلَمَ إِنْ تَقْدِرَ عَلَيْكَ رَمَاحُنَا نَذَلُّكَ بِهَا سَمَ الْأَسَاوِدَ مَسَلَمًا

وكذلك جاء مفسراً في الخصاص ١٧٥/١٣ ورواية الطبري في تاريخه ١٦٠/٨ : « يعني في الأسود » .
(١) سورة البقرة ٢٣٢ .

(٢) بين ذلك الفراء في معاني القرآن ١٥٠/١ وقد أخذ خبري بيته وزاده وضوحاً حيث يقول : « فإت قال قائل : فأين الخبر عن : « الذين يتوبون » ؟ قيل : مبروك ، لأنه لم يقصد قصد الخبر عنهم ، فصرف الخبر عن الذين ابتدأ بذكرهم من الأموات ، إلى خبر عن أزواجهم و لواجب عليهم من العدة ، إذ كان معروفاً مفهوماً معنى ما أريد بالسكلام . وهو نظير قول القائل و السكلام : يعني جيتك متفرقة . في ترك الخبر عما ابتدئ به من السلام . إلى الخبر عن بعض أسبابه . وكذلك الأزواج التواني عليهن الزرع ، لما كان إنما أُرْمِضَ الزرع بأسباب أزواجهن ، صرف السكلام عن خبر من ابتدئ بذكره ، إلى الخبر عن قصده قصد الخبر عنه » .
(٣) البيت من غير نسبة في معاني القرآن للفراء ١٥٠/١ والبحر المحيط ٢٢٢/٢ وتفسير الطبري ٣١٦/٢ [٧٨/٥ الطارف] ورواية صدره فيه : « أَلَمْ تَطْلُوا أَنَّ ابْنَ قَيْسٍ وَقَتْلَهُ » .

(٤) نص قول الفراء : « فألقى ابن قيس وأخبر عن قتله أنه ذل » وقال أبو حيان في البحر المحيط : « وتحرير مذهب الفراء : أن العرب إذا ذكرت أسماء مضافة إليها فيها معنى آخر - أنها ترك الإخبار عن الاسم الأول ، ويكون الخبر عن المضاف . مثاله : إن زيداً وأخته مضافة ، لأن المعنى إن أخت زيد مضافة . والبيت الأول - لمعل لأن مالت - ليس من هذا الضرب . وإنما أوردوا مما يشبه هذا الضرب قول الشاعر :

فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَإِنِّي وَجِرَةٌ لَا تَرُودُ وَلَا تَعْلُرُ

والرد على الفراء وتأويل الأبيات والآية المذكور في النحو » .

بَابُ الشَّيْنَيْنِ نِسْبَ الْفِعْلِ إِلَيْهِمَا وَهُوَ أَحَدُهُمَا

(١) وَيَسْبُونَ الْفِعْلَ إِلَى اثْنَيْنِ وَهُوَ لِأَحَدِهِمَا . وَفِي مَكْتَابِ اللَّهِ جَلِ ثَنَاؤُهُ :
(فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا) (٢) وَقَدْ بَلَّغَا ، وَكَانَ الْقِسْيَانُ مِنْ أَحَدِهِمَا (٣)
لأنه قال : (إِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ) (٤) .
وقال : (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ) (٥) ثم قال : (يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ
وَالْمَرْجَانُ) (٦) وَإِنَّمَا يَخْرُجَانِ مِنَ الْمَلْحِ لَا الذَّبِّ .

وَيَسْبُونَ الْفِعْلَ إِلَى الْجَمَاعَةِ وَهُوَ لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ . قَالَ اللَّهُ جَلِ ثَنَاؤُهُ : (وَإِذْ قَتَلْتُمْ
نَفْسًا) (٧) وَإِنَّمَا كَانَ الْقَاتِلُ وَاحِدًا .

-
- (١) نقله ابن فارس من تأويل مشكل القرآن ٢٢١ وعنه عنه الشمالي في سر العربية ٣٦٥-٣٦٦
والسيوطي في الزهر ٣٣٤/١
(٢) سورة الكهف ٦١ .
(٣) في تأويل مشكل القرآن : « روى في التفسير : أن الناسي كان يوشع بن نون » .
(٤) سورة الكهف ٦٣ .
(٥) سورة الرحمن ١٩ .
(٦) سورة الرحمن ٢٢ .
(٧) سورة البقرة ٧٢ .

بَابُ نِسْبَةِ الْفَعْلِ إِلَى أَحَدِ اثْنَيْنِ وَهَوَّامَا

(١) قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾ (٢)

وإنما انفضوا إليهما .

وقال الله جل ثناؤه : ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ ﴾ (٣) .

وقال : ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ ﴾ (٤) .

ثم قال الشاعر :

إِنَّ شَرَّخَ الشَّبَابِ وَالشَّعْرَ الْأَسَدَ وَدَ مَا لَمْ يُعَاصَ كَانَ جُنُونًا (٥)

وقال آخر :

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلَفٌ (٦)

(١) قل ابن فارس هذا لفصل من تأويل مشكل القرآن لابن كتيبة ٢٢٢ . وعنه السيوطي

في الزهر ٣٣٤/١

(٢) سورة الجمعة ١١ .

(٣) سورة التوبة ٦٢ .

(٤) سورة القرة ٤٥ .

(٥) ديوان حسان ١٤١٤ وجماز القرآن ٢٥٨/١ والكمال ٨٣٨/٣ وجمرة القفة ٢٠٧/٢ وأمالى ابن السجري ٢٧٧/١ واللسان ٥٠٧/٣ والصناعتين ٢٠٤ وفي الميوان ١٠٨/٣ لسان أولادنه عبد الرحمن ، وهو من غير نسبة في مقاييس القفة ٢٦٢/٣ والصناعتين ١٩٥ وشرح المفصليات ٧٧ والمخصص ٣٨/١ وجمع البيان ١٨٥/١ والبحر المحيط ١٨٥/١ وشرح الشباب : قوته ونضارته . وقال ابن السجري : « قال : ما لم يعاص ، فأفرد الصبر وإن كان لاثنتين ، وذلك لأن كل واحد منهما بمنزلة الآخر ، فربما جرى الواحد ، ألا ترى أن شرح الشباب هو اسوداد الشعر ؟ ولولا أنها لاضطحابهما صارا بمنزلة المفرد - كان حق الكلام أن يقال : بماسيا » .

(٦) البيت من قصيدة لعمرو بن امرئ القيس الأنصاري يخاطب بها مالك بن البعلان كما في اللسان ٣٥١/٦ وخزانة الأدب ١٩٠/٧ وهو في كتاب سيبويه لقيس بن الخثيم وهو غير منسوب في تأويل مشكل القرآن ٢٢٢ وأمالى ابن السجري ٢٦٥/١ ٢٧٨ والبحر المحيط ٢٢٣/٢ ٢٨٩/٣ وجمع البيان ٨٩/١ ١٠٠ . ومعاهد التكميل ١٨٩/١

باب امر الواحد بلفظ امر الاثنين

(١) تقول العرب: «اضلا ذاك» ويكون الخطاب واحداً. أنشد الفراء:
قلت لصاحبي: لا تحبسانا بنزع أصوله واجدز شيعا^(٢)
وقال [آخر]^(٣).
فإن تزجراني يا ابن عفان أنزجر وإن تدعاني أحرم عرضاً ممناً^(٤)
وقال الله جل ثناؤه: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾^(٥) وهو خطاب لثلاثة النار والزبانية.
قال: ونرى أن أصل ذلك أن الرقة أدنى ما تكون ثلاثة غر، جرى كلام
الواحد على صاحبيه. ألا ترى أن الشعراء أكثر الناس قولاً: «يا صاحبي»
و «يا خليلي».

(١) نقله ابن فارس عن تأويل مشكل القرآن ٢٢٤ - ٢٢٥.

(٢) سبق ٥٥.

(٣) الزيادة من س.

(٤) البيت غير منسوب في تأويل مشكل القرآن ٢٢٥ وتفسير النضري ١٠٣/٢٦ وهو لسويد
ابن كراع الصقلي، كما في اللسان ١٨٤/٧ وشرح شواهد الثافية ٤٨٤ وفيهما: «قال ابن بري:
كان سويد قد هجا بني عبد الله بن دارم، فاستمدوا عليه سميد بن عفان بن عفان، فأراد ضربه،
فقال سويد قصيدة أولها:

تقول ابنة العوف ليلى: ألا ترى إلى ابن كراع لا يزال مغزعا
مخافة هذين الأميرين، سهدت رقادي وغشتي بياضا مفعزا
فلن أتنا أحكمائي فازجرا أراهم تؤذيني من الناس رصعا

وإن تزجراني... ممنا. وهذا يدل على أنه خاطب اثنين: سميد بن عفان، ومن يتوب عنه
أو يحضر معه. وقوله: وإن تدعاني أحرم عرضاً ممناً، أي إن تركتاني حيث عرضي ممن يؤذيني،
وإن تزجرتاني أنزجرت وصبرت.
(٥) سورة في ٢٤.

باب الفعل يأتي بلفظ الماضي

وهو راجع إلى ما مضى

وبلفظ المستقبل وهو ماضٍ

« قال الله جل ثناؤه : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾^(١) أَى : أنتم .

وقال جل ثناؤه : ﴿ أُنِى أَسْرَأُ اللَّهَ ﴾^(٢) أَى : يَأْنِى .

ويجى بلفظ المستقبل وهو فى الماضى . قال الشاعر :

وقد أُمِرْتُ عَلَى النَّهْمِ يَسْبِقُ فَمَضَيْتُ عَنْهُ وَقُلْتُ : لَا يَغْنِيَنِى^(٣)

قال : « أُمِرْتُ » ثم قال : « مَضَيْتُ » .

وقال :

وما أَضِحِى وَلَا أُمْسِيتُ إِلَّا رَأَوْنِى مِنْهُمْ فِى كَوْفَانٍ^(٤)

وفى كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ فَلَيْمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ ﴾^(٥) ؟ .

وقال : ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ ﴾^(٦) أَى مَا تَلَّتْ .

(١) من تأويل مصطلح القرآن ٢٢٧ .

(٢) سورة البقرة ١١٠ .

(٣) البيت لشمر بن عمرو الحنظلى فى الأمسيات ١٣٧ ولسيرة بن جابر الحنظلى فى حاشية البحرى ١٧١ ورجل من بني سلول فى سيرة ٤١٦/١ والمزاة ١٧٣/١ وغير منسوب فى الأئمة السجستانى ١٣٢ وتفسير الطبرى ٣٣٢/١ وبحج البيان ١٧١/١ واللسان ١٤/٣٤٨ و٢٠٣/١٦٦ والكامل ٦٢/٢ والمختص ١١٦/١١ وشرح بانه سماء ٤٤ وانظر ههنا لفظ ١٠٧ .

(٤) من غير نسبة فى اللسان ٢٢٢/١١ « وَأُنِى مِنْكُمْ فِى كَوْفَانِ » وتفسير الطبرى ٣٣٣/١ « فَا .. أَرَأَى مِنْكُمْ » وقال اللؤلؤ فى مقاييس اللغة ١٤٧/٥ : « وَيَقُولُونَ : وَهَذَا فِى كَوْفَانِ »

وكَوْفَانِ . أَى عَنَاءٍ وَمَشَقَّةٍ ، فَهُمْ اِهْتَفُوا ذَلِكَ مِنَ الرَّمْلِ الْمَكُونِ » .

(٥) سورة البقرة ٩١ .

(٦) سورة البقرة ١٠٢ .

وقال آخر :

وَنَدْمَانِ يَزِيدُ الْكَأْسَ طِيبًا سَقَيْتُ إِذَا تَفَوَّرَتِ النُّجُومُ^(١)
ومثله : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى : نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ، قُل :
فَلَمْ يَذَّبِكُمْ ﴾^(٢) ؟ للنفى : [قل]^(٣) فلم أعذب آبائكم بالمسخ والقتل ؟ لأن النبي
صل الله تعالى عليه وآله وسلم لم يؤمر بأن^(٤) يحتج عليهم بشيء لم يكن ؛ لأن الجاحد
يقول : إني لا أعذب ، لكن احتج عليهم بما قد كان .

(١) سبق ص ١٩٧

(٢) سورة النازعة ١٨ .

(٣) الزيادة من س .

(٤) س . هـ أن .

بَابُ الْمِفْعُولِ

يَأْتِي بِلفظِ الفاعلِ

تقول^(١) : « سرُّ كاتم » أى مكتم .

وفى كتاب الله جل ثناؤه : « لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رَجِمَ »^(٢)
أى لا معصوم و : « مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ »^(٣) و : « عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ »^(٤) أى مَرْضِيٍّ بِهَا .
و : « جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا »^(٥) أى مَأْمُونًا فِيهِ .

ويقول الشاعر :

إِنَّ الْبَيْضَ لَنْ يُمِلَّ حَدِيثُهُ فَاتَّعَ فَوَادَكَ مِنْ حَدِيثِ الْوَاقِعِ^(٦)
أى الْمَوْمُوقِ .

(١) س : « يقال » وانظر الزهر ٣٣٥/١ وقصة القلة وسر الرمية ٣٤١ ومشـ .
انقرآن ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٢) سورة هود ٤٣ .

(٣) سورة الطارق ٦ .

(٤) سورة الحاقة ٢١ .

(٥) سورة النكيت ٦٧ .

(٦) فى اللسان ١٦٥/١٢ وقول جابر : إن البلية من تعل... الواق « وضع الواق موضع
المومق ، كما قال : « أَنَا شَرٌّ لَا زَالَتْ يَمِينُكَ أَشْرَهُ » ويجوز أن يكون على وجهه ؛
لأن كل من يَمِقُّهُ فهو يَمِيقُكَ ؛ لقوله : الأرواح جنود مجنونة ، فما تعارفت منها اختلف ،
وما تناكر منها اختلف » .

وقوله : « جابر » تحريف ، وصوابه « جرير » فليتل له ، كما فى ديوانه ٣٩٧ « إن البلية
من يمل حديثه » فانتفع فَوَادَكَ ... » .

وجاء فى اللسان ٤٥٤/٣ « نفع الثارب ينفع نشأ ونشوحا وانتشع : إذا شرب
حتى امتلأ » .

والبيت لجرير فى قصة القلة وسر الرمية ٣٤١ وغير منسوب فى الأضداد لابن الأبارى ٢٨٥
وفى « أبواب مختارة من كتاب أبي يوسف : يعقوب بن إسحاق الأصماني » ٢٩ « واعلم أنهم
ينقلون لفظ المفعول إلى الفاعل » كقول الشاعر : إن البَيْضَ لَنْ يَمِلَّ حَدِيثُهُ فَاتَّعَ فَوَادَكَ ... الواق .
يريد الموموق » .

ومنه :

• أنشَرَ لَا زَالَتَ يَمِينَكَ آثِرَهُ ^(١) •

أى : مأشورة .

وزعم ناس أنَّ الفاعل يأتي بلفظ المفعول به ^(٢) ، ويدكرون قوله جل ثناؤه :

﴿ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا ﴾ ^(٣) أى : آتيا .

قال ابن السكيت : ومنه « عيشٌ مضبون » يريد أنه غاب ^(٤) غير صاحبه .

(١) قاله أم نشرة الظلي عندما قتل ناشرة ضمن ميرة . ومصدره : * ألا ضم الأيتام فتنه ناشرة *

وبروى : « لقد عيّل الأيتام » وبعده :

قتلت رئيس الناس بعد رئيسهم كَنَيْبٍ ولم تشكر وإني لشاكره

ونبت الأول في إصلاح المنطق غير منسوب ٤٨ ، وشرح انفضايات ٨١٧ ، وكذلك في كتاب « أبواب مختارة » ٣٠ وفيه : « أى مأشورة ، يعنى مفعولة بالانتشار والأغاني ٤٥/٥ وجهرة اللغة ٤٣٩/٢ . وكتاب المعاني الكبير لابن قتيبة ٨٣٩/٢ واللان ٦٥/٧ » أراد يأنشده فرخم وفتح الراء . وقيل : إنما أراد طعة ناشر ، وهو اسم ذلك الرجل ، فألحق الهاء بالتصريح . وهذا ليس يعنى : لأنه لم يرو إلا : أنشَرَ بالترخيم « وفيه ٧٩/٥ » أراد لا زالت يمينك مأشورة ، أو ذات أشر ، كما قال من وجل : (من ماء دافق) أى مدفوف . ومنه قوله : (عينة راضية) أى مرضية . وذلك أن الشاعر إنما دعا على ناشره لاله ، بذلك أتى الخبر ولما حكى الرواة ، وذو الشيء قد يكون مفعولا كما يكون فاعلا .

ويبدو أن الصراح قد تابعوا ابن السكيت على شرحه نحو آثِرِهِ ، ولست أرى رأيه في أنها فاعلة بمعنى مفعولة ، وأن المراد الدعاء على ناشرة . ولذا أرى أنها جاءت على وجهها ، وأن المراد الدعاء لناشرة من أمه التي سرها قتله لها . وقالت في بيتها الثاني : ولاني لشاكره ، ويؤيد ما ذهبت إليه أنه روى : « لا زالت يمينك واتره » كما جاء في كتاب بكر وقلب ٥١ وشعر الشاهد في اللسان ٢٦٥/١٢ .

(٢) تأويل مشكل القرآن ٢٢٩ وفقه اللغة وسر العربية ٣٤١ .

(٣) سورة مريم ٦١ .

(٤) س ٥ غابن غن « .

باب آخر

[و] ^(١) من سنن العرب وصف الشيء بما يقع فيه أو يكون منه ، كقولهم :
« يومٌ عاصِفٌ » المعنى : عاصِفُ الرِّيح . قال الله جل ثناؤه : « (في يومٍ عاصِفٍ) ^(٢) »
قيل : عاصِفٌ لأنَّ عَصُوفَ ربحه يكون فيه .

ومثله ^(٣) : « ليلٌ نائمٌ » و « ليلٌ ساهِرٌ » لأنه يُنام فيه ويُسهر .

قال أوس :

خُذْتُ عَلَى لَيْلَةٍ سَاهِرَةً بصَحْرَاءِ شَرْجٍ إِلَى نَاطِرَةٍ ^(٤)
وقال ابنُ بَرَّاق :

قَوْلِ سُلَيْمَى : لَا تَعْرِضْ لِعَلْفَةٍ وَلَيْلِكَ عَنْ لَيْلِ الصَّمَالِيكِ نَائِمٍ ^(٥)
ومثله :

لَقَدْ لُمْتُنَا يَا أُمَّ غِيلَانَ فِي الشَّرَى وَنَمَتِ وَمَا لَيْلٌ لِلطِّيِّ بِنَائِمٍ ^(٦)
ويقولون : « لَا يَرَقُدُ وَسَادُهُ » وإنما ^(٧) يريدون متوسِّدَ الوساد .

(١) الزيادة من س . وقد قلله السيوطي في الزهر ١/٣٣٦ .

(٢) سورة إبراهيم ١٨ .

(٣) س . ومنه .

(٤) هذا البيت لأوس بن حجر ، وكانت ناقته جالت به بين مكاتبين يقال لأحدهما : شرج وللآخر ناطرة ، فسقط فانكسرت غذه كما قال ابن السيد في الاقتضاب ٤١٢ وانظر اللسان ٤١/٦ ، ٩٩/١٢ وديوان أوس ٣٤ .

(٥) البيت مطلع قصيدة لعسرو بن براق ، كما في الأغاني ١٧٥/٢١ وق ١/٥ من ليل .

(٦) البيت لجبرير كما في ديوانه ٥٥٤ وسيبويه ١/٨٠ والمزناة ٢٢٣/١ والأزمنة والأكنة ٣١١/٢ وتفسير الطبري ٩٧/١١ وهو غير مفقود في السكامل ٢/٢٤٨ .

(٧) س . إننا .

باب معاني أبنية الأفعال

في الأغلب الأكثر

أول ذلك « فَعَلْتُ » يكون بمعنى التكثير ، نحو : « غَلَقْتُ الأبوابَ »^(١) .
 وبمعنى « أَفَعَلْتُ » نحو : « خَبَرْتُ . وَأَخْبَرْتُ » .
 ويكون مضاعفاً لَأَفَعَلْتُ نحو : « أَفَرَطْتُ » جُرْتُ أَلْحَدَ و « فَرَطْتُ » : قَصَرْتُ .
 ويكون بنيةً لا معنى نحو : « كَلْتُ » .
 ويكون فَعَلْتُ : نَسَبْتُ ، كقولك « شَجَّعْتُهُ » : يَظْلِمْتُهُ : نسبته إلى
 الشجاعة والظلم .
 وأما^(٢) « أَفْعَلُ » فيكون^(٣) بمعنى « فَعَلْتُ » قول : « أَسْقَيْتُهُ وَسَقَيْتُهُ » :
 قلت له : « سَقَيْتُكَ » .

ويكون بمعنى « فَعَلْتُ » نحو : « مَحَضُّهُ الْوُدَّ » : وَأَمَحَضْتُهُ .
 وقد يختلفان نحو : « أَجْبَرْتُهُ عَلَى الشَّيْءِ »^(٤) و « جَبَرْتُ الْعَظَمَ » .
 وقد يتضادان نحو : « نَشَطْتُ الْعَقْدَةَ » : عَقَدْتُهَا . و « أَنْشَطْتُهَا » : إِذَا حَالَتْهَا .
 و « فَاعَلَّ » يكون من اثنين ، نحو : « ضَارَبَ » .
 ويكون « فَاعَلَّ » بمعنى « فَعَلَ » نحو : « قَاتَلَهُمُ اللَّهُ » و « سَافَرَ »^(٥) .

(١) لغة القفة وسر الرية ٣٧٠ .

(٢) س « وتكون بمعنى » .

(٣) ليست في س . . .

(٤) س « تكون » .

(٥) س « على الأمر » .

(٦) س « سافر الرجل » .

ويكون بمعنى «فَعَلَ» نحو: «ضاعف» و«صَفَّ»^(١).
 و«تَفَاعَلَ» يكون من اثنين، نحو: «تخاضعا [وتجلدلا]»^(٢).
 ويكون من واحد، نحو: «ترأى له».
 ويكون^(٣) إظهاراً لنير ما هو عليه، نحو: «تفاقل»: أظهر غفلة وليس
 بفاضل^(٤).
 و«تَفَعَّلَ» يكون لتكلف الشيء، وليس به، نحو: «تَشَجَّعَ» و«تَعَقَّلَ».
 ويكون بمعنى «تفاعل» نحو: «تعلّى» و«تعلّى».
 ويكون لأخذ الشيء، نحو: «تَفَقَّهَ» و«تعلَّم».
 ويكون بنيةً نحو: «تَكَلَّمَ».
 ويكون «تَعَقَّلَ» بمعنى «أفعل» نحو: «تعلَّم» بمعنى «اعلم». قال [الشاعر]^(٥):
 تعلَّمْ أَنْ بَدَّ الشَّرَّ خَيْراً وَأَنْ لَمْ يَزِدْ الشَّرَّ اقْتِشَاعاً^(٦)
 وأما «استفعل» فيكون بمعنى التكلف، نحو: «تعلَّم» و«استعظم»
 و«تَكَبَّرَ» و«استكبر».
 ويكون استفعل بمعنى الاستعداد^(٧) والطلب، نحو: «استَوْهَبَ».

(١) س «بمعنى فعلت، نحو: ضاعفت وضفت».

(٢) الزيادة من س.

(٣) س «ويكون تفاعل».

(٤) جاء في هامش: «بلغت قراءة نوح بن أحمد على الشيخ أبي الحسين. وسمع أبو العباس: أحمد بن محمد الضبيان، وأبو زرعة: عبد الرحمن بن زغبة القرني، وسمع».

(٥) الزيادة من س.

(٦) البيت لقطامي، كما في اللسان ٣٤١/٢٠ وروايته:

«... أَنْ بَدَّ النَّيِّ رُشْدًا * وَأَنْ تَتَأَلَّكَ النَّمْرُ...»

وهو شاهد على أنه يقال: تيك منطلقة، وتلك، وتلك.

ورواية تليويان ٣٠٠ «... بَدَّ النَّيِّ رُشْدًا * وَأَنْ لَمْ يَزِدْ الشَّرَّ اقْتِشَاعًا».

(٧) س «بمعنى ادعاء».

ويكون بمعنى «فَعَلَ» [نحو^(١)]: «قَرَّ واستَقَرَّ» .
 وأما^(٢) «افْتَعَلَ» فيكون بمعنى «فَعَلَ» نحو: «شَوَى . واشْتَوَى» .
 ويكون بمعنى حدوث صفة فيه نحو «افْتَقَرَ» .
 وأما «افْعَلَ» فهو فعل المطاوعة . نحو: «كَسَرْتَهُ»^(٣) فَاَنْكَسَرَ .
 و«شَوَيْتُ الْحَمَّ فَانْشَوَى» قال :
 قد انشوى شواؤنا للرَّعْبَلُ فاقْتَرَبُوا من الفداء فَكَلُوا^(٤)

(١) الزيادة من س

(٢) س «فَأَمَّا» .

(٣) س «كسرت الشيء فكسر» وشويت فانشوى .

(٤) البيت غير منسوب في مقاييس اللغة ٣/٢٢٥ والسان ١٣/٢٠٨ ، ١٩/١٧٧ وفيها

« إلى الفداء » .

باب الفعل اللازم والمتعدي

بلفظ واحد

تقول : « كَسَبَ زَيْدٌ لِلْأَلِّ . وَكَسَبَهُ غَيْرُهُ » . و « هَبَطَ . وَهَبَطَ غَيْرُهُ » .
و « جَبَرَتْ يَدُ . وَجَبَرَتْهَا » .
وبكون « فَعَلَ » بمعنى متضادين نحو : « بَعَثُ الشَّيْءُ » و « بَعَثَهُ » : اشتريته ^(١)
و « رَنَوْتُ الشَّيْءَ » أَرْخَيْتُهُ وَشَدَدْتُهُ . و « شَمَّعْتُ الشَّيْءَ » جَمَعْتُهُ وَفَرَّقْتُهُ .

(١) س « بعت الشيء » : بعت واشتريته .

باب لبناء الدال على الكثرة

البناء الدال على الكثرة « فَعُول . وَفَعَّال » نحو « ضَرُوب . وَضَرَّاب » .
وكذلك « مِفْعَال » إذا كان عادةً نحو « مِيعَاطَر » و « اسْرَافَةٌ مِذْكَار » .
إذا كانت تِلْدُ الذُّكُور ^(١) وكذلك « مِفْعَالَت » في الإناث ^(٢) .

(١) س « الذكورة » .
(٢) أدب الكاتب ٢٠٠ .

باب الأبنية

الدالة في الأغلب الأكثر على معان وقد تختلف

يقولون : ما كان على « فَعْلَان » دلّ على الحركة والاضطراب نحو : « النَّزَّوَان »
والفَلْيَان » .

و « فَعْلَان » يجمي في صفات تقع من جُوع وعَطَش ، نحو : « عَطْشَان ،
وَعَرْمَان » أو ما يضاف ذلك نحو : « رَيَّان ، وسكران » .

و « فَعِلَ » يكون في الرَّجَم نحو : « وَجِع ، وَحِيط ^(١) » أو ما أشبهه
من « فَزَعَر » .

ويجمي من هذا « فَعِيل » نحو : « سَقِم » .

ويكون من الباب « بَطِرَ » وفَرِحَ » وهذا على مضادة وَجِع وسَقِم .

قالوا : والصفات بالألوان تأتي على « أَفْعَل ^(٢) » نحو : « أَحْمَر ، وَأَسْوَد » .

والأفعال منها على « فَعْلَ » مثل ^(٣) : « صَهَبَ » . وعلى « فَعِلَ » نحو :

« صَدَيْ » . وعلى « أَفْعَالٌ » مثل « أَحْمَارٌ » .

وكذلك الميوب والأدواء نككون على « أَفْعَل ^(٤) » نحو : « أَزْرَق ،

وَأُغْوَر ^(٥) » . وأضالها على « فَعِلَ » نحو « عَوِر ، وَشَتِرَ » .

(١) أدب الكاتب ٤٦٧ .

(٢) س « أَفْعَل » .

(٣) س « نَحْو » .

(٤) س « أَفْعَل » .

(٥) أدب الكاتب ٤٦٨ .

وتكون الأذواء على « فُعَل » نحو : « القَلَاب ^(١) » ، وأُغْمَار .
والأصوات أكثرها على هذا، نحو : « الدُّعَاء » ، والصَّرَاح . وللأصوات ^(٢)
باب آخر على « فَعِيل » نحو : « الهَدِير » ، والضَّجِيج .
و « فُعَالَة » يأتي أكثره ^(٣) على ما يفضل عن الشيء ويستقط منه نحو :
« النُّعَاة » ^(٤) .

و « فُعَالَة » في الصناعات ^(٥) كالنُّجَّارَة والنُّجَّارَة .
ويكون « الفِعَال » في الأشياء كالعيوب : كالنَّفَار والشَّامس . وفي السَّهَات نحو :
العِلَاط والنجَّاط . وفي بلوغ الأشياء نهايتها : نحو : العَصْرَام والجزاز .
وتكون الصفات اللازمة للنفوس على « فَعِيل » نحو شريف وخفيف ، وعلى
أضدادها : نحو : وَضِيع وكبير وصغير .
هذا هو الأغلب ، وقد يختلف في اليسير .

(١) في اللسان ١٨١/٢ « والقَلَاب : داء يأخذ البعير فيشك من قلبه فيبوت من يومه » .

(٢) س « غَلَّاصَات » .

(٣) س « أَكْثَرَهَا » .

(٤) أدب الكاتب ٤٧٠ .

(٥) س « الصَّنَاعَة » .

باب الفرق بين ضدين

بجرف أو حركة

(١) الفرق بين ضدين بجرف، قولهم : « بُذَوِي » من البذاء، و « يُذَاوِي »
من الدواء .

و « يَخْفِر » إذا أجاز، و « يُخْفِر » إذا قضى : من خَفَرَ وأَخْفَرَ . وهو كثير .
وما كان فرقه بحركة ، قولهم : « لُمْنَةٌ » إذا أكلت اللمن و : « لُمْنَةٌ » إذا
كان يُلْمَن .
و : « هَزَاةٌ ، وهَزَاةٌ » و « سُخْرَةٌ ، وسُخْرَةٌ » .

باب التَّوْمِ وَالْإِيْهَامِ

من ^(١) من العرب التَّوْمُ وَالْإِيْهَامُ ، وهو أن يَتَوَمَّ أحدهم شيئاً ثم يجعل ذلك كالحق . منه قولهم : « وقتُ بلربع أسأله » وهو أكل عقلاً من أن يسأل رسماً يعلم أنه لا يسمع ولا يعقل ، لكنه تفجع لما رأى السَّكَنَ ^(٢) [قد] ^(٣) رحلوا وتوَّم أنه يسأل الربيع أين انتَوَوْا ^(٤) ؟
وذلك كثير في أشطوطهم ، قال :

وقتُ على ربَّيعٍ لَمِيَّةٌ ناقتي فما زلتُ أبكي عنده وأخاطبه ^(٥)
وأسألُ حتى كادَ عما أبنتُ تكلمني أحجاره وملأعِبُهُ ^(٦)
وتوَّم ^(٧) وأومَّ أن تمَّ كلاماً ومكلماً .
وبين ذلك لبَّيدٌ بقوله :

(١) ط « ومن »
(٢) السَّكَنُ : أهل الدار ، اسم لجمع ساكن ، كشارب وشرب وصاحب وصحب كما في اللسان ٧٤/١٧ .

(٣) الزيادة من س .

(٤) انتَوَوْا : اتفعلوا ، وقصدوا . وفي الزهر « أين انتأوا » . قال مؤرج البدوي :

وفارقت حتى لا أبالي من انتَوَى وإن بان جيران على كرامُ
وقد جعلت نفسي على النأى تنطوى وعيني على قد الحبيب تنلمُ

(٥) البجنان لدى الرمة ، كما في ديوانه ٣٨ وسيبويه ٢٠/٢ .

(٦) في الديوان وسيبويه « وأسقيته حتى » ومعنى أسقيته : أدعوه بالقبلى . وابنه : أشكو

إليه . وفي س « تخاطبني أحجاره » والبيت في أساس البلاغة ٣٥/١ .

(٧) س : « توَّم » .

فوقَتْ أَسْأَلَهَا وَكَيْفَ سَوَّالِنَا صَمَّا خَوَالِدَ مَا يَبِينُ كَلَامُهَا !^(١)
ومن الباب قوله :

• لَا تَنْفِرْ عِ الْأَرْنبَ أَهْوَالَهَا^(٢) •
إنما أراد : ليس بها أرنب يُفْرَعُ .
وكذلك :

• عَلَى لَاحِبٍ لَا يَهْتَدِي لِمَنَارِهِ^(٣) •
إنما أراد : ^(٤) [أنه] لا منارَ به .
وأظهر ^(٥) ذلك قولُ الجَعْدِي :

(١) ديوان لبيد ٢٩٩ وشرح القاصد السج لأبي بكر الأنباري ٥٢٨ .

(٢) البيت لمرو بن أحر الباهلي في وصف قلاة . ونجزة :

• وَلَا تَرَى الضَّبَّ بِهَا يَنْجَحِرُ •

ثم يرد أن بها أرناب لا تنزعها أهوالها، ولا ضبابا غير منجورة . ولكنه نفى أن يكون بها حيوان .
يقول : لا تنزع أهوال تلك المغازة الأرنب ؛ لأنه لا أرنب فيها حتى يفزع من أهوالها ، لأنه لا يمكن
الكون فيها لشدة أهوالها ، ولا شاهد الضب فيها منجحراً ؛ لأنه لا ضب فيها فينجح . كما قال البغدادي
في خزنة الأدب ٤ / ٢٧٣ والبيت غير منسوب في شرح المفضليات للأنباري ٧٢٣ ولمرو
ابن أحر فيه ص ٨٧٩ .

(٣) لامرئ القيس ، ونجزة :

• إِذَا سَافَهُ الْعَوْدُ الدِّيَابِيُّ جَرَجَرَا •

واللاحب : الطريق الواضح . والنار : جمع منارة . وسافه . شته . والعود : البعر المرم .
والدياب : منسوب إلى ديب ، قرية بالشام . والجرجرة : صوت يردده البعر في حنجرته ، وإنما
يجرجر في الطريق إذا شته ، لما يعرف من شدته وصعوبة مسلكه . لم يرد أن فيه مناراً لا يهتدى
به ، لكنه نفى أن يكون به منار . والمضى : لا منار فيه فيهتدى به كما قال البغدادي في الخزانة
٤ / ٢٧٤-٢٧٤ وانتظر أبانك الرنقى ١ / ٢٢٨-٢٢٩ ودوياته .

(٤) الزيادة من س .

(٥) من « بظاهر » .

سَبَقْتُ صِيَاخَ فَرَارِيحِهَا وَصَوْتِ نَوَاقِيسٍ لَمْ تُقَرَّبِ (١)
وقال أبو ذؤيب :

مُتَقَلِّبٌ أُنَاؤُهَا عَنْ قَانٍ كَالْقُرْطِ صَاوٍ غُبْرَهُ لَا يَرْضَعُ (٢)
أَوْمَ أَنْ تَمَّ غُبْرًا ، وَإِنَّمَا أَرَادَ : لَا غُبْرَ بِهِ فَيَرْضَعُ .

(١) يقول النابتة المأمدى قبل هذا البيت :

وَدَسَكْرَةٍ صَوْتِ أَبْوَابِهَا كَصَوْتِ الْمَآفِقِ بِالْحَوَائِبِ
وبسده :

بِرَّةٍ ذِي عَتَبٍ شَارِفٍ وَصِهَاءٍ كَالسَّكِّ لَمْ تَقْلَبْ

وقال ابن قتيبة في المعاني الكبير ٤٦٩/١ د رنة : صوب . ذو عتب : عود . وعته : ملاويه
أي الميدان المروضة على وجه العود ، التي تمتد منها الأوتار إلى طرف العود آ وشارف : قديم .
وتقلب : تخرج ، والبيت في خزنة الأدب ٤٨٥/١ ودوايه ١٢ .
(٢) ديوان أبي ذؤيب ١٦-١٧ والسان ٢٠٧/١٩ وفي ١٩٣/٢٠ د النسا : - بالفتح ، مقصور ،
بوزن المعصا - عرق يخرج من الورك فيستيقظ الفخذين ثم يمر بالعروق حتى يبلغ الحافر ، فإذا سمعت
الدابة اخلفت غذاءها بلحمتين عظيمتين وجرى النسا بينهما واستبان . وإذا هزلت اضطربت
الفخذان وماجت الرِّبَّتَانِ وخفى النسا . قال أبو ذؤيب ... وإنما قال : متقلب أناؤها .
والنسا لا يتقلب ، وإنما يتقلب موضع . أراد يتقلب غذاءه عن موضع النسا لما سمعت تخرجت اللحمه
فظهر النسا . صاو : يابس . يعني الضرع . كالقُرْطِ : شبهه بقُرْطِ المرأة . ولم يرد أن تَمَّ بقية لبن
لا يرضع ، وإنما أراد أنه لا غُبْرَ هناك فيبتدى به . قال ابن بري : وقوله : عن قانٍ : أي عن
ضرع آخر كالقُرْطِ ، يعني في ضربه . وقوله : غُبْرٌ لَا يَرْضَعُ . أي ليس لها غُبْرٌ فيرضع .
قال : ومثله قوله : على لاجب لا يهتدى لثاره * أي ليس تَمَّ منار فيبتدى به . ومثله قوله تعالى :
(لَا يَأْكُلُونَ النَّاسَ إِلَّا لَحْمًا) أي لا سؤال لهم فيكون منه الإلحاف ، والبيت في شرح المنضليات
للأبيات ٨٧٨ .

باب البسط في الأسماء

العرب ^(١) تبسط الاسم والفعل فتزيد في عدد حروفها . ولعل أكثر ذلك لإقامة وزن الشعر ونسوية قوافيه ، وذلك قول القائل :

وليسلة خامدة خردا طخياء تنشي الجدى والفرقودا ^(٢)

فزاد في « الفرقد » الواو ، وضم الفاء لأنه ليس في كلامهم « فقلول » ^(٣) ولذلك ^(٤) ضم الفاء .

وقال ^(٥) في الزيادة في الفعل :

- * لو أن عمرأ مَّ أن يرُقودا ^(٦)
 - * أقولُ إذ خَرَّتْ على الكلْكالِ ^(٧)
- ومنه : أراد « الكلْكل » .

وفي بعض الشعر : « فانظُرُ » ^(٨) أراد : « فانظرُ » وهذا قريب من الذي ذكرناه في الخزم ^(٩) والزيادة التي لا معنى لها .

(١) اللزهر ١/٣٣٦ .

(٢) في اللسان ٤/٣٣١ وحكى ثعلب فيه : الفرقود ، وأضد :

وليلة والفرقودا إذا عَمِرَ مَّ أن يرُقودا

وأراد : أن يرقد ، فأشبع الضمة .

(٣) كذلك في « س وق ط » فقلولا .

(٤) س « فقللك » .

(٥) س « قال » .

(٦) غير منسوب في لسان العرب ٧٠/٣١٧ ، ٣٨٠ وتاج العروس ١٠/٢٢٤٤٢٣ وجزءه فيما :

* فانهض فتد للترز المقودا *

أراد : أن يرقد . فوصل ضمة التاء بالواو .

(٧) تأويل مشكل القرآن ٢٣٤ من غير لية . وجزءه :

* يا ناتي ما جلت من مجال *

كما في اللسان ١٤/١١٧ ، ٧٠/٣١٢ « قلت : وقد خرت » ، والوضع ٩٤ وتفسير الطبري ١/٧٠ يوافق ١٠/٢١٤ (المعارف) والبحر المحيط ٣/٥٠ والكلكل : الصدر .

(٨) راجع ص ٣٠

(٩) س « الحرم » . وانظر ص ٣٩

باب القبض

ومن ^(١) سنن العرب القَبْضُ ^(٢) ، محاذاةً للبسط الذي ذكرناه ، وهو نقصان من عدد الحروف . كقول القائل :

• غَرَقَ الْوِشَاحِينَ ، صَمُوتُ الْخَلْخَلِ ^(٣) •

أراد الخلخال .

وكذلك قول الآخر : « وَسُرُحُ حُرْجُجٍ » أراد « حُرْجُوجًا » وهي الضامير ويقولون « دَرَسَ اللَّتَا » ^(٤) « يريدون » للنازل .

و : • كَأَنَّمَا تُدْكِي سَنَابِكُهَا الْحَبَا ^(٥) •

أراد نار الحبأجب .

وقال أبو النجم :

(١) للزهر ١/٣٣٧ .

(٢) راجع اللسان ١/٧٩ .

(٣) في اللسان ١٣/٢٣٤ « وَالْخَلْخَلُ » ، وَالْخَلْخَلُ من الخل معروف ، قال الشاعر :

• بَرَّاقَةُ الْجِيدِ صَمُوتُ الْخَلْخَلِ •

وَالْخَلْخَلُ : لغة في الْخَلْفِيَال ، أو مقصور منه ، واحد خلاخيل النساء .

(٤) من ذلك قول لبيد :

دَرَسَ النَّسَاءُ بِمَتَالِجٍ قَابَانٍ فَصَادَتْ بِالْخَبَسِ قَالِشُوبَانٍ

(٥) تأويل مشكل القرآن ٢٣٧ وصمد ١/٧٨٨ :

• يَفْرُونَ جَنْدَلٍ حَاطِرٍ لْجَنْوِبِهَا •

يقول : تصيب بالخصى في جربها جنوبها . وهو في الخصائص ١/٨٠

• أَمْسِكْ فَلَانًا عَنْ قُلٍّ (١) •

أراد عن فلان .

• ليس شيءٌ على اللُّثُونِ بِمَخَالٍ (٢) •

أى : بمخاله .

ويقولون :

• أَسْعَدَ بَنَ مَالٍ أَلَمْ تَجْبُوا (٣) ؟ •

وإنما أراد مالكا .

وقال آخر :

وكادت فَرَازَةٌ تَشَقَّى بِنَا فَأَوْلَى فَرَازَةٌ أَوْلَى فَرَارًا (٤)

وقال أوس - وهو الذى يسميه النحويون : « الترخيم » - :

(١) تامة ، كما فى اللسان ٤٩/١٢ ، ٢٠١/١٧ ، ٢٠٣ -

تَدَافَعَ الشَّيْبُ وَلَمْ تَقْتُلْ فِي لُجَّةٍ أَمْسِكْ فَلَانًا عَنْ قُلٍّ

قال ابن قتيبة فى تأويل مشكل القرآن ٢٠٤ • يريد أمسك فلانا عن فلان ، ولم يرد رجلين بأعينهما ، وإنما أراد : أنهم فى غمرة الضر وضجته ، فَالْحَجَرَةُ تَهْوِلُنَا : أَمْسِكْ وَلِهَذَا : كف • وفى ط • فلان عن قُلٍّ •

(٢) لسيد بن الأبرس . قال : تشقى فى الدور اللوامع ١٠٧/١ • استشهد به على أن غير العلم يرخم فى غير النداء ضرورة . فقوله : « بمخال » أصله : « بمخال » . واستشهد به أبو حيان فى شرح التسهيل على هذا المسك : والموجود فى شعر عبيد هكنا :

ليس رسمٌ على الدِّفِينِ بِيَالِي فَلَوَى ذِرْوَةً فَجَبَنَى ذِيَالِ

ولا شاهد فى هذه الرواية . و « الدفن » و « ذبال » موزان . والبيت مطلع قصيدة لسيد بن الأبرس •

راجع الديوان ص ٣٦ فبه : « جنى أثال » و رواية أخرى .

(٣) سيويه ٣٣٧/١ وهو مصنوع على طريقة وروايته :

أَسْعَدَ بَنَ مَالٍ أَلَمْ تَطْلُوا وَذُو الرَأْيِ مَهْمَا يَتَلْ يَصْدُقْ

(٤) البيت لموف بن عطية بن الحر ، كما فى اللغات ٤١٦ وشرحها للأبى ٨٤٤ . وهو فى سيويه ٣٣١/١ وتأويل مشكل القرآن ١٨٣ ومعجم البلدان ٣/٣٥٥ وإيجاز القرآن ٩٤ .

• تَنَكَّرْتُ مِنَّا بَعْدَ مَعْرِفَةِ لَيْسَ ^(١) •

أراد : لَيْسَ .

وهذا كثير في أشعارهم .

وما أحسب في كتاب الله جل ثناؤه [شيئا] ^(٢) منه ، إلا أنه رَوَى ^(٣)
عن بعض القراء أنه قرأ : « وَنَادَوْا يَا مَالٍ » ^(٤) أراد « يَا مَالِكُ » والله أعلم
بصحة ذلك .

وربما وقع الحذف في الأول نحو قوله ^(٥) :

• بِسْمِ اللَّهِ فِي كُلِّ سُورَةٍ ^(٦) •

أراد : « اسمه » .

و « لَامِ ابْنُ عَمِكَ » ^(٧) أراد : الله ابْنُ عَمِّكَ ^(٨) .

(١) سيبويه ١/ ٣٢٦ ومجزه :

وبعد التصاق والشباب للمكرم

وود ديل أمالي انتقال ٦٥ وأمالي ابن الشجرى ٨١/٢ وديوان أوس بن حجر ١١٧ .

(٢) الزيادة من س .

(٣) س : « يروى » .

(٤) سورة الزخرف ٧٧ والنس في تأويل مشكل القرآن ٢٣٦ وجاء في البحر المحيط ٢٨/٨ :

« وقرأ الجمهور : « يَا مَالِكُ » وقرأ عبد الله ، وعلى ، وابن وثاب ، والأعمش : « يَا مَالِ »
بأخريه ، على لغة من ينتظر الحرف . وقرأ أبو السوار الفزوي : « يَا مَالِ » بالبناء على الضم .
جمله اسما على حياله » .

(٥) س : « قوله » !

(٦) في نوادر أبي زيد ١٦٦ : « وقال رجل زعموا أنه من كلب :

أَرْسَلَ فِيهَا بِأَزْلًا يُقَرَّمُهُ وَهُوَ بِهَا يَنْتَحُو طَرِيقًا يَلْمُهُ

باسم الذي في كل سورة ^(٧) »

أراد اسمه « وعنه في لسان العرب ١٢٦/١٩ وَشَمُّهُ وَشَمُّهُ بِالضَمِّ وَالْكَسْرِ جِئًا . والضَمُّ

لبنى فضاعة . انظر شرح شواهد الشافية ١٧٦ .

(٧) قال ذو الإصبع السمواني كما في الفضليات ١٦٠ :

لَامِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسْبِ عَمِّي وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَحْزُونِي

(٨) في هامش ٤ : « بلغت قراءة نوح على الشيخ أبي الحسين ، وسمع الفضيل وأبو زرعة
ابن زحجة . وسمي » .

بَابُ الْحَاذَاةِ

معنى ^(١) الحَاذَاةُ : أن يُجمل كلامٌ بِعِذاءِ كلامٍ ، فيؤتى به على وزنه لفظاً وإن كانا مختلفين . فيقولون : « الندايا والمشايا » قالوا : « النَّدَايا » لانضمامها إلى « المشايا » .

ومثله قولهم : « أعوذ بك من السَّامةِ واللَّامةِ » فالسَّامةُ من قولك « سَمَمْتُ » إذا خَصَمْتُ . و « اللَّامةُ » أصلها « أَلَمْتُ » ^(٢) لكن لما قرئت بالسَّامةِ جُمِلَتْ في وزنها .

وذكر « بعض أهل العلم » أن من هذا الباب كتابةُ المصحف ، كتبوا (والليل إذا سَجَى) ^(٣) بالياء وهو من ذوات الواو لما قرُنَ بغيره مما يكتب بالياء .

قال ^(٤) : ومن هذا الباب في كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ ^(٥) فاللام التي في « لَسَلَّطَهُمْ » جواب « لو » ثم قال : ﴿ فَتَقَاتِلُواهُمْ ﴾ فهذه حُوذِيَتْ بتلك اللام ، وإلا قلنا : لسلطهم عليكم فتاتلوهم .

ومثله ^(٦) : ﴿ لَا عَذَابَ لَهُ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لَاذِبَحْتَهُ ﴾ ^(٧) فهما لا ما قسم ثم قال : ﴿ أَوْ لِيَأْتِيَنَّكَ ﴾ فليس ذا موضع قسم ؛ لأنه عِذْرٌ لَهُمْ هَذَا فَلَمْ يَكُنْ يُقَسِّمُ

(١) قلل في اللزهر ١/٣٣٩ - ٣٤٠ وفي « لقي » .

(٢) س « ولكن » .

(٣) سورة الضحى ٢

(٤) س « قالوا » .

(٥) سورة النساء ٩٠ .

(٦) س « ومنه » .

(٧) سورة النمل ٢١

(٨) س « القسم » .

على الملحد أن يأتي بضد ، لكنه لما جاء به على أثر ما يجوز فيه القسم أجراء مجراه ، فكذا باب للعاذاة .

قال : ومن الباب : « وَزَنَّتْهُ فَاتَزَنَ » ، وَكَلَّتْهُ فَاكْتَالُ « أى استوفاه كَيْلًا ووزنًا .

ومنه ^(١) قوله جل ثناؤه : « فَمَا لَكُمْ عَلَيْكُمْ مِنْ عِدَةٍ تَعْتَدُونَهَا » ^(٢) [أى] ^(٣) تستوفونها ؛ لأنها حقٌّ للأزواج على النساء .



ومن هذا الباب الجزاء على الفعل بمثل لفظة ^(٤) ، نحو : « إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ، اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ » ^(٥) أى يجازيهم جزاء الاستهزاء . و : « مَكْرُؤًا وَمَكْرَ اللَّهُ » ^(٦) و : « يَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ » ^(٧) و : « نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ » ^(٨) و : « جَزَاهُ سِنَّةٌ سِنَّتْهُ مِثْلُهَا » ^(٩) .

ومثل هذا في شعر العرب قول القائل :

أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَجَعَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا ^(١٠)

(١) س . ٥ ومثله « .

(٢) سورة الأحزاب ٤٩

(٣) الزيادة من س .

(٤) من تأويل مشكل القرآن ٢٩٥ .

(٥) سورة البقرة ١٤ - ١٥ .

(٦) سورة آل عمران ٥٤ .

(٧) سورة التوبة ٢٩ .

(٨) سورة التوبة ٦٧ .

(٩) سورة الشورى ٤٠ .

(١٠) لعمرو بن كلثوم من مسقطه ، كما في شرح الصائغ المصباح لأبي بكر الأنباري ٤٢٦ - ٤٢٧ .

وأما المرتضى ٥٧/١ ، ٣٢٧ ، ١٤٧/٢ وأساس البلاغة ١٤٥/١ وجمع البيان ٥٢/٨ .

وما اتفق لفظه للمبرد ١٤ .

(٢٥ - الصاحي)

باب الإضمار

من ^(١) سنن العرب الإضمار . ويكون على ثلاثة أضرب :

إضمارُ الأسماء .

وإضمارُ الأفعال .

وإضمارُ الحروف .

فن إضمار الأسماء قولهم : « أَلَا يَسْتَلْسِي » يريدون « أَلَا يَأْهِنُهُ اسْمِي » .
وفى كتاب الله جل ثناؤه : « أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ » ^(٢) بمعنى ^(٣) : « أَلَا يَا هَؤُلَاءِ اسْجُدُوا » . فلما لم يذكر « هَؤُلَاءِ » بل أضمرهم اتصلت « يَا » بقوله : « اسجدوا » فصار كأنه فعل مستقبل .

ومثله قول ذى الرمة :

أَلَا يَسْتَلْسِي يَادَارِى عَلَى الْيَلَى وَلَا زَالَ مُنْهَلًا يَجْرِي جَانِبَكَ أَقْطَارُ ^(٤)
وأخبرني علي بن إبراهيم ، عن محمد بن قُورَس ، عن سلمة ، عن القراء [أنه] ^(٥) سمع بعض العرب يقول : « أَلَا يَرْتَحِنَا » بمعنى : أَلَا يَارَبَّنَا ^(٦) ارحمنا . ويقولون :

• يَا هَلْ أَتَاهَا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ ^(٧) •

(١) لخصه السيوطي في اللزهر ٣٣٧/١ وفى س « ومن » .

(٢) سورة النمل ٢٥

(٣) ليست فى س .

(٤) ديوان ذى الرمة ٢٠٦ . واللسان ٣٨٦/٢٠ والكامل ٨٥/١ والخصائص ٢٧٨/٢ .

(٥) الزيادة من س .

(٦) س « يارب » .

(٧) قال امرئ القيس ، كما فى اللسان ١٤١/٥ :

أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ بَجَّةً بَانَ اسْمُ الْقَيْسِ بِنَ تَمَلِّكَ يَبْقَرًا

وقال الشاعر الجاهلي : يزيد بن دُرَج الشكوى ، كما فى الموطأ والمختف ١٢٠ :

أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ بَجَّةً وَمِهَا يَرُدُّهُ اللَّهُ يُنْصَ وَيُفْصَلُ

و : * يقولون لي يَحْلِفُ ولست بحالف^(١) *

بمعنى : يا هذا احلف .

ويُضَيِّرُونَ مِنَ الْأَسْمَاءِ « مَنْ » فيقولون : « مافى حَيْثَا إِلَّا لَهُ إِبِلٌ » أى : مَنْ لَهُ إِبِلٌ .

و « كَذَّبْتُمْ بَنِي شَابَ قَرَاهَا^(٢) » أى : مَنْ شَابَ .

وفى كُتُبِ اللَّهِ جَلْ ثَنَاؤُهُ (وَمَامِنًا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ)^(٣) أى : مَنْ لَهُ [مقام]^(٤) .
ويضربون « هذا » كقول حميد :

أنت اللالى الذى كنت مرةً سَمِينًا به والأرجى لللف^(٥)
أى : وهذا الأرجى ، يعنى بغيره .

(١) للمصاح ، كما فى ديوانه ص ٧٠ والمزانة ١/٢٢٥ وبجزمه :

* أَخَادِعُهُمْ عَنْهَا لِكَيْمًا أَنَالَهَا *

وقوله : يقولون لي يا احلف . أى يا رجل احلف . أو « يا » للتنبيه . وقوله : أتادعهم عنها . أى عن الحلقة التى طالبوني أن أحلف بها ، فأقول لهم : لا أحب ، وأظهر أن اللف ينشئ على حق يلجوا فى استعلاقي ، فإذا استعطفوني اعطيت المصومة بيننا . وقوله : لكها أنالها . أى أنال الحلقة واليمين .

(٢) فى الكامل ١/٣٣٦ ، قال الشاعر :

(٣) سورة الصافات ١٦٤

كذبتهم وبيت الله لا تشكحونها بنى شاب قراها نصرًا وتخلب

(٤) الزيادة من س .

(٥) كذا فى ؟ ، س وفى ط « كان » وفى س هم اللف . وهو تحريف .

والبيت ليس فى ديوان حميد بن ثور . وهو من غير نسبة فى البحر المحيط ١/٢٤ وبه تحريف :
« أنت .. والأرجى للظ » .

باب إضمار الحروف

(١) ويضمرون الحروف فيقول قائلهم :

• أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِيُّ أَشْهَدُ الْوَعَى (٢) •

بمعنى أَنْ أَشْهَدَ .

ويقولون : « وَاللَّهِ لَكَانَ كَذَا » بمعنى لَتَدَ .

ويقول النابغة :

• لَكَلَّفَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ (٣) ... •

وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ الْم • غُلِبَتِ الرُّومُ ﴾ (٤) قالوا : معناها لقد غلبت .

إِلَّا أَنَّهُ لَا أَضْمَرَ « قَدْ » أَضْمَرَ اللام .

وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴾ (٥) . قالوا :

إِلَى سِيرَتِهَا .

(١) لمحة السيوطي في الزهر ١/٣٣٧ .

(٢) لطرفة بن العبد وقد سبق ص ١٩٨ .

(٣) لقناتة الديلمي ، كما في ديوانه ٥٢ : وقد منقط في رواية هذا الصدر ، فرواه الأسمعي :

• لَكَلَّفَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ وَتَرَكَتْهُ •

ورواه ابن الأعرابي وأبو عبيدة :

• حَلَّتْ عَلَى ذَنْبِهِ وَتَرَكَتْهُ •

واظفوا على أَنْ رَوِيَتْهُ بِحَرْفٍ .

• كَذَى الْمَرْءُ بِكُؤَيِّ غَيْرِهِ وَهُوَ رَاتِبٌ •

وفي معنى هذا البيت للفرزدق أَوْفَى الْفَرَّاسِ قَدَمُهَا ابْنَ الشَّيْثِ فِي الْأَفْضَالِ ٢٧١ .

(٤) سورة الروم ٩ - ٢ .

(٥) سورة طه ٢١ .

و : (اَخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ)^(١) ، اى من قومه .
 ويقولون : « اِسْتَقْنَتَكَ » اى ايليك .
 و : (هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ)^(٢) بمعنى لكم .
 و : (اَوْ جَادَوْكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ)^(٣) اى قد حصرت .
 ويقول قائلهم : « حلفت بالله »^(٤) لناموا «^(٥) اى لقد .
 وفى كتاب الله جل ثناؤه : (فَاِنْ اُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ)^(٦)
 اى فطليكم .
 وقيل فى قوله جل ثناؤه : (وَتَرْتَعِبُونَ اَنْ تَنْكِحُوهُمْ)^(٧) معناها^(٨) عن ،
 وقوم يقولون : فى اَنْ تَنْكِحُوهُمْ .
 وفى كتاب الله جل ثناؤه : (وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ)^(٩) اى اَنْ يريكم
 [البرق]^(١٠) .
 وكقوله جل ثناؤه : (وَمِنْ آيَاتِهِ اَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ اَنْفُسِكُمْ اَزْوَاجًا)^(١١)

(١) سورة الأعراف ١٥٥ .

(٢) سورة الشعراء ٧٢ .

(٣) سورة النساء ٩٠ .

(٤) ليست فى س .

(٥) من ذلك قول امرئ القيس :

حلفت لها بالله حلقة فاجر
 لناموا فإنا من حديث ولا صالو

(٦) سورة البقرة ١٩٦ .

(٧) سورة النساء ١٢٧ .

(٨) س « معناه »

(٩) سورة الروم ٢٤ .

(١٠) الزيادة من س .

(١١) سورة الروم ٢١ .

باب إضمار الأفعال

(١) من ذلك قيل ويقال . قال الله جل ثناؤه : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ
وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ ﴾ (٢) . مناه : فيقال لهم ؛ لأن « أمّا » لا بد لها في الخبر من
فاء ، فلما أضمر القول أضمر الفاء .

ومثله :

فلا تَدْفِنُونِي إِنِّي دَفِنِي مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ خَاصِرِي أُمِّ عَامِرٍ (٣)
أى اتركوني للتي يُقال لها : « خاسري [أم عامر] » (٤) .
ومنه : « ثُمَّ يَخْرِجُكُمْ حِفْلًا ثُمَّ لَتَبِلْفُوا أَشَدَّكُمْ » (٥) أى [ثم] (٦)
يسمركم لتبلفوا أشدكم .

ومن باب الإضمار « أَنْصَلَبًا وَقَفِرًا » أى : أنرى نعلبًا .
وفى كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي
كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ (٧) أى يقولون .

(١) لمحة السيوطي في الزهر ٢٣٧/١

(٢) سورة آل عمران ١٠٦

(٣) البيت للشنفرى ، كما فى الأغاني ١٢٦/٢١ والشعر والشعراء ٤٦/١ والحامسة بمرح
البريزى ٦٣/٢ وذيل الأمالي ٣٦ وهو غير منسوب فى تأويل مئكل القرآن ١٧١ والصناعتين
١٣٨ وتفسير الطبرى ١٦٦/١ والبحر المحيط ٣٧٧/٢ وفى الميوان ٤٥٠/٦ لتأبط شرا ، وفى
أمالى المرتضى ٧٢/٢ - ٧٣ لتأبط شرا ، ويروى لشنفرى ٢٢ والنظر تخرج الأستاذ الميضى
له فى ديوان الشنفرى ٣٦ من الطرائف الأدبية ومقاييس اللغة ٢١٧/٢

(٤) الزيادة من س . وفى تأويل مئكل القرآن بعد ذلك : « يعنى الضج لتأكلنى »

(٥) سورة غافر ١٧

(٦) الزيادة من س ،

(٧) سورة الأنبياء ١٠٣

وَأَسْرَ رَجُلٌ أَسِيرًا لَيْلًا فَلَمَّا أَصْبَحَ رَأَاهُ أَسْوَدَ فَقَالَ : أَعْبَدُوا سَائِرَ اللَّيْلَةِ .
كَأَنَّهُ قَالَ : [أَلَا] ^(١) أَرَأَيْتَ أَسْرَتَ عَبْدًا .

وَمِنَ الْإِضْمَارِ : ﴿ قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ؟ قُلْ لِلَّهِ 》 ^(٢) . فهذا
مضمَّر ، كَأَنَّهُ لَمَّا سَأَلُوا عَادُوا بِالسُّؤَالِ عَلَيْهِ ، قِيلَ لَهُ : قُلْ : لِلَّهِ .

وَمِنَ الْإِضْمَارِ : ﴿ فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا 》 معناه : فَضْرِبُوهُ فَحَيَّ ﴿ كَذَلِكَ
يُخَيِّئُ اللَّهُ الْمَوْتَى 》 ^(٣) .

ومثله في كتاب الله كثير .

(١) الزيادة من ؟

(٢) سورة الأنعام ١٢

(٣) سورة البقرة ٧٣

باب من الإضمار الآخر^(١)

العرب تضرر الفعل فيشتبه للمنى حتى يُعْتَبَرُ فَيُوقَفَ على المراد . وذلك كقول الخنساء :

يَا صَخْرُ وَرَّادَ مَاءٍ قَدْ تَنَازَرَهُ أَهْلُ الْوَارِدِ مَا فِي وَرْدِهِ عَارُ^(٢)

ظاهر هذا أن معناه : ماعلى من وردّه عار ، وليس فى ^(٣) ورد الماء عارُ فَيُجَبِّحُ به . ولكن معناه : ما^(٤) فى تركِ وَرْدِهِ غِشَاقَةً عَارُ . وإنما عَنَتَ أنه ورد ماء مخوفًا بتحملاه الناس فيُنْزَرُ بعضهم بعضًا ، قول : فهو يرد هذا الماء جُبرأته . ومثله قول النابغة :

فَإِنِّي لَا أَلَامُ عَلَى دُخُولِ وَلَكِنْ مَاوراءَكَ يَاعَصَامُ^(٥) ؟

يقول : لا ألام على ترك الدخول ؛ لأنّ الثّمان قد كان نَذَرَ دَمِهِ متى رآه . فغاطب بهذا الكلام حاجبه . وقال الأعشى :

أَزِمْتَنِي مِنْ آلِ لَيْلَى ابْتِكَارًا وَشَعَلْتَ عَلَى ذِي هَوًى أَنْ تَرَارَا^(٦) ؟

ظاهرُ هذا : أَزِمْتَنِي أَنْ تَبْتَكَرَ مِنْهُمْ . وإنما المعنى : أَزِمْتَنِي مِنْ أَجْلِ آلِ لَيْلَى وَشَوْقِكَ إِلَيْهِمْ أَنْ تَبْتَكَرَ مِنْ أَهْلِكَ ؟ لأنه عزم الرحلة إليها لاعتناء آلِ تراء يقول :

(١) س « آخر »

(٢) ديوان الخنساء ٧٥ وشرح الفصليات ٩٧

(٣) س « فى الماء »

(٤) س « معناه فى ترك »

(٥) ديوان النابغة الذبياني ٧٤

(٦) ديوان الأعشى ٣٤ واللسان ١٠/٦

وَبَاتَ بِهَا غَرَبَاتُ النَّوَى وَبُذِلَتْ شَوْقًا بِهَا وَادٌّ كَارًا

وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا ﴾^(١) التاويل : لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن
يقتلوا عن الجهاد^(٢) .

(١) سورة التوبة ٤٤

(٢) في هامش : « يلزاه ذلك : » بلغت قراءة نوح على الشيخ أبي الحسين ، وسمع الضبيان ، وأبو
زوجة بن زغبة »

باب التعويض

(١) من سنن العرب التعويض . وهو : إقامة الكلمة مقام الكلمة . فيقيمون الفعل الماضي مقام الراهن ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ قَالَ : سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ (٢) . لافى : أم أنت من الكاذبين . ومنه : ﴿ وَمَا جَاءَنَا الْقَبْلَ أَلَنِي كُنْتُ عَلَيْهَا ﴾ (٣) بمعنى أنت عليها . ومن ذلك إقامة المصدر مقام الأمر ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ فَسَبِّحْ أَنْتَ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ (٤) . والسَّبْحَةُ : الصلاة . يقولون : « سَبَّحْ سَبْحَةَ الضُّحَى » . فتأويل الآية : سَبِّحُوا اللَّهَ جَلِ ثَنَاؤُهُ ، فصار في معنى الأمر ، والإغراء ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ فَصَرِّبْ الرِّقَابَ ﴾ (٥) .

ومن ذلك إقامة الفاعل مقام المصدر ، يقولون « قُمْ قَائِمًا » قال :

قُمْ قَائِمًا ، قُمْ قَائِمًا لَقِيتَ عَبْدًا نَائِمًا (٦)
وعشراء رَائِمًا وأمة مُرَاعِغًا (٧)

(١) الزهر ١/٢٣٧

(٢) سورة النمل ٢٧

(٣) سورة البقرة ١٤٣

(٤) سورة الروم ١٧

(٥) سورة محمد ٤

(٦) في الخصال لابن جني ١٠٣/٣ لرجل يدعو لابنه وهو صغير . وفيه : « رأيت عبداً » . وفي القامد النحوية لابن يمامش الحزاة ١٨٤/٣ : « هفا رجز هاته امرأة من العرب » وفيه : « صادفت عبداً »

(٧) العشراء هنا : الناقة التي وضعت عليها . والرائم : التي تطف على ولدها . والأمة المرأمة : الغاضبة .

وفى كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ لَيْسَ لَوْ قَعْتَهَا كَاذِبَةٌ ﴾ ^(١) ، أى تكذيب .

ومن ذلك إقامة المفعول مقام المصدر ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ بِأَيْسَرُ
الْمَقْتُولِ ﴾ ^(٢) . أى الفتنة .

تقول العرب : « ماله مَقُولٌ » ، وحلفت مخلوفه بالله ، وجهدهم جهوده .
ويقولون : « ماله مَقُولٌ ولا مَجْلُودٌ » يريدون العقل والجَلَد . قال الشاعر :
من اللّوآئى إذا لانت عريكتها يَبْقَى لها بمدها آلٌ ومَجْلُودٌ ^(٣)
ويقول الآخر :

• إن أخا المَجْلُودِ مَنْ صَبِرَا • ^(٤)

(١) سورة الواقعة ٢

(٢) سورة القلم ٦

(٣) البيت ليس للمناخ ، وإنما هو للأخطل من قصيدة يمدح بها يزيد بن معاوية ، وقيل كما في
ديوانه ١٤٨ :

هل تُبْلَغُ زَيْدًا ذات مَعَجَةٍ كأنها صخرة صماء صَيَّخُودُ

يقال : ناقة ذات مَعَجَةٍ ، أى ذات صبر وصلابة وشدة وخبرة قوية على نضج الفلاة . والصيخود :
الشديدة الصلبة . والبيت للأخطل في اللسان ١٣ / ٣٥٣ وفيه : يقال : إنه لصب الرميكة وسهل
الرميكة ، أى النفس ، وقيل في قصيره : عريكتها : قوتها وشملتها ، ويموز أن تكون مما تقدم لأنها إذا
جهدت وأعيت لانت عريكتها واقادت . والبيت غير منسوب في اللسان ٤ / ١٠٠ ولم ينسب ابن
فارس في مقاييس اللغة ١ / ١٦١ وذكره شاعنا على أن « آل البعير » ألواحها وما أشرف من أظفار
جسمه ، وذكره غير منسوب كذلك في ص ٤٧٢ شاعنا على أنه يقال : ناقة ذات مجلود : إذا كانت قوية
ولم يرد البيت في ديوان الصانع ، ولكن الشيخ الشافعى الخفاه به إسناداً على نسبه له هنا
(٤) في اللسان ٤ / ٩٩ • والجَلَد : الصلابة والجلادة ، تقول منه : جَلَدَ الرجل - بالضم - فهو

جَلْدٌ وجليد • وبين الجَلْد والجَلادة والجَلُودَة والمَجْلُود ، وهو مصدر مثل المحلوف والمقول ، قال الشاعر

• واصبر فإن أخا المَجْلُودِ مَنْ صَبِرَا •

ومن ذلك إقامة المصدر مقامَ الفعل ، يقولون : « قَتِيتَ زَيْدًا وَقِيلَهُ كَذَا »
أى يقول كذا . قال كعب :

يَسْعَى الْوُشَاةُ حَوَالَيْنَهَا وَقِيلَهُمْ : إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُفْيَانَ لَتَقْتُولُ^(١)
تأويله : يقولون . ولذلك نُصِبَ .

ومن ذلك وضعهم « فَعِيلًا » في موضع « مُفْعَل » نحو : « أَمْرٌ حَكِيمٌ »
بمعنى مُحْكَمٌ .
ووضعهم « فَعِيلًا » في موضع « مُفْعَل » نحو : « عَذَابٌ أَلِيمٌ » بمعنى مؤلم .
وتقول :

• أَمِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أَعَى السَّمِيعُ •^(٢)

بمعنى منيع .

ومن ذلك وضعهم : « مَفْعُولًا » بمعنى « فاعل » كقوله جل ثناؤه :
(حِجَابًا مَسْتُورًا)^(٣) ، أى ساترًا . وقيل : مستورًا عن العيون ، كأنه أخذة
لا يُحْسَبُ بها أحد .

(١) ديوان كعب بن زهير ١٩ وشرح بانت سعاد ١٦٩ ويروى : « الوشاة بجنيها »
وهـ جنيها « أى حوالياها .

(٢) لسرو بن سديكرب ، كافي تأويل مشكل القرآن ٢٢٩ وبجوهه :

• يُوْرَقِي وَأَحْمَالِي هَجْعُ •

وموله في الأغاني ٢٥/١٤ والأصمعيات ١٩٨ والشعر والشعراء ٣٣٢/١ واللسان
٣٨/١٠ والأضداد للحياتي ١٣٣ وتفسير الطبري ١/٩٥ والبحر المحيط ٣٦٤/١ وغير منسوب
في الخصص ٨٣/٤

(٣) سورة الإسراء ٤٥

ومن ذلك إطاعة الفعل مقام الحال كقوله جل ثناؤه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ
مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاً أَرْوَاجَكَ﴾ (١) أى مبتغياً .

وقال :

الرَّيْحُ تَبْكِي شَجْوَهُ وَالْبَرْقُ يَلْمُعُ فِي غَمَامِهِ (٢)
أراد : لأمناً .

(١) سورة التحريم ١

(٢) البيت أبو زيد بن مفرغ الحيدري ، كجلى الأغانى ٥٥/١٧ والمزانة ٢/٢١٤ ، ٥١٦ وشرح
عواهد الشافية ٣٦ وبحج البيان ٤١٠/١ وأمل للرفعي ٥٢/١ ، ٤٤٠ وقته : « فطقت البرق
على الرِّيح ، ثم أتبعه بقوله : يلمع . كأنه قال : والبرق أيضاً يلمع لأموللى غمامه ، أى فى حال
لحائه . ولو لم يكن البرق مطوفاً على الرِّيح فى البسكاه - لم يكن للكلام معنى ولا فائدة » وروى
« شجوها »

باب من النظم الذي جاء في القرآن

من نظوم كتاب الله جل ثناؤه «الاقتصاص» وهو : أن يكون كلام في سورة مقتصاً من كلام في سورة أخرى أو في السورة معها . كقوله جل ثناؤه : ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَكَيْنَ الصَّالِحِينَ﴾ ^(١) والآخرة دار نواب لا همل . وهو مقتص من قوله : ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾ ^(٢)

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضَرِّينَ﴾ ^(٣) مأخوذ من قوله جل ثناؤه : ﴿فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُخَضَّرُونَ﴾ ^(٤) وقوله : ﴿ثُمَّ لَنُخْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ﴾ ^(٥) .

فأما قوله جل ثناؤه : ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ ^(٦) فيقال : إنها مقتصة من أربع آيات ؛ لأن «الأشهاد» أربعة :

«اللائكة» في قوله جل ثناؤه : ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ ^(٧) و«الأنبياء» صلوات الله عليهم : ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ ^(٨)

(١) سورة النكبات ٢٧

(٢) سورة طه ٧٥

(٣) سورة الصافات ٥٧

(٤) سورة الروم ١٦

(٥) سورة مريم ٦٨

(٦) سورة غافر ٥١

(٧) سورة ق ٢١

(٨) سورة النساء ٤١

و « أمة محمد » ، صلى الله تعالى عليه وسلم ، لقوله جل ثناؤه : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ ^(١)

و « الأعضاء » ، لقوله جل ثناؤه : ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ^(٢)

• • •

ومن الاختصاص قوله ثناؤه : ﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ ^(٣) قرئت مخففةً ، ومشددةً :

فن شدّد فهو « ندّ » إذا غر ، وهو مقتص من قوله : ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْغَرَّةُ مِنْ أَخِيهِ ﴾ ^(٤) إلى آخر القصة .

ومن خفّف فهو تناعل من النداء ، مقتص من قوله جل ثناؤه : ﴿ وَنَادَى أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ ﴾ ^(٥) ، ﴿ وَنَادَى أَصْحَابَ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ﴾ ^(٦) ﴿ وَنَادَى أَصْحَابَ الْأَعْرَافِ ﴾ ^(٧) وما أشبه هذا من الآي التي فيها ذكر النداء .

(١) سورة البقرة ١٤٣

(٢) سورة التور ٢٤

(٣) سورة غافر ٣٢

(٤) سورة عيس ٣٤

(٥) سورة الأعراف ٤٤

(٦) سورة الأعراف - م

(٧) سورة الأعراف ٤٨

باب الأمر المحتاج إلى بيان وبإياه يتمتص به

قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ﴾ في بيان هذا السؤال متصل به وهو قوله جل ثناؤه : ﴿ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ ^(١)

ومثله : ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ؟ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ﴾ ^(٢)

و : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ ، قُلْ : إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي ﴾ ^(٣) ومنه : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ : شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُّ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ . قُلْ : تَرَبَّصُوا ﴾ ^(٤)

فهذا وما أشبهه هو الابتداء الذي تمامه متصل به .

(١) سورة الأنفال ١

(٢) سورة المائدة ٤

(٣) سورة الأعراف ١٨٧

(٤) سورة الطور ٣١

باب ما يكون بيانه مضمر فيه

وذلك مثل قوله جل ثناؤه : ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ ^(١) فهذا محتاج إلى بيان : لأن « حتى إذا » لا بد لها من تمام ، فالبيان هاهنا مضمر . قالوا : ثأويله : حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها .
ومثله : ﴿ وَلَوْ أَن قُرْآنَا سِيرَتْ بِهِ الْجِبَالُ ﴾ ^(٢) فتمام مضمر ، كأنه قال جل ثناؤه : لكان هذا القرآن .
وهذا هو الذي يسي في سنن العرب « باب الكف » وقد ذكر .

(١) الزمر ٧٣

(٢) سورة الرعد ٢١

باب ما يكون بيانه منقضيًا منه

ويجىء في الصورة معها أو في غيرها

قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ ^(١) . قال أهل العلم :
بيان هذا العهد قوله جل ثناؤه : ﴿ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي ﴾ ^(٢) الآية . فهذا عهده جل ثناؤه ، وعهدهم تمام الآية في قوله جل ثناؤه :
﴿ لَا تُكْفِرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ ^(٣) . فإذا وفوا بالعهد الأول أعطوا ما وعده .
وقال جل ثناؤه : ﴿ وَقُولُوا لِلَّذِينَ كَفَرُوا ؛ أَلَسْتُمْ مُرْسَلِينَ ﴾ ^(٤) . فالرد
على هذا قوله جل ثناؤه : ﴿ يَسْ وَالْقُرْآنِ أَتْلَحِكُمْ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ^(٥) .
وهذا هو الذي يسميه أهل القرآن « جواباً » .

ومن الباب قوله جل ثناؤه في الإخبار عنهم : ﴿ رَبَّنَا أَكْرِفْ عَنَّا الْعَذَابَ
إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾ ^(٦) . قيل لهم : ﴿ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُوا
فِي طُغْيَانِهِمْ ﴾ ^(٧) .

ومن الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ وَقَالُوا : لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ
مِنَ الْقَرَبَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ ^(٨) ، فرد عليهم حين قيل : ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ

(١) سورة البقرة ٤٠

(٢) سورة النازعات ١٢

(٣) سورة الرعد ٤٣

(٤) سورة يس ١ - ٢

(٥) سورة النحل ١٢

(٦) سورة المؤمنون ٧٥

(٧) سورة الزخرف ٣١

وَيَخْتَارُ ، مَا كَانَ لَهُمْ آخِرَةٌ ^(١) .

ومن الباب قوله : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ ، قَالُوا : وَمَا الرَّحْمَنُ ؟ ﴾ ^(٢)

ومنه قوله : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴾ ^(٣) .

ومنه قوله : ﴿ قَالُوا : قَدْ سَمِعْنَا نَوْ شَأَهُ قُلْنَا مِثْلَ هَذَا ﴾ ^(٤) ، قيل لم :

﴿ لَئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ﴾ ^(٥) .

ومنه : ﴿ وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَنُوا وَأَصْبَرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ ﴾ ^(٦) .

قيل لم في الجواب : ﴿ فَإِنْ بَصِيرُوا فَالْقَارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴾ ^(٧) .

ومنه : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ : نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ ﴾ ^(٨) ، قيل لم : ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنْصَرُونَ ﴾ ^(٩) .

ومنه قوله جل ثناؤه في قصة من قال : ﴿ نَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا ﴾ ^(١٠) ، فردّ

عليهم بقوله : ﴿ نَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ﴾ ^(١١) .

(١) سورة القصص ٦٨

(٢) سورة الفرقان ٦٠

(٣) سورة الرحمن ١

(٤) سورة الأفعال ٣١

(٥) سورة الإسراء ٨٨

(٦) سورة ص ٦

(٧) سورة فصلت ٢٤

(٨) سورة القمر ٤٤

(٩) سورة الصافات ٢٥

(١٠) سورة آل عمران ١٦٨

(١١) سورة آل عمران ١٥٤

ومن الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ : تَقَوْلُهُ ﴾ ^(١) ، فرد عليهم :
﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴾ ^(٢) .

ومنه قوله جل ثناؤه حكاية عنهم : ﴿ مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ
وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ﴾ ^(٣) . قيل لهم : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا
أُنْهُمْ لِيَأْكُلُوا الطَّعَامَ وَيَمْشُوا فِي الْأَسْوَاقِ ﴾ ^(٤) .

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا : لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً
وَاحِدَةً ﴾ ^(٥) . قيل في سورة أخرى : ﴿ وَفَرَّ آتَاكَ فَرَقَانَهُ ﴾ ^(٦) .

ومنه : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا : أَنْ عَبُدُوا اللَّهَ ، فَإِذَا هُمُ
فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴾ ^(٧) . ففسر هنا الاختصام ما قيل في سورة أخرى : ﴿ قَالَ
الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ اسْتُضِيفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ : اتَّصَلُوا
أَنْ صَالِحًا مُرْسِلٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾ ^(٨) ، إلى آخر القصة .

وقال في قصة قوم : ﴿ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ ^(٩) . فالبشرى قوله
جل ثناؤه في موضع آخر : ﴿ تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا
وَأُبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ ﴾ ^(١٠) .

(١) سورة الطور ٢٣

(٢) سورة المائدة ٤٤ - ٤٥

(٣) سورة الفرقان ٧

(٤) سورة الفرقان ٢٠

(٥) سورة الفرقان ٣٢

(٦) سورة الإسراء ١٠٦

(٧) سورة النمل ٤٥

(٨) سورة الأعراف ٧٥

(٩) سورة يونس ٦٤

(١٠) سورة فصلت ٢٠

- ومنه حكاية عن فرعون أنه قال : ﴿ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾ ^(١) .
 فرد الله عليه في قوله جل ثناؤه : ﴿ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴾ ^(٢) .
 ومن الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِقُونَ لَهُ ﴾ ^(٣) .
 وذِكْرُ هذا الحَلْفِ في قوله جل ثناؤه : ﴿ وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ ^(٤) .
 ومنه قوله جل وعز في قصة نوح عليه السلام : ﴿ إِنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرْ ﴾ ^(٥) .
 قيل في موضع آخر : ﴿ وَتَصَرَّنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ ^(٦) .
 ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ وَقَالُوا : قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ ^(٧) . أى أَوْعِيَةٌ لِلْعِلْمِ ، قيل
 لهم : ﴿ وَمَا أَوْتَيْنَاهُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ^(٨) .
 وهذا في القرآن كثير أفردنا له كتاباً وهو الذى يسمى « الجوابات » .

-
- (١) سورة طه ٢٩
 (٢) سورة هود ٩٧
 (٣) سورة المجادلة ١٨
 (٤) سورة الأنعام ٢٣
 (٥) سورة النمر ١٠
 (٦) سورة الأنبياء ٧٧
 (٧) سورة البقرة ٨٨
 (٨) سورة الإسراء ٨٥

باب آخر من نطوم القرآن

وذلك أن تجيء الكلمة إلى جنب الكلمة كأنها في الظاهر معها ، وهي في الحقيقة غير متصلة بها ، قال الله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَؤْلَةً ، وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾^(١) . قوله : ﴿ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ من قول الله جل اسمه لا قول المرأة .

ومنه : ﴿ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ : أَنَا رَأَوْنُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾^(٢) انتهى قول المرأة ثم قال يوسف : ﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ الْمَلَكُ ﴾^(٣) ﴿ أُنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ ﴾^(٤) ومنه : ﴿ يَا وَيْلَتَنَا مِنْ مَشْنَأٍ مِنْ مَرَّ قَدَرًا ؟ ﴾^(٥) ، وتم الكلام ، قالت للملائكة : ﴿ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ ﴾^(٦) .

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَاهُمْ مُبْصِرُونَ ﴾^(٧) . فهذه صفة الأتقياء المؤمنين . ثم قال : ﴿ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ ﴾^(٨) ، فهذا رجع على كفار مكة أن كفار مكة يمددوهم إخوانهم من الشياطين في الغي .

(١) سورة النمل ٣٤

(٢) سورة يوسف ٥١ - ٥٢

(٣) سورة يس ٥٢

(٤) سورة الأعراف ٢٠١ ، ٢٠٢

باب إضافة الشيء إلى المثلث

لكن أضيف إليه لآصاله به ^(١)

وذلك قوله : « سَرَجُ الفَرَسِ » و « نَمْرَةُ الشَّجَرَةِ » و « غَنَمُ الرَّاغِي » .

قال الشاعر :

فَرُوحَهُنَّ يَمْدُوهُنَّ قَصْدًا كَمَا يَمْدُو قَلَانِيَهُ الْأَجِيرُ ^(٢)

(١) فله في لغة الألفه وسر العربية ٣٨٦
(٢) البيت للمناج ، كما في ديوانه ٣٦ وقوله « قصرا » وهو تحريف

باب آخر من الإضافة

ومن ذلك إضافة الشيء إلى نفسه وإلى نفعه .

فالإضافة الأولى قول النير :

سَقِيَّةٌ بَيْنَ أَنْهَارٍ وَدُورٍ وَزَرْعٍ نَابِتٍ وَكُرُومٍ جَفْنٍ^(١)
وَالْجَفْنُ : هُوَ الْكَرْمُ .

فإنما إضافته إلى نفعه فهو لم : « بَارِحَةُ الْأُولَى . وَيَوْمُ الْخَمِيسِ . وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ .
وَفِي كِتَابِ اللَّهِ جِلْ ثَنَاوَهُ : ﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ ﴾^(٢) و ﴿ حَقُّ الْيَقِينِ ﴾^(٣) .

(١) البيت لتسرين تولب في اللسان ٢٤٢/١٦ وفيه « أنهار عذاب .. » أراد : وجفن كرم

نقلب . أو الجفن هاهنا : الكرم ، وأضافه إلى نفسه « وهو له » أي باب مخارة « ٢١

(٢) سورة النحل ٣٠

(٣) سورة الحاقة ٥١

باب جمع شينين في الابتداء بهما

وجمع خبريهما ، ثم يُرَدُّ إلى كلٍّ مُبْتَدَأٍ به خبره .

من ذلك قول القائل : « إني وإيَّاكَ على عدلٍ أو على جورٍ » . فجمع شينين في الابتداء وجمع المتكبرين ، وصراده : إني على عدلٍ وإيَّاكَ على جورٍ .
وهذا في كلامهم وأشعارهم كثير . قال امرؤ القيس :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهِا الْعُنَابِ وَالْحَشَفِ الْبَالِي^(١)
أراد : كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا الْعُنَابِ وَيَابِسًا الْحَشَفِ .

ومن هذا في القرآن : ﴿ وَإِنَّا وَإِيَّاكُمْ لَمَلَكٌ هَدَىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾^(٢) .
معناه : وَإِنَّا على هدى وإيَّاكم في ضلال .

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَآئِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَأَمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ ﴾^(٣) . إذا رُدَّ كل شيء إلى ما يصلح أن يتصل به ، كان التأويل : قل : أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَآئِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَأَمَنَ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَاسْتَكْبَرْتُمْ .

ومثله : ﴿ وَزَلْزَلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ : مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ؟ أَلَا إِنَّا نَصْرُهُ قَرِيبٌ ﴾^(٤) . قالوا : لَسَا لَمْ يَصْلُحْ أَنْ يَقُولَ الرَّسُولُ : مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ؟ كان التأويل : وَزَلْزَلُوا حَتَّىٰ قَالَ الْمُؤْمِنُونَ : مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ؟ قَالَ الرَّسُولُ :

(١) ديوانه ٣٨ والصناعتين ٢٤٥ والكامل ٧٤٠ ونهار الشعر ١٨ والصفة ٢٦٠/١

(٢) سورة سبأ ٢٤

(٣) سورة الأحقاف ١٠

(٤) سورة البقرة ٢١٤

أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ . رَدَّ كُلَّ كَلَامٍ إِلَى مَنْ صَلَحَ أَنْ يَكُونَ لَهُ .

ومن الباب قول ذي الرُّثْمَةِ :

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا لِلَّهِ يَنْسَكِبُ كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَغْرِبَةٍ سَرَبٌ ^(١)

وَفَرَاءَ غَرْفِيَّةٍ أَتَانِي خَوَارِزُهَا مُشَلِّلٌ ضَيِّعَتُهُ يَنْهَا الْكَتَبُ ^(٢)

فمعى البيتين : كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَغْرِبَةٍ غَرْفِيَّةٌ أَتَانِي خَوَارِزُهَا سَرَبٌ مُشَلِّلٌ ضَيِّعَتُهُ يَنْهَا الْكَتَبُ .

وفى كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ﴾ ^(٣) للمعنى : جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ .

ومنه قوله عز وجل : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ، مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ، وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ ، فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ ^(٤) تأويله - والله أعلم - ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي فكون من الظالمين ، ما عليك من حسابهم من شَيْءٍ ، وما من حسابك عليهم من شَيْءٍ . فطردهم .

(١) ديوانه ١ . الكلى : جمع كلية ، وهو رقيقة تكون في أصل عروة الزائدة . وقوله : مغربة أى مقطوعة على وجه الإصلاح ، وقوله : سرب : أى سائل .
(٢) فى الديوان : وفراء : أى واسعة . غربية : أى ديفة بالغرف ، وهو نعت تدعى به الجلود .
أَتَانِي : أى أَفْدَوْهَا لَأَنهَا انْخَرَتْ . مشكل : هو الذى يكاد يصل قطره لتأبسه . الكتب : الخرز . واحصا كتبة .

والبيت الأول فى نظام الغرب ١٩٨ والسان ٤٤٩/١ والصامتين ٤٣١ وهو والثانى فى السان ١٧٧/١ والثانى فيه ١٥١/١٧ ، ١١٥/١٨ ، ٣٨٦/١٩

(٣) سورة القصص ٧٣

(٤) سورة الأنعام ٥٢

قال ومن هذا الباب قول امرئ القيس :

فلا وأبيك ابنة العامري لا يدعى القوم أنى أفر^(٦)
تميم بن مُرٍّ وأشياؤها وكندة حولى جميعاً صُبْرُ
معناه : لا يدعى القوم تميم وأشياؤها أنى أفر وكندة حولى .

باب التقديم والتأخير

(١) من سنن العرب تقديم الكلام وهو في اللفظ مؤخر، وتأخيرُهُ وهو في اللفظ مُقدِّم . كقول ذي الرُّمَّة :

* ما بال عينك منها للله يَنسَكُ* (٢)

أراد : ما بالك عينك ينسكب منها للاء .

وقد جاء مثل ذلك في القرآن قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَاتَّخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ (٣) تأويله - والله أعلم - ولو ترى إذ فرغوا واتخذوا من مكان قريب فلا قوت ؛ لأنَّ لا قوت يكون بعد الإخذ .

ومن ذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ النَّاسِيَةِ ﴾ بمعنى القيامة ﴿ وَجِوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾ وذلك يوم القيامة ، ثم قال : ﴿ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴾ (٤) والنَّصِبُ والعملُ يكونان في الدنيا ، فكأنه إذاً على التقديم والتأخير مثله : وجوهٌ عاملة ناصبة في الدنيا ، يومئذ - أي يوم القيامة - خاشعة . والدليل على هذا قوله جل اسمه : ﴿ وَجِوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِبَةٌ ﴾ (٥) .

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ فَلَا تُعْجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ ، إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ (٦) لللفظ : لا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا .

(١) الزهر ١/٣٣٨

(٢) سبق ص ١٠٤

(٣) سورة سبأ ٥١

(٤) سورة النّاسية ١ - ٣

(٥) سورة النّاسية ٨

(٦) سورة التوبة ٥٥

وكذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ فَأَلْقَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ نَوَّلَ عَنْهُمْ فَأَنْظَرُوا مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾^(١)

معناه : فألقه إليهم - فأنظر ماذا يرجعون ثم نول عنهم .

ومن ذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُبَادُونَ : لَنَقُتِ اللَّهُ أَكْبَرَ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴾^(٢) فأويله : لَنَقُتِ

الله إياكم في الدنيا حين دُعِيتُمْ إلى الإيمان فكفرتُمْ ، وسقته إياكم اليوم أكبر من مقتكم أنفسكم اليوم إذ دُعِيتُمْ إلى الحساب وعند نديمكم على ما كان منكم .

ومنه قوله جل ثناؤه ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزِمَاكُمْ أَجَلٌ مُسَمًّى ﴾^(٣) فأجل معطوف على « كلمة » التأويل : ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مُسمى - أراد الأجل للضروب لهم وهي الساعة - لكان العذاب لازماً لهم .

(١) سورة النمل ٢٨

(٢) سورة غافر ١٠

(٣) سورة طه ١٢٩

باب الاعتراض

(١) ومن سنن العرب: أن يترَضَ بين الكلام وتعلمه كلامٌ [آخر] (٢)، ولا يكون هذا المترَضُ إلا مُقْبِلاً. ومثال ذلك أن يقول القائل: اعملْ - واللهُ ناصرى - ما شئتَ. إنما أراد: اعملْ ما شئتَ. واعتراضَ بين الكلامين ما اعتراض.

قال الشَّاح:

لولا ابنُ عفَّانَ - والسلطانُ مُرتَقِبٌ - أوردتُ فجًّا من اللُّغَاءِ جُلُودِي (٣)
قوله: «والسلطانُ مرتقبٌ» مترَضٌ بين قوله: «لولا ابنُ عفَّانَ»
و[بين] (٤) قوله: «أوردتُ».

ومن ذلك في كتاب الله جل ثناؤه: ﴿واتلُ عليهم نبأَ نوحٍ﴾ إذ قال لقومه:
يا قومِ! إنَّ كانَ كُبرُ عليكم مَقايي وتَدْ كُبرى بآياتِ الله - فلي الله توكلتُ -
فاجمعوا أمرَكم وشركاءكم (٥) إنما أراد: إنَّ كانَ كُبرُ عليكم مَقايي وتَدْ كُبرى
بآياتِ الله فاجمعوا أمرَكم. واعتراضَ بينهما قوله: ﴿فلي الله توكلتُ﴾.

(١) لحمه السيوطي في الزهر ١/٣٣٨

(٢) الزيادة من س

(٣) ديوان الفهاج ٢٥ وفي المأني الكبير ٢/٨٠٥ - ٨٠٦ «مرتقب: عاذر. والعباء:

أرض لبني سليم وكان بها أعداؤه. وجملوده: يريد الهجاء»

(٤) الزيادة من س

(٥) سورة يونس ٧١

ومثله قول الأعشى :

فإن يُمسِ عِنْدِي الشَّيْبُ وَالْمَشَا قَدْ بَنَى مِنِّي وَالسَّلَامُ تَقَلَّقُ^(١)
بِأَشْجَعِ أَخَذَ عَلَى الدَّهْرِ حُكْمَهُ فَمِنْ أَى مَا تَجْنِي الْخَوَاطِ أَفَرَقُ^(٢) ؟
أَرَادَ : لَقَدْ [٣] بَنَى مِنِّي بِأَشْجَعِ . و « السَّلَامُ تَقَلَّقُ » اعتراض .

ومثل هذا في كتاب الله جل ثلوه وأشعر العرب - كثير ، وإنما نذكر
من الباب رَجَمًا .

(١) ديوان الأعشى ٤٤٨ : « أبو عبيدة : قد هجن مني بأشجع . قال الأصمعي : بن مني بأشجع .
والأشجع : الجبج . قال : ولا أدري يقال من الشجاعة أم لا ؟ قال : من أي شيء أفرق وأنا أعلم
أن الخوادم تذهب بالناس » وفي اللسان ١٨٩/١ : « والسلم - بكسر الهمزة - : المجارة الصلبة
سميت بهذا سلاما لسلامتها من الرخاوة »

(٢) البيت للأعشى في اللسان ٣٨/١٠ ومما في اللسان الكبير ١٣٢/٣ وفيه : « أي ذهبن
برجل أخاذ أشجع - يعني نفسه - ويحاله : أراد الشباب . فبن أي شيء . تجنبه الخوادم بعد هذه
الثلاث أفرق ؟ »

(٣) الزيادة : ٤ ، ٥ ، ٦ .

باب الإيماء

العرب^(١) تُشيرُ إلى لَفْظٍ إشارة وتوحيه إيماء دون التصريح ، فيقول القائل :
لو أن لي من يقبل مشورتى لأشرت . وإنما بحث السامع على قبول المشورة .
وهو في أشعارهم كثير . قال الشاعر :
إذا غرَّدَ اللُّكَّاءُ في غيرِ رَوْضَةٍ فَوَيْلٌ لأهلِ الشَّاءِ والحُمُرَاتِ^(٢)
أوَمَا إلى الجذب ، وذلك أن اللُّكَّاءَ بَأَلَفِ الرِّياضِ ، فإذا أُجِدبت الأرض
سقط في غير روضة .

ومنه قول الأَفْوَه :

إِنَّ بَنِي أَوْذٍ هُمْ مَا هُمْ لِلْحَرْبِ أَوَّلُ الْجَذْبِ عَامِ الشُّمُوسِ^(٣)
أوَمَا بقوله : « [عام] »^(٤) الشُّمُوسِ « إلى الجذب وقلة المطر والقيم . أى أن
كلَّ أَيَّامهم شُمُوس بلا غيم .
ويقولون : « هو طویل نِجاد السيفِ » إنما يريدون طول الرجل .

(١) لُحْصَةُ السَّيْطُورِيِّ فِي الزَّهْرِ ٣٧٨/١

(٢) غير منسوب في مقاييس اللغة ١٠٧/٢ وأدب الكاتب ١٦٤ وشرحه فيجوالنق ٢٤٤
والاقتضاب ٣٥٤ واللماني الكبير لابن قتيبة ٢٩٥/١ والأزمنة والأمكنة ١٢١/٢ واللسان
١٥٩/٢٠ والمخصص ٣٩/١٦ والبحر المحييط ٤٧٤/٤ وأمالى الفائق ٣٣/٢ وقال أبو عبيد
البركي في شرحه ٦٦٤/٢ يقول : إذا أُجِدبت الزمان ، ولم يكن روضة يفردها للكاء ،

فخرد في غير روضة ، فويل لأهل الشاء والحمرات ؛ لأنهم لا يستطيعون الإيفاد في طلب النجعة ومواقع
النبت ، كما يستطيع أهل الإبل . وتقره للكاء عندم دليل على المحب »

(٣) ديوان الأفوه والأودى ١٦ من الطرائف الأدبية . واللسان ٣٥٧/٧

(٤) الزيادة من س

و : عَمَرُ الرِّدَاءِ . يُؤْمِنُونَ إِلَى الْجُودِ . و : فِدَا لَهُ تَوْبِي .
و : هُوَ وَاسِعُ جَيْبِ الْكَمِّ . إِيمَاءٌ إِلَى الْبَدَلِ .
و : طَرِبُ الْمِنَانِ . يُؤْمِنُونَ إِلَى الْخَفَةِ وَالرَّشَاقَةِ .
وفى كتاب الله جلّ ثناؤه : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ
وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴾ ^(١) . هذا إيماءٌ إلى « أَنْ يُصِيبُونِي بِسُوءٍ » ،
وذلك أن العرب تقول : اللَّيْنُ مُحْضَرٌ . أى : نُصِيبُهُ الْآفَاتِ .

(١). سورة المؤمنون ٩٧ - ٩٨

باب إضافة الفعل إلى من وقع به ذلك الفعل

ومن سنن العرب إضافة الفعل إلى من وقع به ذلك الفعل . يقولون : ضربتُ زيدا وأعطيته بعد - ضربه - كذا ، فينسبون الضرب إلى زيد وهو واقع به .
قال الله جل ثناؤه : ﴿ اَلَمْ . غُلِبَتِ الرُّومُ ﴾ . فالغلبة واقعة بهم من غيرهم ، ثم قال : ﴿ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾ ^(١) . فأضاف القلب إليهم ، وإنما كان كذا لأن القلب وإن كان لغيرهم فهو متصل بهم لوقوعه بهم .
ومثله : ﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّه ﴾ ^(٢) . و ﴿ يَطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّه ﴾ ^(٣) .
فالحب في الظاهر مضاف إلى الطعام والمال ، وهو في الحقيقة لصاحب الطعام وصاحب المال .

ومثله : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ ﴾ ^(٤) ، و ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي ﴾ ^(٥) .
أى مقامه بين يدي .

ومثله ^(٦) قول حُرقة :

* وَبِرَّكَ هَجُودٍ قَدْ أَتَارَتْ تَخَافِي * ^(٧)

فأضاف المخافة إلى نفسه وإنما الخفة للبرك .

(١) سورة الروم ١ - ٣

(٢) سورة البقرة ١٧٧

(٣) سورة الإنسان ٨

(٤) سورة الرحمن ٤٦

(٥) سورة إبراهيم ١٤

(٦) س : ه : ومنه

(٧) بحره كاف شرح القصائد السبع ٢١٧ ، ولسان ٢٧٧/١٢ :

* نَوَادِيهِ أَمْشَى بِمَضْبِجِ نَجْرَدٍ *

والبرك : جماعة الإبل . والمجود : النيام . وقوله : قد أتارت تخافى . معناه : خوفها إياي .
ونوادي الإبل : أوتالها وما سبق منها . والمضب : السيف القاطع . والنجر : اللؤلؤ من غنمه .

باب ما يجرى من غير ابن آدم

مجرى بنى آدم ^(١) فى الإخبار عنه ^(٢)

من سنن العرب أن تُجرىَ اللَّوَاتِ وما لا يَقِلُّ فى بعض الكلام مُجرى بنى آدم، فيقولون فى جمع أرض: «أرضون»، وفى جمع كرة: «كرون»، وفى جمع لادة: «لارون» ^(٣)، وفى جمع ظُبة السيف: «ظُبُون» وينشدون:

يَرَى الرَّاءُونَ بِالشَّفَرَاتِ مِنْهَا كَنَارَ أَبِي حَبَابٍ وَالظُّبَيْنِ ^(٤)

ويقولون: «لَقِيتُ مِنْهُ» ^(٥) الْأَقْوَرِينَ «وَأَصَابَتْنِي مِنْهُ» ^(٦) الْأَمْرُونَ

و «مَهَتْ لَهُ سِنُون» .

ويتمدُّون هذا إلى أكثر منه فيقول الجُمْدَى :

تَمَزَّتْهَا وَالِدَيْكَ يَدْعُو صَبَاحَهُ إِذَا مَا بَنُو نَفْسٍ دَنَوْا فَتَصَوُّرُوا ^(٧)

(١) س «مجرى ابن آدم»

(٢) لمص السيوطى فى الزهر ٣٣٨/١

(٣) فى اللسان ٣٢/١٨ «الإرة: موضع النار...»

(٤) البيت من غير نسبة فى مقاييس اللغة ٤٧٤/٣ وهو للكثير فى مبادئ اللغة ٦١ واللسان ٢٨٨/١ فى وصف السيوف، وهو لمفیه ٢٤٧/١٩ ولكن روايته: «بالشفرات منا» وقود أبى حباب «وأبو حباب: ذئب يطير بالليل كأنه نار. واضطر ما قبل فيه فى تار القنوب لئلا يـ ٤٦٢-٤٦٣ والخزاة ٢١٣/٣ والبيت له فيها وفى النسخ ١٠٧/١ وأما ابن الجرى وفى «بالشفرات حولي».

(٥) س: «منهم»

(٦) البيت لقائمة الجمدى، كما فى ديوانه ٤ وسبويه ٢٤٠/١ واللسان ٢٤٨/٨ وشرح شواهد اللغى ٢٦٥ والخزاة ٤٢١/٣ - ٤٢٢. والمترز: تخلص القنوب قليلا قليلا. ومزه يزه: أى مضم.

وروى: «شريت بها والديك» و «فباكرتها والديك»

وفعله: يدعو صباحه: أى فى وقت صباحه.

وقال الله جل ذكره : ﴿ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ ^(١) ، و ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ
بِنَاطِلُونَ ﴾ ^(٢) ، و : ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي
سَاجِدِينَ ﴾ ^(٣) ، و : ﴿ بَنَائِبًا آلَتَهُ لَأَنْتَلُ أَذْخُلُوا مَسَاكِينَكُمْ ﴾ ^(٤) ، و : ﴿ تَوَكَّانَ
هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا ﴾ ^(٥) .

ويقولون في جمع بُرَّة : « بُرَيْن » ^(٦) .

وأكثر من قول « النابئة » قول القائل :

إذ أشرف الديك يدعُو بعضُ أمريته إلى الصُّباحِ وهم قومٌ معازيل ^(٧) .
فجعل ^(٨) له أسرةً وسماهم قوماً .

== والبيت من غير نسبة في الأزمنة والأمكنة ٣٧٣/٢ وهو منسوب في طبعة المصدة ٢٨٢/٤ -
٢٨٣ لثابتة القِيَانِي والخطأ في هذه النسبة ليس من ابن رشيقي ؛ فقد قتل البضادي في المزاينة
٤٢٣/٣ أن ابن رشيقي ذكر في باب السرقات : أن الفرزدق اجتلب بيت الجدي واستلحقه
بصره . وليس في المصدة ذكر للفرزدق ، والنسب فيه مضطرب ، ولم يظن لاضطرابه محققه الشيخ
محمد عبي الدين عبد الحميد !

(١) سورة يس ٤٠ .

(٢) سورة الأنبياء ٦٥ .

(٣) سورة يوسف ٤ .

(٤) سورة النمل ١٨ .

(٥) سورة الأنبياء ٩٩ .

(٦) س : « برون »

(٧) البيت لميد بن الطيب كما في الفضليات ١٤٣ وشرحها ٢٩٠ والسان ٤٦٨/١٣ وفيه :
« قال ابن بري : المعازيل هنا : الذين لاسلاح معهم . وأراد بقوله : وهم قوم : الهجاج » .

(٨) م « وجعل »

باب اقتصارهم على ذكر بعض الشيء وهم يريدون كله^(١)

من سنن العرب الاقتصار على ذكر بعض الشيء وهم يريدونه كله ، فيقولون :

« قد على صدر راحته ومضى » . ويقول قائلهم :

• الواطئين على صدور نالهم^(٢) •

وذكر بعض أهل اللغة^(٣) في هذا الباب قول ليبيد :

• أو يرتبط بعض النفوس حمامها^(٤) •

(١) الزهر ٣٤٢/١ وقته اللغة وسر العربية ٣٨٢

(٢) للأعشى كافى ديوانه ٩٩ ومجزة :

• يمشون في الدقيق والأبرار •

والعاني الكبير ٤٨٩/١ وشرح الحاشية للرزوقي ٤٠٦/١ وأبواب مختارة من كتاب أبي يوسف : يقرب بن إسحاق الأصبهاني ص ٢٣ وفيه : « قال : على صدور نالهم . وهم لا يشتون على الصدور دون الأعقاب . وإنما أراد أنهم يلبسون الثقال ولا يمشون حماء . يعني أنهم ملوك وليسوا برعاة . » وانظر : الثياب المفضلة .

(٣) بعض أهل اللغة الذي يشير إليه ابن فارس هو : أبو عبيدة ، فقد قال في كتابه جواز القرآن ٩٤/١ في قوله تعالى : (ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم) : بعض : يكون شيئا من الشيء ، ويكون كل الشيء . قال ليبيد :

ترارك أمكنة إذا لم أرضها أو يمتلئ بعض النفوس حمامها

فلا يكون الحمام ينزل بعض النفوس فيذهب البعض ، ولكنه يأتي على الجميع . وقال ٢٠٥/٢ في قوله تعالى : (ولأين لكم بعض الذي تخلفون فيه) : البعض حمامنا : السكر . قال ليبيد اللوت لا يتعلق بعض النفوس دون بعض « وقد قل ابن جرير رأى أبي عبيدة هذا في الجيزة ٣٠٢/١ وقدمه الطبري في تفسيره ٥٥/٢٥ ولكنه على عادته لم يصرح باسمه ، وذلك قوله : « وليس لما قال هذا القائل كبير معنى ؛ لأن عيسى إنما قال لهم : ولأين لكم بعض ذلك وهو أمر دينهم ، دون ما هم فيه تخلفون من أمر دنياهم ، فذلك خص ما أخبرهم أنه بينه لهم . وإنما قول ليبيد : أو يتعلق بعض النفوس ، فإنه إنما قال ذلك أيضا كذلك ؛ لأنه أراد أو يتعلق نفسه حمامها . فنفسه من بين النفوس لا شك أنها بعض لا كل »

(٤) ديوان ليبيد ٣١٣ وشرح القصائد السبع ٥٧٣ وشرح القصائد المشتر ٢١٢ ومجالس نطب ٦٣/١ ، ٢٣٦/٢ وشرح شواهد الثافية ٤١٥ وأساس البلاغة ٥٥/١ والبحر المحيط ٤٦٨/٢ ، ٤٦٦/٧ وأبواب مختارة ص ٢٥ والبيان ٣٨٨/٨

وأنه [إِنَّمَا] ^(١) أَرَادَ كَلًّا.

وذكروا ^(٢) في هذا الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَفْضُوا مِنْ أَيْسَرِهِمْ ﴾ ^(٣).

وقال آخرون : « مِنْ » هذه للتبميز ؛ لأنهم أَمَرُوا بِالْفَضِّ عَمَّا يَحْرُمُ النَّظَرُ إِلَيْهِ. ومن الباب : ﴿ وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ فَسَهْ ﴾ ^(٤) أى إِيَّاهُ.

ومنه : ﴿ تَعْلَمُ مَا فِي غُصٍّ وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي فَسَكٍ ﴾ ^(٥). ومنه قوله :

يَوْمًا بِأَجُودَ نَائِلًا مِنْهُ إِذَا نَفْسُ الْبَغِيلِ تَجَهَّمَتْ سُؤَالَهَا ^(٦)
ومنه : ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ﴾ ^(٧).

و : * « ... تَوَاضَعَتْ سُورُ الْمَدِينَةِ » ^(٨) ... »

(١) الزيادة من س

(٢) س « وذكر »

(٣) سورة التور ٢٠

(٤) سورة آل عمران ٢٨

(٥) سورة المائدة ١١٦

(٦) البيت للأعشى ، كما في ديوانه ٢٤

(٧) سورة الرحمن ٢٧

(٨) في لسان العرب ٥٢/٦ • • • والورحاط المدينة ، مذكر ، وقول جرير يهجو ابن جرهموز :

لَمَّا أَتَى خَيْرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالُ انْقَلَعَتْ

فإنه أنت السور لأنه بسن المدينة ، فكأنه قال : تَوَاضَعَتْ الْمَدِينَةُ . والألف واللام في المنع زائدة • وفي التفاضل ٩٩/٢ • رفع الجبال بالمنع ، وجعل المنع خبراً . قال أبو عبد الله : المنع : والجبال خضع فقلقت ثم أدخل الألف واللام على الفت ، وحذو الألف واللام على الفت أخضع •

وفي الخزانة ١٦٦/٢ • • • وهذا البيت من قصيدة لجرير عشتها مائة وعشرون بيتاً هاجبها الفرزدق وعدد فيها مائة • منها أن ابن جرهموز المجاشعي - وهو من رعاة الفرزدق - قتل الزبير بن العوام غيلة بعد إصرافه من وقعة الجبل - فهو يسبهم لك أنهم غدروا به • لأنهم لم يفضوا عنه . يقول : لما وافى خير قتل الزبير إلى مدينة الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، تَوَاضَعَتْ مِنْ وَجْهِهَا وَخَشَمَتْ حَزَنَاهُ . وهذا مثل ، وإنما يريد أهلها • وهو لجرير في سيبويه ٢٥/١ وعنه في الأوزنة والأمكنة ٣٠٨/٢ • • • ومجاز القرآن ١٩٧/١ والكامل للمبرد ٤٨٦/٢ • • • وديوانه ٣٤٥ وغير منسوب في الخصائص ٤١٨/٢ •

- و : • رَأَتْ مَرَ السَّيْنِ أَخَذَنَ وَيَّ^(١) •
و : • طُولُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي قَفْصِ^(٢) •
و : • صَرَفُ النِّسَايَا بِالرَّجَالِ تَقْلَبُ^(٣) •

وقال الجُمْدَى :

جَزَعَتْ وَقَدْ نَالَكَ حَدُّ رِمَاحِنَا يَبْقَوْنَاهَا يُبْنِي ذِكْرَهَا فِي الْحَافِلِ^(٤)

(١) مجزؤه :

• كَأَخْذِ السَّرَّارِ مِنَ الْهَلَالِ •

وهو جُرَيْرِ كَأَيِّ السَّكَاكِلِ ٤٨٦/٧ ونضير الطُّرَى ٩٤/١٢، ١٣/١٠، ١٩٩/١٩، ٣٩/١٩، ومجاز القرآن ٩٨/١، ٨٣/٢، والبحر المحييط ١٩/٣، والأزمنة والأمكنة ٥٤/٢، ٣٠٨، وغير منسوب فيه ٣٤/٢ وفي اللسان ٤٢٦/٩ .

(٢) الرجز نسبة أبو عبيدة في مجاز القرآن ٩٩/١ للمعاج، وبسده فيه :

• طَوَيْنَ طَوَيْنَ طَوَيْنَ عَرَضَى •

وذكره من غير نسبة ٨٣/٢ وهو المعاج في سيبويه ٢٦/١ وجمع البيان ٢٨٢/١ وهو للأغلب المجل، كما في الأغاني ١٦٤/٨ وللممرين ١٠٨ وروايته فيهما :

إِنَّ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي قَفْصِ أَخَذَنَ بَعْضِي وَتَرَكَنَ بَعْضِي

وهو غير منسوب في البيان والتبيين ٦٠/٤ والمصانص ٤١٨/٢ .

وانظر شواهد المغني ٢٩٨ وخزانة الأدب ١٦٨/٢ .

(٣) صدره :

• مَضَوْا سَلَفًا قَصْدُ السَّبِيلِ عَلَيْهِمْ •

وهو لطيف التنوي في رثاء قومه ، كما في الأغاني ٩٠/١٤ والبحر المحييط ٢٣/٨ وفي اللسان ٦٠/١١ « أراد أنهم تقدمونا وقصد سبيلنا عليهم ، أي توت كما ماتوا فتكون سلفاً لمن يهدنا كما كانوا سلفاً لنا »

(٤) ألفه ناسر دعواته به قلا عن الصاحي .

باب الاثنين يُعبر عنهما بهامزة وبأحدهما مَرَّة

قال ^(١) أبو زكرياء الفراء ^(٢) : العرب تقول : « رأيتُه بَعِيَّ . وبَعِيَّ »
و « الدارُ في يدي . وفي يديَّ » . وكل اثنين لا ^(٣) يكاد أحدهما يفرد فهو على
هذا المثال مثل « اليدين . والرجلين » قال الفرزدق :

فَو بَحَلْتُ بِدَايَ بِهَا وَضَنْتُ لَكَانَ عَلَى الْقَدَرِ الْخَلِيلَ ^(٤)
قال « ضَنْتُ » بد قوله : « بداي » .

وقال :

وَكَانَ بِالْعَيْنَيْنِ حَبٌّ قَرَنْفُلٍ أَوْ سُنْبُلًا كُحِّلَتْ بِهِ فَانْهَلَتْ ^(٥)

وقال :

إِذَا ذَكَرْتُ عَيْنِي الزَّمَانَ الَّذِي مَضَى بِصَعْرَاءٍ فَلَجَّ ظَلْمًا نَكِلْتُ ^(٦)

(١) نقله الثعالبي في قته الأتمة وسر العربية ٣٨٣ - ٣٨٤ . وهو باب الاثنين يثنان وإن اكتفى
بأحدهما لم ينقص المسمى ٧٦ - ٧٧ من كتاب المثنى لأبي الطيب القنوي المتوفى سنة ٣٥١ .

(٢) سقطت من س .

(٣) س « اثنين يكاد » .

(٤) كذلك روى في سبط الآل ٢٦٨/١ والمخرانة ٣٧٨/٣ . ورواية الديوان ٣٦٤/١
« فلو وضيت بداي بها وقرت » ورواية المحاسن ٢٥٨/١ « ولو وضيت بداي بها وضنت »
ورواية الكامل ١٠٧/١ « ولو أني ملكت يدي وضيت » وقوله فيه :

وكانت جنتي نخرجت منها كآدم حين أخرجه الضَّارَّ

وكذلك رواية الأزرنة والأمكنة ١٠٤/١ قال للرزوقي : « وإنما قال هذا حين تقدم على تطبيق
أمراته نوار . والمضى : لولمكنت أمرى فكان على أن أختار القدر . ولم يكن على القدر أن يختار لي »
و في س « لكان لها على القدر » وهي مثل رواية الديوان .

(٥) رواه القائل في الأمالي ٨١/١ ضمن أبيات للشاعر الجاهلي سلمى بن ربيعة النخعي ،
وكذلك في نوادر أبي زيد الأصبغى ١٢١ وحاشية أبي تمام بمرح للرزوقي ٥٤٧/١
وفيه : « يقول : ألقت البكاء لتياعدها ، فاعتمدت العيان وجادتا بإسالة دمعها غزيراً متعلبا
واكتفانمهيلا ، فكان في عيني أحد هذين اللججين الحالين لميرون . وقوله : « كلت » لخبر عن
إحدى العينين . وسأخ ذلك لما في العلم من أن حالتها لا تغتران » والأبيات في الأصميات ١٨٣
منسوبة لطباة بن أرقم أحد شعراء الجاهلية . والبيت للمضى في سبط الآل ١٧٣، ٢٦٧ والمخرانة
٣٧٨/٣ . وأما ابن الجبري ١٠٦/١ . وهو غير منسوب في المخرانة ٣٧١/٢، ٣٧٧/٣ والبحر
المحيط ٨٧/٣ وبجزء في السان ٢٢٦/١٤ من غير نسبة .

(٦) البيت غير منسوب في أمالي ابن الجبري ١٠٦/١ والبحر المحيط ٨٧/٣ .

بَابُ التَّحْمِيلِ

هذا باب [ما] ^(١) يترك حكم ظاهر لفظه لأنه محمول على معناه ^(٢) . يقولون :
ثلاثة أنفس . والنفس مؤنثة ؛ لأنهم حلوه على الإنسان . ويقولون : ثلاث
شخص ^(٣) ؛ لأنهم يحملون ذلك على أنهم نساء .

و : • فَإِنَّ كِلَابًا هَذِهِ عَشْرُ أَبْطُنٍ ^(٤) •
يذهبون إلى التباين .

وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ السَّمَاءُ مَنفَعِلَةٌ ^(٥) ﴾ حِيلَ عَلَى السَّفْهِ .
وهذا يَتَّبِعُ جَدًّا .

(١) الزيادة من س .

(٢) قال ابن جني في كتاب الخصائص ٤١١/٢ « فصل في الحمل على الشيء . اعلم أن هذا الشَّرْحُ
[أى النوع] غَوَّرَ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ بَيْدًا ، وَمَنْعَبَ نَازِحَ فَيْحٍ . فَمِنْهُ دَبَّ الْقُرْآنُ وَفُصِّحَ الْكَلَامُ
مَنْثُورًا وَمَنْظُومًا ؛ كَتَأْنِيثِ الْمَذْكُورِ ، وَتَذَكُّيرِ الْمُنْثَى ، وَتَصَوُّرِ مَعْنَى الْوَاحِدِ فِي الْجُمَاعَةِ ، وَالْجُمَاعَةِ فِي
الْوَاحِدِ . وَفِي حِلِّ اثْنَيْنِ عَلَى لَفْظٍ قَدْ يَكُونُ عَلَيْهِ الْأَوَّلُ ، أَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْفَتْحُ أَوْ فُرْعًا ... »
(٣) من ذلك قول عمر بن أبي ربيعة :

فَكَانَ يَحْيَى دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقَى ثَلَاثَ شُخُوصٍ : كَعَبَانَ وَمُصِصِرُ
قال المبرد في كماله ٦٢٢/١ : « قوله : ثلاث شخصوس . والوجه : ثلاثة أشخاص ، ولكنه لما قصد
إلى النساء أتت على الشيء ، وأبان عما أراد بقوله : كعبان ومصصر »
(٤) مجزؤه :

• وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ قِبَالِهَا الْقَمَرِ •

وهو في سيبويه ١٧٤/٢ رجل من بني كلب ، وغير منسوب في الخصائص ٤١٧/٢ والكمال
٩٢٢/٢ وتفسير الطبري ٦٠/٩ واللسان ٢١٧/٢ ، ١٩٩/١٦ ومعاني القرآن للقرطبي ١٢٦/١
وفيه : « وكان يبنى أن يقول : عشرة أبطن ؛ لأن البطن ذكر . ولكنه في هذا اللوضع في معنى القبيصة ،
فأنت لتأنيث القبيصة في الشيء » وهو في قدور القوامع ٢٠٤/٢ .

(٥) سورة الزمل ١٨ وقال أبو عبيدة في جاز القرآن ٢٧٤/٢ : « قال أبو عمرو [بن العلاء] :
السما منفطرة . أتني الماء لأن مجازها السقف ، تقول : هنا سما البيت . وقال قوم : قد تلقى
الرب من الملائكة المهادت استثناء ، يقال : مهرة ضامر وامرأة طالقي . والشيء منشفة »

وقد ذكر في هذا الباب ما تقدم ذكره من قوله جل ثناؤه ﴿مستهزون﴾ ،
 الله يستهزئ بهم ﴿ وهذا في باب المحذاتة ^(١) أحسن .
 ومن الحمل قوله : ﴿ إنا رسول رب العالمين ^(٢) ﴾ قال أبو عبيدة : أراد الرسالة ^(٣) .
 ومن الباب قوله جل وعز : ﴿ سميراً ^(٤) ﴾ والسير مذكر ، ثم قال : ﴿ إذا
 رأيتمهم ﴾ حمل على النار .

وقوله جل ثناؤه : ﴿ فأحييناهم ببلدة ميتة ^(٥) ﴾ حمل على المكان .
 ولهذا نظائر كثيرة .

(١) س « المجازاة » وهو تحريف . راجع باب المحذاتة ص ٣٨٥

(٢) سورة الشعراء ١٦٦ .

(٣) في عجاز القرآن ٨٤/٢ : « مجازة : إنا رسالة رب العالمين . قال عباس ابن مرداس :

أَلَا مَنْ مَبْلُغٌ عَنِ خِفَافٍ رَسُولًا بَيْتُ أَهْلِكَ مُنْتَهَاهَا
 ألا ترى أنه أنشأ . وقال كثير عزة :

لَقَدْ كَذَبَ الْوَأَشُونَ مَا بَحَثُ عَنْهُمْ بَسْرٍ وَلَا أَرْسَلْتُهُمْ رَسُولٍ
 أي برسالة .

وفي اللسان ٣٠١/١٣ : « يقب بيت نعباس : « فأنت الرسول حيث كان بمعنى الرسالة . وفي التنزيل
 ﴿ إنا رسول رب العالمين ﴾ ولم يقل رسل لأن فعولاً وفعيلاً ينتوي فيهما المذكر والمؤنث والواحد
 والجمع ، مثل عدو وصديق »

(٤) قال أبو عبيدة في عجاز القرآن ٧٠/٢ في سورة الفرقان ١١ - ١٢ : ﴿ وأعدنا لمن كذب
 بالساعة سميراً ﴾ ثم جاء بعده : ﴿ إذا رأيتم من مكان بعيد سمعوا لها تقيظاً وزفيراً ﴾ والسير
 مذكر ، وهو ما تسمى من سعار النار ، ثم جاء بعده فعل مؤنث ، مجازها : أنها النار . والعرب تفعل
 ذلك ، تظهر مذكر من سبب مؤنث ، ثم يؤثرون ما بعد المذكر على معنى المؤنث . قال الخفيس :

• إِنْ تَحْيَا خُلِقْتَ مَلَكُومًا •

تحييم رجل ، ثم ذهب منه إلى القليلة فأنته فقال : « خلقت » ثم رجع إلى تحييم فذكر فله فقال :
 « ملوكاً » ثم عاد إلى الجماعة فقال :

• قَوْمًا نَرَى وَاحِدَهُمْ صِهْمِيًا •

ثم عاد إليه فقال :

• لَا رَاحَ النَّاسَ وَلَا مَرْحُومًا •

والصهيم من الرجال : السجاع الذي يركب رأسه لا يشبه شيء مما يريد ويهوى .

باب من ألفاظ الجمع والواحد والإثنين

من ^(١) الجمع الذى لا واحد له من لفظه « المائِم . والأَنام . والرهط .
والنفر ^(٢) . والمعشر . والجند . والجيش . والناس . والعنَم . والنعم .
والإربل » .



وربما كان للواحد لفظ ولا يجرى الجمع بذلك اللفظ نحو قولنا : امرؤ ،
وامرآن ، وقوم ، وامرأة ، وامرأتان ^(٣) ، ونسوة .



ومن الاثنين اللذين لا واحد لهما من لفظهما ^(٤) قولهم : كلا ، وكنا ،
واثنان ^(٥) ، والمذروان ^(٦) ، وعقله بفتنَّين ^(٧) .

(١) فقه اللغة وسر العربية ٣٨٤

(٢) سقطت من س .

(٣) الزهر ٢٠٠/٢ وجى الجنتين ١١

(٤) م « لهما لفظا »

(٥) فى جى الجنتين فى تمييز نوعى المتنين س ١٠ : « قال نخب فى أماليه : الاثنان لا واحد لهما ،
والواحد لاثنية له » .

(٦) فى جى الجنتين ١٠ « قال أبو عبيد فى التريب المصنف : للفروان : طرنا الألبين ، وليس
لها واحد . وقال أبو عبيدة : واحدهما مئرى . قال أبو عبيد : والقول الأول أجود ؛ لأنه لو كان
الواحد مئرى لقبل فى الفتنة : مئران ، بالياء لا بالواو » وانظر النحصر ٢٢٦/١٣ وأمالي ابن الجبلى
١٦/١ والثنى لأبى الطيب اللغوى ٥٩

(٧) فى جى الجنتين ١١ « ويقال : عقل بيره بفتنَّين غير مبهوز ؛ لأنه ليس له واحد . ولو كان له
واحد لميز » .

وجاء يضربُ أُصْدْرِيهٗ، وَأُزْدَرِيهٗ^(١)، ودَوَالِيهٗ من التَّدَاوُلِ^(٢).
ولَبَّيْكَ؛ وَسَمْدِيكَ، وَحَنَاتِيكَ^(٣) وقد قيل: إنَّ واحدَ حَنَاتِكَ
« حَنَانٌ » وينشد:
قَالَتْ حَنَانٌ: مَا أَتَى بِكَ هَاهُنَا أَذُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفٌ^(٤)؟

- (١) المثنى ٥٩ وجى الجنتين ١٠ وفى اللسان ١١٩/٦ « والأصدران: عرفان يضربان تحت الصدين، لا يفرد لهما واحد. وجاء يضرب أُصْدْرِيهٗ: إذا جاء فرد. يعنى عصفه. ويروى: أُسْدَرِيهٗ، بالسين. وروى أبو حاتم: جاء فلان يضرب أُصْدْرِيهٗ، وأُزْدَرِيهٗ، أى جاء طرفاً .. ».
- (٢) فى جنى الجنتين قتلا عن أمالي الزجاجي: « قال: ومن ذلك دواليك، والمعنى مداولة بعد مداولة، ولا يفرد لهما واحد » وانظر الحرفاة ٢٧١/١.
- (٣) راجع لتفسيرها سيويه ١٧٤/١ - ١٧٧ وانضم ٢٣١/١٣ - ٢٣٤ والمقتضب ٢٢٣/٢ - ٢٢٦ وجنى الجنتين ١٠.
- (٤) البيت للفنوف بن هرم الكلي على ما قال ابن البراق فى شرح أبيات سيويه، كما فى فرحة الأديب لوجه ١١ وروايته: « حنان » وعنه فى خزانة الأدب ٢٧٧/١ ومعجم البلدان لياقوت ٢٢٧/٤ وشرح شواهد الكشاف ٣٩ - ٨٠ وهو غير منسوب فى كتاب سيويه ١٦١/١ وصدره كُنْتُكَ ص ١٧٥ والمقتضب ٢٢٥/٣، واللسان ٢٨٥/١٦.

باب ما يجري من كلامهم مجرى التصكم والحز

يقولون للرجل يُستَجْهَل : « يا عاقل » ^(١) ويقول شاعرهم :

قُلْتُ لِسَيِّدِنَا : يَا حَلِيءُ مُمْ إِنَّكَ لَمْ تَأْمِنْ أَسْوَأَ رَفِيقًا ^(٢)
ومن الباب : « أَنَا نِي قَرَيْتُهُ جَفَاءَ وَأَعْطَيْتُهُ حَرَمَانًا » .

ومنه قوله :

وَلَمْ يَكُونُوا كَأَقْوَامٍ عَلَتْهُمْ بَقَرُونَ ضَيْفَهُمُ الْمَلُوءَةُ الْجُدْدَا ^(٣)

يعنى : السَّيَاط .

ويقول الفرزدق :

• قَرَيْنَاهُمْ لِلْأَثْوَرَةِ الْبَيْضِ ^(٤) •

(١) س : « ما يجري من كلامهم » .

(٢) فقه اللغة وسر العربية ٣٤٤ .

(٣) من أبيات لفتح بن خويلد ، كافي البيان والبيان والتبيين للجاحظ ١٨١/١ - ١٨٢ وفيه : « نأسو : نأوى . أسوأ وأسى ، مصلران . والآسى : الطبيب » . ونسبها له في الحيوان

١٨٢/٣ ، وهو مع أبيات لفتح في السان ٣٦٨/١١ - ٣٦٩ وفيه : « يا حكي »

وهو غير منسوب في تأويل مشكل القرآن ١٤٢ والأضداد لابن الأنباري ٣٢٥ .

(٤) في السكامل للبرد ١٦١/١ :

مَا إِنْ رَأَيْتُ قُلُوصًا قَبْلَهَا حَلَّتْ سَتِينَ وَسَقًا وَلَا جَابَتْ بِهِ بِلْهَا
ذَلِكَ الْقَرَى لَا قَرَى قَوْمٍ رَأَيْتُهُمْ بَقَرُونَ ضَيْفَهُمُ الْمَلُوءَةَ الْجُدْدَا

(٥) في ديوان الفرزدق ١٦١/٢ - ١٦٢ :

وَأَصْيَافُ لَيْلٍ قَدْ خَلَّتْهَا قَرَامُ إِلَيْهِمْ فَاتْلُقْنَا لِلنَّايَا وَاتْلُقُوا
قَرَيْنَاهُمْ لِلْأَثْوَرَةِ الْبَيْضِ قَبْلَهَا يُشِجُّ الرُّوقَ الْأَزَافِي الْمُنْتَفُ

والبيت في السان ٣٤٨/١٧ وفيه : « الأيزن » ... يقال : رمح يَزَنِي وَأَزَنِي : منسوب

إلى ذي زَن : أحد ملوك الأعداء من اليمن . ويضمهم يقول : يَزَانِي وَأَزَانِي . وفيه أيضا

١٨٦/١٩ : « ... يشج القرون الأيزن » أي جلنا لهم بدل القرى : السيوف والأسيه .

وقال عمرو :

قَرَيْنَاكُمْ فَجَعَلْنَا قِرَاكُمْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونًا^(١)
ومن الباب حكاية عنهم : ﴿ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾^(٢) .

(١) البيت لعمرو بن كلثوم ، من مملته في شرح التبريزي ٣٢٠ ، وفي شرح القصائد السبع لابن الأنباري ٤٢١ . ومرداة : مخرة ، شبه الكنية بها فقال : جعلنا قراكم إذا نزلتم بنا الحرب ولقيناكم بكنية تضحك طعن الرحي .
(٢) سورة هود : ٨٧ .

بَابُ الْكُفِّ

ومن سنن العرب : « الكف »^(١) وهو : أن يكف^(٢) عن ذكر الخير
أكثفاء بما يدل عليه الكلام . كقول القائل :
وَجَدَّكَ لَوْ شِئْتُ أَنَا رَسُولُهُ سِوَاكَ وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْفَعًا^(٣)
المنفي : لو أنا رسول سِوَاكَ لَدَفَعْنَا .

وقال آخر :

إِذَا قُلْتُ سِيرِي نَحْوَ لِي لَهَا جَرَى دُونَ لِي مِثْلَ الْقَرْنِ أَغْضِبُ^(٤)
وَتَرْكُ^(٥) خَيْرَ « لَهَا » .

وقل :

فَمَنْ لَهُ فِي الطَّعْنِ وَالضَّرَابِ يَلْعَمُ فِي كَفِّ كَالشَّهَابِ^(٦)
أَي : مَنْ لَهُ فِي سِيفٍ .

(١) لمصه السيوطي في الزهر ١/٣٣٨ .

(٢) في س : « تكف » .

(٣) البيت لامرئ القيس كما في ديوانه ص ٢٤٢ وخزانة الأدب ٢٢٧/٢ ، ٢٢٨ وفيها :
وجدك قسم به ، والجد بالفتح : الضمة ، والمط ، والنفي ، والاجتهاد في النفي ، وأبو الألب .
وكل من هذه النسخة مناسب ، والمشهور : « وأقسم لوشي .. » وشئ بمعنى أحد ، قال تعالى :
(وَإِنْ فَتَكُمُ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ) أي أحد من أزواجكم .

ومعنى البيت : لو أن إنسانا أنا رسول سِوَاكَ ما أتيت به ، ولكن لم نجد لك مدفعا ندفعك به عنا .
وليت من غير نسبة في تأويل مَثَلُ الْقَرْنِ ١٦٦ ، والصناعتين ١٨٢ ، وفيه اللقمة ٣٤٤ .

(٤) البيت غير منسوب في أمالي المرتضى ٧/٧٣ ، وأمالي ابن السجري ١/٣٦١ ط . الهند ،
١/٣٢٥ ط . مصر .

(٥) في س : « ترك » .

(٦) لم أعثر على مثله .

ومنه قوله جلّ وعزّ في قصة فرعون : ﴿ أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ ﴾ ^(١) أراد :
أم تبصرون .

ومما يقرب من هذا الباب قوله ^(٢) :

يُضِيهِ الظَّلَامُ بِالْمِشَاءِ كَأَنَّهُمَا مَنَارَةٌ مُمَسَّى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلٍ
أراد : سرج منارة .

(١) سورة الزخرف : ٥١ .

(٢) القائل هو امرؤ القيس والبيت من ملفته كما في ديوانه ص ٣٧ وفي شرح القصائد السبع
لاين الأنباري ٦٧ : المنارة : المرسجة ، ومناء : هي وضيفة الوجه مشرفة الوجه إذا تيمست بالليل
رأيت لثناها بريقا وضوءا ، وإذا برزت في الظلام استنار وجهها ، وظهر جمالها ؛ حتى يظن
الطاعة ، ومسي الزاهب : صومته كما في اللسان ١٤٩/٢ .

باب الإياعة^(١)

العرب تغير الشيء ما ليس له ؛ فيقولون : « مرّ بين سمع الأرض وبصرها » .
ويقول قائلهم :

كذلك فعله وللناس طرا^(٢) تكف الدهر تقتلهم ضرّوباً^(٣)
فجبل للدهر كفا .

ويقولون :

ثأرت السمّين وقلت : بوا^(٤) بقتل أخى فزارة^(٥) وأطير^(٦)
قال الأصمى : ^(٧) لم يكن واحد منهما مسمّاً وإنما كانا : عامراً وعبد الملك
ابن مالك بن مسمع ، فأعارهما اسم جدّهما^(٨) .
ومثله : الشعثان^(٩) لم يكن اسم أحدهما شعثان : وإنما أعيرا اسم
أبيهما : شعثم .

ومثله : الهالكة والأشعرون^(١٠) .

(١) لحصه السيوطي في الزهر ١/٣٣٨ .

(٢) لم أعثر على نأله . وفي س : « يقيهم » .

(٣) ثأرت السمّين : أدركت تأري يقتلها . « بوا » يقال : باه الرجل بصاحبه إذا قتل به ،
ويقال : بوا به : أي كن من يقتل به . راجع اللان ١/٣٠ ، ٥/١٦٥ .

(٤) في س : « ولم » .

(٥) وقيل : ما ملك وعبد الملك ابن مسمع بن سبيان المجازي ، وقيل : ما ملك وعبد الملك
ابن مسمع بن مالك بن مسمع بن سنان بن شهاب . راجع اللان ١٠/٣٢ ، والثني ٥٣ - ٥٤ ،
وجي الجنتين ١٠٦ .

(٦) الشعثان : ما حذفت وشعث ابن ماعوية بن عامر بن ذهل بن ثعلبة ، يقال لأولهما : شعثم
الكبير ، ولثانيهما شعثم الصغير . وما سيدها ذهل وفارساها ، قتلها مهمل بن ربيعة في يوم
ولودات . راجع حرب بكر وتنب ٥٣ ، وسفلالا ١/١١٢ ، وتاج العروس ٨/٣٥٨ ، والثني ٦
(٧) داحه للشعر ٥٥٥ .

باب أفضل في الأوصاف لزيادة الفضيل

يقولون « جرى له طائر أشأم » .

ويقول شاعرهم :

هي الهم لو أن النوى أصقت بها ولكن كرم فذكر كوة أعسر^(١)

وقال الفرزدق :

إن الذي سمك السماء بنينا بيتا دعائمه أعز وأطول^(٢)

وقال أبو ذؤيب :

مال أحن إذا جالك قربت وأصد عنك وأنت مني أقرب^(٣) !

وقال :

بشينة من آل النساء وإئتما يكن لأدنى لا وصال لفانيب^(٤)

ويقولون : إن من هذا الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾^(٥) .

(١) البيت ليعمر بن أبي خازم كما في ديوانه ٨١ ، ومعجم ما استعجم فبكرى ٦٧٠/٧ والشعر

الثاني في اللسان ٤١٨/١ قال البكري : والركوبة : ثنية معروفة صبة المركب وبها يضرب الكل ،

وفي هامش م : « هذا مثل العرب تضربه في كل أمر شديد » وفي الديوان :

هي الديش لو أن النوى أصقت بها أعسر

وفي س : « أصقت بنا » وأصقت بها : قربتها وأدتها .

(٢) البيت في ديوان الفرزدق ٧١٤/٢ والنفايس ١٨٢/١ والنوشع ١١١ ، ١٢٣ ، وتسير

الطبرى ٢٥/٢١ ، وقته الامة لتمامي ٢٨٤ .

(٣) في ديوانه ٦٣/١ : يقول : أصد عنك كراهية أن يقول الناس فيّ وفيك .

(٤) البيت لجليل ، كما في البحر المحيط ٢٦٢/٢ .

(٥) سورة الروم ٣٠ .

باب نفى الشئ جملة من أجل عدمه كالصفحة

قال الله جل وعز في صفة أهل النار : ﴿ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴾^(١)
فنفى عنه الموت ؛ لأنه ليس بموت مُرِيح ، ونفى عنه الحياة ؛ لأنها ليست بحياة طيبة
ولا ناضة .

وهذا في كلام العرب كثير ، قال أبو النجم :
يُبْلِقِينَ بِاتْلِبَالِرِ وَالْأَجَارِعِ كُلُّ جَهَنَمٍ لَيْنِ الْأَكْرَعِ
ليس بِمَحْفُوظٍ وَلَا يَضَاعُ
فقال : ليس بِمَحْفُوظٍ ؛ لأنه أُلْقِيَ فِي سَحَرَاءَ . وَلَا يَضَاعُ ؛ لأنه موجود في ذلك
المكان وإن لم يوجد فيه^(٢) .
ومنه قوله :

بَلَاءَهُ لَمْ تُحْفَظْ وَلَمْ تُصَيِّمِ^(٣)

(١) سورة الأعلى ١٣ .

(٢) الزيادة من س .

(٣) في اللسان ٨٧/٩ ، قال :

من كل بَلَاءٍ سَقُوطِ البرقعِ يَضَاعُ لَمْ تُحْفَظْ وَلَمْ تُصَيِّمِ

يعني أنها لم تحفظ من البرية ، ولم يضيها والباطل .

وفيه ٣٧٠/١٧ • • من امرأة بلهاء لم تحفظ ولم تضاع • يقول : لم تحفظ لغافها ، ولم تضاع
عما يقوتها ويصونها ، فهي ناعمة عفيفة . والبلهاء من النساء : الكبرياء ، المُريرة ، الثميرة ، للفتة •
وهو لأن النجم الجبل في أمالي للرفعي ٤٠/١ .

وقال :

وقد أجوبُ البسك البراحا^(١) المرميس القفرة المصحاحا^(٢)

بالقوم لا مرمى ولا صحاحا^(٣)

ومن هذا الباب أو قريب منه قوله جل ثناؤه : ﴿ لَمْ قُلُوبٌ لَا يَقْعَمُونَ بِهَا ، وَلَمْ أَعَيْنٌ لَا يَنْصُرُونَ بِهَا ﴾^(٤)

ومنه [قوله] : ﴿ وَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَائٍ ﴾^(٥)
فأثبت [لهم] علما ثم قال : ﴿ وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾^(٦)
﴿ لَمَّا كَانَ عَلَمًا لَمْ يَسْلُوا بِهِ كَانُوا كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾^(٧)

ومن الباب قول مسكين :

أُعمى إذا ما جارقى خرجت حتى يوارى جارقى الشتر^(٨)
وأصم عما كان بينهما سمى وما بالسمع من وقير^(٩)
جعل نفسه أعمى أصم لما لم ينظر ولم يسمع .

(١) الرجز في اللسان لابن الصبياح ، وروايته : « البلد القراحا • المرميس الثاني . . . »

(٢) بده في اللسان :

إن يسزلوا لا يرقبوا الإصباحا وإن يسسيرا يعملوا الزواحا

أى يسجلوا ويسرعوا . ومثل السير يعمله مفعلا : أسرع .

وقط • ولا صحاحا • وهو تحريف .

والرجز - كما في اللسان - من غير نسبة في تهذيب الألفاظ ٣١١ .

(٣) سورة الأعراف - ١٦٠ .

(٤) سورة البقرة - ١٠٢ .

(٥) ما بين الرقيين ساقط من س .

(٦) حامل مسكين الدارمي في أمالي المرتضى ١٧٤/١ ، وروايته : « جارقى الخمر » وخزانة الأدب

غلا عن المرتضى ٤٦٩/١ .

(٧) في هامش س • أقوى • وى أمالي المرتضى والمترانة • وهم ... سمى وما يى غيره • وق • ولا لقواء على هذه الرواية .

وقال آخر :

وكلامٌ بِسْمِيَّ . قد وُفِّرَتْ أَذَى عَنْهُ وما بى من صَمَّ^(١)
 وقريب من هذا الباب قوله جل وعز : ﴿ وَرَى النَّاسَ سُكَارَى وما هم
 بِسُكَارَى ﴾^(٢) أى ما هم بِسُكَارَى مشروبٍ ولكن سُكَارَى فَرَعٍ وَوَلِهَ .
 ومن الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ لَا يَنْطِقُونَ ، وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾^(٣)
 وهم قد نطقوا بقولهم : ﴿ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ ﴾^(٤) لكنهم نطقوا بما لم ينفع فكانهم
 لم ينطقوا .

(١) البيت للقطب الميمني . كما في الفضليات ٢٩٤ وشرح ابن الأثير ٥٩٠ والسان ١٥٧/١٥
 وخزانة الأدب ٢٩٤/٤ وديوانه ٤٦ وهو غير منسوب في أساس البلاغة ٥٢١/٢ وفى س
 « وكلام سي » .

(٢) سورة الحج ٢ وفى س « (ونرى الناس سُكَارَى وما هم بِسُكَارَى) أى ما بِسُكَارَى مشروب ،
 ولكن سُكَارَى فَرَعٍ وَوَلِهَ » وفى س « أى ما هم بِسُكَارَى الخ » وفى تفسير القرطبي ١٢/٥ « وقرأ
 سزة والكسائي : « سُكَارَى » بغير ألف . والباقيون : « سُكَارَى » وما لفتان لجمع سُكَارَى .
 مثل كَسَلَى وَكَسَالَى » .

(٣) سورة المرسلات ٣٥ ، ٣٦ .

(٤) سورة الأنعام ٢٧ .

باب الشرط

الشرط على ضريين :

شرط واجب إعماله كقول القائل : إن خرج زيد خرجت .

وف كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِينًا مَرْيَتًا ﴾^(١) .

والشرط الآخر مذکور^(٢) إلا أنه غير معزوم عليه ولا محتوم ، مثل قوله :

﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقَيَّأَ حُدُودَ اللَّهِ ﴾^(٣) قوله : ﴿ إِنْ ظَنَّا ﴾ شرط لإطلاق المراجعة . فلو كان محتوماً مفروضاً لما جاز لهما أن يتراجعا إلا بسد الظن أن يقيا حدود الله . فالشرط هاهنا كالمجاز غير المعزوم عليه^(٤) .

ومثله قوله جل ثناؤه : ﴿ فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ﴾^(٥) لأن الأمر بالتذكير

واقع في كل وقت . والتذكير واجب نفع أو لم ينفع ، قد يكون بعض الشروط^(٦) مجازاً .

(١) سورة النساء ٤ .

(٢) سن « الآخر قد يكون إلا أنه . . . » .

(٣) سورة البقرة ٢٣٠ .

(٤) الزيادة من س .

(٥) سورة الأعلى ٩ .

(٦) س « الشرط » .

بَابُ الْكُنَايَةِ

الكناية لها بابان :

أحدهما أَنْ يُكْنَى عن الشيء . فيذكر بغير اسمه تحسیناً للفظ أو إكراماً للذكور ، وذلك كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَقَالُوا لِحَبْلُودٍ : لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا ؟ ﴾ ^(١) قالوا : إن الجلود في هذا الموضع ^(٢) كناية عن آداب الإنسان .

وكذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُوهُمْ سِرًّا ﴾ ^(٣) إنه التكساح . وكذلك : ﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ ﴾ ^(٤) والغائط : مطمئن من ^(٥) الأرض . كل هذا تحسين اللفظ .

والله جل ثناؤه كريم بكئي ، كما قال في قصة عيسى وأمه ، عليهما السلام : ﴿ مَا الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ، وَأُمُّهُ صِدْقَةٌ ، كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ﴾ ^(٦) كناية عما لا يبدل ولا كل الطعام منه .

والكناية التي للتبجيل قولهم : « أبو فلان » صيانة لاسمه عن الابتذال . والكئي عما كان للعرب خصوصاً . ثم تشبه غيرهم بهم في ذلك .

(١) سورة فصلت ٢١ .

(٢) س : « لظنوع » .

(٣) سورة البقرة ٢٥٥ .

(٤) سورة النساء ٤٣ .

(٥) ليست في س .

(٦) سورة المائدة ٧٥ .

(*) باب الثاني من الكناية

الاسم يكون ظاهراً مثل : زيد ، وعمر ، ويكون مَكْنِيّاً . وبعض النحويين يسميه مضمراً ، وذلك مثل : هو ، هي ، هما ، ومن .

وزعم « بعض أهل العربية » أن أول أحوال الاسم الكناية ، ثم يكون ظاهراً . قال : وذلك أن أول حال للكلم أن يخرج عن نفسه ويخاطبه فيقول : أنا ، وأنت . وهذان لا ظاهر لهما . وسائر الأسماء تظهر مرة ويكون منها مرة .

والكناية متصلة ، ومنفصلة ، ومُستَجَنَّة .

فالمتصلة كالتاء ^(١) في « حلت ، وقت » .

والمنفصلة قولنا : « إياه أردت » .

والمستجنة قولنا : « قام زيد » فإذا كُنِينَا عنه قلنا : « قام » ففَسَّرَ الاسم

في الفعل .

وربما كنى عن الشيء لم يخرج له ذكر ، في مثل قوله جل ثناؤه : ﴿ يُوَفِّكُ عَنْهُ مَنَافِكُ ﴾ ^(٢) أى يوفِّك عن الدين ، أو عن النبي ، صلى الله تعالى عليه وآله وسلم .

قال أهل العلم : وإنما جاز هذا ؛ لأنه قد جرى اللفظ في القرآن .

(*) س « الباب الثاني » .

(١) س : « التاء » .

(٢) سورة الفاريات ٩ وفي تفسير الطبري ١١٩/٢٦ يقول : يصرف عن الإيمان بهذا القرآن من صرف ويدفع عنه من يدفع فيجره « وفي تفسير القرطبي ٣٣/١٧ « أى يصرف عن الإيمان بمحمد والقرآن من صرف ؛ عن الحسن وغيره . وقيل . . . » .

قال حاتم :

أماوى ما يُغنى الثراء عن الفنى إذا حشرت يوماً وفاق بها الصدر^(١)

فكنى عن النفس قال : « حشرت » .

ويقولون :

« إذا غبرَّ أفقٌ وهبتْ شمالا^(٢) » .

أضمر الريح ولم يجر لها ذكر .

ويكنى عن الشئنين والثلاثة بكتابة الواحد ، فيقولون : هو أُنْتُنُ الناس وأُخْبَنُ وهذا لا يكون^(٣) إلا فيما يقال : هو أضل ، قال الشاعر :

(١) ديوانه ٣٩ « حشرت مس » وتأويل مثل القرآن ١٧٥ والسان ١٧ : ٢١٠ والصمد ٢٦٣/٢ وجموعة المائى ٣١ والقد الفريد ٣٣٦/١ وأمالى ابن السجى ٥٠/١ والبحر المهيمن ٣٨٩/٨ وجمع البيان ٨٧/١ وهو غير منسوب فى اللسان ٦١/٣ وأمالى الرضى ٦٣/٤ (المادة) ١٥٥/٢ (الملى) وفى تفسير الطبرى ٢٠/١٣ - ٢١ « وكنى عن الكلمة ولم يجر لها ذكر مقدم . والعرب تفعل ذلك كثيرا إذا كان مفهوما للمعنى المراد عند سامع الكلام . وذلك نظير قول حاتم : « أماوى . . الصدر » يريد : وفاق بالنفس الصدر . فكنى عنها ولم يجر لها ذكر ؛ إذ كان فى قوله : « حشرت يوماً » دلالة لاسمع كلامه على مراده بقوله : « وفاق بها » .
(٢) من قصيدة لجُنبُ أخت عمرو ذى الكلب ، ترى بها أخاها . وصدره ، كافى ديوان المفضلين ١٢٢/٣ :

« وقد علم الضيف والمُرْمُون »

وفى شرح الكرى لأشعار المفضلين ٨٣/٢ « أن اسم أخته : عمرة بنت النجلان . وكذلك جاء فى أمالى الرضى ٢٤٣/٢ وهى لجُنبُ فى زهر الآداب ٧٩٥/٢ والخزانة ٣٥٣/٤ وحاسة ابن السجى ٨٢ - ٨٣ .

وبت الشاهد غير منسوب فى اللسان ١٦/١٧١ .

(٣) مر « لا يقال » .

شَرَّ يَوْمَيْهَا وَأَشَقَّاهُ لَهَا رَكِبَتْ عِزَّ بَحْدَجٍ ^(١) بَجَلَا
ولم يقل : « أشقاه » .

ونسكون الكناية متصلة باسم وهي لفيرة ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾ فهذا آدم ^(٢) عليه السلام . ثم قال : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْقًا ﴾ ^(٣) فهذا لولده ؛ لأن آدم لم يخلق من نُطْقَةٍ .
ومن هذا ^(٤) الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ ﴾ ^(٥) قيل : إنها نزلت في « ابنِ حُذَافَةَ » ^(٦) حين قال للنبي ، صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : مَنْ أبى ؟ فقال : حُذَافَةُ . وكان يُسَبُّ به فساءه ذلك ، فنزلت : ﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ ﴾ .

(١) ط « عز يعمل » وهو غير مسبوب في الكلام ١٧١/١ وفيه : « وأخزاهها * ركب هند بمجدج » يقول : ركب هند بمجدج بجلاى شريوميا « والباء ٥٥/٣ » وأغواهها « ١٦/١٦٩ ، وفيه ٢٥٠/٧ » ومن أمثال العرب المروفة : ركب عز بمجدج جلا . وفيها يقول الشاعر : شر . . . جلا . قال الأصمى : وأصله أن امرأة من طسم يقال لها : عز . أخذت سبية ، فخلوها في مودج وألففوها بالقون ونفل ، ففند ذلك قالت : شر يوميا وأغواهها . تقول : شر أبامى حين صرت أكرم النساء . يضرب مثلا في إظهار الر والفعل لمن يراد به الفوائل « والبيت فيه ص ٢٥١ لبعض شعراء جديس . ونزرة اليمامة في شرح المقامات للشريفي ٤٤٤/٧ ، وقيل : إن اسم الزرقاء : عزة . وقيل : إن عزأ هي أخت الزرقاء . ولتبع من قصيدة في معجم البلدان ٢٧٣/٧ - ٢٧٤ وانظر مجمع الأمثال ٣٠٤/١ ، ٣٥٩ .

(٢) س « لآدم » .

(٣) سورة المؤمنون ١٢ - ١٣ .

(٤) ليست في س .

(٥) سورة المائدة ١٠١ .

(٦) هو عبد الله بن حذافة السهمي ، راجع الإصابة ٥٥/٤ ، ٥٦ ، والبخارى بهامش فتح الباري ٢٣٠/١٣ وصحيح ابن حبان ٢٦٨/١ - ٢٦٩ .

وقيل : نزلت في الحج حين قال القائل ^(١) : أفى كل عام مرة ؟
ثم قال : ﴿ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا ﴾ يريد : إن تسألوا عن أشياء آخر من أمر دينكم
ودنياكم ، بكم إلى علمها حاجة - تبدل لكم ، ثم قال : ﴿ قَدْ سَأَلْنَا قَوْمَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ ^(٢)
فهذه ، « الماء » من غير الكتابين ؛ لأن معناها : قد طلبها ، والسؤال هاهنا
طلب . وذلك كقول عيسى ، عليه السلام ، حين سأله المائدة ، وكقول موسى ،
عليه السلام ، حين قالوا : ﴿ أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ جَبْرُوتٌ ﴾ ^(٣) فالسؤال هاهنا طلب ، والكتابة
مبتدأة .



وربما كفى عن الجماعة كناية الواحد كقوله جل ثناؤه : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ
أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَمَّ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ ؟ ﴾ ^(٤)
أراد - والله أعلم - بهذا القى قدّم ذكره .

(١) هو عمن الأسى ، أو الأفرح بن حبيب ، راجع تفسير الطبري وهامته ١٠٦/١١ - ١٠٧ .
طبع دار المعارف .

(٢) أى الآيات ، كفى تفسير الطبري ١١٥/١١ .

(٣) سورة النساء ١٥٣ .

(٤) سورة الأنعام ٦ ، وقال الطبري في تفسيره ٣٦٥/١١ طبع المعارف : « يأتيكم به . يقول :
يرد عليكم مذهب الله به منكم من الأصم والأبصار والأفهام ، فتبدوه أو تتركوه في عبادة ربكم
الذى يقدر على ذهابه بملك منكم ، وعلى رده عليكم إذا شاء ؟ وهذا من الله تعليم نبيه المحبة على
الشركين به . يقول له : قل لهم : إن الذين يتبدونهم من دون الله لا يملكون لكم ضرا ولا نفعا ،
ولما يستحق العبادة منكم من كل يومه القصر والنفع والقبض والبط ، القادر على كل ما أراد ،
لا الحاجز الذى لا يقدر على شيء » ثم قال : « فإن قال قائل : وكيف قيل : (من لله غير الله
يأتيكم به ؟) فوجد « الماء » وقد مضى الذكر قبل بالجمع فقال : (أرايتم إن أخذ الله سمعكم
وأبصاركم وختم على قلوبكم ؟) قيل : جاز أن تكون « الماء » عاتمة على « السم » فتكون
موحدة لتوحيد السم . وجاز أن تكون مضيا بها : من لله غير الله يأتيكم بما أخذ منكم من السم
والأبصار والأفهام ؟ فتكون موحدة لتوحيد « ما » والعرب تفضل ذلك ، إذا كنت عن الأفعال
وسمت الكتابة ، وإن كثر ما يكتفى بها عنه من الأفعال ، كقولهم : إلباك وإدبرك يسجن . وقد
قيل : إن « الماء » الذى في « به » كناية عن المهي .

باب الشيء يأتي مرة بلفظ المفعول

ومرة بلفظ الفاعل واللفظ واحد^(١)

قول العرب: « هو مُدَجِّج ، ومُدَجِّج » و « عبدٌ مكاتبٌ ، ومكاتبٌ »
و « شَاوٌ مُرَبٌّ^(٢) ، ومُرَبٌّ » و « سجنٌ مُخَيِّسٌ^(٣) ، ومُخَيِّسٌ » و « مكانٌ
عالمٌ ، ومعمورٌ » و « منزلٌ أهلٌ ، ومأهولٌ » و « نُفِستَ المرأةُ ، ونِفِستَ »
و « لَا يُبْنِي لَكَ ، وَلَا يُبْنِي لَكَ » و « عُنِيتَ بِهِ ، وَعُنِيتَ » . قال :
« هَانِ بِأَخْرَاهَا طَوِيلُ الشَّلَلِ »^(٤)

و « رُهَصَتِ الدَّابَّةُ ، وَرُهَصَتْ »^(٥) و « سَمِدُوا ، وَسَمِدُوا » و « زُهِيَ
علينا^(٦) ، وَزُهِيَ »

(١) نقله الثعالبي في فقه اللغة وسر أمثارية ٣٨٠ .

(٢) في اللسان ١٤٤/١٩ ، ١٤٦ * الشَّو : الشَّوْط والغاية والذى . والمُرَبُّ : البعير . . .

ويقال للرجل إذا ترك الشيء ، ونأى عنه : تركه شَاوًا مُرَبًّا . وهيئات ذلك شَاوٌ مُرَبٌّ .

(٣) في اللسان ٣٧٧/٧ قال ابن سيده : « والمُخَيِّس : السجن ؛ لأنه يُخَيِّسُ المَحْبُوسِينَ . وهو موضع انقذليل . وبه سمى سجن الحاج : عَمِيَا . . . والسجن يسمى عَمِيَا لأنه يُخَيِّسُ فِيهِ النَّاسَ وَيُرْمُونَ زَوْلَهُ . . . »

(٤) غير منسوب في اللسان ٣٤٠/١٩ و ٥٨٠ :

« لَهُ جَفِيرَانِ وَأَيُّ نَبَلٍ »

وهو من إشتاد ابن الأعرابي على إيجازته : عُنِيتُ بِالشَّيْءِ أَعْنَى بِهِ فَأَنَا عَانٍ .

(٥) أي أصابها في باطن حافرها شيء يوهنه ، أو يزل فيه اللاء من الإعياء . ويرى نطلب أن
رُهَصَتِ الدَّابَّةُ - ينتعج الرءاء - أفصح من : رُهَصَتْ - بضمتها . راجع النهاية ١١٤/٢ واللسان
٣١٠/٨ .

(٦) أي تكبر .

باب الزيادة في حروف الفعل للبالغة

وقد مضى في الأسماء مثله ^(١)

العرب تزيد في حروف الفعل مبالغة ، فيقولون : « حلا الشيء » فإذا انتهى
قلوا : « اَحْلَوْنِي » . ويقولون : « اَقْلَوْنِي على فراشه » .
وينشدون :

• وَاَقْلَوْنِي فَوْقَ الْمَضَاجِ ^(٢) •

وقرأ بعض القراء ^(٣) : « أَلَا إِنَّهُمْ تَنْتَوْنِي صُدُورُهُمْ » ^(٤) على هذا الذي قلناه
من المبالغة .

(١) راجع من ١٢٢

(٢) في أساس البلاغة ٣٧٤/٢ : « واقلو الرجل : استوفز وتبعاه عن مكانه . قال :

سَمِعَ غَنَاءَ بَسْدٍ مَا يَمْنَنُ نَوْمَةً مِنَ اللَّيْلِ فَاَقْلَوْنِي فَوْقَ الْمَضَاجِ

والبيت من غير نسبة في اللسان ٦٣/١٩ وفيه : « غناء » وفي مقاييس اللغة ١٦/٥ « وَالْقَلَوْنِي :

التجافى عن فراشه . وكل تابى عن شيء متجاف عنه : مَقْلُولٌ » .

(٣) في م : « بين القراء » وكتب تحتها : « قرأ ابن عباس » فاقصر الشقيل في تنه
عليها ، فجاءت في ط « وقرأ ابن عباس » .

(٤) قال الطبري في تفسير الآية الخامسة من سورة هود ٢٣٣/١٥ ، وهي قوله تعالى :
(أَلَا إِنَّهُمْ يَمْتَنُونُ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ . .) : « اختلفت القراءة في قراءة قوله . قرأته

عامة قراءة الأمصار (أَلَا إِنَّهُمْ يَمْتَنُونَ صُدُورَهُمْ) على تفسير « يمتنون » من « نيت » و « الصدور »
منصوبة ، واختلف قارئوا ذلك كذلك في تأويله . قال بعضهم : ذلك كان من فعل بعض المنافقين ،
كان إذا مر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، غطى وجهه ، ونى ظهره . . وقال آخرون :

بل كانوا يمتنون ذلك جهلا منهم بآفة ، وظنا أن الله يغز عليه ما تضره صدورهم إذا فعلوا ذلك . .
وقال آخرون : إنما كانوا يمتنون ذلك لئلا يسموا كتاب الله . . وقال آخرون : إنما هذا إخبار
من الله نبيه عن المنافقين الذين يضسرون له المداوة والبضاض ، ويبيدون له الهبة والردة . . .

وروى عن ابن عباس أنه كان يقرأ ذلك : « تَنْتَوْنِي صُدُورُهُمْ » على مثال : « تَحْمَلُونِي
الثرمة » تَفْعُولٌ » .

وفي هذه الكلمة قراءات عسر ، راجع تفصيلها في البحر المحيط ٢٠٢/٥ .

باب الخصائص

للعرب^(١) كلام بالفاظ تخص به ممان لا يجوز نقلها إلى غيرها ، يكون في الخير والشر ، والعُسن [والقيح]^(٢) وغيره ، وفي الليل والنهار ، وغير ذلك .
من ذلك قولهم^(٣) : « مَكَانَكَ » قال أهل العلم : هي كفة وُضِعَتْ على الوعيد ، قال الله جل ثناؤه : « مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشَرَكَاؤُكُمْ »^(٤) كأنه قيل لم : انتظروا مكانكم حتى يُفصل بينكم .

ومن ذلك قول النبي ، صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : « مَا يَمْنَعُكُمْ »^(٥) على أن تتابعوا في الكذب كما يتتابع الفُراش في النار^(٦) « قال « أبو عبيد »^(٧) : « هو التهاف ، ولم نسمه إلا في الشر » .
ومن ذلك « أولى له » وقد فسرناه^(٨) .

(١) نقله السيوطي في الزهر ٤٣٥/١ - ٤٣٦ .

(٢) الزيادة من س .

(٣) س « فوكك » .

(٤) سورة يونس ٢٨ وانظر البحر المحيط ١٥١/٥ - ١٥٢ .

(٥) ط « ما حلكم » .

(٦) رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٤٥٤/٦ مسنده عن شهر بن حوشب ، عن أسماء بنت يزيد : أنها سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم يخاطب يقول : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا يَمْنَعُكُمْ عَلَى أَنْ تَتَّبِعُوا فِي الْكُذْبِ كَمَا يَتَّبِعُ الْفُرَاشُ فِي النَّارِ . . . » وانظر ترجمة أسماء خطيبة النساء في الإصابة ١٢/٨ - ١٣ .

(٧) في غريب الحديث ١٣/١ وانظر الفائق ١٤٠/١ واللسان ٣٨٧/٩ ومطابris اللغة ٣٦٠/١ .

(٨) راجع ص ٧٨٥ .

ومن ذلك « غُلَّ فلان بفعل كذا » إذا ضله نهراً . و « بات بفعل كذا » إذا ضله ليلاً .

ومن ^(١) ذلك ما أخبرني به أبو الحسن: علي بن إبراهيم قال: سمعت أبا العباس المبرم يقول: « التَّأْوِيبُ »: سِيرُ النهار لا تخرج فيه، و « الإِسَادُ »: سِيرُ الليل لا تخرج فيه ^(٢) .

ومن الباب « جُعلوا أحاديث » ^(٣) أي: مُثَلَّ بهم، ولا يقال في الخبر . ومنه: « لَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ » ^(٤) .

ومن الخصائص في الأفعال قولهم: « ظَنَنْتِي، وَحَسِبْتُنِي، وَخَلَقْتِي » لا يقال ذلك ^(٥) إلا فيما فيه أدنى شك، ولا يقال: « حَرَبْتُنِي » .

ولا يكون ^(٦) « التَّائِبِينَ » إلا مدح الرجل ميتاً . ويقال « غَضِبْتُ بِهِ » إذا كان ميتاً ^(٧) . و « الْمُسَاعَاةُ »: الزَّنا بالإماء خاصة . و « الرَّاكِبُ »: راكب البعير خاصة . و « أَلْعَجُ الْجَلُجُ » ^(٨) و « خَلَّاتُ النَّاقَةِ » ^(٩) و « حَرَنَ الْفَرَسَ » و « نَقَشَتِ الْفُصْمَ » ليلاً و « هَمَلَتْ » نهراً ^(١٠) .

(١) س . و منه .

(٢) فقه اللغة وسر العربية ٣٨٢ .

(٣) قال تعالى في سورة صبا ١٩ : (لَجُنتَاهُمْ أَحَادِيثُ)

(٤) سورة البقرة ١٩٣ .

(٥) الزيادة من س .

(٦) ما بين الرقيين فقه التتالي في فقه اللغة وسر العربية ٣٨٢ .

(٧) فإذا كان حياً قلت : غضبت عليه وله ، كما في اللسان ١٤٠/٢ .

(٨) في اللسان ٦٢/١ « أَلْعَجُ الْجَلُجُ : حَرَنَ » .

(٩) وفيه : « خَلَّاتُ : حَرَنَتْ . وفي الحديث : أن ناقة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، خَلَّاتُ بِهِ يوم المديبية فقالوا : خَلَّاتُ النَّصَوَاءِ . فقال رسول الله : ما خَلَّاتُ ، وما هو لها بخلق ، ولكن حبسها حابس القبل » .

قال « الخليل » : « الَيْحَلَّةُ » من الإبل : اسم اشتق من « العَلَّ »^(١) ولا يقال إلا للإناث .

قال : و « النَمْتُ » : وصف الشيء بما فيه من حسن ، إلا أن يتكلف متكلف فيقول : « هذا نَمْتُ سَوْد » فأما الرب الماربة فإنها تقول للشيء [المستكمل]^(٢) : « نمت » يريدون به التهمة .

قال « أبو حاتم » : « ليلة ذات أُرِيز » أى : قُرَّ شديد . ولا يقال : يوم ذو أُرِيز^(٣) .

قال « ابنُ دُرَيْدٍ »^(٤) : « أَشُّ القَوْمِ ، وَنَاشُوا » إذا قام بعضهم إلى بعض للشر لا للخير .

ومن ذلك « جَرَزْتُ الشاة » و « حَلَقْتُ العنز » لا يكون الحلق في الضان ولا الجَرزُ في المَرَى^(٥) .

و « خَفِضَتِ الجارية » ولا يقال في الغلام^(٦) .

و « حَبَّ البعيرُ » إذا لم يستقم بولُه لِقَصْدٍ ، ولا يَحْتَقِبُ إلا الجمل^(٧) .

قال « أبو زيد » : « أَبْلَمَتِ البَكْرَةُ » إذا ورم حياؤها ، لا يكون إلا للبَكْرَةِ^(٨) .

(١) اللسان ١٣/٥٠٤ .

(٢) ثابتة في م ، س .

(٣) س « أُرِيز » .

(٤) في جهرة الفة ١٨/١ .

(٥) اللسان ٧/١٨٥ .

(٦) في اللسان ٩/٥٠ « خَفَضَ الجارية يخفضها خفصاً ، وهو كالحِثَانِ للغلام . . . »

(٧) في اللسان ٨/٣١٤ « ولا يقال ذلك في الناقة » .

(٨) اللسان ١٤/٣٢٠ .

و « عَدَنَتِ الْإِيلَ فِي الْحَضَى » ^(١) لَا تَمْدُنْ إِلَّا فِيهِ .
 ويقال : « غَطَّ الْبَيْرُ » هَدَرَ ، وَلَا يُقَالُ فِي النَّقْعَةِ .
 ويقال : « مَا أَطْيَبَ قَدَاوَةَ هَذَا الطَّامِ » أَيْ : رِيحِهِ ^(٢) وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا
 فِي الطَّبِيخِ وَالشُّوَاءِ .
 و « لَقَعَهُ بَبْعَرَةٌ » وَلَا يُقَالُ بِفَيْرِمَا ^(٣) .
 و « ضَلَّتْ ذَلِكَ » ^(٤) قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى « ^(٥) لَا يَكْمَلُ بِهِ إِلَّا فِي الْوَاجِبِ ،
 لَا يُقَالُ : سَأَفْهَمُهُ قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى .
 وَمِنَ الْبَابِ مَا لَا يُقَالُ إِلَّا فِي النَّفْيِ كَقَوْلِهِمْ : « مَا بِهَا أَرِمٌ » أَيْ مَا بِهَا أَحَدٌ ^(٦)
 وَهَذَا كَثِيرٌ ، فِيهِ أَبْوَابٌ قَدْ صَنَفَهَا الْعُلَمَاءُ .

(١) أَيْ أَطْمَسَتْ الْحَضَى . كَمَا فِي اللِّسَانِ ١٥١/١٧ وَالْحَضَى : كُلُّ نَيَاتٍ لَا يَبْهِيجُ إِلَّا فِي أَرْبَعٍ ، وَيَقِي
 عَلَى الْفَيْضِ ، وَفِيهِ مَلُوحَةٌ إِذَا أَكَلَهُ الْإِيلُ شَرِبَتْ عَلَيْهِ ، وَإِذَا لَمْ تَجِدْهُ رَقَتْ وَضَعَتْ ، كَمَا فِي اللِّسَانِ
 ٢٠٨/٨ .

(٢) اللِّسَانِ ٣١/٢٠ .

(٣) قَالَ ابْنُ حَرِيرٍ فِي الْجُمُورَةِ ١٣١/٣ : « وَالْقَعُ : حَقْلُكَ الْإِنْسَانَ بِعِصَاءٍ أَوْ بَيْرَةٍ » .

(٤) سَمِ « ذَلِكَ » .

(٥) سَبَقَ شَرْحُ الثَّلَاثِ ص ٢٧١ .

(٦) عَنِ الْجُمُورَةِ ٢٥٢/٣ .

باب نَظْمِ الْعَرَبِ لِأَيْقُولِهِ غَيْرِهِمْ

يقولون^(١) : « عاد فلان شيخاً » وهو لم يكن شيخاً قط .
و « عاد لاء أجناً » وهو لم يكن أجناً فيمُود .
ويقول الهذلي :

* قد عادَ رَهْباً رَذِيلاً طائشَ القَدَمِ *^(٢)

؛ و اقال :

قطعتُ الدهرَ في الشَّهَوَاتِ حَتَّى أَعادَنِي عَسِيْفُ سِنِّ عَبْدِ^(٣)

(١) نزل منه سبوطي في الزهر ١/٣٣٠ - ٣٣١

(٢) أسامة بن حويزة المذلي ، صدره كما في ديوان الهذليين ١/١٩٣ وشرح أشعار الهذليين ٣/١١٢٤ :

* ققام ترعدُ كَفاهَ عَمِجَجَتِهِ *

أي ذم بعجته الذي يتوكل عليه وكفاه ترعدان . والرَّهْبُ : الرقيق والضعيف . وارتدى : المني العنروق . طائش القدم ، يقول : إذا مشى طاشت قدمه ، لا يقصد من الضف ، إذا معنى طاش .
وفي « عادرها » وهو تصحيف .

(٣) أبيت لبية بن الحجاج ، كما في اللسان ١١/١٥١ وفيه : « أضمت لنفس . . . وروى أضمت النفس » وغير منسوب في مقاييس اللغة ٤/٣١٢ وروايته : « أضمت النفس » والعيب : الملوذ للستيان ، انتهى اعنف ، أي قهر ، ليخدم . وغير منسوب كذلك في أساس البلاغة ٢/١١٧ والأزمة والأمكنة ١/٢٥ وروايته : « أضمت النفس . . . حتى تعود لها عيبا » وتبذل في فقه اللغة وسر العربية ٣٨٥ وفيه : « أعادتني أسيفا . . . » وهو لم يكن قبل أسيفا حتى يعود إلى تلك الحال ، ولست أشك في أن « أسيفا » في اللوزعين تحريف .

ومن هذا في كتاب الله جل ثناؤه ﴿يَخْرِجُهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾^(١)
 وهم لم يكونوا في نور قط .
 ومثله : ﴿يَرْدِّ إِلَى أَرْضِ الْعُمُرِ﴾^(٢) وهو لم يكن في ذلك قط .
 وقال الله جل ثناؤه : ﴿حَقَّ عَادَ كَالْفُرْجُونَ الْقَدِيمِ﴾^(٣) فقال « عاد »
 ولم يكن عُرْجُونًا قبل^(٤) .

(١) سورة النور ٢٥٧

(٢) سورة النحل ٧٥

(٣) سورة يس ٤٤

(٤) في هامش م : « بنفت قرناء نوح على تليخ ابن الخبيث . وسمع لفضبان وأبو زرععة » .

بَابُ اخْتِراجِهِمُ الشَّيْءَ الْحَمْدُ بِلَفْظِ يَوْمِهِمْ غَيْرَ ذَلِكَ

يقولون^(١) : « فلانٌ كريمٌ غيرَ أنه شريفٌ » و « كريمٌ غيرَ أن له حَسَبًا » وهو شئٌ تنفَرِدُ به^(٢) العرب .

قال :

ولا عيبَ فِهمٍ غيرَ أن سيُوفَهم
 مِن قُلُوبٍ مِن قِراعِ الكتائبِ^(٣)
 وقال^(٤) :

فَتَيَّ كَلَّتْ أخلاقُهُ غيرَ أَنَّهُ
 جَوادٌ فَا بَيَّقى مِنَ المالِ باقياً^(٥)
 وهو كثير .

(١) نقله في قته اللغة وسر العربية ٣٨٠

(٢) ط د فيه .

(٣) البيت ثمانية الدياني ، كما في ديوانه ٤٤ والصناعتين ٤٠٨ وإيجاز القرآن ١٦١ والبدیع

١١١ والصدء ٤٥/٢

(٤) س : « وآخر » I .

(٥) البيت ثمانية الجسدى ، كما في إيجاز القرآن ١٦١ وأمالى القالى ٢/٢ وفيه : « كَلَّتْ خبراته »
 والشعر والشعراء ٢٥٢/١ وأمالى الرقضى ١٦٤/١ والبدیع لابن المَعر ١١١ والصدء ٤٦/٢

وشرح الحامسة لتتيزى ١٩/٣ والصناعتين ٤٠٨

باب الإفراط

العرب قُرِط في صفة الشيء، مُجَاوِزَةٌ لِقَدْرٍ اقْتِدَاراً عَلَى الْكَلَامِ، كَقَوْلِهِ:
يَحْتَمِلُ تَضِلَّ الْبَلْقُ فِي حَجَرَاتِهِ تَرَى الْأَكْمَ فِيهِ سُجْدًا لِلْحَوَافِرِ^(١)
ويقولون:

لَا أَتَى خَبَرَ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ سُرُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالِ أُتْلُشَتْ^(٢)
و: * بَكَى حَارِثُ الْجَوْلَانِ مِنْ هَلَكِ رِبَةٍ *^(٣)

(١) س: «بجيش» والبيت من قصيدة يزيد النخيل. كما في الكامل ٣٥٨/١ وقال البرد
وشرحه: «قوله: تَضِلَّ الْبَلْقُ فِي حَجَرَاتِهِ. يقول: لكثرة ما يرى به الأبلق، والأبلق: محمور النظر؛
لاختلاف لونه. وحجراته: نواحيه. وقوله: تَرَى الْأَكْمَ فِيهِ سُجْدًا لِلْحَوَافِرِ. يقول: لكثرة
الجيش تَطْلُعُ الْأَكْمَ حَتَّى تَنْصَبَهَا بِالْأَرْضِ» ونبهت يزيد أيضاً في المما في الكبير ٨٩٠/٢ والأغانى
٥٢/١٦ ونغير الطبري ٢٨٩/١ والبحر المحيط ٢٦٦/١ ونعم البيان ١٤١/١ وجموعة المما في
١٩٢ وغير منسوب في الصناعتين ٢٨٦ وفيه: «يُظَلُّ الْبَلْقُ» وهو تصحيف، والأزمنة والأمكنة
٣٥/١ ونغير النخيل ٢٣٨/١. وأمروء بن زيد في الوساطة ٤٣٥

(٢) قال البغدادي في خزائن الأدب ١٦٦/٢: «هذا البيت من قصيدة جرير يحا بها الفرزدق وعدد
معاينه، منها أن ابن جرير في المحامضي - وهو من ردها لفرزدق - قتل الزبير بن العوام غيلة بعد
انصرافه من وقعة الجمل. فهو ينسبهم إلى أنهم غمروا به: لأنهم لم يدفوا عنه. يقول: لما ولى
خبر قتل الزبير إلى مدينة الرسول، صلى الله عليه وسلم، تَوَاضَعَتْ سُرُورُ الْجِبَالِ، وَخَشَمَتْ حَزْنَأَلَهُ،
وهذا مثل، وإنما يريد أهلها» والبيت في ديوان جرير ٣٤٥ وسيبويه ٢٥/١ واللسان
٥٢/٦، ٤٤٢/٢ والخمسة ٧٧/١٧ ونعم البيان ١٤١/١ والبحر المحيط ٣٦/٨ وغير منسوب
في الأزمنة والأمكنة ٣٠٨/٢ ونغير الطبري ٢٠٦/١. وفيها: «لَا أَتَى خَبَرَ الرَّسُولِ
تَضَعَتْ» والبحر المحيط ٢٦٦/١
وق: م: «وَخَشَمَتْ الْجِبَالُ»

(٣) ناتجة القيان في رثاء الصنان. وعجزه كما في اللسان ٤٤٢/٢، ١٤١/١٣

* وَحَوَّزَ أُنْ مِنْهُ خَائِفٌ مُتَضَاعِلٌ *

وفي: «والمحارث: قلة من قتل «الجولان» وهو جبل بالشام. وقوله: «من هلك» أو
«من قد ربه» يعني التمان بن النضر. والبيت في البحر المحيط ٢١٨/٦، ٣٦/٨

و :

لو أنك تلقى حَفْظًا فوق بَيْعِنَا تَحْدَرْجَ (١)

ويقولون :

صَرَبَتْهُ فِي المُلْتَقَى ضَرْبَةً فزال عَنْ مَنَكِيهِ الكَاهِلُ (٢)
فَصَارَ مَا بَيْنَهُمَا رَهْوَةً يمشى بها الرامِحُ والنَّابِلُ

(١) نَافِعٌ مَعْرُومٌ :

• تَدْحَرْجُ عَنْ ذِي سَلَمَةَ لِلتَّقَرُّبِ •

وهو نفيس بن الحظيف ، كان في ديوانه ١٣ وتأويل مشكل القرآن ١٣٢ ومجمع البلدان ٤٤/٨ والافتصاب ٤٤٢ - ٤٤٣ وفي اللسان ١٥ / ٢٠٥ « أي على ذي سامة . و « عن » فيه معنى « على » و « لقاء » في « سامة » ترجع إلى « البيض » الموه به . أي البيض الذي له سام . قال نطش : معناه : أنهم ترافوا في الحرب ، حتى لو وقع حنظل على رءوسهم ، على إلامسه واستواء أجزائه - ثم ينزل إلى الأرض » وانظر مجالس نطش ١٨٤/١ وعجز البيت نفيس في أدب الكاتب ٥١٣ وهو غير منسوب في النقص ٢٣/١١

وفي ط « تَدْحَرْج » وهو تصحيف .

(٢) ثم أعثر بعد على تألها .

باب ثَقْبِي فِي ضَمْنِهِ إِثْبَات

تقول العرب : « ليس بَعْلُو ولا حَامِضِي : يريدون أنه [قد] ^(١) جَمَعَ من ذا وذا .

وفي كتاب الله جل ثناؤه ﴿لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ﴾ ^(٢) قال « أبو عبيدة » ^(٣) :
لا شرقية تَضْحَى للشرق ولا غربية تَضْحَى للغرب ^(٤) ، ولكنها شرقية غربية يصيبها ذا وذا : الشرق والغرب .

(١) الزيادة من س .

(٢) سورة التور ٣٥

(٣) نص عبارة أبي عبيدة في مجاز القرآن ٦٦/٢ مجازه : لا بصرية تَضْحَى الشمس ولا تَصِيب ظلاً ، ولا بصرية في الظل ولا يصيبها المشرق . ولكنها شرقية وغربية ، يصيبها الشرق والغرب . وهو خير الشجر والنبات « .

(٤) كذا في س ، وفي م : « لا تَضْحَى للشرق ، لكنها » .

باب الاشتراك

معنى الاشتراك : أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ قَاقِظِيهِ فِي الْيَمِّ ، فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ ﴾ ^(١) قوله : ﴿ فَلْيُلْقِهِ ﴾ مشترك بين الخبر وبين الأمر ، كأنه قال : قَاقِظِيهِ فِي الْيَمِّ يُلْقِهِ الْيَمُّ . ومحتمل أن يكون اليمُّ أمر باللقائه .

ومنه قولهم : « أَرَأَيْتَ » فهو مرَّةً للاستفهام ^(٢) والسؤال كقولك : « أَرَأَيْتَ إِنْ صَلَّى الْإِمَامُ قَاعِدًا كَيْفَ يُصَلِّي مَنْ خَلْفَهُ ؟ » .

ويكون مرَّةً للتنبيه ولا يقتضى مفعولاً ، قال الله جل ثناؤه : ﴿ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ، أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴾ ^(٣) .

ومن الباب قوله : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَفَقَتْ وَحِيدًا ﴾ ^(٤) فهذا ^(٥) مشترك محتمل أن يكون لله ^(٦) جل ثناؤه ؛ لأنه افرَدَ بِخَلْقِهِ ، ومحتمل أن يكون : خلفته وحيداً فريداً من ماله ووَلَدَهُ .

(١) سورة طه ٣٩

(٢) س « للاستفهام » .

(٣) سورة الطبق ١٣ - ١٤

(٤) سورة الدثر ١١

(٥) س « فهو » .

(٦) س : « الله » .

(١) باب ما يسميه بعض المحدثين : الاستطراد

وذلك أن شبه نى . بشئ . ثم يمر بالشك في وصف المشبه ، كقول الشاعر حين شبه ناقته قال :

كأنى ورَحَلِي إذا رَعَتْها على جَزَى جَزَى بِالرَّمَالِ (٢)
فشبه ناقته بشور ، ومضى في وصف الثور ، ثم قل الشبه إلى الحمار فقال :
أو أَصَحِّمِ حَامِرَ جَرَامِيْزِهِ حَزَائِيَّةَ حَيْدَى بِالذَّحَالِ (٣)
ومر في صفة الغير إلى آخر كلمته .

وقد قيل : في كتاب الله جل ثناؤه من هذا النظم قوله : ﴿ إِنَّ الدِّينَ كَفَرُوا ﴾
بِالْفَتْحِ كَرِهَ لَنَا جَاءَهُمْ ﴿ ولم يمر لذكر خبر ، ثم قال : ﴿ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴾
لَا تَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿
وجواب ﴿ إِنَّ الدِّينَ كَفَرُوا ﴾ قوله جل ثناؤه : ﴿ أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَسْكَانٍ
بَعِيدٍ ﴾ (٣) .

(١) - سمع كذلك سامره أبو حلال السكري في كتاب الصناعتين ٣٩٨
(٢) البيان لأمية بن أبي عائذ المفضل ، كافي ديوان المفضلين ١٧٥/٢ - ١٧٦ وشرح أشعار
المفضلين ٤٩٨/٢ - ٤٩٩ والبيان ١/٣٠٠ ، ١٨٨/٧ والأول فيه ٢٠٩/١٢ والثاني ١٣٨/٤
والمختص ١٥/١٩٦ ، ١٩٧ وتاج الروس ١/٣٤١ ، ٢/٣٤١ والصاح ١/١٠٩ وللهن في
المختص ٢/١٥٣ والبيت الأول غير منسوب للمفضل ١/١٦٧ والمختص واللمود لابن ولاد ٢٩٥
ومنى إذا رَعَتْها : إذا رجرتها . ويروى : « إذا رَعَتْها » أى حركتها من فوق : رَعَى
يَرْكُمُ أى حركة . ويروى : « إذا هَجَرَتْ » و « الجزى » هنا الثور البرى . والجزى أيضا :
لحمو الشديد . و « جزى » : جزأ بالرفع عن لواء فلا يصرب .
و « الأصحم » حمار يصرب للصفرة والوداد . و « حم جراميزه » أى يحس بدنه من الرماة .
و « حزاية » : يجمع الخلق . و « جمدى » : يجمد عن طله لنشاطه و « الدحال » : جمع دَحَل
وهو الهوة من الأرض فيها ضيق .

باب الاتباع

العرب الإتياع^(١) وهو أن تُتَّعَ الكلمةُ الكلمةَ على وزنِها أو رويها إشباعاً وتأكيذاً .

وروي أن بعض العرب سئل عن ذلك فقال : هو شيءٌ نَعَدُّ به كلامنا^(٢) .
وذلك قولم : « سَاغِبٌ لِأَغِبٍ »^(٣) و « حَبٌّ صَبٌّ »^(٤) و « خَرَابٌ يَبَابٌ »^(٥) .

وقد شاركتُ السَّجَمُ العربَ في هذا الباب .

(١) قال السيوطي في المزهري ١/٤١٤ وأخذته الثعالي في فقه الققوس المرية ٣٧٩ ولابن فارس كتاب صغير مطبوع اسمه « الإتياع والزوجة » وانظر باب الإتياع في التخصيص ٢٨/١ وأما في الثعالي ٢/٢٠٨ - ٢١٨

(٢) نَدَّ : تَبَّعَ .

(٣) قال ابن فارس في الاتباع ص ٢ . بعد ذلك : « فالأغِب : الجاتم . واللاغِب : المي السكَّال ، وهو السُّنُوبُ واللُّنُوبُ » .

(٤) في فقه اللغة : « وصَبَّ صَبٌّ » وهو تصحيف . وقال ابن فارس في الاتباع بعد ذلك : « فالصَّب : البخيل ، وأَلْغَبَ من الْخَبِّ . ويقولون : هو صَبٌّ كُذْبِيَّةٌ ، إذا وصفوه بالضيقة والتشدد » .

(٥) قال ابن فارس في الإتياع بعد ذلك : « وقد يفرد اليباب ، قال عمر بن أبي ربيعة :
كَسَّتِ الرِّيحُ جَدِيدَهَا مِنْ تَرْبِهَا دُقُقًا وَأَصْبَحَتِ الرِّاصُ يَبَابًا
فهذا إتياع إلا أنه أفرده » .

وفي مقاييس اللغة ١/١٥١ « اليباب إتياع للغراب ، وربما أفردها قائلوا :

أَخْبَرْتُ عَنْ ضَالَّةِ الْأَرْضِ وَاسْتَدَّ طَلْقَ مِنْهَا الْيَبَابُ وَالْمَعْمُورَا

وفي الصحاح ١/١١٢ « يقال : خراب يباب وليس يتياع » .

وفي اللسان ٢/٣٠٦ « وقال شمر : يباب إتياع لخراب » .

باب الأوصاف التي لم يسمع لها بأفعال والأصل التي لم يوصف بها

قال « الخليل » : « ظيَّ عَنَبَانٌ » أى نشيط^(١) ، قال : ولم نسمع للعنبان
ضلاً ، قال :

• يَشْدُ شَدَّ الْعَنَبَانِ الْبَارِحِ •^(٢)

قال : و « الخليفة » صوت يخرج من قُنْبِ الدَّابَّةِ ، ولا فعل لها^(٣) .
ويقولون فى التصغير : « هو دُونٌ » ولا فعل له^(٤) .

قال « أبو زيد » : يقال للعُجبان : « إنه كَمَفْتُوذٌ » ولا فعل له^(٥) .

قال : و « الخبطة » مثل الرَفَص من اللبن والماء ، ولا فعل لها^(٦) .

وقال : « أجدت الإبلَ إجمداً » إذا أنت أشبعها ، ولا فعل لها فى هذا^(٧) .

(١) اللسان ١٢٢/٢

(٢) ذكره ابن فارس من غير نسبة كذالك فى مقاييس اللغة ١٥٠/٤ وفى اللسان ١٢٢/٢
« وظى عنبان : نشيط » قال :

كَأَرَأَيْتَ الْمَتَّبَانَ الْأَشْمَبَا يَوْمًا إِذَا رِيحٌ يُعْقَى الطَّلْبَا

الطلب : اسم جمع طالب •

(٣) اللسان ٤٢٨/٩

(٤) فى اللسان ٢٩/١٧ « دون : المتغير الحس » قال :

إِذَا مَا عَلَا لِرَبِّهِ رَامَ السَّلَا وَيَقَعُ بِالْفَوْنِ مَنْ كَانَ دُونَا

ولا يشتق منه فعل . ويضمه يقول : « فان يَدُون دُونًا وأدين إداة » .

(٥) اللسان ٢٢٥/٤

(٦) اللسان ١٥٣/٩ - ١٥٤

(٧) اللسان ٤٠٢/٤

و « النَّزِيَّةُ » الفضل، ولا فضل لها^(١).

قال أبو زيد: يقال: « مَلَسَاءُهُ وَنَاءُهُ » تَأْكِيدٌ لِلأَوَّلِ، ولم يرفقوا من « نَاءُهُ »

فعلاً، لا يقولون: « يَنْوَهُ » كما يقال: « يَسُوهُ ».

ومن الأفعال التي لم يُوصَفَ بها قولنا: « ذَرَأَ اللهُ الْخَلْقَ » قال الله عز وجل:

﴿ يَذَرُونَكُمْ فِيهِ ﴾^(٢) ولم يُسَمَّ في صفاته جل ثناؤه « الْقَذَارَى » .

(١) السابق ٢٠/١٤٨

(٢) سورة الشورى ١١

باب النحت^(١)

العرب تَنَحَّتْ من كلمتين كلمة واحدة ، وهو جنس من الاختصار ، وذلك
 « رجل عَبَشَمِي » منسوب إلى اسمين ، وأنشد الخليل :
 أقول لما ودمعُ العين جارٍ أَلَمْ تَحْمَرْزُكَ حِمْلَةً لِلنَّادِي^(٢)
 من قوله : « حَيَّ حَيَّ » .

وهذا « مذهبتنا » في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منعوت ،
 مثل قول العرب للرجل الشديد : « ضَيْطَرٌّ » من « ضَبَطَ » و « ضَبَرَّ »^(٣) .
 وفي قولهم : « سَهْصِيْق » : إياه من « سَهَل » و « صَلَقَ »^(٤) .
 وفي « الصِّلَامِ » : إياه من « الصَّلَد » و « الصَّدَم »^(٥) .
 وقد ذكرنا ذلك بوجوهه في كتاب « مقاييس اللغة »^(٦) .

(١) منقول في الزهر ١/٤٨٧ وفيه اللقنة وسر الرية ٣٨٥

(٢) غير منسوب في أمالي القال ٢/٢٧٠ والسان ١٤/٢٣٣ وغاية الأوب الفضل بن سلة ٢٤٧

(٣) مقاييس اللغة ٣/٤٠١

(٤) مقاييس اللغة ٣/٣٥١

(٥) د د ٣/٣٥٢

(٦) هذا النس من ابن فارس يدل على أنه ألف كتاب المقاييس قبل كتاب الصاحي ، أتى نس
 في مقدمته على أنه لأنه فوزي ، كل الكفاية : صاحب بن عباد أتى وله الوزارة سنة ٣٦٦ وظل فيها ،
 حتى مات سنة ٣٨٥ . وإذا ذكرنا أن ابن فارس مات سنة ٣٩٥ علنا ما في قول الأستاذ عبد السلام
 مارون في مقدمة المقاييس ص ٣٩ : « لم أجد أحداً غير ياقوت يذكر هذا الكتاب لابن فارس ،
 وله من أواخر الكتب التي ألفها قبله لم يظفر بالعمرة التي ظفر بها غيره » وقوله في ص ٤١
 « لا يماورني أريب في أن المقاييس من أواخر مؤلفات ابن فارس ؛ فإن هذا الضح الذي يتجلى
 فيه من دلائل ذلك ؛ كما أن غول ذكر هذا الكتاب بين العلماء ومؤلفين من أدلة ذلك » .

باب الاشباع والتأكيد^(١)

يقول العرب : « عَشْرَةٌ وَعَشْرَةٌ فَلَكَ عَشْرُونَ » وذلك زيادة في التأكيد .
ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتَ ﴾ ،
تلك عَشْرَةٌ كاملة^(٢) وإنما قال هذا لنفي احتمال^(٣) أن يكون أحدهما واجباً :
إما ثلاثة وإما سبعة ، فأكد وأزيل التوهم بأن جمع بينهما .
ومن : هذا^(٤) الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾^(٥)
إنما ذكر الجناحين لأن العرب^(٦) قد نُسِيَ الإسراع طيراناً ، قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم : « كَلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةَ طَائِرٍ إِلَيْهَا »^(٧) .
وكذلك قوله : ﴿ يَقُولُونَ بِاللَّيْلِ ﴾^(٨) فذكر الألسنة لأن الناس يقولون :
« قال في نفسه كذا » قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُدْخِلُنَا اللَّهُ
بِمَا نَقُولُ ﴾^(٩) فاعلم أن ذلك باللسان دون كلام النفس .

(١) نقله الثعالبي في فقه اللغة وسر العربية ٣٨٥ - ٣٨٦

(٢) سورة البقرة ١٩٦

(٣) م : « الاحتمال » .

(٤) الزيادة من س .

(٥) سورة الأنعام ٣٨

(٦) ليست من س .

(٧) م ، ط : « إليها أخرى » وقد ذكر ابن فارس الحديث في مقاييس اللغة ٢٥/٦ . وقد روى
ابن ماجه في سننه في باب الفزة ١٣١٦/٢ عن أبي هريرة : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم قال :
« خير ما يمشي الناس هم - رجل يملك جنان فرسه في سبيل الله ، ويظهر على منته . كلما سمع هَيْعَةً
أو فَرْعَةً - طار عليه إليها ، يفتي للوث أو القتل ، مَقْلَانَهُ » . . . وهو في صحيح مسلم ١٥٠٣ -

١٥٠٤ . وسند أحمد ٣٩٦/٢ وفي البيان ١٨٦/٦ « يطير على منته : أي يجريه في الجهاد » فاستمر
له الطيران . وفي غريب الحديث لأبي عبيد ٦/١ « الهَيْعَةُ : الصوت الذي تفرح منه وتخافه من عدو » .

(٨) سورة القمح ١١

(٩) سورة المجادلة ٨

باب الفصل بين الفعل والنبت

النبت يؤخذ عن الفعل نحو : « قامَ فهو قائم » وهذا الذي ^(١) يسميه بعض النحويين « الدائم » ^(٢) وبعض ^(٣) يسميه « اسمَ الفاعل » .

ونسكون له رتبة زائدة على الفاعل : قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا تَحْمِلْ يَدُكَ مَفْعُولَةً إِلَى عُنُقِكَ ﴾ ^(٤) ولم يقل : ا و ا ^(٥) لا تَحْمِلْ يَدُكَ ، وذلك أن النبت أَلَزَمَ ، ألا ترى أنا نقول : ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾ ^(٦) ولا نقول : آدَمُ عاصٍ غَوَى ، لأن النبت لازمة ، وآدَمُ وإن كان عصى في شيء ^(٧) فإنه لم يكن ^(٨) شأنه المصيان

(١) ليست في س .

(٢) تسكونيون هم الذين يسمونه « الدائم » . جاء في مجالس العلماء لعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ٣١٨ : « قال أبو الحسن : محمد بن كيسان : قال أبو العباس ثعلب : كيف تقول : مروب . رجل قائم أبوه ؟ فأجبت : يخض قائم ورضع الأب . فقال لي : بأي شيء ترضعه ؟ فقلت : قائم . فقال : أو ليس هو عندك اسماً وتسميونه فعلاً دائماً ؟ فقلت : أظنه لفظ الأسماء . وإذا وقع موقع الفعل المضارع وأدى معناه عمل محله : لأنه قد يصل عمل الفعل ما ليس بفعل إذا ضارعه . . . » وانظر المحاورة أيضاً في الأشياء والظواهر للسيوطي ٣٧/٣

وجاء في مجالس العلماء ص ٣٤٩ أن المبرد قال لثعلب : « كان القراء يناقضون يقولون : « قائم » فعل . وهو اسم ؟ لدخول التنوين عليه . فإن كان فعلاً لم يكن اسماً . وإن كان اسماً فلا ينبغي أن يسميه فعلاً . فقال له ثعلب : « القراء يقولون : « قائم » فعل دائم ، أظنه لفظ الأسماء ؛ لدخول الأسماء عليه . ومعناه معنى الفعل : لأنه ينصب فيقال : قائم قياماً ، وضارب ضرباً . فلهذا أتى هو فيها اسم ليس هو فيها فعلاً . واجبة التي هو فيها فعل ليس هو فيها اسماً . . . »

(٣) س « وبعضهم » .

(٤) سورة الإسراء ٢٩

(٥) الزيادة من س .

(٦) سورة طه ١٢١

(٧) س « فليس شأنه » .

فَيْسَى بِهِ^(١) . قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ بِدَعَاكَ مَقُولَةً ﴾ أَيْ لَا تَكُونَنَّ^(٢)
عَادَتَكَ لِلنَّحَى فَتَكُونُ بِدَعَاكَ مَقُولَةً .

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ : يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ
مَهْجُورًا ﴾^(٣) ولم يقل : هَجَرُوا ؛ لِأَنَّ شَأْنَ الْقَوْمِ كَانَ هَجْرَانَ الْقُرْآنِ ، وَشَأْنُ
الْقُرْآنِ عِنْدَهُمْ أَنْ يُهَجَرَ أَبَدًا ، فَلِذَلِكَ قَالَ - وَاللَّهِ أَعْلَمُ - ﴿ اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ
مَهْجُورًا » .

وهذا قياسُ الباب كله .

(١) راجع قول ابن تيمية في تأويل هذه الآية في مشكل القرآن ٣١٢ - ٣١٣

(٢) س ٥ لا يمكن .

(٣) سورة الفرقان ٣٠

باب الشعر

الشَّعْرُ ^(١) كلامٌ موزونٌ ، مُقَفًى ، دَالٌّ على مَقَى ، ويكونُ أَكْثَرُ من بيت .
وإنما قلنا هذا لأنَّ جائزاً اتَّفَقَ سَطْرٌ ^(٢) واحدٌ بوزنٍ يُشبهُ وزنَ الشَّعْرِ عن غير
قصد . فقد قيل : إن بعض الناس ^(٣) كعب في عنوان كتاب .
للأمير المُسَيَّب بن زهيرٍ من عِقالٍ بنِ شُبَّة بن عِقالٍ .
" فاستوى هذا في الوزن الذي يُسَمَّى « الخفيف » ^(٤) . ولعلَّ الكتاب
لم يقصد به شِعْراً .

وقد ذكر ناس في هذا كلمات من كتاب الله جل ثناؤه كَرِهْنَا ذِكْرَهَا ^(٥) .
وقد رَوَى الله جل ثناؤه كتابه عن شَبِّه الشَّعْرَ كما رَوَى نَبِيَّهُ صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم عن قوله .

فإن قال قائل : فما الحِكْمَةُ في تنزيه الله جل ثناؤه نَبِيَّهُ عن الشعر ؟
قيل له : أوَّل ما في ذلك حُكْمُ الله جل ثناؤه بأنَّ : الشعراءَ يَنْبَغُهُمُ النَّاوُونَ ،
وأنهم في كلِّ وادٍ يَهيمُونَ ، وأنَّهم يقولون ما لا يفعلون ثم قال : ﴿ إلا الذين آمنوا ﴾

(١) قلته السبوطى إلا قليلاً في الزهر ٤٦٩/٢ - ٤٧١ - ٤٩٨ .

(٢) س : « في شعر » .

(٣) هو عقال بن شُبَّة بن عقال ، كما في البيان وذهبي ٢١٦/٢ وأدب الكتاب لاصولي ١٤٦

(٤) ما بين ارقين حافظ من س .

(٥) وابع .

وعملوا الصالحات) ^(١) ورسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وإن كان أفضل
للمؤمنين إيماناً وأكثر الصالحين عملاً للصالحات فلم يكن ينبغي له الشعر بحال؛
لأن الشعر شرائط لا يسى الإنسان بغيرها شاعراً ، وذلك ^(٢) أن إنساناً لو عمل
كلاماً مستقيماً موزوناً جعري في الصدق من غير أن يُفْرِط أو يتعدى أو يمين
أو يأتي فيه بأشياء لا يمكن كونها بقية لما سمَّاهُ الناسُ شاعراً ، ولكن ما يقوله
تَحْسُولاً ساقطاً ^(٣) .

وقد قال بعض القلاء وسُئِلَ عن الشعر قال: « إِنْ هَزَلَ أَضْحَكَ ، وَإِنْ جَدَّ
كَذَّبَ » قال الشاعر بين كَذِبٍ وإِضْحَاقٍ . فإذا ^(٤) كان كذا قد تَرَهَّ اللهُ جل ثناؤه
نبيَّه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن هاتين الخصلتين وعن كل أمر دني .
وبعد ، فإننا لا نكاد نرى شاعراً إلا نادحاً ضارحاً ، أو هاجياً ذاقذع ، وهذه
أوصاف لا تصحُّ لنبي .

فإن قال : قد يكون من الشعر الحُكْمُ كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم : « إِنْ مِنْ الْبَيَانِ لِسِحْرٌ ، وَإِنْ مِنْ الشَّرِّ لِحِكْمَةٌ » أو قال « حُكْمٌ » ^(٥) .
فيل له : إنما تَرَهَّ اللهُ جل ثناؤه نبيَّه عن قِيلِ الشعر لما ذكرناه .

فأما الحكمة فقد آتاه الله جل ثناؤه من ذلك القِسْمِ الْأَجْزَلِ وَالنَّصِيبِ الْأَوْفَرِ

(١) سورة الشعراء ٢٢٤ - ٢٢٧ والخر السبعة ٣١/١

(٢) س : « وذلك » .

(٣) س : « ساقطاً مقولاً » والخليل : الرقل من كل شيء . والمحذول والمحذول : للرذول ،
بالهاء والماء جلياً ، كما في القاموس ١٢/١١٧ .

(٤) س : « وإذا » .

(٥) رواه البخاري عن ابن عباس في الأدب المفرد ٧٣٥ وأبو داود في سننه ، عنه ٤١٤/٤
وأحمد في المسند ١٣٨/٤ - ١٣٩ وانظر قصة الحديث في التمدد وثمر الأدب ١/٣٠٥ - ٦١٣
والسلام عليه في فتح الباري ١٠/٤٤٥ - ٤٤٦

الأزدي، قال الله جل ثناؤه في صفة نبيه [محمداً] (١) صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
 ﴿وَبَزَّ كَيْبِهِمْ وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ (٢) وقال : ﴿وَأَذْكُرَنَّ مَا بَدَأَ فِي يَدَيْهِمْ تَكُنَّ
 مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾ (٣) قَالَتِ اللَّهُ : الْقُرْآنُ . وَالْحِكْمَةُ : سُنَّتُهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى
 عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

ومعنى آخر في تنزيه الله جل ثناؤه نبيه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن قيل
 الشعر : أن أهل العروض يُحِيمُونَ عَلَى أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ صِنَاعَةِ الْعَرُوضِ وَصِنَاعَةِ
 الْإِقْبَاعِ . إِلَّا أَنَّ صِنَاعَةَ الْإِقْبَاعِ تَقْسِمُ الزَّمَانَ بِالنَّعْمِ ، وَصِنَاعَةُ الْعَرُوضِ تَقْسِمُ الزَّمَانَ
 بِالْحُرُوفِ الْمُسَوَّعَةِ . فَلَمَّا كَانَ الشَّعْرُ ذَا مِيزَانٍ بِنَاسِبِ الْإِقْبَاعِ ، وَالْإِقْبَاعُ ضَرْبٌ
 مِنَ التَّلَاهِي لَمْ يَصُحَّ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ
 تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : « مَا أَنَا مِنْ دَذِي وَلَا دَذِيْنِي » (٤) .

وانشعر (٥) ديوان العرب ، وبه حُفِظَتِ الْأَنْسَابُ ، وَعُرِفَتِ الْمَآثِرُ ، وَمِنْهُ تَمَلَّتْ
 اللَّفَّةُ . وَهُوَ حُجَّةٌ فِيمَا أَشْكَلَ مِنْ غَرِيبِ كِتَابِ اللَّهِ جَلْ ثَنَاؤُهُ ، وَغَرِيبِ حَدِيثِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَحَدِيثِ صَحَابَتِهِ وَالتَّابِعِينَ [رَحِمَهُمُ اللَّهُ
 تَعَالَى] (٦) .

(١) الزيادة من س .

(٢) سورة آل عمران ١٦٤ واضطر الرسالة فالتفتي س .

(٣) سورة الأحزاب ٣٤

(٤) رواه في مجمع الزوائد ٢٢٥/٨ - ٢٢٦ عن ابن عباس وعن معاوية . ورواه العقيلي في
 الضملاء ٤٦٧ عن أنس ، وعقب عليه بقوله : « تابعه عليه من دونه » ورواه ابن عدي عن
 أنس ٤/٦٤ ، ونقله الذهبي في ميزان الاعتدال ٤/٤٠٥ . وهو في غريب الحديث ١/٤٠ ، والفاقي
 ٣٩٤/١ والثلاثان ٢٧٧/١٨

(٥) نقلها في الابتهاج بنور السراج ١/١٩٠

(٦) الزيادة من س .

وقد يكون شاعرٌ أشعرَ، وشِعْرٌ أحلى وأغرف [وأَنوه] ^(١) فَمَا أَن يَتَعَلَّوْتَ ^(٢)
الأشعار القديمة حتى يقباعد ما بينها في الجودة فلا . وبِكَلٍّ يُخْتَجُّ وإلى كلِّ مُجْتَاجٍ .
فَمَا الاختيار الذي يراه الناسُ للناسِ فَشَهَوَاتٍ ، كلُّ مستعِينٍ شَيْئًا .

• • •

والشعراءُ أمراءُ الكلام ، يقصرون المدد ، ولا يمدُّون لتقصور ، ويقدمون
ويؤخرون ، ويومنون ويشيرون ، ويختلون ، ويمُيرون ويستميرون .
فَمَا لِحْنٌ فِي إِعْرَابٍ أَوْ إِزَالَةٍ كَلِمَةٍ عَنْ نَهْجِ صَوَابٍ ^(٣) فَلَيْسَ لِمِ ذَلِكَ ^(٤) .
ولا معنى لقول من يقول : إِنْ لِلشَّاعِرِ عِنْدَ الضَّرُورَةِ أَنْ يَأْتِيَ فِي شِعْرِهِ
بِمَا لَا يَجُوزُ .

ولا معنى لقول من قال :

• أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْفِي ^(٥) •

وهذا وإن صحَّ وما أشبهه من قوله :

• لَا جَفَاَ إِخْوَانَهُ مُصَمِّبًا ^(٦) •

(١) الزيادة من س .

(٢) س : « أَنْ تَتَفَاوَتْ » .

(٣) س : « الصَّوَابُ » .

(٤) انتهى ماقفه السيوطي في الزهر .

(٥) لقيس بن زهير بن جفينة البهسي . وبهذه :

• بِمَا لَأَقْتُ كَبُونََ بَنِي زِيَادٍ •

كما في خزنة الأدب ٣/٣٦٦ وشرح شواهد الشافية ٤٠٨ وشرح شواهد اللقي . وهو من شواهد
سبويه ٢/٩٠ وزيادات الأخفش عليه ١٥/١ وغير منسوب في اللسان ١٩/١٦٣ ، ٢٠/٣٨٤

وتفسير الطبري ١٧/١٠٤ والأشباه والظواهر للسيوطي ٣/١٢٠

(٦) قال الهنداوي في الخزنة ١/١٤٠ في شرح التامه الحادي والأربعين : « لَا عَمَى أَمْسَابِهِ »

وقوله :

فَقَاعِنْدَ مَا تَعْرِفَانِ رُبُوعٌ^(١) •

فكلمه غلط وخطأ . وما^(٢) جمل الله الشراء معصومين يُوقُونَ الخطأ والغلط ،
فأصح من شعرهم فقبول ، وما أبته العربية وأصولها فمردود .
بلى فشاير إذا لم يطرده له الذى يُريده فى وزن شعره أن يأتى بما يقوم مقامه
بسطاً واختصاراً وإبداءاً بصد أن لا يكون فيها ياتيه^(٣) غُطُتاً أو لاحقاً ،
فله أن يقول :

== واليهت من قصيدة للساج بن بكير بن ممدان البربوعى ، يرى بها شهاد بن ثعلبة بن بصر ،
أحد بنى ثعلبة بن ربوع . وقال أبو عبيدة : هو لرجل من بنى قريع ، وثى بها يحيى بن ميسرة ،
صاحب مصعب بن الزبير ، وكان وثى له حتى قتل منه . وهذه أبيات من مطلعها :
صل على يحيى وأشياعه ربّ رحيم وشفيح مطاع
لما عصى أصحابه مصعباً أذى إليه الكيل صاعاً بصاع
نقلته من الفضليات وشرحها لابن الأبارى . «الضمير فى «أذى» راجع إلى يحيى ، وضمير «إليه»
راجع إلى مصعب . وروى البيت أيضاً هكذا :
لما جلا الخللان عن مصعب أذى إليه القرض صاعاً بصاع

فلا شاهد فيه على هذه الرواية ، وهى رواية الفضل الضبي فى الفضليات . وجلا ، بالميم ، بمعنى
تفرق ، من الجلاء بالفتح واللد . والخللان : جمع خليل
راجع للفضليات ٣٢٣ وشرحها لابن الأبارى ٦٣٢
وهذا البيت فى القاصص الشعرية فى شرح حواهد الألفية بهامش الحزاة ١٠١/٢ فى شرح قول الشاعر :
لما رأى طالبوه مُصعباً ذعروا وكادوا ساعد اللقدور ينتصر :

قاله أحد أصحاب مصعب بن الزبير بن العوام ، يرى به مصعباً لما قتل يدير الجانيق فى سنة
إحدى وسبعين . . . والاحتشاد فيه قوله : «مطالبوه» فإن الضمير فيه يرجع إلى «مصعب»
وهو متأخر عنه ، وهو ضرورة .
(١) لم ألق عليه بعد .
(٢) قلبها السيوطى فى التزهر ١٨/٢
(٣) س : «فما يأتى به» .

• كَالْتَحَلِّ فِي مَاءِ رُضَابِ الْمَذْبِ (١) •

وهو يُريد المسل.

وله أن يقول :

• مِثْلُ الْفَتَنِقِ هَنَاتَهُ بِمَعْنَى (٢) •

و « المصم » أثر الهناء . وإنما أراد هَنَاتَهُ بِهِنَاءٍ .

وله أن يبسط فيقول كما قال الأعشى (٣) :

إِنْ تَرَكْبُوا فَرَكُوبَ لِنُطِيلُ عِلْدَتُنَا أَوْ تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَقْشَرُ نَزْلِ (٤) .

معناه : إن تركبوا رَكِبْنَا وإن تنزلوا نزلنا ، لكن لم يستقم له إلا بالبسط .

(١) لرؤية ، كما في ديوانه ١٧ وروايته : « كَالْتَحَلِّ بِمَاءِ الرُّضَابِ الْمَذْبِ » وقوله :

• وَعدَّةٌ عَجَبَتْ عَلَيْهَا صَحْبِي •

وفي اللسان ٤٠٣/١ « وماء رُضَابٍ : عَذْبٌ . قال رؤية : « كَالْتَحَلِّ فِي الْمَاءِ الرُّضَابِ الْمَذْبِ »

وقيل : الرُضَابُ هَاهُنَا : الْبَرْدُ . وقوله : كَالْتَحَلِّ . أي كمثل التحل . ومثله قول كثير عزة :

• كَالْيَهُودِيِّ مِنْ أَطَاةِ الرَّقَالِ • أراد كمثل اليهودي . ألا ترى أنه قد وصفها بالرقال ، وهي :

الطوال من التحل . ونصاة : خَيْرٌ مِنْهَا .

(٢) أنشد ابن فارس من غير نسبة للمقائيس ٢٢٩/٣ « مِثْلُ الْمَشُوفِ » وعلق عليه بقوله :

« المشوف : الرجل المأخوذ وقال قوم في البيت : إنما هو « السوف » بالسين ، وهو النحل الذي تسوفه

الإبل ، أي تسفه ، وهو لبيد ، كما في ديوانه ١١٥ يذكر أنه قطع صحراء جرداء موصولة بأخرى :

بِحَطِيرَةٍ تَوْفِي الْجَدِيلَ سَرِيحَةً مِثْلُ الْمَشُوفِ هَنَاتَهُ بِمَعْنَى

ويروي : « بجلا توفى . . . مثل السوف » والحطيرة : الناقة تحضر بذنبها . والجديل : الزمام

المجدول - توفيه ، أي تسوفيه بطول عنقه . يقول : خلقها خلق النحل . سريحة : سريحة .

للفوف : البعير للهنوء بالطرائن . هَنَاتَهُ : حَلَّتْهُ . والمضم : القطران ، أو أثر بيته ، والهيئت

لبيد في اللسان ٣٠١/١٠ ، ٨٦/١١

(٣) ليس في س

(٤) كذلك روى للأعشى في سيبويه ٣٩/١ وشرح شواهد اللحن ٣٢٦ وآمال ابن الجعري

٣٧٨/١ ولكن رواية ديوانه ٤٨ : قالوا : الركوب : هَنَاتُنَا فَكَمْ مَادَتُنَا « أولى شرح القصائد

المصر للتبريزي ٣٩١ : قالوا : الطراد : وقد نبه الخنصافي في الحزانة على هذا الترتيب ١٩٣/٣

وقال : « نزل - بضمتين - جمع نزل ونزولهم عن الخيل يكون عند ضيق المركبة ، ينزلون فيها فلان

على أقدامهم ، وفي ذلك الوقت يتساحلون : نزال »

وفي س : « إن يركبوا »

وكذلك قوله :

• وإن تسكني نجداً فياً حَبِذاً نَجْدُ •

أراد : إن تسكني نجداً سكناه ، فبسط لما أراد إقامة [وزن] ^(١) الشعر .

أنشدنيها أبي فارس بن زكرياء قال أنشدني أبو عبد الله محمد بن سعدان

النعمى الهذلي قال : أنشدني أبو نصر صاحب الأصمى [لشمر بن عمرو] وأولها :

لمن دمعان ليس لي بهما عهدٌ يَحْيِيْتُ التقي الدَّارَ اسْوَأُ الجرعُ الكُبْدُ ^(٢)

فَضِيْتُ الفَوَاقِي ، غير أن مَوَدَّةً لِدَلْنَاهُ مَاقَضِيْتُ آخِرَهَا بَعْدُ ^(٣)

فِيَارِبُونَ الرُّبْعَيْنِ حَيَّتِ رِيَّةٌ عَلَى النَّأْيِ مَنَى ، وَاسْتَهَلَّ بِكَ الرِّغْدُ ^(٤)

فَإِنْ تَدْعَى نَجْدًا نَدْعُهُ وَمَنْ بِهِ وَإِنْ تَسْكُنِي نَجْدًا فَيَا حَبِذاً نَجْدُ ^(٥)

وما سوى هذا مما ذكرته الرثوة أن الشعراء غلطوا فيه .

فقد ذكرناه في « كتاب خضارة » وهو « كتاب نعت الشعر » ^(٦) .

(١) الزيادة من س .

(٢) الزيادة من س . والأبيات من قصيدة رواها القالي والأماي ٤/١ هـ عن الأصمى من غير نسبة وروايتها : هـ سقي دمتين ليس . . . وقال البكري في شرحه « هذه القصيدة تعزى إلى بعض بني أسد » كما في سطح اللآلئ ٢٠٦/١

والبيت الأول والثالث في حاسة ابن النجدي ١٦١ ليزيد بن عمار . والثالث مع آخر في الزهرة ٢٠٩ بعض الأسديين .

والجرح : الأرض ذات الحزونة ، تشاكل الرمل . والكبْدُ : جمع أكبد ، وهو كل ماضع وعظم . وكبْدُ كل شيء : عظم وسطه وظله .

(٣) في حاسة ابن النجدي : هـ سلوت الفواقى

(٤) كذا على الصواب في : م ، س . وفي ط : هـ الرغد « وهو تصحيف .

(٥) بيده في الأماي :

وإن كان يوم الوعد أدنى لقائنا فلا تمذلينى أن أقول : متى الوعد ؟

(٦) عليها البيوطي في اللزجر ١٦٨/٢

وهذا تمام الكتاب العاصي آمَنَ الله على «العاصب» الجليل الذَّم ، وأسبغ له
الواهب ، وسقى له العزَّيد من فضله ؛ إنه وليُّ ذلك والقادرُ عليه .
وصلَّى الله تعالى على نبيه محمد وآله أجمعين .
وحبنا الله ونم الوكيل .



وكتب «نوح بن أحمد اللولبائي» في شعبان سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة^(١)

(١) جاء بهامش م بلم رفيع بخط نوح: «فرغ نوح بن أحمد من قراءة هذا الكتاب وتصحيحه
على الشيخ أبي الحسين: أحمد بن فارس، في يوم الاثنين تاسع شعبان من شهر سنة اثنتين وعشرين
وثلاثمائة [وسمى] بقرائه: أبو الياس: أحمد بن محمد، اللخوف بالنضبان، وأبو زرعة:
عبد الرحمن بن محمد بن زغبة القاري. وصلَّى الله على محمد وآله أجمعين» .
وفي أسفل الصفحة بخط مغاير: «سمي أبو الحسن: علي بن أحمد يقرأ على الشيخ العاضل:
أبي الحسين، من أوله إلى آخره بعد الإجازة» .
وبجوار ذلك بخط آخر: «عارض علي بن أحمد السرخاوي، نسخة بهذه النسخة، من أولها إلى
آخرها، بحمد الله وتوفيقه» .



وجاء في آخره: «تم الكتاب بحول الله وحسن وتوفيقه ومنه وكرمه . الحمد لله وحده ،
وصلَّى الله على سيدنا محمد نبيه الصطق ، وعلى أهل بيته . اللهم اغفر لسنن . وكتابه ، وفارقه
والتأخرية ؛ واتصم به ؛ لك واسع المغفرة ، مالك الدنيا والآخرة لا إله إلا أنت» .

فارس الكتاب

أولا - فهرس الآيات

رقم الآية	الآية	الصفحة
	١ - الفاتحة	
٤	(إياك نعبد وإياك نستعين)	٢٩١
٧	(غير المفضوب عليهم ولا الضالين)	٢٥٩
٧	(غير المفضوب عليهم ولا الضالين)	٢٦٢
	٢ - البقرة	
٢٤١	(ألم - ذلك الكتاب ...)	١٦٣
٢	(... لا ريب فيه ...)	١٧٤
٤	(والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون) .	٣٢١
٦	(سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون)	٢٩٣
١٢ ، ١١	(... إنما نحن مصلحون . ألا إنهم هم المفسدون ...)	١٨١
١٥ ، ١٤	(إنما نحن مستهزئون . الله يستهزئ بهم)	٣٨٥
١٦	(... اشقوا الضلالة ...)	٢٩
١٩	(... يحملون أصابعهم في آذانهم ...)	٣٨
٢٣	(... فأتوا بسورة من مثله ...)	٣٣٩
٢٨	(كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ...)	٢٤٣
٣٠	(... أتعجل فيها من نفس فيها ...)	٢٩٣

رقم الآية	الآية	الصفحة
٣١	(وعلم آدم الأسماء كلها ...)	٦
٣٥	(... اسكن أنت وزوجك الجنة ...)	٤٢
٤٠	(... وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم ...)	٤٠٢
٤١	(... ولا تكونوا أول كافر به ...)	٣١٩
٤٣	(... وأقيموا الصلاة ...)	٣٠١
٤٣	(... وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ...)	٣٠٥
٤٥	(واستمعوا بالصبر والصلابة ...)	٣٦٢
٦٥	(... كونوا فرقة خاشعين)	٣٠٠
٧٢	(وإذ قتلتم نفسا ...)	٣٦١
٧٣	(فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ...)	٣٩١
٧٤	(أو أشد قسوة ...)	١٧٣
٨٨	(وقالوا قلوبنا غاف ...)	٤١٥
٨٨	(... قليل ما يؤمنون)	٢٥٨
٩١	(... فلم تقتلون أنبياء الله من قبل ...)	٣٦٤
٩٧	(قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن ...)	٧٣
١٠٢	(وانبموا ما تنزلوا الشياطين ...)	٣٦٤
١٠٢	(... ولبنس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون)	٤٣٦
١٠٥	(... من خير من ربكم ...)	٢٧٣
١٠٨	(أم تريدون أن نسألوا رسولكم ...)	١٦٨
١١١	(... قل هاتوا برهانكم ...)	٢٨١
١٣٦	(لا تفرق بين أحد منهم ...)	٣٤٨

رقم الآية	الآية	الصفحة
١٤٣	(... وما جعلنا القبلة التي كنت عليها ...)	٣٩٤
١٤٣	(وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ...)	٣٩٩
١٥٠	(ثلاثا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم فلا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي).	١٨٧
١٥٨	(إن الصفا والروة من شعائر الله ...)	٥١
١٧٥	(... فإصبرم على النار)	٣٠٤
١٧٧	(وَأَنى لِلآلِ عَلَى حَبِّهِ ...)	٤١٨
١٧٨	(... فمن عني له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان ...)	٣٠
١٧٩	(ولسكن في القصاص حياة ...)	٢٣
١٨٤	(... وأن تصوموا خير لكم ...)	١٧٧
١٩٣	(... فلا عدوان إلا على الظالمين)	٤٤٧
١٩٦	(... فإن أحصرتم فما استفسر من الهدى ...)	٣٨٩
١٩٦	(... فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ...)	٤٦٢
١٩٧	(الحج أشهر معلومات ...)	٣٣٧
١٩٧	(... واقفون يا أولى الأبواب)	٣٤٤
٢١٤	(... وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب)	٤٠٩
٢١٦	(كتب عليكم القتال ...)	٥٤
٢١٦	(... عسى أن تكونوا شيناً وهو خير لكم ...)	٢٣٧

رقم الآية	الآية	المصنعة
٢٢٨	(والطلقات يترصدن بأنفسهن ثلاثة قروء)	٤٩
٢٢٨	(والطلقات يترصدن بأنفسهن ثلاثة قروء ...)	٥٤
٢٢٨	(والطلقات يترصدن ...)	٢٩٠
٢٢٩	(الطلاق مرتان ...)	٢٩٠
٢٣٠	(... فلا جناح عليهما أن يتراجعا إن ظنا أن يقيما حدود الله ...)	٤٣٨
٢٣٢	(... فلا تمضوهن ...)	٧٠
٢٣٤	(والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يترصدن ...)	٣٦٠
٢٣٥	(... ولكن لا تواعدوهن مرا ...)	٤٣٩
٢٣٥	(... حتى يبلغ الكتاب أجله ...)	٢٢٢
٢٥٧	(... يخرجونهم من النور إلى الظلمات ...)	٤٥١
٢٥٩	(أي يحى هذه الله بعد موتها ...)	٢٠٠
٢٧١	(... يكفر عنكم من سيئاتكم ...)	٢٧٣
٢٧٣	(... لا يسألون الناس إلحافا ...)	٣٧٩
٢٧٨	(يأيها الذين آمنوا اتقوا الله ...)	٣٠٥
٢٨٥	(... لا تفرق بين أحد من رسله ...)	٣٤٨

٣ — آل عمران

٢٤١	(ألم . الله لا إله إلا هو ...)	١٦٣
٧	(... وما يعلم تأويله إلا الله ...)	٣١٤
٢٨	(... ويحذركم الله نفسه ...)	٤٢٢

رقم الآية	الآية	المنحة
٣٩	(... وسيدا وحصورا ...)	٧٠
٥٠	(... ولأهل لكم بعض الذي حرم عليكم ...)	٤٢١
٥٤	(ومكروا ومكر الله ...)	٣٨٥
٨٤	(... لا تفرق بين أحد منهم ...)	٣٤٨
٨٦	(كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم ...)	٢٤٤
١٠١	(وكيف تكفرون وأنتم تنال عليكم آيات الله وفيكم رسول ...)	٢٤٤
١٠٦	(فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم ...)	٣٩٠
١١٠	(كنتم خير أمة ...)	٢٤٦
١١٠	(كنتم خير أمة ...)	٣٦٤
١١١	(... يولوكم الأديار ثم لا ينصرون ...)	٢١٦
١١٩	(... قل موتوا فظلمكم ...)	٣٠١
١٢٣	(ولقد نصركم الله ببدر ...)	٢١٨
١٣٩	(... وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ...)	١٧٧
١٤٤	(... أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ...)	٢٩٦
١٥٤	(... وطائفة قد أهمتهم أنفسهم ...)	١٥٧
١٥٤	(... والله عليم بذات الصدور ...)	٢٢٧
١٥٤	(... لو كنتم في ييونسكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم ...)	٤٠٣
١٦٤	(... ويزكيهم ويمهلهم الكتاب والحسكة ...)	٤٦٧
١٦٨	(... وأطاعونا ما قتلوا ...)	٤٠٣
١٧٦	(الذين قال لهم الناس ...)	٢٤٥
١٧٨	(... فلا تعذبهم بما فازوا من المذاب ...)	١٣٧

الآية	الصفحة
١ — سورة النساء	
٢ (... ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم ...)	١٧٩
٣ (... ذلك أدنى ألا تموتوا)	١٨٣
٤ (... فإن طعن لكم عن شيء من قبلنا فكفوه: مائة مرة ...)	١٨٨
١٠ (... فإن كان له إخوة فلأخيه السديس ...)	١٩٧
١١ (... فإن كان له إخوة ...)	٢٠٩
٢١ (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد ...)	٢٤٤
٢١ (... فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على ...)	٢٤٤
٢٣ (... أو لا تستم النساء ...)	٢٩٨
٢٣ (... أو جاء أحد منكم من الغائط ...)	٢٩٩
٧٨ (أينما تكونوا يدرككم الموت ...)	٢٧٦
٩٠ (... ولو شاء الله لسطهم عليكم ...)	٣٨٤
٩٧ (... قالوا فيم كنتم ...)	٣٥٠
١٢٤ (ومن يعمل من الصالحات ...)	٣٧٣
١٢٧ (... وترغبون أن تنكحوه ...)	٣٨٩
١٣٧ (والله ما في السموات ...)	١٤٨
١٤٨ (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم ...)	١٨٨
١٥٣ (... أرنا الله جهرة ...)	٢٤٣
١٥٥ (فبما نقضهم ميثاقهم ...)	٢٥٨

الآية	الصفحة	رقم الآية
(وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ...)	٢٧٤	١٥٩
(... إنما الله إله واحد ...)	١٨٣	١٧١

• — المائدة

(... وإذا حلتم فاصطادوا ...)	١٩٥	٣
(حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ...)	٦٩	٣
(... تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما أسكن عليكم ...)	٦٥	٤
(يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات ...)	٤٠٠	٤
(... فاعملوا وجوهكم وأيديكم إلى الرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين ...)	٥١	٦
(... إذا قمتم إلى الصلاة فاعملوا ...)	١٥٩	٦
(... وإن كنتم جنبا ...)	٣٥١	٦
(... لنن أقم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي ...)	٤٠٢	١٢
(فبا قضهم ميثاقهم ...)	٢٥٨	١٣
(وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم ...)	٣٦٥	١٨
(إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ...)	١٨٨	٣٣
(إلا الذين تابوا ...)	١٨٨	٣٤
(وليحكم أهل الإنجيل ...)	٢٩٨	٤٧
(... وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به ...)	١٣٤	٦١

الصفحة	الآية	رقم الآية
٣٤٤	(... وإن لم تفعل ...)	٦٧
	(ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه	٧٥
٤٣٩	صديقة كأنها يأكلان الطعام ...)	
	(... فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون	٨٩
١٧٠	أعليكم أو كسرهم أو تحرير رقبة ...)	
٤٩	(... ومن قتله منكم متعمدا فبضاه مثل ما قتل من النعم ...)	٩٥
٤٤٢	(... لا تسألوا عن أشياء إن تبدل لكم نسؤكم ...)	١٠١
٤٤٣	(... وإن تسألوا عنها ...)	١٠١
٧٠	(... وتبرئ الأكمة ...)	١١٠
١٩٦	(وإذ قال الله يا عيسى ...)	١١٦
٢٩٣	(... ألسنت بربكم ...)	١١٦
٤٢٢	(... تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ...)	١١٦

٦- الأنعام

٢١٥	(... ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ...)	١
٢١٦	(... خلقكم من طين ثم قضى أجلها ...)	٢
٢٥٢	(ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فسووه بأيديهم لقال ...)	٧
٣٩١	(قل لمن ما في السموات والأرض قل الله ...)	١٢
٤٠٥	(... والله ربنا ما كنا مشركين ...)	٢٣
١٩٦	(ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا ياليتنا نرد ...)	٢٧
٤٣٧	(... ياليتنا نرد ...)	٢٧

الآية	الصفحة	رقب الآية
(... ولا طائر يطير بجناحيه ...)	٤٦٢	٣٨
(قلوا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ...)	٢٥٣	٤٢
(قل أرأيتم إن أخذ الله سمكم وأبصاركم وختم على قلوبكم من إله غير الله يأتيكم به ...)	٤٤٣	٤٦
(ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالنداء والعشى يريدون وجهه ...)	٤	٥٢
(ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالنداء والعشى يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردم فتكون من الظالمين)	٤١٠	٥٢
(... فتننا بعضهم ببعض ليتولوا ...)	١٥٢	٥٣
(... أقيموا الصلاة ...)	٧٤	٧٢
(... أقيموا الصلاة ...)	٢٩٨	٧٢
(... هذا ربي ...)	٢٩٧	٧٦
(... لقد تقطع بينكم ...)	٢٧١	٩٤
(... أنى يكون له ولد ...)	٢٠٠	١٠١
(... خالق كل شيء ...)	٣٤٤	١٠٢
(... وما يشرككم أنها إذا جاءت لا يؤمنون)	١٧٦	١٠٩

٧ - الأعراف

(... قليلا ما تذكرون)	٣٧٠	٣
(وكم من قرية أهلكناها ...)	٢٩٤	٤

الصفحة	الآية	رقم الآية
٢١٥	(ولقد خلقناكم ثم صورناكم ...)	١١
٢٥٨	(... ما منعك ألا تسجد ...)	١٢
٢٦١	(... ما منعك ألا تسجد ...)	١٢
٥٤	(يا بني آدم ...)	٢٦
١١١	(قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ...)	٢٦
٢٩٣	(... أتقولون على الله ما لا تعلمون)	٢٨
٥٥	(يا بني آدم ...)	٣١
٥١	(... فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم ...)	٤٤
٣٩٩	(ونادى أصحاب النار ...)	٤٤
٣٩٩	(ونادى أصحاب الأعراف ...)	٤٨
٣٩٩	(ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة ...)	٥٠
٣١٥	(هل ينظرون إلا تأويله ...)	٥٣
١٥٨	(أو أمن أهل القرى ...)	٩٨
٢٣٥	(... ألا إنما طائرهم عند الله ...)	١٣١
٢٧٥	(وقالوا صهبا تأتينا به من آية ...)	١٣٢
٢٤٥	(... وأنا أول المؤمنين)	١٤٣
١٥٢	(... هم لزيمهم يرهبون)	١٥٤
٣٨٩	(واختار موسى قومه ...)	١٥٥
٣٠٠	(... كوتوا قردة خاسئين)	١٦٠
٥١	(... ألت بربكم قالوا بلى ...)	١٧٢
٢٠٧	(... ألت بربكم قالوا بلى ...)	١٧٢

رقم الآية	الآية	الصفحة
١٧٢	(... ألسنت بربكم ...)	٢٩٣
١٧٩	(... لم قلوب لا يفقهون بها ولم آمنين لا يبصرون	
	بها ...)	٤٣٦
١٨٧	(يسألونك عن الساعة قل إنما علمها عند ربى ...)	٤٠٠
٢٠٢، ٢٠١	(إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم	
	مبصرون . وإخوانهم يمدونهم فى الخى ...)	٤٠٦

٨ - الأنفال

١	(... وأصلحوا ذات بينكم ...)	٢٢٧
١	(يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول ...)	٤٠٠
١٧	(... وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ...)	٢٦٨
٣١	(... قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ...)	٤٠٣
٥٨	(وإما تخافن من قوم خيانة فأنبذ إليهم على سواء ...)	١٧
٦٥	(... حرض للؤمنين على القتال ...)	٥٤

٩ - التوبة

٧	(كيف يكون للمشركين عهد عند الله ...)	٢٤٤
١٧	(ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله ...)	٣٥٢
٣٠	(... قاتلهم الله أنى يؤفكون ...)	٣٢٥
٤٤	(لا يستأنذك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن	
	يحاهدوا ...)	٣٩٣

رقم الآية	الآية	الصفحة
٥٥	(فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليذهبهم بها في	
	الحياة الدنيا ...)	٢١٢
٦٢	(... والله ورسوله أحق أن يرضوه ...)	٣١٢
٦٣	(... فأن له نار جهنم ...)	١٤٢
٦٦	(... إن نغف عن طائفة منكم نغذب طائفة ...)	٣٤٩
٦٧	(... نسوا الله فسيهم ...)	٣٨٥
٧٩	(فيسخرون منهم سخر الله منهم ...)	٣٨٥
٨٢	(... فليضعكوا قليلا وليكثروا كثيرا ...)	٣٠٢
٩٢	(ولا على الذين إذا ما أتوك لتعلمهم قلت لا أجد ما أحللكم	
	عليه تولوا ...)	١٥٦
١١٨	(وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما	
	رحبت وضائق عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا	
	إليه ثم تاب عليهم ...)	٢١٦
١٢٢	(... فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ...)	٥٢

١٠ — يونس

١٢	(... كان لم يدعنا إلى ضربه ...)	٢٤٩
٢٢	(... حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم ...)	٣٥٦
٢٢	(... حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم ...)	٣٥٧
٢٣	(... إنما بفيكم على أنفسكم ...)	٢٤
٢٨	(... مكانكم أنتم وشركاؤكم ...)	٤٤٦

رقم الآية	الآية	الصفحة
٢٩	(... إن كنا من عبادتكم لنافلين)	١٧٧
٣٨	(... وادعوا من انقطعتم من دون الله إن كنتم صادقين)	١٥٧
٤٦	(... فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يعملون)	٢١٥
٤٦	(... فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد...)	٢١٧
٥٠	(... ماذا يستجبل منه المجرمون)	٢٩٢
٥١	(... وقد كنتم به تستعجلون)	٢٠٤
٥٣	(ويستنبئونك أحق هو قل إني وربي...)	١٧٤
٦١	(... ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم لشفهوا إذ تفيضون فيه...)	١٩٧
٦٤	(... لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة...)	٤٦٤
٧١	(... فأجمعوا أمركم وشركاءكم...)	١٥٦
٧١	(... ثم اقضوا إلى ولا تنظرون)	٣٢٨
٧١	(... فأجمعوا أمركم وشركاءكم...)	٤١٤
٨٣	(... على خوف من فرعون وملئهم...)	٣٣٧
٨٨	(... ربنا ليضلوا عن سبيلك...)	١٥٢
٩١	(... آلآن وقد عصيت قبل...)	٢٠٤
٩٨	(... فلو لا كانت قرية آمنت...)	٢٥٤

١١ — هود

٥	(ألا إنهم يثنون صدورهم...)	٤٤٥
١٤	(... فاعلموا أنما أنزل بعلم الله...)	٣٥٨

الصفحة	الآية	رقم الآية
٢٢٠	(لا جرم أتهم في الآخرة هم الأخسرون)	٢٢
٣٦٦	(... لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم ...)	٤٣
٤٣٠	(... إنك لأنت الحليم الرشيد)	٨٧
٤٠٥	(... وما أمر فرعون برشيده)	٩٧
	(فلو لا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض ...)	١١٦
٢٥٤		

١٢ — يوسف

	(... إنى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين)	٤
٤٢٠		
٣٨	(... وأخاب أن يأكله الذئب ...)	١٣
١٧٢	(... في غياة الحب ...)	١٥
١٥٨	(... مكنا ليوسف في الأرض ولنملئه ...)	٢١
٤٥	(... هيت لك ...)	٢٣
٢٦٥	(وألقيا سيدها لها الباب ...)	٢٥
١٥٢	(... للروفا تعبرون)	٤٣
	(... الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين . ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب ...)	٥٢، ٥٢
٤٠٦		
٣٣٧	(واسأل القرية ...)	٨٢
	(... لا تنريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين)	٩٢
٢٩١		

الصفحة	الآية	رقم الآية
	١٣ — الرعد	
٤٠١	(ولو أن قرآنا سورت به الجبال ...)	٣١
٣٤٠	(... أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض ...)	٣٣
٤٠٢	(وبقول الذين كفروا استمرسلا ...)	٤٣

١٤ — إبراهيم

٤٣	(وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ...)	٤
٤١٨	(ذلك لمن خاف مقامى ...)	١٤
٣٦٨	(في يوم عاصف ...)	١٨

١٥ — الحجر

٢٢٨	(ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين)	٢
١٥٧	(... إلا ولها كتاب معلوم)	٤
٢٥٣	(لو ما تأتينا باللائكة ...)	٧
٣٠٩	(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)	٩
٣٤٨	(هؤلاء ضيقى ...)	٦٨

١٦ — التحل

١٩٣	(أتى أمر الله .)	١
٣٦٤	(أتى أمر الله ...)	١
٢٦٧	(... وأنهارا وسبلا لعلكم تهتدون)	١٥
٢٠١	(... ألان يمشون)	٢١

الصفحة	الآية	رقم الآية
٤٠٨	(... ولقد أراكم الآخرة ...)	٣٠
٢٩٩	(... فتمتموا فسوف تعلمون)	٥٥
٢٢١	(... لا جرم أن لهم النار)	٦٢
٤٥١	(... يرد إلى أذل العسر ...)	٧٠
١٧٣	(... كلمح البصر أو هو أقرب ...)	٧٧
١٣٥	(... والذين هم به مشركون)	١٠٠
٨٩	(... وإن ربك ليحكم بينهم ...)	١٢٤

١٧ — الإسراء

١٣٥	(... أسرى ببيله ليلا ...)	١
٣٢٨	(... وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب ...)	٤
٣٣٣	(... فحاسوا ...)	٥
٣٢٧	(... وقضى ربك ألا تسبدوا إلا إياه ...)	٢٣
٤٦٣	(... ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ...)	٢٩
٣٩٦	(... حجابا مستورا)	٤٥
٣٤٥	(... وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون ...)	٥٩
٣٦٦	(... إن ربك أحاط بالناس ...)	٦٠
١٤٤	(... أرايتك هذا الذي كرمت على ...)	٦٢
٣٣٨	(... إذا لأذقناك ضعف الحياة ...)	٧٥
١٤٨	(... أقم الصلاة لذورك الشمس ...)	٧٨
٣٤٥	(... أقم الصلاة ...)	٧٨

رقم الآية	الآية	الصفحة
٨٥	(... وما أوتيتم من العلم إلا قليلا)	٤٠٥
٨٨	(... لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ...)	٤٠٣
٨٨	(قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا)	٣٢٤
٩٣	(... قل سبعان ربى هل كنت إلا بشرا رسولا)	٢٤٦
١٠٦	(وقرآنا فرقناه ...)	٤٠٤
١١٠	(... أيأما تدعوا ...)	٢٧٦

١٨ - الكهف

٩	(أم حسب أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا)	١٦٨
١١	(فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا)	١٧
١٥	(... لولا يأتون عليهم بسلطان بين ...)	٣٠٣
٢٩	(... فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ...)	٢٩٩
٣١	(... متكئين فيها على الأرائك ...)	٤٢
٤٩	(... مال هذا الكتاب لا بغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ...)	٢٩٣
٦٣	(... فإني نسيت الحوت ...)	٣٦١
٧٦	(... قد بلغت من لدنى عذرا)	٢٦٥
٧٧	(... جدارا يريد أن ينقض ...)	٣٤٦

الصفحة	آية	رقم الآية
٢٧١	(... هذا فراق بيني وبينك ...)	٧٨
١٨٣	(... إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى ...)	١١٠

١٩ - مريم

٢٠٦	(... فأما ترين من البشر أحدا ...)	٢٦
٣٠١	(... أجمع بهم وأبصر ...)	٣٨
٣٦٧	(... إنه كان وعدة مأتيا ...)	٦١
٣٩٨	(... ثم لنحضرنهم حول جهنم ...)	٦٨
٨٢، ٨١	(وانخذوا من دون الله آلهة ليسكنوا لهم عزاء . كلا سيكفرون بعبادتهم ويكفون عليهم ضدا)	
١٧٣	(وقالوا اتخذ الرحمن ولدا)	٨٨

٢٠ - طه

١٨٦	(ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى . إلا تذكرة ...)	٣٤٢
١٤٨	(... أقم الصلاة لذكري ...)	١٤
٢٩٤	(وما تلك بيمينك ...)	١٧
٣٨٨	(... سنعيد لها سيرتها الأولى ...)	٢١
٤٥٦	(... فأذفني في اليم فليلقه اليم بالساحل ...)	٣٩
٢٩٣	(... ولا تنيا في ذكرى ...)	٤٣
٣٥٨	(فن ربكنا ياموسى)	٤٩
٢٣٠	(... مكانا سوى ...)	٥٨

الآية	الصفحة	رقم الآية
(... إن هذان لساحران)	١٥	٦٣
(... إن هذان ...)	٢٩	٦٣
(... ولأصليكن في جذوع النخل ...)	٢٣٩	٧١
(... فاقض ما أنت قاض ...)	٣٠٠	٧٢
(... فاقض ما أنت قاض ...)	٣٢٨	٧٢
(ومن يأنه مؤمناً فقد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات		٧٥
العلا)	٣٩٨	
(... لا تأخذ بلعيتي ولا برأسي ...)	٣٨	٩٤
(... يا ابن أم ...)	٢٨٤	٩٤
(... من يعمل من الصالحات ...)	٢٧٣	١١٢
(... فلا يخرجكما من الجنة ففتق	٣٥٨	١١٧
(... وعصى آدم ربه فغوى)	٤٦٣	١٢١
(ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاماً وأجل مسمى)	٤١٣	١٢٩
٢١ - الأنبياء		
(... لا تأخذناه من لدنا ...)	٢٦٥	١٧
(... نيل عباد مكرمون)	١٧٣	٢٦
(... إن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما ...)	٣٥٤	٣٠
(... أفان مت فهم الخالدون)	٢٩٥	٣٤
(خلق الإنسان من عجل ...)	٣٣١	٣٧
(وتأنه لا كيلن أصنامكم ...)	١٣٨	٥٧

رقم الآية	الآية	الصفحة
٦٥	(... لقد علمت ما هؤلاء ينطقون)	٤٢٠
٧٧	(ونصرناه من القوم...)	٢٧٣
٧٧	(ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا...)	٤٠٥
٩٩	(لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها...)	٤٢٠
١٠٣	(... وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون)	٣٩٠

٢٢ - الحج

٢	(... وترى الناس سكارى وما هم بسكارى...)	٤٣٧
١١	(ومن الناس من يمد الله على حرف...)	٧٠
١٧	(... إن الله يفصل بينهم...)	٣٥٩
١٩	(هذان خصمان اختصموا...)	٣٠٩
٢٩	(... لينقضوا نعمهم...)	١٥٠
٣٦	(... وأطعموا القانع والمقر...)	٢٦٢

٢٣ - المؤمنون

١	(قد أفلح للمؤمنون...)	٢٤٠
٣٦	(هيهات هيهات لما توعدون)	٢٨١
١٣، ١٤	(ولقد خلقنا الإنسان من سلاقة من طين . ثم جعلناه نطفة...)	٤٤٢
٧٥	(ولو رحمتهم وكشفنا ما بهم من ضر لجوا في طغيانهم...)	٤٠٢
٩٣	(قل رب إني أترقب ما يوعدون)	٢٠٦
٩٨، ٩٧	(وقل رب أعوذ بك من هزات الشياطين . وأعوذ بك رب	
	أن يحضروني)	٤١٧
٩٩	(... قال رب ارجعون)	٣٥٣

الآية	الصفحة	رقم الآية
٢٤ - النور		
(... وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين)	٥٢	٢
(... وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين)	٣٤٩	٢
(... فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا)	١٨٨	٤
(... قلتم ما يكون لنا ...)	٢٤٧	١٦
(يوم تشهد عليهم السنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا		٢٤
يسلون)	٣٩٩	
(قل للمؤمنين يفضوا من أبصارهم ...)	٤٢٢	٣٠
(وليستغف الذين لا يجدون نكاحا ...)	١١١	٣٣
(... كشكاة ...)	٤٥	٣٥
(... لا شرقية ولا غربية)	٤٥٥	٣٥
(... لم يكذبوا ...)	٢٤٥	٤٠
(والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم		٤٥
من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع يخلق الله ما يشاء		
إن الله على كل شيء قدير	٧	
(والله خلق كل دابة من ماء ...)	٣٤٤	٤٥
(وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليعاذنوا ...)	٥٥	٥٩
(... أو صدقكم ...)	٣٨	٦١

الآية	الصفحة	رقم الآية
٢٥ - الفرقان		
(... مال هذا الرسول بأكل الطعام ويمشي في الأسواق...)	٤٠٤	٧
(... واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا . إذا رأهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا)	٤٢٦	١٢، ١١
(... إلا إنهم ليأكلون...)	١٤٧	٢٠
(وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق...)	٤٠٤	٢٠
(يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا)	١٠٧	٢٢
(وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا)	٤٦٤	٣٠
(وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جلة واحدة...)	٢٥١	٣٢
(وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جلة واحدة...)	٤٠٤	٣٢
(... وأحسن تفسيرا)	٣١٤	٣٣
(قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء...)	١٨٦	٥٧
(وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن...)	٤٠٣	٦٠

٢٦ - الشعراء

(... أن اتت القوم الظالمين . قوم فرعون ألا يتقون)	٣٠٣	١٢، ١١
(إنا رسول رب العالمين)	٤٢٦	١٦
(... فانطلق فكان كل فوق...)	٣٣٣	٦٣

الصفحة	الآية	رقم الآية
٢٣٨	(أن اضرب بعصاك البحر فانلق ...)	٦٣
٢٨٩	(... هل يسمو فتكم ...)	٧٢
٣٣٢	(فإنهم عدو لى إلا رب العالمين)	٧٧
١٨٦	(فإنهم عدو لى إلا رب العالمين)	٧٧
١٨٧	(فإنهم عدو لى إلا رب العالمين)	٧٧
٢٤٧	(قال وما على بما كانوا يعملون)	١١٢

١٩٢ - ١٩٥ (وإنه لتنزىل رب العالمين . نزل به الروح الأمين . على قلبك

١٦	لتكون من المنزىل بلسان عربى مبين)	
٤٣	(بلسان عربى مبين)	١٩٥
٤٥	(بلسان عربى مبين)	١٩٥
٣٣٥	(ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون)	٢٢٥
٢٩٠	(... وسيعلم الذين ظلموا ...)	٢٢٧
٤٦٦	(إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ...)	٢٢٧

٢٧ - النمل

٢٣٩	(... فى نىع آيات ...)	١٢
٤٢٠	(بنأىها النمل ادخلوا مساكنكم ...)	١٨
٢٨٤	(... لأعذبه عذابا شديدا أو لأذبحه ...)	٢١
٢٨٦	(ألا يسجدوا لله ...)	٢٥
٢٨٦	(ألا يسجدوا لله ...)	٢٥

رقم الآية	الآية	الصفحة
٢٧	(قال سنظر أصدقت أم كفت من الكاذبين)	٣٩٤
٢٨	(... غائقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون)	٤١٣
٣٤	(... إن اللوك إذا دخلوا قرية أفندوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون)	٤٠٦
٣٥ - ٣٧	(... يم يرجع للرسولون ، فلما جاء سليمان قال آتوني بحال فاأتاني الله خير مما آتاكم بل أنتم بهديكم تفرحون . ارجع إليهم ...)	٣٥٠
٣٧	(ارجع إليهم ...)	٣٥٥
٤٥	(... فإذا هم فريقان يختصمون)	٤٠٤
٦٠	(... ما كان لكم أن تنبتا شجرهما ...)	٢٤٦
٦٢	(... قليلا ما تذكرن)	٢٧٠
٧٢	(قل عسى أن يكون ردف لكم ...)	٢٣٧
٩٠	(... فكبت وجوههم في النار ...)	١٢٨

٢٨ - القصص

٨	(فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً ...)	١٥٢
١٢	(وحرمتنا عليه للراضع من قبل ...)	٢٣١
٣٢	(... فذلك برهاتان من ربك ...)	٣٠
٦٨	(وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة ...)	٤٠٣
٧٢	(... أفلا تبصرون)	١٦٨
٧٣	(ومن رحمة جل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ...)	٤١٠

رقم الآية	الآية	الصفحة
٨٢	(... وبكأنه لا يفلح الكافرون)	٢٨٢

٢٩ - المنكيات

٩	(والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين)	٣٣٨
٢٧	(وآتيناه أجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين)	٣٩٨
٤٦	(ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظالموا...)	١٨٧
٦٧	(... ويتخطف الناس من حولهم...)	٣٣٠
٦٧	(جعلنا حرما آمنا...)	٣٦٦

٣ - الروم

٢٠١	(آلم . غلبت الروم)	٣٨٨
٣-١	(آلم . غلبت الروم . في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيفلون)	٤١٨
١٣	(... وكانوا بشركائهم كافرين)	١٣٥
١٦	(... فأولئك في العذاب محضرون)	٣٩٨
١٧	(فبجان الله حين تمسون وحين تصبحون)	٣٩٤
٢١	(ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا...)	٣٨٩
٢٤	(ومن آياته يريكم البرق...)	٣٨٩
٢٧	(... وهو أحمق عليه...)	٤٣٤
٢٩	(... وما لهم من ناصرين)	٢٩٥
٣٩	(وما آتيتكم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون)	٣٥٦

٣٣ - الأحزاب

٣٤٥	(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَطْعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ...)	١
٢٧٤	(وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ يَفْعَلُ اللَّهُ بِهِنَّ مَا يَشَاءُ ...)	٣١
٤٦٧	(وَإِذْ كُنَّا فِي بُيُوتِكُمْ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ...)	٣٤
٥٥	(إِنَّ السَّالِفِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ...)	٣٥
٣٨٥	(... فَالَكُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ عِدَّةٍ تُمْتَدُونَهَا ...)	٤٩
٣٤٤	(... وَامْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ...)	٥٠

٣٤ - سبأ

١٢٧	(... وَمَرْقَنَامُ كُلِّ غَمَزٍ ...)	١٩
٤٤٧	(... فَعِلْنَامُ أَحَادِيثَ ...)	١٩
٣٢٨	(... حَتَّى إِذَا فُزِعَ ...)	٢٣
٤٠٩	(... وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَّ هَدَى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)	٢٤
١٩٦	(وَلَوْ تَرَى إِذْ فُزِعُوا فَلَا فَوْتَ ...)	٥١
٤١٧	(وَلَوْ تَرَى إِذْ فُزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ)	٥١

٣٥ - فاطر

٢٤	(... وَلَا يَحِيقُ الْكَوْكَبُ السَّيِّءُ إِلَّا بِأَعْلِهِ ...)	٤٣
----	--	----

٣٦ - يونس

٤٠٢	(يُونُسَ . وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ . إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ)	٣ - ١
٣٩٣	(وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَلْفَتْنَاهُمْ أَمْ لَمْ نَلْفِتْنَاهُمْ ...)	١٠

الصفحة	الآية	رقم الآية
٣٣٨	(إلى آمنت بربكم فاصبرون . قيل ادخل الجنة ...)	٢٦٠٢٥
٢٨٧	(يا حشرة على العباد ...)	٣٠
٤٥١	(... حتى عاد كالمرجون القديم)	٣٩
٤٢٠	(... في ذلك يسبحون)	٤٠
٤٠٦	(... أنى لم أخنه ...)	٥٢
	(أو ليس الذى خلق السموات والأرض بصادق على أن يخلق مثلهم ...)	٨١
١٣٧		

٣٧ - الصافات

١٥٨	(وحفظا من كل شيطان ...)	٧
٤٠٣	(مالككم لا تنصرون)	٢٥
٢٣٠	(فأطلع فرآه في سواء الجحيم)	٥٥
٣٩٨	(ولولا نعمة ربى اكنت من الخاسرين)	٥٧
٣٣٨	(وتركنا عليه في الآخرين)	٧٨
١٣٢	(وإنكم لترون عليهم مصبحون)	١٣٧
	(فلولا أنه كان من المبشرين . لبث في بطنه إلى يوم	١٤٤، ١٤٤٣
٢٥٣	يبعثون)	
١٧١	(إلى مائة ألف أو يزيدون)	١٤٧
١٧٢	(... مائة ألف أو يزيدون)	١٤٧
٢٩٠	(سبعان الله ...)	٥٩
٢٧٤	(وما منا إلا له مقام معلوم)	١٦٤
٣٨٧	(وما منا إلا له مقام معلوم)	١٦٤

الصفحة	الآية	رقم الآية
	٣٨ - ص	
٢٠٩	(ص وَالَّذِينَ ذُو الْقُرْبَىٰ الْمَعْرُوفِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ)	٢٠٩
١٧٨	(وَانْطَلِقْ لِلْأَمْنِ أَنْ أَمْشُوا وَاصْبِرُوا...)	٦
٤٠٣	(وَانْطَلِقْ لِلْأَمْنِ أَنْ أَمْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ أَلْسِنَتِكُمْ...)	٦
٤٥٥	(... بَلْ لَا يَذُوقُوا عَذَابَ)	٨
٢٤٩	(... وَعِزِّي فِي الْخَطَابِ)	٢٣
١٥٨	(... فَاصْرَبْ بِهِ وَلَا تَحْثُثْ...)	٤٤
٢٥١	(هَذَا وَإِنْ لِلطَّاغِينَ لَنُورِثُكَ)	٥٥

٣٩ - الزمر

١١١	(... وَأَزَلَّ لَكُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ...)	٦
٢٩٥	(... أَفَأَنْتَ تَنْقُذُ مِنَ الْفِتْنَةِ)	١٨
٢٢٧	(... قُضِيَ عَلَيْهَا الْوَيْتُ...)	٤٢
٤٠١	(حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا...)	٧٣

٤٠ - طه

٣٤٥	(... وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا...)	٧
	(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَبْهَتُونَ بِمَا آتَىٰكَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ أَنْ يَتَأَخَّرُوا)	١٠
١١٣	(إِذْ تَدْعُونَ إِلَى الْإِيمَانِ فَكُفَرُوا...)	
٤٠٥	(... وَمَا أَمْدَيْكُمْ إِلَّا سَبِيلُ الرَّشَادِ)	٢٩
٣٩٩	(... إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ الْقِيَامِ)	٣٣

الآية	الصفحة	رقم الآية
(... ويوم يقوم الأشهاد)	٣٩٨	٥١
(... ثم يخرجكم طفلا...)	٣٤٨	٦٧
(... ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم...)	٣٩٠	٦٧

٤١ - فصلت

(وقالوا الجلود لم تشهدنم علينا...)	٤٣٩	٢١
(فإن بصبروا فالنار مثوى لهم...)	٤٠٣	٢٤
(... لا تسموا لهذا القرآن والفوا فيه لعلكم تغلبون)	١٦٣	٢٦
(... لا تسموا لهذا القرآن والفوا فيه لعلكم تغلبون)	١٦٤	٢٦
(... تنزل عليهم لللائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة...)	٤٠٤	٣١
(... اعملوا ما شئتم...)	٢٩٩	٤٠
(... وإنه لكتاب عزيز . لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد . ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم . ولو جملناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمى وعربى قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عى أولئك ينادون من مكان بعيد)	٤٤ - ٤١	٤٥٧
(سنريهم آياتنا فى الآفاق...)	٢٩٠	٥٣

رقم الآية	الآية	الصفحة
٤٢ - الثوري		
٥	(... ويستغفرون لمن في الأرض ...)	٣٤٥
١١	(... ليس كمثلهم ...)	١٤٥
١١	(... يذروكم فيه ...)	٤٦٠
٤٠	(وجزاء سيئة سيئة مثلها ...)	٣٨٥

٤٣ - الزخرف		
٣	(إنا جعلناه قرآنا عربيا ...)	٤٢
٣	(إنا جعلناه قرآنا عربيا ...)	٤٥
٣١	(وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم)	٤٠٢
٥٢ ، ٥١	(... أفلا تبصرون . أم ...)	٤٣٢
٥٢	(أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ...)	١٦٨
٦٣	(... ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه ...)	٤٢١
٧٧	(ونادوا يا مالك ...)	٣٨٣

٤٤ - الدخان		
١٢	(ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون)	٤٠٢
١٥	(إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون)	٢٩٠
٢٩	(فابكت عليهم السماء والأرض ...)	٣٣٥
٤٩	(ذق إنك أنت العزيز الكريم)	٢٩٠
٤٩	(ذق إنك أنت العزيز الكريم)	٢٩١

رقب الآية	الآية	الصفحة
	٤٦ - الأحقاف	
١٠	(وشهد شاهد من بني إسرائيل على منه ...)	٣٣٩
١٠	(... وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم)	٤٠٩
٢٠	(... أذهبهم طهياتكم ...)	٢٩٢
٣٢	أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يـ	
	مخلوقين بقادر على أن يحيى الموتى ...)	١٣٧

٤٧ - محمد

٤	(... ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ..)	٢٥١
٤	(... فضرب الرقاب ...)	٣٩٤
٨	(والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم)	١٤٣
١٣	(وكأى من قرية ...)	٢٩٤
٢١	(... فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله ...)	٣٣٨
٢٢	(فهل عسيتم إن توليتم ...)	٢٣٧

٤٨ - الفتح

٢١	(إنا فتحنا لك فتحا مبينا . لينفرك الله ما تقدم من ذنبك)	
	(وما تأخر ...)	١٥١
١١	(... يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم ...)	٤٦٢
٢١	(وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها ...)	٤٣

الصفحة	الآية	رقم الآية
	٤٩ - الحجرات	
٣٤٩	(إن الذين بنادونك من وراء الحجرات . . .)	٤
	(. . . واسكن الله جيب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره	٧
٣٥٦	إليكم الكفر والفسوق والمعصيان أولئك هم الراشدون)	
٥٢	(وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما . . .)	٩
٣١١	(. . . وأقسطوا إن الله يحب المتقسطين)	٩
١٠٨	(. . . ولا تنازروا بالألقاب . . .)	١١
١٠٩	(. . . ولا تنازروا بالألقاب . . .)	١١
٣٣٧	(. . . عسى أن يكونوا خيرا منهم . . .)	١١
	(يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شملوبا	١٣
٧٧	وقبائل لتعارفوا . . .)	
٣٤٥	(قالت الأعراب آمنا . . .)	١٤

٥٠ - ق

٤٢٦	(فأحيينا به بلهة ميتا)	١١
٣٩٨	(وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد)	٢١
٣٦٣	(ألتيا في جهنم . . .)	٢٤

٥١ - القاريات

٤٤٠	(يؤفك عنه من أفك)	٩
٣٣٤	(قتل الخراصون)	١٠
٢٠١	(. . . أليان يوم الدين)	١٢

الصفحة	الأبي	رقبالة
	٥٢ — الطور	
١٦٧	(أم يقولون شاعر ...)	٣٠
٤٠٠	(أم يقولون شاعر تقربص به ريب للنون)	٣٠
٤٠٤	(أم يقولون تقوله بل لا يؤمنون)	٣٣
	٥٣ — النجم	
	(... إن يقيمون إلا الظن وإن الظن لا يضي من الحق شيئاً)	٢٨
١٨٦	(... والفواحش إلا الهم ...)	٣٢
٢٥٨	(الذين يمتنعون كبار الإثم والفواحش إلا الهم ...)	٣٢
	٥٤ — القمر	
١٩٣	(اقتربت الساعة ...)	١
٤٠٥	(... أتى منلوب فانتصر)	١٠
٤٠٣	(أم يقولون نحن جميع منتصر)	٤٤
	٥٥ — الرحمن	
٤٠٣	(الرحمن . علم القرآن)	٢٤١
١٢	(علمه البيان)	٣
١٦	(خلق الإنسان . علمه البيان)	٤٤٣
٣٤٢	(فبأى آلاء ربكما تكذبان)	١٣
٣٦١	(مرج البحرين يلتقيان)	٩٩
٣٦١	(يخرج منهما الفؤاد والرحمان)	٢٢

رقم الآية	الآية	الصفحة
٢٤	(وله الجوار للشآت في البحر كالأعلام)	٢٣٣
٢٧	(ويبقى وجه ربك ...)	٢٣٦
٢٧	(ويبقى وجه ربك ...)	٤٢٢
٣٣	(فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان)	٣٠٠
٤٦	(ولن خاف مقام ربه جنتان)	٤١٨

٥٦ - الواقعة

٢	(ليس لوقعتها كاذبة)	٣٩٥
٨	(... ما أصحاب الميمنة)	٢٩٧
٤٨ ، ٤٨	(إنا لبعثون . أو آباؤنا الأولون)	١٥٨
٨٩	(لا يمس إلا المطهرون)	٢٩٠

٥٧ - الحديد

١٦	(ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ...)	٣٠٣
١٨	(... يؤتكم كفلين من رحمته ...)	٤٥
٢٩	(لنلا يعلم أهل الكتاب ...)	٢٥٩

٥٨ - المجادلة

٣	(... ثم يمدون لما قالوا ...)	٤٩
٨	(... ويقولون في أنفسهم لولا يمدنا الله بما قول ...)	٤٦٧
١٨	(يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له ...)	٤٠٥

رقم الآية	الآية	الصفحة
	٥٩ - الحشر	
٢	(... لأول الحشر ...)	١٤٨
١٣	(لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ...)	١٤٦
	٦١ - الصف	
٨	(... ولو كره الكافرون ...)	٢٥٢
١٤	(... من أنصاري إلى الله ...)	١٧٩
	٦٢ - الجمعة	
٩	(... إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسموا ...)	١٩٥
١٠	(... فاقشروا في الأرض ...)	٣٠٠
١١	(وإذا رآوا تجارة أو طمعا انفضوا إليها ...)	٣٦٢
	٦٣ - المنافقون	
٤	(... يحسبون كل صيغة عليهم ...)	٢٣٣
١٠	(... فاصدق وأكن ...)	١٥
	٦٤ - التغابن	
٤	(... والله علم بذات الصدور ...)	٢٢٧
	٦٥ - الطلاق	
١	(يأياها النبي إذا طلتم النساء فطلقوهن لمتن ...)	٣٥٥
٨	(وكأى من قرية ...)	٢٩٤
٨	(وكأى من قرية عتت عن أمر ربها ورسله ...)	٢٤٨

رقم الآية	الآية	الصفحة
	٦٦ — التحريم	
١	(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ ...)	٣٩٧
٤	(... إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ...)	٣٥٠
٤	(... وَاللَّاسِكَةُ بِعَدْلِكَ ظَهَرَ)	٣٥١
	٦٧ — الملك	
٢٠	(... إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ)	١٧٦
٢٢	(أَفَنْ يَمْشِيَ مَكْبًا عَلَى وَجْهِهِ ...)	١٢٨
	٦٨ — القلم	
١	(نَ وَالْقَلَمَ وَمَا يَسْطُرُونَ)	١٠
١٦	(سَنَسْهُ عَلَى الْغُرُطُومِ)	٣٢٢
	٦٩ — الحاقة	
٢٠١	(الْحَاقَّةُ . مَا الْحَاقَّةُ)	٢٧٠
١٩	(... هَازِمٌ أَقْرَبُ وَكِتَابِيَّةٍ)	٢٨٠
٢١	(... عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ)	٣٦٦
٢٩	(... سُلْطَانِيَّةٍ)	١٥٤
٤٥٤٤	(وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ . لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ)	٤٠٤
٥١	(... لِحَقِّ الْيَقِينِ)	٤٠٨
	٧٠ — المارج	
١	(سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ)	١٣٣

الصفحة	الآية	رقم الآية
	٧٢ - الجحيم	
٣١١	(وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً)	١٥
	٧٣ - الزمل	
١٨٩	(بنأيها الزمل . قم الليل إلا قليلاً . نصفه أو انتص منه قليلاً)	٣-١
	(قم الليل إلا قليلاً . نصفه ...)	٣٠٢
٤٢٥	(السماء منفطر ...)	١٨
	٧٤ - للدثر	
٤٥٦	(ذرفي ومن خلقت وحيداً)	١١
٢١٥	(ثم يطع أن أزيداً)	١٥
٢٤٣	(قتل كيف قدر)	١٩
٢٥٠	(كلا والتمر)	٣٢
٣٣٤	(كأنهم حر مسفرة)	٥٠
	٧٥ - القيامة	
٢٥٨	(لا أقسم بيوم القيامة)	١
٢٠١	(... أمان يوم القيامة)	٦
٤٢	(ولو أني ماذبره)	١٥
٢١٥	(ثم إن علينا بيانه)	١٩
٣٣٤	(والضح الساق بالساق)	٢٩
٢٥٧	(فلا صدق ولا صل)	٣٦
١٨١	(أليس ذلك بقادر على أن يحين الموعد)	٤٥

رقم الآية	الآية	الصفحة
	٧٦ - الإنسان	
١	(هل أتى على الإنسان حين من الدهر)	٢٩٥
٦	(عينا يشرب بها عباد الله . . .)	١٣٢
٦	(عينا يشرب بها عباد الله . . .)	١٣٣
٨	(ويطمعون الطعام على حبه . . .)	٤١٨
٩	(إنما نطمعكم لوجه الله . . .)	١٤٨
٢٠	(وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا)	٢١٧
٢٠	(وإذا رأيت ثم رأيت . . .)	٢٧٠
٢١	(. . . وسقام ربهم شرا باطهورا)	٣٥٧
٢٢	(. . . ولا تقطع منهم آمنا أو كفورا)	١٧٠
	٧٧ - الرسائل	
١٢	(لأى يوم أجلت)	٢٩٥
٣٦، ٣٥	(. . . لا ينظنون . ولا يؤذن لهم فيمتدرون)	٤٣٧
٢٣	(تقدرنا فتعم القادرون)	٣٠٩
	٧٨ - النبأ	
١	(عم يساءلون)	٢٩٥
١	(عم يساءلون)	٣٥٠
	٧٩ - التازعات	
١٠	(أننا لمرءودون فى الحافرة)	٣٣٤
٣٠	(والأرض بعد ذلك دحاها)	٤١٣

الآية	الصفحة	رقم الآية
٨٠ - عيس		
(قتل الإنسان ما أكفره)	٣٠٤	١٨
(قتل الإنسان ما أكفره)	٣٢٥	١٨
(يوم يفر المرء من أخيه)	٣٩٩	٣٤
٨٢ - الاغصان		
(ينأى بها الإنسان ما غرك بريك الكريم)	٣٤٨	٦
٨٣ - اللطيفين		
(... بل ران على قلوبهم)	٣٣٤	١٤
٨٤ - الانشقاق		
(إذا السماء انشقت)	١٩٣	١
(ينأى بها الإنسان إنك كادح ...)	٣٤٨	٦
(واقه أعلم بما يعوذون . فيشرم بذاب ألم)	١٨٦	٢٥ ، ٢٣
٨٥ - البروج		
(ذو العرش المجيد)	٢٢٦	١٥
٨٦ - الطارق		
(... من ماء دافق)	٣٦٦	٦
(... أمهلهم رويدا)	٢٢٩	١٧
(٢٣ - الصافي)		

الآية	الصفحة	رقم الآية
٨٧ — الأعلى		
(فذكر إن نفث الذكري)	٢٣٨	٩
(ثم لا يموت فيها ولا يحيى)	٤٣٥	١٣

٨٨ — الناشية

(هل أتاك حديث الناشية. وجوه يومئذ خاشعة. عاملة ناصبة)	٤١٢	٣ - ١
(وجوه يومئذ ناعمة)	٤١٢	٨
(لست عليهم بمسيطر . إلا من تولى وكفر)	١٨٦	٢٣ ، ٢٢

٩٠ — البلد

(لقد خلقنا الإنسان في كبد)	٣٣٥	٤
------------------------------	-----	---

٩١ — الشمس

(والسماء وما بناها . والأرض وما طعناها . ونفس وما سواها)	٢٦٩	٧ - ٥
--	-----	-------

٩٢ — الليل

(وما خلق الذكر والأنثى)	٢٦٩	٣
(وما خلق الذكر والأنثى)	٢٧٠	٣

٩٣ — الضحى

(والليل إذا سجي)	٣٨٤	٢
--------------------	-----	---

رقم الآية	الآية	الصفحة
	٩٦ — الملق	
٥-١	(اقرأ باسم ربك الذى خلق . خلق الإنسان من علق . اقرأ وربك الأكرم . الذى علم بالقلم . علم الإنسان ما لم يعلم)	١٠
١٤، ١٣	(أرايت إن كذب وتولى . ألم يعلم بأن الله يرى)	٢٥٦
١٥	(... انسفعا بالناسية ...)	١٥٤
١٥	(... لتسفعا بالناسية ...)	٣٣٥
١٩	(كلا لا تطعه)	٢٥٠

٩٧ — القدر

٥	(سلام على حتى مطلع الفجر)	٢٢٢
---	-----------------------------	-----

١٠٣ — المصير

٣، ٢	(إن الإنسان لفي خسر . إلا الذين آمنوا ...)	١٨٨
------	--	-----

١١٠ — النصر

٣-١	(إذا جاء نصر الله والفتح ، ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا . فسبح بحمد ربك واستغفره)	١٥١
-----	--	-----

١١١ — اللد

١	(تبت يدا أبى لهب وتب)	٣٢٥
٤	(وامرأته حاملة المذهب)	٣٣٥

ثانيا - فهرس الأحاديث

الصفحة	الحديث	سجل
	(أ)	
٣٠٧	(الاثنان فافوقهما جماعة)	١
٣٠٩	(الاثنان فافوقهما جماعة)	٢
٣٩٩	(إذا لم تستحي فاصنع ما شئت)	٣
	(إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها)	٤
٦٩	(يقول الله جل ثناؤه : أعددت لمبادئ الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، بل أعلمهم عليه)	٥
٣١٠	(إن الله حرم ثلاثاً ونهى عن ثلاث : حرم عقوق الوالدين ووأد البنات ، ولا وهات ، ونهى عن ثلاث : قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال)	٦
٣٠٤	(أنا أنصح العرب بيد أئى من قريش ، وأئى نشأت في بني سعد ابن بكر)	٧
٤١	(إنما الولاء لمن أعتق)	٨
١٨٣	(ت)	
٤٩٠	(تألى ألا يفعل خيراً)	٩

الصفحة	الحديث	مجلد
	(خ)	
٤٦٢	(خير معاش الناس لم ، رجل ممسك بعتن فرسه في سبيل الله ويطير على متنه ، كلما سمع هيمة أو فرقة طار عليه إليها ، ينتهي الموت أو القتل مظانه . . .)	١٠
	(د)	
٣١١	(دعه فإنه مضنوك)	١١
	(ر)	
٧٣	(عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر وكان غلام يحدو بهن يقال له : أنجشة ، فقال النبي : رويذك يا أنجشة سوقك بالقراري)	١٢
	(ص)	
١٤٩	(صوموا الرؤيته وأطروا الرؤيته)	١٣
	(ع)	
٧٠	(على التبعة شاة ، والقيمة لمصاحبها ، وفي السيوف الخمس لاخلط ولا وراط ولا شناق ولا شفار ، من أجبي قد أربي)	١٤
	(ك)	
٤٦٢	(كلما سمع هيمة طار إليها)	١٥
	(ل)	
٦٣	(لا تقولوا ددع ولا لمع ولكن قولوا : اللهم ارفع واضع)	١٦
١٨٤	(لا ثناني الصدقة)	١٧

الهيئة	الحديث	سجل
١٠٤	(لا ضرورة في الإسلام)	١٨
١٠٥	(لا يقولن أحدكم خبثت نفسي)	١٩
	(روى أبو الزبير عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً نادى فقال : لمن هذا الجبل ؟ فإذا فتية من الأنصار قالوا : استقمينا عليه عشرين سنة وبه سخمية فأردنا أن ننصره فأنفلت منا . فقال : أتبيعونني ؟ قالوا : لا . بل هو لك . فقال : إما لا فأحسنوا إليه حتى يأتى أجله)	٢٠
٢٠٥	(إلى الواجد محل عقوبته وعرضه)	٢١

(م)

٤٦٧	(ما أنا من دد ولا دد مني)	٢٢
٤٤٧	(ما خلأت وما هو لها بخلق ، ولكن حبسها حابس الفيل)	٢٣
	(أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض في عهد النبي فأنزل عمر رسول الله عن ذلك فقال : مره فليراجعها ، ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ، ثم إن شاء أمسك بعد وإن شاء طلق قبل أن يمس فتلك المدة أمر الله أن تطلق لها النساء . . .)	٢٤

(ن)

	(نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ، بيد أنهم أوتوا الكتاب قبلنا وآتيناه من بعدهم)	٢٥
--	---	----

الصفحة	المعنى	سجل
	(٥)	
	(عن عائشة أم المؤمنين قالت : دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال : هل عندكم شيء ؟ فقلنا : لا . قال : فإني إذن صائم)	٢٦
١٩٨	(روى الواحدى بسنده إلى ابن عباس قال : وجدت حفصة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مع أم إبراهيم في يوم عائشة . فقالت : لأخبرنها . فقال رسول الله : هي على حرام إن قربتها ، فأخبرت عائشة بذلك فأعلم رسوله ذلك ، فعرف حفصة بمض ما قالت له : من أخبرك ؟ قال : « نبأني العليم الخبير » قال رسول الله على نفسه من نساءه شهرا فأنزله الله : « إن تتوبا إلى الله فقد صفت قلوبكما »)	٢٧
	(و)	
٣٥٠	(وبذلك اذك الله جل ثناؤه)	٢٨
	(ى)	
	(يأيها الذين آمنوا ما يحللكم على أن تتابعوا في الكذب كما يتتابع القراش في النار)	٢٩
٤٤٦		

ثالثا - فهرس الأمثال

الصفحة	الثل	سلسل	الصفحة	الثل	سلسل
	(ض)		(أ)		
٢٢	١٢ (ضيق الحجم)		٢٢	١ (آى بالأمر من فسه)	
	(ع)		٥٩	٢ (أعد من سيد قتله قومه)	
٧٤	١٣ (عسى الغير أبوصا)		٢٣	٣ (الوى بميد المستمر)	
	(غ)			(ت)	
٢٢	١٤ (غمر الرداء)		٢٢	٤ (تناوشت النجوم)	
	(ق)			(ج)	
٢٢	١٥ (قلق الوضين)		٥	٥ (جذبها المحكك وعذيقها)	
٢٧١	١٦ (قبل غيره وما جرى)		٢٣	الرجب	
	(ك)			(د)	
٢٢	١٧ (كثرة ذات اليد)		٢٢	٦ (در الفى)	
	(م)			(ذ)	
٢٢	١٨ (مجت الشمس ريقها)		٢٢	٧ (ذات الزمين)	
٧٢	١٩ (مخرنق لينباع)			(ر)	
٢٢	٢٠ (مفاصل القول)		٢٢	٨ (رابط الجأش)	
	(هـ)		٤٢٢	٩ (ركبت عزى مجدج جلا)	
١٩	٢١ (هو باقمة)		٢٢	١٠ (رحب العطن)	
٧٢	٢٢ (هو باقمة)			(ش)	
	(ى)		٢٢	١١ (شراب بأقع)	
٢٢	٢٣ (يخلق ويفرى)		٢٣		
٢٢	٢٤ (يد الدهر)				

والجاء : فهرس الشعر

الصفحة

البيت

ملل

(حرف الهمزة)

- ١ وما أدري وسوف أخال أدري أقوم آل حصن أم ناء ٣٠٦
(زهير)
- ٢ إذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستحي فاصنع ما تشاء ٣٠٠
(أبو تمام)
- ٣ من مدام كأنها دمة الله جور بيكي وعينه مرها ٣١٧
(ابن الرومي)
- ٤ فلا والله لا يلقى لماني ولا للما بهم - أبدا - دواء ٣٩
(مسلم بن معبد الأسدي)

(حرف الألف)

- ٥ كذبت عليكم أوعدوني وعفوا بي الأرض والأقوام فردان موظبا ٥٩
(خدش بن زهير)
- ٦ إذا غضبت عليك بنو تميم حبت الناس كلهم غضابا ١١٠
(جرير)
- ٧ إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا ١١٠
(معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب)

- ملل البيت الصفحة
- ٨ تمشى القطوف إذا غن الحداة بها مشى النجبية بله الجلة النجبا
- لأمدحن ابن زبد إن سلت له مدحا يسيرا إذا ما قلته غصبا ٢١٠
(إبراهيم بن هرمة)
- ٩ على أنها كانت تأول حبها تأول ربى السقاب فأصعبا ٣١٥
(الأعشى)
- ٣٨١ كأنها تذكى سنابكها الحبا
- ()
- ١٠ كذلك فعله والناس طرا بكف الدهر تقتلهم ضروبا ٤٣٣
()
- ١١ كت الرياح جديدها من تربها دقفا وأصبحت العراص يبابا ٤٥٨
(عمر بن أبى ربيعة)
- ١٢ كما رأيت العنبران الأندبا يوما إذا ريع يعنى الضلبا ٤٥٩
()

- ١٣ وكثيفة لبستها بكثيفة حتى يقول نازم هذا الفتى ٣٤١
(الأسد الجعفى)

- ١٤ بل هاج أحزاننا وشجوا قد شجا
من طلل كالأنعمى أنهبها ١٧٣
(المجاج)

- مدل ١٥ قلت لصاحي لا تحبانا بنزع أصوله واجدز شيحا ١٤٠
(مفرس بن ربي الأسدي)
- ١٦ قلت لصاحي لا تحبانا بنزع أصوله واجدز شيحا ٣٦٣
(مفرس بن ربي الأسدي)
- ١٧ وقد أجوب البلد البراحا للمريس القفرة الصمصاحا
بالقوم لأمري ولاصحا
- ٢٣٦ أن ينزلوا لا يرقبوا إلا صباحا وإن يسيروا يمشوا الرواحا
(ابن الميماء)



- ١٨ شتان حين يئث الناس فملها ما بين ذى القم والمحودان حدا ٢٣٣
(الأوص)
- ١٩ وكتيبة لبستها بكتيبة كالنائر الحيران أشرف لندي ٣٤٢
()
- ٢٠ ولية خامدة خودا طخياء تفضي الجدى والفرقودا
ولية والفرقودا إذا عيرم أن يرقودا ٣٨٠
()
- ٢١ لو أن مرام أن يرقودا إذا عيرم أن يرقودا ٣٨٠
()
- ٢٢ ولم يكونوا كأقوام علمهم بقرون ضينهم للوبة الجددا ٤٢٩
()

ملن
٢٣ ما إن رأيت قلوفا قبلها حلت
سنتين وسقا ولا جابت به بلدا
ذلك القري لأقري قوم رأيتهم
يقرون ضيفهم اللوبة الجدادا ٤٢٩
()

* * *

٢٤ نحن بنى علقمة الأخيارا
١١
()

٢٥ يراوح من صلوات الله
لك طورا سجودا وطورا جوارا
فلما أتاننا ببيد الكرى
سجدنا له ورفمنا العمارا ٨٤
(الأعشى)

٢٦ ألم نعلى يا أم عمرة أنتى
تخاطبني ريب الزمان الأكبرا
وأشهد من عوف حلولا كثيرة
يحجون سب الزرقان الزعفران ٨٦
(الخليل السمدى)

٢٧ كثر العذاب الفرد يضربه الندى
نعلى الندى فى ممتنه ومحدرا ١١٠
(عمرو بن أحر)

٢٨ والذئب أخشاه إن مردت به
وحدى وأخشى الرياح والمطرا
أصبحت لا أحمل السلاح ولا
أرد رأس البعير إن نقرأ ١٢٥
(الربيع بن ضبة الفزاري)

٢٩ نقلت له لا تبك عينك إنما
نحاول ملكا أو نموت فتمتدرا ١٧١
(امرؤ القيس)

٣٠ نبط سالم والنفس منه بندقه
ولم ينج إلا جن سيف ومتمزرا ١٨٧
(حذيفة بن أنس الهذلي)

البيت	البيت	البيت
٢٠٢	كلمى مطنون مادمت اشعرا	٣١ فإن الأولاء يملونك منهم
()	()	()
٢٦١	فما ألوم البيض أن لا تسعرا	٣٢
(أبو النجم)	(أبو النجم)	()
	فما ألوم النجم أن لا تسعرا	٣٣
٢٦١	لما رأين الشط القفندرا	
(أبو النجم)	(أبو النجم)	()
٣٧٨	إذا سافه المود الدباقي جرجرا	٣٤ على لاحب لا يهتدى لثاره
(امرؤ القيس)	(امرؤ القيس)	()
٣٨٢	فأولى فزارة أولى فزارا	٣٥ وكادت فزارة تشقى بنا
(عوف بن عطية بن الخزع)	(عوف بن عطية بن الخزع)	()
٣٨٦	بأن امرؤ القيس بن تلك بيقرا	٣٦ ألا هل أنا ما والحوادث جمة
(امرؤ القيس)	(امرؤ القيس)	()
٣٩٢	وشطت على ذى هوى أن تزارا	٣٧ أأزمت من آكل ليل ابتكارا
(الأعشى)	(الأعشى)	()
٣٩٣	وبدت شوقا بها وادكارا	٣٨ وبانت بها غربات النوى
(الأعشى)	(الأعشى)	()
٣٩٥		٣٩ إن أخا المجلود من صبرا
()	()	()
٤٥٨	طلق منها اليباب والممورا	٤٠ أخبرت عن فضاه الأرض ولجدة
()	()	()

المنفعة

البيت

سئل

٢٤٩ كأن لم يكونوا حتى يتقى إذ الناس ذاك من عزّ برا ٢٤٩

• • •

٢٤ بذات لوث عفونة إذا عثرت قالتمى أدنى لما من أن أقول لما ٢٤
(الأعرشى)

٢٤ وإن هوى العائر قلن دع دعا له وعالينا بقنميش لما ٢٤
(رؤبة)

١٥٢ جاءت لتطعمه لحا وينجمها باین فقد أطعمت لحا وقد فجمها ١٥٢
(الأعرشى)

٤٥ المحافظ الناس في تحوط إذا لم يرسلوا تحت عائد ربا
وهبت الشمال البليل وإذا بات كيع الفتاة ملتفعا ١٩٧
(أوس بن حجر)

٢٣٩ هم صلبوا العبدى في جذع نخلة فلا عطمت شيبان إلا بأجدعا ٢٣٩
(سويد بن أبي كاهل الشكرى)

٢٥٣ تمدون عقر النيب أفضل مجدكم بنى ضوطرى لولا الكى القنما ٢٥٣
(جرير)

٢٩٤ تمدون عقر النيب أفضل مجدكم بنى ضوطرى لولا الكى القنما ٢٩٤
(جرير)

٢٩٤ ياربن قلبى بمن لست ذاكره إلا رفرق ماء العين أوهما
أدعو إلى هجرها قلبى فيقبى حتى إذا قلت هذا صادق فزعا
وزادنى كلفا بالحب أن منمت وحب شىء إلى الإنسان ما منما ٢٩٤
(القس)

محلل
٥٠ لا تنكحى إن فرق الله بيننا أغم القفا والوجه ليس بأزعا ٣٠٢
(هذبة بن خشرم المذرى)

٥١ كما بليت بالقدن السباعا

(القطامي)

٥٢ حتى تناول كليا في ديارم وكان يسو إلى الجرفين فارتعا ٣٤٠
(الأعشى)

٥٣ ألم يحزتك أن حبال قيس وتقلب قد تباينا انقطاعا ٣٥٤
(القطامي)

٥٤ تقول ابنة العوف ليلي ألا ترى إلى ابن كراع لا يزال مفزعا
غداة هذين الأميرين شهدت رقادي وعشقي بياضا مفزعا
فإن أنما أحكمتني فزجرا أرامط تؤذيني من الناس درضا
فإن تزجرائي يا ابن عفان تزجر وأن تدعاني أم عرضا بمنما ٣٦٣
(سويد بن كراع المكلى)

٥٥ تلم أن بسدا لشرخيرا وأن لهذه النمر انشاعا ٣٧٠
(القطامي)

٥٦ وجلك لو شيء أناذا رسوله سواك ولكن لم نجد لك مدفا ٤٢١

ولئن قوم أصابوا غرة وأصبتا من زمان دقا
لقد كنا لدى أزماننا لشرحين لباس وتقى ٣٨
()

سئل البيت
٥٧ نسر بل جلد وجه أهلك إنا كففتك الحققة الرقا ٣٣٩

()

٥٨ قتلت سيدنا يا حلي م إنك لم تأس أسوأ رفيقا ٤٢٩
(شقيم بن خويلد)

• • •

٥٩ ألا لك قومي لم يكونوا أشابة وهل يمط الضليل إلا ألسكا ٢٨
()

٦٠ وما كان على الجى ولا الهى امتداحيكا
ولكن على الحب وطيب النفس آتيكا ٦٣
(معاذ بن عراء)

٦١ إلى هودة الوهاب أهديت مدحتي أرجى نوالا قاضيا من عطائكا ٢٣٠
٦٢ يا عاذلى دنى من عدلكا . مثلى لا يقبل من مثلكا ٣٣٩
()

• • •

٦٣ خالى لأنت ومن جرير خاله بنل الملاء ويكرم الأخوالا ١٤٧
(الراجز)

٦٤ محمد قد نفست كل نفس إذا ما خفت من شيء تبالا ١٥٠
(الأعشى)

٦٥ كذبت عينك أم رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا ١٦٧
(الأخطل)

٦٦ إن حملا وإن مزحلا وإن فى المنور ماضوا مهلا ١٧٥
(الأعشى)

- سئل
٦٧ ثم جزاه الله عنا إذ جرى جئات عدن في الملاى الملى
(أبو النجعة)
٢٢٦ فإن تك أم ابني زميلة أمتكت فياوب أخرى قد أجأت لها متكلا
(توبة بن مضر العبسى)
٦٩ لا رأت أرقى وطول قلابى ذات العشاء ولىلى الموصولا
٢٢٧ قالت خليفة ما عراكك ولم تسكن أبدا إذ اعترت الشئون متولا
(عبيد الراعى)
٧٠ تريك بياض لبتها ووجهها كقرون الشمس أفنق ثم زال
٢٥٠ أصاب خصامة فبدا كليلأ كلا وانقل سائرته انقلالا
(ذوالرمة)
٧١ يملن بالأكباد ويلا وآثلا رعين بالصلب ندى شلاشلا
(جرير)
٧٢ وقد علم الضيف والرمعون إذا اغبر أفق وهبت شمالا
(جنوب أخت عمرو ذى الكلب)
٧٣ شر يومبها وأشقاه لها ركبت عنز بمحج جلا
(تبع)

* * *

- ٧٤ خيل صيام وأخرى غير صائعة تحت المجاج وخيل تملك الجمجا
(النابغة الذبياني)
٧٥ وأى خميس لا أفانا نهابة وأسيافنا يقطرون من كبشه دما
(طرفة بن العبد)
(٢٤ - الصاحب)

- ٧٦ لأم هذا خامس إن تما البيت أتمه الله وقد أتما الصفحة ٢٥٧
(أبو خراش)
- ٧٧ إن تنفر اللهم تنفر جما وأى عبد لك لا أتما الصفحة ٢٥٧
(أبو خراش)
- ٧٨ أمن دمتين عرس الركب فيهما بحقل الرخاى قد آتى لبلاهما
أقامت على ربيهما جارتا صفا كيت الأعالى جوفنا مصلاهما ٣٤٦
(الشماخ)
- ٧٩ وفى غير الأيام يا عند فاعلى لطالب وتر نظرة إن تلوما
لملى إن مالت بى الريح ميلة على ابن أبى ذبان أن يشندما ٣٥٩
(ثابت قطنة)
- ٨٠ أسلم إن تقدر عليك رماحنا نذكك بها سم الأساود مساما ٣٦٠
(ثابت قطنة)
- ٨١ قم قائما قم قائما لقيت عبدا قائما ٣٩٤
وعشراء رائما رائما وأمة مراغما
()
- ٨٢ إن تما خلقت ملموما
قوما ترى واحدم صهبيا
لاراحم الناس ولا مرحوما ٤٢٦
()

- مسئل البيت
 ٨٣ إذا ما عى بالأسنانف حى من المول المشبه أن يكونا ١٩
 (عرو بن كلثوم)
 ٨٤ نعلها هي وهلا وأرحب وفي أ. ننا ولنا افتلينا ٦٣
 (الكهيت)
 ٧٤ تقارع السنين عن بيننا
 (أغلب المعلى)
 ٨٥ وما إن طينا جين ولكن مناينا ودولة آخرينا ١٧٦
 (فروة بن مسيك الصعالي)
 ٨٦ وإن نعلب فقلابون قدما وإن نعلب فغير مغلينا
 فا إن طينا
 ١٧٧ كذاك الدهر دولته سجال تكسر صروفه حيناً فحيناً
 (فروة بن مسيك الصعالي)
 ٨٧ أفى جنب بكر قطعتنى ملامة امرى لقد كانت ملامتها ثنا ١٨٥
 (كعب بن زهير)
 ٨٨ تفقاً فوقه القلع السوارى وجن الخاز باز به جنونا ٢٠٣
 (عمر بن أحر)
 ٨٩ حسرت كفى عن السربال آخذه فردا يجرعلى أيدى اللقدينا
 ثم انصرفت به جذلان مبتهجا كأنه وقف عاج بات مكنونا ٣٣١
 (ابن مقبل)
 ٩٠ مهلا بنى معنا مهلا موالينا لاتبشروا بيننا ما كان مدفونا

البيت البيت الصفحة

٣٤٢ مولا بنى عننا عن نحت أنلتنا سيراو رويدا كما كنتم تسيرونا

(عباس بن عتبة بن أبي لهب)

٢٥٧ باتت تشكى إلى النفس مجبهة وقد حملتك سبما بمد سبيونا

(لبيد)

٣٦٢ إن شرح الشباب والشمر الأمد ود ما لم يعاص كان جنونا

(حسان أو ابنه عبد الرحمن)

٣٨٥ ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهليتنا

(عمرو بن كلثوم)

٤١٩ يرى الراون بالشفرات منها كنار أبي حباب والظليتنا

(الملكيت)

٤٣٠ قرينا كم فجاننا قراكم قبيل الصبح مرداة طحونا

(عمرو بن كلثوم)

٤٥٩ إذا ماعلا المرء رام الملا ويقنع بالدون من كان دونا

()

٩٧ وبى من تباريح الصباية لوعة قتيلة أشواق وشوق قتيلها

()

٩٨ نجار كل إبل نجارها ونار إبل العالمين نارها

()

٩٩ وأعد من قوم كفام أخرم صدام الأعادى حين ظلت نبويها

(ابن مقبل)

البيت	الصفحة
١٠٠ تقدم قيس كل يوم كريمة	ويبقى عليها في الرخاء ذنوبها ٦٠ (ان مقبل)
١٠١ فضول أزمها أسجدت	سجود نصارى لأربابها ٨٥ (حميد بن ثور)
١٠٢ ظالمون على معصم	وكف خضيب وأسوارها ٨٥ (حميد بن ثور)
١٠٣ جزى الله ربوعا بأحوا صنعها	إذا ذكرت في النائيات أمورها ٢٥٩ (قيس بن عاصم المنقري)
١٠٤ بيوم جدود لا فضعت أياكم	وسالمم والخليل تدمي نحرها ٢٥٩ (قيس بن عاصم المنقري)
١٠٥ أعدو القصي قبل غير وما جرى	ولم تدر ما خبري ولم أدر مالها ٢٧١ (الشماخ)
١٠٦ ألا أصبحت عرسي من البيت جامعها	على غير شيء أي أمر بدا لها على خيرة كانت أم العرس جامع ولم تدر ما خلفي فتعلم أنني سترجع تدمي خسة الحظ عندنا
١٠٧ وتقول عزة قد ملكت قل لها	كما صرمت منا بليل وصالها ٢٧٢ (الشماخ)
١٠٨ ولم يبق بالخلاء عما عنت به	أبعل شيء غسه فأملها ٢٩٣ ()
	من البقل إلا يسبها وهجرها ٣١٣ ()

البيت	الصفحة	سجل
كان الصفا أوكارها	٣٣٠	١٠٩
()		
وكنفت إذا زالت رذلة سابع	٣٣٦	١١٠
شمت به حتى لقيت مثالها		
(الشماخ)		
فوقفت أسألتها وكيف سؤلها	٣٧٨	١١١
صما خوالده ما يبين كلامها		
(لبيد)		
يقولون لي يحلف ولست بحالف	٣٨٧	١١٢
أخادعهم عنها لكيا أناها		
(الشماخ)		
تراك أمكة إذا لم أرضها	٤٢١	١١٣
أوبعتاق بعض النفوس حامها		
(لبيد)		
يوما بأجود نائلا منه إذا	٤٢٢	١١٤
نفس البخيل تجهمت سؤلها		
(جرير)		
ألا من مبالغ عني خفا	٤٢٦	١١٥
رسولا بيت أهلك منهاها		
(عباس بن مرداس)		

* * *

لا يأخذ الحلوان من بناتيا	١٠٣	١١٦
()		
ألا من مبلغ الحرين عني		١١٧
مظفة وخص بها أيا		
فإن لم تتأرا لي من عكب		
فلا أروينا أبدا صدي		
يطوف بي عكب في معد	١٢٠	
ويطمئن بالصلة في قفيا		
(المتنخل الشكري)		
فذلكما شهرين أو نصف ثالث	١٧٢	١١٨
إلى ذاكا ما غيبتي غيايا		
()		

البيت	البيت	البيت
١٧٢	قري عنكنا شهرين غيايا	١١٩

(ن. آخر)

١٢٠ قري كنت أخلاقه غير أنه جواد فاني من اللال باقيا ٤٥٢
(النابتة الجمدى)

(حرف الباء)

١٢١ بنية من آل النساء وإنما يكن لأدنى لا وصال لغائب ٤٥٤
(جميل)

١٢٢ ولا عيب فيهم غير أن سيمونهم بين فلول من قراع الكتائب ٤٥٢
(النابتة الدياني)

• • •

١٢٣ فمن له في الطمن والضراب يلج في كفى كالشهاب ٤٣١
()

١٢٤ يا كرز إنك قد ففكت بخاوس بطل إذا هاب الكماة وحبوا ٢٢٠
()

١٢٥ ولقد طمعت أبا عينة طمعة جرمت فزارت بعدها أن ينضبوا ٢٢٠
(أبو أسماء بن الضريبة)

• • •

١٢٦ ما بال عيبك منها لاء ونكسب كاه من كل مغربة مرب ٤١٠
وفراء غريبة ألقى خوارزها مثلث ضيقه بينها الكتب
(ذو الرمة)

• • •

سئل
١٢٧ أسعد بن مال ألم تعجبوا
ثبيت
٣٨٢ نصفه

()

١٢٨ أنا ابن زبابة إن تدعى
أتك والظن على الكاذب
١٨
(ابن زبابة التيسى الجاهلى)

١٢٩ وعدت محبت عليها صبحي
كالنحل في ماضاب المذب
٤٧٠

(رؤبة)

١٣٠ فإن تنأ عنها حقبة لم تلاقها
فإنك مما أحدثت بالجرب
١٣٧
(أمرؤ القيس)

١٣١ وإلى حبست اليوم والأمس قبله
يبابك حتى كادت الشمس تغرب
٢٠٢
(نصيب)

١٣٢ فه بالمتود وبالأيمان لا - يا
عقد وفاة به من أعظم القرب
٢٣٢
()

١٣٣ حتى سقيتكم بكأس مرة
فيها للثل ناقما فليشربوا
٢٩٩
(عبيد بن الأبرص)

١٣٤ ما بال عينك منها لا يفتك
كأنه من كلى فربة سرب
٤١٢
(ذو الرمة)

١٣٥ مالى أحن إذا جالك قربت
وأصد عنك وأنت منى أفرب
٤٣٤
(أبو ذؤيب)

سلسل
١٣٦ لو أنك تلقى حظلا فوق بيضنا أدرج عن ذي سامه للتقارب ٤٥٤
"صفحة"
(قيس بن الخطيم)

• • •

١٣٧ ولقد طمعت أبا عيينة طعنة جرمت فزارة بمدها أن يغضبوا
(أبو أسماه بن الضريبة) ٢٢٠
١٣٨ إذا قلت سري نحو ليلي لعلها جرى دون ليلي ماثل النزن أخصب ٤٣١
()

• • •

١٣٩ ودسكرة صوت أبوابها كصوت النائح بالخواب
سبنته صياح فرايجها وصوت نواقيس لم تضرب
برقة ذي عقب سارف وصهباء كالسك لم تقطب ٣٧٩
(النابغة الجعدي)

• • •

١٤٠ علمهم ذات الإله ودينهم قويم فارجون غير العواقب ٢٢٧
(النابغة الذبياني)
١٤١ أفتنذك لا برق كأن وميضه غاب تنسه ضرام مثقب ٢٥٩
(حاعدة بن جؤية الهذلي)
١٤٢ ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب
بأنك شمس واللك كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب ٣٢٣
(النابغة الذبياني)

• • •

- ١٤٣ أرب يبول التملبان برأسه البيت الصلحة
لقد ذل من بالث عليه التملاب ١٣٤
(الأمش)
- ١٤٤ كذبتهم وبيت الله لا تنكحونها . بنى شاب قرناها قصر وتعلب ٣٨٧
()
- ١٤٥ مضوا سلفا قصد البيل عليهم صرف النسا ما لرجال قلب ٤٢٣
(طليل الفتوى)
- ١٤٦ أشرف تدباها على اقريب لم يدعوا التليك في التتوب ١٣١
()
- ١٤٧ فلك تدباها مع التتوب ١٣١
(الأعلب)
- ١٤٨ هرت أمة ما يمت الصبح ناديا وماذا يزدي الليل حين يتوب ٣٢٤
(كعب)
- ١٤٩ تمزنتها واليهك بدعو صباحه إذا ما بدوا نض ذوا قصورا ٤١٩
(النافذة المهدى)
- ***
- ١٥٠ باهي مالي من يدعور يده مر الزمان عليه والظليب ٦١
()
- ١٥١ ييگيك تا بيد ازار ، فلوب يا السكحول والشبان والشيب ١١٨
()
- ١٥٢ نواله ما أدري أعلى فنوك أم النوم أم كل إلى حبيب ١٦٨
()

المنحة

البيت

١٥٣ أنى ومن أين أبك الطوب من حيث لا صوبة ولا ريب ٢٠٠
(الكهيت)

(حرف التاء)

١٥٤ يا قبح الله — فى العلات عمرو بن ربوع شرار الناث ١٣٩
(علباء بن أرقم)

١٥٥ يا قبح الله عمرو بن ربوع شرار الناث ليسوا أعفاء ولا أكيات ١٣٩
(علباء بن أرقم)

١٥٦ إذا غرد المسكاه فى نير روضة فويل لأهل الشام والحجرات ٤١٦
()

١٥٧ أم الحليس لمجوز شهيرة ١٤٦
(عنقرة بن عروس)

١٥٨ بانت لتحنننا عفاة يا جارتنا ما أنت جارة ٢٧٠
(الأعشى)

١٥٩ أنا شر لازالت يمينك آثرة ٣٦٧
(أم ناشرة التتالي)

١٦٠ قتلت رئيس الناس مدثر يسهم كليب ولم تشكر وإني لشاكرة ٣٦٧
١٦١ خذلت على لية ساهرة بصعراء شرج إلى ناظرة ٣٦٨
(أوس بن حجر)

سجل البيت
 ١٦٢ أما ترى رأسى علانى أغشمه لمزم خدى به ملهزمة ٢٠٦
 ()

* * *

١٦٣ لمصام قراءة لغوها مخالفة
 ٣٤٩ إن نعب عن طائفة منكم نغذب طائفة
 ()

١٦٤ بنى أسد إن ابن قيس وقتله بغير دم دار اللذة حلت ٣٦٠
 ()

١٦٥ وكان بالعينين حب قرنفل أوسبلا كحلت به فأنهت ٤٢٤
 (على بن ربيعة الغضبي)

* * *

١٦٦ جزانى الزهدمان جزاء سوء وكنت للوه يجرأ بالكرامة ١٢١
 (قيس بن زهير)

* * *

١٦٧ يا أوس لو فالتك أرمأنا كنت كمن تهوى به المأوية
 ١٢١ بأبى لى الثعلبتان الذى قال حياج الأمة الراعية
 (عمرو بن ملقط الطائى)

١٦٨ أفتيأ عيناك عند التفأ أولى فأولى لك ذا واقية ٢٨٨
 (عمرو بن ملقط الطائى)

(حرف التاء)

- ١٦٩ ياهل أتاها على ما كان من حدث (امرؤ القيس) ٣٨٦

(حرف الجيم)

- ١٧٠ أجزت إليه حرة أرجبية وقد كان لون الليل مثل الأرنديج (زهير) ٢٤٦

• • •

- ١٧١ فلتمت فاما آخذا بقرونها شرب الخريف يرد ماء الحمرج () ١٣٢

• • •

- ١٧٢ وليس تلادى من وراثة والدى ولا شان مالى مستفاد التوانج () ١٠٥

• • •

- ١٧٣ خالى عوف وأبو عليج
الطمان اللحم بالمشج
وبالقداة فلق البرنج () ٣٧

• • •

الصفحة	اليتم	سجل
١٣٢	متى لجج حضر لمن نثيج	١٧٤ شرين بماء البحر ثم ترفعت
	(أبو ذؤيب)	
٢٧٧	على حبشيات لمن نثيج	١٧٥ تروت بماء البحر ثم تنصبت
	(أبو ذؤيب)	
٢٧٧	متى لجج حضر لمن نثيج	١٧٦ شرين بماء البحر ثم تصدعت
	(أبو ذؤيب)	

(حرف الحاء)

٣١٦	ووجه كمرأة الغريبة أسجع	١٧٧ لما أذن حشر وذفرى أسيلة
	()	

٤٥٩	يشد شد العتيان البارح	١٧٨
	()	

٣٣٧	له من خذا آذانها وهو جاع	١٧٩ فاليسن الليل أوحين نصبت
	(ذوالرمة)	
١٩٤	ولا حمل يرضى به الله صالح	١٨٠ كفى حزنا أن لا مهاة لبشنا
	()	

(حرف الدال)

٢٨	ورزق الله مؤتاب وغاد	١٨١ ومن يتق فإن الله معه
	()	

- ١٨٢ قالت بما أراه بصيرا على أنها إذا رأنتى أقاد ١٣٥
(الأعشى)
- ١٨٣ فإذا وذلك لا صباه لذكره والدمع يقب صالحا بفساد ١٩٤
(الأسود بن بفر التميمي)
- ١٨٤ على ما قام يشنا لنيم كخزير نمرح فى رماد ٣٥٠
()
- ١٨٥ الواطئين على صدور فالهم يمشون فى الدفنى والأبراد ٤٢١
(الأعشى)
- ١٨٦ ألم يأتيك والأنباء تنى بما لاقت لبسون بنى زياد ٤٦٨
(قيس بن زهير بن جذيمة العبسى)

• • •

- ١٨٧ لو أنها عرضت لأشيط راهب عبد الإله ضرورة متعبد ١٠٤
(النابغة الذبياني)
- ١٨٨ لا حار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأيد ٣٥٦
(النابغة الذبياني)
- ١٨٩ قطعت الدهر فى الشهوات حتى أعادتى عيفا عبد عبد ٤٥٠
(نبيه بن الحجاج)

• • •

- ١٩٠ أو درة صيفية غوامها بهج من يرما يهل ويسجد ٨٤
(النابغة الذبياني)

سجل البيت
١٩١ وإن تكن نجدا فيا حبذا نجد
المسحة
٤٧١ (شمر بن عمرو)

١٩٢ وبرك هجود قد أمارت مخافتى نواذيه أمشى بمضب مجرد ٤١٨
(طرفة)

١٩٣ إن يحدوني فإني غـير لأعهم
قبلى - من الناس - أهل الفضل قد حسدوا ٦٩
(الكهيت بن معروف الأسدي)

١٩٤ فلا لمر لئدى قد زرتة حججا وما هريق على الأنصاب من جمد ٢٣٦
(الناخعة)

١٩٥ ألا حبذا هند وأرض بها هند وعند آتى من دونها النأى والبعد ١١٥
(الحطيئة)

١٩٦ لمن دمعان ليس لي بهما عهد بحيث النقى الهارات والجرع الكبد
قضيت الفوائى غير أن مودة لذلفاء ما قضيت آخرها بعد
فيا ربوة الربيعين حيث ربوة على النأى منى واستهل بك الرعد
فإن تدعى نجدا ندعه ومن به وإن تكن نجدا فيا حبذا نجد
وإن كان يوم الوعد أدنى لقائنا فلا تمزلىنى أن أقول منى الوعد ٤٧١
(شمر بن عمرو)

سفل
١٩٧ يا جامعا جامع الأحشاء والكبد
البيت
يا ليت أمك لم تولد ولم تلد ٢٨٢
المنفعة
()

• • •

١٩٨ فالحق ببجلة ناسبهم وكن معهم
حق يميزوك مجدا غير موطود ١٧٩
(الشماخ)
١٩٩ واترك تراث خفاف إنهم ملكوا
وأنت حى إلى رعل ومطرود ١٨٠
(الشماخ)

٢٠٠ كأنها مثل من يمشى على كبد
٢٢٩
()

٢٠١ أنا الجعاشى شماخ وليس أبى
بنخة لنزع غير موجود
منه ولدت ولم يؤشب به حسب
لسا كما عصب العلباء بالود ٣٢٩
(الشماخ)
٢٠٢ من القروانى إذا لانت عريكها
يبقى لها بعدها آل ومجلود ٣٩٥
(الأخطل)

• • •

٢٠٣ هل تبلتقى يزيدا ذات معجبة
كأنها صغيرة صماء صينخود ٣٩٥
(الأخطل)

• • •

٢٠٤ وانفلس لن يعجز الأيام ذو حيد
١٤٩
(مالك بن خالد الخزاعي المذلى)
(٣٥ - الصاحي)

سئل
٢٠٥ أس مجد ثابت وطيد نال السماء دوعها للديد ١٧٩
(كذاب بنى الحرمان)

(حرف الراء)

٢٠٦ إني والله فاقبل خلقي بأبيل كلما على جار ١٣٧
(عدى)

• • •

٢٠٧ عنكم فى الأرض إنا مذبح ورويدا يفضح الليل النهار ٥٩
(الأفوه الأودى)

٢٠٨ وليس لميشنا هذا مهاة وايمت دارنا الدنيا بدار ١٩٤
(عمران بن حطان)

٢٠٩ حيوا المقام وحيوا ساكن الدار ما كدت تعرف إلا بعد إنكار ٢٤٥
(جرير)

٢١٠ ترك الناس لنا أكتافهم وتولوا لات لم يسن الفرار ٢٦٤
(الأفوه الأودى)

٢١١ يا فارسا ما أبوأوفى إذا شظت كلتا اليدين كردرا غير فرار ٢٨٧
()

٢١٢ أبو حازم جار لما وابن برثن فمالك جارى ذلة وصغار ٢٨٧
()

٢١٣ ومن يك سائلا عنى فإنى وجروة لا ترد ولا تمار ٣٥٨
(شداد العيسى والد عترة)

- سلسل البيت الصنعة
 ٢١٤ فن بك سائلا عنى فإنى وجروة لا تروود ولا تمار ٣٦٠
 ()
 ٢١٥ يا صخر وراء ما قد تناذره أهل الموارد ما فى ورده عار ٣٩٢
 (الخنساء)
 ٢١٦ وكانت جننى فرجت منها لآدم حين أخرجه الضرار ٤٢٤
 (الفرزدق)
 ٢١٧ تأرت السممين وقتل بوا بنتل أخى فزارة والغيار ٤٣٣
 ()

• • •

- ٢١٨ شتان ما يومى على كورها ويوم حيان أخى جابر ٢٣٢
 (الأعشى)
 ٢١٩ أنسى بالله أبو حفص عمر ما إن بها من نقب ولا دبر ٢٩٨
 (عبد الله بن كيسة النهدي)
 ٢٢٠ فلا وأبيك ابنة العامرى لا يدعى القوم أنى أفر
 تميم بن مـ وأشياعها وكندة حولي جيما صبر ٤١١
 (امرؤ القيس)

• • •

- ٢٢١ على كاتطا الجوى أنزعه الزجر ١٤١
 (الأخطل)
 ٢٢٢ مامسها من نقب ولا دبر اغفر له اللهم إن كان فجر ٢٩٨
 (عبد الله بن كيسة النهدي)

سبل ٢٢٣ لا تفرغ الأرنب أهوالها البيت
الضفة ٣٧٨ ولا ترى الضب بها يتجعر

(عمرو بن أحر الباهلي)

٢٢٤ خل الطريق لمن ينفى النار بها وأبرز ببرزة حيث اضطر لك القدر

(جرير)

٢٢٥ أماوى ما ينقى الثراء عن النقى إذا حشرت يوماً وضاق بها الصدر

(حاتم)

• • •

٢٢٦ أولى لكم أولى أن تميتكم متى نوافر لا تنقى ولا تغد

(زهير)

• • •

٢٢٧ وأختار في اثنين الحوروى البطر وأزف الحق وأودى من كفر

كانوا كما أغسلم ليل فأنفر عن مدح قاسى الدهوب والسهير

وخدر الليل فيجتاب الخدر وغيرا قما فيجتاب القبر

في بئر لاحور سرى ولا شعر بأفكه حق رأى المصح جسر

٢٢٨ عن ذى قواميس لها لودسر

(العجاج)

٢٢٨ هى المم لو أن النوى أصعبت بها ولكن كرا فى ركوبة أعسر

(بشر بن أبى حازم)

• • •

٢٢٩ وجدتنى الوى بميد للعر أحمل ما حلت من خير وشر

سبل البيت المنحة
 ٤٢٥ فإن كلاباً هذه عشر أبطن وأنت برى من قبلها المشر
 ()

٢٣٠ فكان بجنى دون من كنت أتقى ثلاث شخص من كاعبان وممصر ٤٢٥
 (عمر بن أبي ربيعة)
 ٢٣١ لا رأى طالوه مصعباً ذعروا وكاد لو ساعد للتدور ينتصر ٤٦٩
 ()

وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر ١٧١
 ()
 ٢٣٢ سالتان الطلاق أن رأيتي قل مالي قد جئتاني بنكر
 وبكان من يكن له نسب حب ومن يقتريش عيش ضر ٢٨٣
 ()
 ٢٣٣ موتوا من الفيظ غمافي جزرتكم لن تقطوا بطن واد دونه مضر ٣٠١
 (جرير)

٢٣٤ ألا يا أسلي يا دارى على البلى ولا زال منهلاً يجرعائك القطار ٣٨٦
 (ذو الرمة)

٢٣٥ وأسلمين فيها رب كئدة وابنه ورب مد بين حبت وعمر ١٠٣
 (لبيد بن ربيعة)

سجل
٣٣٦ يا ويح نفسي كان جنة خالد البيت
وبياض وجهك فتراب الأخير ٣٥٧
(أبو كبير المذلي)
٢٣٧ بخيل تفضل البلق في حجراته ترى الأكم فيه سجدا للعوافر ٤٥٣
(زيلا الخليل)

• • •

٢٣٨ لمرك ما أدري وإن كنت داريا شعث بن سهم أم شعث بن منقر ٢٩٦
(الأسود بن يفر النخعي)
٢٣٩ لمرك ما أدري أمن حزن محجن شعث بن سهم أم حزن بن منقر ٢٩٦
(أوس بن حجر)
٢٤٠ أعنى إذا ما جارتى خرجت حق يوارى جارتى السر
وأسم عما كان بينهما سمى وما بالسم وفر ٤٣٦
(مكيف الدارمي)

• • •

٢٤١ شاتك أطاف قلب دون فاطمة بواكر ١٣٠
(الخطيئة)
٢٤٢ يا أبا الأسود لم أسلمتي لموم طارقات وذكر ٢٤١
()

• • •

٢٤٣ فاف ذا قسا قد علمت دنيان عام الحبس والأضر
أن نعم معرك الجياح إذا غب الفهم وساقى الخمر ١١٦
(زهير بن أبي سلمى)

- ٢٤٤ أما والذى أبكى وأضحك والذى ^{البيت} ^{المنصة}
 أمات وأحيا والذى أمره الأمر ١٨٢
 (أبو صخر المذلى)
- ٣٤٥ عسى فرج يأتى به الله إنه ^{هـ} كل يوم ^١ فى خليفته أمر ٢٣٧
 ()
- ٢٤٦ أغردتى وزعت أنك لابن ^{بـ} بالصيف تامر ٢٩٢
 (الخطيئة)
- ٢٤٧ وتركب خيل لا هوادة بينها ونمى الرماح بالضيافة الجر ٣٣٠
 (خدش بن زهير)
- ٢٤٨ تشق الرماح بالضيافة الجر ٣٣٠
 (خدش بن زهير)
- ٢٤٩ وتركب خيلا لا هوادة بينها وتشق الرماح بالضيافة الجر ٣٣١
 (القطامى)
- ٢٥٠ إن بعد الذى رشد وإن لتلك الثمر ٣٧٠
 (القطامى)
- ٢٥١ فلا تدفنونى إن دفنى محرم عليكم ولكن خامرى أم عامر ٣٩٠
 (الشنفرى)



- ٢٥٢ الله يعلم أنا فى تلتنا ^{بـ} يوم الفراق - إلى جيراننا - صور
 وإتى حيث ما يتنى الموى بصرى
 من حيث ما سلکوا أدنو فأنظور ٣٠
 ()

- سلسل ٢٥٣ صلى على عزة الرحمن وابنتها البيت ليلى وصلى على جاراتها الآخر الصفحة
من الحرائر لاربات أحمة سود الحاجر لا بقرآن بالسور ١٣٦ (الراعى)
٢٥٤ قلنا أسلوا إن أخوكم وقد برئت من الإحن الصدور ٣٤٨ (المباس بن مرداس)

• • •

- ٢٥٥ فروجهن بمدوهن قصدا كما بمدو قلائصه الأجبر ٤٠٧ (الشماخ)

(حرف السين)

- ٢٥٦ لك يبق على الأيام ذوحيد بمشخر به الظيان والآس ١٤٩ (أمية بن أبى عائذ الهذلى)

• • •

- ٢٥٧ إن بنى أود م م للحرب أو للجدب عام الشمس ٤١٦ (الأفوه الأودى)

• • •

- ٢٥٨ حنت إلى النخلة القصوى قتلتما حجر حرام ألا تلك الدهاديس ١٠٦ (جرير)

- ٢٥٩ كم دون مية من مستعمل قذف ومن بلاد بها تستودع العيس ١٠٦ (جرير)

- ٢٦٠ وبسطة ليس بها أنيس إلا اليعانير وإلا العيس ١٨٧ (جران المود النهرى)

(حرف الصاد)

٢٦١ كلوا في نصف بطنكم تميشوا فإن زمانكم زمن خميص ٣٤٨
()

(حرف العين)

٢٦٢ يلتين بالغبار والأجارع كل جهيض لين الأكارع
ليس بمحفوظ ولا بضائع
(أبو النجم)

* * *

٢٦٣ فيتنا عن رقبته أتنا مملق شكوة وزناد راع ٢١٢
()

٢٦٤ صلى على يحيى وأشياعه رب رحيم وشفيع مطاع
لا عما أصحابه مصعبا أدى إليه الكيل صاعا بصاع ٤٦٩
(السفاح بن بكير اليربوعي)

٢٦٥ لما جلا الخللان عن مصعب أدى إليه القرض صاعا بصاع ٤٦٩
(السفاح بن بكير اليربوعي)

٢٦٦ لما جفا إخوانه مصعبا أدى إليه القرض صاعا بصاع ٤٦٩
(السفاح بن بكير اليربوعي)

* * *

٢٦٧ صعب الثوارب لا يزال كأنه عبد لآل أبي ربيعة مسبح ٦٠
(أبو ذؤيب الهذلي)

سبل البيت الصفحة
٢٦٨ توهمت آيات لها فمرقتها لست وذا المصام سابع ١٤٩
(النافذة)

٢٦٩ لكلفتني ذنب امرى وتركت كذى المريكوى غيره وهو رائع ٣٨٨
(النافذة القدياني)

٢٧٠ سمن غنائى بمد ماغن نومة من الليل قاقولين فوق الضاجع ٤٤٥
()

٢٧١ ومطية حلت ظهر مطية حرج تنى مل عثار بددع ٦٢
()

٢٧٢ حال أتمال أهل الود آونة أعطيهم الجهد منى به ما أسع ٢١٠
(أبو زيد)

٢٧٣ لما أنى خبر الزير تواضعت سود المدينة والجبال انثع ٤٢٢
(جرير)

٢٧٤ لما أنى خبر الزير تواضعت سود المدينة والجبال انثع ٤٥٣
(جرير)

٢٧٥ يا شاعرا لا شاعرا اليوم مثله جرير ولكن فى كليب تواضع ٢٨٧
(السلطان المبدى)

سئل
٢٧٦ متعلق أناسها من فاني^{البيت} كاترط صاو غيره لا يرضع ٢٧٩
(أبو ذؤيب المذلي)

• • •

٢٧٧ فإن أعف يوما عن ذنوب ومعتدى فإن المما كانت لنيرك تفرع
وشتان ما بيني وبينك إني على كل حال أستقيم وتطلع ٢٨٢
(أبو الأسود الدؤلي)
٢٧٨ كيف يرجون سقايي بعدما لاح في الرأس شيب وطلع ٢٨٣
(سويد بن أبي كاهل البشكري)

• • •

٢٧٩ من أناس ليس من أخلاقهم عاجل الفحص ولا سوء الطبع ٣١٩
(سويد بن أبي كاهل البشكري)

• • •

٢٨٠ أما يشي نأ لأملك لا أرام يضيئون المجان مع للضبع
لحال المرء يصلحه فيبقى مفارقة أعف من القنوع ٢٦٢
(الشماخ)
٢٨١ وكيف يضع صاحب مفاات على أنواجين من الضبع
لحال المرء يصلحه فيبقى مفارقة أعف من القنوع ٢٦٣
(الشماخ)
٢٨٢ لحال المرء يصلحه فيبقى مفارقة أعف من القنوع ٣٢٢
(الشماخ)

سلسل
٢٨٣ أمن رجانة الداعي السميع ^{اليث} يورقي وأصطاني ^{المنحة} مجوع ٣٩٦
(عمرو بن معد يكرب)

• • •

٢٨٤ ولكن إلى تركات قومي بقيت وغادروني كأنظليع ٢٦٣
(الشماخ)

٢٨٥ وكم من غائط من دون سلى قليل الأنس ليس به كتيح ٢٩٤
(القيس)

٢٨٦ من كل بلهاء سقوط البرقع بيضاء لم تحفظ ولم تضيع ٤٣٥
(أبو النجم المجلى)

(حرف القاء)

٢٨٧ كفى بالنأي من أسماء كاف وايس لسمها إن طال شاف
(بشر بن أبي حازم)

٢٨٨ قلت لما قفى قتالت قاف لا تحسبنا قد نسينا الإيلاف
والنشوات من عتيق أوصاف وعزق قيان علينا عزاف ١٦١
(الوليد بن عتبة)

• • •

٢٨٩ قتالت: حنان ما أتى بك هاهنا آذونب أم أنت بالحي عارف ٤٢٨
(النضر بن درم السكبي)

• • •

سفلن البيت المنفعة
٢٩٠ وجادوا جميعا قومهم وناؤم بما كل ذى رأى له مضاعف ٣٠٦
(الزرد)

* * *

٢٩١ لبس عبادة وتقر عيني أحب إلى من لبس الشفوف ١٥٥
(ميسون بنت مجمل الكلابية)
٢٩٢ لبس عبادة وتقر عيني أحب إلى من لبس الشفوف ١٤٦
(ميسون بنت مجمل الكلابية)

* * *

٢٩٣ يا بردها على الفؤاد لو يقف ٢٨٨
()
٢٩٤ وأضياف ليل قد قلنا قرام إليهم فأتلفنا للنايا وأتلفوا
قربانهم الماثورة البيض قبلها بشح المروق الأراى المتقف ٤٢٩
(الفردق)

* * *

٢٩٥ الحافظون عورة المشيرة لا يأتهم من ورائهم وكف ١٥٣
(قيس بن الخطيم)

* * *

٢٩٦ نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والراى مختلف ٣٦٢
(عمر بن امرئ القيس الأنصارى)
٢٩٧ أنت الملأل الذى كفت مرة سمعنا به والأرحى الملف ٣٨٧
(حيد بن ثور)

* * *

ملل على بأطواق عتاق بينها على الصراعى الثقة التميم ٣١٧
الصلبة البيت (حميد بن نور)

(حرف القاف)

- ٢٩٩ ذا غرب ترمى للقدم بارد ف إذا ما تتابع الأرواق ٦٠
()
٣٠٠ الهنين ما لهم فى زمان السجذب حتى إذا أفاق أفاقوا ٦٠
(الأعشى)
٣٠١ يا عبد مالك من شوق وإراق ومرطيف على الأهوال طراق ٦١
(نأبط شرا)
٣٠٢ جاء الشتاء وقبض أخلاق شرادم بضحك منه التواق ٣٥١
()

* * *

- ٣٠٣ أسد بن مال ألم نعلوا وذو الرأى مها يقل يصدق ٣٨٢
()

* * *

- ٣٠٤ رضىمى لبان تلى أم تقاسما بأسمع داج عوض لا تنفرك ٢٣٥
()
٣٠٥ بأسمع عوض الدهر لا تنفرك ٢٣٥
(الأعشى)
٣٠٦ وقد حداهن بالأخير حرق ٢٥٩
()

سبل
٣٠٧ فإن يمس عندي الشيب والمم والمشا البيت
الصفحة

قد ن منى والسلام تعلق
بأشجع أخذ على الدهر حكمه فن أى ما تجنى الحوادث افرق ٤١٥
(الأعى)

• • •

٣٠٨ وإن امرأ أهداك بينى وبينه فياف تنوفات وبهماء خيفق ٣٥٨
(الأعى)
٣٠٩ لمحقوقة أن تنجيبى لصوته وأن تملى أن اللمان موفق ٣٥٩
(الأعى)

• • •

٣١٠ لعمري لقد لاحت عيون كثيرة إلى ضوء نار فى بناع تحرق
تشب لمرورين يصطليانها وبات على النار الندى والحلق ٢٣٥
(الأعى)
٣١١ وإن امرأ أسرى إليك وديونه من الأرض موفة وبهماء سملق ٣٥٨
(الأعى)

• • •

٣١٢ إن البغيض لمن يمل حديثه فاقع فؤادك من حيث الوامق ٣٦٦
(جرير)

• • •

وقاتم الأعمق ٣١٣
شأز بمن عوره
مصورة قرواء هرجاء فتق

()

البيت	السفحة
٣١٤ وقائم الأعماق خاوى المحرق	مشتبه الأعلام لماع الخلق
بكل وفد الريح من حيث انخرق	شأز بمن عوه جذب المنطلق
نأشطه كل مفلاة الوهق	مصبورة قرواء هرجاب فق ٧٢
	()

٣١٥ تروح على آل المخلق جفنة	كعباية الشيخ المراق تفوق ٣١٧
	(الأعمى)
٣١٦ وسائلة بشملة بن حير	وقد علفت بشملة الملق
يظل يداور اللدقان فينا	يقاد كانه جل زنيق ١٣٣
	(للفضل النكري)
٣١٧ وأشمت وراء اثنايا كانه	إذا اجتاز في جوف الفلاة فليق
كأن كسوت الرجل أحقب سهوقا	أطاع له من رامتين حديق ٣٤٧
	(الشماخ)

(حرف اللام)

٣١٨ بكى حارث الجولان من هلك ربه	وحوران منه خائف متضائل ٤٥٣
	(النابغة الذبياني)

٣١٩ ألا يا قوم لطيف الخيال	يؤرق من نازح ذى دلال ١٥٠
	(أمية بن أبى عائد المذلى)
٣٢٠ فإذا وذلك يا كيشة لم يكن	إلا قوم حالم بخيم — نال ١٩٤
	()

- سبل ٣٢١ رب ركب قد أفاخوا حولنا اليت المعلقة
 يشرون الخمر بالماء الزلال ٢٢٨
 (عل بن زيد)
- ٣٢٢ فهي ضناك كالكتيب المنهال ٣١١
 (المعاج)
- ٣٢٣ قربا مرط النعامة منى قصت حرب وائل عن حيال ٣٤١
 (الحارس بن عباد)
- ٣٢٤ لا زال منك وريحان له أرج على صدك صفى اللون سلسال
 يبقى صداه ومساء ومصعبه رفا ورمك مخوف بأخلال ٣٥٧
 (أوس بن حجر)
- ٣٢٥ أقول إذا خرت على الكلكال يا فاقى ماجلت من مجال ٣٨٠
 ()
- ٣٢٦ ليس شيء على اللون بخال ٣٨٢
 ()
- ٣٢٧ ليس رسم على الدفين ببالى فلوى ذروة فجبنى ذبال ٣٨٢
 (ليبد بن الأبرص)
- ٣٢٨ حلفت لما بالله حلقة فاجر لنا ما فإنا من حديث ولا مال ٣٨٩
 (امرؤ القيس)
- ٣٢٩ رأت مر السنين أخذن منى كأخذ السرار من الهلال ٤٢٣
 ()
- ٣٣٠ أو أصعم حام جدا ميرة حزاية حيدى بالدهال ٤٥٧
 (أمية بن عائذ المذلى)
- (٢٦ - السامى)

متعلل ٢٣١ كآنى ودرحل إذا رعتها على جزى جازى بالرمال ٤٥٧
البيت
المنحة
(أمية بن عائذ الهذلى)

• • •

٤٤٤ عان بأخراما طويل الشغل
له جيران وأى نبل
()

• • •

٤٣٧ تضى الظلام بالمشاء كأنها منارة عمى راهب متعلل ٤٣٢
(امرؤ القيس)

• • •

٢٣٣ ألاب يوم لك منهن صالح ولا سبأ يوما بدارة لجلجل ٢٣١
(امرؤ القيس)
٣٣٤ مهينة بيضاء غر مفاضة ترانها مصقولة كالجنجل ٣١٦
(امرؤ القيس)

• • •

٢٣٥ فدع عنك نهبها صبح في جبراته ولكن حديثا ما حديث الرواحل ١٨
(امرؤ القيس)

• • •

٢٣٦ غرنى الوشاحين صوت الخللل براقة الجيد صوت الخللل ٣٨١
()

• • •

سئل
٣٣٧ وإن يشعبر قوم يقل سرواتهم ثم ينسفهم رضى وهو عدل ٣٥١
(زهير)

• • •

٣٣٨ إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا أو تنزلون فإننا منشر نزل ٤٧٠
(الأشعث)

• • •

٣٣٩ ونضى نضيت لك فوق فراشها تنوم الضحى لم تنطق عن تفضل ٢٣٣
(امرؤ القيس)

٣٤٠ قلت بآتيه ولا أستطيع ولاك اسقى إن كان ماؤك ذا فضل ٢٦٨
()

٣٤١ فميتاش عيناها وجيدش جيدها ولونش إلا أنها غير عاطل ٣٥
(مجنون ليل)

• • •

٣٤٢ فإذا وذلك ليس إلا حينه وإذا مضى شيء كان لم يفعل ١٩٤
(أبو كبير الهذلي)

٣٤٣ ضربت عليك العنكبوت بنسجها وقضى عليك به الكتاب للزل ٢٩٥
أين الذين بهم تسامى دارما أم من إلى سلقى طيبة فجعل
(الفرزدق)

٣٤٤ ألا هل أناها والحواشي جمة ومهما يرد الله يمحى ويفعل ٣٨٦
(يزيد بن ذريح الكوفي)

• • •

سبل البيت
 ٣٤٥ حلت لي المحر وكنت اسرا من شربها في شغل شاغل
 قالهم اشرب غير مستعقب إنما من الله ولا واغل ٢٠
 (امرؤ القيس)

• • •

٣٤٦ كان مكاني الجواد غدية نشاوي نساؤوا بالرياح المنفل ٢٠٣
 (امرؤ القيس)
 ٣٤٧ وتلعبن في الهوان - لا - أحبه ولهم داع دائب غير غافل ٢٦١
 (الأحمص)
 ٣٤٨ تدافع الشيب ولم تقتل في لجة أمك فلانا عن قل ٣٨٢
 ()
 ٣٤٩ جزعت وقد نالتك حد رماحنا بقوهاه ينثي ذكرها في المحافل ٤٢٣
 (النابغة الجعدي)

• • •

٣٥٠ فلما أجزنا ساحة الحى واتعنى بنا بطن خبت ذى حفاف عفنفل ١٥٨
 (امرؤ القيس)
 ٣٥١ قتلت لراعيا اقتشر وتبقل ٣٠٠
 ()

• • •

٣٥٢ يهلون من هذالك في ذاك ينهم أحاديث مفرورين بكل من البكل ٣٢٩
 ()

سئل البيت
٣٥٣ قد انشوى شواژنا للرعبل فاقربوا من الفداء فكلوا ٣٧١
()

٣٥٤ قانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحول ١٤٢
()

٣٥٥ إنما يجرى الفقى غير الجبل ٢٦٦
(لبيد)

٣٥٦ وإذا جزيت قرضا فأجزه إنما يجرى الفقى ليس الجبل ٢٦٦
(لبيد)

٣٥٧ أستغفر الله ذنبا لست محصيه رب العباد إليه اوجه والعمل ٢٩١
()

٣٥٨ أستغفر الله ذنبا لست محصيه رب العباد إليه اوجه والعمل ٣٣٩
()

٣٥٩ إذا ما شطعن الحاديين سمتم بقاء بك الحق يهتفون وحى هل ٦١
(الكميت)
(الكميت)

٣٦٠ لك للرباع منها والاضغالا وحلمك والنشيطه والنضول ١٠٢
(عبد الله بن عتبة النهدي)

٣٦١ وما فك رقى ذات خلق حبرنج ولا شان مالى صدقة وعقول

- ملل ولكن فاني كل ابيض صارم البيت
 فاصبحت ادرى اليوم كيف اقول ١٠٥ الصفحة
 (جنبل الطهوى)
 ٣٦٢ احسن بها خلة لو انها صدقت موعودها ولو ان النصح مقبول ٣٠١
 (كمب بن زهير)
 ٣٦٣ يسمى الوشاة حوالها وقيلهم انك يا ابن ابي صلي لقتول ٣٩٦
 (كمب بن زهير)
 ٣٦٤ لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بسر ولا ارسلتهم برسول
 ٣٦٥ ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعاءه اعز واطول ٤٣٤
 (القرزوقي)

• • •

- ٣٦٦ واعلم علما ليس بالنظن أنه متى ذل مولى الرء فهو ذليل
 وأن لسان الرء ما لم تكن له حصاة - على عوراته لذليل ١٤٧
 (طرفة بن العبد)
 ٣٦٧ وللأحبة ألام تذكرها ولتنوى قبل يوم البين تأويل ٣١٥
 (عبدة بن الطيب)
 ٣٦٨ إذا أشرف عليك بدمعوا بعض أسرته
 إلى الصباح وهم قوم معازيل ٤٢٠
 (عبدة بن الطيب)
 ٣٦٩ ضربته في اللتقى ضربة فزال عن منكبيه الكاهل
 فصار ما بينهما رهوة يمشى بها الراح والنابل ٤٥٤
 ()

سجل البيت المصنعة
(خوف الليم)

٣٧٠ مورت المجد لا يفتال حته عن الرطاسة لا يمز ولا صام
(زهير)

٣٧١ وددت وما تنفى الودادة إالى بما فى ضمير الحاجة عالم
٣٠٣ فإن كان خيرا سرى وعلمته وإن كان شرا لم تنفى القوائم
(كثير عزة)

٣٧٢ تقول سلمى لا تعرض لطفة وليك عن ليل الصاليك نام
(عمر بن براق)

٣٧٣ لقد لفتنا بأأم غيلان فى السرى ونمت وما ليل للطلى بنام
(جرير)

• • •

٣٧٤ فكيف إذا رأيت دمار قوى وجيران لنا كانوا كرام
(الفردق)

٣٧٥ وفارقت حتى أبالى من انتوى وإن بان جيران على كرام
٣٧٧ وقد جلت نفسى على النأى تنطوى وعين على قد الحبيب تنام
(مؤرج السادوسى)

٣٧٦ فإنى لا ألام على دخول ولكن ما وراءك يا عصام
(الناطقة الأبياتى)

• • •

٣٧٧ لشعان ما بين اليزيد بن فى الندى يزيد بن سلم والأعر بن حاتم
(ربيعة الرقى)

• • •

سئل ٣٧٨ وكان أرينا للوت من ذى نعمة إذا ما ازدرانا أو أمر لنا ثم
البيت
الصفحة ٢٤٨
()

٣٨٩ رب ابن عم ليس بابن عم بادی الضنين حنيق الجهم ٢٢
()
٣٣٠ كما كان الزناء فريضة الرجم
(النابغة الجعدي)

٣٨٠ وأرى لها دارا بأغدره اليه دان لم يدرس لها رسم
إلا رمادا هامدا دفعت عنه الرياح خوائد سحم ١٨٥
(الخليل السعدي)
٣٨١ ولقد شفى نفسى وأبرأ سقمها قيل الفوارس وبك عنتر أقدم ٢٨٤
(عنتر بن شداد)
٣٨٢ فقام ترعد كفاه بمجننه قد عاد رهبا رذيا طائش القدم ٤٥٠
(ساعدة بن جؤية الهذلي)

٣٨٣ شطت مزار العاشقين فأصبحت عسرا على طلايك ابنة غرم ٣٥٧
()
٣٨٤ تنسكوت منابعد معرفتي وبعد التصافي والشباب المكروم ٣٨٣
()

سجل البيت
٣٨٥ وشتان ما يني وبين ابن خالد أمية في الرزق الذي يتقسم ٧٣٣
(البميث)

٣٨٦ إذا ما غزا لم يقط الخوف رعه ولم يشهد الهيجا بألوث معصم ١٣٦
(الطفيل النوى)

٣٨٧ فدع عنك قوما قد كولو كشتونهم وشأنك إلا تركه متفام ١٩
(صويد بن قراعة)

٣٨٨ إن العاصرة قد لى الحظ الحارث بن وعة الدهلي ٧٣
(الحارث بن وعة الدهلي)

٣٨٩ شربت بماء الاحرضين فأصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلم ١٣٣
(بنتر)

٣٩٠ دفعت إلى شيخ يحب فناء هو المير إلا أنه يشكم ٣٣٤
()

٣٩١ على الله يحاضني بدعجة إليه دجوى من الليل مظلم

فأبصرت شيئا قاعدا بفناء هو المنز إلا أنه يشكم

أتاني بريقان الدبي في إناؤه ولم يك بريقان الدبي لي مطعم

قلت له غيب إناؤه واعتزل قبل ذاق هذا لا أبالك مسلم ٣٣٤

()

متنيل البيت
٣٩٢ إذ لا أزال على رحاة سابع نهد تماوره الكاة: مكلم ٣٣٩
(عنقرة)

• • •

٣٩٣ وفي كل أسواق العراق إناوة وفي كل ماباع امرؤ مكس درم ١٠٣
(جابر بن جنى التلخي)
٣٩٤ رفوني وقالوا يا خويلد لم ترع قللت وأنكرت الوجوه م م ٢٩٦
(أبو خراش المذلي)

• • •

٣٩٥ أمن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصباية من عينيك مسجوم ٣٥
(ذو الرمة)
٣٩٦ قد جمعت نفسي في أديم محرم الدباغ ذى مزوم
ثم رمت بي عرض الديوم في رباح من وهج السوم
١١١ عند اطلاع وغرة النجوم
(زباد بن زيد)

٣٩٧ وندمان يزيد الكأس طيبا سقيت إذا ثورت النجوم ١٩٧
(البرج بن مسهل)
٣٩٨ ألا تلك للسودة لا تدوم ولا يبقى على الدهر النسيم
ولا يبقى على الحدثان غفر له أم بشافة روم ٢٨٢
()

٣٩٩ وندمان يزيد الكأس طيبا سقيت إذا ثورت النجوم ٣٦٥
()

البيت	الصفحة	مكتل
دعته إلى هابي التراب عظيم	٢٩	٤٠٠ تزود منا بين أذناه ضربة
(هوبر الفارسي)		
عار عليك إذا فلت عظيم	١٥٦	٤٠١ لاته عن خلق وتأتى مثله
(للتوكل الابنى)		
ولا يبقى على الدهر النسيم	٢٨٢	٤٠٢ ألاويك للسرة لا تدوم
()		
مثل للشوف هناته بعصم	٤٧٠	٤٠٣ بمظيرة توفى الجديل سريرة
(لبيد)		

(حرف النون)

جيشاه في فضاء الأرض أركان	٤٠٤	إني أخال رسول الله صبحكم
والسلمون عباد الله غسان		فيهم أخوكم سليم ليس تارككم
والأحراب بنو عيس وذيان	١٢١	وفي عصاته الميمى بنو أسد
(العباس بن مرداس)		
نكن مثل من ياذئب بصطحبان	٢٧٤	٤٠٥ نال فبن عاهدتى لا تخوتى
(الفرزدق)		
بيع دهن الجر أم بنان	٢٩٧	٤٠٦ لسركما أدرى وإن كنت داريا
(عمر بن أبى ربيعة)		
بيع رميت الجر أم بنان	٢٩٧	٤٠٧ فوالله ما أدرى وإنى لحاسب
(عمر بن أبى ربيعة)		
بين لا ينبغيك إحسان	٣٢٢	٤٠٨ وفى الشريعة ح
(الفنيد الزمانى)		

- سلسل ٤٠٩ وما أضحي ولا أسييت إلا رأوني منهم في كوفان ٣٦٤
()
- ٤١٠ درس النفايا بمخالق فأبان فتقادت بالحبس فالسويان ٣٨١
(لبيند)
- ٤١١ إذا ذكرت عيني الزمان الذي مضى بصحراء فلج ظلتا تكفان ٤٧٤
()

- ٤١٢ كطوف متلى حجة عند غيبب ورقة مسود من النسك قاتن ٢٣٦
()

- ٤١٣ سقية بين أنهار ودور وزرع ثابت وكروم جفن ٤٠٨
(الثمر بن تولب)

- ٤١٤ أبلغ جريرا وأبلغ من يلفه أنى الأغرو أنى زهرة البين ٢٩١
()
- ٤١٥ ألم تنكن في وضوم قد وسمت بها من حان موعظة بازهرة البين ٢٩١
(جرير)

- ٤١٦ وصاليات كككا يؤنفين ٤٠
(خطام المجاشعي)
- ٤١٧ الفصوات ثم بتجلين عنا وينزلن بآخرين ٧٤
شدائد يقبهن لين
(الأغلب الجبلى)

- ٤١٨ يقول الذي أمسى إلى الحزن أمله البيت
بأى الحشا أمسى الخليل للباين الصلوة
(المطل المذلى)
٤١٩ ترى الندي ومخلها حليتين كأنما مما فى مهد رضيعين
تنازعاً فيه لبان الثدين
٢٣٦
(الكهيت)
٤٢٠ فلا وأبيك لا أولى عليها فتضع طالباً من سائمين
٢٣٥ فإنى لست منك ولست منى إذا ما طار من مالى الخمين
()

(حرف الهاء)

- ٤٢١ كأن لون أرضه سماؤه
٢٣٠
(رؤبة)

• • •

- ٤٢٢ مثل البرام غدا فى أصدء خلق لم يستمن وحوامى الموت نقشاه
فرجت عنه بصر عينا لأرملة وبأنس جاء معناه كمناه
٣١٢
()

• • •

- ٤٢٣ وقت على ريع لية تافقى فازلت أبكى عنده وأخاطبه
وأسأل حق كاد بما أبته تكلمنى أحجاره وملاعبه
٣٧٧
(ذوالرمة)

• • •

البيت	الصفحة
دع عنك نهبا صحيح في ججراه	٤٢٤
٧٣	

• • •

٤٢٥ يستوعب البوعين من جريره من له لحييه إلى منحوره
(غيلان بن حريث الربيعي)

٤٢٦ فهو لا تنفى رميته ماله لا عود من نوره
(امرؤ القيس)

٤٢٧ فهو لا تنفى رميته ماله لا عود من نوره
(امرؤ القيس)

• • •

٤٢٨ ستقدم إذ بأنى عليك رعيننا بأرعن جرار كثير صواوله
()

٤٢٩ نغر وظيف القرم في نصف ساقه وذلك عقال لا ينشط عاقله
(القمقاع بن عطية)

٤٣٠ وأهل خباء صالح ذات بينهم قد احتربوا في عاجل أنا آجله
(خوات بن جبير الأنصارى)

٤٣١ وأهل خباء آمنين نجعتهم بشيء عزيز عاجل أنا آجله
(توبه بن مضر النخعي)

٤٣٢ فأقبلت في الساعين أسأل عنهم سؤالك بالشئ الذى أنت جاحله
(خوات بن جبير الأنصارى)

• • •

٤٣٣ سألت زبيبة من خيرها أبا تم أما قالت له
()

سجل
٤٣٤ أرسل فيها بازلا لا يقربه وهو بها ينصو طريقا بطه

بسم الله في كل سورة سمه

٣٨٣

()

٤٣٥ الريح تبكي شعبه والبرق يلعب في غمامه

•••

٤٣٦ ألا يا طلل بالفرجات ليل وما تلقى بنو أسد بهنه
وفاة أميت قلت جبر أسي إنه من ذاك إنه

٢١٨

()

٤٣٧ أصابهم الحما وم عواف ولكن عليهم نحا لته
فجت قبورهم يدها ولها فنادت أقبور فلم يجبه
وكيف نجيب أصداء وهام وأجاد يدرن وما نخرته

٢١٩

()

(حرف الياء)

٤٣٨ ألا أي هذا الزاجرى أحضر الوغى وأن أشهد الذات هل أنت لوى

١٧٨

(طرفة بن العبد)

٤٣٩ إن اللية والخوف كلاهما يوفى الحارم يرقبان سوادى

٣٥٤

(الأسود بن يفر النخعي)

٤٤٠ لولا ابن عفان والطلان مرتب أوردت فجاءن القماء جلودى

٤١٤

(الشماع)

٤٤١ أقول لها ودمع العين جار ألم تمزتك حيلة للنادى

٤٦١

()

•••

ملق البيت المصنعة
٤٤٢ ولأنت تفرى ما خلقت وبسـ ض للقوم يخلق ثم لا يفوى ٢٢
(زهير)

٤٤٣ فإياكم وحيمة بطن واد هموز الناب ليس لكم بسى ١٩٢
(الخطيئة)
٤٤٤ فإياكم وحيمة بطن واد هموز الناب ليس لكم بسى ٢٣١
(الخطيئة)

٤٤٥ إن الليالى أسرع فى تقضى أخذن بعضى وتركن بعضى ٤٢٣
(الأغلب المجلى)
٤٤٦ طول الليالى أسرع فى تقضى طوين طولى وطوين عرضى ٢٢٣
(المعجـاج)

٤٤٧ إليك أشكو فتقبل ملق واغفر خطاياى وثمرودق ٣٠٢
(المعجـاج)

٤٤٨ ما بكاء الكبير بالأطلال وسؤالى فهل ترد سؤالى ١٣٤
(الأعشى)
٤٤٩ ألا نادى أمانة بارتحال لتعزنى فلا بك ما أبالى ١٣٦
(غوية بن سلمى بن ربيعة)
٤٥٠ ألا يا قومى قد أشطت عواذلى ويزعمن أن أودى بعتى باطل ٢٦١
(الأحوص)

مليل البيت
٤٥١ جزيتك ضف الرد لما أردته وما إن جرك الضم من أحد قبل ٢٧٣
(أبو ذؤيب)

• • •

٤٥٢ عدا فلت ذاك بيد أنى أخاك لو حطكت لم ترى ٢١١
(منظور بن مرشد الأسدي)

٤٥٣ ولقد أمر على التيم ببنى فضيت عنه وقلت لا يبنى ٣٦٤
(شمر بن عمرو الحنفي)

٣٥٤ لا ابن عمك لا أفضل في حسب عني ولا أنت دواني فتعزوني ٣٨٣
(ذو الأصبع المدواني)

• • •

خامسا - فهرس الأعلام

مسلسل	الأعلام	الصفحات
	(أ)	
١	آدم عليه السلام	١٢٠، ١٠٠، ٨٠
٢	إبراهيم بن السري الزجاج أبو إسحاق: ٩٩	
٣	إبراهيم بن مسلم	٣٩ :
٤	إبراهيم بن هرومة	٢١٠ :
٥	ابن أبي ذؤيب	١٨٤ :
٦	ابن أبي عتبة	٢١٧ :
٧	ابن الأعرابي	٣٣٤ ، ٢٦٠ ، ٢٣٢ ، ١٨٠ ، ١٢٠ :
		٤٤٤ ، ٣٨٨
٨	ابن الأنباري	٢٨١ :
٩	ابن بري	٢٣٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢١ ، ١٧١ ، ١٤٦ :
		٤٢٠ ، ٣٦٣ ، ٢٥٧ ، ٢٣٩
١٠	ابن جبير	٤٤ :
١١	ابن جرموز المجاشعي	٤٥٣ ، ٤٢٢ :
١٢	ابن جني	١٣٢ ، ١٣١ ، ١٢٣ :
١٣	ابن خلاد الراسميرمي	٣٣٤ :
١٤	ابن دريد	١٨٧ ، ١٧٩ ، ١١٢ ، ١٠٤ ، ٣٦ :
		٤٤٨

الصفحات	الأعلام	سجل
١٦٣ :	ابن روق	١٥
٣١٧ :	ابن الرومي	١٦
٢٧٥ :	ابن زيد	١٧
٢٣٥ ، ٢١٩ ، ٢١٨ ، ١٥٣ ، ٣٩ :	ابن السكيت	١٨
٣٦٧ ، ٣١٣		
٦١ :	ابن سلفة	١٩
٤٤٤ ، ١٨٧ ، ٨٨ ، ٦٣ ، ٣٤ ، ٣٢ :	ابن سيدة	٢٠
٢٣٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٠ ، ١٣٤ ، ١١٠ :	ابن السيد	٢١
٤٢٨ :	ابن السيرافي	٢٢
٧٥ :	ابن سينا	٢٣
٨٠ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤١ ، ١٠ ، ٦ :	ابن عباس	٢٤
٣٠٩ ، ٢٥٨ ، ٢١٣ ، ١٧٣ ، ٨٣		
٤٦٧ ، ٤٤٦ ، ٤٤٥ ، ٣٥٠ ، ٣١٤		
٣٤٩ :	ابن عبد البر	٢٥
٤٦٧ :	ابن عدي	٢٦
٣٣٤ :	ابن عرفة	٢٧
٣٣٢ :	ابن عصفور	٢٨
٢٢٦ :	ابن عطية	٢٩
٥٤ :	ابن هجر	٣٠
١٩٠ :	ابن عيينة	٣١
٢٤٨ :	ابن كثير	٣٢

الصفحات	الأعلام	مجلد
٢٣٦ :	ابن الكلابي	٣٣
٤٦٢ :	ابن ماجه	٣٤
١٣٢ :	ابن مالك	٣٥
٤٢٠ ، ١٢ :	ابن المبارك	٣٦
٨٣ ، ٨٢ ، ٥٤ :	ابن ميمون	٣٧
٥٤ :	ابن السيب	٣٨
٢١٨ :	ابن اللات	٣٩
١٢ :	ابن مهدي	٤٠
٦٠ ، ٥٩ :	ابن ميادة	٤١
٣٨٣ :	ابن وثاب	٤٢
١٧٤ :	أبو إسحق الحارثي	٤٣
٢٢٠ :	أبو أسماء بن الضريبة	٤٤
٢٣٣ ، ١٥٦ ، ١٣ ، ٨ :	أبو الأعمود الدؤلي	٤٥
٣٢٥ ، ١٨٤ ، ١٠٦ ، ١٠٤ ، ٥٣ :	أبو بكر - رضى الله عنه	٤٦
١٥٤ :	أبو بكر بن أبي شيبة	٤٧
٢١ :	أبو بكر بن دريد	٤٨
٣٠٠ :	أبو تمام	٤٩
١٠٨ :	أبو جبيرة بن الضحاك	٥٠
٥٩ :	أبو جهل	٥١
١٦٣ :	أبو حاتم بن حبان	٥٢
٤٤٨ ، ٢٩٢ ، ٢٣٣ :	أبو حاتم السجستاني	٥٣

المنشآت	الأعلام	سجل
٢١ :	أبو حزام الكلبي	٥٤
٢٣١ :	أبو الحسن للمروفي بن التركي	٥٥
٣٢٠ :	أبو حنيفة	٥٦
٢٢٦ :	أبو حيان	٥٧
١٣ ، ١١ :	أبو حية النخيري	٥٨
٢٩٦ ، ٢٥٧ ، ١٨٧ :	أبو خراش الهذلي	٥٩
٤٤ :	أبو خزاعة	٦٠
٢٤٦ :	أبو خيشمة	٦١
٣٧٩ ، ٢٦٧ ، ٢٧٣ ، ١٣٢ ، ٦٠ :	أبو ذؤيب الهذلي	٦٢
٤٣٤		
١٣٤ ، ١٤ :	أبو ذر الففاري	٦٣
٢١٠ ، ١٠١ :	أبو زبيد	٦٤
٢٠٥ :	أبو الزبير	٦٥
١٤٠ ، ١٣٩ ، ٩١ ، ٥٣ ، ٢٨ :	أبو زكريا الفراء	٦٦
٢٠٣ ، ٢٠٢ ، ١٨٢ ، ١٧٢ ، ١٦٨		
٢٨٢ ، ٢٧٩ ، ٢٤٢ ، ٢٢٢ ، ٢٢١		
٤٤٤ ، ٣٨٦ ، ٣٦٠ ، ٣٥٢ ، ٢٨٣		
٤٦٣		
٢٣٦ ، ٢٢٦ ، ١٧١ ، ١٦٨ ، ٦٣ :	أبو زيد الأنصاري	٦٧
٤٤٨ ، ٢٨٢		
١٨٤ ، ١٢٥ :	أبو سعيد السيرافي	٦٨

الصفحات	الأعلام	سجل
٣٨٣ :	أبو السوار الفتوى	٦٩
٤١ :	أبو صالح	٧٠
٥٠ :	أبو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم :	٧١
١٥ :	أبو المباس للبرد	٧٢
٢١ :	أبو عبد الله بن خالويه الحمذاني	٧٣
٥٩ ، ٤٤ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٣٥ ، ١٢ :	أبو عبيد	٧٤
١٢٠ ، ١٠٣ ، ٨٥ ، ٧٩ ، ٧١ ، ٦٣		
٣٢١ ، ٣٢٠ ، ٣١٩ ، ٢٢٧ ، ١٢٤		
٤٤٦ ، ٣٢٦		
١٥٢ ، ١٠٣ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٣ :	أبو عبيدة	٧٥
٢٢٩ ، ٢٢٦ ، ١٩٤ ، ١٧٦ ، ١٦٨		
٢٤٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٥ ، ٢٣٣		
٢٨٣ ، ٢٦٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٠ ، ٢٥٩		
٤٢١ ، ٤١٥ ، ٣٨٨ ، ٣١٥ ، ٢٨٦		
٤٦٩ ، ٤٢٧		
٤٤ :	أبو عبيد القاسم بن سلام	٧٦
٢١ :	أبو عبيد الله وزير للهدى	٧٧
٩١ :	أبو عثمان للـ لـ لـ لـ	٧٨
١٣٦ :	أبو الملاء للـ لـ لـ	٧٩
٢٧٧ ، ١٣٢ ، ١١٤ ، ٣٧ :	بو على الفارسي	٨٠
٩٤ ، ٩٣ ، ٩٠ ، ٦٣ ، ٥٣ ، ٢١ :	أبو على الكسائي	٨١

الصفحات	الأعلام	سجل
٢٧٠ ، ٢٦٦ ، ٢٣٧ ، ٢٠٨ ، ١٤٠		٨٢
٢٨٣ ، ٢٨٢		٨٣
٢٢١ ، ١٨٥ ، ٦٣ ، ٥٨ ، ٤٣ ، ٤١ ، ١٥	أبو عمرو بن القلاء = أبو عمرو	٨٤
٤٢٥ ، ٢٩٢		٨٥
٢٩٢ :	أبو عمرو الشيباني	٨٦
٤٧١ :	أبو فارس بن زكرياء	٨٧
٢٦٠ :	أبو فديك الحروري	٨٨
٢٠٣ :	أبو القمام الأسدي	٨٩
٣٥٧ ، ١٩٤ :	أبو كبير الهذلي	٩٠
١٥٤ ، ١٤٧ ، ١٣٨ ، ٦٠ ، ٥٣ :	أبو منصور الأزهرى	٩١
٣١٥ ، ٢٠٥		
١٠٣ ، ٥٤ :	أبو موسى الأشعرى = أبو موسى	٩٢
١٩٦ :	أبو النجم المجلى	٩٣
٤٧١ ، ٤٣ :	أبو نصر بن أخت الليث بن إدريس	٩٤
٤٦٢ ، ٣١ :	أبو هريرة	٩٥
٦٩ :	أبو هفان	٩٦
١٢ :	أبو وائل	٩٧
٣٢٠ ، ٣٠٨ :	أبو يوسف	٩٨
١٣ :	أبي بن كعب	٩٩
	أحمد بن الأمين الشنقيلى =	١٠٠
٤٤٥ ، ٣٩٥ ، ١٧٩ :	الشيخ الشنقيلى	

الاعلام	الصفحات	مجلد
أحمد بن علي الأحول أبو الحسين : ١٠٠		١٠١
أحمد بن علي بن إسماعيل الناقد		١٠٢
أبو بكر : ١٧٤		
أحمد بن فارس بن زكريا =		١٠٣
الشيخ أبو الحسين	٣ : ٣٣ ، ٤٦ ، ٧٦ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٠٦ ، ١٢٣ ، ١٤١ ، ١٥٦ ، ١٦٤ ، ١٨٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٢٨٨ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٢٥ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٧٠ ، ٣٨٣ ، ٤٥١ ، ٤٧١	
أحمد بن محمد بن بندار : ٢١		١٠٤
أحمد بن محمد بن داود : ٨٩		١٠٥
أحمد بن محمد الفضبان = أبو العباس		١٠٦
الفضبان	٩٤ ، ١٢٣ ، ١٤١ ، ١٥٦ ، ٢٢٤ ، ٢٥٦ ، ٢٦٨ ، ٢٨٨ ، ٣١٤ ، ٣٤٠ ، ٣٧٠ ، ٣٨٣ ، ٤٥١ ، ٤٧٢	
أحمد بن يحيى ثعلب أبو العباس : ٥٣ ، ٦٨ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٩ ،		١٠٧
١٣١ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ٢٣١ ، ٢٦٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٣٠٥ ، ٣٣٤ ، ٣٨٠ ، ٤٦٣		
الأحوص : ٢٩٤ ، ٢٩١ ، ٢٣٣ :		١٠٨
الأخطل : ٢٩٥ ، ١٦٧ ، ١٥٦ :		١٠٩

الصفحات	الأعلام	سلسل
٣٢١ :	إسحاق بن راهويه	١١٠
٤٤٦ :	أحمد بن يوسف	١١١
٣٢٥ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٣ ، ١٠ :	إسماعيل عليه السلام	١١٢
١٠١ ، ٣٣ :	إسماعيل بن أبي عبيد الله	١١٣
	إسماعيل بن عبد الرحمن القرشي	١١٤
	= السدي الكبير الكوفي المفسر : ٣٢٦	
	الأود بن يفر النخعي للقب	١١٥
٣٥٤ ، ٢٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٤ :	بأعشى بن نهشل	
٢٥٣ :	الأشهب بن رميلة	١١٦
١٢٠ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ٧٥ ، ٦٠ :	الأصمعي	١١٧
٢٣٢ ، ٢٢٦ ، ١٩٢ ، ١٣٤ ، ١٣٢		
٢٩٦ ، ٢٩٢ ، ٢٧٧ ، ٢٧٣ ، ٢٣٣		
٤٤٢ ، ٤١٥ ، ٣٨٨ ، ٢٣٧ ، ٢٩٨		
٤٧١		
١٥٢ ، ١٥٠ ، ١٣٤ ، ٨٤ ، ٦٢ ، ٦٠ :	الأعشى	١١٨
٢٣٦ ، ٢٣٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣٠ ، ١٧٥		
٤٢١ ، ٤١٥ ، ٣٥٨ ، ٣١٧ ، ٣١٥		
٤٧٠ ، ٤٢٢		
١٤٢ :	الأعلم	
٣٨٣ ، ١٠٣ :	الأعشى	
٤٢٣ ، ١٣١ ، ٧٤ :	الأعطب	
٤١٦ ، ٢٦٤ : ٥٩	الأفقره الأودي	١١٩

الصفحات	الأعلام	سجل
٣٥٠ :	الأفرع بن حابس التميمي	١٢٠
١٨١ ، ١٥٨ ، ١٣٧ ، ٧٣ ، ٢٠ :	أمرؤ القيس	١٢١
٣١٦ ، ٣٠٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣١ ، ٢٠٣ :		
٤٠٩ ، ٣٨٩ ، ٣٧٨ ، ٣٢٤ ، ٣١٧ :		
٤٣٢ ، ٤٣١ ، ٤١١ :		
٢٤ :	أم زرع	١٢٢
٢٥٧ :	أمية بن أبي الصلت	١٢٣
٤٥٧ ، ١٤٩ :	أمية بن أبي عائذ المنزل	١٢٤
٣٨٢ ، ٣٦٨ ، ٣٥٧ ، ٢٩٦ ، ١٩٧ :	أوس بن حجر	١٢٥

(ب)

	بجعة بنت هذاة بن مالك بن فهم	١٢٦
١٧٩ :	الأزدى	
١٨٥ :	بجير	١٢٧
١٩٧ :	البرج بن مسهر بن الجلاس	١٢٨
١٠٢ :	بطام بن قيس	١٢٩
٦٩ :	بشار	١٣٠
٤٣٤ ، ١٢ :	بشر بن أبي خازم	١٣١
٢٥٣ ، ٢١٩ ، ٢١٨ ، ١٣٩ :	البخداى	١٣٢

(ت)

٣٩٠ :	تأبط شرا	١٣٣
٢٢٦ :	توبة بن مضر بن العيص	١٣٤

ملل الأعلام (ث) المصنفات

١٣٥	قطبة بن بهثة بن سليم	١٧٩ :
١٣٦	قطبة بن جدهاء بن ذهال	١٢١ :
١٣٧	قطبة بن رمان بن جندب	١٤١ :
١٣٨	قطبة بن سيار	١٣٣ :
١٣٩	قطبة بن شبل	١٣٣ :
١٤٠	قطبة بن قيس	١٣٣ :

(ج)

١٤١	جابر	٣٦٦ ، ٢٠٥ :
١٤٢	جابر بن حلى التتلي الجاهلي	١٠٣ :
١٤٣	الجاحظ	٢٨٣ :
١٤٤	الجري	٩١ :
١٤٥	جرير	٢٩٩ ، ٢٨٥ ، ٢٤٥ ، ١٦٧ ، ١٠٦ : ٤٢٣ ، ٤٢٢ ، ٣٦٨ ، ٣٦٦ ، ٣٠٠
١٤٦	الجنقي	٣٠٩ :
١٤٧	جميل	٤٣٤ :
١٤٨	جنبل بن صخر	١٠٥ :
١٤٩	جنبل بن التقي الطهوي	١٠٥ :
١٥٠	الجنوح الطفري	٢٢٩ :
١٥١	الجواليقي	١١٧ :

الصفحات	الأعلام	سجل
٢٠٥ ، ٦٢ :	الجوهري	١٥٢
١٠٣ :	جريرة بنت الحارث	١٥٣

(ح)

٤٤ :	حاتم	١٥٤
١٢١ :	حاتب بن زرارة	١٥٥
١٩٠ :	حاتمة بن أبي الرجال	١٥٦
٣٤١ :	الحارث بن عباد	١٥٧
٣٢٦ ، ٨٣ :	الحجاج	١٥٨
٣٩٩ :	حذيفة	١٥٩
١٨٧ :	حذيفة بن أنس المذلي	١٦٠
١٥٠ ، ١٠١ :	حسان بن ثابت	١٦١
١٨٤ :	حسن بن حسن	١٦٢
٣٢٠	حسن بن حذيفة الفزاري	١٦٣
٢٩٢ ، ١٩٢ ، ١١٥ :	الحطيئة	١٦٤
٣٢٦ :	الحكم	١٦٥
١١١ :	حوط بن حشرم	١٦٦

(خ)

٢٨٢ :	خالد بن الوليد	١٦٧
٣٣٠ ، ٥٩ :	خداش بن زهير	١٦٨
٣٢١ :	الخرق	١٦٩

ملل	الأعلام	الصفحات
١٧٠	خفيف	٦٠
١٧١	خطام المجاشعي	٤٠ :
١٧٢	انخليل = انخليل بن أحد	١٣ ، ٦ : ٤٨ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٠ ، ١٣ ، ٦ :
		١٦٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ٢٠٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٨٢ ، ٢٧٩ ، ٢٧٦ ، ٢٥٦ ، ٢٤٩ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٤٤٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦١ .
١٧٣	انخفاء	٢٤٩ :
١٧٤	خوات بن جبير الأنصاري	٢٢٦ ، ٢٢٧ :
(د)		
١٧٥	داود الظاهري	٨٠ :
(ذ)		
١٧٦	ذو الأصح المدواني	٣٨٣ :
١٧٧	ذو الرمة	١٩١ ، ٢٥٠ ، ٣٣٧ ، ٣٨٦ :
		٤١٠
١٧٨	ذى وزن	٤٢٩ :
(ر)		
١٧٩	رؤبة = رؤبة بن العجاج	٦٢ ، ١٤٦ ، ٢٩٨ ، ٣٣٠ ، ٤٧٠ :
١٨٠	راشد بن عبد ربه	١٣٤ :
١٨١	الراعي	١٣٦ :
١٨٢	ربيع بن خراش	٢٩٩ :

الصفحات	الأعلام	مجلد
١٦٢ :	الربيع بن أنس	١٨٣
٢٢٤ :	ربيعة بن جعدر المنذلي	١٨٤
١٢٤ :	الربيع بن ضبيع الفزاري	١٨٥
١٧٩ :	الربيع بن علباء السلي	١٨٦
٢٣٣ :	ربيعة الرقي	١٨٧
٢١ :	الرشيد أمير المؤمنين	١٨٨
٩١ :	الرياشي	١٨٩

(ز)

١٠١ :	الزبرقان بن بدر	١٩٠
٢٨٣ ، ٣١ :	الزبير = الزبير بن بكار	١٩١
٤٥٣ ، ٤٧٢ :	الزبير بن الموام	١٩٢
٣٠٣ ، ٢٤٢ ، ١٩٤ ، ١٤٥ ، ٩٢ :	الزجاج	١٩٣
٨٠ :	زفر بن أوس	١٩٤
٢٥٨ :	زكريا بن إسحاق المكي	١٩٥
١٣٨ :	الزخشري	١٩٦
١٢١ :	زهدي بن حزم بن وهب بن عوير	١٩٧
١٩٠ :	الزهري	١٩٨
٢٨٦ ، ٢٥٨ ، ٢٤٦ ، ١٨٥ ، ١١٦ :	زهير = زهير بن أبي سلمى	١٩٩
٣٥١ ، ٣٠٦ :		
٨٣ ، ٨٢ ، ٧٩ ، ٥٤ ، ١٢ :	زيد بن ثابت	٢٠٠

الاصناف	الأعلام	سلسل
٣١	زيد بن عبد الله بن دارم	٢٠١
٢٨٣ ، ٢٨٢ :	زيد بن عمر بن نفيل	٢٠٢
٤٥٣ ، ١٨٥ :	زيد الخليل	٢٠٣

(س)

١٥٦ :	سابق البربري	٢٠٤
٤٥٠ ، ٢٥٩ :	ساعدة بن جوبة الهذلي	٢٠٥
٢٣١ :	السخاوي	٢٠٦
٢٨٣ :	سميد بن زيد	٢٠٧
٣٦٣ :	سميد بن عثمان بن عفان	٢٠٨
٤٦٩ :	السفاح بن بكير بن معدان اليربوعي	٢٠٩
١٨٤ ، ٢٦ :	سفيان بن عديّة	٢١٠
٩٩ ، ٩٢ :	سلم بن الحسن البخداي أبو محمد	٢١١
٤٢٤ :	سلمى بن ربيعة الضبي	٢١٢
١١١ :	سلمى بنت خشرم	٢١٣
٣٨٦ ، ٣٥٢ ، ٢٨٣ ، ١٨٢ ، ٥٣ :	سلمة	٢١٤
٢٦ :	سليمان بن سابق الهدادي البلخي	٢١٥
٢٦ :	سليمان بن يزيد أبو داود	٢١٦
	سلم بن منصور بن عكرمة بن خصفة	٢١٧
١٨٠ :	بن قيس عيلان	٢١٨
١٤٥ ، ١٠٥ :	سهل بن حنيف	٢١٩

الصفحات	الأعلام	مجلد
٣١٩، ٢٣٩ :	سويد بن أبي كامل	٢٢٠
٣٦٣ :	سويد بن كراع الصكلي	٢٢١
٤٩٥، ٩٣، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٢٠ :	سيبويه	٢٢٢
٤١٦٨، ١٦٣، ١٣٢، ١٢٣، ١١٥		
٢٥٦، ٢٤٩، ٢٢١، ١٧٥		

(ش)

٤٢٩ :	شليم بن خويلد	٢٢٣
٣٥٨ :	شداد المبسي والد عنقرة	٢٢٤
٤٦٨ :	شداد بن ثعلبة بن بشر	٢٢٥
٣٥٨ :	شداد بن معاوية عم عنقرة	٢٢٦
٨١ :	شرح قاضي البصرة	٢٢٧
١٥٤ :	شرح من عمران التضاوي	٢٢٨
٣٢٠ :	الشريد بن سويد التثقي	٢٢٩
٣٢٥ :	شريك	٢٣٠
٣٢٥، ١٠٨، ٨٣ :	الشمي	٢٣١
٣٢٩، ٢٧١، ٢٦٢، ٢٦١، ١٧٩ :	الشايع	٢٣٢
٤١٤، ٤٠٧، ٣٩٥، ٣٤٦، ٣٣٦		
٤٧١، ٣٥٨، ٣٦٤، ١٧٥، ٥٩، ٢٤ :	شمر بن عمرو الحنفي	٢٣٣
٣٩٠ :	الشغري	٢٣٤
٤٤٦ :	شمر بن حوشب	٢٣٥
٣٢٢ :	شبل بن شيان = عند الزمان	٢٣٦

الصفحات	الأعلام (ص)	سجل
٤٦١، ٢١ :	الصاحب بن عباد = كافي الكفاة	٢٣٧
٢١٠، ١٤٦ :	الصاغاني	٢٣٨
٢٨١ :	صالح عليه السلام	٢٣٩
١٧٥ :	صفية بنت حيي	٢٤٠
٢٨٧ :	السلطان المبدى	٢٤١
(خ)		
٤٢ :	الفضلك بن مزاحم	٢٤٢
(ط)		
١٠٨ :	طائفة	٢٤٣
٤١٨، ٣٨٨، ٢٥٧، ١٧٨، ١٤٧ :	طرفة بن العبد	٢٤٤
٤٢٣ :	طهيل النوى	٢٤٥
٧٥ :	طلحة بن عبيد الله القرظي البجلي	٢٤٦
١٠٥ :	طهية بنت عيسى بن سهل بن زيد بن تميم	٢٤٧
(ظ)		
٣١ :	ظبياء بنت عبد المزي بن موثة	٢٤٨
(ع)		
١٩٨، ١٩٠، ١٠٤، ٩٤ :	عائشة أم المؤمنين	٢٤٩
٢٦٣، ٢٦٤ :	عائشة زوج النخاع	٢٥٠
(٢٨٠ - الصاحب)		

الاعلام	المنهاج	سجل
عامر بن ربيعة	١٤٥ :	٢٥١
عامر بن الطفيل	٣١ :	٢٥٢
العباس بن مرداس	١٢١ ، ١٣٤ ، ٣٤٨ ، ٤٢٦ :	٢٥٣
عبد خير	٣٢٦ :	٢٥٤
عبد الرحمن بن حمدان	١٥ :	٢٥٥
عبد الرحمن بن عوف	٧٣ :	٢٥٦
عبد الرحمن بن محمد الأنباري	٩٢ ، ٩٩ :	٢٥٧
عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة		٢٥٨
القاري = أبو زرعة	٩٤ ، ١٤١ ، ١٥٦ ، ٢٥٦ ، ٢٦٨ ،	
	٢٨٨ ، ٣١٤ ، ٣٤٠ ، ٣٧٠ ، ٣٨٣ ،	
	٤٥١ ، ٤٧٢ :	
عبد القادر البغدادي	٢٠٠ :	٢٥٩
عبد الله	٢٨٣ ، ٣٨٤ :	٢٦٠
عبد الله بن أبي جعفر الرازي	١٦٢ :	٢٦١
عبد الله بن جعفر بن دوستويه	١١٧ :	٢٦٢
عبد الله بن حبيب السلي الكوفي		٢٦٣
القاري أبو عبد الرحمن	٣٢٦ ، ٣٢٧ :	٢٦٤
عبد الله بن حذافة السهمي	٤٤٢ :	٢٦٥
عبد الله بن سفيان العمري		٢٦٦
الحراز أبو الحسين	١٠٠ :	
عبد الله بن عتبة الصفي	١٠٢ ، ١٩٨ :	٢٦٧
عبد الله بن عون اللزني البصري	٢٧ :	٢٦٨

الصفحات	الأعلام	سجل
٢٩٨ :	عبد الله بن كيسة الهندي	٢٦٩
٢٤٨ ، ٢٢٠ ، ٢٠١ ، ١٩٤ ، ١٣٢ :	عبد الله بن مسلم بن قتيبة = ابن قتيبة	٢٧٠
٣٠٥ ، ٢٩٦ ، ٢٨٠ ، ٢٧٧ ، ٢٦١		
٣٢٨ ، ٣١٥ ، ٣٢٤		
٣٦٠ ، ٢٦٠ :	عبد الملك بن مروان	٢٧١
١٩٤ ، ١٩٣ :	عبد مناف بن ربيع المنلى	٢٧٢
٣٨٢ ، ٢٩٩ :	عبيد بن الأبرص	٢٧٣
١٤ :	عتبة بن ربيعة	٢٧٤
١٦١ ، ٨٣ ، ٧٣ ، ٦٣ ، ٤١ ، ١٢ :	عثمان بن عفان = عثمان بن عفان	٢٧٥
٢٧١ ، ٢٦١ ، ١٨٤		
٤٢٣ ، ٣١١ ، ٢٦٠ ، ١٧٣ ، ١٣١ :	السجاء	٢٧٦
١٣٧ :	على	٢٧٧
١٥٦ :	الرمزى	٢٨٨
٤٥٣ :	عروة بن زيد	٢٧٩
٥٤ ، ٤٤ :	عطاء	٢٨٠
٨٠ :	عطاء بن أبي دراح	٢٨١
٣٢٧ :	عطاء بن السائب	٢٨٢
٢٢٠ :	عطية بن عفيف	٢٨٣
٤٦٥ :	عقال بن شبة بن عقال	٢٨٤
٢٩٩ :	عقبة بن عمرو أبو مسعود	٢٨٥
٤٤ :	عكرمة	٢٨٦

الصفحات	الأعلام	سجل
١٣٩ :	علياء بن أرقم	٢٨٧
١٣٠٥ ، ٨٣ ، ٧٩ ، ٥٤ ، ٥٢ ، ١٧ :	علي بن كرم الله وجهه = علي بن أبي طالب :	٢٨٨
٣٨٣ ، ٣٢٧ ، ٣٢٦ ، ٣٢٥ :		
٤٨ ، ٤٤ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٣١ ، ١٢ :	علي بن إبراهيم التطفن أبو الحسن :	٢٨٩
١٤٠ ، ١٤٠ ، ١١٩ ، ١٠٣ ، ٦٨		
٥٣٨٣ ، ٣٧٧ ، ١٩٠ ، ١٨٢ ، ١٨٠		
٥٣٥٢ ، ٣٢٦ ، ٣١٤ ، ٣٠٥ ، ٢٨٧		
٣٨٦		
٢٨٥ :	علي بن أبي خاوة أبو القاسم	٢٩٠
١٠٤ ، ٢١ :	علي بن أحمد بن الصباح	٢٩١
١٦١ :	علي بن حاتم	٢٩٢
٢٢٨ :	علي بن زيد	٢٩٣
١٣٢ ، ٩٥ ، ٩١ ، ٩٠ ، ١١ :	علي بن سليمان الأخفش	٢٩٤
٢٥٣ ، ٢٣٢ ، ١٤٧ ، ١٤٢		
١٦٠٣ ، ٤٤٥ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٤١ ، ١٢ :	علي بن عبد العزيز	٢٩٥
٣٥٦ ، ١٢٠		
٤٣ :	علي بن الغيرة الأشرم	٢٩٦
٢٦ :	علي بن مهرويه	٢٩٧
٤٥٨ ، ٤٢٥ ، ٢٩٧ :	عمر بن أبي ربيعة	٢٩٨
١٤٤ ، ١٠٦ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٣ ، ٤١ :	عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٢٩٩
٣٢٥ ، ٢٩٨		

الصفحات	الأعلام	سجل
١٩٠ :	عمرو بن عبد العزيز	٣٠٠
١٩٠ ، ١٨٩ :	عمرة بنت عبد الرحمن	٣٠١
	عمرة بنت العجلان = جنوب	٣٠٢
٤٤١ :	أخت عمرو ذى الكلب	
٣٧٨ ، ، ٢٠٣ ، ١١٠ :	عمرو بن أحمد الباهلي	٣٠٣
١٥٤ ، ١٥٣ :	عمرو بن امرئ القيس	٣٠٤
٣٦٨ :	عمرو بن براق	٣٠٥
٢٥٨ :	عمرو بن دينار	٣٠٦
١٠١ :	عمرو بن شأس	٣٠٧
٢٦٠ :	عمرو بن عبيد الله بن معمر	٣٠٨
٤٣٠ ، ٣٨٥ :	عمرو بن كلثوم	٣٠٩
٣٠٠ :	عمرو بن لجأ التميمي	٣١٠
١٠٣ :	عمرة بن مرة	٣١١
١٣٩ :	عمرو بن مسعود	٣١٢
٣٩٦ ، ٢٩٤ ، ١٠١ :	عمرو بن معد يكرب	٣١٣
٢٨٥ ، ٢٧٥ ، ١٢١ :	عمرو بن ملقط الطائي	٣١٤
	عمرو بن يربوع بن حنظلة بن مالك	٣١٥
١٣٩ :	ابن زيد مناة بن تميم	
٣٦٤ :	عميرة بن جابر الحنفي	٣١٦
٣٥٧ ، ٣٣٦ ، ٢٨٤ ، ١٣٤ ، ١٣٣ ، ٥٩ :	عنبرة	٣١٧

الاصناف	الأعلام	مجلد
١٤٦ :	عترة بن عروس	٣١٨
٣٨٢ :	عوف بن عطية بن الطرع	٣١٩
٤٤٢ :	عيسى عليه السلام	٣٢٠
١٤٥ :	العيفى	٣٢١
٢٩٦ :	العيفى المقرئ التميمى = زياد بن زمعة	٣٢٢

(غ)

١٣٤ :	غادى بن ظالم السلى	٣٢٣
٢٨٥ :	غان بن ذهل السليطى	٣٢٤
١٣٦ :	غوبة بن مسلمة بن ربيعة	٣٢٥
٣١٢ :	غيث بن عبد الكريم الباهلى أبو على	٣٢٦
٢٦٥ :	غيلان بن حريث الربيعى	٣٢٧

(ف)

١٨٤ :	فاطمة	٣٢٨
٢٤٢٠ ، ٢٩٥ ، ٢٧٤ ، ٢٥٣ :	الفوزدى	٣٢٩
٤٣٤ ، ٤٢٢		
٢٧٥ :	فروع	٣٣٠
١٧٦ :	فروة بن مسيك الصعاوى	٣٣١
١٧٧ :	فروة بن مسيك المرادى	٣٣٢
٤٢ :	الفزارى	٣٣٣
	الفضل بن عباس بن عتبة بن أبى لمب	٣٣٤
٣٤٢ :	بن عبد المطلب بن هاشم	

الصفحات	الأعلام	متن
(ق)		
٣٢١ :	القاسم بن سلام	٣٣٥
٣٥٠ ، ٢٨٢ ، ١٠٨ :	قناة	٣٣٦
١٣٦ :	القتال الكلابي	٣٣٧
١٩٠ ، ٣١ :	القتبي	٣٣٨
٢٣٩ :	قراذ بن حنش الصادري	٣٣٩
٢٩٤ :	القص	٣٤٠
٣٧٠ ، ٣٣٠ :	القطامي	٣٤١
٢٥٩ ، ١٩٧ ، ١٦٣ ، ١٤٢ :	قطرب	٣٤٢
٢٨٢ :	قطن بن شريح	٣٤٣
١٩٨ :	القنفاع بن عطية الباهلي	٣٤٤
١٢١ :	قيس بن حزن بن وهب بن عوير	٣٤٥
١٥٣ :	قيس بن الخطيم	٣٤٦
٤٦٨ :	قيس بن زهير بن جذاعة العبسي	٣٤٧
١٢١ :	قيس بن زهير	٣٤٨
٢٥٩ :	قيس بن عاصم اللقري	٣٤٩
١٢١ :	قيس بن مالك بن حنظلة	٣٥٠
٣٥ :	قيلة بنت غرمة المنبرية الصعابية	٣٥١

(ك)

٢٧١ :	كثير بن الصلت	٣٥٢
٣٥٦ ، ٣٠٣ :	كثير عزة	٣٥٣

الصفحات	الأعلام	مجلد
٢٢٠ :	كرز المتعل	٣٥٤
١٠ :	كعب الأحبار	٣٥٥
٣٩٦ ، ٣٠١٤ ، ١٨٥ ، ١٨٤ ، ١٠٢ :	كعب بن زهير	٣٥٦
٣٢٤ ، ١٤٧ :	كعب بن سعد القنوي	٣٥٧
٤٢ :	كعب بن عمرو	٣٥٨
٤٢ :	كعب بن لؤي	٣٥٩
٤١ :	الكبي	٣٦٠
٤١٩ ، ٣٢٩ ، ٢٣٥ ، ٢٠٠ ، ١٧٧ ، ٦٩ :	الكبيث بن زيد	٣٦١
٦٩ :	الكبيث بن معروف الأسدي	٣٦٢

(ل)

٤٢١ ، ٣٨١ ، ٣٥٧ ، ٢٦٦ ، ١٠١ :	ليد بن ربيعة	٣٦٣
٤٧٠		
٣١٤ ، ٢٠٥ ، ٦٤ ، ٤٨ ، ٤٣ :	الوث بن إدريس	٣٦٤

(م)

٣٧٧ :	مؤرج الدوسي	٣٦٥
١٩١ ، ١٩٠ ، ١٨٩ ، ٥٥ ، ٥٤ :	مالك بن أنس أبو عبد الله	٣٦٦
١٤٩ :	مالك بن خالد الخناعي الهذلي	٣٦٧
١٥٤ :	مالك بن عدنان الخزرجي	٣٦٨
	مالك بن عوف بن امرئ القيس	٣٦٩
١٥٤ :	بن بهشة بن سليم	

الصفحات	الأعلام	مستقل
١٣٤ ، ١٢١ :	مالك ذو الرقية القيصرية	٣٧٠
١٢٠ :	التجربة امرأة النصارى	٣٧١
١٢٠ :	التنخل البكرى	٣٧٢
١٥٦ :	التوكل القبي	٣٧٣
٤٣٧ :	اللقب العبدى	٣٧٤
٣٣٥ ، ٢١٣ ، ٤٤ :	بجاءد	٣٧٥
٣٣٥ :	المخلق بن حاتم الكلابى	٣٧٦
٧٤ ، ٦٣ ، ٣١ ، ١٤ ، ١٢ ، ٨ :	عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم	٣٧٧
١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ٨٣ ، ٧٨ ،		
١٦٢ ، ١٦١ ، ١٣٤ ، ١٠٩ ، ١٠٨ ،		
١٨٩ ، ١٨٤ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣ ،		
٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٥ ، ١٩٨ ، ١٩٠ ،		
٣٠٩ ، ٣٠٧ ، ٢٩٩ ، ٢٨٢ ، ٢٥٨ ،		
٤٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٢٦ ، ٣٢٣ ، ٣٢٠ ،		
٤٦٦ ، ٤٦٢ ، ٤٤٦ ، ٤٤٥ ، ٤٤٢ ،		
٤٦٧		
٩٢ :	عبد بن أحمد البصير	٣٧٨
٥٦ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٥٠ :	عبد بن إدريس الشافى	٣٧٩
١٥ :	عبد بن الجهم السمرى	٣٨٠
	عبد بن داود بن علي بن خلف الظاهرى	٣٨١
٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥١ ، ٥٠ :	أبو بكر = ابن داود الظاهرى	
١٩٨ :	عبد بن زياد الأمرأى	٣٨٢

الاعلام	الصفحات	سجل
محمد بن زيد	١٤٤ :	٣٨٣
محمد بن سعدان النحوي الحمذاني	٤٧١ :	٣٨٤
محمد بن عباس انشكي أبو الحسن	١٠١ ، ٣٣ :	٣٨٥
محمد بن عبد الرحمن	١٨٩ :	٣٨٦
محمد بن عبد الله بن طاهر	٦٩ :	٣٨٧
محمد بن فرح	٣٨٦ ، ٣٥٢ ، ٢٨٣ ، ١٤٠ :	٣٨٨
محمد بن كيسان أبو الحسن	٤٦٣ :	٣٨٩
محمد بن هارون أبو الحسين	٤٣ :	٣٩٠
محمد بن يزيد للبرد أبو العباس	٨٩ ، ٩١ ، ١٠٠ ، ١٢٣ ، ١٤٧ ،	٣٩١
	٤٦٣ ، ١٩٠ ، ١٦٤	
الخجل السعدي	١٨٥ ، ٨٦ :	٣٩٢
غشى بن حير	٣٤٩ :	٣٩٣
مخلد بن يزيد	٢٣٥ :	٣٩٤
مدركة	١٠٨ :	٣٩٥
مرثد بن أبي حمراء = الأسعر	٣٤١ :	٣٩٦
للزرد	٣٠٦ :	٤٩٧
مسكين الدارمي	٤٣٦ :	٤٩٨
مسلم بن أبي طرفة الهذلي	٢٥٧ :	٤٩٩
مسلمة بن عبد الملك	٣٦٠ :	٤٠٠
السيب بن زهير	٤٦٥ :	٤٠١
مصعب بن الزبير بن العوام	٤٦٩ :	٤٠٢
مضر بن ربيعي الأسدي	١٤٠ :	٤٠٣

المنظمات	الأعلام	مجلد
٤٦٧، ٢٠٤، ١٤٩ :	معاوية بن أبي سفيان	٤٠٤
١١٠ :	معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب	٤٠٥
١٢١ :	معاوية بن مالك بن حنظلة	٤٠٦
٣١٤، ٤٨ :	اللدائي	٤٠٧
٤٨ :	معروف بن حسان أبو معاذ	٤٠٨
٣١٤ :	معروف بن حيان	٤٠٩
٢٢٤ :	المطل المـنـذل	٤١٠
١٨٤، ١٠٢ :	معن بن أوس	٤١١
١٨٤ :	معن بن عيسى	٤١٢
٢٠٤ :	المنيرة	٤١٣
٢١٨، ١٣٣ :	الفضل النكري	٤١٤
٧٤ :	الفضل بن سلمة	٤١٥
١٠٣ :	منبه بن الحاج	٤١٦
٤٢٨ :	المنذر بن درهم الكلبي	٤١٧
٢١١ :	منظور بن مرشد الأسدي	٤١٨
٤٤٢، ٢٧٥ :	موسى عليه السلام	٤١٩
١٤٦ :	ميمونه بنت بجلل الكلاية	٤٢٠

(ن)

٤٥٢، ٤٢٣، ٤٢٠، ٤١٩، ٣٧٨، ١٠١ :	النابغة الجـمـدى	٤٢١
٢٣٦، ٢٢٧، ١٤٩، ١٠٤، ٨٥، ٨٤ :	النابغة الذبياني	٤٢٢
٤٥٣، ٤٥٢، ٤٢٠، ٣٨٨، ٣٥٦ :		

الصفحات	الأعلام	مثل
٣٦٧ :	ناشرة التغلبي	٤٢٣
٥٤ :	ناقص	٤٢٤
٤٥٠ ، ٢٨٣ :	نبيه بن الحجاج السبي	٤٢٥
١٩٤ ، ١٤٧ :	النحاس	٤٢٦
٣٢٦ :	نصر بن باب	٤٢٧
١٢٥ ، ٢٧ ، ٢٦ :	النصر بن شميل	٤٢٨
٢٠٢ :	نصيب	٤٢٩
٤٥٣ ، ٢٣٦ :	النعمان بن اللند	٤٣٠
٤٢ :	نسيم بن أبي بسطام	٤٣١
٤٠٨ :	النمر بن توب	٤٣٢
١٣٤٠ ، ٢٨٨ ، ٢٦٨ ، ٢٥٦ ، ٢٢٤ :	نوح بن أحد	٤٣٣
٤٧٢ ، ٤٥١ ، ٣٨٣ ، ٣٧٠		

(٥)

٢٦ :	هارون بن هزاري	٤٣٤
٣٦٠ :	هشام بن عبد الملك	٤٣٥
١٩٠ :	هشام بن عمار	٤٣٦
٤١ :	هشام بن محمد	٤٣٧
	هشام بن معاوية = أبو عبد الله	٤٣٨
٢٠٨ ، ٩٠ :	الضرير النحوي الكوفي	
٣٢٧ :	حام بن أبي نجيح	٤٣٩
٣٦٧ :	حام بن مرة	٤٤٠

المنحآت	الأعلام	متن
٢٩ :	هور الحارثي	٤٤١
٢٨١ :	هود عليه السلام	٤٤٢

(و)

٣٥٠ :	وكيع	٤٤٣
١٦١ :	الوليد بن عتبة	٤٤٤
١٣ :	الوليد بن النيرة	٤٤٥

(ى)

٤٦٩ :	يحيى بن ميسرة	٤٤٦
٢٣٣ :	يزيد بن أسيد السلي	٤٤٧
٢٣٣ :	يزيد بن حاتم بن قبيصة بن الهلب	٤٤٨
٣٨٦ :	يزيد بن زروح السكوي	٤٤٩
١٤٠ :	يزيد بن الطثرية	٤٥٠
٢٤٨ :	يزيد بن القضاة اللقي	٤٥١
٤٧١ :	يزيد بن مجاهد	٤٥٢
٣٩٥ :	يزيد بن معاوية	٤٥٣
٣٩٧ :	يزيد بن مفرغ الحميري	٤٥٤
٣٥٦ :	يزيد بن الهلب	٤٥٥
٢٥٧ :	يقوب	٤٥٦

سادسا : فهرس القبائل

الصفحات	القبيلة	مجلد
(أ)		
٣٥٠ ، ٣٤٠ :	أسد	١
(ب)		
٢٥٩ ، ٢٣٦ :	بكر بن وائل	٢
٢٤٦ :	بنو أرحب	٣
٢٤٦ :	بنو أسد	٤
١٥٩ ، ١٤١ ، ١٣٩ ، ٣٦ :	بنو تميم	٥
٤٦٩ :	بنو ثعلبة	٦
٣٠٠ :	بنو حديد	٧
٢٣٢ :	بنو حنيفة	٨
١٠٨ :	بنو سلمة	٩
٤١٤ ، ١٣٤ :	بنو سليم	١٠
٣٦٤ :	بنو سلول	١١
٢٩٩ :	بنو طهية	١٢
٢٨٢ ، ١٣٤ :	بنو عامر	١٣
٣٦٣ :	بنو عبد الله دارم	١٤
١٣٤ :	بنو عيس	١٥
٣٠٠ :	بنو عدي	١٦

الصفحة	القيمة	مجلد
٢٢١ ، ٢٢٠ ، ٢٠٦ :	بنو فزارة	١٧
٤٦٩ :	بنو قريع	١٨
١٠٣ :	بنو الصطلق	١٩
١٩٤ :	بنو نهشل	٢٠
١٤٩ ، ١٠١ ، ٣٣ :	بنو هاشم	٢١
٢٨٢ :	بنوود	٢٢
(ث)		
٢٥٩ :	نظب	٢٣
٤١ ، ٣٥ ، ٣٤ :	نميم	٢٤
(ث)		
٤١ :	نحيف	٢٥
٢٨١ :	نمبود	٢٦
(ج)		
٤١ :	جشم بن وائل	٢٧
(ح)		
٧٢ :	حمر	٢٨
٣٤ :	حبة	٢٩
(خ)		
١٠٣ :	خرزاعة	٣٠
١٨٠ :	خفاف	٣١

الصفحة	المجلد	العدد
(ذ)		
١٢١ :	ذبيان	٣٢
(ر)		
٣٦٠٣٤ :	ربيعة	٣٣
١٨٠ :	رعل	٣٤
(س)		
٤١ :	سعد بن بكر	٣٥
(ض)		
١٣٤ :	ضبة	٣٦
(ط)		
٧٥ :	طه	٣٧
(ع)		
٢٨١ :	عاد	٣٨
١٢١ :	عيس	٣٩
(ق)		
٣٤ :	قيس	٤٠
٢١٢ :	قيس عبلان	٤١
١٤٩ ، ٤١ ، ٣٣ ، ٢٨ :	قريش	٤٢
(م)		
١٨٠ ، ٤١ :	مصر	٤٣

الصفحات	المقالة	مجلد
٣٠٩ :	مضر ^(١)	
١٨٠ :	مطرود	٤٤

سابعاً : فهرس الأماكن

الصفحات	المكان	مجلد
	(أ)	
١٨٥ :	أغذرة السيدان ^(٢)	١
	(ب)	
٢٦٧ ، ١٥٦ ، ١٢٥ :	البصرة	٢
٨٧ ، ٦٨ :	بغداد	٣
	(د)	
٢٣١ :	دائرة جلعجل	٤
	(ذ)	
٢٢٧ :	ذات الإله (الشام)	٥
	(ظ)	
٢٢ :	ظفار	٦

(١) نسخة تاتي آخر سفر من الصفحة السابقة ، وتصحف فيه « مضر » بـ « مصر » .

(٢) طبع خطأ في الطبع ٢٤ من صفحة ١٨٥ « أغذرة السيد » .

المتن	الكتاب (ف)	مجلد
٤٢٤ :	فيلج	٧
١١ :	فلسطين	٨
	(ق)	
٣٣ :	قزوين	٩
	(ك)	
١٢٥ :	الكوفة	١٠
	(ل)	
٤١٤ :	المباه	١١
	(م)	
٣٦٩ ، ١٠٤ ، ٤٤ ، ٣٣ :	مكة	١٢
	(ن)	
٤٧١ :	نجد	١٣
	(ي)	
٢٩١ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٣٦ ، ١٢ :	اليمين	١٤

نامنا : فهرس الكتب

الصفحات	الكتاب	سجل
	(ج)	
٤٠٥ :	الجوابات ، لابن فارس	١
	(ح)	
٢١ :	الخبَر ، لابن فارس	٢
	(خ)	
٤٧١ :	خضارة ، لابن فارس	٣
	(ع)	
٢٧ :	العين ، للنسوب الخليل	٤
	(ف)	
٦٨ :	فصبح الكلام ، لثعلب	٥
٢٥١ :	كلا (مقالة كلا) ، لابن فارس	٦
	(م)	
٩١ :	المقتضب ، للمبرد	٧

فهرس للمراجع

(١)

- آداب الشافى ومناقبه ، لابن أبى حاتم
(السجادة ١٣٧١ هـ)
الابتهاج بنور السراج
(مصطفى محمد ١٣٠٩ هـ)
الإبدال ، لأبى الطيب اللغوى
(دمشق ١٩٦٠ م)
الإبل ، للأصمى
(بيروت ١٣٢٢ هـ)
أبواب مختارة من كتاب أبى يوسف يعقوب
بن إسحاق الأصبهانى
(السلفية ١٣٥٠ هـ)
الإنباغ والزوجة ، لابن فاوس
(غيسن ١٩٠٦ م)
الإتحافات السنية فى الأحاديث القدسية
(حيدر آباد ١٣٢٣ هـ)
الإتقان ، للسيوطى
(حجازى ١٣٦٠ هـ)
الإحكام فى أصول الأحكام ، لابن حزم
(تعارف ١٩١٥ م)
أحكام القرآن ، للبيهقى
(السجادة ١٣٧٢ هـ)
أحكام القرآن ، للجصاص
(الآستانة ١٣٣٨ هـ)
أدب السكاتب ، لابن قتيبة
(الرحانية ١٣٥٥ هـ)
أدب السكاتب ، للصولى
(السلفية ١٣٤١ هـ)
الأدب الفرد ، للبخارى
(السلفية ١٣٧٥ هـ)
الأزمنة والأمكنة ، للبرزوق
(حيدر آباد ١٣٣٢ هـ)
أساس البلاغة ، للزمخشري
(دار السكتب ١٣٤١ هـ)
أسباب نزول القرآن ، للواحدى
(دار السكتب الجديد ١٣٨٩ هـ)
الاستيعاب ، لابن عبد البر
(حيدر آباد ١٣١٨ هـ)
أسد الغابة ، لابن الأثير
(الوهبة ١٢٨٠ هـ)

- أسرار العربية ، لابن الأنباري (دمشق ١٩٥٧ م)
أسماء خيل العرب وفرسانها ، لحمد بن زياد الأعرابي (لندن ١٩٢٨ م)
الأشياء والنظار ، للسيوطي (حيدر آباد ١٣١٦ هـ)
الاشتقاق ، لابن دريد (السنة للمعدي ١٩٥٨ م)
الإصابة ، لابن حجر (السعادة ١٣٢٣ هـ)
إصلاح النطق ، لابن السكيت (دار المعارف ١٣٦٨ هـ)
الأصميات (دار المعارف ١٩٥٥ م)
الأصنام ، لابن الكلبي (دار الكتب ١٣٤٢ هـ)
الأضداد ، للأصمعي (بيروت ١٩١٢ م)
الأضداد ، لابن الأنباري (الحسينية ١٣٢٥ هـ)
الأضداد ، للسجستاني (بيروت ١٩١٣ م)
إعجاز القرآن ، للياقلاقي (دار المعارف ١٣٧٤ هـ)
الأغانى ، لأبي الفرج الأصفهاني (بولاق ١٢٨٥ هـ)
الاقتضاب ، لابن السيد (بيروت ١٩٠١ م)
ألف باء ، للبكري (الوجبة ١٢٨٧ هـ)
أملئ ابن الشجري (حيدر آباد ١٣٤٩ هـ)
أملئ ابن الشجري (الأمانة ١٩٣٠ م)
أملئ ، لأبي علي القالي (دار الكتب ١٣٤٤ هـ)
أملئ الموقفي (عيسى الياني الحلبي ١٣٧٣ هـ)
أملئ للرقي (السعادة ١٣٢٥ هـ)
أملئ البزدي (حيدر آباد ١٣٦٧ هـ)
أعمال الحديث ، للرامهرمزي (مخطوط)

- إنباء الرواة ، لفتح
الاتصار لنقل القرآن ، للباقلاني
الأنساب ، للسماني
أنساب الخليل في الجاهلية والإسلام ، للكلبي
الإتصاف في مسائل الخلاف ، لابن الأنباري
(ب)

- البحر الزخار لمذاهب علماء الأمصار
البحر المحيط ، لأبي حيان التصوي
البديع ، لابن المميز
البرهان في علوم القرآن ، للزركشي
بغية الوعاة ، للسيوطي
بلاغات النساء ، من كتاب اختيار المنظوم
والنثور ، لطيفور
لبیان والتبيين ، للجاحظ
(م)

- تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة
تاج العروس ، للزبيدي
تاريخ الإسلام ، للذهبي
تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي
التاريخ الصغير ، للبخاري
تاريخ الطبري
التاريخ الكبير ، للبخاري
الترغيب والترهيب ، للنعدي
(ع)

- (عيسى الحلبي ١٣٧٣ هـ)
(الخيرية ١٣٠٦ هـ)
(القدسي ١٣٦٧ هـ)
(السادة ١٣٤٩ هـ)
(الهند ١٣٢٥ هـ)
(الحسينية)
(حيدر آباد ١٣٦١ هـ)
(مصر ١٣٢٤ هـ)

- التصنيف والتعريف ، لأبي أحمد المسكري
 تفسير البيضاوى بحاشية زاده
 تفسير الطبرى
 تفسير الطبرى
 تفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة
 تفسير الفخر الرازى
 تفسير القرطبي
 تفسير ابن كثير
 تفسير ابن كثير
 تنوير الحوائك على موطأ مالك
 تهذيب الأسماء واللغات ، لحنوى
 تهذيب الألفاظ ، لابن السكيت
 تهذيب تاريخ ابن عساكر
 تهذيب التهذيب ، لابن حجر
 التيسير ، للداني

(ث)

- ثمار القلوب ، للتمالي
 (الظاهر ١٣٢٦ هـ)

(ج)

- جامع بيان العلم وفضله ، لابن عبد البر
 جامع العلوم والحكم ، لابن رجب
 الجبال والأمكنة واليام ، للزغشري
 الجرح والتصديق ، لابن أبي حاتم
 الجليس والأنيس
 (المنيرة ١٣٤٦ هـ)
 (مصطفي الحلبي ١٣٤٦ هـ)
 (ليدن ١٨٥٥ م)
 (حيدرآباد ١٣٧١ هـ)
 (مخطوط)

- الجلل ، للزجاجي .
 الجهرة ، لابن دريد
 جهرة أشعار العرب ، لابن أبي الخطاب القرشي
 جهرة الأعتال ، لأبي حلال المسكري
 جهرة أنساب العرب ، لابن حزم
 جنح الجنتين ، للسعي
 جواهر الأدب في معرفة كلام العرب ، للإربلي
 (الجزائر ١٩٢٦ م)
 (حيدر آباد ١٣٥١ هـ)
 (بولاق ١٣٠٨ هـ)
 (بمبائى ١٣٠٦ هـ)
 (دار المعارف ١٣٨٢ هـ)
 (دمشق ١٣٤٨ هـ)
 (وادي النيل ١٢٩٤ هـ)

(ح)

- حاشية الباجوري على الشنورى
 حاسة البعترى
 حاسة أبي تمام بشرح التبريزي
 حاسة أبي تمام بشرح الرزوقي
 حياة الحيوان ، للدميري
 الحيوان ، للجاحظ
 (البيمنية ١٣٠٨ هـ)
 (بيروت ١٩١٠ م)
 (حجازي ١٣٥٧ هـ)
 (لجنة التأليف ١٣٧١ هـ)
 (بولاق ١٣٨٤ هـ)
 (مصطفى الحلبي ١٣٦٤ هـ)

(خ)

- خزانة الأدب ، للبغدادى
 اختصائص ، لابن جنى
 (بولاق ١٢٩٩ هـ)
 (دار الكتب ١٩٥٢ هـ)

(د)

- الدور اللوامع ، للشنتيطي
 الدر المنثور ، للسيوطي
 درة النواص ، لعمري
 دلائل النبوة ، لأبي نعيم
 ديوان الأخطل
 (الطنجي ١٣٢٨ هـ)
 (الطلي ١٣١٤ هـ)
 (الجواثب ١٢٩٩ هـ)
 (حيدر آباد ١٣٢٠ هـ)
 (بيروت ١٨٩١ م)

ديوان الأسود بن بفر ، ملحق بديوان الأعشى

(فيها ١٩٢٧ م)

ديوان الأعشى

(لجنة التأليف ١٩٣٧ م)

ديوان الأنوف الأودي ، ضمن الطرائف الأدبية

(دار المعارف ١٣٧٧ هـ)

ديوان امرئ القيس

(ولانا ١٨٩٢ م)

ديوان أوس بن حجر

(دمشق ١٩٦٠ م)

ديوان بشر بن أبي خازم

(بيروت)

ديوان أبي تمام

(دار الكتب ١٣٥٠ هـ)

ديوان جرير

(العاوى بالقاهرة ١٣٥٣ هـ)

ديوان جرير

(ليسك ١٨٩٧ م)

ديوان حاتم الطائي

(الرحانية ١٣٤٧ هـ)

ديوان حسان

(التقدم ١٣٢٥ هـ)

ديوان الحطيئة

(دار الكتب ١٩٥١ م)

ديوان حميد بن ثور

(بيروت ١٨٩٥ م)

ديوان الخنساء

(دار الكتب)

ديوان أبي ذؤيب الهذلي

(كيردج ١٩١٩ م)

ديوان ذى الرمة

(برلين ١٩٠٣ م)

ديوان روبة ، في مجموع أشعار العرب

(دار الكتب ١٩٦٣ م)

ديوان زهير

(السادة ١٣٢٧ هـ)

ديوان الشماخ

(لجنة التأليف ١٩٣٧ م)

ديوان الشفري ، ضمن الطرائف الأدبية

(قازان ١٩٠٩ م)

ديوان طرفة

(ليدن ١٩١٣ م)

ديوان عبيد بن الأبرص

- ديوان المعاج ، في مجموع أشعار العرب (برلين ١٩٠٣ م)
 ديوان عمر بن أبي ربيعة (ليسك ١٩٠١ م)
 ديوان عمر بن أبي ربيعة (التجارية ١٩٦٠ م)
 ديوان الفرزدق (الصاوي ١٣٥٤ هـ)
 ديوان النطاشي (برلين ١٩٠٢ م)
 ديوان قيس بن الخطيم (ليسك ١٩١٤ م)
 ديوان كثير (الجزائر ١٩٢٨ م)
 ديوان كعب بن زهير (دار الكتب ١٣٦٩ هـ)
 ديوان لبيد (فينا ١٨٨٠ م)
 ديوان النقيب العبدى ، في نقائس الخطوط (بغداد ١٩٥٦ م)
 ديوان ابن مقبل (دمشق ١٩٦٢ م)
 ديوان النابغة الجهمى (روما ١٩٥٣ م)
 ديوان النابغة الذبياني (المصباح ببيروت ١٣٤٧ هـ)
 ديوان النابغة بشرح الوزير أبي بكر بن حاتم (دار الكتب ١٣٦٩ هـ)
 ديوان الهذليين (ذ)
 ذيل الأمالي ، لقتلى (دار الكتب ١٣٤٤ هـ)
 (ر)
 رد المختار على الدر المختار (بولاق ١٣٢٣ هـ)
 الرسالة ، للشافعي (مصطفى الحلبي ١٣٥٧ هـ)
 رسالة الحروف العربية النسوية للنضيرين شميل (دار المعارف ١٩٦٣ م)
 رسالة الفران ، لأبي الملاء المعري (الجالية ١٣٣١ هـ)
 الروض الأنف ، للسبلي

(السنة المحمدية ١٣٦٨ هـ) روضة القلاء ، لابن حبان

(ز)

(بيروت ١٩٣٢ م) الزهرة ، لابن أبي داود

(س)

(القاهرة ١٩٥٤ م) سر صناعة الإعراب ، لابن جني

(الرحمانية ١٣٥٠ هـ) : سر الفصاحة ، لابن سنان

(لجنة التأليف ١٣٥٤ هـ) سمط اللآلئ ، للميني

(بولاق ١٢٩٢ هـ) سنن الترمذي

(دمشق ١٣٤٩ هـ) سنن الدارمي

(السادة ١٣٦٩ هـ) سنن أبي دواد

(الهند ١٣٠٩ هـ) السنن الكبرى ، للبيهقي

(عيسى الحلبي ١٣٧٢ هـ) سنن ابن ماجه

(مصر ١٣١٣ هـ) سنن النسائي

(ش)

(القاهرة ١٣٥٠ هـ) شرح أدب الكاتب ، للجواليقي

(المنيرة) شرح الأربعين النووية ، لابن دقيق العيد

(لندن ١٨٥٤ م) شرح أشعار الهذليين ، للسكري

(العلوية بالنجف ١٣٤٢ هـ) شرح الألفية ، لابن النازم

(انطورية ١٣٠٤ هـ) شرح بانت سعاد ، لابن هشام

(مصر ١٣٣١ هـ) شرح الخطاب لمختصر خليل

(الجوانب ١٢٩٩ هـ) شرح درة الفواص ، لفتحاحي

(القاهرة ١٣٥٦ هـ) شرح الرضي على الشافية

(مصر ١٣١٠ هـ) شرح الزرقاني على الوطأ

- شرح شواهد الشافية ، لبخداى
(حجازى ١٣٥٩ هـ)
شرح الشواهد الكبرى ، لعينى ، بهامش الخزانة
(بولاق ١٢٩٩ هـ)
شرح شواهد الكشف
(بولاق ١٣١٨ هـ)
شرح شواهد المنفى
(البهية ١٣٢٢ هـ)
شرح التصانيد المشر ، لابن الأنبارى -
(دار المعارف ١٩٦٣ م)
شرح التصانيد المشر ، لتبريزى
(السلفية ١٣٤٣ هـ)
شرح لامية الجعم ، لصفدى
(الأزهرية ١٣٠٥ هـ)
شرح الفصل ، لابن عيش
(ليبسك ١٨٧٦ م)
شرح الفضليات ، لابن الأنبارى
(بيروت ١٩١٢ م)
شرح المقامات ، لشرىشى
(بولاق ١٢٨٤ هـ)
شرح الواق المختصر خليل ، بهامش شرح الخطاب
(مصر ١٣٣١ هـ)
الشعر والشعراء ، لابن قتيبة
(الحلبي ١٣٧٠ هـ)
شواهد التوضيح والتصحيح ، لابن مالك
(المروية ١٣٧٦ هـ)

(ص)

- الصباح ، للجوهري
(دار الكتاب العربى ١٩٥٦ م)
صحيح البخارى بهامش فتح البارى
(بولاق ١٣١١ هـ)
صحيح ابن حبان
(مخطوط)
صحيح مسلم
(بولاق ١٢٩٠ هـ)
صحيح مسلم
(عيسى الحلبي ١٣٧٤ هـ)
الهداىة والصديق ، لأبى حيان التوحيدى
(الجوانب)
الصناعتين ، لأبى حلال المسكرى
(عيسى الحلبي ١٣٧١ هـ)

(ض)

- الضرائر ، للأنوسى
(السلفية ١٣٤١ هـ)

الضماء ، للمقبلي

(مخطوط)

(ط)

- الطب النبوي ، لابن القيم
طبقات غول الشعراء
طبقات القراء ، لابن الجزري
طبقات ابن سعد
الطرائف الأدبية
(عيسى الحلبي)
(دار المعارف ١٩٥٢ م)
(السعادة ١٣٥١ هـ)
(ليدن ١٩١٢ م)
(لجنة التأليف ١٩٣٧ م)

(ع)

- المدة شرح المدة
المقد الفريد ، لابن عبد ربه
المدة ، لابن رشيقي
المدة لابن رشيقي
عيار الشعر ، لابن طباطبا
عيون الأخبار ، لابن قتيبة
عيون المسائل ، للعالم الجشي
(السلفية)
(لجنة التأليف ١٣٥٩ هـ)
(حجازي ١٣٥٣ هـ)
(القاهرة ١٩٥٥ م)
(القاهرة ١٩٥٦ م)
(دار الكتب ١٣٤٣ هـ)
(مخطوط)

(غ)

- غريب الحديث ، لأبي عبيد
(حيدر آباد ١٣٨٤ هـ)

(ف)

- الفائق ، للزغشري
الفاخر ، للمفضل بن سلمة
فتح الباري ، لابن حجر
فتح القدير ، للشوكاني
الفتح الكبير ، للنبيهاني
(عيسى الحلبي ١٣٦٦ هـ)
(ليدن ١٩١٥ م)
(بولاق ١٣٠١ هـ)
(مصطفى الحلبي ١٣٥١ هـ)
(مصطفى الحلبي ١٣٥٠ هـ)

- الفتوحات الإلهية للعجل
الفروق القنوية ، لأبي هلال العسكري
فصل المقال ، للبكري
فصيح ثعلب
فضائل القرآن ، لأبي عبيد
فضائل القرآن ، لابن كثير
فوائد الرحوت شرح مسلم الثبوت
النواكه الداني ، لثغراوى
قه القنة وسر العربية ، للشمالي
- (ق)
القلب والإبدال ، لابن السكيت
- (ك)
الكامل ، للمبرد
الكتاب ، لسيبويه
كتاب بكر و ثعلب
كتاب النصائح ، لابن الوزير
الكشاف ، للزمخشري
- (ل)
اللباب ، لابن الأثير
لباب الآداب ، لأسامة بن منقذ
لسان العرب ، لابن منظور
- (م)
الآؤتلف والمختلف ، للآمدى
- (بولاق ١٢٧٥ هـ)
(القدس ١٣٥٣ هـ)
(انطربوم ١٩٥٨ م)
(مصر ١٣٢٥ م)
(مخطوط)
(بولاق ١٣٢٤ هـ)
(مصر ١٣٣١ هـ)
(الحلبي ١٣٥٧ هـ)
(بيروت ١٩٠٣ م)
(مصطفى محمد ١٣٥٥ هـ)
(بولاق ١٣١٧ هـ)
(مخطوط)
(بولاق ١٣١٨ هـ)
(القدس ١٣٦٩ هـ)
(الرحانية ١٩٣٥ م)
(بولاق ١٣٠٨ هـ)
(القاهرة ١٣٥٤ هـ)

- (السلفية ١٣٥٠ هـ) ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن ، للمبرد
- (القاهرة ١٣٤٤ هـ) ما تلحن فيه العوام للكسائي ، ضمن ثلاث رسائل
- (السعادة ١٣٢٥ هـ) مبادئ اللغة ، للإسكافي
- (دمشق ١٩٦٠ م) الثقي ، لأبي الطيب الأنوي
- (مصر ١٣٥٦ هـ) المجازات النبوية ، للشريف الرضي
- (القاهرة ١٩٥٤ م) مجاز القرآن ، لأبي عبيدة
- (دار المعارف ١٣٦٩ م) مجالس ثعلب
- (الكويت ١٩٦٢ م) مجالس العلماء ، للزجاجي
- (القاهرة ١٣٥٢ هـ) مجمع الأمثال ، للميداني
- (العرفان بصيدا ١٣٥٤ هـ) مجمع البيان ، للعلبرسي
- (القديسي ١٣٥٢) مجمع الزوائد
- (السعادة ١٣٣١ هـ) المجمل ، لابن فارس
- (الجوائب ١٣٠١ هـ) مجموعة النحائي
- (مصطفى الحلبي ١٩٥٨ م) المحكم ، لابن سيده
- (النهضة ١٣٤٧ هـ) المحلى ، لابن حزم
- (القاهرة ١٣٠٦ هـ) مختارات ابن الشجري
- (مخطوط) مختصر السنن ، للمنذرى
- (بولاق ١٣١٨ هـ) المختص ، لابن سيده
- (السعادة ١٣٢٤ هـ) لدونة السكري ، للإمام مالك
- (نهضة مصر ١٩٥٥ م) مراتب النحويين ، لأبي الطيب الأنوي
- (عيسى الحلبي ١٣٦١ هـ) الزهر ، للسيوطي
- (حيدر آباد ١٣٣٤ هـ) المستدرک ، للحاكم
- (مصر ١٣١٣ هـ) مسند أحمد بن حنبل

- مسند أحمد بن حنبل (دار المعارف ١٣٦٥ هـ)
 مسند الطيالسي (حيدر آباد ١٣٢١ هـ)
 مشارق الأنوار على مصاحح الأخبار ، لقاضي عياض (قاس ١٣٢٨ هـ)
 للمصاحف ، لابن أبي داود السجستاني (الرحمانية ١٣٥٥ هـ)
 مصنف ابن أبي شيبة
 معالم التنزيل ، للنفوي (مصر ١٣٣١ هـ)
 معالم السنن ، للخطابي (حلب ١٣٥١ هـ)
 معاني الشعر ، للأشناداني (دمشق ١٣٤٠ هـ)
 معاني القرآن ، للفراء (دار الكتب ١٣٧٤ هـ)
 المعاني الكبير ، لابن قتيبة (حيدر آباد ١٣٦٨ هـ)
 معاهد التنصيص ، للمعالي (السعادة ١٣٦٧ هـ)
 معجم الأدباء لياقوت (عيسى الحلبي ١٣٥٥ هـ)
 معجم البلدان ، لياقوت (السعادة ١٣٢٣ هـ)
 معجم الشعراء ، للمرزباني (القاهرة ١٣٥٤ هـ)
 المعجم في بقية الأشياء ، لأبي هلال العسكري (دار الكتب ١٣٥٣ هـ)
 معجم ما استعجم ، للبكري (لجنة التأليف ١٣٦٤ هـ)
 للمعجم ، للجواليقي (دار الكتب ١٣٦١ هـ)
 للمبرور ، للسجستاني (السعادة ١٣٢٥ هـ)
 مفتي الديب ، لابن هشام (عيسى الحلبي)
 مفردات غريب القرآن ، للراغب الأصفهاني (اليمنية ١٣٢٤ هـ)
 المفضليات (دار المعارف ١٩٥٢ م)
 لتقايد النحوية ، شرح شواهد الألفية ، للميني ،
 بهامش الخزانة (بولاق ١٢٩٩ هـ)

- خاتمة كلام، لابن فارس، ضمن ثلاث رسائل (السلفية ١٣٤٤ هـ)
 خاتمة اللغة، لابن فارس (عيسى الحلبي ١٣٦٦ هـ)
 الخصب، للبرود (الجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٨٥ هـ)
 مقدمة تفسير الراغب (مصر ١٣٢٩ هـ)
 القصود والمبلود، لابن ولاد (السعادة ١٣٢٦ هـ)
 النفع، للزاد (استانبول ١٩١٢ م)
 مناقب الشافعي، لفتخر الرازي (مصر ١٢٧٩ هـ)
 المنصب من كتابات الأدباء، للبهرجاني (السعادة ١٣٢٦ هـ)
 النقي، لابن الجارود (الهند ١٣٩٩ هـ)
 المفتي شرح الموطأ، للباهي (مصر ١٩١٤ م)
 الموازنة بين الطائفتين، للأمدى (دار المعارف ١٩٦١ م)
 الموشح، للبرزباني (السلفية ١٣٤٣ هـ)
 الموشى، للوشاء (لندن ١٣٠٢ هـ)
 موطأ مالك (عيسى الحلبي ١٣٧٠ هـ)
 ميزان الاعتدال، للذهبي (عيسى الحلبي ١٣٨٢ هـ)
 الميسر والقدر، لابن قتيبة (السلفية ١٣٤٣ هـ)

(ن)

- نظام الغرب، للربيعي (أمين هندية)
 النفاض (لندن ١٩٠٥ م)
 خاتمة جرير والأخطل (لندن ١٩٠٥ م)
 نقد الشعر، لقدامة (الجواري ١٣٠٢ هـ)
 نكت الحميان، للمنفذ (القاهرة ١٩١٠ م)
 (٤٠ - الساجي)

(دار الكتب ١٩٣٥ م)

(العمانية ١٣١١ هـ)

(الكاثوليكية ١٨٩٤ م)

نهاية للأرب : للنورى

النهاية فى غريب الحديث ، لابن الأثير

نوادى أبى زيد

(٥)

(شركة المدن ١٣٣٠ هـ)

(السعادة ١٣٢٧ هـ)

الماشيات ، للسكيت

فهم الموامع ، للسيوطى

(٥)

(دار المعارف ١٩٦٣ م)

(مصطفى الحلبي ١٩٣٨ م)

(عيسى الحلبي ١٣٦٥ هـ)

الوحشيات ، لأبى تمام

الوزراء والكتّاب للجهشياري

الوساطة ، للجرجاني

وفية الأسلاف وتحمية الأخلاف ، للمرجاني

فهرس مواضع الكتاب

٣ - ٥	مقدمة المؤلف
٦ - ٩	باب القول على لغة العرب أتوقيف أم اصطلاح
١٠ - ١٥	باب القول على الخط العربي وأول من كتب به
١٦ - ٢٥	باب القول في أن لغة العرب أفضل اللغات وأوسمها
٢٦ - ٢٧	باب القول على أن لغة العرب هل يجوز أن يحاط بها
١٨ - ٣٠	باب القول في اختلاف لغات العرب
٣٣ - ٣٤	باب القول في أفصح العرب
٣٥ - ٣٥	باب اللغات المذمومة
	باب القول في اللغة التي نزل بها القرآن، وأنه ليس في كتاب الله
٤١ - ٤٧	جل تناؤه شيء بغير لغة العرب
٤٨	باب القول في مأخذ اللغة
٤٩	باب القول في الاحتجاج باللغة العربية
٥٠ - ٥٦	باب القول في حاجة أهل الفقه والفتيا إلى معرفة اللغة العربية
	باب القول على لغة العرب هل لها قياس؟ وهل يشتق بعض
٥٧	الكلام من بعض؟
	باب القول على أن لغة العرب لم تنته إلينا بكليتها، وأن الذي جاءنا
	عن العرب قليل من كثير، وأن كثيرا من الكلام ذهب
٥٨ - ٦٦	بذهاب أهله
٦٧ - ٦٨	باب انتهاء اختلاف في اللغات
٦٩ - ٧٥	باب مراتب الكلام في وضوحه وإشكاله
٧٦ - ٧٧	باب ذكر ما اختصت به العرب

٨٦- ٧٨	باب الأسباب للإسلامية
٨٨٤ ٨٧	باب القول في حقيقة الكلام
٨٩٢- ٨٩	باب أقسام الكلام
٩٤٠ ٩٣	باب لفظ
٩٥	باب الحرف
٩٧٠ ٩٦	باب أجناس الأسماء
٩٨	باب لفظ
١٠٠٠ ٩٨	باب القول على الاسم من أى شيء أخذ
١٠٧-١٠١	باب آخر في الأسماء
١٠٩، ١٠٨	باب ما جرى بهرى الأسماء وإتمامها لقباب
١١٩، ١١٠	باب الأسماء التي تسمى بها الأشخاص على المجاورة والسبب
١١٣، ١١٢	باب القول في أصول الأسماء قيس عليها وألحق بها غيرها
١١٧-١١٤	باب الأسماء ، كيف تقع على التسميات
٢١٩، ١١٨	باب الأسماء التي لا تكون إلا باجتماع صفات ، وأظهرها ثنتان
١٢٩، ١٢٠	باب الاسمين المصطحبين
١٢٢	باب في زيادة الأسماء
١٢٤، ١٢٣	باب الحروف
١٢٥	باب ذكر دخول ألف التعريف ولامه في الأسماء
١٢٦	باب الألف المبدأ بها
١٢٨، ١٢٧	باب وجوه دخول الألف في الأفعال
١٣٠، ١٢٩	باب شرح جملة تقدمت في أوقات الوصل
١٣٧-١٣١	باب الجاء
١٤١-١٣٨	باب التاء

١٤٢	باب الفاء
١٤٣	باب الكاف
١٤٤	باب اللام
١٤٥	باب زيادة الميم
١٤٦	زيادة النون
١٤٧	زيادة الهاء
١٤٨	باب الواو
١٤٩	باب الياء
١٥٠	باب القول على الحروف المفردة الهاء على المعنى
١٥١	باب السلام في حروف المعنى
١٥٢	باب أم
١٥٣	باب أو
١٥٤	باب إي وأي
١٥٥	باب إن وأن وإن وأن
١٥٦	باب إلى
١٥٧	باب إلا
١٥٨	باب إما
١٥٩	باب إلا
١٦٠	باب من الاستثناء آخر
١٦١	باب إما
١٦٢	باب إذا
١٦٣	باب إذ
١٦٤	باب إذا

٢٩٩	باب أی
٣٠٠	باب أنى
٣٠١	باب أين وأینا
٣٠٢	باب أیان
٣٠٣-٣٠٤	باب الآن
٣٠٥	باب إمالا
٣٠٦	باب أماعولما
٣٠٧	ومما أوله جاء : على
٣٠٨، ٣٠٩	بل
٣١٠	بله
٣١١	بيد
٣١٢	بيننا وبيننا
٣١٣	بعد
٣١٤	ومما أوله جاء : تعال
٣١٥، ٣١٦	ومما أوله جاء : ثم
٣١٧	ثم
٣١٨، ٣١٩	ومما أوله جاء : جبر
٣٢٠، ٣٢١	لاجرم
٣٢٢، ٣٢٣	ومما أوله جاء : حتى
٣٢٤	حاشا
٣٢٥	ومما أوله جاء : خلا وما خلا
٣٢٦، ٣٢٧	ومما أوله قال : فخر ، وذات
٣٢٨	ومما أوله جاء : رب
٣٢٩	رويد

٢٣٠	ومما أوله عين : سوف
٢٣١	سپا
٢٣٢	ومما أوله عين : شتان
٢٣٣	ومما أوله عين : عن
٢٣٤	على
٢٣٦، ٢٣٥	عوض
٢٣٧	عسى
٢٣٨	ومما أوله غين : غير
٢٣٩	ومما أوله فاء : فى
٢٤٠	ومما أوله قاف : قد
٢٤٢، ٢٤١	ومما أوله كاف : كم
٢٤٤، ٢٤٣	كيف
٢٤٥	كاد
٢٤٧، ٢٤٦	كان
٢٤٨	كأين
٢٤٩	كان
٢٥١، ٢٥٠	كلا
٢٥٤-٢٥٢	ومما أوله لام : لو، ولولا
٢٥٥	لم، ولا
٢٥٦	لن
٢٦٣-٢٥٧	لا
٢٦٤	لات
٢٦٥	لئن

منه

٢٦٦

ليس

٢٦٧

لعل

٢٦٨

لكن

٢٦٩

ومما أوله سم : مذ ، ومنذ

٢٧٢-٢٦٩

ما

٢٧٣

من

٢٧٤

من

٢٧٦ ، ٢٧٥

مه ، ومهما

٢٧٧

مق

٢٧٨

ومما أوله نون : نهم ، ونيم

٢٧٩

ومما أوله هاء : هم

٢٨٠

ها

٢٨١

هات

٢٨١

هيات

٢٨٤-٢٨٢

ومما أوله واو : وبكان

٢٨٦ ، ٢٨٥

أولى

٢٨٨ ، ٢٨٧

ومما أوله ياء : يا

٢٨٩

باب معاني الكلام :

٢٩١-٢٨٩

باب التلميز

٢٩٧-٢٩٢

باب الاستنصار

٣٠٤-٢٨٩

باب الأمر

٣٠٦ ، ٣٠٥

باب الخطاب يأتي بلفظ الذكر أو لجماعة الذكور

٣٠٨ ، ٣٠٧

باب أقل العدد الجمع

صفحة

٣١١-٣٠٩	باب الخطاب الذى يقع به الإفهام من القائل والتهم من السامع
٣١٥-٣١٢	باب معانى ألفاظ العبارات التى يعبر بها عن الأشياء
٣١٨-٣١٦	باب الخطاب المنطلق والمقيد
٣٢٠، ٣١٩	باب الشيء يكون ذا وصفين فيطلق بحكم من الأحكام على أحد وصفيه
٣٢٦-٣٢١	باب سنن العرب فى حقائق الكلام والمجاز
٣٢٨، ٣٢٧	باب أجناس الكلام فى الاتفاق والافتراق
٣٣٢-٣٢٩	باب القلب
٣٣٣	باب الإبدال
٣٣٦-٣٣٤	باب الاستمارة
٣٣٨، ٣٣٧	باب الحذف والاختصار
٣٤٠، ٣٣٩	باب الزيادة
٣٤٣-٣٤١	باب التكرار
٣٤٥، ٣٤٤	باب العموم والخصوص
٣٤٧، ٣٤٦	باب إضافة الفعل إلى مالىس بفاعل فى الحقيقة
٣٤٨	باب الواحد يراد به الجمع
٣٥٠، ٣٤٩	باب الجمع يراد به واحد واثنان
٣٥٢، ٣٥١	باب آخر
٣٥٣	باب مخاطبة الواحد بلفظ الجمع
٣٥٤	باب آخر
٣٥٥	باب مخاطبة الواحد خطاب الجمع إذا أريد بالخطاب مؤنث ومن معه
٣٥٦	باب تحويل الخطاب من الشاهد إلى الغائب
(١٠)	

صفحة	
٢٥٧	باب تحويل الخطاب من الغائب إلى الشاهد
	باب مخاطبة المخاطب ثم يحمل الخطاب لغيره أو يخبر عن شيء ثم
٣٦٠-٣٥٨	يحمل الخبر المتصل به لغيره
٣٦١	باب الشيتين ينسب الفعل إليهما وهو لأحدهما
٣٦٢	باب نسبة الفعل إلى أحد اثنين وهو لهما
٣٦٣	باب أمر الواحد بلفظ أمر الاثنين
	باب الفعل يأتي بلفظ للماضي وهو راجع أو مستقبل ، و بلفظ
٣٦٥، ٣٦٤	للمستقبل وهو ماض
٣٦٧، ٣٦٦	باب المفعول يأتي بلفظ الفاعل
٣٦٨	باب آخر
٣٧١-٣٦٩	باب معاني أبنية الأفعال في الأغلب، الأكثر
٣٧٢	باب الفعل اللازم والمتعدي بلفظ واحد
٣٧٣	باب البناء الدال على الكثرة
٣٧٥-٣٧٤	باب الأبنية الدالة في الأغلب الأكثر على معان وقد تختلف
٣٧٦	باب الفرق بين ضدين بحرف أو حركة
٣٧٩-٣٧٧	باب التوهم والإيهام
٣٨٠	باب البسط في الأسماء
٣٨٣-٣٨١	باب القبض
٣٨٥، ٣٨٤	باب المحاذاة
٣٨٧، ٣٨٦	باب الإضمار
٣٨٩، ٣٨٨	باب إضمار الحروف

٣٩١، ٣٩٠	باب إضمار الأفعال
٣٩٣، ٣٩٢	باب من الإضمار آخر
٣٩٧-٣٩٤	باب التعميض
٣٩٩، ٣٩٨	باب من النظم الذى جاء فى القرآن
٤٠٠	باب الأمر المحتاج إلى بيان وبيانه متصل به
٤٠١	باب ما يكون بيانه مضرا فيه
٤٠٥-٤٠٢	باب ما يكون بيانه منفصلا منه ويحىء فى الصورة ممها أو فى غيرها
٤٠٦	باب آخر من نظوم القرآن
٤٠٧	باب إضافة الشيء إلى من ليس له لكن أضيف إليه لاتصاله به
٤٠٨	باب آخر من الإضافة
٤١١-٤٠٩	باب جمع شيئين فى الابتداء بهما وجمع خبريهما ، ثم يرد إلى كل مبتدأ به خبره
٤١٣، ٤١٢	باب التقديم والتأخير
٤١٥، ٤١٤	باب الاعتراض
٤١٧، ٤١٦	باب الإيماء
٤١٨	باب إضافة الفعل إلى من وقع به ذلك الفعل
٤٢٠، ٤١٩	باب ما يجرى من غير ابن آدم بجرى بنى آدم فى الإخبار عنه
٤٢٣-٤٢١	باب اقتصارهم على ذكر بعض الشيء وهم يريدونه كله
٤٢٤	باب الاثنين نمر بهما مرة وبأحدهما مرة
٤٢٦، ٤٢٥	باب الجمل
٤٢٨، ٤٢٧	باب من ألقاها الجمع والواحد والاثنين

٢٣٠-٢٣١	باب ما يجري من كلامهم مجرى التهم والمز
٢٣٢-٢٣٣	باب الكف
٢٣٣	باب الإعارة
٢٣٤	باب أفعال في الأوصاف لا يراد به التضميل
٢٣٧-٢٣٥	باب نفي الشيء جلة من أجل عدمه كل صفة
٢٣٨	باب الشرط
٢٣٩	باب الكناية
٢٤٣-٢٤٠	باب الثاني من الكناية
٢٤٤	باب الشيء يأتي مرة بلفظ التعمول، ومرة بلفظ التفاعل، والشيء واحد ٢٤٤
٢٤٥	باب الزيادة في حروف الفعل المباني
٢٤٦-٢٤٩	باب الخصائص
٢٥٠-٢٥١	باب نظم العرب لا يقوله غيرهم
٢٥٢	باب إخراجهم الشيء المحسود بلفظ يوم غير ذلك
٢٥٣-٢٥٤	باب الإقراض
٢٥٥	باب نفي في صفة إثبات
٢٥٦	باب الاشتراك
٢٥٧	باب ما يسيه بعض المحدثين : الاستطراد
٢٥٨	باب الإتيان
٢٥٩-٢٦٠	باب الأوصاف التي لم يسم لها بأفعال، والأفعال التي لم يوصف بها ٢٥٩، ٢٦٠
٢٦١	باب التعت
٢٦٢	باب الإتيان والتوكيد

صفحة	
٤٦٤، ٤٦٣	باب الفصل بين الفعل والنمت
٤٧٢-٤٦٥	باب الشعر
٤٧٣	فهارس الكتاب
٥١٥-٤٧٥	فهرس الآيات
٥١٩-٥١٦	فهرس الأحاديث
٥٢٠	فهرس الأمثال
٥٧٧-٥٢١	فهرس الشعر
٦٠٥-٥٧٨	فهرس الأعلام
٦٠٩-٦٠٦	فهرس القبائل
٦١٠-٦٠٩	فهرس الأماكن
٦١١	فهرس الكتب
٦٢٦-٦١٢	فهرس المراجع
٦٣٧-٦٢٧	فهرس مواضع الكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٦٧ / ١٩٧

Bibliotheca Alexandrina



0580998